الفصل للوصل

المدرج في النقل

للإمام الحافظ الكبير المؤرخ

أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

(٣٩٢ - ٤٦٣هـ)

دراسة وتحقيق

أطروحة تقدم بها

عبد السميع محمد الأنيس

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه

في العلوم الدينية والإسلامية

(الحديث النبوي)

بإشراف

الأستاذ الدكتور محيي هلال السرحان

الجزء الأول

دار ابن الجوزي


بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

شعبان ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م



دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية
الدمام - شارع ابن خلدون - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٨٩ - ٨٤٦٧٥٩٣
ص ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠
الإحساء - الهفوف - شارع الجامعة - ت: ٥٨٨٣١٢٢
جدة: ت: ٦٥١٦٥٤٩٢
الرياض: ت: ٤٢٦٦٣٣٩

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة جري تحت إشرافي في جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية - وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في أصول الدين.

الاسم: الأستاذ الدكتور محيي هلال السرحان

نشهد بأننا لجنة التقويم والمناقشة اطلعنا على هذه الرسالة، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، وأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الدينية والإسلامية « الحديث النبوي الشريف » (وبدرجة : امتياز)

الاسم: الأستاذ فرج توفيق الوليد
(عضواً)

الاسم: الدكتور حارث سليمان الضاري
رئيس اللجنة

الاسم : الدكتور عبد الملك السعدي
(عضواً)

الاسم: الدكتور عبد الله الجبوري
(عضواً)

الاسم : الدكتور محمد رمضان
(عضواً)

صادق مجلس الكلية على قرار المجلس

الاسم : الدكتور محيي هلال السرحان
عميد كلية العلوم الإسلامية

شكر وتقدير

الشكر لله أولاً وآخراً على ما أنعم ويسر، ثم إلى أصحاب الفضل ـ وهم كثيرون ـ أخص منهم أساتذتي في كلية العلوم الإسلامية الذين افدت من علمهم وأخلاقهم وآدابهم.

أسأل الله العظيم أن يجزيهم عن جهادهم وجهودهم في خدمة الإسلام أحسن الجزاء وأن يمد في أعمارهم مع الصحة والسلامة ، وأن يديم عطاءهم لطلبة العلم والراغبين فيه.

وأفرد شكراً خاصاً لأستاذي الفاضل الدكتور محيي هلال السرحان (المشرف على الرسالة) الذي أمدني بملحوظاته القيمة وأحاطني برعايته الكريمة ، وتحمل معي مشاق مقابلة النص، وتقويمه، فجزاه الله عن خدمة سنة نبيه خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص شكري، وعظيم امتناني إلى السيد / صبحي السامرائي خادم السنة النبوية ، وناشر دررها ونفائسها الذي تفضل بإعطائي مصورة كتاب « الفصل » من مكتبته العامرة حرسها الله وصانها، وأرفدني بآرائه القيمة ، وتوجيهاته السديدة.

وإلى شيخي الأستاذ الداعية المرشد الوالد الكريم ـ حفظه الله ـ وأبقاه ومتعه بالصحة والعافية ، الذي لولاه ما استطعت السير في هذا الطريق أحسن الله جزاءه.

وإلى شقيقي العالم الثبت الشيخ عبد الحكيم الأنيس رفيق الدرب والطلب والرحلة والغربة.

وإلى زوجتي أم بهاء التي هيأت لي أجواء الدراسة ، ومتابعة البحث

والدراسة فلها مني الشكر ومن الله الأجر.

وإلى الأخوة الذين ساعدوني في المقابلة والتصحيح وأخص منهم بالذكر: محمد برهان الحمداني، وجمول الدين جنة السنغالي، وحسن فالح، ودلير طاهر، وإحسان محمد، ومحمد رياض، وميسر الدبوني، وعبد القدوس أسامة، فلهم مني وافر الشكر، ومن الله عظيم الأجر.

وإلى العاملين في مكتب المثنى للنشر، ومطبعة العبايجي الذي كان لهم الفضل في إظهار الرسالة بالشكل الذي هي عليه.

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهيئ لنا من أمرنا رشداً﴾

الحمد لله الهادي من استهداه، الواقي من اتقاه، الكافي من تحرى رضاه، حمداً بالغًا أمد التمام ومنتهاه»[1].

« أحمده حمداً كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله وأستعينه استعانة من لا حول له ولا قوة إلا به وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه وأستغفره لما أزلفت وأخرت: استغفار من يُقِر بعبوديته ويعلم أنه لا يغفر ذنبه ولا ينجيه إلا هو، فصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وصلى عليه في الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه، وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحداً من أمته بصلاته عليه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلاً عن من أرسل إليه فإنه أنقذنا به من الهلَكَة ، وجعلنا في خير أمة أخرجت للناس، دائنين بدينه الذي ارتضى ، واصطفى به ملائكته، ومن أنعم عليه من خلقه ، فلم تُمسِ بنا نعمة ظهرت ولا بطنت نلنا بها حظًا في دين ودنيا، أو دفع بها عنا مكروه فيهما وفي واحد منهما إلا ومحمد ﷺ سببها، القائد إلى خيرها،

(١) «علوم الحديث » لابن الصلاح (ص٣).

والهادي إلي رشدها، الذائد عن الهلكة وموارد السوء في خلاف الرشد المنبه للأسباب التي تورد الهلكة ، القائم بالنصيحة في الإرشاد ، والإنذار فيها، فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم إنه حميد مجيد»[١].

وبعد:

فإن الحديث النبوي الشريف يتبوأ منزلة رفيعة عند المسلمين ذاك لأنه المصدر الثاني من مصادر التشريع، وهو بمثابة البيان التفصيلي لنصوص القرآن الكريم وأحكامه.

قال تعالى : ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** ..﴾[٢].

ولهذا قرن الحق تبارك وتعالى بين هذين المصدرين في كثير من آي الذكر الحكيم ، معظمًا شأنهما، منوهًا بفضلهما، موضحًا ومبينًا لهديهما، فقال تعالى : ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ**﴾[٣] والحكمة المذكورة في هذه الآية هي السنة كما قال علماء التفسير[٤]، وإذا كان الله تعالى قد تكفل بحفظ القرآن فلا يطرأ عليه تحريف ولا تبديل بنص قوله: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[٥]، فمما لا شك فيه أن كلام النبوة داخل في عموم هذا الوعد الإلهي وهو محفوظ بحفظ الله من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

---

(١) « الرسالة » للإمام الشافعي رحمه الله (ص٨، ١٦).

(٢) آية رقم (٤٤) من سورة النحل.

(٣) آية رقم (١٦٤) من سورة آل عمران.

(٤) انظر تفسر الطبري «جامع البيان» (١/ ٥٥٧).

(٥) الآية رقم (٩) من سورة الحجر.

ونجد مصداق هذا الحفظ الإلهي بأن هيأ الله لذلك رجالاً جعلهم وسيلة لإنجاز وعده، رجالاً «نبذوا الدنيا بأسرها وراءهم وجعلوا غذائَهم الكتابة وسمرَهم المعارضة، واسترواحهم المذاكرة ، وخلوقَهم المداد ، ونومهم السهاد، واصطلاءَهم الضياء ، وتوسدَهم الحصى ، فالشدائد مع وجود الأسانيد العالية عندهم رخاء ، ووجود الرخاء مع فقد ما طلبوه عندهم بؤس، فعقولهم بلذاذة السنة غامرة ، وقلوبُهم بالرضاء في الأحوال عامرة ، تعلمُ السنن سرورهم ، ومجالسُ العلم حُبُورهم ، وأهل السنة قاطبة إخوانهم ، وأهل الإلحاد والبدع بأسرها أعداؤهم.

قوم آثروا قطع المغاوز والقفار على التنعم في الدمن والأوطار وتنعموا في البؤس في الأسفار مع مساكنة أهل العلم والأخبار، وقنعوا عند جمع الأحاديث والآثار، بوجود الكسر والأطمار»[1] . «وقد جعل رب العالمين الطائفة المنصورة حراس الدين، وصرف عنهم كيد المعاندين لتمسكهم بالشرع المتين، واقتفائهم آثار الصحابة والتابعين: فشأنهم حفظ الآثار، وقطع المغاوز والقفار، وركوب البراري والبحار في اقتباس ما شرع الرسول المصطفى ، لا يعرجون عنه إلى رأي ولا هوى، قبلوا شريعته قولاً وفعلاً، وحرسوا سنته حفظًا ونقلاً، حتى ثبتوا بذلك أصلها، وكانوا أحق بها وأهلها، وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها، فهم الحفاظ لأركانها، والقوامون بأمرها وشأنها . . »[2] .

---

(١) هذا النص مقتبس من مطلع كتاب «معرفة علوم الحديث» للحاكم النيسابوري (ص ٢ ـ ٣) . وعن جهد المحدثين وجهادهم في طلب الحديث يراجع الكتاب الماتع النافع «صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل» لأستاذنا الشيخ عبد الفتاح أبي عدة حفظه الله.

(٢) انظر «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي ، (ص ٨ ـ ١١).

رحم الله هؤلاء الرجال ، لقد كانوا في الأمم معجزة العلم والتاريخ بما وضعوا من علوم، وأرسَوا من قواعد ، وبما سنوا من قوانين. إن قوانين الرواية التي وضعوها هي أصح وأدق طريق علمي في نقل الروايات واختبارها.

ولم تعرفْ أمة من الأمم مثلَ هذه القوانين ، ولم تهتدِ إلى المنهاج العملي الدقيق الذي طبقوه في تناولهم السنةَ ، والحكمِ عليها ، والاستنباطِ منها، والدفاعِ عنها.

وكان من بين هذه العلوم التي دونوها « علمُ الإدراج» وهو من أهم أنواع علوم الحديث إذ به يتم معرفة كلام النبوة من كلام البشر، وتخليص كلام غيره من كلامه عليه الصلاة والسلام.

ففي «علم المدرج» نشهد صورةً مشرقة من صور الأمانة التي تحلى بها هؤلاء الرجال الأطهار في أداء السنة النبوية بمثل ما تحملوها، ونشهد الدقة المتناهية في تمييز الأسانيد ، والتنبيه علي أوهام الرواة من غير محاباة ولا مواربة.

ولقد تمكن هؤلاء الأفذاذ بما آتاهم الله من رهافة حس ، وبصارة نفس ، ونفاذ بصيرة ، وسعة في الحفظ ، وتمكن في الضبط من كشف الكلمة الشاذة، والمفردة الفاذة التي تسربت بوسيلة ما إلى فم الرواة لتأخذ موقعها في ثنايا كلام النبوة، وأن يلتقطوها بملقاط العلم والبصيرة النفاذة ، وأن يميزوا المرفوعَ الذي قطع، والمقطوعَ الذي رفع، والمرسلَ الذي وصل ، وأن يردوا الحديث إلى ما كان عليه من بهجة ونضارة وغضارة .

وفي « علم المدرج» نشهد صورة من صور نقد المتون ، وهي قضية لها أهميتها لا سيما في هذا العصر، فنحن نعلم أن المستغربين ، وأولياءَهم من

المستشرقين أثاروا هذه القضية ، وحاولوا من خلالها أن ينفذوا إلى الطعن في السنة المطهرة، وهدم المصدر الثاني من مصادر شريعتنا الغراء، فقد زعموا أن عمل المحدثين كان محصوراً في نقد الرواة فقط، وأَنهم لم يكن لهم أيٌّ جهد يذكر في نقد المتون، فجاء هذا العلم ليعطي الدليلَ الواضحَ على أن المحدثين رغمَ الجهود التي بذلوها في نقد الرواة لم يُهملوا هذا الجانب، وهاهم يصرحون بأن من وجوه معرفة المدرج أن يستحيل إضافته إلى النبي ﷺ ، وهو نوع من أنواع نقد المتن.

وهو باب مهم من أبواب « العلل» ذلك الفن الذي يعد من أغمض علوم الحديث ، وأدقها مسلكًا، ولا يقوم به إلا من منحه الله فهمًا غائصًا واطلاعًا حاويًا، وإدراكًا لمراتب الرواة ، ومعرفة ثاقبة بهم.

وهو مهم أيضًا للفقيه الذي يمارس الأحكام، ويتعرف على الأدلة ، والجهل به يوقع صاحبه في أخطاء فادحة ، وأوهام فاضحة.

ويكتسب معرفةُ المدرج أهمية في كونه سببًا من أسباب اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية، وهذا أمر قد غفل عنه الكاتبون في هذا الموضوع الخطير.

لهذا كلهِ ، ولأسباب أخرى اتجهت النية بعد استخارة الله تبارك وتعالى، واستشارةِ أهلِ العلم والفضل إلى تحقيق كتاب يعد من أهم الكتب المؤلفة في هذا العلم ألا وهو كتاب «**الفصل للوصل المدرج في النقل**» **للحافظ الخطيب البغدادي** ومن ثم دارستُه، وتحليلُ مادتِه، والذي دفعني إلى ذلك أمران: يتعلقان بالمؤلِّف والمؤلَّف.

أما عن المؤلِّف : فهو الإمام الأوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد المؤرخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بـ «الخطيب البغدادي» الذي

وصف بأنه: محدث الشام والعراق، وخاتمة الحفاظ، وحافظ الدنيا[1].

وقد اتفق الحفاظ على توثيقه وضبطه ، وسعة اطلاعه ، وجودة تصانيفه.

عاش في القرن الخامس الهجري وتوفي سَنة أربع مِئة وثلاث وستين للهجرة ودفن في بغداد؛ تلك المدينة التي شغف بحبها، وكان من ثمرة هذا الحب، أن خلَّدها بكتابه المشهور عنها « تاريخ بغداد».

وأما المؤلَّف : فهو أول كتاب مستقل يصل إلينا عن علم المدرج، وقد ظهرت فيه براعةُ المؤلف وسعةُ اطلاعه، وطولُ نفسه، وكثرةُ تحقيقه، واستيعابُه جمعَ الروايات وتمحيصَها، والكلامَ على أسانيدها ومتونها، كما يظهر حسنُ تبويبه، وجمالُ ترتيبه، وقد سار فيه على سنن واحدة واتبع منهجًا في جميع أبوابه وكان دقيقًا في ذلك ملتزمًا بما انتهجه وسار عليه في جميع أحاديث الكتاب.

ولا عجب بعد ذلك أن نجد المحدثين قد اهتموا به اهتمامًا بالغًا، وأولوه عناية خاصة، وقد تمثلت هذه العناية بقراءته على المحدثين، وتداوله بينهم عن طريق السماع تارة ، والإجازةِ تارة أخرى ، كما ظهرت هذه العناية أيضًا بنقل العلماء عنه، والعزو إليه ، واختصاره ، والتذييل عليه.

وعلى الرغم من كثرة الكاتبين عن المدرج سواء الذين درسوه من خلال علوم الحديث، أو أفردوه بالتأليف يبقى لكتاب «الفصل» أهميتُه للأسباب الآتية:

١ - يتميز بالأصالة فهو أول كتاب يصل إلينا في موضوع « المدرج» وكل من جاء بعده اعتمد عليه.

---

(١) ويسمى أيضًا حافظ المشرق تمييزًا له عن حافظ المغـرب ابن عبد البر الذي توفي أيضًا سنة (٤٦٣) هـ.

٢ ـ أخرج المؤلف جميع أحاديثه بالأسانيد ، وهي ميزة لكتابه، تعين الباحث في الحكم على الحديث عند دراسة الأسانيد.

٣ ـ كثرة الأمثلة إذ بلغت الأمثلة التي ساقها في كتابه المذكور مئةً وثلاثةَ عشر مثالاً في حين اقتصر ابن الصلاح على أربعة منها فقط.

٤ ـ إخراجه الحديث الواحد من طرق متعددة إذ يصل عددها أحيانًا إلى ثلاث وأربعين طريقًا. وعليه فقد بلغ عدد أحاديث الكتاب ألفا ومئتين وسبعة وخمسين حديثًا.

٥ ـ أخرج أحاديثه من مصادر تعد مفقودة اليوم كنقله من المستخرجات وغيرها من كتب السنن والأجزاء والعلل والفوائد وقد بلغ عدد مصادره التي استطعت اكتشافها في أثناء تحقيق الكتاب وتخريج أحاديثه إلى تسعة وسبعين مصدراً.

٦ ـ عدد الأنواع في كتاب «الفصل» ثمانيةٌ بينما هي عند ابن الصلاح في كتابه «علوم الحديث » أربعة ، وعند ابن حجر ستةٌ من بينها النوع الذي أطلق عليه ابن الصلاح «شبه الموضوع».

فكتاب هكذا وصفه ، وهكذا حالُ مؤلفه تجب خدمتُه، وإخراجُه إلى أهل العلم والمشتغلين بالسنة، هذا وقد عشت أيامًا وليالي مع هذا الكتاب المبارك أتفيأ في ظلاله وأردد النظر مرة بعد مرة في خدمته، وتقويم نصوصه، والكشف عن رجاله وتخريج أحاديثه، ويعلم الله كم أظمأت من نهار، وكم أحييت من ليل احتسب كل ذلك عند الله تعالى في خدمة سنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

وها هو جُهدي قد استقام على مقدمة وقسمين أودعت فيها خلاصةَ متابعات

ومطالعات أتت على كتاب « الفصل » مرة بعد أخرى وهي كما يأتي :

القسم الأول : قسم الدراسة وقد جاء في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف ، وجاء في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أرخت فيه حياتَه الشخصية والعلمية ، وتحدثت عن أسرته ورحلاته ، وأهم أحداث حياته مرتبة على السنين ، وتكلمت فيه أيضًا عن صفاته، وعقيدته، ومذهبه ، وتوثيقه ، ومكانته عند العلماء .

المبحث الثاني: أحصيت فيه عددَ شيوخه في كتاب «الفصل» ، وعللت فيه ظاهرة تدليس الشيوخ عنده، وماذا قال عنها المحدثون ثم ذكرت أهم تلاميذه.

المبحث الثالث : أحصيت فيه مؤلفاتِه ، وأوردتها تحت محاور ثمانية هي الحديث ، وعلوم الحديث ، والتاريخ ، والعقائد ، وأصول الفقه ، والفقه ، والزهد ، والأدب.

الفصل الثاني : الإدراج عند المحدثين، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : عرفت فيه المدرج في اللغة والاصطلاح ، ورجحت أن يكون التعريف ما يأتي : « ما أدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل ، أو غيّر سياق إسناده ».

ثم تحدثت عن أنواعه من حيث الإسناد والمتن.

المبحث الثاني : أحكامه ودرجته.

تكلمت فيه عن أحكام المدرج ، وهي مواقعه ، وأسبابه، ووجوه معرفته ، وحكمه ، ثم تحدثت عن درجته ، مرجحًا بالأدلة أن المدرج لا يختص بالضعيف كما ذهب إليه بعض أهل العلم بل هو يشترك بين الصحيح والحسن والضعيف.

المبحث الثالث : أهميته .

وقد تناولت فيه أهمية « علم المدرج» . وتكمن أهميته من حيث أنه صورة من صور الأمانة التي تحلى بها المحدثون، وأنه صورة من صور نقد المتن عندهم ، وأنه باب مهم من أبواب العلل وهو مهم أيضًا للفقيه وغير ذلك.

المبحث الرابع : تناولت فيه الحديث عن الإدراج وأثره في اختلاف الفقهاء ومثلت على ذلك بمثالين .

الفصل الثالث: دراسة الكتاب وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : ذكرت فيه كتاب « الفصل » وعناية العلماء به ، وقد تمثلت هذه العناية بقراءته على المحدثين ، وتداوله بينهم ، والنقل عنه ، والعزو إليه واختصاره ، والتذييل عليه .

المبحث الثاني : عرفت فيه بالكتاب ، وبينت منهجه الذي سار عليه فيه، ثم قارنت بين منهج المؤلف في كتابه « الفصل » وبين مناهج المحدثين، واخترت أن تكون هذه المقارنة بين المؤلف وبين ثلاثة من أئمة الحديث وهم الحافظ ابن الصلاح ، والحافظ ابن حجر، والحافظ السيوطي .

المبحث الثالث : تحليل الكتاب ، وما أخذ عليه .

وقد تناولت فيه بالدرس والتحليل مقولة الحافظ الذهبي وهي : « وقد صنف فيه الخطيب تصنيفًا ، وكثير منه غير مسلم له إدراجه » ، وبينت فيه بالدليل أن المقولة التي أطلقها الذهبي مبالغ فيها ، وأن الاعتراض لا يتوجه على المؤلف لأن الأحاديث التي أوردها ثبت فيها الإدراج من الطرق التي أوردها وورودها من طرق أخرى موصولة لا يعني أنها متصلةٌ من الطريق الذي أورده .

ولو قال الحافظ الذهبي : وكثير منها غير مسلم له إدراجُه لأنها ثبتت من طرق أخرى إما بالمتابعات أو الشواهد ، وهي بعلم « العلل » ألصق لكان أولى .

المبحث الرابع : موارده .

وقد مهدت لهذا المبحث ، بحديث عن تأريخ تدوين السنة ، إلى عصر المؤلف ، وأظهرت فيه بأمانة اعتماد المؤلف على كتب الحافظ الدارقطني ، وعللت هذا الاعتماد ، ثم بينت أن هذا الاعتماد لم يؤثر على ما كتبه المؤلف، بل نجد نفسَ الخطيب واضحًا في كل ما كتب ، فهو يتوسع في النقول ، ويناقش ، ويستدرك في كل ما ينقل ، وفي كل ما يكتب ، ولا يفوته التنبيه على ما يقع من أوهام في الأسانيد أو المتون، ثم أوردت تسعة وسبعين مصدراً نقل منها المؤلف مادة كتابه استطعت اكتشافها من خلال تحقيق الكتاب، وتخريج أحاديثه .

المبحث الخامس : وصفت في النسخة الخطية التي اعتمدتها ، وبينت منهجي في تحقيق الكتاب وخدمته.

القسم الثاني : تحقيق الكتاب .

ومن الله استمد العون، فما كان فيه من صواب فمن الله ، ونحمده على توفيقه ملء أرضه وملء سمواته ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته ، وما كان من خطأ فمن نفسي ، وأسأل الله تعالى فيه الأجر وأن يجنبني الوزر وأن يغفر لي ما وقع فيه من زلل يوم القدوم عليه ، وصلى الله على إمام الأنبياء وخاتمهم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* القسم الأول: قسم الدراسة

وفيه ثلاثة فصول:

● الفصل الأول: التعريف بالمؤلف

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: حياته
- المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه
- المبحث الثالث: مصنفاته

● الفصل الثاني: الإدراج عند المحدثين

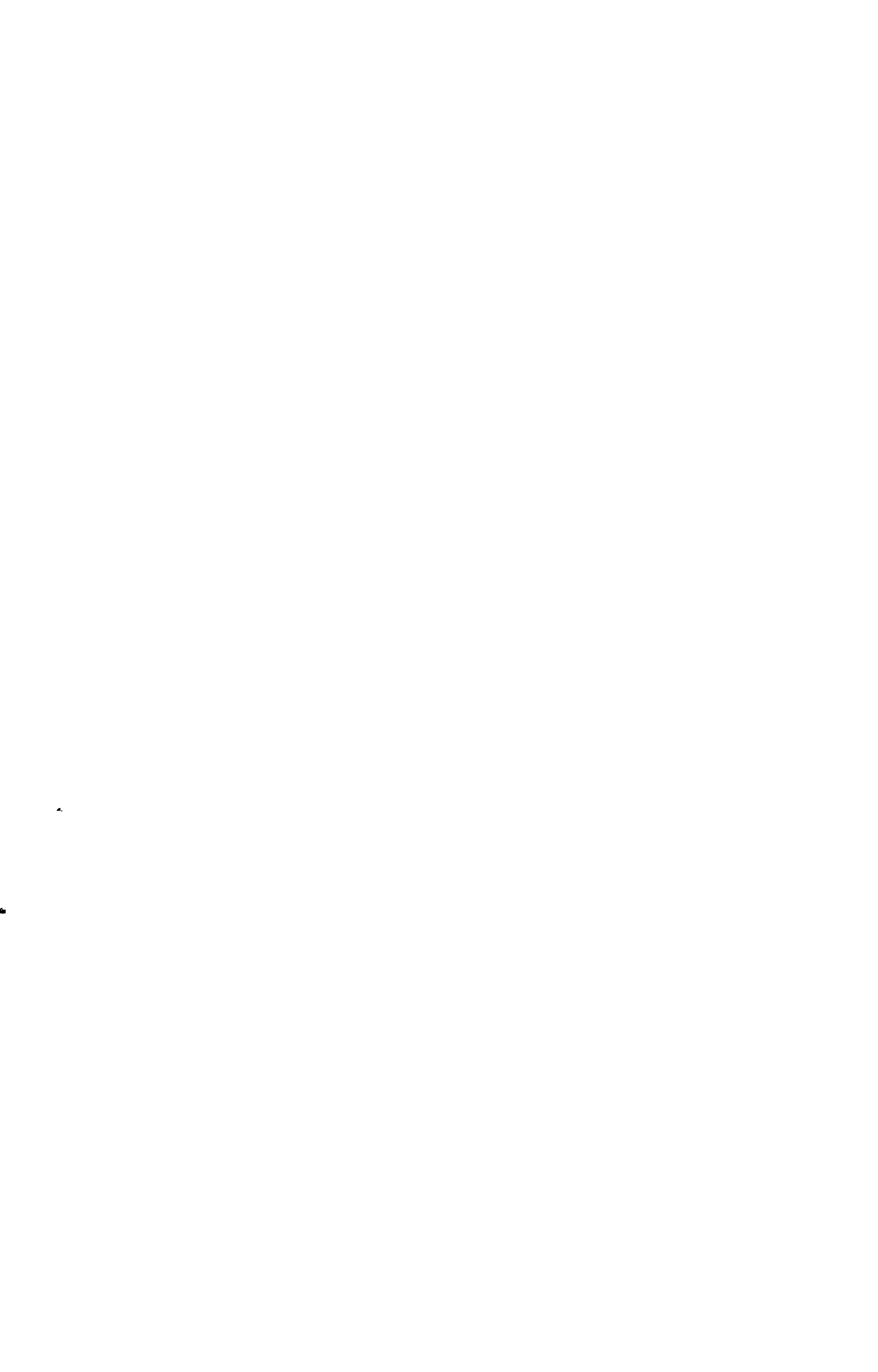
وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: تعريفه وأنواعه
- المبحث الثاني: أحكامه ودرجته
- المبحث الثالث: أهميته
- المبحث الرابع: الإدراج وأثره في اختلاف الفقهاء

● الفصل الثالث: دراسة الكتاب

وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: كتاب «الفصل» وعناية العلماء به
- المبحث الثاني: التعريف بمحتوى الكتاب، وبيان منهجه فيه
- المبحث الثالث: تحليل الكتاب، وما أخذ عليه
- المبحث الرابع: موارده
- المبحث الخامس: وصف النسخة الخطية، وبيان منهجي في تحقيق الكتاب





الفصل الأول

التعريف بالمؤلف

وفيه ثلاثة مباحث:

ـ المبحث الأول : حياته وفيه :

١ ـ اسمه ولقبه وولادته ونشأته .

٢ ـ والده وأسرته .

٣ ـ رحلاته وأهم أحداث حياته مرتبة على السنين.

٤ ـ نهاية المطاف.

٥ ـ صفاته .

٦ ـ عقيدته .

٧ ـ مذهبه .

٨ ـ توثيقه ومكانته عند العلماء .

ـ المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه .

ـ المبحث الثالث : مصنفاته .

المبحث الأول : حياته

١ ـ اسمه ولقبه وولادته ونشأته :

هو الإمام الحافظ الناقد المؤرخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد ابن مهدي المعروف بـ « الخطيب البغدادي »[١].

أما تاريخ مولده فهو يوم الخميس لست بقين من جمادى الأخرة سنة (٣٩٢)[٢].

---

(١) انظر ترجمته في كل من :
« الأنساب » للسمعاني (٥/ ١٥١) ، وفهرست ابن خير (١٨١ ـ ١٨٢) و « المنتظم » لابن الجوزي (٨/ ٢٦٥ ـ ٢٧٠) و « معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٤/ ١٣ ـ ٤٥) و « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (١/ ١٦٩) و « الكامل في التاريخ » لابن الأثير (١٠/ ٦٨) ، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٩٢ ـ ٩٣) و « سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٨/ ٢٧٠) و«تذكرة الحفاظ » له (٣/ ١١٣٥ ـ ١١٤٦) و« طبقات علماء الحديث » لابن عبد الهادي (٣٣٢) و المستفاد من « ذيل تاريخ بغداد » للدمياطي (٥٤ـ ٦١) و « الوافي بالوفيات » للصفدي (٧/ ١٩٠ ـ ١٩٩) و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٨٧) و«طبقات الشافعية الكبرى » للسبكي (٤/ ٢٩ ـ ٣٩) و « طبقات الشافعية » للأسنوي (١/ ٢٠١ ـ ٢٠٣) و «البداية والنهاية » لابن كثير (١٢/ ١٠١ ـ ١٠٣) و«شذرات الذهب » لابن العماد (٣/ ٣١١ ـ ٣١٢) و « تهذيب ابن عساكر » (١/ ٣٩٩ ـ ٤٠٢) وقد درس حياته كل من :
١ ـ الدكتور يوسف العش في مؤلفه « الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها » .
٢ ـ الدكتور أكرم العمري في رسالته « موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد » .
٣ ـ الدكتور محمود الطحان في رسالته التي نال بها درجة الدكتوراه : « الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث » .
٤ ـ وينظر كذلك « تأنيب الخطيب » للكوثري و « التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل » للمعلمي اليماني.
وقد أفدت من هذه الدراسات في تحرير هذه الترجمة أضافة إلى مراجعة المصادر الأولية .
ونظراً لتوفر الدراسات التي كتبت عن الحافظ الخطيب وكثرتها سأقتصر في بحثي على نبذة من حياته أما من أراد التوسع فعليه بالمصادر والمراجع التي ذكرتها آنفًا.

(٢) هذا ما عليه أكثر المؤرخين كما في «الأنساب» للسمعاني (٥/ ١٦٦) و« معجم الأُدباء » (١/ ٢٤٦) =

ونشأ في « درزيجان » وهي قرية كبيرة جنوب غربي بغداد كان أبوه يتولى الخطابة والإمامة في جامعها لمدة عشرين عامًا [1].

وقد لقي الخطيب منذ صغره عناية وتوجيهًا من أبيه حيث عهد به إلى هلال ابن عبد الله الطيبي[2] فأدبه وأقرأه القرآن.

٢ ـ والده وأسرته :

أما والده أبو الحسن فلم يكن من العلماء المشهورين في فن من الفنون وإنما كان له إلمام يسير بالعلم، وكان أحد حفاظ القرآن توفي سنة (٤١٢هـ)[3].

ويبدو أن لقب « الخطيب » لحق والده بسبب توليه الخطابة مدة طويلة ومن والده انتقل إليه[4]. أما عن أسرته فيبدو لي أن الخطيب لم يتزوج ، ويؤيد ذلك سكناه في المئذنة والمسجد في دمشق وصور أثناء هجرته إليهما ، ويشير إلى ذلك أيضًا رحلاته بمفرده مع أن النصوص لا تصرح بإنه لم يتزوج ، وإنما تكتفي بإنه لم يترك عقبًا[5].

٣ ـ رحلاته وأهم أحداث حياته مرتبة على السنين :

في سنة (٤٠٣) بدأ سماعه للحديث [6]، وقد أفاد عن عدد كبير من علماء

= و« تذكرة الحفاظ » (١١٣٥) و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٧٠) أما ابن الجوزي فقد ذكر في «المنتظم » (٨/ ٢٦٥) : أن ولادته سنة (٣٩١) وتبعه ابن كثير في « البداية » (١٢/ ١٠١) وهو وهم لأنه قال بعد ذلك : « وأول ما سمع الحديث في سنة ثلاث وأربعمائة وهو ابن أحدى عشرة سنة » فلو كانت ولادته سنة أحدى وتسعين لكان عمره في سنة ثلاث وأربعمائة اثنتي عشرة سنة كما لا يخفى .

(١) انظر « تاريخ بغداد » (١١/ ٣٥٩) .

(٢) مات سنة (٤٢٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (١٤/ ٧٥) .

(٣) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (١١/ ٣٥٩) .

(٤) انظر « الحافظ الخطيب البغدادي » (ص٣٠) .

(٥) انظر «المنتظم » (٨/ ٢٦٩) و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٨٥) و « الحافظ الخطيب البغدادي » (ص٥٤) واستظهر الدكتور محمود الطحان عدم زواجه ولم يجزم .

(٦) انظر « تذكرة الحفاظ » (١١٣٧) .

بغداد والمدن والقري القريبة منها . فأخذ عنهم الفقه والحديث والتاريخ .

في سنة (٤١٢) رحل إلى البصرة[١] بعد مروره بالكوفة ، وأخذ عمن لقيه من محدثيها .

في سنة (٤١٥) كانت رحلة الخطيب الأولى إلى المشرق[٢]، وقد مر على عدد من المدن وهي : حلوان، وأسد أباذ ، وهمذان ، وساوة ، والري ثم استقر في نيسابور.

ولا يعرف كم استغرقت هذه الرحلة لكن من المعلوم أنه كان ببغداد سنة (٤١٩) [٣].

في سنة (٤٢١ ـ ٤٢٢) كانت رحلته الثانية إلى المشرق ، وكان قصده مدينة أصبهان للأخذ عن محدثها الأمام أبي نعيم الأصبهاني ، وكان الخطيب يحمل معه وصية من شيخه أبي بكر البرقاني إلى المحدث المذكور[٤].

ما بين سنتي (٤٢٣ ـ ٤٤٠) يبدو أن الخطيب استقر ببغداد وهي فترة عامضة من حياته حيث لا تذكر المصادر سوى إفادته من إسماعيل بن أحمد الحيري النيسابوري الذي مرَّ ببغداد في طريقه إلى الحج سنة (٤٢٣هـ) . فانتهز الخطيب الفرصة وقرأ عليه صحيح البخاري كله في ثلاثة مجالس [٥].

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » (٤١٧/١) و « تذكرة الحفاظ » (١١٣٦) .

(٢) انظر « سير أعلام النبلاء » (٢٧١/١٨) .

(٣) انظر « الخطيب البغدادي » (ص٢٣) .

(٤) انظر نص الرسالة في « معجم الأدباء » (٢٥٨/١ ـ ٢٥٩) وعن تفاصيل رحلات الخطيب رحمه الله ينظر كتاب « موارد الخطيب » (٣٣ ـ ٤٧) .

(٥) انظر « تاريخ بغداد » (٣١٤/٦) وعلق الحافظ الذهبي على هذه الحادثة في « سير أعلام النبلاء » (٢٨٠/١٨) بقوله : « قلت : هذه ـ والله ـ القراءة التي لم يسمع قط بأسرع منها » .

وتذكر المصادر أيضًا أن الخطيب أمّ الناس في الصلاة على جنازة أبي علي الهاشمي أحد فقهاء الحنابلة الذي كان قاضيًا ببغداد سنة (٤٢٨) مما يعكس مكانته الاجتماعية وهو بعد في الثلاثين من عمره[١].

في سنة (٤٤٤) مرّ بدمشق في طريقه إلى الحج .

في سنة (٤٤٥) دخل الخطيب مكة حاجًا[٢].

وقد التقى ببعض المحدثين ، كما أنه قرأ صحيح البخاري على المحدثة كريمة بنت أحمد المروزية في خمسة أيام ، وذلك لقدم سماعها [٣].

وقد اشتهرت رواية تقول : أنه شرب ماء زمزم وسأل الله أن يحقق له ثلاث أمنيات هي : أن يحدث بـ « تاريخ بغداد » في بغداد ، وأن يملي الحديث بجامع المنصور ، وأن يدفن بجوار قبر بشر الحافي[٤] وقد استجاب الله له هذه

---

(١) انظر « تاريخ » بغداد » (١/ ٣٥٤) و « موارد الخطيب » (ص٤٢) .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » (٩/ ٤٠٣) ، و(١٤/ ٤٤٧) .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » (ص ١١٣٨) .

(٤) انظر « المنتظم » (٨/ ٢٦٩) و « معجم الأدباء » (١/ ٢٤٧) و« تذكرة الحفاظ » (١١٣٨) و« طبقات الشافعية » للسبكي (٤/ ٣٥) و « تهذيب ابن عساكر » (١/ ٤٠٠) .

وإنما سأل الخطيب رحمه الله ربه هذه الحاجات عند شربه ماء زمزم عملاً بقوله ﷺ : «ماء زمزم لما شرب له » والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/ ١٠١٨) وقال السيوطي في حاشية الكتاب : هذا الحديث مشهور على الألسنة كثيرًا ، واختلف الحفاظ فيه فمنهم من صححه ، ومنهم من حسنه، ومنهم من ضعفه والمعتمد الأول.

وكذلك أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٣٥٧) والبيهقي في «سننه » (٥/ ١٤٨) وقال الحافظ الدمياطي في «المتجر الرابح » (ص ٣١٨) إسناده حسن.

وقال الحافظ ابن حجر في جزئه عن هذا الحديث (ص١٩٠) « فمرتبة هذا الحديث باجتماع هذه الطرق يصلح للاحتجاج به » وقال الحافظ السخاوي في « المقاصد الحسنة » (ص٣٥٧) :

بعد أن نقل كلام شيخه ابن حجر : « وصححه من المتقدمين ابن عيينة ، ومن المتأخرين الدمياطي والمنذري » وللتوسع في الكلام عن ماء زمزم انظر كتاب « فضل ماء زمزم » لأخينا الأستاذ سائد بكداش.

الدعوات الثلاث.

في سنة (٤٤٦) رجع من الحج ، وسلك في العودة طريق الشام حيث سجل وجوده فيها في الثاني من جمادى الأولى سنة (٤٤٦)[١] وكذلك زار مدينة صور [٢].

في سنة (٤٤٧) رجع إلى بغداد ، وقد جرت في هذه السنة حادثة كان لها أكبر الأثر في رفع مقام الخطيب واشتهار ذكره وقد تحدث الإمام ابن الجوزي عن هذه الحادثة فقال [٣]:

وكان قد أظهر بعض اليهود كتابًا ، وادعى أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر ، وفيه شهادات الصحابة ، وأن خط علي بن أبي طالب فيه فعرضه رئيس الرؤساء ابن المسلمة[٤] على أبي بكر الخطيب فقال : هذا مزور. قيل : من أين لك ؟

قال : في الكتاب شهادة معاوية بن أبي سفيان ، ومعاوية أسلم يوم الفتح . وخيبر كانت في سنة سبع ، وفيه شهادة سعد بن معاذ ، وكان قد مات يوم الخندق فاستحسن ذلك منه »[٥].

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » (٩/٤٠٣) ، و(١٤/٤٤٧) .

(٢) المصدر السابق (١١/ ٣٤) .

(٣) انظر « المنتظم » (٨/ ٢٦٥) و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٤١) .

(٤) هو علي بن الحسن بن أحمد أبو القاسم المعروف بـ (ابن المسلمة) قال عنه المؤلف في « تاريخ بغداد » (١١/ ٣٩١) : كتبت عنه وكان ثقة ، وكان أحد الشهود المعدلين ثم استكتبه الخليفة القائم بأمر الله واستوزره ولقبه رئيس الرؤساء ، شرف الوزراء ، جمال الوري ، وكان قد اجتمع فيه من الالآت ما لم يجتمع في أحد قبله مع سداد مذهب ، وحسن اعتقاد ، ووفور عقل ، وأصالة رأي » .

(٥) وهذا النقد يدل على سبق علماء المسلمين إلى أدق أصول علم التاريخ التي توصل إليها المؤرخون=

« وارتفعت منزلته عند ابن المسلمة ، وكبر في عينه كثيراً ، ووثق بدقة علمه ، فتقدم إلى الخطباء والوعاظ والقصاص ألا يورد أحد منهم حديثًا عن رسول الله ﷺ حتى يعرضه على أبي بكر الخطيب فما أمرهم بإيراده أوردوه ، وما منعهم منه ألغوه »[1].

وبذلك أصبح الخطيب المرجع الأول في عاصمة الخلافة الإسلامية في الحديث ، ومعرفة صحيحة من مكذوبه .

في سنة (٤٥١) اضطر إلى الخروج من بغداد على أثر حركة أبي الحارث البساسيري[2] ، وخشية من تعرض بعض الحنابلة له بالأذى وقد اصطحب معه كتبه وتصانيفه وسماعاته قاصداً دمشق ، عازمًا على المقام فيها[3].

= في هذا العصر وقرروها ، وفي هذا وغيره رد إيمارد على المستشرق (جولد زيهر) وعلى من سايره في زعمه الفاسد أن المحدثين ينقدون السند فحسب ولا يعتنون بنقد المتن وللتوسع في ذلك ينظر كتاب « مصطلح التاريخ » للدكتور اسد رستم فقد أبرز في كتابه سبق المحدثين إلى قواعد علم التاريخ اليوم .

انظر مقدمة كتاب « الرحلة في طلب الحديث » ، للخطيب البغدادي (ص٥٥) بتحقيق الدكتور نور الدين عتر .

(١) انظر « معجم الأدباء » (١٩/٤) و« تذكرة الحفاظ » (١١٤١/٣) وهذا أمر حسن جدًا يسجل للوزير الصالح العالم ابن المسلمة وأنا أدعو المسئولين عن دوائر الوعظ والإرشاد في البلدان الإسلامية أن يحذوا حذوه ، ويحيوا هذه السنة الحسنة حماية للسنة المطهرة من جهل الجاهلين وعبث العابثين.

(٢) أبو الحارث البساسيري قائد تركي ، ثار ببغداد ضد الخليفة القائم سنة (٤٤٩هـ) لصالح الفاطميين بمصر ، وبمؤازرتهم ، وقد احتل بغداد وأقام الدعوة للفاطميين مدة عام ، ثم استعاد طغر لبك السلجوقي السيطرة على بغداد ، وقتل البساسيري ، وأعاد القائم إلى الخلافة انظر « تاريخ الإسلام السياسي » لحسن إبراهيم حسن (١١/٤ ـ ١١٧) .

(٣) قال ابن الجوزي في « المنتظم » (٢٦٦/٨) فلما جاءت نوبة البساسيري استتر الخطيب وخرج من بغداد إلى الشام ، وأقام بدمشق . . » .

ويقول الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٠٣/٩) وخرجت من بغداد يوم النصف من صفر سنة (٤٥١).=

وفي مكث الخطيب في دمشق فترة طويلة ، وكان يعقد مجلسه في الجامع الأموى حيث حدث بمصنفاته ، ومصنفات غيره .

وقد تحدث الخطيب التبريزي ـ وهو أحد من أخذ عن المؤلف ـ عن حلقته في جامع دمشق فقال : « دخلت دمشق فكنت أقرأ على الخطيب بحلقته بالجامع كتب الأدب المسموعة له ، وكنت أسكن منارة الجامع ، فصعد إليَّ وقال : أحببت أن أزورك في بيتك فتحدثنا ساعة ثم أخذ ورقة وقال : الهدية مستحبة اشتر بهذا أقلامًا ، ونهض قال : فإذا هي خمسة دنانير مصرية ، ثم إنه صعد مرةً أخرى ووضع نحواً من ذلك ، وكان إذا قرأ الحديث في جامع دمشق يسمع صوته في آخر الجامع وكان يقرأ معربًا صحيحًا »[(١)] .

في سنة (٤٥٩) خرج إلى صور واستمر فيها إلى سنة (٤٦٢) وكان سبب خروجه كما يقول المؤرخون أنه حدث بكتاب « فضائل الصحابة الأربعة » لأحمد بن حنبل و« فضائل العباس » لأبي الحسن بن رزقويه فقامت السعاية ضده ، فثاروا عليه ، وأرادوا قتله لكنه استجار بالشريف أبي القاسم على بن إبراهيم الزينبي فأجاره على أن يخرج من دمشق[(٢)] .

وأقام في جامع صور ، وهاهو الفضل بن عمر النسوي ـ وهو أحد من أخذ عنه فيها ـ يحدثنا عن صورة من أروع الصور في حياة الخطيب فيقول[(٣)] :

= وكان عدد الكتب التي ورد بها دمشق من الأجزاء المسموعة والكبار المصنفة وما جرى مجراها سوى الفوائد والأمالي والمنثور (٤٧٤) وقد أوردها دون ترتيب محمد بن أحمد المالكي الأندلسي في كتاب له انظر تفاصيل ذلك في كتاب « الخطيب البغدادي » ليوسف العش (٩٢ ـ ١١٢).

(١) « تذكرة الحفاظ » (١١٣٨/٣) .

(٢) انظر « البداية والنهاية » (١٢/ ١٠٢) و « معجم الأدباء » (٢٥٦/١) و«تذكرة الحفاظ » (١١٤١ ـ ١١٤٢) و « الخطيب البغدادي » (٤٠ ـ ٤٤) .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » (١١٣٨) .

« كنت بجامع صور عند الخطيب فدخل عليه علوي وفي كمه دنانير فقال : هذا الذهب تصرفه في مهماتك ، فقطب وقال : لا حاجة لي فيه فقال : كأنك تستقله ونفض كمه على سجادة الخطيب وقال : هي ثلاث مئة دينار : فخجل الخطيب وقام وأخذ سجادته وراح فما أنسى عزّ خروجه وذل العلوي ، وهو يجمع الدنانير » .

وكان يتردد إلى بيت المقدس للزيارة ويعود إلى صور[1] .

في سنة (٤٦٢) عودة الخطيب إلى بغداد.

عاد الخطيب إلى بغداد مروراً بمدينة طرابلس وحلب بعد غياب طويل امتد أحد عشر عامًا ، وبعد أن بلغ من العمر سبعين عامًا يصحبه في هذه العودة تلميذه وصاحبه التاجر المحدث عبد المحسن بن محمد الشيحي ، ولنترك الحديث لصاحبه الذي كان عديلاً له ويركب معه على راحلة واحدة يقص علينا ما رأى :

قال الساجي سمعت عبد المسحن الشيحي يقول : كنت عديل أبي بكرالخطيب من دمشق إلى بغداد فكان له في كل يوم وليلة ختمة »[2].

فوصل إليها في ذي الحجة من سنة (٤٦٢هـ) واستقر في حجرة بباب المراتب في درب السلسلة بجوار المدرسة النظامية[3].

ولم يشارك في التدريس في المدارس التي كانت ببغداد آنذاك ، بل أخذ يلقي دروسه في حلقته بجامع المنصور ، وفي حجرته قرب النظامية .

---

(١) المصدر السابق (٣/ ١١٤٢) .

(٢) المصدر السابق (٣/ ١١٣٩) .

(٣) انظر « المنتظم » (٨/ ٢٦٩) .

٤ـ نهاية المطاف :

مرض الخطيب في نصف رمضان من سنة (٤٦٣) فأوصى بتفريق ثروته ، وهي مئتا دينار ـ على المحدثين ـ كما وقف كتبه على المسلمين وسلمها إلى أبي الفضل بن خيرون[١] ليعيرها لمن يطلبها [٢].

وتوفي يوم الأثنين سابع ذي الحجة سنة (٤٦٣) وشيع في موكب كبير حضره العلماء والكبراء ، ودفن في مقبرة باب حرب في جوار بشر الحافي[٣]. وبذلك حقق الله للخطيب تلك الأمنية التي سألها الله عز وجل قبل (١٨) سنة عندما شرب ماء زمزم.

٥ ـ صفاته :

المتتبع لسيرة الخطيب يجد أنه كان على جانب كبير من الأخلاق الكريمة، والمناقب النبيلة ، وأنه كان مخلصًا في علمه وتصنيفه وهاهو الحافظ ابن السمعاني يصفه لنا فيقول : « وكان علامة العصر اكتسي به هذا الشأن غضارة وبهجة ونضارة ، وكان مهيبًا وقورًا نبيلاً خطيرًا ، ثقة صدوقًا ، متحريًا حجة

---

(١) هو أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي المتوفي سنة (٤٨٨) انظر « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٠٥) .

(٢) « المنتظم » (٨/ ٢٦٩) و « معجم الأدباء » (١/ ٢٥٩) .

(٣) كل المؤرخين على أن الخطيب دفن في مقبرة باب حرب في جوار بشر الحافي وانظر على سبيل المثال « المنتظم » (٨/ ٢٧٠) و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٨٦) و « تهذيب تاريخ ابن عساكر » (١/ ٤٠٢) .

وبهذا نعلم يقينًا خطأ قول المرحوم الأستاذ محمود العبطة في كتابه « الخطيب وتاريخ بغداد » حين ذكر في الأهداء أن أخاه الأستاذ محمد العبطة : (نزل التربة التي ضمت رفات الخطيب البغدادي جوار الشيخ معروف الكرخي) لتفصيل ذلك ورده ينظر بحث « أين ثوي الخطيب مؤرخ بغداد » لشقيقي الشيخ عبد الحكيم الأنيس المنشور في جريدة العراق العدد (٣٣٩٤) في (٢١/ ٣/ ١٩٨٧) .

فيما يصنفه ويقوله ، وينقله ويجمعه ، حسن النقل والخط ، كثير الشكل والضبط ، قارئًا للحديث فصيحًا ، وكان في درجة الكمال والرتبة العليا خلقًا وخُلقًا وهيئة ومنظرًا »[1] .

كما وصف الخطيب رحمه الله بالمروءة والكرم وعزة النفس والتواضع[2] لكنه لم يسلم من اتهام خصومه له ، وتشنيعهم عليه ، وهذا مبعث تلك الروايات التي تحاول تشويه سمعته فترميه بأمور لا تنسجم مع طبيعة شخصيته وثقافته ، ودينه ، وثناء الحفاظ والأئمة عليه ، كما أن رواة بعضها لا يوثق بهم. وقد فند دارسو حياته هذه الاتهامات[3] .

٦ ـ عقيدته :

كان الخطيب على مذهب الأشعري في الأصول ، وللأشعري قولان في الصفات أشهرهما : التأويل. وثانيهما : ـ وهو المتأخر ـ عدم التأويل[4] لكن الخطيب رحمه الله اختار عدم التأويل ، وقد نقل الحافظ الذهبي نصًا عنه قال فيه : « أما الكلام في الصفات فإن ما روي منها في السنن الصحاح مذهب السلف إثباتها ، وإجراؤها على ظواهرها ، ونفي الكيفية والتشبيه عنها ، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله ، وحققها قوم المثبتين فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف ، والفصل إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين

---

(١) « معجم الأدباء » (٤/ ٣٠) .

(٢) انظر « الخطيب البغدادي » للعش (٢٥٣ ـ ٢٦٠) .

(٣) انظر « موارد الخطيب » (٤٩) ، و« الخطيب البغدادي » (٦٤ ـ ٧٣) و « التنكيل » (١/ ٣٢٨ ـ ٣٣٨) .

(٤) « طبقات الشافعية » (٤/ ٣٢) وقال الذهبي : مذهب الخطيب في الصفات أنها تمر كما جاءت صرح بذلك في تصانيفه .

الأمرين ، ودين الله بين الغالي فيه والمقصر عنه ، والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع الكلام في الذات ، ويحتذى في ذلك حذوه ومثاله ، وإذا كان معلومًا أن إثبات رب العالمين إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية فكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف .

فإذا قلنا : لله يد وسمع وبصر فإنما هي صفات أثبتها الله تعالى لنفسه ولا نقول : إن معنى اليد : القدرة ولا أن معنى السمع والبصر : العلم ولا نقول : أنها جوارح ، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارح وأدوات للفعل ، نقول : إنما وجب إثباتها لأن التوقيف ورد بها ، ووجب نفي التشبيه عنها لقوله تعالى : ﴿ **ليس كمثله شيء** ﴾ و ﴿ **ولم يكن له كفواً أحد** ﴾ [1] .

٧ ـ مذهبه :

كان الخطيب شافعي المذهب وقد نص على ذلك أكثر من ترجم له[2] أما الأمام ابن الجوزي فقد قال : « إنه كان قديمًا على مذهب أحمد بن حنبل فمال عنه أصحابنا لما رأوا من ميله إلى المبتدعة وآذوه فانتقل إلى مذهب الشافعي »[3] وقد أثارت هذه القضية جدلاً واسعًا عند دارسي حياته بين مؤيد لفكرة التحول ورافض لها ، وأنا لا أرى مبررًا لذلك فالراجح أنه كان حنبليًا لأن الذين ذكروا أنه كان شافعيًا لم ينفوا عنه أنه كان حنبليًا .

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١١٤ ـ ١١٤٣) .

(٢) انظر « طبقات الشافعية الكبرى » (٤/ ٣٠) و« وفيات الأعيان » (١/ ٧٦) و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٣٧) و« شذرات الذهب » (٣/ ٣١١) يرى الدكتور يوسف العش أن الخطيب كان شافعيًا ، وهو لا يقبل أصلاً ما قيل عن تحوله من مذهب الحنابلة إلى مذهب الشافعية . انظر كتابه (ص٢١٩) وتابعه على ذلك الدكتور محمود الطحان . . انظر كتابه « الحافظ الخطيب البغدادي » (ص٥٩) .

(٣) المنتظم (٨/ ٢٦٧) وقد قبل العلامـة المعلمي اليمانـي فكـرة التحـول وعللـه بأن والد الخطيب =

٨ ـ توثيقه ومكانته عند العلماء :

اتفقت كلمة المحدثين على توثيق الخطيب والثناء عليه ، وأنه حجة ثبت في نقوله ، بارع في مؤلفاته ، متقن لرواياته ومن هؤلاء :

١ ـ الإمام ابن ماكولا ت (٤٧٥) فإنه قال عنه :

« وكان آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة وإتقانًا ، وحفظًا وضبطًا لحديث رسول الله ﷺ وتفننًا في علله وأسانيده وخبرة بروايته وناقليه ، وعلمًا بصحيحه وغريبه ، وفرده ومنكره ، وسقيمه ومطروحه.

ولم يكن للبغدادين بعد أبي الحسن على بن عمر الدارقطني من يجري مجراه ، ولاقام بعده بهذا الشأن سواه ، وقد استفدنا كثيراً من هذا اليسير الذي نحسنه به وعنه ، وتعلمنا شطراً من هذا القليل الذي نعرفه بتنبيهه ومنه ، فجزاه الله عنا الخير ، ولقاه الحسنى ولجميع مشايخنا وأئمتنا ولجميع المسلمين»[(١)] .

٢ ـ وقال عنه الإمام الفقيه أبو إسحاق الشيرازي ت (٤٧٦هـ) :

« أبو بكر الخطيب يشبه بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه»[(٢)] .

٣ ـ وقال عنه الحافظ أبو علي البرداني ت (٤٩٨هـ) :

« أما حافظ وقته أبو بكر الخطيب فما رأيت مثله ، ولا أظنه رأى

= وعائلته كانوا حنابلة ، وأنه ورث ذلك عنهم حتى إذا طلب العلم قيده الحنابلة بشيوخ منهم ، وضيقوا عليه الأخذ من علماء المذاهب الأخرى لنفرتهم منهم ، وسخطهم على من يأخذ عنهم . . انتقل إلى مذهب الشافعية . . انظر « التنكيل » (١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧) وتابعه الدكتور أكرم العمري في كتابه « موارد الخطيب » وأتى بأدلة على ذلك انظر كتابه « موارد الخطيب » (ص٤٨) .

(١) انظر الخبر في « تذكرة الحفاظ » (١١٣٧/٣) و« طبقات الشافعية » للسبكي (٣١/٤) و« تهذيب تاريخ ابن عساكر » (١/ ٤٠٠) .

(٢) « تذكرة الحفاظ » (١١٣٨/٣) و« تهذيب ابن عساكر »(١/ ٤٠٠) .

مثـل نفسه»[1].

٤ ـ وقال عنه الحافظ المؤتمن الساجي ت (٥٠٧) :

« ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر »[2].

٥ ـ وقال عنه تلميذه المحدث هبة اللّه بن أحمد الأكفاني الدمشقي ت (٥٢٤) :

« كان ثقة ضابطًا خلوصًا متقنًا متيقظًا متحرزًا »[3].

٦ ـ وقال عنه الحافظ السمعاني ت (٥٦٢) :

« إمام عصره بلا مدافعة ، وحافظ وقته بلا منازعة ، صنف قريبًا من مائة مصنف صارت عمدة لأصحاب الحديث »[4].

وقال عنه أيضًا :

« إنه في درجة القدماء من الحفاظ والأئمة الكبار كيحيى بن معين وعلى بن المديني ، وأحمد بن أبي خيثمة وطبقتهم »[5].

٧ ـ وقال عنه الحافظ ابن عساكر ت (٥٧١هـ) :

« الفقيه الحافظ ، أحد الأئمة المشهورين ، المصنفين المكثرين ، والحفاظ المبرزين ، ومن ختم به ديوان المحدثين »[6].

---

(١) « طبقات الشافعية » للسبكي (٤/٣٦) .

(٢) « معجم الأدباء » (٤/١٨) و« طبقات الشافعية » للسبكي (٤/٣٦) .

(٣) « الخطيب البغدادي » نقلاً عن الأربعين لابن حاتم (٨٧) ق : ٢ .

(٤) « الأنساب » (٥/١٥١) .

(٥) « معجم الأدباء » (٤/ ٣٠) .

(٦) « تهذيب تاريخ ابن عساكر » (١/٣٩٩) .

٨ ـ وقال الحافظ السلفي ت (٥٧٦هـ) :

سألت أبا غالب شجاعًا الذهلي عن الخطيب فقال : « إمام مصنف حافظ لم ندرك مثله »[1].

وقال أيضًا سألت أبا الغنائم النرسي عنه وعن ابن ماكولا فقال : ومن يسوي بينهما ؟ الخطيب قد صنف ، وخرّج على الحفاظ ، وانتهت إليه السنن، واحتيج إليه ، ولعمري أن ابن ماكولا كان فاضلاً إلا أنه شابٌّ[2].

٩ ـ وقال الحافظ أبو بكر بن نقطة الحنبلي ت (٦٢٩هـ) :

« وله مصنفات في علوم الحديث لم يسبق إلى مثلها ولا شبهة عند كل لبيب أن المتأخرين من أصحاب الحديث عيال على أبي بكر الخطيب »[3] وقال عنه أيضًا : « وانتهى إليه الحفظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث » .

وتأتي أهمية هذا الثناء على الخطيب من الحافظ ابن نقطة من كونه تتبع أوهامه في كتاب سماه « الملتقط فيما في كتب الخطيب وغيره من الوهم والغلط » فإنه بعد كل هذا التتبع يخرج بنتيجة فيها كل الإنصاف والعدل.

١٠ ـ وقال عنه المؤرخ ابن الأثير ت (٦٣٠هـ) :

« وكان إمام الدنيا في زمانه »[4].

---

(١) « تذكرة الحفاظ » (١٤١/٣) .

(٢) « الخطيب البغدادي » (ص٢٥٦) نقلاً عن الأربعين لابن حاتم (٩٤) ق : ٢

(٣) « التقييد » (١/ ١٧٠) هكذا ورد النص في « التقييد » وقد نقل الحافظ ابن حجر في « نزهة النظر شرح نخبة الفكر » (ص٢٠) عن ابن نقطة قوله :

« كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه » فإما أن يكون هذا الاختلاف في اللفظ ناتجًا عن اختلاف النسخ أو أن الحافظ ابن حجر تصرف في العبارة على عادته في النقول ، وهي طريقة معروفة للحافظ في مؤلفاته فإنه قلما ينقل نصًا بحروفه .

(٤) « الكامل » (٨/ ١١٠) .

١١ ـ وقال عنه المؤرخ الحافظ ابن النجار ت (٦٤٣هـ) :

« انتهى إليه علم الحديث وحفظه في وقته »[١] .

١٢ ـ وقال عنه المؤرخ ابن خلكان ت (٦٨١هـ):

« كان من الحفاظ المتقنين ، والعلماء المتبحرين ، وفضله أشهر من أن يوصف »[٢] .

١٣ ـ وقال عنه الذهبي ت (٧٤٨هـ) في « سير أعلام النبلاء » :

« الأمام الأوحد ، العلامة المفتي ، الحافظ الناقد ، محدث الوقت ، صاحب التصانيف ، وخاتمة الحفاظ . . »[٣] .

وقال في « تذكرة الحفاظ » :

« الحافظ الكبير، الإمام محدث الشام والعراق. . صاحب التصانيف »[٤] .

وقال في كتابه « العبر » : « وفيها مات حافظ الدنيا »[٥] .

فمن هذا العرض الموجز لأقوال مشاهير العلماء والحفاظ في القرون التي تلته يظهر الاتفاق على توثيقه وضبطه ، وسعة اطلاعه ، وجودة تصانيفه كما يظهر اتفاقهم على تلقيبه بالحافظ ، وإمام العصر ، وخاتمة الحفاظ ومن إليه انتهى إتقان هذا الشأن[٦] .

حتى إن خصومه قد اعترفوا له بذلك فهذا ابن الجوزي يقول عنه :

---

(١) «وفيات الأعيان » (١/ ٧٦) .

(٢) انظر المصدر السابق .

(٣) (١٨/ ٢٧٠) .

(٤) (٣/ ١١٣٥) .

(٥) (٣/ ٢٥٣) .

(٦) انظر « الحافظ الخطيب البغدادي » (ص١١٢).

« سمع الكثير ، وصنف الكتب الحسان البعيدة المثل ، وبه ختم الحفاظ»[1] وقال عنه أيضًا بعد أن ذكر مصنفاته :

« ومن نظر فيها عرف قدر الرجل ، وماهيِّئ له مما لم يتهيأ لمن هو أحفظ منه كالدارقطني»[2] . وقد حاول خصومه الطعن في علمه ، ومن ذلك رميه بالتصحيف ، وبتحديثه عن الضعفاء ، وبكثرة أوهامه كما يرى بعض علماء الحنفية أنه يتعصب على رجال مذهبهم وخاصة في ترجمته للإمام أبي حنيفة ، ويتهمه ابن الجوزي بالتعصب على الحنابلة ، كما أخذ عليه احتجاجه بالأحاديث الموضوعة في مصنفاته ، ومدحه للمبتدعة وأصحاب الكلام[3]. وقد رد دارسوه معظم هذه الاتهامات [4].



(١) « الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ » (ص٣٠) .

(٢) « المنتظم » (٨/ ٢٦٩) .

(٣) انظر « المنتظم » (٨/ ٢٦٧ ـ ٢٦٩) و« معجم الأدباء » (١/ ٢٥١) وانظر « الرد على الخطيب » للملك المعظم (ص ١٧٧ ـ ١٧٨) ، و« تأنيب الخطيب » للكوثري ، و« موارد الخطيب » (٤٩ ـ٥٠) .

وقال الإمام اللكنوي في « الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة » (ص٧٩) :

« وكذا تصانيف الخطيب فإنه قد تجاوز عن حد التحامل والتعصب، واحتج بالأحاديث الموضوعة مع علمه بذلك » .

(٤) قال الحافظ الذهبي في رسالته « الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص١١) « أحمد ابن علي بن ثابت الحافظ أبو بكر الخطيب : تكلم فيه بعضهم ، وهو وأبو نعيم وكثير من العلماء المتأخرين لا أعلم لهم ذنبًا أكبر من روايتهم الأحاديث الموضوعة في تآليفهم غير محذرين منها!! وهذا إثم وجناية على السنن !! فاللّه يعفو عنا وعنهم » .

وانظر كتاب « الخطيب البغدادي » (٢٢٨ ـ ٢٥٢) و« التنكيل » (١/ ٣٤٠ ـ ٣٤١) ـ و«الحافظ الخطيب البغدادي » (١٠٤ ـ ١١٣) .

المبحث الثاني

شيوخه وتلاميذه

١ ـ شيوخه :

الناظر في حياة الخطيب يجد أنه رحل إلى الآفاق ، وسار في البلدان للقاء المحدثين والأخذ عنهم ، وقد تم ذلك بعد أن استنفد ما عند محدثي بغداد وما جاورها من المدن والقرى القريبة منها ، فلا غرو بعد ذلك أن يبلغ عدد شيوخه مبلغًا كبيرًا ، وأن يكون عددهم كثيرًا ، ويكفينا للتدليل على ذلك ما جاء في كتابه « الفصل » فقد روى فيه عن (١٦٨) شيخًا[١].

أما شيوخه بصورة عامة فهم أكثر من ذلك بكثير ، ولم أجد من استوعبهم، لأن ذلك يستدعي قراءة كل كتبه ، وإحصاء شيوخه من خلال مروياته في هذه الكتب.

ومما يجدر التنبيه عليه هنا باعتباره مأخذًا على الخطيب رحمه الله ، أن له في التدليس مذهبًا معروفًا ، وتدليسه إنما هو في الشيوخ دون الإسناد ، وهو أن يروي المحدث عن شيخ سمع منه حديثًا فغير اسمه أو كنيته أو نسبه أو حاله المشهور من أمره لئلا يعرف» [٢].

وكنت قد اكتشفت ذلك أثناء بحثي عن تراجم شيوخه ، وقد لاقيت من جراء ذلك مصاعب كبيرة ، وبذلت جهودًا شاقة في تمييز هؤلاء الشيوخ ،

---

(١) وقد عرفت بكل شيخ من هؤلاء عند أول ذكر له في المخطوطة من قسم التحقيق ، ودللت على مواطن ترجمته ومن لم أجد ترجمته بعد البحث الطويل في كتب التاريخ صرحت بذلك.

(٢) انظر « الكفاية » (ص٣٦٥) .

والكشف عن مظان تراجمهم[1] . .

ثم وجدت المحدثين قد أشاروا إلى ذلك ، ونوهوا به فهذا الحافظ ابن الصلاح يقول : ـ عند حديثه عن تدليس الشيوخ : ـ

« وتسمح بذلك جماعة من الرواة المصنفين منهم الخطيب أبو بكر فقد كان لهجًا به في تصانيفه »[2] ثم تابعه كل من جاء بعده.

ولكن ما تفسير هذه الظاهرة ، ولماذا كان يدلس وهو الذي كتب في كتابه « الكفاية » فصلاً موسعًا عن التدليس وذمه[3]؟

قد يقال : أن تعليل ذلك هو : أن يروي عن شيخ أحاديث كثيرة ، وهو لا يحب تكرار الرواية عنه فيغير اسمه أو حاله إيهامًا بكثرة الشيوخ.

وقد أشار إلى ذلك الحافظ العراقي عندما قال : ـ وهو يتحدث عن تدليس الشيوخ ـ من ألفيته :

وذمه شعبـــة ذو الرســــوخ ودونه التدليــس للشيــوخ

أن يصف الشيخ بما لا يعرف بـه وذا بمقصـد يختلـــف

فشـره للضعــف واستصغــارا وكالخطيب يوهم استكثارا[4].

---

(١) وقد بينت ما وقع في أسمائهم من تدليس في الجدول الذي ذكرت فيه هؤلاء الشيوخ وعدد روايات الخطيب عنهم في كتاب « الفصل » فارجع إليه أن شئت.

(٢) « علوم الحديث » (٦٨) .

(٣) انظره من (٣٥٨ ـ ٣٧١) .

(٤) انظر الأبيات مع شرحها « فتح المغيث » (١/ ٢٠٧) فما بعدها وقد أتى الحافظ السخاوي على أمثلة من ذلك فقال : « وكفعل الخطيب الحافظ المكثر من الشيوخ والمسموع في تنويع الشيخ الواحد حيث قال مرة : أخبرنا الحسن بن محمد الخلال ، ومرة أخبرنا الحسن بن أبي طالب ومرة : أبو محمد الخلال والجميع واحد. =

لكن الحافظ السخاوي ـ رحمه الله ـ ناقش الحافظ العراقي في هذا التعليل فقال : ولكن لا يلزم من كون الناظر قد يتوهم الإكثار أن يكون مقصوداً لفاعله بل الظن بالأئمة خصوصًا من اشتهر إكثاره مع ورعه خلافه.

ثم أضاف قائلاً « ولا مانع من قصدهم الاختبار لليقظة ، والالفات إلى حسن النظر في الرواة وأحوالهم وأنسابهم إلى قبائلهم وبلدانهم وحرفهم وألقابهم وكناهم ، وكذا الحال في آبائهم »[1].

ولكن سواء قلنا أن قصد الخطيب كان الإيهام بكثرة الشيوخ كما قال الحافظ العراقي ، أو كان قصده الاختبار كما قال الحافظ السخاوي ، فإن تجنبه كان أسلم ، لأنه من الناحية العملية يؤدي إلى الوقوع في الأوهام ، وعدم تمييز هؤلاء الشيوخ في كثير من الأحيان[2].

= وقال مرة : عن أبي القاسم الأزهري ، ومرة عن عبيد الله بن أبي القاسم الفارسي.
ومرة : عن عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ، والجميع واحد .
وقال مرة : أنا علي بن أبي علي البصري ، ومرة أنا علي بن المحسن .
ومرة : أنا أبو القاسم التنوخي ، ومرة أنا علي بن المحسن ، وبصفه مرة بالقاضي ، ومرة بالمعدل إلى غيرها ، ومراده بهذا كله أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن بن علي التنوخي البصري الأصل القاضي ، وهو مكثر في تصانيفه من ذلك جداً.

(١) « فتح المغيث » (١/ ٢٢٤) .

(٢) وقد أدى إغفال هذا الذي أشرت إليه وبينته إلى وقوع كثير من الأوهام في أسماء شيوخ الخطيب عند دارسي حياته ومن هؤلاء فضيلة الأستاذ الدكتور محمود الطحان في رسالته عن « الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث » (ص٦٩ ـ ٧٥) .
١ ـ فقد جعل أبا علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، وأبا علي الحسن بن أبي بكر بن شاذان رجلين ، وهما رجل واحد .
٢ ـ وجعل القاضي أبا القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، وأبا القاسم علي بن أبي علي المعدل البصري رجلين ، وهما رجل واحد .
٣ ـ وجعل عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي ثم كــرره مرة ثانية بقولــه (عبد اللّٰه) وهو تصحيف =

. . . .

* * *

= وأبا القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي رجلين وهما رجل واحد.

٤ ـ وجعل : أبا محمد الحسن بن أبي طالب .

وأبا محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال رجلين وهما رجل واحد .

٥ ـ وجعل أبا عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد اللّه بن مهدي البزاز .

وأبا عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد اللّه بن مهدي الديبا (كذا) والصواب : البزاز وأبا عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد اللّه بن مهدي الفارسي جعلهم ثلاثة وهم رجل واحد .

٦ ـ وجعل أبا القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الخياط الأزجي .

وأبا القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الوراق رجلين وهما رجل واحد .

٧ ـ وجعل أبا الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان.

ومحمد بن الحسين بن محمد المتومي (كذا) والصواب : المتوثي ـ جعلهما رجلين وهما رجل واحد .

٨ ـ وجعل أبا حازم العبدوي .

وأبا حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي رجلين وهما رجل واحد .

٩ ـ وجعل أبا عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال .

وأبا عبد الله الحسن ـ (كذا) والصواب : الحسين ـ بن عمر بن برهان الغزال رجلين وهما رجل واحد.

١٠ ـ وجعل أبا الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر وأبا الحسن محمد بن عبدالواحد ابن محمد بن جعفر وأبا الحسن محمد بن عبد الواحد التاني ثلاثة وهم رجل واحد .

جدول بأسماء شيوخ الخطيب في كتابه « الفصل للوصل المدرج في النقل » وعدد مروياته عن كل واحد منهم :

الرقم المتسلسل	عدد المرويات	الاســـــــم
١	١٦٠	أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه الخوارزمي المعروف بالبرقاني .
٢	٩٦	أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز المعروف بـ(ابن رزقويه).
٣	٧٠	الحسن بن علي بن محمد التميمي.
٤	٦٨	أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ الأصبهاني .
٥	٥٥	الحسن بن علي الجوهري وسماه كذلك : المقنعي.
٦	٤٧	أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل.
٧	٤٥	القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري.
٨	٣٣	أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي النيسابوري القاضي الحيري .
٩	٣٤	محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان سماه : المتوثي أيضًا وسماه : محمد بن

		الحسين بن محمد الأزرق أيضًا .
١٠	٢٣	عثمان بن محمد بن يوسف العلاف .
١١	٢٣	علي بن أحمد بن عمر المقرئ .
١٢	٢٣	عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ويسميه تارة : عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي ، وتارة أخرى : أبا القاسم الأزهري .
١٣	١٩	أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني بأصبهان .
١٤	١٧	أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر أمام المسجد الجامع أصبهان .
١٥	١٧	محمد بن علي بن الفتح : أبو طالب الحربي المعروف بـ (ابن العشاري) .
١٦	١٦	عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو القاسم الواعظ .
١٧	١٦	أبو بكر محمد بن عبد الملك القرشي .
١٨	١٦	أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد ابن الحسين الحربي ويسميه : السمسار أيضًا . ويسميه أيضًا : عبد الرحمن بن عبد الله الحرفي .
١٩	١٥	أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن رزق البزاز المعروف بـ (بن رزقويه) .
٢٠	١٥	محمد بن موسى بن شاذان الصيرفي النيسابوري .
٢١	١٥	القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي

		ويسميه علي بن أبي علي البصري أيضًا.
٢٢	١٤	أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري البصري
٢٣	١٤	عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري.
	١٣	أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني ويسميه : اليزدي أيضًا
٢٤	١٢	أبو العلاء محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب الواسطي .
٢٥	١٢	أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر التاني وسماه : الأكبر أيضًا.
٢٦	١١	أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة .
٢٧	١٠	محمد بن عبد الله بن أبان التغلبي الهيتي .
٢٨	٩	أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزاز بالبصرة .
٢٩	٨	عبد العزيز بن علي الوراق وسماه الأزجي أيضًا.
٣٠	٨	أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي وسماه البزاز أيضًا.
٣١	٨	أحمد بن محمد بن أحمد الروياني ، ويسميه العتيقي ، وسماه أيضًا أحمد بن أبي جعفر القطيعي .
٣٢	٧	عمر بن أحمد بن إبراهيم أبو حازم العبدوي

النيسابوري.

٣٣ ٦ إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل وقال مرة أخرى : الفارسي .

٣٤ ٦ أبو الفرج الحسين بن علي بن عبد الله الطناجيري.

٣٥ ٦ أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الفزاري وسماه : الصيرفي أيضًا.

٣٦ ٦ أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه هو الزهري.

٣٧ ٦ أبو الحسن العلاء بن حزم الأندلسي.

٣٨ ٦ علي بن محمد بن الحسن الحربي السمسار.

٣٩ وسماه أيضًا: علي بن محمد بن الحسن المالكي

٤٠ ٦ عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان

٦ البغدادي بصور وسماه : الغزال أيضًا.

٤١ ٦ أبو طالب مكي بن علي بن عبد الرزاق الجزيري.

٤٢ ٥ إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري النيسابوري.

٤٣ ٥ أحمد بن علي بن الحسين التوزي أبو الحسين.

٤٤ ٥ الحسن بن محمد الخلال، ويسميه أيضًا الحسن ابن أبي طالب وأبا محمد الخلال.

٤٥ ٥ الحسن بن الحسين بن العباس النعالي.

٤٦	٥	أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب
٤٧	٥	أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري
٤٨	٥	علي بن أحمد بن محمد الرزاز
٤٩	٥	علي بن محمد بن يحيى السلمي بدمشق.
٥٠	٥	عتيق بن سلامة القيرواني
٥١	٥	محمد بن عمر بن القاسم النرسي
٥٢	٥	أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي قاضي مصر .
٥٣	٥	محمد أحمد بن يوسف الصياد
٥٤	٥	أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ـ هو الأوسط ـ
٥٥	٥	أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار.
٥٦	٤	أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى ابن هارون بن الصلت الأهوازي .
٥٧	٤	أبو الحسن بن عبد الله الأنماطي.
٥٨	٤	أبو الحسين أحمد بن عمر بن علي القاضي بدرزيجان.
٥٩	٤	أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ المؤدب وسماه أيضًا : الحسن بن أبي الحسن المؤدب.
٦٠	٤	أبو القاسم علي بن الحسن بن أبي عثمان الدقاق

٦١	٤	أبو الفتح عبد الملك بن عمر بن خلف الرزاز.
٦٢	٤	أبو القاسم علي بن محمد بن علي الأيادي .
٦٣	٤	أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بندار الحذاء.
٦٤	٤	أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التككي
٦٥	٤	أبو طالب محمد بن علي بن إبراهيم البيضاوي
٦٦	٤	القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن إسماعيل الداودي
٦٧	٣	أبو عبد الله أحمد بن عبيد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي .
٦٨	٣	أبو بكر أحمد بن عمر بن أحمد الدلال
٦٩	٣	أبو طاهر حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق
٧٠	٣	أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد القرشي
٧١	٣	عبد العزيز الكتاني الدمشقي وسماه : عبد العزيز ابن أبي طاهر الصوفي .
٧٢	٣	أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن المأمون الهاشمي .
٧٣	٣	أبو الخطاب عبد الصمد بن محمد بن محمد بن مكرم .
٧٤	٣	أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى بن يحيى البلدي .

٧٥	٣	القاضي أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الشافعي .
٧٦	٣	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الدقاق .
٧٧	٣	محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي الدمشقي .
٧٨	٣	أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي
٧٩	٣	محمد بن أحمد النرسي البغدادي وسماه أيضًا: محمد بن أبي نصر النرسي.
٨٠	٢	أبو نصر أحمد بن عبد الملك القطان
٨١	٢	أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب
٨٢	٢	أبو بكر أحمد بن علي بن يزداد القارئ
٨٣	٢	أحمد بن عبد الواحد الدمشقي
٨٤	٢	القاضي أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري
٨٥	٢	أحمد بن علي بن عبدوس أبونصر الجصاص المعدل الأهوازي
٨٦	٢	أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد الأرموي
٨٧	٢	أبو القاسم إسماعيل بن إبراهيم بن عروة البندار
٨٨	٢	أبو بكر أحمد بن عبد الله بن علي بن شاذان الدينوري
٨٩	٢	بشري بن عبد الله الفاتني الرومي

٩٠	٢	الحسين بن عثمان الشيرازي
٩١	٢	الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق
٩٢	٢	حمدان بن سلمان بن حمدان الطحان
٩٣	٢	الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي الدمشقي
٩٤	٢	الحسن بن علي بن محمد أبو الوليد البلخي
٩٥	٢	أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال
٩٦	٢	أبو عمر الحسن بن عثمان بن أحمد الواعظ
٩٧	٢	الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي
٩٨	٢	أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الفقيه الرازي
٩٩	٢	أبو محمد عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان الصيرفي
١٠٠	٢	علي بن محمد بن عيسى بن موسى البزاز
١٠١	٢	القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي
١٠٢	٢	عبد الله بن محمد بن أحمد بن حسكويه السابوري
١٠٣	٢	أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن أحمد ابن عثمان الطرازي
١٠٤	٢	محمد بن علي بن محمود بن يوسف الواعظ
١٠٥	٢	أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز
١٠٦	٢	أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله

		ابن بكير التاجر
١٠٧	٢	أبو أحمد الهيثم بن محمد بن عبد الله الخراط
١٠٨	٢	ولاد بن علي بن سهل أبو الصهباء التيمي الكوفي
١٠٩	١	إبراهيم بن عمر المكي
١١٠	١	أحمد بن علي البادا
١١١	١	أبو الفضل أحمد بن الحسين بن الفضل الهاشمي
١١٢	١	أبو بكر أحمد بن محمد بن الصقر المقرئ
١١٣	١	أبو بكر أحمد بن عبد الواحد المروذي
١١٤	١	أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر
١١٥	١	أبو إسحاق إبراهيم بن عقيل النحوي
١١٦	١	أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد بن خلموش
١١٧	١	أبو يعلي أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الوكيل
١١٨	١	أبو النعمان تراب بن عمر بن عبيد بن محمد بن العباس الكاتب
١١٩	١	الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخلال
١٢٠	١	أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي
١٢١	١	الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن البلخي الخطيب
١٢٢	١	الحسين بن محمد بن الصباح

١٢٣	١	أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعي المكي
١٢٤	١	الحسين بن علي بن عبد الله الوراق
١٢٥	١	الحسين بن شهاب بن الحسن العكبري الحنبلي
١٢٦	١	الحسن بن أحمد بن علي بن الحسن البادا
١٢٧	١	أبو القاسم سعد بن محمد المروذي بصور
١٢٨	١	طاهر بن عبد العزيز بن عيسى الدعاء
١٢٩	١	عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي
١٣٠	١	أبو الحسن علي بن عمر الحربي الزاهد
١٣١	١	أبو القاسم عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر المالكي
١٣٢	١	أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي الأصبهاني
١٣٣	١	أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن يوسف السامري
١٣٤	١	أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني
١٣٥	١	أبو الفضل عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد الهروي
١٣٦	١	أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله المعدل

١٣٧	١	عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأصبهاني
١٣٨	١	أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البزاز بعكبرا
١٣٩	١	أبو الحسن علي بن أحمد بن هارون المعدل بالنهروان
١٤٠	١	أبو القاسم عبدالعزيز بن محمد بن نصر الستوري
١٤١	١	أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن رزق البزاز
١٤٢	١	عبد العزيز بن محمد بن الحسين القطان
١٤٣	١	أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الحذاء المقرئ
١٤٤	١	عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم الدمشقي
١٤٥	١	أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج بنيسابور
١٤٦	١	عبد القاهر بن محمد بن عنزة الموصلي
١٤٧	١	علي بن الحسين بن أحمد التغلبي الدمشقي
١٤٨	١	عبد العزيز بن بندار بن علي الشيرازي
١٤٩	١	غيلان بن محمد بن إبراهيم السمسار
١٥٠	١	محمد بن محمد بن علي النيسابوري
١٥١	١	محمد بن عبد الواحد بن محمد البيع
١٥٢	١	محمد بن الحسين بن محمد الوراق
١٥٣	١	محمد بن إسماعيل بن محمد بن عمر بن محمد ابن إبراهيم البجلي

١٥٤	١	محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار التاجر بأصبهان
١٥٥	١	أبو بكر محمد بن المؤمل الأنباري
١٥٦	١	محمد بن حمزة بن أحمد بن جعفر بن حرب الدهان
١٥٧	١	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ابن حمدان الضرير بأصبهان
١٥٨	١	أبو بكر محمد بن الفرج بن علي البزاز
١٥٩	١	محمود بن عمر بن جعفر العكبري
١٦٠	١	أبو المظفر محمد بن الحسن بن أحمد المروزي
١٦١	١	محمد بن جعفر بن علان أبو جعفر الوراق
١٦٢	١	أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الروياني
١٦٣	١	محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ
١٦٤	١	أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي صقر الخطيب الأنباري
١٦٥	١	أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى السلمي
١٦٦	١	أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر المعدل
١٦٧	١	أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق
١٦٨	١	يوسف بن رباح بن علي البصري

* * *

٢ ـ أهم تلاميذه :

أخذ عن الحافظ الخطيب عدد كبير من الطلاب ، ولا غرو في ذلك فإن أمامة الخطيب في الحديث ، وسعة اطلاعه ، وكثرة تصانيفه لفتت الأنظار إليه، وجعلت طلبة العلم يفدون عليه ويلتفون حوله أينما حل ، وحيثما نزل.

وقد أشار إلى ذلك الحافظ الذهبي ـ رحمه الله ـ فإنه بعد أن سرد أسماء ثلاثة وعشرين من تلاميذه قال : « وخلق يطول ذكرهم »[(١)].

ولا بأس أن أذكر أسماء عدد ممن أخذ عنه أو تتلمذ له[(٢)] وهم :

١ ـ إبراهيم بن علي الفيروزابادي أبو إسحاق الشيرازي ت (٤٧٦) [(٣)].

٢ ـ أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون ت (٤٨٨) [(٤)].

٣ ـ أحمد بن أحمد أبو السعادات المتوكلي ت (٥٢١) [(٥)].

٤ ـ علي بن هبة الله بن جعفر أبو نصر بن ماكولا ت (٤٨٧) .

لم يكن ببغداد بعد الخطيب أحفظ منه وصاحب كتاب « الإكمال » [(٦)].

٥ ـ القاضي المحدث أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري ت (٥٣٥) [(٧)].

---

(١) « تذكرة الحفاظ » (ص ١١٣٦) .

(٢) توسع الدكتور يوسف العش في مبحث « تلامذته » من كتابه « الخطيب البغدادي » فقد ذكر فيه خمسين تلميذاً له وفيهم عدد من أقرانه قد حدثوا عنه أيضًا فارجع إليه إن شئت.

(٣) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤٥٢) .

(٤) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » (٣/ ٣٨٣) .

(٥) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » (٤/ ٦٤) .

(٦) انظر ترجمته في « تذكرة الحفاظ » (ص ١٢٠١) و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٨١) و« المنتظم » (٩/ ٧٩) .

(٧) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » (٤/ ١٠٨) .

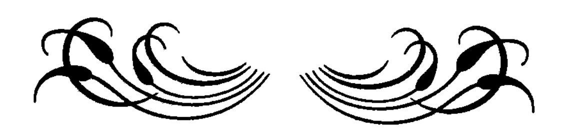
٦ ـ الحافظ الإمام السيد المرتضى أبو المعالي ذو الشرفين محمد بن محمد بن زيد العلوي البغدادي ت (٤٨٠) [1].

٧ ـ الإمام اللغوي يحيى بن علي بن الحسن أبو زكريا الخطيب التبريزي ت (٥٠٢) [2].

٨ ـ المحدث الحافظ التاجر أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني البغدادي (٥١٧) [3].

٩ ـ الحافظ أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي المغربي الأندلسي ت(٤٨٨) [4].

١٠ ـ المبارك بن عبد الجبار بن أحمد أبو الحسين الطيوري (٥٠٠)[5].



(١) انظر ترجمته في « تذكرة الحفاظ » (ص١٢٠٩) و« المنتظم » (٩/٤١) و « شذرات الذهب » (٣/٣٦٥).

(٢) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٩/٢٦٩).

(٣) انظر ترجمته في « المنتظم » (٩/٢٤٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (ص ١٢٦٥) و « شذرات الذهب » (٤/٥٧).

(٣) انظر ترجمته في « المنتظم » (٩/٩٦).

(٤) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » (٣/٤١٢).

المبحث الثالث

مؤلفاته

اشتهر الخطيب بكثرة التصنيف ،وحسن التأليف ، وقد وصفه بذلك كل من ترجمه فهذا الحافظ ابن نقطة يقول :

(وله مصنفات في علوم الحديث لم يسبق إلى مثلها ، ولا شبهة عند كل لبيب أن المتأخرين من أصحاب الحديث عيال على كتب الخطيب)[1].

وهذا الإمام ابن الجوزي يقول : « وصنف الكتب الحسان البعيدة المثل ، وبه ختم الحفاظ » [2].

وقال عنها الحافظ الذهبي : « وسارت بتصانيفه الركبان » [3].

وقال ابن كثير : « وصاحب المصنفات العديدة المفيدة » [4].

وقال ابن العماد الحنبلي : « وصاحب التآليف المنتشرة في الإسلام»[5].

وللحافظ السلفي ـ رحمه الله ـ أبيات لطيفة في مدح مؤلفات الخطيب وهي[6]:

تصانيف ابن ثابت الخطيب ألذ من الصبا الغض الرطيب

يراها إذ رواها من حواهـــا رياضًا للفتى اليقظ اللبيـــب

---

(١) « التقييد » (١/ ١٧٠) وانظر « الحافظ الخطيب البغدادي » (ص٤٧٩) .

(٢) « الحث على حفظ العلم » (ص٣٠) .

(٣) « تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٣٧) .

(٤) « البداية والنهاية » (١٢/ ١٠١) .

(٥) « شذرات الذهب » (٣/ ٣١١) .

(٦) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٩٣) .

ويأخذ حسن ما قد صاغ منها بقلب الحافظ الفطن الأريب

فأية راحة ونعيم عيـــــش يوازي كتبها بل أي طيــــب.

وعلى الرغم من شهرة الخطيب بكثرة التأليف فقد حاول خصومه اتهامه بانتحال هذه المصنفات زاعمين أنها لشيخه محمد بن علي الصوري ولكن الحافظ الذهبي رد هذه التهمة بعد أن ذكرها فقال : « ما الخطيب بمفتقر إلى الصوري هو أحفظ وأوسع رحلة وحديثًا ومعرفة »[1].

وقد شملت مصنفاته الميادين التي أولاها اهتمامه وهي :

الحديث وعلومه ، والتأريخ وعلم الرجال ، والفقه وأصوله ، والرقائق والأدب[2].

وفيما يأتي أسماء مصنفاته :

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أحصى الأستاذ يوسف العش مصنفات الخطيب البغدادي فبلغت تسعة وسبعين مصنفًا ، وقد رتب أسمائها على حروف المعجم ، وعرف بكل مصنف من هذه المصنفات من حيث وجوده وفقده ، ومن ذكره من المؤرخين وقد اعتمد على قائمة العش كل من درس الخطيب بعده ومنهم الدكتور أكرم العمري في كتابه « موارد الخطيب البغدادي » (ص٥٥) لكنه أضاف عليه فبلغت مؤلفات الخطيب عنده (٨٧) واستدرك عليه بعض الاستدراكات ، وأشار إلى ما طبع منها ، أو ما اكتشف حديثًا من مخطوطاتها ودرس أهم ما وصل إلينا منها.

والدكتور محمود الطحان في كتابه « الحافظ الخطيب البغدادي » (١١٨ ـ ٢٨٠) .

فقد اعتمد على قائمة العش أيضًا وأضاف عليه بعض الإضافات ، فبلغت مؤلفاته عنده (٨٠) مؤلفًا، وقد درس الأستاذ الطحان في كتابه المذكور (٢٤) مؤلفًا فبين محتوياتها ، وما فيها من وجوه الإجادة أو التقصير ، كما أنه وازن بينها وبين غيرها من الكتب المشابهة لها في موضوعها.

ولذلك سوف اكتفي بإيراد مصنفات الخطيب فقط دون التعليق عليها ومن أراد التوسع في ذلك فعليه بالدراسات المذكورة انفًا.

١ ـ الحديث :

١ ـ الأمالي

٢ ـ كتاب فيه حديث « الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن »

٣ ـ حديث عبد الرحمن بن سمرة وطرقه ـ في جزأين ـ

٤ ـ حديث النزول

٥ ـ كتاب فيه حديث « نضر الله امرءاً سمع منا حديثًا ».

٦ ـ طريق حديث قبض العلم ـ في ثلاثة أجزاء ـ

٧ـ مجموع حديث أبي إسحاق الشيباني ـ في ثلاثة أجزاء ـ

٨ ـ مجموع حديث محمد بن جحادة ، وبيان بن بشر ، وصفوان بن سليم، ومطر الوراق ومسعر بن كدام.

٩ ـ مجموع حديث (أو مسند) محمد بن سوقة ـ في ثلاثة أجزاء ـ

١٠ ـ كتاب السنن

١١ ـ مسند أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في جزء

١٢ ـ مسند صفوان بن عسال.

١٣ ـ مسند نعيم بن همار الغطفاني ـ في جزء ـ

١٤ ـ حديث جعفر بن حيان

١٥ ـ حديث الستة من التابعين وذكر طرقه

١٦ ـ المسلسلات ـ في ثلاثة أجزاء ـ

١٧ ـ الرباعيات ـ في ثلاثة أجزاء ـ

١٨ ـ كتاب أطراف الموطأ

١٩ ـ جزء فيه أحاديث مالك بن أنس عوالي

٢٠ ـ أمالي الجوهري

٢١ ـ فوائد أبي القاسم النرسي ـ في (٢٠) جزءاً ـ

٢٢ ـ فوائد عبد الله بن علي بن عياض الصوري ـ في (٤) أجزاء ـ

٢٣ ـ الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب انتقاء الخطيب من حديث الشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسني ـ في (٢٠) جزءاً ـ

٢٤ ـ الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب تخريج الخطيب لأبي القاسم المهرواني.

٢٥ ـ الفوائد المنتخبة الصحاح العوالي تخريج الخطيب لجعفر بن أحمد السراج القارئ

٢٦ ـ مجلس من إملاء أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة .

٢٧ ـ منتخب من حديث أبي بكر الشيرازي وغيره .

٢٨ ـ طلب العلم فريضة على كل مسلم .

٢ ـ علوم الحديث :

٢٩ ـ الكفاية في علم الرواية .

٣٠ ـ الفصل للوصل المدرج في النقل ـ في تسعة أجزاء ـ وهو الكتاب الذي قمت بتحقيقه ودراسته .

٣١ ـ الإجازة للمعدوم والمجهول

٣٢ ـ بيان حكم المزيد في متصل الأسانيد .

٣٣ ـ اقتضاء العلم العمل

٣٤ ـ شرف أصحاب الحديث

٣٥ ـ نصيحة أهل الحديث

٣٦ ـ الرحلة في طلب الحديث

٣٧ ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

٣٨ ـ تقييد العلم

٣٩ ـ الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة

٤٠ ـ الأسماء المتواطئة والأنساب المتكافئة

٤١ ـ تلخيص المتشابه في الرسم ، وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم.

٤٢ ـ تالي التلخيص

٤٣ ـ التبيين لأسماء المدلسين ـ في جزأين ـ

٤٤ ـ التفصيل لمبهم المراسيل

٤٥ ـ تمييز المزيد في متصل الأسانيد ـ في ثمانية أجزاء ـ

٤٦ ـ رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب

٤٧ ـ الرواة عن شعبة في ـ ثمانية أجزاء ـ

٤٨ ـ الرواة عن مالك بن أنس، وذكر حديثًا لكل منهم ـ في تسعة أجزاء ـ

٤٩ ـ روايات الصحابة عن التابعين

٥٠ ـ رواية الأباء عن الأبناء

٥١ ـ غنية الملتمس في إيضاح الملتبس ـ في مجلد ـ

٥٢ ـ كتاب فوائد النسب

٥٣ ـ كتاب المتفق والمفترق ـ في ستة عشر جزءاً ـ

٥٤ ـ من حدث ونسي

٥٥ ـ من وافقت كنيته اسم أبيه مما لا يؤمن وقوع الخطأ فيه ـ في ثلاثة أجزاء ـ

٥٦ ـ المؤتنف في تكملة المختلف والمؤتلف. ـ في (٢٤) جزءاً ـ

٥٧ ـ المكمل في بيان المهمل ـ في ثمانية أجزاء ـ

٥٨ ـ كتاب « الوفيات »

٥٩ ـ السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد ـ في تسعة أجزاء ـ

٦٠ ـ كتاب « موضح أوهام الجمع والتفريق » .

٣ ـ التاريخ والتراجم والسير

٦١ ـ تاريخ بغداد

٦٢ ـ مناقب الشافعي

٦٣ ـ مناقب أحمد بن حنبل

٤ ـ العقائد :

٦٤ ـ مسألة الكلام في الصفات

٦٥ ـ القول في علم النجوم ـ في جزء ـ

٦٥ ـ أصول الفقه :

٦٦ ـ الفقيه والمتفقه

٦٧ ـ الدلائل والشواهد على صحة العمل بخبر الواحد

٦ ـ الفقه :

٦٨ ـ نهج (أو منهج) الصواب في أن التسمية آية من فاتحة الكتاب ـ في جزأين ـ

٦٩ ـ إبطال النكاح بغير ولي ـ في جزء ـ .

٧٠ ـ إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

٧١ ـ الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ـ في جزأين ـ

٧٢ ـ الحيل ـ في أربعة أجزاء ـ

٧٣ ـ ذكر صلاة التسبيح والأحاديث التي رويت عن النبي ﷺ فيها واختلاف ألفاظ الناقلين

٧٤ ـ الغسل للجمعة ـ في جزأين ـ

٧٥ ـ القضاء باليمين مع الشاهد ـ في جزأين ـ

٧٦ ـ القنوت والآثار المروية فيه على اختلافها وترتيبها على مذهب الشافعي ـ في ثلاثة أجزاء ـ

٧٧ ـ النهي عن صوم يوم الشك ـ في جزء ـ

٧٨ ـ الوضوء من مس الذكر

٨٩ ـ مسألة الاحتجاج للشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظم جهلهم عليه ـ في جزء ـ

٧ ـ الزهد والرقائق :

٨٠ ـ بيان أهل الدرجات العلى

٨١ ـ كتاب فيه خطبة عائشة في الثناء على أبيها.

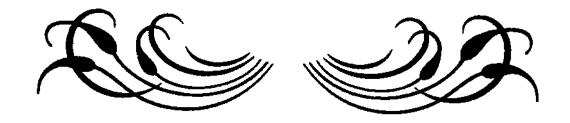
٨٢ ـ المنتخب من الزهد والرقائق

٨ ـ الأدب :

٨٣ ـ التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف .

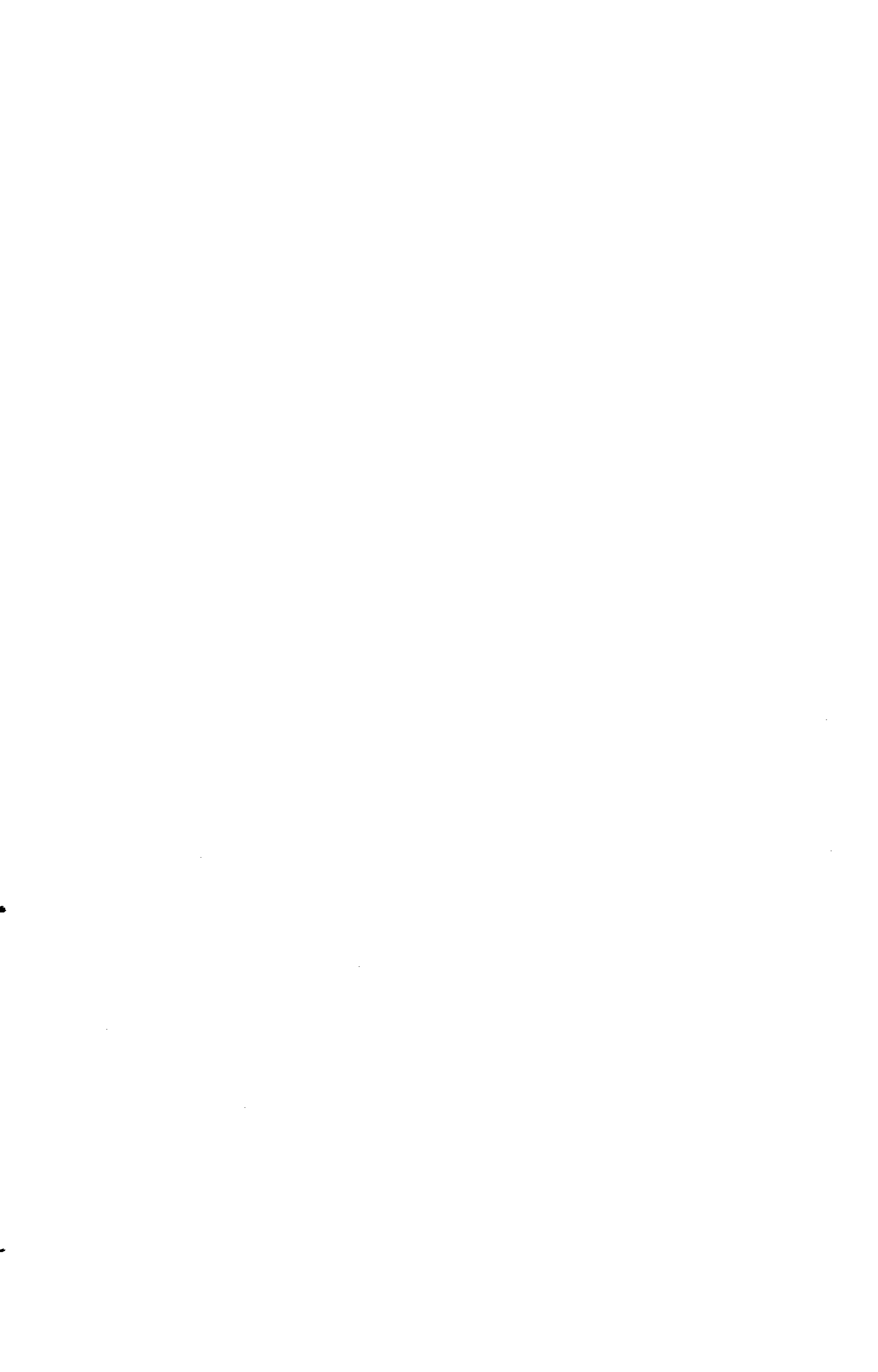
٨٤ ـ البخلاء

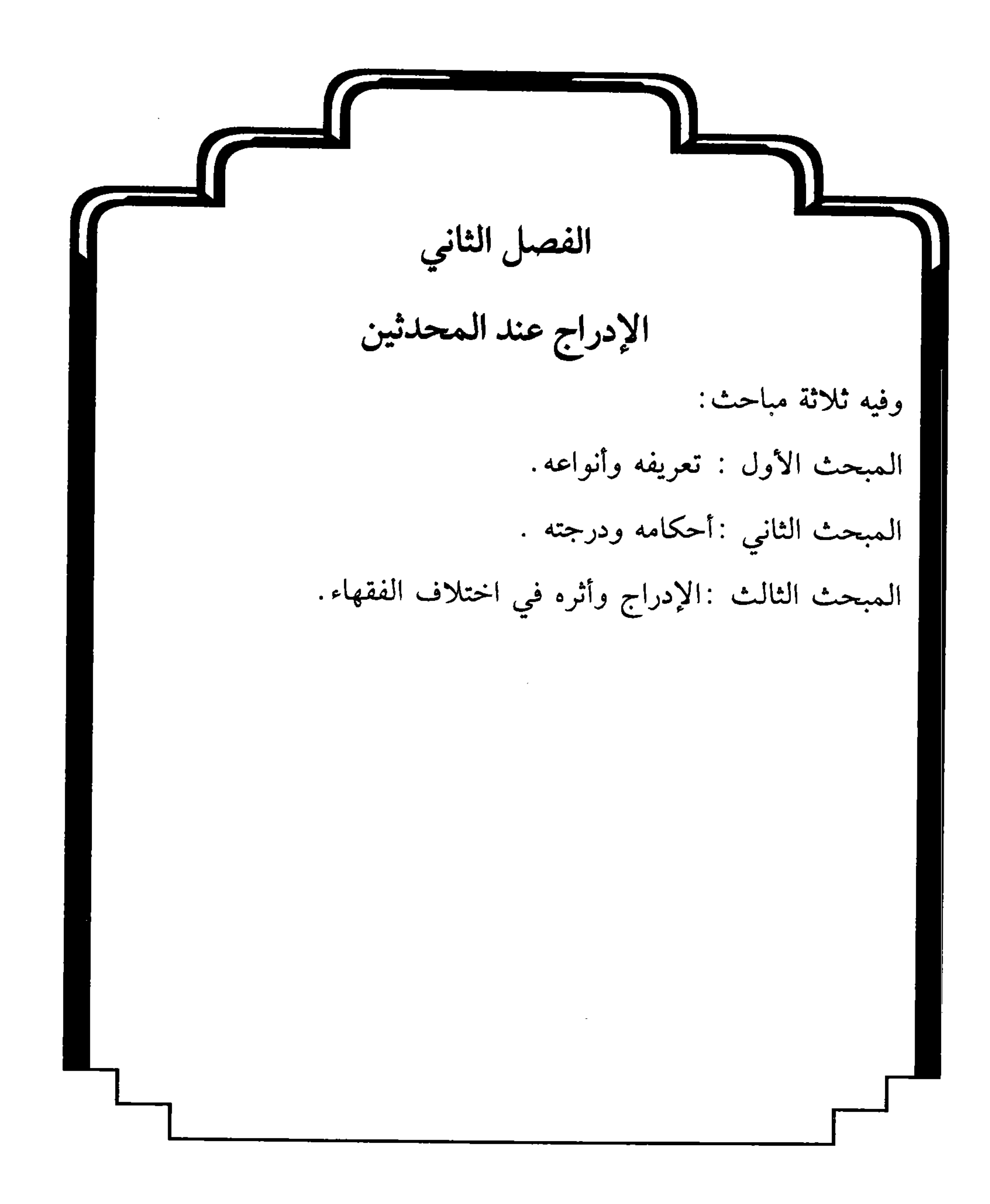
٨٥ ـ التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم[1] .



---

(١) قال الدكتور أكرم العمري : وبعد فلعل ثمة مصنفات أخرى للخطيب لم تسمها المصادر فقد ذكر السمعاني أن الخطيب (صنف قريبًا من مائة مصنف) .
وانظر « الأنساب » للسمعاني (١٦٦/٥) و« موارد الخطيب » (ص٨٤) .





الفصل الثاني

الإدراج عند المحدثين

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : تعريفه وأنواعه.

المبحث الثاني :أحكامه ودرجته .

المبحث الثالث :الإدراج وأثره في اختلاف الفقهاء.

المبحث الأول

تعريفه وأنواعه

المطلب الأول : تعريفه لغة واصطلاحًا :

الإدراج لغة : الطي واللف ، وإدخال الشيء في الشيء إذ هو مصدر أدرج، تقول : أدرجت الثوب والكتاب إذا طويته[1] ، كما تقول : أدرجت الشيء في الشيء إذا أدخلته فيه ، وضمنته إياه [2].

واسم المفعول : المدرج ، بضم الميم وفتح الراء .

وأما اصطلاحًا فقد عرفه ابن الصلاح بقوله :

« ما أدرج في حديث رسول الله ﷺ من كلام بعض رواته »[3].

وقد جاء هذا التعريف بعد قوله : « باب معرفة المدرج في الحديث » وهو أقسام منها :

ويعني هذا أن التعريف المذكور يختص بنوع من أنواع المدرج ، وهو المدرج في المتن ، وعرفه ابن دقيق العيد بقوله :

« وهو ألفاظ تقع من بعض الرواة متصلة بلفظ الرسول ﷺ ، ويكون ظاهرها أنها من لفظه فيدل دليل على أنها من لفظ الراوي» [4].

---

(١) انظر مادة (درج) في « لسان العرب » لابن منظور (١/ ٩٦٤) ، و« المصباح المنير » للفيومي (١/ ٢٢٧) .

(٢) انظر « توضيح الأفكار » للصنعاني (٢/ ٥٠) .

(٣) انظر كتابه « علوم الحديث» (ص ٨٦) .

(٤) انظر كتابه « الاقتراح » (ص ٢٢٣) وعرفه الحافظ الذهبي في كتابه « الموقظة » (ص٥٣) بمثل هذا التعريف أو قريب منه ، وكتابه مختصر من كتاب شيخه ابن دقيق العيد.

وعرفه ابن كثير بقوله :

« وهي أن تزداد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي فيحسبها من يسمعها مرفوعة في الحديث فيرويها كذلك »[1] .

وعرفه الحافظ ابن حجر بقوله :

وأما مدرج المتن : فهو أن يقع في المتن كلام ليس منه من غير فصل[2] .

وقال الحافظ العراقي في ألفيته :

المدرج : الملحق آخر الخبر   من قول راوٍ ما ، بلا فصل ظهر[3]

وهذه التعاريف جميعها إنما تنطبق على المدرج في المتن كما هو ظاهر ، وليس فيها تعرض لمدرج الإسناد ، وأكثر علماء مصطلح الحديث عندما يتكلمون عن مدرج الإسناد يبدءون مباشرة بالحديث عن تعداد أقسامه ، وقد رجح الشيخ أحمد شاكر أن مدرج الإسناد مرجعه في الحقيقة إلى المتن[4] .

وكلامه فيه نظر إذ أن بعض الأنواع قد يكون مرجعه إلى المتن ، ولكن بعض الأنواع الأخرى لا علاقة لها بالمتن .

مثال ذلك : النوع الأول من أنواع مدرج الإسناد ، وهو أن يكون الراوي سمع الحديث بأسانيد مختلفة فيرويه عنه راوٍ آخر فيجمع الكل على إسناد واحد من غير أن يبين الخلاف.

ولهذا كله أرجح أن يكون تعريف الحديث المدرج كما يأتي :

---

(١) انظر كتابه « اختصار علوم الحديث » (ص ٦٩) .

(٢) انظر كتابه « نزهة النظر » (ص ٧١) .

(٣) انظر « فتح المغيث لشرح ألفية الحديث للعراقي » للحافظ السخاوي (١/ ٢٨١) .

(٤) انظر « الباعث الحثيث شرح اختصارالحديث » له (ص٧٢) .

« ما أدخل في متنه ماليس منه بلا فصل أو غيّر سياق إسناده » [1].

المطلب الثاني : أنواعه

الإدراج عند المحدثين نوعان : إدراج في المتن ، وإدراج في السند ، ولكل منهما أقسام ، قال الحافظ السخاوي : المدرج : ويقع في السند والمتن، ولكل منها أقسام [2].

النوع الأول : الإدراج في المتن :

ينقسم الإدراج في المتن عند المحدثين إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ أن يكون ذلك في أول المتن ، وهو نادر جداً.

٢ ـ أن يكون في الوسط ، وهو القليل .

٣ ـ أن يكون في آخره ، وهو الأكثر [3].

١ ـ فأما ما وقع من الإدراج في أول الخبر فقد مثل له علماء مصطلح الحديث بحديث أبي هريرة رضي الله عنه : « **أسبغوا الوضوء ، ويل للأعقاب من النار** » [4].

---

(١) ذكر هذا التعريف الدكتور محمود الطحان في كتابه « تيسير مصطلح الحديث » (ص١٠٣) وهو مستمد من كتاب « نزهة النظر » لابن حجر (١٠٣) .
لكن قال الشيخ الدكتور عبد الملك السعدي : تغيير سياق السند لا يختص بالإدراج فالتعريف غير مانع ، والتقديم والتأخير برجال السند تغيير لسياقه وليس إدراجًا ، والأحسن أن يقال : أو زيد في السند راو من سند آخر .

(٢) انظر « فتح المغيث » (١/ ٢٨١) .

(٣) انظر « النكت على كتاب ابن الصلاح » (٢/ ٨١٢) .

(٤) انظر تخريج الحديث ، وما قيل فيه في تعليقي علي الحديث رقم (٨) من المخطوطة في قسم التحقيق.

وهذا الحديث يصلح مثالاً للإدراج في أول الخبر على رواية أبي هريرة لكنه قد ثبت مرفوعًا من رواية عبد الله بن عمرو في الصحيح .

قال الحافظ ابن حجر :

على أن قوله : « اسبغوا الوضوء » قد ثبت من كلام النبي ﷺ من حديث عبد الله بن عمر في الصحيح [1] .

وفتشت ما جمعه الخطيب في المدرج ، ومقدار ما زدت عليه منه فلم أجد له مثالاً آخر إلا ما جاء في بعض طرق حديث بسرة من رواية محمد بن دينار عن هشام بن حسان[2] .

وعليه فما قاله السيوطي - رحمه الله - : من أن وقوع الإدراج أول الحديث أكثر من وسطه . . »[3] .

وتابعه عليه الكثيرون منتقض بقول الحافظ بن حجر . .

ويؤيده ما سأورده من أمثلة على المدرج في الوسط بعد قليل . .

٢ - الإدراج في وسط الحديث :

ومن أمثلته :

١ - حديث بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٤١) وغيره .

(٢) ونصه : قال رسول الله ﷺ :

« من مس رفغيه أو أنثييه أوذكره ىلا يصلي حتى يتوضأ » بتقديم مس الرفغين والأنثيين على الذكر ، وعليه يكون الإدراج في أول الحديث .

وانظر تعليقي على حديث بسرة برقم (٣٢) من المخطوطة في قسم التحقيق ، وفيه تخريج الحديث.

(٣) انظر « تدريب الراوي » (١/ ٢٧٠) .

« من مس ذكره أو أنثيه أو رفغيه فليتوضأ وضوءه للصلاة[1] وذكر « الأنثيين والرفغ » مدرج في الحديث والصحيح أنه من قول عروة .

٢ ـ ومنها : حديث فضالة بن عبيد الأنصاري يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أنا زعيم ـ والزعيم : الحميل ـ لمن آمن بي ، وأسلم ، وهاجر ببيت في ربض الجنة . . » أخرجه ابن حبان ثم قال :

ويشبه أن تكون هذه اللفظة « الزعيم : الحميل » من قول ابن وهب أدرج في الخبر[2] .

هذا وقد : ضعف ابن دقيق العيد الإدراج في وسط الحديث وذلك عندما قال : « ومما قد يضعف فيه أن يكون مدرجًا في أثناء لفظ الرسول ﷺ »[3] .

لكن الحافظ ابن حجر لم يرتض هذا القول منه ، وأتى بستة أدلة تؤيد ما ذهب إليه[4] ثم قال : وعلى هذا فتضعيف ابن دقيق العيد للحكم بذلك فيه نظر، فإنه إذا ثبت بطريقة أن ذلك من كلام بعض الرواة لا مانع من الحكم عليه بالإدراج . . » .

٣ ـ الإدراج في آخر الحديث :

مثاله : حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ علمه التشهد في الصلاة . . وفيه : « فإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك ، إن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد » .

---

(١) انظر تخريجه ، وما قيل فيه في تعليقي على الحديث رقم (٣٢) من المخطوطة في قسم التحقيق .

(٢) انظر صحيح ابن حبان (١٠/ ٤٨٠) برقم (٤٦١٩).

وذكره أيضًا ابن حجر في كتابه « النكت » (٢/ ٨٢٧) والسيوطي في كتابه « المدرج » (ص٤٥).

(٣) انظر « الاقتراح » (٢٢٤) .

(٤) انظر هذه الأمثلة في كتابه « النكت » (٢/ ٨٢٥ ـ ٨٢٩) .

هذا القول من كلام ابن مسعود لا من كلام رسول الله ﷺ أدرج في الحديث[1] وأكثر أحاديث كتاب « الفصل » : أمثلة على هذا النوع ، وقال ابن دقيق العيد :

فمما قد يقوى فيه : - أي الإدراج - أن يكون كلام الراوي أتى بعد انقضاء كلام النبي ﷺ متصلاً بآخره[2].

النوع الثاني : الإدراج في السند :

وأما مدرج الإسناد فهو على ثلاثة أقسام عند ابن الصلاح ، وخمسة أقسام عند ابن حجر ، وستة أقسام عند المؤلف ، وسأتكلم عن مدرج الإسناد هنا من وجهة نظر الحافظ ابن حجر ، وأما وجهة نظر المؤلف ، فسأشرحها في حديثي عن منهجه .

أقسامه خمسة :

١ - أن يكون متن الحديث عند الراوى له بإسناد إلا طرفًا منه فإنه عنده بإسناد آخر فيدرجه من رواه عنه على الإسناد الأول ، ويحذف الإسناد الثاني ، ويروي جميعه بالإسناد الأول.

مثاله : حديث ابن عيينة ،وزائدة بن قدامة عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر في صفة صلاة رسول الله ﷺ ، وفي آخره : « أنه جاء في الشتاء فرآهم يرفعون أيديهم من تحت الثياب » .

والصواب : رواية من روى عن عاصم بن كليب بهذا الإسناد صفة الصلاة

---

(١) انظر تخريجه وما قيل فيه ومن ارتضى القول بالإدراج ومن رده تعليقي على الحديث رقم (١) من المخطوطة في قسم التحقيق.

(٢) « الاقتراح » (٢٢٤) .

خاصة وفصل ذكر رفع الأيدي عنه فرواه عن عاصم عن عبد الجبار بن وائل عن بعض أهله عن وائل بن حجر [1].

٢ ـ ومنها : أن يدرج في متن حديث بعض متن حديث آخر مخالف للأول في الإسناد. مثاله : رواية سعيد بن أبي مريم عن مالك عن الزهري عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، ولا تنافسوا..** » الحديث .

فقوله : « **لا تنافسوا** » أدرجه ابن أبي مريم من متن حديث آخر رواه مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة فيه « **لا تجسسوا ، ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ..** » [2].

٣ ـ ومنها : أو يروي الراوي حديثًا عن جماعة بينهم اختلاف في إسناده فلا يذكر الاختلاف بل يدرج روايتهم على الاتفاق .

مثاله : رواية عبد الرحمن بن مهدي ، ومحمد بن كثير العبدي عن الثوري عن منصور والأعمش وواصل الأحدب عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود قلت : « يا رسول الله أي الذنب أعظم . . » الحديث .

وواصل إنما رواه عن أبي وائل عن عبد الله من غير ذكر عمرو بن شرحبيل بينهما [3].

---

(١) « علوم الحديث » لابن الصلاح (٨٧) وانظر تخريجه وما قيل فيه في تعليقي على الحديث رقم (٤٤) من المخطوطة في قسم التحقيق.

(٢) « علوم الحديث » (ص٨٨) وانظر تخريجه وما قيل فيه في تعليقي على الحديث رقم (٨١) من المخطوطة في قسم التحقيق.

(٣) « علوم الحديث » لابن الصلاح (ص ٨٨) وانظر تخريجه وما قيل فيه في تعليقي على الحديث رقم (٩٥) من المخطوطة في قسم التحقيق.

٤ ـ أن يكون المتن عند الراوي إلا طرفًا منه فإنه لم يسمعه من شيخه فيه وإنما سمعه من واسطة بينه وبين شيخه ، فيدرجه بعض الرواة عنه بلا تفصيل وهذا مما يشترك فيه الإدراج والتدليس . مثاله : حديث إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضي الله عنه في قصة العرنيين ، وأن النبي ﷺ قال لهم : «**لو خرجتم إلى إبلنا فشربتم من ألبانها وأبوالها** » ولفظة « **أبوالها** » إنما سمعها حميد من قتادة عن أنس.

ورواية إسماعيل بن جعفر فيها إدراج وتسوية[1] .

٥ ـ أن لا يذكر المحدث متن الحديث ، بل يسوق إسناده فقط ، ثم يقطعه قاطع ، فيذكر كلامًا ، فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد.

مثاله : قصة ثابت بن موسى الزاهد مع شريك القاضي في حديث : « من كثرت صلاته بالليل ، حسن وجهه بالنهار »[2] .

وقد مثل به ابن الصلاح لشبه الوضع[3] ، وجزم ابن حبان بأنه من المدرج[4] ثم تابعه ابن حجر ، والسخاوي ، وغيرهم.

---

(١) « النكت » لابن حجر (٢/ ٨٣٤) وانظر تخريجه وما قيل فيه من قبول للإدراج ورد له تعليقي على الحديث رقم (٦٧) من المخطوطة في قسم التحقيق.
ويشار هنا إلى أن الحافظ ابن حجر جعل هذا القسم هو الرابع في كتابه « النكت » كما ترى ، بينما جعله قسيمًا للثالث في كتابه « نزهة النظر » (ص ٧٠) وعليه فالأنواع في النزهة أربعة .

(٢) انظر « النكت » (٢/ ٨٣٥) « ونزهة النظر » (ص٧٠) و« فتح المغيث » للسخاوي (١/ ٢٩٢) لكنه قال : ومن أقسام مدرج الإسناد أيضًا وهو رابع أو خامس . . » ويعني بذلك القسم الرابع بتقسيم شيخه ابن حجر في « نزهة النظر » ، أو الخامس بتقسيم شيخه ابن حجر أيضًا في «النكت» .

(٣) انظر « علوم الحديث » (ص ٩٠) ذكره في النوع الحادي والعشرين « معرفة الموضوع ».

(٤) انظر كتاب « المجروحين » (١/ ٢٠٧) .

المبحث الثاني
أحكامه ودرجته

المطلب الأول : أحكامه وفيه :

أولاً ـ مواقع الإدراج :

يقع الإدراج في الحديث المرفوع ، ويقع في الموقوف على الصحابي وفي المقطوع . قال الحافظ السخاوي : « وقد يكون في المرفوع . . ، أو في الموقوف عل الصحابي بإلحاق التابعي فمن بعده ، أو في المقطوع بإلحاق تابعي التابعي فمن بعده»[1] .

وأنه كما يقع في المرفوع والموقوف والمقطوع فإنه قد يقع من الصحابي والتابعي ومن بعدهم . مثال ما أدرج في الحديث من قول الصحابي : حديث عبد الله بن مسعود السابق[2] .

ومثال ما أدرج في الحديث من قول التابعي حديث بسرة بنت صفوان الذي تقدم في الكلام عن الإدراج في وسط الحديث [3] .

ومثال الإدراج الواقع من الرواة حديث : « ما عزت النية في

---

(١) انظر « فتح المغيث » (١/ ٢٨٢) ويشار هنا إلى أن كتاب « الفصل » إنما يعنى ببيان ما أدرج في الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ من موقوف أو مقطوع أو قول راوٍ من الرواة ، ولا يعنى ببيان ما أدرج في الموقوف على الصحابي والمقطوع من كلام التابعي .

(٢) هذا النوع من الإدراج مثل له المؤلف بـ(١٩) حديثًا انظرها في المخطوطة من قسم التحقيق وأرقامها (١ ـ ١٩).

(٣) وهذا النوع مثل له المؤلف بـ (٢٢) حديثًا انظرها في المخطوطة من قسم التحقيق وأرقامها (٢٠ ـ ٤١) .

الحـــديث إلا لشرفه » .

وهذا ليس بحديث ، وإنما هو من كلام يزيد بن هارون دخل لبعض الرواة فيه إسناد في إسناد[1] .

ثانيًا : أسبابه :

للإدراج في الحديث أسباب دعت إليه ، وأمور اقتضته، من هذه الأسباب:

١ ـ أن يقول الراوي كلامًا يريد أن يستدل عليه بالحديث فيأتي به بلا فصل، ويتوهم أن الكل حديث .

٢ ـ أن يستنبط الراوي حكمًا من الحديث قبل أن يتم فيدرجه ، مثاله حديث بسرة في نقض الوضوء من مس الذكر ، وقد تقدم ذكره.

فعروة لما فهم من لفظ الخبر أن سبب الوضوء مظنة الشهوة جعل حكم ما قرب من الذكر كذلك ، فقال ذلك ، فظن بعض الرواة أنه من صلب الخبر فنقله مدرجًا فيه ، وفهم الآخرون حقيقة الحال ففصلوا .

٣ ـ تفسير بعض الألفاظ الغريبة ونحو ذلك ، وسببه الاختصار من بعض الرواة بحذف أداة التفسير أو التفصيل فيجيء من بعده فيرويه مدمجًا من غير تفصيل فيقع ذلك[2] .

وهذه الأسباب تنطبق على مدرج المتن ، وأما أسباب مدرج الإسناد فيمكن أن تؤخذ من أقسامه التي مرت.

---

(١) انظر « النكت » (٢/ ٨٣٢) وانظر تعليقي على هذا الحديث وما قيل فيه رقم (٩١) من المخطوطة في قسم التحقيق.

(٢) انظر « تدريب الراوي » للسيوطي (١/ ٢٧٠) و « النكت » لابن حجر (٢/ ٨٢٩) .

ثالثًا : وجوه معرفة المدرج :

والطريق إلى معرفة ذلك من وجوه :

١ ـ أن يستحيل إضافة ذلك إلى النبي ﷺ .

مثاله : حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«للعبد المملوك أجران ، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج، وبر أمي لأحببت أن أموت ، وأنا مملوك»** .

فقوله : « والذي نفسي بيده . . » لا يجوز أن يكون من قول النبي ﷺ إذ يمتنع عليه أن يتمنى أن يصير مملوكًا ، وأيضًا فلم يكن له أم يبرها بل هذا من قول أبي هريرة أدرج في المتن بيّن ذلك حيان بن موسى في بعض روايات الحديث : والذي نفس أبي هريرة بيده . . »[1].

وهذا الوجه مثال رائع للرد على المستشرقين الذي يزعمون أن علماء الحديث اهتموا بنقد الرواة وأهملوا نقد المتون.

ومن الأمثلة أيضًا :

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«الطيرة شرك ، وما منا إلا ولكن اللّه يذهبه بالتوكل»** .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث سلمة، وقد رواه شعبة عن سلمة . قال : وسعمت محمداً ـ يعني البخاري ـ يقول : كان سليمان بن حرب يقول في هذا « وما منا إلا » هذا عندي من قول ابن مسعود »[2].

---

(١) انظر تخريجه وما قيل فيه تعليقي علي الحديث رقم (٩) من المخطوطة في قسم التحقيق.

(٢) انظر « جامع الترمذي » برقم (١٦١٤) .

وقال الحافظ ابن حجر : قلت : رواه أبو داود الطيالسي في مسنده[1] عن شعبة مثل حديث وكيع، ورواه علي بن الجعد وغندر وحجاج بن محمد ووهب ابن جرير والنضر بن شميل وجماعة عن شعبة فلم يذكروا فيه « وما منا إلا » وهكذا رواه إسحاق بن راهويه عن أبي نعيم عن سفيان الثوري . قلت: والقائل: ابن حجر : والحكم على هذه الجملة متعين ، وهو يشبه ما قدمناه في المدرك الأول للإدراج وهو ما لا يجوز أن يضاف إلى النبي ﷺ لاستحالة أن يضاف إليه شيء من الشرك[2] .

٢ ـ أن يصرح الصحابي بأنه لم يسمع تلك الجملة من النبي ﷺ .

مثاله : حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : من مات وهو يشرك بالله شيئًا دخل النار ، وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة »رواه البخاري ومسلم .

لكن وقع في بعض طرقه مدرجًا فقد رواه : أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن أبي بكر بن عياش بإسناده فوهم فيه إذ جعله كله مرفوعًا، والصحيح أن المرفوع منه الجملة الأولى فقط ، والثانية موقوفة[3] .

٣ ـ أن يصرح بعض الرواة بتفصيل المدرج عن المتن المرفوع فيه بأن يضيف الكلام إلى قائله .

مثاله : حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ علمه التشهد في الصلاة . وفيه : « فإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك » .

---

(١) برقم (٣٥٦) .

(٢) انظر « النكت » (٢/٨٢٦ ـ ٨٢٧) .

(٣) انظر تخريجه وما قيل فيه في تعليقي على الحديث رقم (١٦) من المخطوطة في قسم التحقيق.

وقد صرح أحد رواته في بعض طرقه - وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن رواية الحسن بن الحر - بأن الجملة الأخيرة من كلام ابن مسعود ، وقد أدرج في الحديث [1].

حكم الأنواع الثلاثة :

أما النوعان الأولان فيجزم بكونهما من المدرج، وأما النوع الثالث : فالحكم عليه بالإدراج إنما يكون بحسب غلبة ظن المحدث الحافظ الناقد ، ولا يوجب القطع بذلك كما قال الحافظ ابن حجر [2].

قلت : ومن هنا حصل اختلاف كبير بين المحدثين في ثبوت الإدراج وعدمه في كثير من الأحاديث كما ستراه واضحًا في تعليقاتي على الأحاديث المدرجة من المخطوطة في قسم التحقيق.

وهذا الذي حققه الحافظ ابن حجر دقيق سينفعنا في الحديث عن « درجة الحديث المدرج » وسيأتي بيانه .

رابعًا : حكمه :

ذهب المحدثون ، وكذلك الفقهاء إلى القول بتحريم تعمد الإدراج ، وذلك لما يتضمنه من عزو الشيء إلى غير قائله.

قال ابن الصلاح : واعلم أنه لا يجوز تعمد شيء من الإدراج المذكور [3].

وقال النووي - بعد أن عدد أقسامه - : وكله حرام.

وقال السيوطي - رحمه الله -: وكله - أي الإدراج بأقسامه حرام بإجماع أهل

---

(١) انظر تخريجه وما قيل فيه في تعليقي على الحديث رقم (١) من المخطوطة في قسم التحقيق.

(٢) انظر « النكت » له (٢/ ٨١٤ - و ٨١٦) .

(٣) « علوم الحديث » (ص ٨٩) .

الحديث والفقه ، ثم نقل عن ابن السمعاني أنه قال :

« من تعمد الإدراج فهو ساقط العدالة ، وممن يحرف الكلم عن مواضعه، وهو ملحق بالكذابين »[1] .

وقال السخاوي : وتعمد الإدراج حرام لما يتضمن من عزو الشيء إلى غير قائله ، وأسوأه ما كان في المرفوع مما لادخل له في الغريب المتسامح في خلطه ، أو الاستنباط[2] .

وقال أستاذنا الشيخ حارث الضاري:

هذا ولما كان الواقع يعارض القول بتعميم تحريم تعمد الإدراج فإن من العلماء من ذهب إلى تفصيل هذا القول إلى ما كان الإدراج فيه من قبيل تفسير ألفاظ الحديث ، واستنباط أحكامه ، وإلى ما كان الإدراج فيه ليس من هذا القبيل؛ فأما الأول : فلا بأس به ، وأما الثاني : فإنه لا يجوز ولا يتسامح فيه[3] .

قال السيوطي : وعندي أن ما أردج لتفسير غريب لا يمنع ،ولذلك فعله الزهري وغير واحد من الأئمة .

وقال الصنعاني معلقًا على قول ابن الصلاح بتحريم تعمد الإدراج : « وفيه بحث : وهو أنه قد ثبت إدراج أئمة كبار تفاسير ألفاظ الحديث كما تقدم في التحنث ونحوه...» إلى أن قال : « فالقياس أن يقال : إدراج ما هو من تفاسير الألفاظ لا يحرم ، وأدراج ما هو من غيرها مما فيه حكم وإيهام أنه مرفوع هو

---

(١) انظر « تدريب الراوي » (١/ ٢٧٤) .

(٢) انظر « فتح المغيث » (١/ ٢٩٢) .

(٣) انظر بحثه الموسوم بـ « الإدراج في الحديث : درجته وحكمه » المنشور في العدد الرابع من «مجلة كلية الإمام الأعظم » سنة (١٣٩٨) .

الذي لا يجوز»[1].

هذا كله إذا وقع الإدراج عمدًا أما إذا وقع خطأ قال شيخنا الدكتور حارث: «فهو ليس بحرام لأن المخطئ في مثل هذا معذور شرعًا إلا أنه إذا كثرخطؤه صار غير ثقة فلا تكون حينئذ أحاديثه محل القبول والرضا عند المحدثين»[2].

المطلب الثاني : درجته

ما هي درجة الحديث المدرج؟

للإجابة على هذا السؤال لابد أن نحدد موقعه في كتب علوم الحديث ، كان الكلام عن الحديث المدرج عند الحفاظ المتقدمين في كتب « العلل » ولهذا نجد كثيراً من الأمثلة على الحديث المدرج موجودة في كتاب « العلل » للدارقطني[3].

وكتب « العلل » كما هو معلوم تتحدث عن الأحاديث المعللة بعلة قادحة أو غير قادحة فإذا كان في الحديث علة قادحة فالحديث ضعيف ، وإذا كانت العلة غير قادحة فالحديث إما صحيح أو حسن[4].

ولما ابتدأ التصنيف في علوم الحديث نجد الحاكم النيسابوري ـ رحمه الله ـ

---

(١) انظر « توضيح الأفكار » (٢/ ٦٦) .

(٢) انظر بحثه « الإدراج في الحديث » .

(٣) انظر على سبيل المثال « العلل » للدارقطني (٥/ ١٢٧) وهو الحديث رقم (١) من المخطوطة و(١/ ٢٥٠) وهو الحديث رقم (٥) من المخطوطة و(٥/ ٢٢٢) وهو الحديث رقم (٩٥) من المخطوطة وغيرها كثير.

(٤) قال الذهبي في كتابه « الموقظة » (ص٥٢) : « ما روي على أوجه مختلفة فيعتل الحديث ، فإن كانت العلة غير مؤثرة بأن يرويه الثبت على وجه ، ويخالفه واهٍ فليس بمعول . وقد ساق الدارقطني كثيراً من هذا النمط في كتابه « العلل » فلم يصب ، لأن الحكم للثبت . . . ».

قد جعل المدرج من الحديث علمًا قائمًا بنفسه فقال في كتابه « معرفة علوم الحديث » : « ذكر النوع الثالث عشر من علوم الحديث هذا النوع هو معرفة المدرج في حديث رسول الله ﷺ من كلام الصحابة ، وتخليص كلام غيره من كلامه ﷺ »[1].

وأفرد الخطيب البغدادي كتابًا كاملاً عن هذا النوع من علوم الحديث.

ثم جاء ابن الصلاح فكتب كتابه المشهور. وجعل المدرج أيضًا علمًا قائمًا بنفسه فقال : « النوع العشرون : معرفة المدرج في الحديث »[2].

ثم تابعه من خدم كتابه باختصار أو نظم أو شرح أو غير ذلك .

وليس في كل ما تقدم حديث صريح عن درجة المدرج. ثم نجد إمامًا من أئمة الحديث هو الحسين بن عبد الله الطيبي المتوفي سنة (٧٤٣) كتب كتابًا سماه « الخلاصة في أصول الحديث » وقد تحدث فيه عن المدرج فجعله من الأحاديث المشتركة بين الصحيح والحسن والضعيف فيقول:

(وههنا عدة عبارات لمعان شتى منها ما يشترك فيها الأقسام الثلاثة ؛ أعني الصحيح والحسن والضعيف ومنها ما يختص بالضعيف.

فمن الضرب الأول : « وعدد ثمانية عشر نوعًا . ذكر واحدًا منها المدرج. . »)[3].

وما ذهب إليه العلامة المحدث الطيبي ينسجم تمامًا مع ماكتبه المتقدمون عليه ويؤيده ما قاله الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ: في حديثه عن «وجوه معرفة

---

(١) (ص ٣٩) .

(٢) (ص ٨٦) .

(٣) انظر (ص ٤٥ ـ ٦٤) وكذلك عده من الأنواع المشتركة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي في كتابه: « قواعد التحديث » (ص ١٢٣) .

الإدراج » : أما النوعان الأولان فيجزم بكونهما من المدرج .

وأما النوع الثالث : فالحكم عليه بالإدراج إنما يكون بحسب غلبة ظن المحدث الحافظ الناقد ، ولا يوجب القطع بذلك .

ومن هنا حصل اختلاف كبير بين المحدثين في ثبوت الإدراج وعدمه في كثير من الأحاديث كما ستراه واضحًا في تعليقاتي على الأحاديث المدرجة من المخطوطة في قسم التحقيق.

وعليه فالمسألة اجتهادية في هذا النوع ، فمن أداه اجتهاده إلى القول بإدراج حديث فالحديث عنده ضعيف ، ومن أداه اجتهاده إلى القول بعدم ثبوت الإدراج في حديث فالحديث متصل وهو صحيح أو حسن.

يمكن أن يقال : إن الحديث إذا ثبت إدراجه فهو ضعيف باتفاق ، وإذا لم يثبت إدراجه فهو متصل ، ولا يقال له مدرج ، وعليه فالمدرج ضعيف ، ويجاب عن هذا :

بأن الاعتراض المذكور مسلم لو كان ثبوت الإدراج على جهة اليقين ، كما في النوعين الأولين ، أما وأنه قد ثبت من جهة غلبة الظن فثبوته بهذا الطريق الظني مدعاة للخلاف ، وما كان هكذا حاله لا نستطيع معه الجزم بضعفه ، ويبقى مترددًا بين الصحيح والحسن والضعيف.

ويزيد الأمر وضوحًا أن عددًا من الأحاديث المدرجة هي صحيحة على

(١) وهي باختصار :

١ ـ أن يستحيل إضافة ذلك الكلام المدرج إلى النبي ﷺ .

٢ ـ أن يصرح الصحابي بأنه لم يسمع تلك الجملة من النبي ﷺ .

٣ ـ أن يصرح بعض الرواة بتفصيل المدرج عن المتن المرفوع فيه بأن يضيف الكلام إلى قائله .

الرغم من ثبوت الإدراج فيها.

وأضرب لذلك مثالاً : رواية عبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن كثير العبدي عن الثوري عن منصور والأعمش وواصل الأحدب عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود قلت: «يا رسول الله أي الذنب أعظم . .»[1] أشار إلى الإدراج في إسناد هذا الحديث الإمام البخاري ، والترمذي، والدارقطني، والمؤلف ، ثم مثّل به ابن الصلاح على النوع الثالث من أنواع مدرج الإسناد عنده ، ثم تابعه كل من اعتنى بكتابه ممن شرحه أو اختصره أو نظمه أو شرح النظم . .، ولكن الحديث صحيح[2] على الرغم من ثبوت الإدراج فيه وبيان ذلك : أن واصل الأحدب إنما رواه عن أبي وائل عن عبد الله من غير ذكر عمرو بن شرحبيل بينهما ، ولكن على الرغم من أن واصلاً لم يذكر عَمْرًا فإن منصوراً والأعمش فقد ذكراه، وعليه فالحديث مثال على «المزيد في متصل الأسانيد »[3].

قال الحافظ السخاوي : «وبالجملة فهو في هـذا المثال من المزيد في متصل الأسانيد لكون شقيق ـ وهـو أبـو وائل ـ روى عن كل من عمـرو وابـن مسعـود »[4].

---

(١) انظر تخريج الحديث ، وما قيل فيه في تعليقي على الحديث رقم (٩٥) من المخطوطة في قسم التحقيق.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٧٦١) من طريق سفيان قال : حدثني منصور وسليمان ـ وهو الأعمش ـ عن أبي وائل عن أبي ميسرة ـ هو عمرو بن شرحبيل ـ عن عبد الله .
قال : وحدثني واصل عن أبي وائل عن أبي ميسرة عن عبد الله : . . . وساق الحديث.

(٣) وتعريفه : « هو زيادة راوٍ في أثناء سند ظاهره الاتصال ». انظر « تيسير مصطلح الحديث » للدكتور محمود الطحان ويراجع في هذا المبحث « علوم الحديث » لابن الصلاح (ص ٢٥٩) .

(٤) انظر « فتح المغيث » (١/ ٢٩٢) .

وقال الحافظ ابن حبان ـ بعد أن أخرج الحديث في صحيحه[1] ، وأشار إلى طرقه المتعددة ـ : « ومنها طريق سفيان عن الأعمش ومنصور وواصل عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال : ولست أنكر أن يكون أبو وائل سمعه من عبد الله ، وسمعه من عمرو بن شرحبيل عن عبد الله حتى يكون الطريقان محفوظين».

وهناك أمثلة أخرى [2].

وقد يقال لماذا ذكرت هذه الأحاديث في باب المدرج إذا كانت صحيحة ؟ والجواب على هذا : أن ذكرها في هذا الباب إنما هو من باب الأمانة التي تحلى بها هؤلاء الرجال في أداء السنة النبوية بمثل ما تحملوها ، والدقة المتناهية في تمييز الأسانيد ، والتنبيه على ما وقع فيها من خلاف.

ويشار هنا إلى أن الموضوع قد يدخل في باب المدرج أيضًا وبيان ذلك :

أنه قد يدرج قول لراوٍ من الرواة في حديث متصل مرفوع ، فيكون حديثًا موضوعًا؛ وعليه فالمدرج يشترك بين الصحيح والحسن والضعيف والموضوع. . قال المؤلف الخطيب ـ رحمه الله ـ : ومن الأحاديث الباطلة المرفوعة إلى رسول الله ﷺ التي دونت عن رواتها ، ووقفنا على عللها حديث أخبرناه أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي من أصل كتابه... ، ثم ساق الحديث وهو:

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **ماعزت النية في الحديث إلا لشرفه** » قال الخطيب : « وهذا الكلام لا يحفظ عن النبي ﷺ بوجه من

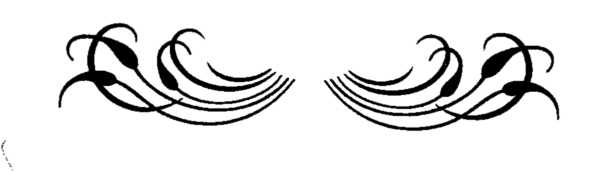
---

(١) (١٠/٢٦٣) .

(٢) وهي الأحاديث رقم (٤٧، ٧٥ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٤) من المخطوطة في قسم التحقيق.

الوجوه، وإنما هو قول يزيد بن هارون ، وقد وهم شيخنا ابن التوزي فيه ، وذلك أنه دخل له الإسناد الذي سقناه في كلام يزيد ، وأسقط عليه ما بينته وهو متن الحديث وما بعده من الإسناد إلى كلام يزيد بن هارون وحصل عنده الحديث على ما أخبرناه به»[1].

وممن ذهب إلى أن الموضوع يدخل في باب المدرج أيضًا وجزم به الحافظ ابن حبان[2]، وتابعه ابن حجر فإنه قال ـ وهو يتحدث عن أقسام مدرج الإسناد ـ : « وخامسها : أن لا يذكر المحدث متن الحديث ، بل يسوق إسناده فقط ثم يقطعه قاطع فيذكر كلامًا فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد . ومثاله : في قصة ثابت بن موسى الزاهد مع شريك القاضي كما مثل به ابن الصلاح لشبه الوضع ، وجزم ابن حبان بأنه من المدرج»[3].



(١) انظر الحديث رقم (٩١) من المخطوطة من قسم التحقيق ، وممن أشار إلى ذلك أيضًا الحافظ ابن حجر في « النكت » (٢/٨٣٢) ، والشيخ علي القاري في كتابه « المصنوع في معرفة الحديث الموضوع » (ص١٦٢) ، وقد ذكر الحافظ الخطيب في كتابه « الفصل » حديثين باطلين إضافة إلى الذي ذكرناه وهما حديث رقم (٩٠ و ٩١) .

(٢) انظر كتابه « المجروحين » (١/٢٠٧).

(٣) انظر « النكت » (٢/٨٣٥) و « علوم الحديث » لابن الصلاح (ص٩٠) .

المبحث الثالث

أهميته

تبرز أهمية « علم الإدراج » في كونه من أهم أنواع علوم الحديث ، إذ به يتم معرفة كلام النبوة من كلام الرواة ، وتخليص كلام غيره من كلامه ﷺ .

وفي « علم المدرج » نشهد صورة مشرقة من صور الأمانة التي تحلى بها هؤلاء الرجال الأطهار في أداء السنة النبوية المطهورة بمثل ما تحملوها ، ونشهد الدقة المتناهية في تمييز الأسانيد ، والتنبيه على أوهام الرواة من غير محاباة ولا مواربة فعدلوا وجرحوا ووهّنوا وصحّحوا ، ولم يحابوا أبًا ولا ابنًا، ولا أخًا ، حتى أن ـ عليّ ـ ابن المديني سئل عن أبيه ، فقال : سلوا عنه غيري، فأعادوا ، فأطرق ثم رفع رأسه فقال : هو الدين ، إنه ضعيف» [1] .

وفي « علم المدرج » نشهد صورة من صور « نقد المتون » وهي قضية في غاية الأهمية [2] ، فنحن نعلم أن المستغربين وأولياءهم من المستشرقين أثاروا في بداية هذا القرن هذه القضية وزعموا أن عمل المحدثين كان محصوراً في نقد الرواة فقط ، وأنهم لم يكن لهم أي جهد في نقد المتون ، فجاء هذا العلم ليعطي الدليل الواضح على أن المحدثين رغم الجهود التي بذلوها في نقد الرواة ، لم يهملوا جانب نقد المتون ، وهاهم يصرحون بأن من وجوه معرفة

---

(١) هذه الكلمة الرائعة للحافظ السخاوي.

وقد أشار إليها شيخنا الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على كتاب « المتكلمون في الرجال » للسخاوي (ص١٣٨) .

(٢) وقد ناقش هذه القضية بإسهاب الدكتور صلاح الأدلبي في كتابه « نقد المتن عند علماء الحديث » فارجع إليه .

المدرج ، أن يستحيل إضافته إلى النبي ﷺ .

وهو باب مهم من أبواب « العلل » ذلك الفن الذي يعد من أغمض أنواع العلوم ، وأدقها مسلكًا ، ولا يقوم به إلا من منحه الله تعالى فهمًا غائصًا ، واطلاعًا حاويًا ، وإدراكًا لمراتب الرواة ومعرفة ثاقبة ، ولهذا لم يتكلم فيه إلا أفراد أئمة هذا الشأن ، وحذاقهم ، وإليهم المرجع في ذلك لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك ، والاطلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك[1] .

قال ابن خير الإشبيلي ـ وهو يتحدث عن كتاب « الفصل » ـ : « وهو من كتب العلل التي لا مثيل لها في معناها »[2] . ومن هنا كان الاطلاع عليه ، والتبحر في دقائقه، من صفات الحافظ الذي يجوز إطلاق هذا اللفظ في تسميته.

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ وهو يتكلم عن الصفات التي يجب توفرها في الحافظ : « ويعرف اللفظة في الحديث تكون وهمًا ، وما عداها صحيحة ، ويميز الألفاظ التي أدرجت في المتون ، فصارت بعضها لاتصالها بها . . »[3] .

وهم مهم أيضًا للفقيه الذي يمارس الأحكام ، ويتعرف على الأدلة ، والجهل به يوقع صاحبه في أخطاء فادحة ، وأوهام في الاستدلال والترجيح فاضحة .

قال شيخنا الغماري :

يجب على طالب الحديث الاعتناء به ، والوقوف على ما صنف فيه ليحفظه ، ويكون على علم منه ، لأن الجاهل به قد يستدل بلفظ مدرج في الحديث ظنًا منه أنه من المرفوع والأمر على خلاف ذلك.

---

(١) انظر « النكت » (٢/ ٧١١) .

(٢) انظر « الفهرسة » (ص ١٨٢) .

(٣) انظر كتابه « الجامع لأخلاق الراوي ، وآداب السامع » (٢/ ٢٥٠) .

مثال ذلك : حديث بسرة « من مس ذكره أو أنثييه أو رفغيه فليتوضأ » فالذي يجهل الإدراج الواقع في هذا الحديث يقع في خطأ قبيح ، وهو نقض الوضوء بمس الأنثيين أو الرفغين ، وهما أصل الفخذ ، وما حول الفرج ، مع أن هذا الحكم لا يثبت إلا بالمرفوع كما هو معلوم [1] .



(١) « تسهيل المدرج إلى المدرج » (ص ٧٥) .

المبحث الرابع
الإدراج وأثره في اختلاف الفقهاء

ويكتسب معرفة المدرج أهمية في كونه سببًا من أسباب اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية ، وهذا أمر قد غفل عنه الكاتبون في هذا الموضوع الخطير، وبيان ذلك :

أن عددًا من الأحاديث المدرجة وقع النزاع بين المحدثين في كونها مدرجة، وعليه فمن نفى الإدراج عن حديث فقد حكم بالرفع والإتصال لهذا الحديث ، ومن أثبت الإدراج فيه فقد حكم عليه بالفصل ، ونفى أن يكون من كلام النبوة، وكان لهذا الاختلاف أثر على الفقهاء في كثير من الأحكام الشرعية .

وكنت قد بحثت عددًا من الأحاديث المدرجة ، وبينت أثرها في اختلاف الفقهاء ، ولكن نظرًا لتضخم عدد صفحات الرسالة سأكتفي بذكر مثالين وأرجئ الباقي إلى دراسة موسعة في هذا الموضوع.

وقد اخترت أن يكون المثال الأول من إدراج قول الصحابة في الحديث وأثر ذلك في اختلاف الفقهاء ، واخترت المثال الثاني من إدراج قول التابعي في الحديث .

أولا: ما أدرج فيه قول الصحابة :

ومثاله : حديث عبد الله بن مسعود في التشهد.

نص الحديث :

روى أبو داود الطيالسي في مسنده[1] قال : حدثنا زهير بن معاوية عن

---

(١) برقم (٢٧٥) .

الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة قال : أخذ علقمة بيدي وذكر أن ابن مسعود أخذ بيده وذكر ابن مسعود أن النبي ﷺ أخذ بيده فعلمه التشهد :

التحيات لله والصلوات والطيبات . . إلى أن قال :

فإذا قلت ذلك : فقد تمت صلاتك فإن شئت فقم وإن شئت فاقعد » .

(مناقشة الإدراج في هذا الحديث) :

كذا روى هذا الحديث أبو داود الطيالسي عن زهير بن معاوية ، وجعل قوله : « فإذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك فإن شئت فقم ، وإن شئت فاقعد » متصلاً بالحديث.

ووافقه على ذلك تسعة من الثقات عن زهير وهم :

١ ـ موسى بن داود الضبي .

٢ ـ وأبو النضر هاشم بن القاسم .

٣ ـ ويحيى بن أبي بكير الكرماني.

٤ ـ وأبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي.

٥ ـ وأحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي .

٦ ـ ويحيى بن يحيى النيسابوري .

٧ ـ وعلي بن الجعد البغدادي (وقد أخرج أحاديث هؤلاء الخطيب في كتابه « الفصل » واستدركت عليه روايين وهما :

٨ ـ يحيى بن أدم وحديثه في مسند أحمد [1] .

٩ ـ وعبد الله بن محمد النفيلي وحديثه في سنن أبي داود[2] .

---

(١) (١/ ٤٢٢) .

(٢) (١/ ٢٥٤) مع ملاحظة الاختلاف في بعض الألفاظ ففي رواية أبي داود الطيالسي : « فإذا قلت =

أما حفاظ الشافعية ومنهم : ابن حبان والدارقطني والطبراني ، والحاكم والخطيب والبيهقي وابن الصلاح والنووي والعراقي وابن حجر والسيوطي وغيرهم[1] ، فقد ذهبوا إلى أن قوله : « فإذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك . . » ليس من كلام النبي ﷺ وإنما هو قول ابن مسعود أدرج في الخبر ، واستدلوا على ذلك بما يأتي ، قالوا :

١ ـ قد بينه شبابة بن سوار في روايته عن زهير بن معاوية ، وفصل كلام ابن مسعود من كلام رسول الله ﷺ[2] .

٢ ـ ورواه أيضًا غسان بن الربيع عن عبد الرحمن بن ثابت عن الحسن بن الحر مفصلا مبينًا[3] .

(الإدراج في حديث عبد الله بن مسعود وأثره في اختلاف الفقهاء)

وكان للإدراج الواقع في حديث عبد الله بن مسعود أثر في اختلاف الفقهاء في عدة مسائل فقهية منها :

= ذلك فقد تمت صلاتك . . » وفي رواية موسى بن داود وعبد الله بن محمد النفيلي « إذا قلت هذا أو قضيت هذا . . » . وأما رواية الباقين فهي : « إذا فعلت هذا أو قضيت هذا . . . » .

وهذا التفريق مهم لأن الخلاف الفقهي في حكم الجلوس للتشهد إنما ينبني على رواية من قال : «إذا فعلت هذا أو قضيت هذا . . . » .

(١) انظر «صحيح ابن حبان» (٥/٢٩٣) ، و« العلل » للدراقطني (٥/١٢٧) ، و«مجمع الزوائد » للهيثمي (٢/١٤٢) وقد نقل لنا كلام الطبراني ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم (ص٣٩) ، و«علوم الحديث » لابن الصلاح (ص ٨٦) و « الدراية في تخريج أحاديث الهداية» لابن حجر (١/١٥٧) و« تدريب الراوي » للسيوطي (١/٢٦٨) .

(٢) حديث شبابة بن سوار أخرجه الدارقطني في سننه (١/٣٥٣) .

(٣) حديث غسان بن الربيع عن عبد الرحمن بن ثابت أخرجه الدارقطني في سننه (١/٣٥٤) وابن حبان في صحيحه (٥/٢٩٥) برقم (١٩٦٢) .

١ ـ حكم التشهد الأخير والسلام:

فمن يقول بعدم الإدراج ، وأن الحديث متصل ـ وهم الحنفية ـ يذهب إلى أن التلفظ بالتشهد الأخير والسلام ليسا بفرضين حتى لو تركهما المصلي لا تبطل صلاته[1].

ومن قال بالإدراج في هذا الحديث ـ وإن قوله : « فإذا فعلت هذا فقد قضيت صلاتك . . » .

من كلام ابن مسعود ليس من كلام النبي ﷺ ، وهم جمهور الشافعية يذهب إلى فرضية التشهد الأخير والسلام[2].

ولم يرتض حفاظ الحنفية القول بالإدراج وقالوا : أن الحديث كله متصل وقد أجابوا عن أدلة حفاظ الشافعية بما يأتي :

١ ـ قالوا على فرض صحة رواية شبابة بن سوار الذي جعل قوله « إذا فعلت هذا . . » موقوفًا على ابن مسعود أدرجه الرواة في الحديث فرواية من وقف لا تعلل بها رواية من رفع لأن الرفع زيادة مقبولة على ما عرف من

---

(١) انظر « البناية شرح الهداية » للعيني (٢/ ٢٦٠) فقد استدل صاحب « الهداية » بحديث عبد الله بن مسعود وفيه « فإذا فعلت هذا فقد قضيت صلاتك فإن شئت أن تقوم فقم ، وإن شئت أن تقعد فاقعد » ثم قال : علق التمام بالفعل قرأ أو لم يقرأ ، أي : علق تمام الصلاة بالجلوس للتشهد قرأ التشهد أو لم يقرؤه.

قلت : وقد ذهب إلى القول بأن التشهد الأخير والسلام ليسا بفرضين فريق من أهل العلم وهو قول علي والزهري ، والنخعي ، وقتادة ، وحماد ، والأوزاعي ، والثوري ، وعطاء بن أبي رباح وسعيد بن المسيب وغيرهم .

انظر في ذلك « جامع الترمذي » (١/ ٢٦٢) و« عمدة القاري » (٦/ ١٢١).

(٢) انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٤/ ٢١٥) و « المغني » لابن قدامة (١/ ٥٥١) و« البناية » (٢/ ١٠٤) .

مذاهب أهل الفقه والأصول فهذا أولى من جعله من كلام ابن مسعود إذ فيه تخطئة الجماعة الذين وصلوه ـ وهم ثقات[1] .

٢ ـ أما رواية عبد الرحمن بن ثابت عن الحسن بن الحر فهي رواية ضعيفة لأن في سندها غسان بن الربيع وقد ضعفه الدارقطني وغيره[2] .

ومهما يكن من أمر فإن الإدراج في هذا الحديث كان سببًا من أسباب اختلاف الفقهاء ، والأمر ـ من وجهة نظري ـ سهل لأن الجميع متفقون على مشروعية التشهد والسلام ولكنهم اختلفوا في وصف هذه المشروعية .

ويؤيد ذلك أن القائلين بأن التشهد الأخير والسلام ليسا بفرضين وهم الحنفية قد ذهبوا إلى القول بوجوبهما احتياطًا ، ومعنى الوجوب عندهم أنه يسجد للسهو إذا تركهما ساهيًا ، وإن تركهما عمدًا فقد أساء[3] .

٣ ـ ومنها حكم الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأخير .

من المسائل الفقهية التي اختلف فيها الفقهاء بسبب الإدراج في حديث ابن مسعود الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأخير فمن قال بالإدراج ـ وهم الشافعية ـ قال بوجوب الصلاة على النبي ﷺ[4] .

ومن قال بأن الحديث متصل ، ونفى الإدراج عنه ـ وهم الحنفية ـ قال

---

(١) انظر « الجوهر النقي » للعلامة ابن التركماني المطبوع بهامش « السنن الكبرى » للبيهقي (٢/١٧٦).

(٢) قال عنه الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٣/٣٣٤) : «وكان صالحًا ورعًا ليس بحجة في الحديث قال الدارقطني : ضعيف ، وقال ـ مرة : صالح » .

(٣) للتوسع في بحث هذه المسألة يراجع « فقه سعيد بن المسيب » لأستاذنا الشيخ الدكتور هاشم جميل (٢/٢٤٦) .

(٤) انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٣/١٢٥) .

بسنية الصلاة على النبي ﷺ[1] .

قال الإمام الخطابي ـ رحمه الله ـ : (إن لم يثبت إدراجها ـ يعني قوله : «إذا قلت هذا فقد تمت صلاتك » ـ دلت على أن الصلاة على النبي ﷺ ليست بواجبة . . .)[2] .

ثانيًا : ما أدرج فيه قول التابعين :

ومثاله : حديث أبي هريرة في القراءة خلف الإمام .

نص الحديث :

ما رواه الإمام مالك في « موطئه »[3] عن ابن شهاب عن ابن أكيمه الليثي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال :

هل قرأ معي أحد منكم آنفا ؟ فقال رجل : نعم يا رسول الله . فقال : أني أقول مالي أنازع القرآن ، فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله ﷺ فيما جهر فيه رسول الله بالقراءة من الصلوات حين سمعوا ذلك من رسول الله . قال الخطيب : « فانتهى الناس . . إلى آخره : مدرج من كلام الزهري ، بينه ابن عيينة » .

(الإدراج في حديث أبي هريرة وأثره في اختلاف الفقهاء) .

وحديث أبي هريرة هذا من الأحاديث التي كانت سببًا من أسباب

---

(١) انظر « البناية » (٢٤٣) وقد ذهب إلى أن الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير سنة أكثر أهل العلم ، وبه قال مالك والثوري وأحمد في رواية ، وهو قول ابن المنذر والخطابي من الشافعية . انظر « المغني » لابن قدامة (١/ ٥٤٢) .

(٢) انظر « الدراية » لابن حجر (١/ ١٥٧) .

(٣) (١/ ٩٦) وأخرجه أيضا أحمد في مسنده (٢/ ٣٠١) وأبو داود في سننه برقم (٩٨٢٦) والترمذي في جامعه برقم (٣١٢) وقال : « حديث حسن » ، والنسائي في « السنن » (٢/ ١٤٠) .

اختلاف الفقهاء في حكم القراءة خلـف الإمام ، وهـذه المـسألة من أهم مسائل الخلاف بين الفقهاء والمحدثين وغيرهم ، وقد ألفوا فيها كتابًا مستقلة ، وأفاض العلماء في الحديث عنها ، ومناقشتها فـي شـروح كتـب السنـة وغيرها . فالذي لا يرى وجوب القراءة خلف الإمام في الصلاة الجهرية - وهم المالكية [1] -

استدل به على ما ذهب إليه ، وجعل : قوله : « فانتهى الناس عن القراءة . . » من كلام أبي هريرة وعليه فالحديث موصول ، ولا إدراج فيه البتة [2] .

---

(١) انظر « أحكام القرآن » لابن العربي (١/ ٥).
والقول بعدم وجوب القراءة خلف الإمام مذهب أكثر السلف ، وإليه ذهب ابن مسعود ، وابن عمر، وابن الزبير ، وهو قول مالك، وأحمد، والزهري، والثوري، والأوزاعي، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك ، وإسحاق بن راهويه، والليث بن سعد، وسعيد بن جبير، وغيرهم.
ومما ينبغي ملاحظته هنا : أن بعض هؤلاء المذكورين كأحمد استحب قراءتها في سكتات الإمام وفيما لا يجهر به وللتوسع في ذلك ينظر :
« الموطأ » (٥٦٤١) و«جامع الترمذي » (٢/ ١٢٢) و« المغني » لابن قدامة (١/ ٥٦٤) و « فتح الباري » (٢/ ٢٤٠) و « عمدة القاري » للعيني (٦/ ١٤) و« فقه سعيد بن المسيب » (١/ ٢٢٨) .

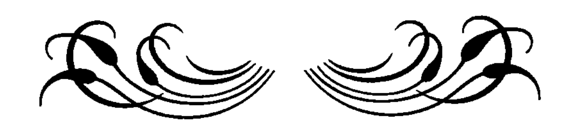
(٢) وقد أطال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - في ترجيح القول بالوصل وعد القول به تكلفًا بل عنتًا من قائليه فقال في تعليقه على « مسند أحمد » (١٢/ ٢٦٥) بعد كلام طويل : « ثم أنا لا أزال أعجب من دعوى الإدراج هذه » ! فإن الإدراج هو أن يذكر الراوي كلامًا من عنده أو من كلام غيره يدرجه في لفظ الحديث هكذا ؟ كلا : إن هذا - إن صح ما ذهبوا إليه - يكون رواية لأول الحديث بإسناد متصل ثم رواية لآخره بإسناد مرسل لأنه لو كان من كلام الزهري كان معناه : أن الزهري يروي عن هذه الحادثة : أن الناس انتهوا بعد ذلك من القراءة خلف رسول الله ﷺ فيما يجهر فيه.
فيكون هذا القسم من الحديث - إن صح ما ذهبوا إليه - مرويًا عن الزهري مرسلاً ، ومرويًا عنه في طرق أخرى موصولاً ، والوصل زيادة من ثقة ، بل من ثقات فهي مقبولة يقينًا ، خصوصًا إذا ذهبنا إلى الترجيح ، برجحان رواية مالك ومن معه وهذا بديهي لاشك فيه .

والذي يرى وجوب القراءة خلف الإمام ـ وهم الشافعية[1] ـ قالوا :

إن قوله « فانتهى الناس .. » هو من قول الزهري ، وقد أدرج في الحديث وقد نص على الإدراج الحفاظ من أصحاب الشافعي وغيرهم :

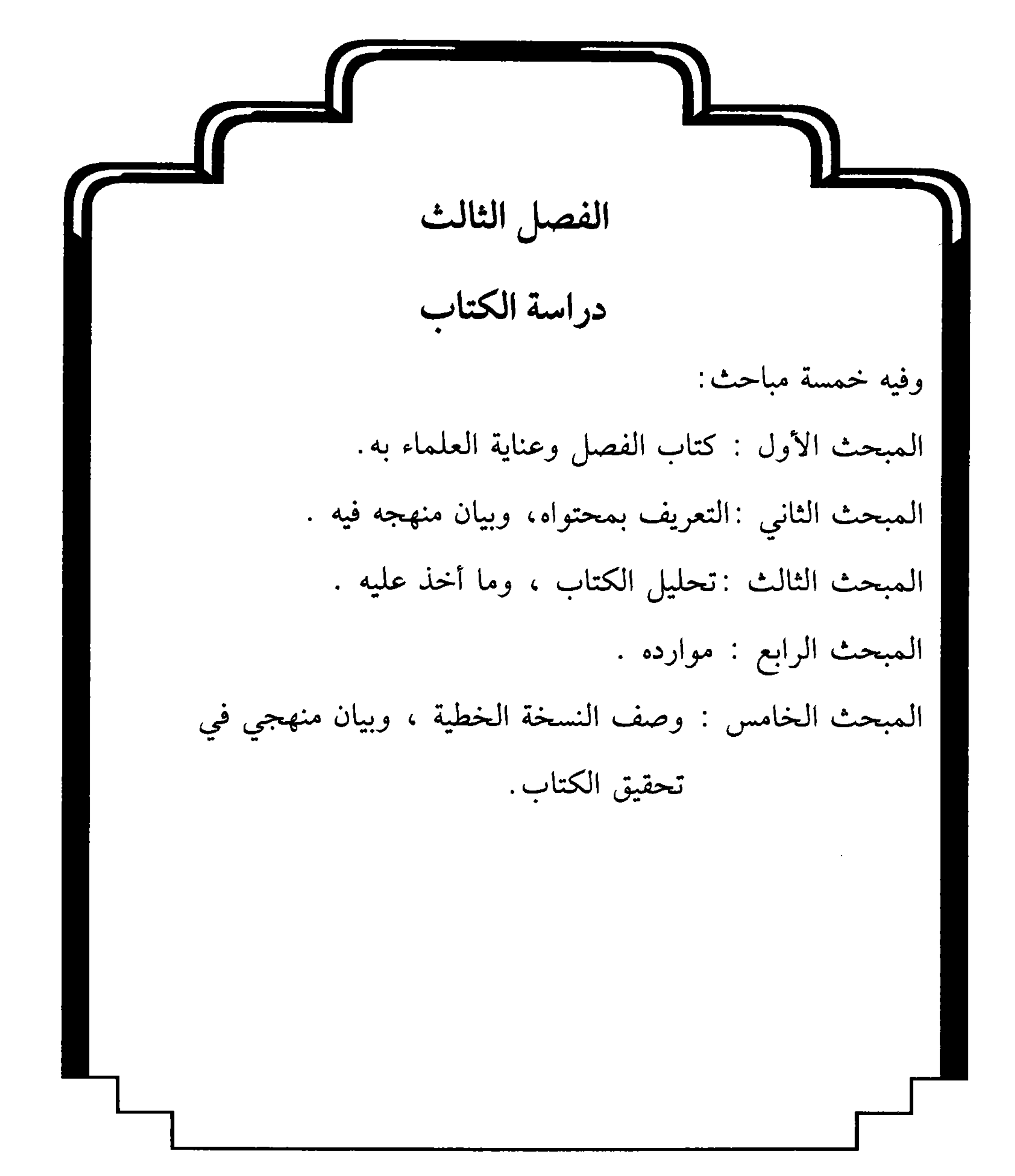
وهم : البخاري ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وابن حبان ، والخطيب، والبيهقي، والخطابي ، وابن حجر ، والسيوطي وغيرهم[2] .

ومهما يكن من أمر فإن الإدراج في هذا الحديث كان سببًا من أسباب اختلاف الفقهاء في حكم القراءة خلف الإمام في الصلاة الجهرية .



(١) انظر « المجموع » (٣/ ٢٨٥) وقد استدل الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ على وجوب القراءة بحديث عبادة ابن الصامت : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » والحديث مخرج في صحيح البخاري برقم (٧٥٦) .وأجيب : هذا لمن يصلى وحده . انظر « جامع الترمذي » (٢/ ١٢٢) و « عمدة القارئ » (٦/ ١٤) وقد نسب هذا الجواب لأحمد وابن عيينة .

(٢) انظر « صحيح ابن حبان » (٥/ ١٦١) و « تلخيص الحبير » (١/ ٢٣١) وللتوسع في بيان أقوال هؤلاء ينظر تعليقي على الحديث رقم (٢٤) من المخطوطة في قسم التحقيق . ويشار هنا إلى أن الإمام الحازمي رحمه الله ـ وهو من الشافعية ـ قد سلك مسلكًا آخر في الترجيح ، فذهب في كتابه الاعتبار (٧٢ ـ ٧٥) إلى أن أحاديث الوجوب ناسخة لأحاديث النهي عن القراءة خلف الإمام، بينما سلك الألباني ـ وهو من المعاصرين ـ مسلكًا آخر لم يسبق إليه حسب علمي فذهب إلى أن حديث أبي هريرة ناسخ لأحاديث القراءة خلف الإمام في الصلاة الجهرية . انظر « صفة صلاة النبي ﷺ» (ص ٧٠) .



الفصل الثالث

دراسة الكتاب

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : كتاب الفصل وعناية العلماء به.

المبحث الثاني :التعريف بمحتواه، وبيان منهجه فيه .

المبحث الثالث :تحليل الكتاب ، وما أخذ عليه .

المبحث الرابع : موارده .

المبحث الخامس : وصف النسخة الخطية ، وبيان منهجي في تحقيق الكتاب.

المبحث الأول

كتاب « الفصل » وعناية العلماء به

كتاب « الفصل للوصل المدرج في النقل » أول تأليف يصل إلينا عن علم المدرج ، ذلك العلم الذي يعد من أهم أنواع علوم الحديث ، وقد سبق بيان أهميته ولا غرو بعد ذلك أن نجد المحدثين قد اهتموا به اهتمامًا بالغًا ، وأولوه عناية خاصة ، وقد تمثلت هذه العناية بقراءته على المحدثين ، وتداوله بينهم عن طريق السماع تارة والإجازة تارة أخرى .

كما ظهرت هذه العناية أيضًا بنقل العلماء عنه ، والعزو إليه ، ثم اختصاره والتذييل عليه ، وإليك بيان ذلك :

١ ـ عناية المحدثين به سماعًا وإجازة :

وهذا أول وجه من وجوه العناية به ، والاستفادة منه ، والاهتمام به فما أن كتبه مؤلفه إلا وأقبل عليه أهل الحديث يقرءونه عليه ، ويروونه عنه وقد اخترت من هؤلاء اثنين : الأول : من المشرق ، والثاني : من المغرب ومن خلالهما سوف نرى مسيرة الكتاب ، وكيف سار في الآفاق ، ولا عجب في ذلك فقد قال الحافظ الذهبي ـ رحمه الله ـ عن كتب الخطيب « وسارت بتصانيفه الركبان»[1] .

١ ـ طريق المشارقة :

أما طريق المشارقة فقد رواه عن المؤلف تلميذه أبو عبد الله محمد بن علي

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٣٧) .

ابن أبي العلاء المصيصي[1] سماعًا ، وقد رواه عنه المشايخ الثلاثة.

الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي المتوفى سنة (٥٧٦هـ)[2].

والمسند أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمي المتوفى سنة (٥٧٦هـ)[3].

والمسند أبو محمد عبد الرزاق بن نصر النجار المتوفى سنة (٥٨١هـ)[4].

وعن هؤلاء الثلاثة رواه الحافظ أبو الحسن محمد بن الإمام أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي المتوفى سنة (٦٤٣هـ) [5]. عن النجار سماعًا ، وعن السلفي والسلمي كتابة، وعن القرطبي رواه الإمام المفتي العلامة زين الدين أبو محمد عبد الله الفارقي شيخ دار الحديث بدمشق المتوفى سنة (٧٠٣هـ)[6].

ورواية هؤلاء هي التي وصلت إلينا ، وقد اعتمدتها في التحقيق ، وسيأتي الكلام عن وصفها . . وعن عبد الرزاق بن نصر النجار رواها أيضًا محمد بن عبد الهادي سماعًا منه ، وعن الحافظ المسند أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء ابن الزراد المتوفى سنة (٧٢٦هـ) إجازة إن لم تكن سماعًا[7].

---

(١) ذكره الحافظ الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (١١٣٧/٣) من الرواة عن المؤلف ، ولم أجد ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٥/٢١) .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » للذهبي (١٣٠٤/٣) .

(٤) انظر المصدر السابق (١٣٣٦/٣) .

(٥) انظر المصدر السابق (١٤٣٢/٣) .

(٦) انظر « المعجم المختص بالمحدثين » للذهبي (١٣٠) .

(٧) انظر مقدمة صحيح ابن حبان.

وعنه الشيخ تقي الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسي[1]، شفاهًا وعنه الحافظ ابن حجر العسقلاني[2].

٢ ـ طريق المغاربة :

أما طريق المغاربة فقد رواه عن المؤلف قرينه الحافظ القاضي أبو الوليد الباجي المتوفى سنة (٤٧٤هـ).

وكان الإمام أبو الوليد الباجي قد رحل إلى المشرق سنة (٤٢٦هـ) فأقام بمكة ثلاثة أعوام ، ثم رحل إلى بغداد فأقام بها ثلاثة أعوام[3]، وهذا يعني أن مكثه في بغداد كان ما بين سنة (٤٣٢هـ ـ ٤٣٥هـ) وفي هذه المدة روى كتاب «الفصل للوصل » عن مؤلفه الخطيب ، ولما رجع إلى بلده كان من جملة ما حدث به كتاب « الفصل » وقد حفظ التاريخ لنا أسماء ثلاثة رووا كتاب «الفصل» عنه وهم :

١ ـ المحدث المسند ابن موهب واسمه علي بن عبد الله المعروف بابن الزقاق المتوفى سنة (٥٣٢هـ)[4]. وممن رواه عنه الإمام الحافظ أبو بكر محمد ابن خير الأشبيلي ت سنة (٥٧٥هـ)[5].

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » لابن حجر (٣/٦٤٦) .

(٢) وهذا السند في رواية كتاب « الفصل » مذكور في كتاب « المعجم المفهرس » لابن حجر ، ق : (٦٥/آ).

(٣) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » (٢/٤٠٨) .

(٤) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » (٤/٩٩) .

(٥) انظر ترجمته في « تذكرة الحفاظ » (٤/١٣٦٦) وأكثر هذه المعلومات مأخوذة من كتابه « الفهرسة » وكتابه هذا هو البرنامج الذي وضعه في أسماء شيوخه ، ومروياته عنهم ، أنظر « الرسالة المستطرقة» للكتاني (ص١٣٧) .
قلت : وجل اعتماد المغاربة في أسانيدهم عليه .

٢ ـ أبو عبد الله محمد بن منصور بن محمد الحضرمي المتوفى سنة (٥١٠هـ) [١] .

وممن رواه عنه الإمام القاضي عبد الحق بن عطية ت (٥٤١هـ) صاحب تفسير « الوجيز » .

٣ ـ أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله الربعي المقدسي الشافعي[٢] .

وممن رواه عنه : القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)[٣] .

٢ ـ النقل عنه والعزو إليه :

ومن مظاهر عناية المحدثين بكتاب « الفصل » النقل عنه ، والعزو إليه وهذا باب واسع إذ أن كثيراً من المحدثين ممن جاء بعده نقلوا عنه ، واعتمدوا كلامه ولا عجب في ذلك فهذا الحافظ ابن حجر يقول ـ وهو يتحدث عن نشأة علوم الحديث والكتب المؤلفة فيه : ـ « ثم جاء بعدهم الخطيب أبو بكر البغدادي . . وقلّ فن من فنون الحديث إلا وقد صنف فيه كتابًا مفردًا ، فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة : « كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه » [٤] .

---

(١) انظر ترجمته في « غاية النهاية » لابن الجزري (٢/ ٢٦٦) .

(٢) انظر ترجمته في « الغنية » للقاضي عياض (ص٢٤٦) .

(٣) وللتوسع في ذلك يراجع بحث الأستاذ عبد الرحمن الفاسي « رواية مصنفات الحافظ أبي بكر الخطيب » في العدوتين الأندلس والمغرب » المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ـ الجزء الثاني ـ المجلد التاسع والثلاثين سنة (١٤٠٨هـ).

(٤) انظر « نزهة النظر » (ص٢٠) .

وعلى رأس هؤلاء الناقلين عنه الحافظ ابن الصلاح ، وكل ما كتبه عن «المدرج » في كتابه « علوم الحديث » قد نقله من كتاب « الفصل » ، وقد أشار إلى كتابه ، ونوه به ، وذلك عندما قال : (وهذا النوع قد صنف فيه الخطيب أبو بكر كتابه الموسوم بـ « الفصل للوصل المدرج في النقل » فشفى وكفى)[1].

وكتاب ابن الصلاح هو عمدة من كتب بعده في علوم الحديث ، وقد تابعه في النقل عنه كل من جاء بعده ممن شرح كتابه ، أو اختصره ، أو نظمه ، أو شرح هذا النظم وانظر على سبيل المثال :

١ ـ «اختصار علوم الحديث» لابن كثير ، وقد قال فيه : (وقد صنف الحافظ أبو بكر الخطيب في ذلك كتابًا حافلاً سماه « فصل الوصل ، لما أدرج في النقل » وهو كتاب حافل مفيد جدًا)[2].

٢ ـ وشرح الألفية للحافظ العراقي.

٣ ـ و« النكت على كتاب ابن الصلاح » للحافظ ابن حجر[3].

٤ ـ و « نزهة النظر » له [4].

٥ ـ و« تدريب الراوي شرح تقريب النووي » للحافظ السيوطي [5].

---

(١) انظر « علوم الحديث » (ص٨٩) .

(٢) انظر (ص٧٠) . وقد انفرد بهذه التسمية ، ومخالف لما ذكره المحدثون من أن تسميته « الفصل للوصل المدرج في النقل » .

(٣) انظر (٢/ ٨١١) .

(٤) (ص ٧٢) .

(٥) (١/ ٢٨٦) .

وقد نقد السيوطي ـ رحمه الله ـ عبارة ابن الصلاح وأضاف عليها : « على ما فيه من أعواز » .

٦ ـ و« فتح المغيث بشرح ألفية العراقي » للحافظ السخاوي[١] .

وممن نقل عنه ، وعزا إليه .

الحافظ ابن حجر في « فتح الباري »[٢] ، و« تلخيص الحبير »[٣] « والدراية في تخريج أحاديث الهداية »[٤] والشيخ علي القاري في كتابه « المصنوع في معرفة الحديث الموضوع »[٥] .

٣ ـ اختصاره والتذييل عليه :

ومن مظاهر عناية المحدثين به ، اختصاره ، والتذييل عليه :

١ ـ وأول من لخصه وذيل عليه فيما أعلم الحافظ ابن حجر في كتاب سماه

---

(١) (١/٢٩٢) .

(٢) انظر (٣/٣٩٨) وقد استفاد من الحديث رقم (٣) عند المؤلف .
و(٩/ ٥٧٠) وقد استفاد من الحديث رقم (٤) عند المؤلف .
و(٩/ ٣٥١) وقد استفاد من الحديث رقم (٧) عند المؤلف .
و(٥/ ١٧٦) وقد استفاد من الحديث رقم (٩) عند المؤلف .
و(١٢/ ٤١٠) وقد استفاد من الحديث رقم (١٠) عند المؤلف .
و(٣/ ١١٢) وقد استفاد من الحديث رقم (١٦) عند المؤلف .
و(٩/ ٢٥٩) وقد استفاد من الحديث رقم (١٨) عند المؤلف .
و(٥/ ١٥٣) وقد استفاد من الحديث رقم (٢٩) عند المؤلف .
و(٥/ ١٥٦) وقد استفاد من الحديث رقم (٣٣) عند المؤلف .
و(٩/ ٤٥٢) وقد استفاد من الحديث رقم (٢٥) عند المؤلف وغير ذلك .

(٣) انظر (١/ ٢٣١) وقد استفاده من الحديث رقم (٢٤) عند المؤلف .

(٤) انظر (١/ ١٥٧) وقد استفاده من الحديث رقم (١) عند المؤلف .

(٥) (ص ١٦٢) وقد استفاد من الحديث رقم (٩١) عند المؤلف .

« تقريب المنهج بترتيب المدرج » وقد رتبه على الأبواب والمسانيد ، وزاد على ما ذكره الخطيب أكثر من القدر الذي ذكره [1].

وقال الحافظ السخاوي : «ولخصه ـ أي كتاب الخطيب ـ شيخنا ـ أي ابن حجر ـ وسماه « تقريب المنهج بترتيب المدرج » وقال فيه : أنه وقعت له جملة أحاديث على شرط الخطيب ، وأنه عزم على جمعها وتحريرها وإلحاقها بهذا المختصر أو في آخره مفردة كالذيل ، وكأنه لم يبيضها فما رأيتها بعد»[2].

يعني بقوله : «فما رأيتها بعد» ، هذه الزيادات وإلا فالمختصر قد عثر عليه الحافظ السيوطي ولخصه .

٢ ـ ثم تلاه الحافظ السيوطي في كتاب سماه « المدرج إلى المدرج » وقد لخصه من كتاب ابن حجر إلا أنه اقتصر فيه على مدرج المتن ، دون مدرج الإسناد وعوضه عن مدرج الإسناد زوائد مهمة من مدرجات المتون [3].

وقد بلغ عدد الأحاديث المدرجة في المتن عند الخطيب وابن حجر (٤١) حديثًا ، وأضاف عليها السيوطي في كتابه هذا (٣١) حديثًا فأصبح عدد أحاديثه (٧١) حديثًا وغالب هذه الأحاديث مأخوذ من « فتح الباري » .

٣ ـ ومن المعاصرين كتب شيخنا الأستاذ عبد العزيز الغماري كتابًا سماه «تسهيل المدرج إلى المدرج» وقد رتب فيه كتاب الحافظ السيوطي على المسانيد ليسهل الانتفاع به ، وزاد عليه [4]. وقد بلغ عدد أحاديثه (٨٨) حديثًا ،

---

(١) انظر « النكت » (٢/٨١١) وقال في نزهة « النظر » (٧٢) : «ولخصته وزدت عليه قدر ما ذكر مرتين أو أكثر ولله الحمد ».

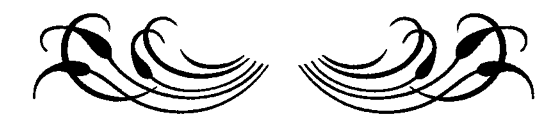
(٢) انظر « فتح المغيث » (١/٢٩٢) .

(٣) وقد طبع بتحقيق السيد صبحي السامرائي .

(٤) طبعته دار البصائر بعناية الناشر بسام عبد الوهاب الجابي.

وهذا يعني أنه زاد على ما ذكره السيوطي في كتابه (١٧) حديثًا.

وأنت ترى أن عمدة جميع هذه المؤلفات هو كتاب « الفصل » للخطيب البغدادي.



المبحث الثاني

التعريف بمحتوى الكتاب وبيان منهجه فيه

١ ـ الدارس لكتاب « الفصل » يجد نفسه أمام كتاب حافل ظهرت فيه براعة الحافظ الخطيب في التأليف ، وسعة اطلاعه ، وطول نفسه ، واستيعابه في جمع الروايات ، وتمحيصها ، والكلام على أسانيدها ورجالها ، كما يظهر حسن تبويبه ، وجمال ترتيبه . .

وقد سار فيه مؤلفه على سنن واحد ، واتبع منهجًا واحدًا في جميع أبواب كتابه ، وكان دقيقًا في ذلك ، ملتزمًا بما انتهجه وسار عليه في جميع أحاديث الكتاب وقد اشتمل الكتاب على مقدمة وخمسة أبواب :

أما المقدمة فقد بين فيها سبب تأليفه الكتاب وأهميته فقال:

« هذا كتاب ذكرت فيه أحاديث يشكل شأنها على جماعة من أصحاب الحديث والأثر ، ويخفى مكانها على غير واحد من أهل المعرفة والبصر ، فمنها ما يلتبس على العالم الجليل القدر فضلاً على المتعلم القليل الخبر» .
وأما الأبواب الخمسة فقد اشتملت في الوقت نفسه على أنواع الإدراج ، وعددها كما هو ظاهر ثمانية أنواع ، ذكر نوعين منها في باب مدرج المتن ، والستة الباقية تندرج تحت مدرج الإسناد ، وإليك بيان ذلك :

الباب الأول : باب ذكر الأحاديث التي وصلت ألفاظ رواتها بمتونها وأدرجت فيها :

وذكر في هذا الباب نوعي مدرج المتن وهما :

١ ـ ما أدرج فيه قول الصحابة وفيه (١٩) حديثًا.

٢ ـ الأحاديث التي وصلت بها ألفاظ التابعين وفيه (٢٢) حديثًا.

الباب الثاني : باب ذكر الأحاديث التي متن كل واحد منها عند راويه بإسناد غير ألفاظ منه فإنها عنده بإسناد آخر وأورد فيه (٢٥) حديثًا.

وقد ذكر في الباب نوعين آخرين من مدرج الإسناد وهما:

١ ـ أخبار من روى عن شيخ حديثًا في متنه لفظة واحدة لم يسمعها ذلك الشيخ فأدرج المتن ، ولم يبين إسناد ذلك اللفظ وأورد فيه حديثين.

٢ ـ أخبار من وصل المرسل المقطوع بالمتصل المرفوع وأدرجه في الأحاديث ، وأورد فيه (٦) أحاديث.

الباب الثالث : باب ذكر المتون المتغايرة التي وصل بعضها ببعض ، وأدرج في الرواية وأورد فيه (١٨) حديثًا.

الباب الرابع : باب ذكر ما كان بعض الصحابة يروي متنه عن صاحب آخر عن رسول الله ﷺ فوصل بمتن يرويه الصاحب عن النبي ﷺ وأورد فيه حديثين .

الباب الخامس : باب ذكر من روى حديثًا عن جماعة رووه عن رجل واحد مختلفين فيه وأورد فيه (١٩) حديثًا.

وقد بلغ عدد الأحاديث التي أوردها في كتابه (١١٣) حديثًا بينما بلغ عدد الروايات التي ساقها لبيان هذه الأحاديث وفيها روايات من فصل ، ومن

وصل (١٢٥٧) رواية .

٢ ـ وكان منهجه في كل الأحاديث التي أوردها في كتابه يقوم على ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى :

أنه يأتي بالرواية أو الروايات التي فيها إدراج ، وعادته في ذلك أنه يوردها مقدمًا رواية من يرى أن الراوي وهم فيها فأدرج ، مصرحًا به بصيغة الجزم تارة، وبصيغة الظن تارة أخرى .

المرحلة الثانية :

يقوم ببيان ما في هذه الروايات من أدراج ومن وصل من الرواة ، ومن فصل منهم مع ذكر من نص على ذلك من أئمة الحديث ، ونقاده إن وجد .

المرحلة الثالثة :

ثم يأتي بالرواية أو الروايات التي فصلت ، وبينت المدرج من غيره .

وأحيانًا يورد الأحاديث التي اقتصرت على المرفوع فقط ، ولم تذكر تلك الألفاظ التي اختلف في فصلها ووصلها تأييدًا لما يذهب إليه من فصل .

مثال ذلك : حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ علّمه التشهد في الصلاة وفيه : « فإذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك فإن شئت فقم ، وإن شئت فاقعد» ، قال المؤلف : كذا روى هذا الحديث أبو داود سليمان بن داود الطيالسي عن أبي خيثمة زهير بن معاوية ووافقه عليه موسى بن داود الضبي، وأبو النضر هاشم بن القاسم، ويحيى بن أبي بكير الكرماني، وأبو غسان مالك ابن إسماعيل النهدي وأحمد بن عبد الله اليربوعي ويحيى بن يحيى النيسابوري، وعلي بن الجعد البغدادي فرووه سبعتهم عن زهير كرواية أبي داود عنه .

هذه هي المرحلة الأولى .

أما المرحلة الثانية فقال :

وقوله في المتن : « فإذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك . . » وما بعده إلى آخر الحديث ليس من كلام النبي ﷺ وإنما هو قول ابن مسعود أدرج في الحديث ، وقد بينه شَبابة بن سوار في روايته عن زهير بن معاوية ، وفصل كلام ابن مسعود من كلام رسول الله ﷺ ، وكذلك رواه عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان عن الحسن بن الحر مفصلاً مبينًا . . .

وقد روى حسين بن علي الجعفي ، ومحمد بن عجلان عن الحسن بن الحر هذا الحديث ، فلم يذكرا بعد الشهادتين شيئًا بل اقتصرا على بيان اللفظ المرفوع إلى رسول الله ﷺ فقط .

وفي المرحلة الثالثة : أورد الروايات التي فيها ذكر الفصل ، والروايات التي اقتصرت على ذكر المرفوع فقط . هذا على العموم ، وأحيانًا نجده يؤخر روايات من وافق الراوي الذي وهم فوصل في الحديث ما ليس منه وأدرجه إلى المرحلة الثالثة فيسوقها جميعها كما فعل في حديث عبد الله بن مسعود هذا[١] .

وقد سار على هذا المنهج في جميع أحاديث الكتاب.

٣ ـ ومن منهجه أيضًا : أنه ـ رحمه الله ـ لم يقتصر على بيان ما في الحديث من إدراج ـ وإن كانت مادة الكتاب إنما تعنى بالدرجة الأولى ببيان الإدراج ـ ، بل كان يبين ما فيه من علل.

مثال ذلك : حديث أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ أنه قال: «يا أيها الناس

---

(١) انظر حديث رقم (١) من المخطوطة في قسم التحقيق.

إنكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها على غير ما وضعها الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا هديتم** .. ﴾» .

قال المؤلف : هكذا روى معاذ بن معاذ العنبري هذا الحديث عن شعبة جعله كله من كلام النبي ﷺ ووهم في ذلك ، لأن أول الحديث إنما هو كلام أبي بكر الصديق إلى ما ذكر من الآية ، وما بعد ذلك هو كلام النبي ﷺ ، ورواه كذلك عن شعبة مبينًا مفصلاً محمد بن جعفر غندر ، وعبد الرحمن بن مهدي ثم أضاف قائلاً :

« وهكذا رواه إبراهيم بن إسحاق الحربي عن مثنى بن معاذ بن معاذ عن أبيه عن شعبة وأحسب أن إبراهيم رده إلى الصواب ، وكره مخالفة الناس لأن المحفوظ عن معاذ بن معاذ من رواية ابنيه معًا ما قدمناه »[1] أي أنه مدرج .

وكلامه عن العلل ظاهر في أكثر أحاديث مدرج الإسناد.

٤ ـ ومن منهجه أنه يعنى ببيان ما وقع في رجال الأسانيد من أوهام.

ففي حديث أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس .. » .

قال المؤلف عن رجل من رواة هذا الإسناد : كذا قال في هذه الرواية عن عبد الوهاب بن بخت ، وهو خطأ إنما هو عبد الوهاب بن رفيع ، وقد رواه يحيى بن محمد الجاري عن عبد العزيز بن محمد على الصواب ، وكذلك رواه غير واحد عن ابن الهاد ، وعبد الوهاب بن بخت مكي ، وعبد الوهاب ابن رفيع مدني[2] .

---

(١) انظر حديث رقم (٥) من المخطوطة في قسم التحقيق وانظر أيضًا حديث رقم (٤٤) طريق (٢٨) .

(٢) انظر حديث رقم (٢١) من المخطوطة في قسم التحقيق.

٥ ـ وكان من منهجه في الكتاب : أنه ساق جميع الروايات التي أوردها في كتابه بأسانيده المتصلة إلى رواة مؤلفي كتب الحديث.

ولكنه كان ينبه إلى ما وقع فيها من أوهام سواء في أسانيدها أو متونها مثال ما وقع من وهم في السند : حديث أم عطية في مسند الإمام أحمد قال : حدثنا سفيان عن أيوب عن محمد عن أم عطية . . ».

فقال المؤلف ـ رحمه الله ـ : «كذا رواه أحمد بن حنبل قال فيه : وقال محمد: وإنما هو قال أيوب : وحدثتناه حفصة»[1].

مثال الوهم الواقع في المتن :

ما أورده المؤلف بسنده إلى سعيد بن منصور نا عبد الرحمن بن زياد عن شعبة عن قتادة عن عكرمة قال لما أنزلت هذه الآية ـ يعني ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا**﴾ـ قال أصحاب رسول الله ﷺ يا رسول الله هنيئًا لك ما أعطاك ربك هذا لك فما لنا ؟ فأنزل الله ﴿**وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار**﴾ إلى أخر الآية.

فقال المؤلف ـ رحمه الله ـ مستدركًا كذا قال : والصواب ﴿**ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات**﴾[2].

وهذا استدراك صحيح إذا أنّ كل الروايات التي أوردها تنص على أن الآية التي نزلت جوابًا على طلب أصحاب رسول الله ﷺ هي قوله تعالى : ﴿**ليدخل المؤمنين ..**﴾ .

٦ ـ ومن منهجه أنه كان ينبه على فوائد لها قيمة كبيرة في معرفة الرجال

(١) انظر تعليقي على الحديث رقم (٥٣) طريق رقم (٨) من المخطوطة و«مسند أحمد » (٦/٤٠٧).
(٢) انظر الحديث رقم (٤٦) طريق (١٧) من المخطوطة في قسم التحقيق.

الواردة أسماؤهم في الأسانيد ، وتمييزها وتعيين المراد منها عند الاشتباه مثال ذلك : ما جاء في الحديث الذي أخرجه من طريق عفان حدثنا شعبة حدثنا عدي بن ثابت وأبو إسحاق عن البراء وعبد الله بن أبي أوفى أنهم أصابوا حمرًا يوم خيبر . . » .

فمن هو يا ترى أبو إسحق في هذا الحديث ؟ لأن شعبة يروي عن ثلاثة يكنون بهذ الكنية أبو إسحق الهجري، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو إسحاق الشيباني وقد نقل لنا عن الإمام يحيى بن صاعد أنه قال : يقال أن أبا اسحق هو الهجري لكن الحافظ الدارقطني لم يرتض هذا التعيين من ابن صاعد فقال: «لم يصنع أبو محمد ـ رحمه الله ـ شيئًا لأن الهجري لا يحدث عن البراء . . » .

أما المؤلف ـ رحمه الله ـ فقد استدرك على الدارقطني فقال : «لعمري أنّ أبا إسحاق الهجري لا يحدث عن البراء لكنه يحدث عن ابن أبي أوفى . . . » .

أراد المؤلف أن يقول أن قول ابن صاعد ممكن أن يقبل إذ من المحتمل أن يحدث عن ابن أبي أوفى لكنه لم يرتض هذا التعيين أيضًا فقال :

وأبو إسحاق المذكور في حديث عفان هو السبيعي إلا أن عفان خلط في رواية هذا الحديث عن شعبة وهو عند شعبة عن عدي بن ثابت وأبي إسحاق السبيعي أما عدي فسمعه من البراء بن عازب ومن ابن أبي أوفى جميعًا فكان شعبة يرويه تارة عن عدي عن البراء وحده، وتارة يرويه عن عدي عنهما جميعًا وأما أبو إسحاق السبيعي فرواه عن البراء وحده ولم يسمعه منه ، وقد سمع منه غيره حديثًا كثيرًا ثم أضاف قائلاً فإن قيل : لم حكمت بأن أبا إسحاق المذكور في حديث عفان هو السبيعي ؟ فالجواب : أن الشيباني والهجري لا يطلق شعبة روايته عنهما بأن يكتبهما ويقتصر على ذلك وإنما يقول : أنا سليمان الشيباني أو

يقول نا الشيباني ، ويقول أيضًا :

نا إبراهيم الهجري أو نا الهجري . .

ويطلق الرواية عن أبي إسحاق من غير أن يزيد على قوله أنا أبو إسحاق . .[1] وهذه قاعدة عزيزة في تعيين الرواة وتمييزهم .

٧ ـ ومن منهجه أنه كان ينبّه على الأوهام التاريخية .

مثال ذلك : سماع الحسن من المغيرة بن شعبة فقد أورد رواية فيها تصريح بسماع الحسن البصري من المغيرة بن شعبة ثم أعقبه برواية عن إبراهيم الحربي أنه قال : ـ وقد ذكر حديث الحسن عن المغيرة .

ليس بصحيح إنما سمع من ابن المغيرة . . ثم أورد الدليل على ذلك . .[2]

٣ـ المقارنة بين منهج المؤلف ، ومناهج المحدثين :

اخترت أن تكون المقارنة بين المؤلف ، وبين ثلاثة من أئمة الحديث ، وهم ابن الصلاح ، وابن حجر ، والسيوطي ، وسبب هذا الاختيار أن كتاب ابن الصلاح يعد عمدة لكل من جاء بعده ، واختيار ابن حجر لأنه قد ألف في هذا الموضوع ، وكتابه مفقود ، لكنه كتب فصلاً رائعًا عن الإدراج في كتابه «النكت » فاعتمدته واختيار السيوطي لأنه اختصر كتاب ابن حجر ، وذيل عليه فالمقارنة بينه وبين الخطيب على هذا الأساس . . وبادئ ذي بدء لابد لي أن أبين ملخصًا عن كتاب «الفصل» لتتم المقارنة على أساس .

مر بنا أن كتاب « الفصل » هو أول كتاب وصلنا عن علم الإدراج ، وقد تقدم أيضًا أن مؤلفه جعله ثمانية أنواع وقد اشتمل على (١١٣) حديثًا وهذه

(١) انظر الحديث رقم (١٠٢) من المخطوطة في قسم التحقيق .

(٢) انظر الطريق رقم (٦) من الحديث رقم (٩٨) من المخطوطة في قسم التحقيق .

الأنواع هي :

١ ـ ما أدرج قول الصحابة فيه .

٢ ـ الأحاديث المسندة المرفوعة التي وصلت بها ألفاظ التابعين ، وأدرجت فيها .

٣ ـ الأحاديث التي متن كل واحد منها عند روايه بإسناد غير ألفاظ منه فإنها عنده بإسناد آخر .

٤ ـ أخبار من روى عن شيخ حديثًا في متنه لفظة واحدة لم يسمعها ذلك الشيخ فأدرج المتن ، ولم يبين إسناد ذلك اللفظ .

٥ ـ أخبار من وصل المرسل المقطوع بالمتصل المرفوع وأدرجه في الأحاديث .

٦ ـ المتون المتغايرة التي وصل بعضها ببعض ، وأدرج في الرواية .

٧ ـ ذكر ما كان بعض الصحابة يروي متنه عن صاحب آخر عن رسول الله ﷺ فوصل بمتن يرويه الصاحب عن النبي ﷺ .

٨ ـ ذكر من روى حديثًا عن جماعة رووه عن رجل واحد مختلفين فيه.

المقارنة بين منهج المؤلف ومنهج ابن الصلاح :

أما الحافظ ابن الصلاح فقد اقتصر في كتابه « علوم الحديث »[1] على أربعة أنواع من هذه الأنواع الثمانية ، وهي : الأول ، والثالث ، والسادس ، والثامن، واقتصر على إيراد أربعة أمثلة من أصل (١١٣) حديثًا.

ويبدو لي أن ابن الصلاح ـ رحمه الله ـ نظر في كتاب « الفصل » فأخذ من

(١) (ص ٨٩) .

كل باب نوعًا ، ومثالاً ، ولكنه أسقط الباب الرابع - وهو النوع السابع في كتاب «الفصل » ولعله رأى أن هذا النوع جزء من النوع السادس فاكتفى به .

وقد خلا المنهجان ، كما ترى من ذكر أحكام الإدراج ، وأسبابه ، وطرق معرفته ومواقعه ، ودرجته وغير ذلك مما بينته مفصلاً في مبحث « الإدراج عند المحدثين » .

المقارنة بين منهج المؤلف ، ومنهج ابن حجر في كتابه « النكت » .

أما الحافظ ابن حجر فالمنهج عنده يختلف عن منهج المؤلف لا من حيث ذكر الأنواع ، وإنما من حيث إضافته كثيرًا من الأحكام والأمثلة التي تتعلق بالإدراج ، أما من حيث ذكر الأنواع فإن الحافظ ابن حجر ذكر من أنواع المدرج :

الأول ، والثاني ، والثالث ، والرابع ، والسادس ، والثامن.

ويلاحظ أنه جعل النوع الذي مثل به ابن الصلاح لشبه الوضع من أنواع المدرج متابعًا بذلك ابن حبان وهو :

أن لا يذكر المحدث متن الحديث ، بل يسوق إسناده فقط ، ثم يقطعه قاطع فيذكر كلامًا ، فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد ومثاله : في قصة ثابت بن موسى الزاهد مع شريك القاضي[1] .

ويشار إلى أن الخطيب - رحمه الله - أدخل الأحاديث الباطلة في كتابه «الفصل» أيضًا .

وأما من حيث الأمثلة فقد ذكر الحافظ ثلاثين مثالاً ، نصفها تقريبًا مأخوذ

---

(١) انظر « المجروحين » لابن حبان (١/ ٢٠٧) و« علوم الحديث » لابن الصلاح ص (٩٠) و«النكت» (٢/ ٨٣٥) .

من كتاب « الفصل » والباقي التقطه من كتابه الذي ذيل به على كتاب «الفصل» ولم يصل إلينا ، ولو وصل إلينا ، لكانت المقارنة أخذت إطاراً آخر . .

وأما الجديد الذي أضافه فهو كلامه عن مواضع الإدراج ، ومراتبه ، ووجوه معرفته ، أما كلامه عن مراتب الإدراج فلا تنفع كثيراً من حيث الواقع العملي ، وإنما هي ألصق بالناحية الشكلية .

وأما كلامه عن وجوه معرفة المدرج فهي إضافة جيدة ، حيث أنها عبارة عن قواعد رائعة في مجال نقد المتن[1] ، وقد أشرت إلى ذلك في مطلب «مواقع الإدراج » من مبحث « أحكام الإدراج » فارجع إليه .

المقارنه بين منهج المؤلف ، ومنهج الحافظ السيوطي :

أما كتاب الحافظ السيوطي فإنه مختصر من كتاب ابن حجر وهو مختصر من كتاب المؤلف ، لكنه اقتصر فيه على ذكر ما أدرج في المتن وعدده (٤١) حديثًا ، وحذف مدرجات الإسناد ، ثم أضاف عليها من مدرجات المتون ، (٣٠) حديثًا فأصبح عدد أحاديثه (٧١) حديثًا ، وأكثر هذه الأحاديث المضافة مأخوذ من « فتح الباري » .

وقد خلا كتابه من الكلام عن أحكام الإدراج ، وأسبابه ، ومواقعه ، وغير ذلك[2] .

ويبقى لكتاب « الفصل » أهميته للأسباب الآتية :

١ ـ يتميز بالأصالة فهو أول كتاب وصل إلينا في موضوع « المدرج » .

---

(١) انظر في كل ذلك كتاب « النكت » لابن حجر (٢/ ٨١١ ـ ٨٣٧) .

(٢) انظر كتابه « المدرج إلى المدرج » المطبوع بتحقيق الأستاذ الشيخ صبحي السامرائي ، لكن الحافظ السيوطي ـ رحمه الله ـ قد تكلم عن أحكام الإدراج في كتابه « تدريب الراوي » .

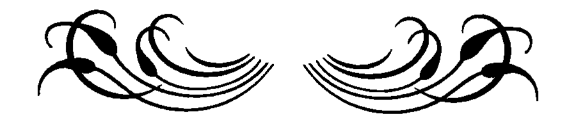
٢ ـ أخرج المؤلف جميع أحاديثه بالأسانيد ، وهي ميزة للكتاب تعين الباحث في الحكم على الحديث عند دراسة الأسانيد .

٣ ـ كثرة الأمثلة ، إذ وصلت الأمثلة التي ساقها المؤلف (١١٣) حديثًا في حين اقتصر ابن الصلاح على أربعة منها فقط عند حديثه عن المدرج.

٤ ـ إخراجه الحديث الواحد من طرق متعددة إذ وصل عددها إلى (٤٣) طريقًا أحيانًا.

٥ ـ أخرج أحاديثه من مصادر تعد مفقودة اليوم كنقله من مستخرجات البرقاني والسراج وأبي نعيم ، وغيرها من كتب السنن والأجزاء والعلل والفوائد.

٦ ـ عدد الأنواع في كتاب « الفصل » ثمانية ، بينما هي عند ابن الصلاح أربعة ، وعند ابن حجر في « النكت » ستة ، وفي « النزهة » خمسة ، ومن بينها النوع الذي أطلق عليه ابن الصلاح « شبه الموضوع » .



المبحث الثالث

تحليل الكتاب ، وما أخذ عليه

ما أخذ على كتاب الفصل :

على الرغم من ثناء المحدثين على كتاب « الفصل » وعنايتهم به ، واهتمامهم بمباحثه وحفولهم بما فيه إلا أنه سجل عليه مأخذان :

المأخذ الأول : أورده الحافظ السيوطي بقوله : «وصنف فيه الخطيب كتابًا سماه الفصل للوصل المدرج في النقل شفى وكفى على أعواز فيه »[1].

وهذا من وجهة نظري لا يشكل مأخذًا على الكتاب ذاك لأنه أول كتاب يؤلف في الموضوع ، ومن الطبيعي لمن يبدأ في عمل لم يسبق إليه أن لا يستوعب كل ما كتب فيه ثم جاء بعده المحدثون فأضافوا عليه . .

وأما المأخذ الثاني فهو ما قاله الحافظ الذهبي - رحمه الله - في كتابه «الموقظة»[2] : «وقد صنف فيه الخطيب تصنيفًا وكثير منه غير مسلم له إدراجه».

وهذا مأخذ له اعتباره وله أهميته إذ أن قائله حافظ له منزلته عند أهل الحديث ، وعليه فلابد من الوقوف طويلاً عنده ، ولا يجوز لمن يتصدى لدراسة الكتاب ، ويقوم بتحقيق نصوصه أن يهمله . . وقد أخذت على نفسي أنني لا انتهي من تخريج حديث ، وتحقيق رواياته إلا وأقف لأبحث عن أقوال أئمة النقد فيه ، أوافقوا المؤلف فيما ذهب إليه أم خالفوه ، وكان من نتيجة هذه الدراسة التحليلية ، والموازنة الدقيقة ما سأضعه بين يديك من نتائج ،

(١) « تدريب الراوي » (١/٢٦٨) .

(٢) (ص ٥٤) .

وعلى ضوئها سوف نرى مدى صحة المقولة التي أطلقها الحافظ الذهبي ـ رحمه الله ـ .

أولاً : الأحاديث التي خالفه فيها واحد من أئمة النقد أو أكثر ، وكانت هذه المخالفة قائمة على أساس قاعدة قبول زيادة الثقة ، وحجتهم في ذلك : أن الوصل زيادة من ثقة ، وقد بلغ عددها (٢٥)حديثًا مثال ذلك :

ما رواه أبو داود الطيالسي في مسنده [(١)] ، حدثنا شعبة عن جبلة بن سحيم قال أصابتنا مخمصة فرزقنا ابن الزبير تمرًا فقال ابن عمر : « لا تقرنوا فإن رسول الله ﷺ نهى عن القران إلا أن يستأذن أحدكم أخاه » .

أخرج الخطيب ـ رحمه الله ـ هذا الحديث موصولاً عن خمسة من أصحاب شعبة عنه وهم : شاذان، وأبو داود الطيالسي ، وأبو الوليد الطيالسي، وحفص بن عمر الحوضي، ومعاذ بن معاذ العنبري . وعن اثنين من أصحاب جبلة بن سحيم وهما : أبو إسحاق الشيباني ، وسفيان الثوري ثم قال : وذكر الاستثناء بالاستئذان في القران من قول ابن عمر وليس هو من قول النبي ﷺ بين ذلك آدم بن أبي إياس في روايته عن شعبة . . ، وجوده شبابة بن سوار عن شعبة ، وقال عاصم بن علي عن شعبة أرى الأول من قول ابن عمر، وروى عبد الله بن محمد السمناني عن إسحاق بن زياد الأبلي ، حديث سعيد بن عامر عن شعبة عن عبد الله بن دينار ، وبين أن ذكر الاستئذان قول ابن عمر ثم أورد أحاديث الجميع[(٢)] .

وقد خالف المؤلف في هذا الحديث كل من الإمام النووي والحافظ ابن

---

(١) (١/ ٣٣١) برقم (١٦٧) .

(٢) انظر تخريج هذه الطرق المذكورة في الحديث رقم (٤) من المخطوطة في قسم التحقيق.

حجر والحافظ السيوطي[1] ونظراً لأن الحافظ ابن حجر توسع في إثبات عدم الإدراج ، ودلل عليه فأنا أنقل نص كلامه لنفاسته ، فإنه مما يستفاد قال ـ رحمه الله ـ : « والحاصل أن أصحاب شعبة اختلفوا فأكثرهم رواه عنه مدرجًا ، وطائفة منهم رووا عنه التردد في كون هذه الزيادة مرفوعة أو موقوفة ، وشبابة فصل عنه . . وآدم جزم عنه بأن الزيادة من قول ابن عمر وتابعه سعيد بن عامر إلا أنه خالف في التابعي فلما اختلفوا على شعبة ، وتعارض جزمه وتردده ، وكان الذين رووا عنه التردد أكثر نظرنا فيمن رواه غيره من التابعين .

فرأيناه قد ورد عن سفيان الثوري ، وإسحاق الشيباني [2]، ومسعر وزيد ابن أبي أنيسة فأما الثوري فتقدمت روايته في الشركة ولفظه ، نهى أن يقرن الرجل بين التمرتين جميعًا حتى يستأذن أصحابه ، وهذا ظاهره الرفع مع احتمال الإدراج وأما رواية الشيباني فأخرجها أحمد وأبو داود بلفظ . . » والقول فيها كالقول في رواية الثوري.

وأما رواية زيد بن أبي أنيسة فأخرجها ابن حبان في النوع الثامن والخمسين من القسم الثاني من صحيحه بلفظ : من أكل مع قوم من تمر فلا يقرن ، فإن أراد أن يفعل ذلك فليستأذنهم ، فإن أذنوا فليفعل »[3] وهذا أظهر في الرفع مع احتمال الإدراج أيضًا ثم نظرنا فيمن رواه عن النبي ﷺ غير ابن عمر فوجدناه عن أبي هريرة : وسياقه يقتضي أن الأمر بالاستئذان مرفوع :

وذلك أن إسحاق في مسنده ، ومن طريقه ابن حبان أخرجا من طريق الشعبي عن أبي هريرة قال : كنت في أصحاب الصفة فبعث إلينا رسول الله

---

(١) «شرح صحيح مسلم» (١٣/ ٢٢٩) و« فتح الباري » (٩/ ٥٧٠) و« المدرج إلى المدرج » (ص ٣٧).

(٢) كذا في المطبوع ، والصحيح أبو إسحاق.

(٣) انظر « صحيح ابن حبان » (١٢/ ٣٧) ، برقم (٥٢٣٢) .

ﷺ تمر عجوة فسكب [1]، بيننا فكنّا نأكل الثنتين من الجوع ، فجعل أصحابنا إذا قرن أحدهم قال لصاحبه إني قد قرنت فأقرنوا » [2].

وهذا الفعل منهم في زمن النبي ﷺ دال على أنه كان مشروعًا لهم معروفًا، وقول الصحابي : كنا نفعل في زمن النبي ﷺ كذا له حكم الرفع عند الجمهور.

وأصرح منه ما أخرجه البزار من هذا الوجه ولفظه :

«قسم رسول الله ﷺ تمرًا بين أصحابه فكان بعضهم يقرن فنهى رسول الله ﷺ أن يقرن إلا بإذن أصحابه » .

فالذي ترجح عند أن لا إدراج فيه. . » ثم أضاف قائلاً :

وقد اعتمد البخاري هذه الزيادة وترجم عليها في كتاب المظالم وفي الشركة، ولا يلزم من كون ابن عمر ذكر الإذن مرة غير مرفوع أن لا يكون مستنده فيه الرفع وقد ورد أنه استفتى في ذلك فأفتى ، والمفتي قد لا ينشط في فتواه إلى بيان المستند ، فأخرج النسائي من طريق مسعر عن صلة قال : سئل ابن عمر عن قران التمر قال : «لا تقرن ، إلا أن تستأذن أصحابك » فيحمل على أنه لما حدث بالقصة ذكرها كلها مرفوعة ، ولما استفتى أفتى بالحكم الذي حفظه على وقفه ، ولم يصرح حينئذ برفعه والله أعلم » قلت : يستدرك على الحافظ ابن حجر رواية الإمام أحمد في مسنده[3] من طريق عبد الملك بن أبي عتبة عن جبلة بن سحيم عن ابن عمر مرفوعًا : «إذا أكل أحدكم ـ يعني مع صاحبه ـ فلا يقرن حتى يستأمره » يعني في التمر ، وظاهره الرفع . وقبله رجح

---

(١) كذا في المطبوع والصحيح « فكبَّت » ومعناه : ألقيت .

(٢) انظر « صحيح ابن حبان » (١٢/٣٨) برقم (٥٢٣٣) .

(٣) (٢/١٣١) .

الإمام النووي ـ رحمه الله ـ عدم الإدراج فقال معلقًا على قول شعبة : لا أرى هذه الكلمة إلا من كلمة ابن عمر ، وذلك في شرحه على صحيح مسلم[1] : وهذا الذي قاله شعبة لا يؤثر في رفع الاستئذان إلى رسول الله ، لأنه نفاه بظن وحسبان ، وقد أثبته سفيان في الرواية الثانية فثبت » .

أما بقية الأحاديث فقد جعلتها في قائمة ، وذكرت من خالفه من أئمة النقد، وأشرت إلى نوع المخالفة : أحيانًا أما تفاصيل ذلك فيرجع إلى تعليقاتي على هذه الأحاديث من المخطوطة في قسم التحقيق ، وهي :

الحديث رقم :

(١) خالفه ابن التركماني من حفاظ الحنفية .

(٣) خالفه ابن عبد البرّ وابن حجر والحديث مروي في الصحيحين على الاتصال ، لكن قد سبقه إلى القول بالإدراج أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان والدارقطني.

(٩) خالفه الخطابي ووافقه الداودي وابن بطال وابن حجر.

(١٦) خالفه النووي ووافقه ابن حجر والسيوطي.

(١٨) خالفه ابن حجر لأنه مرفوع حكمًا.

(٢٤) خالفه أحمد شاكر والحديث أخرجه الإمام مالك في موطئه موصولاً.

(٢٨) صحح الحديث موصولاً ابن حبان.

(٣٠) خالفه البيهقي وقد قال بالوصل ابن حبان ، وصحح الحديث كله.

---

(١) (٢٢٩/١٣) .

(٣٣) خالفه ابن دقيق العيد وابن حجر والحديث مروي في البخاري ومسلم على الوصل وقد سبقه إلى القول بالإدراج الإسماعيلي وابن المنذر والدارقطني والحاكم.

(٣٤) خالفه ابن عبد البر.

(٣٥) خالفه ابن التركماني.

(٤٠) توقف فيه أبو الوليد الباجي - وهو نوع مخالفة - ، والحديث قد وصل من طريق آخر.

(٤١) خالفه ابن حجر.

(٥١) خالفه ابن حجر.

(٦٩) خالفه أحمد شاكر والحديث في « صحيح مسلم ».

(٧١) خالفه ابن كثير والهيثمي حيث صححا الحديث ، ورجحت قول المؤلف.

(٧٢) خالفه ابن حجر فقوى الحديث موصولاً ، والحديث قد صححه أيضًا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي .

(٧٤) خالفه البيهقي ، والحديث قد صححه الترمذي والحاكم وابن حبان والذهبي ، وقد أخرجوه موصولاً.

(٨٦) نفى الحافظ الطحاوي الإدراج عنه.

(٩٣) صحح الحديث موصولاً ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي.

(٩٥) صحح الحديث ابن حبان حيث قال : و«الطريقان محفوظان» وأشار إلى ذلك السخاوي فقال : وهو « من المزيد في متصل الأسانيد » .

(١٠١) ما قال الخطيب يخالف قول البخاري :أن أبا خالد الأحمر جوده وأقره الترمذي وصحح الحديث . وكان المؤلف قد اتهم أبا خالد الأحمر بأنه هو الذي أدرج .

(١٩) هذا الحديثان لم يجزم فيهما ابن حجر بالإدراج وميله إلى الوصل.

(٢٥)

وهناك أحاديث خالفت فيها المؤلف بناء على قاعدة « زيادة الثقة » فكيف إذا كانت زيادة ثقات وهي : حديث رقم :

(١٥) وقد وصله خمسة من الثقات ، وصحح الحديث موصولاً ابن حبان.

(٢٩) وقد وصله عدد من الثقات والحديث في « صحيح مسلم » ، وصححه الترمذي وغيره .

(٤٨) قد وصله عدد من الثقات ، والحديث في «صحيح مسلم» ، وكذلك أخرجه موصولاً ابن حبان.

(٥٠) وقد استدركت على المؤلف ثلاثة عشر راويا رووه على الوصل والحديث أخرجه البخاري ، والترمذي والنسائي وغيرهم .

(٦٠) وقد استدركت على المؤلف خمسة عشر راويًا رووه على الوصل والحديث في البخاري.

(٦٧) وقد وصله عدد من الثقات والحديث صححه ابن حبان.

(٨٢) وقد وصله عدد من الثقات والحديث في صحيح مسلم.

ثانيًا : الأحاديث التي يسلم للمؤلف فيها القول بالإدراج ، ولكن حصراً في الطريق الذي ينص فيه على الإدراج ، أما الحديث نفسه فقد ثبت وصله من

وجه آخر إما بالمتابعات أو الشواهد.

وهذه الأحاديث هي ألصق بباب « العلل » ، والإدراج الواقع فيها بسبب أوهام الرواة في بعض أسانيد الحديث.

ويؤيده أن كثيراً من هذه الأحاديث مأخوذ من كتب الدارقطني « العلل » و«الأفراد والغرائب » و « غرائب مالك » .

وقد انتبه الحافظ السيوطي إلى هذا فحذفها من كتابه ، وعوضها عدداً من مدرجات المتون.

وقد بذلت جهداً كبيراً في بيان صحة هذه الأحاديث إن كانت صحيحة ، وعزل الأسانيد التي وقع الوهم فيها من غيرها ، وبيان الطرق الأخرى التي جاءت فيها هذه المدرجات موصولة ، وقد بينت كل ذلك في تعليقي على هذه الأحاديث والتي بلغ عددها (٥٣) حديثًا.

مثال ذلك :

ما أورده الخطيب في كتابه من طريقي أبي قطن عمرو بن الهيثم ، وشبابة ابن سوار عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ:

« **اسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار** » .

قال الخطيب ـ رحمه الله ـ: « وهم أبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي، وشبابة ابن سوار الفزاري في روايتهما هذا الحديث عن شعبة على ما سقناه ، وذلك أن قوله : «اسبغوا الوضوء» كلام أبي هريرة، وقوله: «ويل للأعقاب من النار» كلام النبي ﷺ وقد رواه أبو داود الطيالسي، ووهب بن جرير بن حازم ، وآدم بن أبي إياس وعاصم بن علي، وعلي بن الجعد ،ومحمد بن جعفر

غندر، وهشيم بن بشير ، ويزيد بن زريع والنضر بن شميل ، ووكيع بن الجراح ، وعيسى بن يونس ، ومعاذ بن معاذ كلهم عن شعبة ، وجعلوا الكلام الأول من قول أبي هريرة ، والثاني مرفوعًا »[1]وقلت : ويستدرك على الخطيب رواه آخرون عن شعبة أيضًا رووا الحديث على الفصل وهم :

١ ـ هاشم بن القاسم ، حديثه أخرجه الدارمي[2].

٢ ـ وإسماعيل بن علية وحديثه في « سنن النسائي »[3].

٣ ـ ويحيى أظنه القطان وحديثه في « مسند أحمد »[4].

٤ ـ وحجاج أظنه ابن محمد الأعور وحديثه في « مسند أحمد »[5].

فهؤلاء الرواة وعددهم (١٦) رووه على الفصل ، وخالفهم راويان فروياه على الوصل ولهذا حكم المؤلف عليه بالإدراج ولكن لا يلزم من حكمه على هذه الجملة : « اسبغوا الوضوء » في حديث أبي هريرة بالإدراج أن تكون مدرجة لأن قوله : « اسبغوا الوضوء » قد ثبت من كلام النبي ﷺ من حديث عبد الله بن عمرو[6].

---

(١) انظر تعليقي على الحديث رقم (٨) من المخطوطة في قسم التحقيق ففيه تخريج أحاديث هؤلاء.

(٢) (١٠٧٩) .

(٣) (١/٧٧) .

(٤) (٢/ ٤٣٠ ، ٤٩٨) .

(٥) (٢/٤٩٨) .

(٦) وحديث عبد الله بن عمرو رواه أحمد في مسنده (٢/ ١٩٣) . ومسلم في صحيحه برقم (٢٤١) وأبو داود في سننه برقم (٩٧) .
والنسائي في سننه (١/ ٧٧) والبيهقي (١/ ٦٩) .
وأشار إليه الحافظ ابن حجر في كتابه «النكت » (٢/ ٨٢٤) .

فثبت وصل هذه الجملة والحمد لله .

أما بقية الأحاديث والتي بلغ عددها (٥٣) فهذه أرقامها:

[١٧، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦، ٦٨، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١]

وعليه فقد بلغ عدد الأحاديث التي نوقش فيها بأن خالفه أحد من المحدثين، أو أخرجها أحد حفاظ الحديث موصولة بغض النظر عن قبول ذلك أورده : (٣٢) حديثًا.

وبلغ عدد الأحاديث التي سلم له بالإدراج من الطريق الذي أورده لكنها وردت من وجوه أخرى عن النبي ﷺ موصولة : (٥٣) حديثًا.

فإن كان الحافظ الذهبي ـ رحمه الله ـ يعني بقوله: « وكثير منه غير مسلم له إدراجه » النوع الأول . فعدد أحاديثه (٣٢) حديثًا ، وهذا غير كثير بالنسبة لما أورده من أحاديث الكتاب وعددها (١١٣) حديثًا . لاسيما وأن الأمر فيها مبني على قاعدة « زيادة الثقات » ، وهي قاعدة قائمة على أساس : اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة وغيرها كما قال ابن حجر[1]، وإذا كان الأمر كذلك فلا نعجب حين نرى هذا الخلاف بين المحدثين في القبول والرد في كثير من الأحاديث، فالأمر ليس فيه قطع ، بل بحسب غلبة ظن الناقد واجتهاده.

---

(١) انظر « نزهة النظر » (ص ٤٩) ، وقضية زيادة الثقات وأثرها في اختلاف المحدثين والفقهاء تحتاج إلى دراسة تطبيقية استقرائية واسعة ، ووضع الضوابط في قبولها وردها . فالدراسات الحديثية المعاصرة لم تعن بهذا الجانب المهم من علوم الحديث والفقه والأصول .

وإن كان ـ رحمه الله ـ يعني النوع الثاني فقد يسلم له لأن عدد أحاديثه بلغت (٥٣) حديثًا لكن لا يتوجه الاعتراض على المؤلف فيها ، لأنه أوردها بأسانيد ثبت فيها الإدراج ، وورودها من طرق أخرى موصولة غير مفصولة لا يعني أنها صحيحة من الطريق الذي أورده إلا في بعضها كما مر بيانه في مبحث « درجة المدرج » ولو قال : وكثير منها غير مسلم له إدراجه لأنها ثبتت من طرق أخرى أما بالمتابعات أو الشواهد ، وهي بعلم « العلل » ألصق لكان أولى .

ولكن ما قاله الإمام الذهبي في معرض كلامه عن « الحديث المعلل » يجعلني أرجح بأنه كان يعني النوع الثاني قال ـ رحمه الله ـ : ما روي على أوجه مختلفة فيقبل الحديث ، فإن كانت العلة غير مؤثرة ، بأن يرويه الثبت على وجه، ويخالفه راوٍ فليس بمعلول ، وقد ساق الدارقطني كثيراً من هذا النمط في كتاب « العلل » فلم يصب ، لأن الحكم للثبت . . »[1].



(١) انظر « الموقظة » له (ص ٥٢) .

المبحث الرابع

موارده

تمهيد :

من المعلوم أن كتابة الحديث بدأت في حياة النبي ﷺ ، ولكن ما دوِّن منها لم يكن كثيراً . واستمر عدد من الصحابة بكتابة الحديث بعد وفاة النبي ﷺ علمًا بأن بعضهم كان يكره ذلك ، لكن لم يصل إلينا شيء مما كتبوه ، ويرجع السبب في ذلك إلى خشية الصحابة الكرام ـ رضوان الله عليهم ـ من أن يختلط بعض ذلك بالقرآن الكريم ، وثانيهما بما امتازوا به من سعة حفظهم ، وحدة أذهانهم ، فكانت السنة ـ بحمد الله ـ محفوظة في صدورهم يتداولونها فيما بينهم ، ويتدارسونها في مجالسهم ، ويستفيدون منها في أحكامهم ووقائعهم ، بل كانوا يرحلون المسافات الشاسعة لسماع حديث واحد يبلغهم عن النبي ﷺ لم يكونوا قد سمعوه .

فكان من أقدم ما وصل إلينا مكتوبًا يرجع إلى عصر التابعين ، وهي الصحيفة الصحيحة التي كتبها همام بن منبه ت (١٣١) .

وكان للولاة والخلفاء دور في تشجيع تدوين الحديث ، ومن المعلوم أن أبا بكر بن حزم قام بمحاولة لجمع الحديث بطلب من الخليفة عمر بن عبد العزيز . .[١]

وكذلك ما قام به التابعي الجليل محمد بن شهاب الزهري (ت ١٢٤) من

---

(١) انظر « فتح الباري » (١/ ١٩٤) .

جمع حديث أهل المدينة المنورة ، وغيرهم.

وهكذا نشط العلماء في القرن الثاني الهجري في تدوين الحديث وكتابته وجمعه ومن الأفواه ، وقد وصل إلينا من مصنفات هذه الفترة عدد غير قليل منها : مسند معمر بن راشد (ت ١٥١) وموطأ مالك (ت١٧٩) وغير ذلك .

ويعد القرن الثالث الهجري العصر الذهبي لتدوين السنة النبوية فقد كتب في هذا القرن مئات المسانيد والمصنفات والمجاميع الحديثية وفيه أيضًا كتبت الكتب التي اصطلح المحدثون فيما بعد على تسميتها بالكتب الستة وهي صحيحا البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

ووجد المحدثون في القرن الرابع الهجري ، وكذلك في القرن الخامس أنفسهم أمام ثروة عظيمة من المؤلفات الحديثة بذل فيها الرجال الأمناء من هذه الأمة مهجهم وأرواحهم وأتعبوا فيها أجسادهم ، فعروا ، وجاعوا ، وعطشوا ، ومشو المسافات الشاسعة على أقدامهم في خدمتها وجمعها ، وتبويبها وتصنيفها.

فكان عمل المحدثين في القرنين - الرابع والخامس - تهذيب هذه المؤلفات ، أو إعادة ترتيبها أو جمع عدد منها في كتاب واحد ، أو اختصارها بحذف الأسانيد ، أو شرحها ، والكلام على أسانيدها ، ومتونها [1] . .

---

(١) افدت في كتابة هذا التمهيد من « الرسالة المستطرفة » للكتاني ، و« السنة قبل التدوين » لمحمد عجاج الخطيب ، و« موارد الخطيب » للدكتور أكرم العمري.

كما ظهر أيضًا تأليف المستدركات[1] ، والمستخرجات[1] ، والفوائد[3] ، والأجزاء[4] ، والمعاجم[5] ، والمشيخات[6] ، وغير ذلك ، ولا يعني هذا أن التأليف على طريقة المسانيد والسنن قد انقطع فقد وجدنا كثيرًا من المحدثين في هذين القرنين قد ألفوا مسانيد وسننًا أيضًا[7] .

وهكذا كانت إمام الخطيب مجموعة حافلة ، وثروة هائلة من المصنفات الحديثية ، وقد أفادة منها إفادة ملحوظة في كتابه « الفصل للوصل » ويشار هنا إلى أن طريقة المؤلف في الاستفادة من هذه الموارد أنه يورد كل حديث من أي

---

(١) هو أن يجمع مؤلفها الأحاديث التي تكون على شرط أحد المصنفين في الحديث ، ولم يخرجها في كتابه .

(٢) هو أن يخرج الحافظ أحاديث أحد كتب الحديث بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه ولو في الصحابي ويشار هنا إلى أنه قد بلغ عدد المستخرجات والمستدركات على كل من الصحيحين والسنن الأربعة ـ حسب إحصائية الكتاني في « الرسالة المستطرفة » خمسًا وثلاثين . المستخرجات على صحيح البخاري منها (٤) وعلى «صحيح مسلم» (١٣) وعلى كل من الصحيحين (٩) وعلى سنن أبي داود والترمذي (٥) والمستدركات على الصحيحين (٢) وكتابان منها جمعت بين الاستدراك والاستخراج وهما صحيحا ابن خزيمة وابن حبان.

وللاطلاع على أصحاب هذه المستدركات والمستخرجات ينظر « الرسالة المستطرفة » (ص ٢٦ ـ ٣٢).

(٣) وقد ذكر الكتاني في « الرسالة المستطرفة » (ص ٩٤ ـ ٩٥) عددًا من هذه الكتب فارجع إليه .

(٤) والجزء عندهم : تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة أو من بعدهم ، وقد يختارون من المطالب المذكورة في صفة الجامع مطلبًا جزئيًّا يصنفون فيه مبسوطًا ، انظر « الرسالة المستطرفة » (ص٨٦) .

(٥) جمع معجم وهو ما تذكر في الأحاديث على ترتيب الصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك ، والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء انظر « الرسالة المستطرفة » (ص١٣٥) .

(٦) وهي التي تشتمل على ذكر الشيوخ الذين لقبهم المؤلف وأخذ عنهم ، أو أجازوه وإن لم يلقهم انظر « الرسالة المستطرفة » (ص ١٤٠) .

للاطلاع على ذلك ينظر كتاب « الرسالة المستطرفة » للكتاني فإنه نفيس.

مؤلف بإسناده إلى مؤلفه ، وهذه هي طريقة المتقدمين في التأليف ، محافظة منهم على سنة الإسناد التي مشى عليها علماء المسلمين في كل العلوم . كما يشار أيضًا إلى أن الخطيب ـ رحمه الله ـ قلما يعتمد في كتابه على رواية الصحيحين ، وإنما يورد أحاديث الصحيحين من المستخرجات التي استخرجت عليهما وسيأتي بيانها في الحديث عن موارده .

ومما يجدر ذكره ، ويستحق تسجيله : أن المؤلف ـ رحمه الله ـ يعتمد في كتابه « الفصل » على مؤلفات الحافظ الدارقطني ، ولا عجب في ذلك فإن الخطيب يعترف بإمامة الدارقطني وحفظه ، وسعة اطلاعه يحدثنا الإمام سعيد المؤدب عن ذلك فيقول : قلت لأبي بكر الخطيب عند قدومي أنت الحافظ أبو بكر ؟ قال : انتهى الحفظ إلى الدارقطني[1] ويبدو لي أن عناية الخطيب بالحافظ الدارقطني كانت ظاهرة لأهل عصره مما جعلهم يشبهونه به ، فهذا الإمام أبو إسحاق الشيرازي يقول عنه : « أبو بكر الخطيب يشبه بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه »، وقال عنه مرة : « هذا دارقطني عصرنا»[2] وقد استطعت من خلال رجوعي إلى بعض مؤلفات الدارقطني لاسيما «العلل» منها أن اكتشف عدد الأحاديث التي استمدها منه وهي كالآتي :

١ ـ ما أستمده من كتاب « العلل »

وهي الأحاديث ذات الرقم [١ ، ٥ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٩٣، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١] .

(١) انظر « سير أعلام النبلاء » (٢٨١/١٧) .
(٢) المصدر السابق (٢٧٦/١٧ ، و٢٨١) .

٢ ـ ما استمده من كتابه « السنن » وهي الأحاديث [٧ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٨٦، ١١٠] .

٣ ـ وهناك أحاديث يغلب على ظني أنها مستمدة من كتاب « الموطآت » وهي رقم (٤٠/ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٥٠] .

٤ ـ وهناك أحاديث يغلب على ظني أنها من كتابه « الأفراد » وهي : [٨٣، ٨٤ ، ٨٥ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ١٠٧] .

٥ ـ حديث رقم (٢٥) وقد استمده من كتاب « غرائب مالك » وكذلك حديث رقم (٤٩) .

٦ ـ حديث رقم (٣٣) لم أعرف من أي كتاب استمده لكن أشار الحافظ ابن حجر إلى كلام الدارقطني فيه[1] .

ويلاحظ أنني قلت : استمد ، ولم أقل : نقل لأبين حقيقة لا يمكن التغافل عنها ، وهي أن المؤلف الخطيب ـ رحمه الله ـ عندما يعتمد على الدارقطني ويستمد منه ما قيل في الحديث ، وينقل عنه لا يعني في حال من الأحوال أنه نقل ما قاله الدارقطني في الحديث ، ثم اكتفى به بل نجد نَفَس الخطيب واضحًا في كل ما كتب ، فهو يوسع الكلام جدًا في الإدراج الواقع في الحديث ، ويورد الروايات الكثيرة بأسانيدها لتؤيد ما يرويه ، وتبين ما فيه من فصل أو وصل ، وينقل لنا أحيانًا أقوال المحدثين في ذلك ، وهو يناقش ويستدرك في كل ما ينقل ، وفي كل ما يكتب ، ولا يفوته أن ينبه على ما وقع من أوهام سواء في الأسانيد أو المتون ، كما مر تفصيل ذلك في الحديث عن

---

(١) انظر « فتح الباري » (١٥٧/٥) . ثم عثرت على كلام الدارقطني عن هذا الحديث فهو في كتابه « التتبع والاستدراكات » كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في « هدى الساري » وكذلك الحديث رقم (٣).

منهجه ، أضف إلى ذلك أن الدارقطني عندما يتكلم عن الإدراج إنما يتكلم عنه عرضًا باعتباره جزءًا من علم « العلل » أما الخطيب فقد جعله علمًا قائمًا بنفسه، وألف فيه كتابًا مشتملاً على أبواب ، وفصل من خلالها أنواعه ويؤيد ذلك أن كل ما كتب في المدرج من بعده اعتمد على كتابه . . .

هذا وقد استطعت من خلال تراجم شيوخه ، وتخريج الأحاديث التي أوردها في كتابه أن اكتشف كثيرًا من موارده التي استقى منها مادة كتابه وكنت أقيد ذلك أثناء تحقيق النص ، ثم أفردت ذلك في مبحث خاص بها ليطلع القارئ على بعض موارد كتاب « الفصل » وهي :

* « الأفراد » للدارقطني ت (٣٨٥) .

* « أجزاء من حديث عبد الله البغوي » ت (٣١٧) .

* « الأجزاء الغيلانيات » لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار ت (٤٤٠) .

* « الأخبار الموفقيات » للزبير بن بكار ت (٢٥٦) .

* « الأموال » لأبي عبيد القاسم بن سلام ت (٢٢٤) .

* « التاريخ والعلل » ليحيى بن معين ت (٢٣٣) .

* « التاريخ الكبير » للبخاري .

* « التهجد وقيام الليل » لابن أبي الدنيا ت (٢٨١) .

* « جزء إسماعيل بن محمد الصفار » ت (٣٤١) .

* حديث موسى بن عقبة لمحمد بن إسماعيل النيسابوري الإسماعيلي ت (٢٩٥) .

* « الزهد » لوكيع بن الجراح ت (١٩٦) .
* « الزهد » لعبد الله بن المبارك ت (١٨١) .
* « الزهد » لأحمد بن حنبل ت (٢٤١) .
* سنن سعيد بن منصور ت (٢٢٧) .
* سنن الدارقطني .
* سنن أبي داود ت (٢٧٥) .
* سنن النسائي ت (٣٠٣) .
* « السنن » لمحمد بن الصباح البزار ت (٢٢٧) .
* «صحيح البخاري » ت (٢٥٦) .
* « صحيح مسلم » ت (٢٦١) .
* « صحيح ابن خزيمة » ت (٣١١) .
* « الصمت » لابن أبي الدنيا .
* « الضعفاء الكبير » للعقيلي ت (٣٢٢) .
* « طبقات خليفة بن خياط » ت (٢٣٠) .
* « الطهارة » لأبي عبيد القاسم بن سلام .
* « العلل » للدارقطني .
* « علل حديث الزهري » لمحمد بن يحيى الذهلي ت (٢٥٨) .
* « غرائب حديث مالك » لدعلج بن أحمد ت (٣٥١) .
* « غرائب مالك » للدراقطني .

* « غريب الحديث » لأبي عبيد القاسم بن سلام.

* « الفوائد » لأحمد بن يوسف بن خلاد العطار ت (٣٥٩) .

* « فوائد سمويه » للعبدي ت (٢٦٧) .

* « فضائل القرآن » لابن الضريس ت (٢٩٤) .

* « كتاب الفرائض » لوكيع بن الجراح .

* « مسند الطيالسي » ت (٢٠٤) .

* « مسند أحمد بن حنبل » .

* « مسند إسحاق بن راهويه » ت (٢٣٨) .

* « مسند مسدد بن مسرهد » ت (٢٢٨) .

* « مسند الحارث بن أبي أسامة» ت (٢٨٢) .

* «مسند محمد بن الحسين بن أبي الحنين» ت (٢٧٧) .

* « مسند أبي يعلي الموصلي » ت (٣٠٧) .

* « مسند يعقوب بن شيبة » ت (٢٦٢) .

* « مسند يحيى بن عبد الحميد الحماني » ت (٢٢٨) .

* « مسند الشافعي » ت (٢٠٤) .

* « مسند أبي عوانة » ت (٣١٦) .

* « مسند إسماعيل بن أبي أويس » ت (٢٢٦) .

* « مسند الشاميين » للطبراني ت (٣٦٠) .

* « مسند العشرة المبشرة » لعلي بن إسحاق الماردائي ت (٣٣٤) .

* « مسند أحمد بن منيع » ت (٢٤٤) .

* « مسند على بن الجعد » ت (٢٣٠) .

* « المسند الكبير » لدعلج بن أحمد ت (٣٥١) .

* « المنتقى » لابن الجارود ت (٣٠٧) .

* « المستخرج على صحيح البخاري » للإسماعيلي ت (٣٧١).

* « المستخرج على الصحيحين » للبرقاني ت (٤٢٥).

* « المستخرج على الصحيحين » للحسن بن محمد الخلال ت (٤٣٩) .

* « المستخرج على الصحيحين » لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠) .

* «المستخرج على الصحيحين» لأحمد بن أبي جعفر القطيعي ت (٤٤١).

* «المستخرج على الصحيحين» لأحمد بن على بن محمد الأصبهاني ت (٤٢٨) .

* مصنف عبد الرزاق بن همام (٢١١) .

* «مصنف ابن أبي شيبة» ت (٢٣٥) .

* «المصاحف» لابن أبي داود .

* «موطأ مالك» برواية يحيى بن يحيى ، والقعنبي ، وقتيبة ، وأبي مصعب الزهري ، ومعن ، وابن القاسم ، وابن أبي أويس وغيرهم .

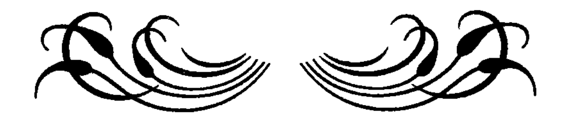
* معاجم الطبراني الثلاثة الكبير والأوسط والصغير .

* مشكل الآثار للطحاوي ت (٣٢١) .

* «الموطآت» للدراقطني .

* مغازي ابن إسحاق ت (١٥١) .

* « المعرفة والتاريخ » ليعقوب بن يوسف الفسوي ت (٢٧٧) .
* « النهي عن الكذب » لإبراهيم الحربي ت (٢٨٥) .
* « معرفة علوم الحديث » للحاكم النيسابوري ت (٤٠٥) .
* « الزهد » لهناد بن السري ت (٢٤٣) .
* « ديوان الراعي النميري » ت (٩٧) .



المبحث الخامس
وصف النسخة الخطية ، وبيان منهجي في تحقيق الكتاب

وصف النسخة الخطية :

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة طوبقبو سراي في اصطنبول برقم (A،٦١٢) من مكتبة أحمد الثالث ، في مجلد كبير الحجم يقع في (١٥٣) ورقة .

وقد وقع بالوهم كل من وصف هذه النسخة إذ جعلوا عدد أوراقها (٢٤٣) ورقة[١] .

وسبب هذا الوهم أنه قد ألحق بكتاب « الفصل » كتاب آخر سقط عنوانه، واسم مؤلفه[٢] واختلطت أوراق الكتابين ، وقد استطعنا بفضل الله وتوفيقه أن نميز كتاب « الفصل » من غيره وأن نعيد ترتيب الأوراق ، وهي نسخة فريدة في العالم لم أعثر على نسخة ثانية لها .

خطها : وهي نسخة جميلة الخط ، واضحة الصحة والضبط ، وعليها آثار القراءة والمقابلة والمطالعة من العلماء الكبار ، ومنهم الحافظ ابن حجر .

وجاء في وجه النسخة من أعلى يسار الصفحة « أنهاه مطالعة ونقل منه

---

(١) ومنهم على سبيل المثال صاحب كتاب « الفهرس الشامل للتراث » (٢/ ١١٩١) طبعه مؤسسه آل البيت .

(٢) وقد استطاع شقيقي الشيخ عبد الحكيم الأنيس أن يكتشف عنوان الكتاب واسم مؤلفه وهو « معجم الشيوخ » لشمس الدين يوسف بن خليل الدمشقي الآدمي محدث حلب (٥٥٥ ـ ٦٤٨هـ) .

نسخة مرتبة مختصره الفقير إلى عون ربه أحمد بن على بن حجر الشافعي عفا الله عنه » .

فهي النسخة التي اختصر منها الحافظ ابن حجر كتابه « تقريب المنهج بترتيب المدرج » وتعد هذه النسخة من النسخ الفريدة في كتابتها وضبطها ، وصحتها ، وقد اتبع كاتبها القواعد التي وضعها علماء الحديث في كتابة كتبه ، فاختار لها خطًّا بينًا واضحًا ، وضبط الحروف غير المعجمة علامة الإهمال لتدل على عدم إعجامها ، واتبع في ذلك طريقة وضع علامة كعلامة الظفر مضطجعة على قفاها فوق الحروف المهملة كالراء والسين .

وعندما وقع في الكتاب أثناء كتابته ما ليس منه بتكرر سطر ، أو غيره كان ينفيه بالضرب بأن يخط من فوقه ومن تحته خطًّا بينا واضحًا دالاً على إبطاله ، ويقرأ من تحته ما خط عليه ، ولم يتطرق إلى المحو والحك .

وجعل بين كل حديثين دارة تفصل بينهما وتميز ، ووضع نقطة فيها ، وهذه علامة على أنه كان إذا فرغ من عرض حديث ، ومقابلته بالأصل المنقول عنه وضع نقطة هكذا (.) في الدارة التي تليه وأخرج الساقط من الأصل في الحواشي (وهو ما يسمى باللحق) وذلك بأن يخط من موضع سقوطه في السطر خطًّا إلى فوق ثم يعطفه بين السطرين عطفة يسيرة إلى جهة الحاشية التي يكتب فيها اللحق وكان يبدأ في الحاشية بكتابه اللحق مقابلاً للخط المنعطف ، وذلك في حاشية ذات اليمين ، وإن كانت تلي وسط الورقة كان يكتبه صاعداً إلى أعلى الورقة لا نازلاً به إلى أسفله ، ثم يكتب عند انتهاء اللحق «صح » .

ووضع ضبة على كل ما صح وروده من جهة النقل غير أنه فاسد لفظًا ، أو

معنى ، أو كان ضعيفًا أو ناقصًا[1] .

وعلامة الضبة هكذا (صـ) وكان يضع علامة التصحيح (صح) هكذا إيذانًا به .

واقتصر على الرمز في قولهم (حدثنا) و (وأخبرنا) فكتب منها (نا ، وأنا) وفي قولهم (أخبرناه) كتب (أناه) وفي قوله أنبأنا (أنبأ) .

كما أنه اقتصر في كتابه كله على ذكر الصلاة على النبي ﷺ دون التسليم ولما كان هذا الفعل مما ينبغي اجتنابه كما قال ابن الصلاح وغيره[2] اضفت كلمة « وسلم » في كل موضع ورد ذكر « صلى الله عليه » .

ناسخها ، وسنة النسخ :

جاء في آخر المخطوطة ما يأتي :

عارضت جميع هذا الكتاب ، وقابلته على الأصل حسب الإمكان ، والله المستعان في شهور سنة اثنتين وثمانين وستمائة . كتب محمد بن أحمد بن محمد النجيب الشافعي ، والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين .

مقابلة النسخة :

---

(١) قال ابن الصلاح في كتابه « علوم الحديث» (١٧٤): «وأما التضبيب، ويسمى التمريض فيجعل على ما صح وروده كذلك من جهة النقل غير أنه فاسد لفظًا ، أو معنى ، أو ضعيف أو ناقص..» .

(٢) انظر « علوم الحديث » (ص١٦٨) ثم قال ابن الصلاح : (فقد جاء عن حمزة الكتاني أنه قال : «كنت أكتب الحديث ، وكنت أكتب عند ذكر النبي « صلى الله عليه ولا أكتب (وسلم) » فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي: ما لك لا تتم الصلاة عليّ ؟ قال : فما كتبت بعد ذلك « صلى الله عليه وسلم » إلا كتب « وسلم ») وانظر أيضًا « سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٦/ ١٨٠) .

وهذه النسخة المعتمدة في التحقيق مقابلة على نسخة مقروءة على المؤلف.

فقد قال الناسخ في آخر المخطوطة :

« الحمد لله ، والله أهله شاهدت على الأصل المقابل منه وهو مجزؤ . أمثال ما على الأخير منه حرفًا بحرف:

سمع جميع هذا الجزء وما قبله على الشيخ أبي عبد الرزاق بن نصر النجار أثابه الله نحو سماعه فيه من أبي العلاء عن مصنفه الخطيب ، بقراءة أبي الحسن علي بن محمد بن جميل المعافري ، وأبو عبد الله محمد بن المرزبان الخوبي ، وأبو الحسن محمد بن أحمد ، ووالده كاتب الأسماء أحمد بن علي ابن أبي بكر بن إسماعيل القرطبي وذلك في العشر الأخر من جمادىٰ الأولى سنة ثمانين وخمسمائة بمنزل الشيخ بمدينة دمشق ـ حرسها الله ـ بناحية باب الجابية والحمد لله وحده » .

ناقله : محمد بن أحمد الشافعي.

وقد ظهرت آثار المقابلة على صفحات هذه المخطوطة .

ومنها عبارة :	ص
بلغ مقابلة في الأول حسب الطاقة	٦
بلغ مقابلة في الثاني حسب الطاقة	١٢
بلغ مقابلة في الثالث حسب الطاقة	١٨
بلغ مقابلة في الرابع حسب الطاقة	٢٤
بلغ مقابلة في الخامس حسب الطاقة	٣٢

بلغ مقابلة في الخامس بعد العشرين حسب الطاقة والله المستعان ١٤٧

بلغ مقابلة في السادس بعد العشرين حسب الطاقة والله المستعان ١٥٤

ومها : (عبارة قوبل فصح إن شاء الله) وقد تكررت في الأوراق الآتية :

١٢ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٢٣، ١٣٣، ١٤٣، ١٥٣ ، ومنها : عبارة (بلغ مقابلة) ٥٩ ، ٨٩ .

مالكها :

أما مالكها فهو الإمام العلامة الأوحد زين الدين أبو محمد عبد الله الفارقي، وهو من رواة المخطوطة ، وقد تقدمت ترجمته في مبحث : كتاب «الفصل وعناية العلماء به » .

بيان منهجي في تحقيق الكتاب :

اتبعت في تحقيق الكتاب : الخطوات التالية :

١ ـ اعتمدت على النسخة المصورة عن نسخة مكتبة أحمد الثالث ، فنسختها ، ثم دققت النسخ بالمقابلة على الأصل وقد قابلتها مرة ثانية مع فضيلة المشرف الدكتور محيي هلال السرحان جزاه الله خيراً.

٢ ـ إن النسخة التي اعتمدتها في التحقيق سيئة التصوير مما أدى إلى طمس كثير من العبارات والأسماء ولهذا بذلت جهدي في تقويم النصوص بالرجوع إلى مصادر الحديث ، وكتب الرجال وقد أشير إلى ذلك في بعض الأحيان ، وقد لا أشير .

٣ ـ ما ألحق بالحواشي إن كان من صلب النص ، ولا يتم إلا به أدخلته ، وميزته بقوسين علامة عليه هكذا [ ] ، وإن كان ترجمة لعلم من الأعلام أو

تعليقًا على كلمة أو ماشابه ذلك ، جعلته في هامش المخطوطة وأشرت إلى ذلك.

٤ ـ بينت مواضع الآيات في السور.

٥ ـ خرجت الأحاديث وسلكت في تخريجها ما يأتي :

حاولت جاهدًا تخريج كل طريق يذكره المؤلف ، فإن وجدته أشرت إلى مكان وجوده مع ذكر رقم الجزء والصفحة وإلا صرحت بقولي : هذا الطريق لم أجده ، ومع ذلك يستطيع القارئ أن يتعرف على درجة هذا الطريق من حيث القبول والرد إما بالاطلاع على ما قيل في رجاله : أو بواسطة الطرق الأخرى بالجملة .

٦ ـ من عادة المؤلف اعتماده الكبير على المستخرجات في تخريج الحديث كمستخرجي أبي نعيم والبرقاني وغيرهما على الصحيحين ونظرًا لعدم وجودها فقد خرجت الأحاديث المذكورة من الصحيحين ، وأشرت إلى ذلك في كثير من الأحيان .

٧ ـ ترجمت للرجال المذكورين في الكتاب ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

واتبعت في الترجمة الخطوات الآتية :

١ ـ لم أترجم للصحابة لأنهم عدول ، وقد أعرف بالمغمورين منهم.

٢ ـ التزمت بترجمة شيوخ المؤلف عند أول ذكر لهم ، وإن لم أجد له ترجمة صرحت بذلك.

٣ ـ أما الرواة فإن كانوا ثقات لم أتوسع في تراجمهم ، وقد عرفت بكثير منهم ، وأقتصر أحيانًا على قولي : رجاله ثقات ، بعد الرجوع إلى كتب الرجال المعتمدة في هذا الفن ، كـ«تاريخ البخاري » و« الجرح والتعديل »

لابن أبي حاتم و « تهذيب الكمال » للمزي وفروعه ، وغير ذلك .

فإذا كان في أحد رواة الحديث كلام أتوسع في ذكر أقوال النقاد من حيث الجرح والتعديل ، لاسيما إذا كان مدار الحديث على هذا الراوي.

٤ ـ ترجمت للراوي في أول موضع ورد ذكره في الكتاب فإذا تكرر أحيل عليه مع ذكر درجة الراوي.

٨ ـ شرحت المفردات الغريبة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

٩ ـ عرفت بالمدن والبلدان الغريبة الواردة في الكتاب ما استطعت إليه سبيلاً.

١٠ ـ أصلحت الأخطاء النحوية .

١١ ـ غيرت رسم الكلمات التي رسمها الناسخ بطريقة تخالف قواعد الإملاء الحديثة .

١٢ ـ أشرت لبدء أوراق المخطوطة في الهامش ليسهل الرجوع إليها ووضعتها بين قوسين .

١٣ ـ وضعت لكل حديث رقمًا مسلسلاً إلى الأخير وكذلك وضعت أرقامًا للطرق الموجودة في كل حديث ولكنها متسلسلة في الحديث نفسه .

١٤ ـ يذكر المؤلف أحيانًا رواية ، فإذا وجدت له رواية أخرى مخالفة لما ذكره المؤلف أشير إليها في الهامش وقد استدركت على المؤلف كثيرًا من الطرق سواء في الفصل أو الوصل .

١٥ ـ نظرًا لأن الأحاديث المدرجة لها تعلق بالخلاف الفقهي ، فقد أشير إلى ما في الحديث من خلاف فقهي ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

١٦ ـ التزمت أن أذكر أقوال أئمة النقد في الأحاديث التي أوردها المؤلف وأذكر من وافقه ، ومن خالفه على قوله بالإدراج إن وجد.

١٧ ـ إذا ذكر المؤلف حديثًا فيه علة من إدراج أو غيره ، وكان هذا الحديث قد ورد من طريق آخر متصلاً نبهت إلى ذلك ، وخرجت الحديث من وجهه الصحيح ، حتى يكون القارئ على علم فلا يعل الحديث بالإدراج لأن في بعض طرقه علة ، وهو متصل من وجه آخر.

١٨ ـ لم ألتزم بذكر الطبعات للمصادر التي استعملتها إذ أنها مذكورة في المصادر آخر الرسالة .

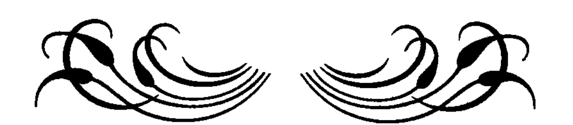
١٩ ـ زودت الكتاب بصورة من بداية المخطوط ونهايته .

٢٠ ـ توجت الكتاب بدراسة تحتوي على :

١ ـ حياة المؤلف.

٢ ـ الإدراج عند المحدثين : تعريفه، وأنواعه، أحكامه، درجته ، أهميته.

٣ ـ دراسة الكتاب : عناية العلماء به ، التعريف بمحتواه ، وبيان منهجه فيه ، وتحليل الكتاب وما أخذ عليه ، موارده ، وصف النسخة الخطية .





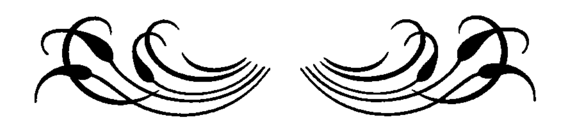
القسم الثاني:

قسم التحقيق

كتاب « الفصل للوصل المدرج في النقل»

تصنيف الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي بكر محمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المؤرخ ـ رضي الله عنه ورحمه بمنه وكرمه ـ رواية الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء ـ رحمه الله ـ عنه سماعًا رواية المشايخ الثلاثة الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي وأبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمي وأبي محمد عبد الرزاق بن نصر النجار ثلاثتهم عنه رواية الحافظ أبي الحسن محمد بن الإمام أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي عن النجار سماعًا ، وعن السلفي والسلمي كتابة .

روايه مالكه شيخنا الإمام الأوحد العلامة زين الدين أبي محمد عبد الله الفارقي[1] ـ فسح الله في مدته ـ عن القرطبي كتابة .



(١)رواة المخطوطة هؤلاء تقدمت تراجمهم في مبحث « كتاب الفصل ، وعناية العلماء به » .



عونك يا رب يسر

الحمد لله على سوابغ نعمائه ، وتتابع إياديه وآلائه، وصلى الله على خيرته من عباده وأصفيائه ، وأجزل النصيب من ذلك لسيدنا محمد خاتم أنبيائه ، وسلم عليه وعليهم تسليمًا وزاده وإياهم تشريفًا وتعظيمًا.

قال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب - رضي الله عنه - : هذا كتاب ذكرت فيه أحاديث يشكل شأنها على جماعة من أصحاب الحديث والأثر ، ويخفى مكانها على غير واحد من أهل المعرفة والبصر.

فمنها ما يلتبس على العالم الجليل القدر فضلاً عن المتعلم القليل الخبر.

فمنها أحاديث وصلت متونها بقول رواتها ، وسيق الجميع سياقة واحدة فصار الكل مرفوعًا إلى النبي ﷺ .

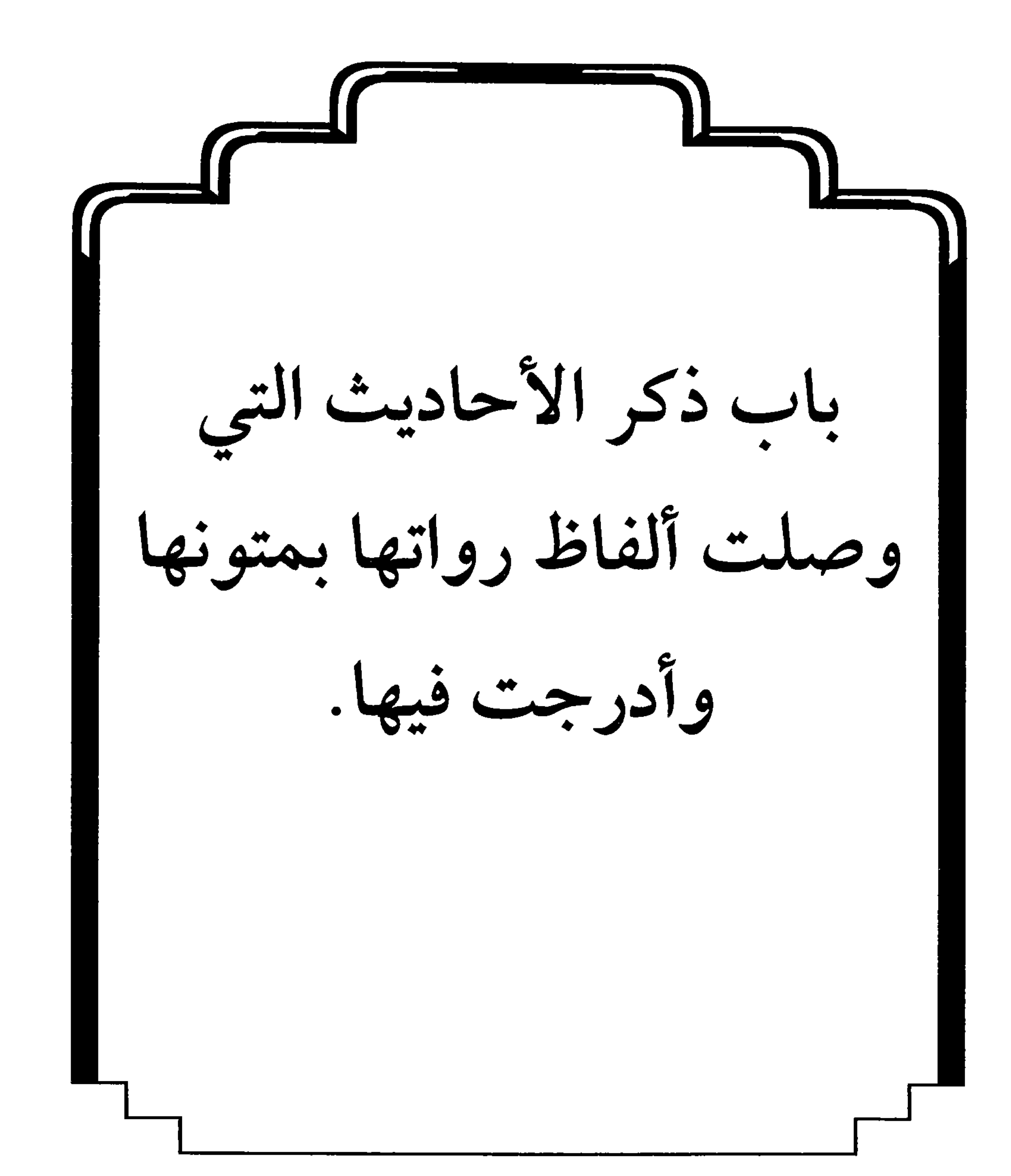
ومنها ما كان متن الحديث عند روايه بإسناد غير لفظة منه أو ألفاظ فإنها عنده بإسناد آخر فلم يبين ذلك بل أدرج الحديث ، وجعل جميعه بإسناد واحد.

ومنها ما ألحق بمتنه لفظة أو ألفاظ ليست منه وإنما هي من متن آخر.

ومنها ما كان بعض الصحابة يروي متنه عن صحابي آخر عن رسول الله ﷺ فوصل بمتن يرويه الصحابي الأول عن رسول الله ﷺ .

ومنها ما كان يرويه المحدث عن جماعة اشتركوا في روايته فاتفقوا غير واحد منهم خالفهم في إسناده فأدرج الإسناد ، وحمل على الاتفاق فذكرت جميع ذلك ، وشرحته ، وبينته ، وأوضحته ، والله تعالى أسأل المنفعة به ، والسلامة فيه ، إنه على كل شيء قدير.





باب ذكر الأحاديث التي وصلت ألفاظ رواتها بمتونها وأدرجت فيها.

نبدأ من ذلك بما أدرج قول الصحابة فيه

[١] فمنها حديث

١ ـ أناه أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ بأصبهان[١] ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس[٢] ، [نا يونس بن حبيب[٣] ، نا أبو داود ، نا زهير ، عن الحسن بن الحر، عن القاسم بن مخيمرة] قال : أخذ علقمة بيدي وذكر أن ابن مسعود أخذ بيده ، وذكر ابن مسعود أن النبي ﷺ أخذ بيده فعلمه التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فإذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك فإن شئت فقم، وإن شئت فاقعد. كذا روى هذا الحديث أبو داود سليمان بن داود الطيالسي[٤] عن أبي خيثمة زهير بن معاوية الجعفي ووافقه عليه

---

(١) هو الإمام الحافظ الثقة العلامة شيخ الإسلام ، صاحب « حلية الأولياء » وغيرها ، مات سنة (٤٣٠) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٧/ ٤٥٣) و« تذكرة الحفاظ » له (٣/ ١٠٩٢) .

(٢) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥٥٣) : « الشيخ الإمام ، المحدث الصالح ، مسند أصبهان » مات سنة (٣٤٦) .

(٣) قال عنه ابن أبي حاتم في كتابه «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٣٧): « كتبت عنه بأصبهان ، وهو ثقة».

(٤) انظر مسنده برقم (٢٧٥) ورجاله ثقات لكن في الحديث الإدراج الذي سينبه عليه المؤلف. زهير بن معاوية أحد الحفاظ الأعلام توفي سنة (١٧٣) كما في « تهذيب التهذيب » لابن حجر (٣/ ٣٥٢) والحسن بن الحر بن الحكم الجعفي الكوفي نزيل دمشق ، ثقة فاضل مات سنة (١٣٣) انظر ترجمته في « تهذيب التهذيب » (٢/ ٢٦١) و« التقريب » (١٥٩). والقاسم بن مخيمرة تابعي ثقة مات سنة (١٠٠) انظر ترجمته في « تهذيب التهذيب » (٨/ ٣٣٧) .

وعلقمة بن قيس النخعي ثقة ثبت فقيه عابد ، من الثانية ، مات بعد الستين انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب » (٧/ ٢٧٦) ، و« التقريب » (٣٩٧) والحديث أخرجه أحمد في مسنده =

موسى بن داود الضبي، وأبو النضر هاشم بن القاسم الكافي[1] ويحيى بن أبي بكير الكرماني، وأبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، وأحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي ، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وعلي بن الجعد البغدادي فرووه سبعتهم عن زهير كرواية أبي داود عنه ، وقوله في المتن فإذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك، وما بعده إلى أخر الحديث ليس من كلام النبي ﷺ، وإنما هو قول ابن مسعود أدرج في الحديث ، وقد بينه شبابة بن سوار في روايته عن زهير بن معاوية ، وفصل كلام ابن مسعود من كلام رسول الله ﷺ ، وكذلك رواه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن الحسن بن الحر مفصلاً مبينًا.

وذكر الشهادتين أيضًا مدرج ، وكان زهير قد ذهب من كتابه فكان ربما رواه عن رجل عن الحسن بن الحر ، وربما أدرجه . وقد روى الحسين بن علي الجعفي ومحمد بن عجلان عن الحسن بن الحر هذا الحديث فلم يذكرا بعد الشهادتين شيئًا بل اقتصرا على اللفظ المرفوع إلى رسول الله ﷺ وسلم فقط[2].

= (١/ ٤٢٢) قال : حدثنا يحيى بن آدم نا زهير، وأبو داود في سننه (١/ ٢٥٤) قال : حدثنا عبد الله ابن محمد النفيلي ثنا زهير، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ١٤٢) : (رواه الطبراني في «الأوسط») ، وبين أن ذلك من قول ابن مسعود من قوله فإذا فرغت من هذا فقد قضيت صلاتك كذلك لفظه عند الطبراني ، ورجال أحمد موثقون .

(١) قوله « الكافي » كذا في المخطوطة وقد رجعت إلى كتب الرجال ، فلم يذكروا هذه النسبة .

(٢) قال بالإدراج في هذا الحديث كثير من حفاظ الحديث من الشافعية ومنهم: ابن حبان، والدارقطني، والطبراني ، والبيهقي ، والحاكم، وابن الصلاح ، والنووي، والعراقي، وابن حجر، وغيرهم ، وأنقل بعض نصوصهم ليتبين لك كيف أنهم تابعوا ابن حبان بالقول بالإدراج.

قال ابن حبان في صحيحه (٥/ ٢٩٣): ذكر البيان بأن قوله : « فإذا قلت هذا فقد قضيت ما عليك» إنما هو قول ابن مسعود ليس من كلام النبي ﷺ أدرجه زهير في الخبر ثم أورد حديث غسان بن الربيع». ومنهم الحافظ الدارقطني فقد قال في كتابه « العلل » (٥/ ١٢٧): ورواه الحسن بن الحر =

فأما أحاديث الجماعة التي ذكرنا أنهم وافقوا أبا داود على روايته:

= عن القاسم بن مخيمرة عن علقمة عن عبد الله حدث به عنه محمد بن عجلان والحسين بن علي الجعفي وزهير بن معاوية وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان . فأما ابن عجلان وحسين الجعفي فاتفقا على لفظه ، وأما زهير فزاد عليهما في آخره كلامًا أدرجه بعض الرواة عن زهير في حديث النبي ﷺ وهو قوله : « إذا قضيت هذا أو فعلت فقد قضيت صلاتك أن شئت تقوم فقم » .

ورواه شبابة بن سوار عن زهير ففصل بين لفظ النبي ﷺ وقال فيه : عن زهير قال ابن مسعود هذا الكلام ، وكذلك رواه ابن ثوبان عن الحسن بن الحر وبينه وفصل كلام النبي ﷺ من كلام ابن مسعود وهو الصواب ، وبنحو ذلك قال في سننه (١/٣٥٣) . وقال الحاكم في كتابه « معرفة علوم الحديث » (ص٢٩) ، وذلك بعد أن أخرج الحديث من طريق عاصم بن علي عن زهير بن معاوية: « هكذا رواه جماعة عن زهير وغيره عن الحسن بن الحر ، وقوله : « إذا قلت هذا » مدرج في الحديث من كلام عبد الله بن مسعود .... » .

ثم أصبح حديث عبد الله بن مسعود هذا من الأمثلة المشهورة على الحديث المدرج ، وقد مثل به بعد ابن حبان والدارقطني والحاكم والخطيب ، الإمام ابن الصلاح في كتابه « علوم الحديث » (ص ٨٦) مستمدًا ذلك من الخطيب كما أشار إلى ذلك في آخر مبحث « معرفة المدرج من الحديث » ثم تابعه عليه كل من جاء بعده ممن خدم كتابه باختصار أو شرح أو نظم أو غير ذلك ، وانظر على سبيل المثال : « تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للحافظ السيوطي (١/٢٦٨) وأضاف : وقال الحاكم : وذلك مدرج في الحديث من كلام ابن مسعود ، وكذا قال البيهقي والخطيب ، وقال المصنف في الخلاصة : اتفق الحفاظ على أنها مدرجة و« النكت على كتاب ابن صلاح» للحافظ ابن حجر العسقلاني (٢/ ٨١٥) وذكره ابن حجر أيضًا في كتابه « الدراية في تخريج أحاديث الهداية» (١/١٥٧) وقال: واتفق الحفاظ على أن هذه الزيادة مدرجة من كلام ابن مسعود ، ومنهم ابن حبان والدارقطني، والبيهقي والخطيب وأوضحوا الحجة في ذلك. وقال الخطابي : إن لم يثبت إدراجها دلت على أن الصلاة على النبي ﷺ ليست بواجبة ..» .

ولم يرتض حفاظ الحنفية القول بالإدراج وقالوا : إن الحديث كله متصل ، ورواية غسان بن الربيع ضعيفة ، لأن غسان بن الربيع ضعفه الدارقطني وغيره ، وعلى تقدير صحة السند الذي روي فيه قوله « إذا قلت هذا. . » موقوفًا ، فرواية من وقف لا تعلل بها رواية من رفع ، لأن الرفع زيادة مقبولة على ما عرف من مذاهب أهل الفقه والأصول، وهذا أولى من جعله من كلامه إذ فيه تخطئة الجماعة الذين وصلوه ، ويراجع للتوسع في ذلك «الجوهر النقي» للعلامة ابن علاء الدين التركماني (٢/١٧٦) المطبوع بهامش «السنن الكبرى» للبيهقي و«نصب الراية» للزيلعي (١/ ٤٢٥). و«البناية شرح الهداية » للعيني (٢/ ١٠٤) .

٢ ـ فأخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري بالبصرة[١] نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري[٢] نا محمد بن أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي[٢] نا موسى بن داود نا زهير عن الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة قال : أخذ علقمة بيدي ، وزعم أن ابن مسعود أخذ بيده وزعم أن رسول الله ﷺ أخذ بيده فعلمه التشهد التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال : ثم قال إذا قلت هذا أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك أن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تجلس فاجلس[٣] .

٣ ـ نا أبو طاهر حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق[٤] نا عبيد الله بن محمد ابن إسحاق البزاز [٥]، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا علي بن الجعد أنا زهيـــر عن الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه أخذ بيده فعلمه التشهد في الصلاة التحيات لله، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ، ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إذا فعلت هذا فقد قضيت صلاتك وإن شئت أن تقوم

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) وثقة الدارقطني وغيره وانظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (١/ ٣٦٧) .

(٣) في إسناده موسى بن داود الضبي ثقة كما في « الكاشف » للذهبي (٣/ ١٦١) وحديثه عن زهير أخرجه الدارقطني في سننه (١/ ٢٥٣) .

(٤) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه ، وكان صدوقًا فهمًا عارفًا توفي سنة (٤٢٤) كما في « تاريخ بغداد » (٨/ ١٨٤) .

(٥) متوثي الأصل مولده بغداد ، وكان ثقة توفي سنة (٣٨٩) انظر « تاريخ بغداد » (١٠/ ٣٧٧) .

فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد [1].

٤ ـ أخبرني أبو نصر أحمد بن عبد الملك القطان[2] أنا عبد الرحمن بن عمر الخلال[3] نا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة[4] نا جدي[5] نا أبو النضر ونا يحيى بن أبي بكير قالا: نا أبو خيثمة زهير نا الحسن بن الحر قال حدثني القاسم بن مخيمرة وأنا وهو جالس ليس معي ومعه أحد قال أخذ علقمة بيدي: قال جدي [وأنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ونا أحمد بن عبد الله بن يونس] ونا موسى بن داود قالوا : حدثنا زهير بن معاوية ، قال بعضهم أبو خيثمة أن علقمة أخذ بيده ، وقال بعضهم : قال أخذ علقمة بيدي وحدثني أن عبد الله بن مسعود أخذ بيده وأن رسول الله ﷺ أخذ بيد عبد الله بن مسعود فعلمه التشهد في الصلاة فقال قل التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم قال: إذا فعلت هذا أوقضيت هذا فقد قضيت صلاتك أن شئت أن تقوم (فقم) وإن

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) المعروف بابن الحواجبي قال عنه الخطيب : كتبت عنه شيئًا يسيرًا ، وكان أميًّا لا يكتب وسماعه في كتب خاله أبي القاسم الأزهري توفي سنة (٤٤٨) انظر « تاريخ بغداد » (٤/٢٦٧) .

(٣) هو من شيوخ أحمد بن عبد الملك القطان أثبت ذلك الخطيب في ترجمته.

(٤) سمع من جده مسنده ، وكان ثقة ، انظر « تاريخ بغداد » (١/ ٣٧٤) .

(٥) يعني : الحافظ العلامة يعقوب بن شيبة « صاحب المسند » وثقه الخطيب وغيره انظر « تاريخ بغداد » (١٤/٤٧٦) « وسير أعلام النبلاء » (١٢/٤٧٦) وقد أخرج الحديث عن أربعة وهم :
أبو النضر هاشم بن القاسم وهو ثقة من رجال الستة كما في « الكاشف » (٣/١٩١) .
ويحيى بن أبي بكير الكرماني وهو ثقة من رجال الستة كما في « الكاشف » (٣/٢٢١) .
ومالك بن إسماعيل النهدي هو ثقة من رجال الستة كما في « الكاشف » (٣/٩٩) .
وأحمد بن عبد الله اليربوعي هو ثقة من رجال الستة كما في « الكاشف » (١/ ٢٢) .

شئت أن تقعد (فاقعد)[1]. قال أحمد بن يونس في حديثه عن زهير : أراه قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، قال أحمد بن يونس : قلت لزهير: أليس فيه أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؟ قال : نعم وكان زهير لا يشك أنه في الحديث ، ولكنه رأى بعضه امتحى أو تخرق فهاب ، وكان لا يشك أنه فيه . قال الخطيب : قد رواه الحسن بن مكرم بن حسان البزاز عن أبي النضر عن زهير فلما بلغ إلى الشهادتين قال زهير: حدثني من سمع الحسن بن الحر قال أشهد أن لا إله إلا الله ، وساق بقية الحديث.

٥ ـ ونحو ذلك رواه يحيى بن يحيى النيسابوري عن زهير بن معاوية . فأما حديث الحسن بن مكرم عن أبي النضر فأناه القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن ابن أحمد الحرشي بنيسابور[2] نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم[3] نا الحسن بن مكرم نا أبو النضر نا أبو خيثمة هو زهير بن معاوية قال : حدثني الحسن بن الحر قال : حدثني القاسم بن مخيمرة ـ وأن وهو جالسان ليس معه ومعي أحد ـ قال : أخذ علقمة بيدي وحدثني أن عبد الله بن مسعود أخذ بيده، وأن رسول الله ﷺ أخذ بيد عبد الله فعلمه التشهد في الصلاة . قال : قل التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال أبو خيثمة : حدثني من

---

(١) رجاله ثقات ، ولعل هذه الطرق موجودة في مسند يعقوب بن شيبة .

(٢) وثقه السمعاني ، وحدث عنه الحافظ : الخطيب والبيهقي وغيرهم توفي سنة (٤٢١) انظر «التقييد» (١/ ١٤٠).

(٣) هو الإمام المفيد الثقة محدث المشرق صاحب « مسند الشافعي » توفي سنة (٣٤٦) انظر ترجمته في « تذكرة الحفاظ» (٨٦٢) .

سمعه قال أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله فإذا فعلت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت (أن تقوم) فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد[1] .

٦ ـ وأما حديث يحيى بن يحيى عن زهير نحو هذا القول فأخبرنا أبو حازم العبدوي عمر بن أحمد بن إبراهيم الحافظ بنيسابور[2] نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم السليطي[3] نا جعفر بن محمد بن الحسين :

٧ ـ وأناه أبو حازم أيضًا أنا محمد بن جعفر بن مطر[4] نا إبراهيم بن علي قالا[5] : نا يحيى بن يحيى أنا أبو خيثمة عن الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة قال أخذ علقمة بيدي وحدثني : أن عبد الله بن مسعود أخذ بيده وأن رسول الله ﷺ أخذ بيد عبد الله فعلمه التشهد في الصلاة قال : قل التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . قال أبو خيثمة : فزادني في هذا الحديث بعض أصحابنا عن الحسن أشهد أن لا إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله . قال أبو خيثمة : حفظي عن الحسن في بقية هذا الحديث إذا

---

(١) الحسن بن مكرم بن حسان البزاز وثقه المؤلف في « تاريخ بغداد » (٧/ ٤٣٢) وباقي رجاله ثقات .

(٢) هو الإمام الحافظ ، محدث نيسابور ، قال الخطيب : لقيته بنيسابور ، وكتبت عنه الكثير ، وكان ثقة صادقًا عارفًا حافظًا توفي سنة (٤١٧) انظر « تاريخ بغداد » (١١/ ٢٧٢) « وسير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣٣٣) و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٧٢) .

(٣) قال عنه الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٦١٣) : صدوق في نفسه ، وسماعه صحيح إن شاء الله .

(٤) هو الإمام القدوة المحدث محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري مات سنة (٣٦٠) انظر « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ١٦٣) .

(٥) يعني : جعفر بن محمد بن الحسين الإمام الثبت المجود المشهور بالترك مات سنة (٢٩٥) كما في « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٤٦) وإبراهيم بن علي هو الذهلي .

فعلت هذا أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد[1].

٨ ـ وأما حديث شبابة بن سوار عن زهير الذي بين فيه كلام عبد الله بن مسعود وفصله من كلام النبي ﷺ فأناه أبو بكر محمد بن عبد الملك القرشي[2] والقاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري[3] قالا: نا علي بن عمر الحافظ[4] نا إسماعيل بن محمد الصفار[5] نا الحسن بن مكرم نا شبابة بن سوار[6] نا أبو خيثمة زهير بن معاوية نا الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة قال أخذ علقمة بيدي فقال أخذ عبد الله بن مسعود بيدي قال أخذ رسول الله بيدي فعلمني التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال عبد الله : فإذا قلت ذلك فقد قضيت ما عليك في الصلاة فإن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد [7].

---

(١) رجاله ثقات . ويحيى بن يحيى النيسابوري ثقة (٣/ ٢٣٧) وهو من رجال الصحيحين.
وحديث يحيى أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (٢/ ١٧٤) .

(٢) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقًا توفي سنة (٤٤٨) انظر « تاريخ بغداد » (٢/ ٣٤٩) .

(٣) قال عنه الخطيب : الفقيه الشافعي اختلفت إليه وعلقت عنه الفقه سنين عدة ، وكان ثقة صادقًا ، دينا ورعًا ، توفي سنة (٤٥٠) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (٩/ ٣٥٦) .

(٤) هو الإمام الحافظ الكبير أبو الحسن الدارقطني المتوفي سنة (٣٨٥) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (١٢/ ٣٤) و « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٤٤٩) .

(٥) وثقه الدارقطني وغيره توفي سنة (٣٤١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (٦/ ٣٠٤) .

(٦) ثقة حافظ ، رمي بالإرجاء توفي سنة أربع ـ أو خمس ـ أو ست ومائتين انظر ترجمته في « تهذيب التهذيب » (٤/ ٣٠٠) .

(٧) حديث شبابة أخرجه الدارقطني في « سننه » (١/ ٣٥٣) وقال الدارقطني ـ رحمه الله ـ بعد أن أورد هذه الرواية : =

٩ ـ وأما حديث عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن الحسن بن الحر الذي تابع فيه رواية شبابة عن زهير في فصل كلام بن مسعود من كلام النبي ﷺ وتمييزه بينهما فأناه أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز[١]. نا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب المتوثي نا الحسين بن الكميت :

١٠ ـ وأخبرنا الحسن بن أبي بكر أيضًا أخبرنا أبو سليمان محمد بن الحسين بن علي الحراني [قال نا أحمد بن المثنى بن يحيى التميمي ـ وهو أبو يعلى[٢] الموصلي].

١١ ـ وأناه أبو محمد عبد الله بن أحمد إبراهيم بن شاذان الصيرفي[٣] وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الثاني[٤] والقاضي أبو القاسم علي بن أبي علي البصري[٥] قالوا : نا الحسين بن أحمد بن فهد الموصلي نا

= شبابة : ثقة وقد فصل أخر الحديث جعله من قول ابن مسعود وهو أصح من رواية من أدرج أخره في كلام النبي (صلى الله عليه وسلم) والله أعلم.

(١) هو مسند العراق كما قال الذهبي عنه ، وقال الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقًا صحيح الكتاب ، انظر « تذكرة الحفاظ » (١٠٧٥) ، و« تاريخ بغداد » (٧/ ٢٧٩) .

(٢) هو الإمام الحافظ صاحب المسند توفي سنة (٣٠٧) انظر « تذكرة الحفاظ » (٢/ ٧٠٧) .

(٣) وهو أخو أبي علي الحسن الذي تقدم برقم (٥) آنفًا قال عنه الخطيب : وكان صدوقًا ، روى شيئًا يسيراً وكتبنا عنه . انظر « تاريخ بغداد » (٩/ ٣٩٨) .

(٤) قال عنه الخطيب : «وكان ثقة ، وكان كثير السماع. .» توفي سنة (٤٢٨) انظر « تاريخ بغداد » (٢/ ٣٦٠) .

(٥) هو أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي البصري الأصل القاضي قال عنه المؤلف في «تاريخ بغداد » (١٢/ ١١٥): كتبت عنه ، وكان محتاطًا صدوقًا في الحديث وقد صنف الكتب المفيدة، ومنها كتاب الطوالات ، مات سنة (٤٤٧) والمؤلف ـ رحمه الله ـ يقول عنه مرة : أنا علي ابن أبي علي البصري كما هنا ، ومرة يقول : أنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي نبه على ذلك الحافظ السخاوي في « فتح المغيث » (١/ ٢٠٧) .

أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى قالا[1] : حدثنا غسان بن الربيع نا عبد الرحمن : وفي حديث أبي يعلى عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة أنه سمعه يقول أخذ علقمة بيدي وأخذ بن مسعود بيد علقمة وأخذ النبي ﷺ بيد ابن مسعود في التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم قال ابن مسعود : إذا فرغت من هذا فقد فرغت من صلاتك فإن شئت فاثبت وإن شئت فانصرف[2].

١٢ ـ أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الوراق[3] أنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد[4] نا الحسن بن علي المعمري[5] نا محمد بن المصفى نا بقية نا ابن ثوبان عن الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة عن

---

(١) أي الحسين بن الكميت ، وأبو يعلى الموصلي.

(٢) في إسناده: غسان بن الربيع الأزدي، قال عنه الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٣/ ٣٣٤): وكان صالحًا ورعًا ليس بحجة في الحديث ، وقال عنه الدارقطني : ضعيف وقال مرة : صالح . وشيخه عبد الرحمن بن ثابت قال عنه الذهبي في « الكاشف » (٢/ ١٤١) : قال دحيم وغيره ثقة ولينه بعضهم وباقي رجاله ثقات ، والحديث أخرجه الدارقطني في السنن (١/ ٣٥٤) وقال : وأما حديث ابن ثوبان عن الحسن بن الحر الذي رواه عنه غسان بن الربيع بمتابعة شبابة عن زهير عن الحسن بن الحر ثم أورده. قلت : وقد أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٠/ ٦٢) من طريق غسان بن الربيع ثنا عبد الرحمن عن الحسن بن الحر ولكنه اقتصر على المرفوع منه.
والحديث من طريق أبي يعلى عن غسان بن الربيع أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥/ ٢٩٥) برقم (١٩٦٢) .

(٣) قال عنه المؤلف في « تاريخ بغداد » (١٠/ ٤٦٨) : كتبنا عنه ، وكان صدوقًا. توفي سنة (٤٤٤).

(٤) قال عنه المؤلف في « تاريخ بغداد » (١/ ٣٤٥): روى مناكير ، وعن مشايخ مجهولين.

(٥) الحين بن علي المعمري قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٥١٠) : الإمام الحافظ المجود البارع محدث العراق وثقه الدارقطني وغيره . مات سنة (٢٩٥) .

علقمة بن قيس عن عبد الله قال علمني رسول الله ﷺ التشهد قال عبد الله : فإذا فرغت من هذا فقد فرغت من صلاتك فإن شئت فاثبت وإن شئت فانصرف[1].

١٣ ـ وأما حديث الحسين بن علي الجعفي عن الحسن بن الحر الذي اقتصر فيه على المتن المرفوع . فأناه أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله ابن بشر أن المعدل[2] أنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز[3] نا عباس بن محمد .

١٤ ـ وأنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم نا الحسن بن علي بن عفان قالا[4] نا حسين بن علي ـ زاد عباس : الجعفي ـ .

١٥ ـ وأناه أبو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس نا محمد بن عاصم قال نا الجعفي عن الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة قال : أخذ علقمة بيدي قال : أخذ عبد الله بيدي قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فعلمني التشهد في الصلاة « التحيات لله والصلوات والطيبات

(١) في إسناده محمد بن المصفى قال عنه الذهبي في « الكاشف » (٣/ ٨٦): ثقة يغرب. وبقية بن الوليد قال عنه الذهبي في « الكاشف » (١/ ١٠٦) : وثقه الجمهور فيما سمعه من الثقات، وقال النسائي : إذا قال ثنا ونا : فهو ثقة .

قلت : صرح بالتحديث هنا فزالت شبهة التدليس عن الحديث والحمد لله وباقي رجاله ثقات ، والحديث أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (٢/ ١٧٤) .

(٢) قال عنه الخطيب : « كتبنا عنه وكان صدوقًا ثقة ثبتًا حسن الأخلاق. . » توفي سنة (٤١٥) انظر «تاريخ بغداد » (١٢/ ٩٩) .

(٣) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٨٥): « مسند العراق الثقة المحدث الإمام . . » وقال الخطيب : كان ثقة ثبتًا . مات سنة (٣٣٩) .

(٤) أي عباس بن محمد هو الدوري ، والحسن بن علي بن عفان.

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » . ألفاظهم سواء [1].

١٦ ـ وأما حديث ابن عجلان عن الحسن بن الحر الموافق لحديث حسين الجعفي فأناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا علي بن محمد بن أحمد (المصري نا يحيى بن أيوب هو العلاف :ثنا سعيد بن أبي مريم أنا يحيى بن أيوب) : حدثني ابن عجلان.

١٧ ـ وأنا الحسن بن أبي بكر [2] أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله ابن زياد القطان نا محمد بن موسى بن يونس زريق الوراق [3] نا أحمد بن عيسى نا مفضل بن فضالة أبو معاوية قاضي أهل مصر قال : حدثني محمد بن عجلان.

---

(١) أخرج المؤلف حديث الحسين بن علي بن الوليد الجعفي عن ثلاثة وهم : أ ـ محمد بن عاصم هو الأصبهاني قال عنه ابن حجر في « التقريب » (٤٨٥): صدوق. ب ـ وعباس بن محمد الدوري وهو ثقة . جـ ـ والحسن بن علي بن عفان قال عنه الذهبي في « الكاشف » (١/ ١٦٤) قال أبو حاتم : صدوق ثلاثتهم عن الحسين بن علي الجعفي وهو ثقة من رجال الستة كما في « الكاشف » (١/ ١٧١) وباقي رجاله ثقات . والحديث أخرجه الدارقطني في سننه (١/ ٣٥٢) من طريق عباس ابن محمد وغيره ثم قال : تابعه ابن عجلان ، ومحمد بن أبان عن الحسن بن الحر ويستدرك على المؤلف طريقان :

أولهما : طريق أحمد في مسنده (١/ ٤٥٠) قال : حدثنا حسين بن علي عنه به ، والثاني : طريق أبي بلال الأشعري أخرجه الطبراني في معجمه « الكبير » (١٠/ ٦٣) .

(٢) هو الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز ، تقدمت ترجمته ، والمؤلف يسميه دائمًا الحسن بن أبي بكر.

(٣) قال عنه المؤلف في « تاريخ بغداد » (٣/ ٢٤١) : وكان مشهوراً بالصدق والصلاح.

١٨ ـ وأنا الحسن بن علي الجوهري[١] نا محمد بن نصر بن مكرم الشاهد نا عبد الله بن محمد بن زياد نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم نا حجاج بن رشدين عن حيوة بن شريح عن ابن عجلان عن الحسن بن الحر عن القاسم ابن مخيمرة عن علقمة عن عبد الله قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فعلمني التشهد « التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » .

اتفق لفظ حديثي يحيى بن أيوب ، والمفضل بن فضالة ، وحديث حيوة نحوهما[٢] .

وزاد يحيى بن أيوب قال : قال ابن عجلان : وحدثني بذلك عبد الكريم

---

(١) قال عنه الذهبي : مسند الأفاق ، وقال الخطيب : كتبنا عنه وكان ثقة أمينًا كثير السماع . انظر «تذكرة الحفاظ » (١١٢٨) « تاريخ بغداد » (٧/ ٣٩٣) .

(٢) حديث محمد بن عجلان أخرجه المؤلف من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : في إسناده يحيى بن أيوب الغافقي قال عنه الذهبي في « الكاشف » (٣/ ٢٢٠) : قال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال النسائي : ليس بالقوي . وباقي رجاله ثقات سوى يحيى بن أيوب العلاف وهو صدوق كما قال الذهبي في « الكاشف » (٣/ ٢٥) . والحديث : أخرجه الدارقطني في « السنن » (١/ ٣٥٢) والطبراني في « معجمه الكبير » (١٠/ ٦١) من طريق يحيى بن أيوب.

والطريق الثاني : لم أجد من خرجه غير المؤلف في « تاريخ بغداد » (٣/ ٢٤١) من هذا الطريق نفسه في ترجمة محمد بن يونس الوراق . وفي إسناده أحمد بن عيسى صدوق من رجال البخاري ومسلم ، تكلم فيه بغير حجة كما في « التقريب » (٨٣) والمفضل بن فضالة ثقة من رجال الستة كما في « الكاشف » (٣/ ١٥١) .

والطريق الثالث :في إسناده حجاج بن رشدين : ضعفه ابن عدي كما في « ميزان الاعتدال » للذهبي (١/ ٤٦١) ، وحيوة بن شريح المصري وهو ثقة كما في « الكاشف » (١/ ١٩٨) وباقي رجاله ثقات . والحديث أخرجه الدارقطني في سننه (١/ ٣٥٢) .

ابن أبي المخارق[1] عن عبد الله بن مسعود[2] .

* * *

(١) قال عنه الحافظ ابن حجر : ضعيف مات سنة (١٢٦) انظر « التقريب » (٣٦١) .

(٢) طريق عبد الكريم بن أبي المخارق لم أجده .

[٢] حديث آخر :

١ ـ أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه الخوارزمي المعروف بالبرقاني[(١)].

قال قرأت على أبي القاسم بن النحاس أخبركم : محمد بن إسماعيل بن علي[(٢)] نا بندار نا أبو الوليد نا شعبة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها وكان إذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب عاهتها[(٣)].

المسؤول عن صلاح الثمرة والمجيب بقوله حتى تذهب عاهتها ليس هو النبي ﷺ وإنما هو عبد الله بن عمر بيّن ذلك مسلم بن إبراهيم الأزدي ، ومحمد بن جعفر غندر في روايتهما هذا الحديث عن شعبة ، ورواه سفيان الثوري وسليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار فلم يذكرا قول ابن عمر بل اقتصرا على المرفوع حسب.

٢ ـ فأما حديث مسلم بن إبراهيم عن شعبة الذي فصل فيه كلام النبي ﷺ من كلام ابن عمر وميز بينهما.

---

(١) قال عنه الذهبي : الإمام الحافظ شيخ الفقهاء والمحدثين .. الشافعي شيخ بغداد ، وقال عنه الخطيب: كان ثقة ورعًا ثبتًا لم نر في شيوخنا أثبت منه ، مات سنة (٤٢٥) انظر « تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٧٤) ، و« تاريخ بغداد » (٤/ ٣٧٤) .

(٢) هو البصلاني وثقه الدراقطني مات سنة (٣١١) كما في « تاريخ بغداد » (٢/ ٤٦) .

(٣) رجاله ثقات ، بندار: هو محمد بن بشار وأبو الوليد : هو هشام بن عبد الملك الطيالسي.

وطريق أبي الوليد عن شعبة، لم أجده، وحديث شعبة : أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٤٨٦) عن حجاج بن المنهال لكنه قال : حتى تذهب عاهته أما لفظ « عاهته » فقد بين الحافظ ابن حجر: أنها رواية الكشميهني . انظر « فتح الباري » (٣/ ٣٥٢) .

فأناه أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف[1] والحسن بن أبي بكر قالا أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا أحمد بن محمد بن عيسى نا مسلم أنا شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها ، وعن بيع النخل حتى يستبين صلاحه ، قيل لابن عمر : ما صلاحه ؟ قال : تذهب عاهته[2].

٣ ـ وأما حديث محمد بن جعفر غندر عن شعبة الذي وافق فيه رواية مسلم ابن إبراهيم ، فأناه الحسن بن علي بن محمد التميمي[3] أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا محمد بن جعفر :

٤ ـ وأناه أبو بكر البرقاني قال : قرأت على أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أخبركم محمد بن إسحاق بن خزيمة نا أبو موسى محمد بن المثنى قال حدثني محمد بن جعفر نا شعبة عن عبد الله بن دينار قال: سمعت ابن عمر يقول: ـ وفي حديث البرقاني عن ابن عمر قال ـ : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمرة أو النخل. وقال البرقاني : الثمرة والنخل حتى يبدو صلاحه، فقيل لابن عمر : فما صلاحه ؟ قال : (تذهب عاهته[4]. رواه النضر بن

---

(١) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقًا . . ، توفي سنة (٤٢٨) ، انظر « تاريخ بغداد » (٣١٤/١١) .

(٢) طريق مسلم بن إبراهيم الأزدي عن شعبة ، لم أجده ولعله موجود في مستخرج البرقاني على الصحيحين.

وفي إسناده : أحمد بن محمد بن عيسى هو البرتي وثقه الدارقطني والخطيب كما في « سير أعلام النبلاء » (٤٠٨/١٣) وباقي رجاله ثقات من رجال « التهذيب » .

(٣) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه . . وكان سماعه صحيحًا إلا في أجزاء منه ، توفي سنة (٤٤٤) ، انظر « تاريخ بغداد » (٦/ ٣٩٠) .

(٤) طريق محمد بن جعفر غندر عن شعبة : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧٩/٢) ومسلم في صحيحه برقم (١٥٣٤) .

شميل[1] وعمرو بن مرزوق[2] عن سعيد[3] فلم يذكرا أن ابن عمر سئل ، لكنهما قالا: وقال ابن عمر : صلاحها أن تذهب عاهتها) .

٥ ـ وأما حديث سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار الذي اقتصر فيه على رواية المرفوع دون كلام ابن عمر فأناه أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر إمام المسجد الجامع بأصبهان[4] نا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[5] نا حفص بن عمر الرقي نا قبيصة بن عقبة[6] قال سليمان ونا محمد بن الحسن ابن كيسان أنا أبو حذيفة[7]:

٦ ـ وأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ[8] أنا أبو بكر أحمد بن

(١) النضر بن شميل المازني ، وثقه النسائي وأبو حاتم ، وابن معين ، مات سنة (٢٠٣) انظر «الخلاصة» (٤٠١) و « تهذيب التهذيب » (٤٣٧/١٠).

(٢) عمرو بن مرزوق الباهلي، وثقه أبو حاتم ، وقال أحمد ويحيى: ثقة مأمون مات سنة (٢٢٤)، انظر « الخلاصة » (٣٩٢).

(٣) أظنه سعيد ابن أبي عروبة البصري ثقة حافظ مات سنة (١٥٧) . انظر « تهذيب الكمال » للمزي (١١/١١) .

(٤) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٧٨): الشيخ الإمام المحدث الرحال الثقة . . مات سنة (٤٢٢).

(٥) هو الإمام الحافظ الحجة صاحب المعاجم الثلاثة مات سنة (٣٦٠) انظر « تذكرة الحفاظ » (٩١٢/٣).

(٦) طريق قبيصة عن سفيان الثوري: في إسناده حفص بن عمر الرقي قال عنه الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٥٦٦/١) : حدث بغير حديث لم يتابع عليه وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما أخطأ . وباقي رجاله ثقات.

(٧) في إسناده محمد بن الحسن بن كيسان لم أقف على ترجمته ، وباقي رجاله ثقات ، وأبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي.

(٨) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه ، وكان صادقًا دينًا ، فاضلاً حسن الاعتقاد مات سنة (٤١٧) انظر «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٢٩).

سلمان بن الحسن النجاد نا محمد بن غالب نا أبو حذيفة قالا: نا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : وفي حديث النجاد قال : سمعت ابن عمر يقول : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها[1].

٧ ـ وأما حديث سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار الموافق لرواية الثوري، فأخبرناه علي بن أحمد بن عمر المقرئ أنا أحمد بن سلمان نا محمد ابن الهيثم القاضي ، قال : حدثنا سعيد بن عفير حدثني سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : إن النبي ﷺ قال : لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه[2].

* * *

(١) رجاله ثقات : محمد بن غالب هو تمتام وترجمته في « سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٩٠) وأبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي . وطريق المؤلف هذا لم أجد من خرجه . وحديث سفيان أخرجه أحمد في مسنده (٢/٥٢٣٧) . ومسلم في صحيحه (١٥٣٤).

(٢) في إسناده سعيد بن كثير بن عفير ، قال عنه الذهبي في « الكاشف » (١/ ٢٩٤) : قال أبو حاتم : صدوق ليس بالثبت «وباقي رجاله ثقات وطريقه لم أجد من خرجه . قلت: ومقتضى هذا الحديث جواز بيع الثمرة بعد بدو الصلاح مطلقًا سواء اشترط الإبقاء أم لم يشترط لأن ما بعد الغاية مخالف لما قبلها، وقد جعل النهي ممتدًا إلى غاية بدو الصلاح، والمعنى أن تؤمن فيها العاهة، وتغلب السلامة فيثق المشترى بحصولها. بخلاف ما قبل بدو الصلاح فإنه بصدد الغرر. . وهذا التفسير من قول ابن عمر بينه مسلم في روايته من طريق شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر. . » وإلى الفرق بين ما قبل ظهور الصلاح ، وبعده ذهب الجمهور ، وعن أبي حنيفة إنما يصح بيعها في هذه الحالة حيث لا يشترط الإبقاء ، فإن شرطه لم يصح البيع . واختلف السلف في قوله: « حتى يبدو صلاحها » هل المراد به جنس الثمار حتى لو بدا الصلاح في بستان من البلد مثلا جاز بيع ثمرة جميع البساتين وإن لم يبدو الصلاح فيها ، أو لابد من بدو الصلاح في كل بستان على حدة، أو لابد من بدو الصلاح في كل جنس على حدة، أو في كل شجرة على حدة؟ على أقوال : راجعها في « فتح الباري » لابن حجر (٤/٣٩٧).

[٣] حديـــث آخـــــــر :

١ - أنا أبو القاسم علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدقاق[١] وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال : أنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقي نا قاسم بن زكريا المطرز[٢] نا حميد بن مسعدة نا بشر بن المفضل عن حميد قال قاسم : ونا ابن عبد الأعلى أنا معتمر قال: سمعت حميداً قال : سئل أنس عن بيع الثمرة فقال: نهى نبي الله ﷺ عن بيع ثمر النخل حتى يزهي ، قيل : ما زهوه؟ قال: أن يحمر، زاد معتمر وذكر أنه قال: أفرأيت إن منع الله الثمرة بم تستحل أكل مال أخيك فلا أدري أنس قال: بم تستحل مال أخيك أم حدث عن النبي ﷺ[٣].

قال الخطيب روى مالك بن أنس هذا الحديث عن حميد عن أنس فرفعه وفيه هذه الألفاظ إلى النبي ﷺ ووهم في ذلك لأن قوله : أفرأيت إن منع الله الثمرة، إلى آخر المتن كلام أنس بيّن ذلك يزيد بن هارون، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وأبو خالد الأحمر، وإسماعيل بن جعفر كلهم في روايتهم هذا الحديث عن حميد وفصلوا كلام أنس من كلام النبي ﷺ .

---

(١) قال عنه المؤلف في « تاريخ بغداد » (١١/ ٣٩٠) : كان شيخًا صالحًا صدوقًا دينًا حسن المذهب توفي سنة (٤٤٠).

(٢) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤/١٤٩): الإمام العلامة المقرئ المحدث الثقة . . مات سنة (٣٠٥).

(٣) في إسناده : حميد بن مسعدة قال عنه الذهبي في « الكاشف » (١/١٩٣): صدوق وباقي رجاله ثقات من رجال التهذيب، معتمر هو ابن سليمان ، وحميد هو ابن أبي حميد الطويل ، وابن عبدالأعلى ، هو محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، وطريقه لم أجد من خرجه وقوله: «حتى يزهي» بضم الياء من « أزهى » بالياء ، قال الخليل : أزهى النخل : بدا صلاحه، وفي رواية « يزهو » بالواو ، من زها يزهو قال ابن الأعرابي : يقال زها النخل يزهو : إذا ظهرت ثمرته ، وأزهى يزهي : إذا اصفر واحمر . انظر « النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير (٢/٣٢٣).

٢ ـ فأما حديث مالك الذي رفع فيه جميع المتن فأخبرناه أبو القاسم عبدالرحمن بن عبيد الله بن محمد بن الحسين الحربي[(١)] وأبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف قالا : أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال : حدثني إسحاق بن الحسن الحربي نا القعنبي أنا مالك بن أنس عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى تُزهي ، فقيل يا رسول الله: وما تُزهي ؟ قال : تحمر ، قال رسول الله ﷺ: « أرأيت إذا منع الله الثمرة فبم يأخذ أحدكم مال أخيه»[(٢)]. وهكذا رواه عن مالك كافة أصحابه لم يختلفوا فيه.

٣ ـ وأما حديث يزيد بن هارون وأحاديث من وافقه على أن الفصل الأخير قول أنس بن مالك وتمييزهم إياه وفصلهـم بينه وبين كلام النبي ﷺ فأنا أبو عبد الله (أحمد بن عبيد الله) بن الحسين بن إسماعيل المحاملي[(٣)] أنا محمد ابن عبد الله الشافعي نا موسى بن سهل بن كثير أنا يزيد بن هارون[(٤)]:

٤ ـ وأنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري بنيسابور أنا حاجب بن أحمد الطوسي[(٥)]، نا عبد الرحيم بن..................

---

(١) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه ، وكان صدوقًا توفي سنة (٤٢٣)، انظر «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٠٣).

(٢) أخرجه مالك في « الموطأ » (٢/ ٣١٦) رقم (٢٤٩٩) ، ومن طريق مالك أخرجه الشافعي في «المسند » (ص ١٤٣) ، ومن طريق الشافعي أخرجه البيهقي (٥/ ٣٠٠) ، والبخاري في صحيحه برقم (١٤٨٨ و ٢١٩٨) ، ومسلم في صحيحه (١٠/ ٢١٧) ، والنسائي في سننه (٧/ ٢٦٤) رقم (٤٥٢٦) وأبو يعلى في مسنده (٦/ ٣٩٢) برقم (٣٧٤٠) .

(٣) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه وكان سماعه صحيحًا، مات سنة (٤٢٩) انظر « تاريخ بغداد » (٤/ ٢٣٨).

(٤) في إسناده: موسى بن سهل بن كثير قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ١٤٩) ، أحد الضعفاء الذين يحتمل حالهم ، وضعفه الدارقطني والبرقاني ، وباقي رجاله ثقات.

(٥) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٣٦): وثقه ابن منده، واتهمه الحاكم، مات سنة=

منيب[1] نا يزيد أنا حميد عن أنس بن مالك قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمر حتى يزهو قلنا : ما زهوه قال: حتى تحمر ، قال أنس : أرأيت إن منع الله الثمرة بم تستحل مال أخيك[2].

٥ ـ لفظ حديث المحاملي ، أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ أنا أحمد ابن سلمان النجاد نا إسماعيل بن إسحاق نا إبراهيم بن حمزة نا عبد العزيز بن محمد عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع (الثمرة) ثمرة النخل ، حتى يزهو قلنا لأنس : ما زهوه؟ قال: يحمر ، قال : أرأيت إذا منع الله الثمرة فبم تستحل مال أخيك [3].

٦ ـ روى محمد بن عباد المكي عن عبد العزيز بن محمد كلام أنس مفردًا فرفعه كذلك أنا أحمد بن محمد بن غالب قال قرأت على أبي حفص بن الزيات حدثكم عبد الله بن محمد البغوي نا محمد بن عباد المكي نا عبدالعزيز ابن محمد الدراوردي عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ قال : « إن لم يثمرها الله فبم يستحل أحدكم مال أخيه » [4].

قال أبو القاسم بن منيع : روى هذا الحديث جماعة كلهم عن حميد من

= (٣٣٦)، قال : روى عنه : . . . وعبد الرحمن بن منيب المروزي هكذا في السير ، لكن المؤلف يسميه : عبد الرحيم فالله أعلم.

(١) في إسناده : عبد الرحيم بن منيب لم أجد ترجمته ، وباقي رجاله ثقات ، ويزيد هو ابن هارون.

(٢) طريق يزيد بن هارون: أخرجه البغوي في « شرح السنة » (٨/ ٩٤) برقم (٢٠٨١) .

(٣) حديث محمد بن عباد المكي عن عبد العزيز: أخرجه البيهقي في « سننه الكبرى » (٥/ ٣٠٠).

(٤) حديث محمد بن عباد عن عبد العزيز: أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٥٥٥) (١٦) وقال النووي في شرحه على مسلم (١٠/ ٢١٨): قال الدارقطني : هذا وهم من محمد بن عباد أو من عبد العزيز في حال إسماعه محمدًا لأن إبراهيم بن حمزة سمعه من عبد العزيز مفصولاً مبينًا أنه من كلام أنس وهو الصواب وليس من كلام النبي ﷺ فأسقط محمد بن عباد.

قول أنس ولا يعلم أحد رفعه إلا الدراوردي . قال الخطيب : قد رواه إبراهيم ابن حمزة الزبيري[1] عن الدراوردي موقوفًا كما ذكرناه وإبراهيم أتقن من محمد ابن عباد وليس يصح أن أحدًا رفعه سوى مالك[2] والله أعلم.

٧ ـ أنا الحسن بن علي الجوهري أنا عبد العزيز بن جعفر الخرقي نا قاسم ابن زكريا المطرز أنا أبو كريب ، وأبو سعيد قالا : نا أبو خالد الأحمر أنا حميد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تشتروا الثمر حتى يبدو صلاحه»، وقال أبو سعيد لا يصلح بيع النخل حتى يبدو صلاحه قالوا: وما صلاحه قال : «يحمر ويصفر» . قال حميد : قال أنس أرأيت إن منع الله الثمرة بم تأكل مال أخيك ؟ وقال أبو سعيد : بم تستحل مال أخيك [3].

٨ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب قال قرئ على أبي محمد بن ماسي وأنا أسمع أخبركم يوسف القاضي نا أبو الربيع نا إسماعيل بن جعفر[4] نا حميد عن أنس أن النبي ﷺ نهى عن بيع النخل حتى يزهو ، فقيل لأنس ما زهوه ؟ قال:

---

(١) قال عنه ابن سعد : ثقة صدوق وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس وكذلك قال عنه ابن حجر: صدوق ، مات سنة (٢٣٠) كما في « التقريب » (٨٩) ، انظر « تهذيب الكمال» للمزي (٧٦/٢).

(٢) وقال الحافظ المزي في « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » (١٩٨/١): وقال الحافظ أبو مسعود الدمشقي : جعل مالك والدراوردي قول أنس بن مالك « أرأيت إن منع الله الثمرة » من حديث النبي ﷺ وأظن حميدًا حدث به في الحجاز كذلك.

(٣) في إسناده: أبو خالد الأحمر هو سليمان بن حيان قال عنه الذهبي في « الكاشف » (٣١٢/١) : صدوق إمام ، قال ابن معين : ليس بحجة ، وهو من رجال الستة ، وباقي رجاله ثقات ، وأبو كريب هو محمد بن العلاء ، وأبو سعيد : هو عبد الله بن سعيد الأشج ، وطريقه لم أجد من أخرجه.

(٤) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، ثقة ثبت مات سنة (١٨٠) ، انظر « تهذيب التهذيب» (٢٨٧/١) و « التقريب » (١٠٦).

أن يحمر ويصفر ، قال : أرأيت إن منع الله الثمرة بم تستحل مال أخيك[1] .

٩ ـ وأما حديث محمد بن عبد الله الأنصاري[2] عن حميد الذي اقتصر فيه على المتن المرفوع دون كلام أنس الأخير وأحاديث من تابعه على روايته كذلك عن حميد فأناه الحسن بن أبي بكر أنا محمد بن عبد الله الشافعي نا محمد بن سليمان الواسطي الباغندي نا الأنصاري يعني محمد بن عبد الله نا حميد عن أنس قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمرة حتى تزهو قيل : يا أبا حمزة وما زهوها ؟ قال حتى تحمر أو تصفر[3] .

١٠ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب قال قرأت على أبي بكر الإسماعيلي ، أخبرك الحسن بن سفيان نا حبان أنا عبد الله[4] أنا حميد عن أنس أن رسول الله ﷺ نهى أن يباع ثمر النخل حتى يزهو[5] قال : يعني تحمر .

١١ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال قرأت على أبي الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه أخبركم الحسين بن إدريس نا عثمان بن أبي شيبة ، نا هشيم وعبيدة بن حميد[6] عن أنس قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها ،

(١) طريق إسماعيل بن جعفرة أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٢٠٨) ومسلم (١٠/ ٢١٧) ، والبيهقي (٥/ ٣٠٠).

(٢) قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق ، انظر : « التقريب » (٤٨٧) و « تهذيب التهذيب » (٩/ ٢٥٣).

(٣) طريق محمد بن عبد الله الأنصاري: أخرجه البيهقي في « السنن » (٥/ ٣٠٠).

(٤) هو عبد الله بن المبارك: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد توفي سنة (١٨١) انظر « التقريب » (٣٢٠).

(٥) طريق عبد الله بن المبارك: أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٩٥).

(٦) عبيدة بن حميد الكوفي: صدوق نحوي ربما أخطأ مات (١٩٠) « التقريب » (٣٧٩) .

وعن النخل حتى يزهو ، قيل وما يزهو؟ قال : يحمار ويصفار[1] .

---

(١) طريق هشيم: أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢١٩٧).

وقد فصل لنا الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ أقوال العلماء حول الإدراج في هذاالحديث لكنه مال إلى ترجيح ما ذهب إليه الإمام مالك من رفع هذه الكلمات فقال في « فتح الباري » (٣٩٨/٤) : معلقًا على حديث مالك عن حميد :

هكذا صرح مالك برفع هذه الجملة ، وتابعه محمد بن عباد عن الدراوردي عن حميد مقتصرًا على هذه الجملة الأخيرة . .

وجزم الدارقطني وغير واحد من الحفاظ أنه أخطأ فيه ، وبذلك جزم ابن أبي حاتم في « العلل » عن أبيه وأبي زرعة والخطأ في رواية عبد العزيز من محمد بن عباد ، فقد رواه إبراهيم بن حمزة عن الدراوردي كرواية إسماعيل بن جعفر الآتي ذكرها .

ورواه معتمر بن سليمان ، وبشر بن المفضل عن حميد فقال فيه : « قال أفرأيت . . إلخ » قال : فلا أدري أنس قال بم تستحل أو حدث به عن النبي ﷺ أخرجه الخطيب في المدرج ، ورواه إسماعيل بن جعفر عن حميد فعطفه على كلام أنس في تفسير قوله: تزهي، وظاهره الوقف.

وأخرجه الجوزقي من طريق يزيد بن هارون والخطيب من طريق أبي خالد الأحمر كلاهما عن حميد بلفظ « قال أنس : أرأيت إن منع الله الثمرة » الحديث ورواه ابن المبارك وهشيم كما تقدم آنفًا عن حميد فلم يذكر هذا القدر المختلف فيه ، وتابعهما جماعة من أصحاب حميد عنه على ذلك .

قلت : وليس في جميع ما تقدم ما يمنع أن يكون التفسير مرفوعًا، لأن مع الذي رفعه زيادة على ما عند الذي وقفه، وليس في رواية الذي وقفه ما ينفي قول من رفعه ، وقد روى مسلم عن طريق أبي الزبير عن جابر ما يقوي رواية الرفع في حديث أنس ولفظه : قال رسول الله ﷺ: « لو بعت من أخيك ثمرًا فأصابته عاهة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئًا، بم تأخذ مال أخيك بغير حق » .

وهذا الذي اختاره الحافظ ابن حجر سبقه إلى اختياره ابن عبد البر في « التمهيد » ورد القول بأن هذه الجملة مدرجة غير مرفوعة ، وأبطل ذلك بما رواه غير مالك من الحفاظ في هذا الحديث ، إذ جعلوه مرفوعًا من قول النبي ﷺ مثله . وانظر « تسهيل المدرج إلى المدرج » (ص ١٦) للشيخ عبد العزيز الغماري

ما يستنبط من الحديث من أحكام فقهية :

واستدل بهذا على وضع الجوائح من الثمر يشترى بعد بدو صلاحه ثم تصيبه جائحة ، فقال =

. . . .

* * *

= مالك: يضع عنه الثلث، وقال أحمد وأبو عبيد يضع الجميع ، وقال الشافعي والليث والكوفيون : لا يرجع على البائع بشيء وقالوا إنما ورد وضع الجائحة فيما إذا بيعت الثمرة قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع فيحمل مطلق الحديث في رواية جابر على ما قيد به في حديث أنس والله أعلم. وللتوسع في ذلك يراجع « فتح الباري » لابن حجر (٤/٣٩٨) وغيره.

[٤] حـديـــث آخـــــر :

١ ـ (نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزق البزاز[(١)] نا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن بن حماد العسكري نا أحمد بن الوليد نا شاذان نا شعبة:).

٢ ـ وأنا أبو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس نا يونس ابن حبيب نا أبو داود نا شعبة عن جبلة بن سحيم[(٢)] قال أصابتنا مخمصة فرزقنا ابن الزبير[(٣)] تمرًا ، فقال ابن عمر : لا تقرنوا فإن رسول الله ﷺ نهى عن القران[(٤)] إلا أن يستأذن أحدكم أخاه . واللفظ لحديث أبي داود[(٥)] .

٣ ـ أناه أحمد بن محمد بن غالب [قال قرئ على أبي بكر الإسماعيلي وأنا أسمع أخبركم الفضل بن الحباب نا أبو الوليد والحوضي جميعًا عن شعبة:

٤ ـ وأنا ابن غالب] قال : وسمعت أبا القاسم عبد الله بن إبراهيم الأبندوني يقول أنا أبو خليفة[(٦)] نا أبو الوليد[(٧)] نا شعبة قال جبلة بن سحيم

---

(١) قال عنه الخطيب : وكان ثقة صدوقًا كثير السماع والكتابة، . . وهو أول شيخ كتبت عنه، وأول ما سمعت منه في سنة ثلاث وأربعمائة. . وتوفي سنة (٤١٢) انظر « تاريخ بغداد» (١/ ٣٥١).

(٢) جبلة بن سحيم بمهملتين، مصغر كوفي، ثقة من الثالثة مات سنة (١٢٥) انظر «التقريب» (١٣٨).

(٣) يعني : عبد الله لما كان خليفة.

(٤) القران : بكسر القاف، وتخفيف الراء أي : ضم تمرة إلى تمرة لمن أكل مع جماعة وقد رجع الحافظ ابن حجر أن اللغة الفصحى في هذه اللفظة أن تكون بغير ألف رغم أن أكثر الرواة رووها بالألف أي (الاقران) راجع «فتح الباري » (٩/ ٥٧٠).

(٥) أخرجه في مسنده (١/ ٣٣١) برقم (١٦٧٧).

(٦) هو الفضل بن الحباب ، مسند عصره في البصرة. . وكان ثقة عالمًا توفي سنة (٣٠٥) انظر « ميزان الاعتدال » للذهبي (٣/ ٣٥٠).

(٧) هو هشام بن عبد الملك ، وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢) وهو ثقة.

أخبرني قال : كنا بالمدينة وزاد الحوضي[1] : في بعث أهل العراق ـ ثم قالا : فأصابتنا سنة، وكان ابن الزبير يرزقنا التمر، وكان ابن عمر يمر بنا فيقول : لا تقارنوا فإن النبي ﷺ نهى عن القران إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه[2] .

٥ ـ أنا ابن غالب قال : قرئ على أبي بكر الإسماعيلي وأنا أسمع أخبركم يحيى بن محمد بن البختري نا عبيد الله بن معاذ نا أبي[3] نا شعبة عن جبلة بن سحيم قال : كنا بالمدينة في بعث أهل العراق فأصابتنا سنة وكان ابن الزبير يرزقنا التمر فكان ابن عمر يمر بنا فيقول : لا تقارنوا فإن رسول الله ﷺ نهى عن القران إلا أن يستأذن الرجل أخاه[4] .

وهكذا رواه أبو إسحاق الشيباني ، وسفيان الثوري كلاهما عن جبلة بن سحيم أما حديث أبي إسحاق :

٦ ـ فأناه القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة[5] نا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو

---

(١) هو حفص بن عمر الحوضي البصري ثبت ثقة متفق مات (٢٢٥) انظر « تهذيب الكمال » (٧/ ٢٦).

(٢) رواية أبي الوليد الطيالسي عن شعبة: أخرجها البخاري في صحيحه برقم (٢٤٩٠) إلا أنه قال : «لا تقرنوا » وابن حبان في صحيحه برقم (٥٢٣١).

أما طريق حفص بن عمر الحوضي عن شعبة كذلك: أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٤٥٥) إلا أنه قال : (في بعض أهل العراق) ، وابن حبان في صحيحه برقم (٥٢٣١).

(٣) هو معاذ بن معاذ: العنبري أبو المثنى البصري، ثقة متقن مات سنة (١٩٦) انظر «التقريب» (٥٣٦).

(٤) طريق معاذ بن معاذ أخرجه مسلم في صحيحه (١٣/ ٢٢٨) ، وأصله في مستخرج الإسماعيلي وقد قال مسلم في روايته : وليس في حديثه قول شعبة « يعني قول شعبة لا أرى هذه الكلمة إلا من كلمة ابن عمر يعنى الاستئذان » .

(٥) رواية «السنن» لأبي داود عن اللؤلؤي، وكان ثقة أمينًا ولي القضاء بالبصرة مات سنة (٤١٤) انظر «التقييد » لابن نقطة (٢/ ٢٢٤) و« تاريخ بغداد » (١٢/ ٤٥١).

اللؤلؤي[1] نا أبو داود سليمان بن الأشعث نا واصل بن عبد الأعلى نا ابن فضيل عن أبي إسحاق عن جبلة بن سحيم عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ عن الإقران إلا أن تستأذن أصحابك[2] .

٧ ـ وأما حديث سفيان فأناه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب[3] أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف نا بشر بن موسى نا خلاد بن يحيى عن سفيان نا جبلة بن سحيم قال : سمعت ابن عمر يقول : نهى رسول الله ﷺ أن يقرن الرجل تمرتين جميعًا حتى يستأذن أصحابه[4] .

٨ ـ ورواه سعيد بن عامر الضبعي عن شعبة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر كذلك أنا أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري النيسابوري[5] أنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي أنا جدي محمد بن إسحاق نا إسحاق بن زياد الأبلي أنا سعيد بن عامر[6] عن شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ

---

(١) رواية السنن عن أبي داود مات سنة (٣٣٣) انظر ترجمته في « تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٤٥).

(٢) انظر « سنن أبي داود » برقم (٣٨٣٤) وكذلك أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٠/ ١٠٣) برقم (٥٧٣٦) من طريق زهير حدثنا محمد بن فضيل بهذا الإسناد وأحمد في مسنده (٢/ ٧).

(٣) قال عنه الخطيب: كتبت عنه، وكان صحيح السماع كثيرة مات سنة (٤٢٥) انظر «تاريخ بغداد» (٥/ ٥٠).

(٤) طريق سفيان الثوري: أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٦٠)، والبخاري في الشركة برقم (٢٤٨٩)، ومسلم في صحيحه (٧/ ٢٢٩) .

والترمذي في الأطعمة برقم (١٨١٥)، وابن ماجة برقم (٣٣٣١) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٥) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه ، ونعم الشيخ كان فضلاً وعلمًا ، ومعرفة وفهمًا وأمانة وصدقًا، وهو الذي قرأ عليه صحيح البخاري في ثلاثة مجالس ، مات بعد سنة (٤٣٠) انظر « تاريخ بغداد » (٦/ ٣١٣) و« التقييد » (١/ ٢٤٢).

(٦) قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة صالح ، وقال أبو حاتم ربما وهم ، مات سنة (٢٠٨) انظر «التقريب » (٢٣٧). =

عن الإقران في التمر إلا أن يستأذن أحدكم أخاه[1] .

وذكر الاستثناء بالاستئذان في القران من قول ابن عمر وليس هو من قول النبي ﷺ بين ذلك آدم ابن أبي إياس في روايته عن شعبة عن جبلة بن سحيم وجوده شَبابة بن سوَّار عن شعبة وقال عاصم بن علي عن شعبة أرى الأول من قول ابن عمر وروى عبد الله بن محمد بن يونس السمناني عن إسحاق بن زياد الأبلي حديث سعيد بن عامر عن شعبة عن عبد الله بن دينار وبيّن أن ذكر الاستئذان قول ابن عمر .

٩ ـ أما حديث آدم بن أبي إياس[2] فأناه أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري[3] نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري نا جعفر بن محمد القلانسي نا آدم بن أبي إياس نا شعبة عن جبلة بن سحيم قال: أصابنا عام سنة مع ابن الزبير ورزقنا تمراً، وكان عبد الله بن عمر يمر بنا ونحن نأكل فيقول : لا تقارنوا فإن رسول الله ﷺ نهى عن الإقران ثم قال: إلا أن يستأذن الرجل أخاه، قال شعبة : الإذن من قول ابن عمر[4] .

١٠ ـ وأما حديث شبابة فأناه أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى بن موسى البزاز[5] أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري نا مالك بن

= قلت ومن أوهامه هنا أنه أخطأ في اسم التابعي فقال عن شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، والمحفوظ « جبلة بن سحيم » كما قال الجماعة انظر « فتح الباري » (٩/ ٥٧٠).

(١) في إسناده إسحق بن زياد الإبلي لم أجد ترجمته ، وباقي رجاله ثقات . قلت: ويستدرك على الخطيب عدد من أصحاب شعبة رووه عنه مدرجًا ومنهم بهز بن أسد ، وعفان بن مسلم ، ويزيد ابن هارون ، وقد أخرج رواياتهم أحمد في مسنده (٢/ ٧٤ ، ١٠٣ ، ٤٦).

(٢) ثقة عابد من التاسعة مات سنة (٢٢١) انظر « التقريب » (٨٦) .

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) طريق آدم بن أبي إياس: أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٤٤٦) .

(٥) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه وكان ثقة مات سنة (٤٠٩) انظر « تاريخ بغداد » (١٢/ ٩٧) .

يحيى أبو غسان نا شبابة نا شعبة عن جبلة بن سحيم قال : أصابنا عام سنة ونحن مع ابن الزبير فرزقنا التمر فكان ابن عمر يمر بنا ونحن نأكل فيقول : «لا تقارنوا فإن رسول الله ﷺ نهى عن الإقران، قال ابن عمر : إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه »[1] .

١١ ـ وأما حديث عاصم بن علي[2] فأناه أبو بكر البرقاني قال: قرأت على بشر بن أحمد الإسفرايني حدثكم محمد بن يحيى المروزي قال نا عاصم نا شعبة عن جبلة بن سحيم قال: كنا في بعث فأصابنا عام سنة وكان ابن الزبير يرزق التمر، وكان ابن عمر يمر بنا ونحن نأكل فيقــول : لا تقارنــوا فإن رسول الله ﷺ نهى عن القران ثم يقول : إلا أن يستأذن الرجل أخاه. قال شعبة : أرى الإذن من قول ابن عمر[3] .

١٢ ـ وأما حديث سعيد بن عامر عن شعبة عن عبد الله بن دينار الذي رواه السمناني عن إسحاق بن زياد الأبلي فأخبرناه أبو عبيد محمد بن محمد بن علي النيسابوري[4] أنا أبو عمر بن حمدان الحيري نا عبد الله بن محمد بن يونس السمناني[5] عن إسحاق بن زياد الأبلي مؤذن مسجد الجامع[6] نا سعيد بن

(١) قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٩/ ٥٧٠) : وتابع آدم على فصل الموقوف من المرفوع شبابة بن سوار عن شعبة أخرجه الخطيب من طريقه مثل ما ساقه آدم إلى قوله « الإقران » ثم ذكر قول ابن عمر.

(٢) عاصم بن علي الواسطي، صدوق ربما وهم من التاسعة مات سنة (٢٢١) . انظر التقريب (٢٨٦).

(٣) طريق عاصم بن علي، لم أجده، وقد ذكر الحافظ في « فتح الباري » (٩/ ٥٧٠) هذا الطريق. ثم قال : أخرجه الخطيب .

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) وضع الكاتب على كلمة « عن » علامة التمريض، وفي الهامش ثنا صح.

(٦) لم أجد ترجمته.

عامر نا شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: نهى رسول الله ﷺ عن الإقران يعني : في التمر إلا أن يستأذن أحدكم أخاه.

قال شعبة : إلا أن يستأذن أحدكم أخاه هو من قول ابن عمر[1] .

* * *

---

(١) قلت : يستدرك على الخطيب راويان عن شعبة وهما حجاج، ومحمد بن جعفر وقد رويا عنه كلمة ابن عمر، وقد أخرج روايتهما الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٤ ، ٨١) وخلاصة الكلام أن هذا الحديث ورد في صحيحي البخاري ومسلم على الفصل والوصل لكن صنيع مسلم في الصحيح مشعر بترجيحه الاتصال، وذلك أنه بعد أن أخرجه من طريق شعبة ، وفيها التصريح بأن الاستئذان من قول ابن عمر ، أخرجه بعد ذلك من طريقي معاذ بن معاذ ، وعبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، وليس فيهما التصريح بالإدراج ثم أورده من طريق سفيان على الوصل أيضًا، ولهذا رجح النووي رحمه الله رواية الوصل فقال :

وهذا الذي قاله شعبة لا يؤثر في رفع الاستئذان إلى رسول الله ﷺ لأنه نفاه بظن وحسبان ، وقد أثبته سفيان في الرواية الثانية فثبت انظر شرحه على صحيح مسلم (١٣/ ٢٢٩).

وكذلك رجح الحافظ ابن حجر عدم الإدراج في كتابة « فتح الباري » (٩/ ٥٧٠) . وقد توسع في إثبات ذلك فراجعه فإنه نفيس. وممن قال بعد الإدراج في هذا الحديث أيضًا الحافظ السيوطي في كتابه « المدرج إلى المدرج » (ص٣١) . أما الحكم الفقهي المتعلق بهذا الحديث ، فقد فصله لنا الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم (١٣/ ٢٢٨) عندما قال : « هذا النهي متفق عليه حتى يستأذنهم فإذا أذنوا فلا بأس ، واختلفوا في أن هذا النهي على التحريم أو على الكراهة والأدب فنقل القاضي عياض عن أهل الظاهر أنه للتحريم وعن غيرهم أنه للكراهة . . . والصواب التفصيل: فإن كان الطعام مشتركًا بينهم فالقران حرام إلا برضاهم وإن كان الطعام لغيرهم أو لأحدهم اشترط رضاه وحده فإن قرن بغير رضاه فحرام.

ثم إن كان في الطعام قلة فحسن أن لا يقرن لتساويهم ، وإن كان كثيرًا بحيث يفضل عنهم فلا بأس بقرانه ، لكن الأدب مطلقًا التأدب في الأكل وترك الشره، وقال الخطابي : إنما كان هذا في زمنهم ، وحيث كان الطعام ضيقًا فأما اليوم مع اتساع الحال فلا حاجة إلى الأذن ، وليس كما قال بل الصواب ما ذكرناه من التفصيل ».

[٥] حديث آخر :

١ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال قرأت علي أبي العباس محمد بن أحمد بن حمدان حدثكم تميم بن محمد الطوسي :

٢ ـ وأنا البرقاني ونا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي لفظًا أنا الحضرمي يعني: مطينًا[١] :

٣ ـ ونا البرقاني قال : وقرأت على بشر بن أحمد الإسفراييني حدثكم يحيى ابن محمد الحنائي :

٤ ـ وأنا أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان البغدادي بصور[٢] ، وأبو الحسن طاهر بن عبد العزيز بن عيسى الدعاء[٣] ببغداد قالا : أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي قال: حدثني جدي[٤] قالوا[٥]: أنا عبيد الله بن معاذ[٦] نا أبي نا شعبة :

٥ ـ وأنا الحسن بن أبي بكر أنا دعلج بن أحمد السجستاني[٧] أنا معاذ بن

(١) هو الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، وكان من أوعية العلم وسئل عنه الدارقطني فقال : ثقة جبل مات سنة (٢٩٧) انظر « تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٦٢).

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) قال عنه الخطيب: كتبت عنه ، وكان عبدًا صالحًا ، مستورًا صدوقًا مات سنة (٤٢٥) انظر « تاريخ بغداد » (٩/ ٣٥٨).

(٤) يعني : الحسن بن سفيان النسوي الحافظ الإمام شيخ خراسان، صاحب المسند الكبير مات سنة (٣٠٣) انظر « تذكرة الحفاظ » (٢/ ٧٠٣).

(٥) أي : تميم بن محمد الطوسي، ومطين الحضرمي ، والحسن بن سفيان النسوي.

(٦) هو عبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبري ، ثقة حافظ ، رجح ابن معين أخاه المثنى عليه ، من العاشرة ، مات سنة (٢٣٧) كما في « التقريب » (٣٧٤).

(٧) قال عنه الخطيب : وكان ثقة ثبتًا ، وقد نقل توثيقه وتعديله عن الدارقطني توفي سنة (٣٥١) انظر «تاريخ بغداد » (٨/ ٣٩٢).

المثنى أبو المثنى قال حدثني أبي[1] نا أبي[2] عن شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد[3] عن قيس بن أبي حازم[4] عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ أنه قال: يا أيها الناس إنكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها على غير ما وضعها الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾[5] وإن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أو شكوا أن يعمهم الله بعقاب. ألفاظهم سواء هكذا روى معاذ بن معاذ العنبري[6] هذا الحديث عن شعبة جعله كله من كلام النبي ﷺ ووهم في ذلك لأن أول الحديث إنما هو كلام أبي بكر الصديق إلى ما ذكر من الآية، وما بعد ذلك هو كلام النبي ﷺ رواه كذلك عن شعبة مبينًا مفصلاً محمد بن جعفر غندر وعبد الرحمن بن مهدي.

وهكذا رواه إبراهيم بن إسحاق الحربي عن مثنى بن معاذ بن معاذ عن أبيه عن شعبة وأحسب أن إبراهيم رده إلى الصواب، وكره مخالفة الناس لأن المحفوظ عن معاذ بن معاذ من رواية ابنيه معًا ما قدمناه.

وروى هذا الحديث مسلم بن إبراهيم الفراهيدي عن مالك بن مغول وشعبة جميعًا عن ابن أبي خالد فجعل المتن كله كلام أبي بكر الصديق ولم يرفع منه شيئًا.

---

(١) يعني المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري ثقة، من صغار العاشرة مات سنة (٢٢٨) انظر «التقريب» (٥١٩).

(٢) يعني معاذ بن معاذ وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤).

(٣) ثقة ثبت من الرابعة مات سنة (١٤٦) انظر «تقريب» (١٠٧).

(٤) البجلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة من الثانية، مات بعد التسعين أو قبلها. انظر «التقريب» (٤٥٦).

(٥) سورة المائدة آية (١٠٥).

(٦) طريق معاذ بن معاذ: أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/١١٨) برقم (١٢٨).

٦ ـ فأما حديث محمد بن جعفر عن شعبة . فأناه أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة[١] نا أبو الحسن علي بن إسحاق المادرائي[٢] نا عبد الله بن أحمد بن حنبل نا أبي نا محمد نا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت قيس بن أبي حازم يحدث عن أبي بكر الصديق أنه خطب فقال : يا أيها الناس إنكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها على غير ما وضعها الله **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾** وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الناس إذا رأوا منكراً بينهم فلم يغيروه عمهم الله أو يوشك أن يعمهم الله بعقاب»[٣] .

٧ ـ وأما حديث عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة فأناه الحسن بن أبي بكر أنا دعلج بن أحمد نا الحسين بن محمد بن زياد القباني قال : نا عبيد الله بن سعيد أبو قدامة نا عبد الرحمن بن مهدي[٤] عن شعبة عن إسماعيل قال: سمعت قيس بن أبي حازم يحدث عن أبي بكر الصديق أنه خطب فقال : يا أيها الناس إنكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها على غير ما وضعها الله **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾** سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الناس إذا رأوا المنكر بينهم فلم ينكروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب»[٥] .

---

(١) لم أجد ترجمته ، وقد ذكره الذهبي عرضًا في ترجمة « أحمد الهزاني » من « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٢٨٦) قال : وحدث عنه علي بن القاسم الشاهد ـ شيخ رحل إليه الخطيب.

(٢) قال عنه الذهبي : مسند البصرة المحدث. . توفي سنة (٣٣٤) انظر « تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٤٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٩) ورجاله ثقات.

(٤) ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث مات سنة (١٩٨) انظر « التقريب » (٣٥١).

(٥) طريق عبد الرحمن بن مهدي، لم أجده ، ورجاله ثقات.

٨ ـ وأما حديث إبراهيم بن الحربي[١] عن مثنى بن معاذ عن أبيه الذي يرى أنه كره مخالفة الناس فرواه على الصواب. فأناه أبو الحسين [محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان[٢] نا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد[٣] نا إبراهيم بن إسحاق] نا مثنى بن معاذ نا أبي نا شعبة نا إسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت قيسًا يحدث عن أبي بكر أنه خطب فقال : أيها الناس أنكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها على غير مواضعها ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الناس إذا رأوا المنكر فلم ينكروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب[٤] . وهكذا روى الحديث عن ابن أبي خالد عامة أصحابه منهم زهير به معاوية[٥] ، وهشيم بن بشير[٦] ، ويزيد ابن هارون[٧] وعلي بن عاصم[٨] وغيرهم لم يختلفوا أن أول الحديث كلام أبي

---

(١) هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن الحسن الحربي حدث عنه أحمد بن سلمان النجاد وغيره مات سنة (٢٨٥) انظر « تذكرة الحفاظ » (٢/ ٥٨٢).

(٢) قال الخطيب : كتبنا عنه وكان ثقة توفي سنة (٤١٥) انظر « تاريخ بغداد » (٢/ ٢٤٩).

(٣) كان صدوقًا عارفًا، جمع المسند ، وصنف في السنن كتابًا كبيرًا توفي سنة (٣٤٨) انظر « تاريخ بغداد » (٤/ ١٩٢).

(٤) حديث إبراهيم بن إسحاق الحرالي عن مثنى بن معاذ لم أجده، ورجاله ثقات.

(٥) حديث زهير بن معاوية : أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٥).

(٦) هشيم بن بشير بوزن عظيم ، أبو معاوية بن أبي خازم ـ بمعجمتين ـ الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي توفي سنة (١٨٣) انظر «التقريب » (٥٧٤).

وحديث هشيم بن بشير أخرجه أبو داود في « السنن » برقم (٤٣٣٨) . والترمذي في سننه برقم (٣٠٥٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح. والمروزي في مسند أبي بكر (ص ٨٦).

(٧) حديث يزيد بن هارون أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٧) والترمذي في «الفتن» برقم (٢١٦٩) وقال: هكذا روى غير واحد عن إسماعيل نحو حديث يزيد، ورفعه بعضهم عن إسماعيل ووقفه بعضهم. وعبد بن حميد في مسنده (ص ٢٩) برقم (١) ، والمروزي في مسند أبي بكر (ص٨٦).

(٨) يعلى بن عبيد الكوفي، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين مات سنة بضع ومائتين انظر «التقريب» (٦٠٩).

بكر الصديق واختلفوا في آخره فمنهم من رفعه إلى النبي ﷺ ومنهم من وقفه[(١)].

٩ ـ وأما حديث مسلم بن إبراهيم عن مالك بن مغول[(٢)] وشعبة الذي وقف جميعه ، فأناه محمد بن الحسين بن الفضل أنا أحمد بن سلمان قال قرئ علي أحمد بن محمد بن عيسى القاضي وأنا أسمع قال : نا مسلم بن إبراهيم نا مالك وشعبة بن الحجاج عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت أبا بكر وتلا هذه الأية : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ وأنتم تقرؤنها لا تدرون ما تفسيرها ، وإنه يوشك أن تروا المنكر فلا تنكروه فيعمكم الله منه بعقاب[(٣)] .

* * *

---

(١) قلت : لكن أرجح رواية الرفع لأن عددهم أكثر كما يبدو من مراجعة كتاب « العلل » للدارقطني (١/ ٢٥٢) وجاء في هامشه : وقال الحافظ البزار في مسنده ـ وذلك بعد أن أخرج الحديث من طريقي معتمر بن سليمان وزائدة بن قدامة ـ : هذا الجديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ من وجه أعلى من هذا الوجه ، ولا أحسن إسناداً منه . . وقد أسنده جماعة . وأوقفه جماعة. والحديث لمن زاد فيه إذا كان ثقة.

(٢) مالك بن مغول بكسر أوله ، وسكون المعجمة وفتح الواو ، الكوفي ، ثقة ثبت مات سنة (١٥٩).

(٣) طريق مالك بن مغول، لم أجده ، ورجاله ثقات ، وهو موقوف . .

[٦] حـديــــث آخـــــــر :

١ ـ أنا الحسن بن علي الجوهري أنا علي بن عمر الحافظ نا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل نا زيد بن أخزم[١] نا عبد الرحمن بن مهدي نا سلام ابن أبي مطيع[٢] عن عاصم[٣] عن زِر[٤] أن ابن جُرمُوز[٥] استأذن على علي فقال : (ائذنوا له) سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بشر قاتل ابن صفية[٦] بالنار إن لكل نبي حواريًا والزبير حواري »[٧] .

جعل هذا الراوي أظنه زيد بن أخزم[٨] قوله : بشر قاتل ابن صفية بالنار من كلام النبي ﷺ ، وذلك وهم إنما هو قول علي بن أبي طالب، وما بعده قول النبي ﷺ روى ذلك أبو سلمة التبوذكي عن سلام بن أبي مطيع مبينًا مفصلاً وكذلك رواه زائدة بن قدامة ، وشيبان بن عبد الرحمن ، وحماد بن سلمة ،

---

(١) زيد بن أخزم ، ـ بمعجمتين ـ الطائي والبصري ثقة حافظ . مات سنة (٢٥٧) انظر « تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٩٣).

(٢) البصري ثقة صاحب سنة من السابعة مات سنة (١٦٤) انظر « التقريب » (٢٦١).

(٣) عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الكوفي صدوق له أوهام مات سنة (١٢٨) كما في « التقريب» (٢٨٥) ، وقال الذهبي في « الكاشف » (٢/ ٤٤) : وثق.

(٤) زر بكسر أوله وتشديد الراء ، ابن حبيش مصغر الكوفي ثقة جليل مات سنة (٨١) وبعدها انظر «التقريب » (٢١٥).

(٥) عمرو بن جرموز ـ بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة ـ التميمي، انظر « فتح الباري » (٧/ ٨٢).

(٦) هو الصحابي الجليل الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ وكان قتله سنة ست وثلاثين وله ست أو سبع وستون سنة وفضائله معروفة انظر « الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر العسقلاني (١/ ٥٤٦).

(٧) قال ابن عباس : وسمي الحواريون لبياض ثيابهم وعن قتادة : الحواري هو الذي يصلح للخلافة ، وعنه : هو الوزير ، وعن ابن عيينة هو الناصر أخرجه الترمذي وغيره عنه ، وقيل غير ذلك انظر لتفصيل ذلك « فتح الباري » (٧/ ٨٠) .

(٨) حديث زيد بن أخزم عن عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع، لم أجده، ورجاله ثقات.

وسفيان الثوري، وشريك بن عبد الله ، والحكم بن عبد الملك ، وأبو الأحوص سلام بن سليم ، وأبو بكر بن عياش ثمانيتهم رووه عن عاصم بن بهدلة وجعلوا الفصل الأول من كلام علي والفصل الثاني من كلام النبي ﷺ .

٢ ـ فأما حديث أبي سلمة[١] عن سلام بن أبي مطيع فأناه الجوهري أنا علي بن عمر بن أحمد المعدل نا علي بن محمد بن عبيد نا عباس بن محمد الدوري[٢] وأحمد بن أبي خيثمة قالا: نا أبو سلمة نا سلام بن أبي مطيع عن عاصم عن زر قال كنت عند علي فجاء الآذن فقال: قاتل الزبير بالباب فقال: ليدخل قاتل الزبير النار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لكل نبي حواري وحواري الزبير[٣] .

٣ ـ وأما حديث زائدة[٤] عن عاصم مثل هذه الرواية فأناه علي بن القاسم ابن الحسن الشاهد نا علي بن إسحاق المادرائي قال قرئ على ابن أبي خيثمة وأنا حاضر قال: نا أحمد بن يونس نا زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن زر قال : كنت قاعداً عند علي فاستأذن ابن جرموز فقال علي: بشر قاتل ابن صفية بالنار ثم قال: سمعت النبي ﷺ يقول : لكل نبي حواري وحواري الزبير[٥] .

٤ ـ وأما حديث شيبان عن عاصم فأناه أبو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن فارس نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا شيبان عن عاصم عن زر قال: استأذن قاتل الزبير بن العوام على علي بن أبي طالب فقال علي: والله ليدخلن

---

(١) أبو سلمة التبوذكي هو موسى بن إسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ، ثقة ثبت مات سنة (٢٢٣) انظر « التقريب » (٥٤٩).

(٢) ثقة حافظ توفي سنة (٢٧١) انظر « التقريب » (٢٩٤).

(٣) حديث أبي سلمة التبوذكي عن سلام بن أبي مطيع لم أجده ، ورجاله ثقات.

(٤) زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي ثقة ثبت مات سنة (١٦٠) انظر « تهذيب التهذيب » (٣/٣٠٧) .

(٥) حديث زائدة أخرجه أحمد (١/٨٩) ، والترمذي في سننه برقم (٤٠٠٩) وقال : حسن صحيح.

قاتل ابن صفية النار إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير[1] .

٥ ـ وأما حديث حماد بن سلمة[2] عن عاصم فأناه علي بن القاسم بن الحسن نا علي بن إسحاق المادرائي نا محمد بن أحمد بن الجنيد نا أبو زرعة نا حماد يعني ابن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش أن عليًا قيل له: إن قاتل الزبير على الباب فقال : أدخل قاتل ابن صفية النار سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن لكل نبي حواريًا وحواري الزبير[3] .

٦ ـ وأما حديث سفيان الثوري عن عاصم [فأناه أبو طاهر محمد بن علي ابن محمد بن يوسف الواعظ[4] أنا أحمد بن جعفر بن حمدان[5] نا عبد الله ابن[6] أحمد بن حنبل حدثني أبي نا هاشم بن القاسم نا سفيان عن عاصم] عن زر قال : استأذن ابن جرموز علي على فقال : من هذا فقال: ابن جرموز يستأذن فقال : ائذنوا له ليدخل قاتل الزبير النار إني سمعت رسول الله يقول :

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده برقم (١٦٣) وأحمد في مسنده (١/ ٨٩) ورجاله ثقات.
وشيبان : هو ابن عبد الرحمن أبو معاوية البصري ، نزيل الكوفة ثقة صاحب كتاب ، مات (١٦٤) ، انظر « التقريب » (٢٦٩).

(٢) حماد بن سلمة ثقة عابد أثبت الناس ، مات سنة (١٦٧) ، انظر « التقريب » (١٧٨) ، و« تهذيب الكمال » (٧/ ٢٥٣).

(٣) طريق حماد ، أخرجه أحمد (١/ ١٠٢ ، ١٠٣) والحاكم في مستدركه (٣/ ٣٦٧) وصححه وأقره الذهبي.

(٤) قال عنه الخطيب : كتبت عنه ، وكان صدوقًا مستورًا ، ظاهر الوقار ، حسن السمت، مات سنة (٤٤٢)، انظر «تاريخ بغداد» (٣/ ١٠٤) .

(٥) أبو بكر القطيعي ، روى عن عبد الله بن أحمد «المسند» ، و«الزهد» ، و«التاريخ» و«المسائل» وغير ذلك ، وكان مستوراً صاحب سنة ، ولم يكن في الحديث بذاك له في بعض «المسند» أصول فيها نظر، ذكر أنه كتبها بعد الفرق ، مات سنة (٣٦٨)، انظر « تاريخ بغداد » (٤/ ٧٤).

(٦) ثقة ، مات سنة (٢٩٠) ، انظر « التقريب » (٢٩٥) .

(إن) لكل نبي حواريًا وإن حواري الزبير[1] .

٧ ـ وأما حديث شريك بن عبد الله[2] عن عاصم فأناه محمد بن عمر بن القاسم النرسي[3] أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي[4] نا عبد الله بن محمد الكرخي:

٨ ـ وأخبرنيه الحسن بن محمد الخلال[5] واللفظ له نا محمد بن العباس الخزاز نا أبو بكر بن أبي داود إملاء قالا:[6] نا حمزة بن عون المسعودي نا محمد بن القاسم الأسدي نا سفيان وشريك عن عاصم بن أبي النجود عن زر ابن حبيش الأسدي قال: إني لجالس عند علي إذ أتي برأس الزبير فقال علي : «بشر قاتل ابن صفية بالنار إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن لكل نبي حواريًا وحواري الزبير »[7] .

---

(١) حديث سفيان الثوري ، رجاله ثقات ، وهو مروي عن الإمام أحمد ، لكنني لم أجده في «المسند» رغم التفتيش الدقيق ، و« إن » زيادة مني يقتضيها السياق.

(٢) النجفي الكوفي ، صدوق يخطئ كثيرًا ، وكان عادلاً فاضلاً عابدًا شديدًا على أهل البدع، مات سنة (١٧٧) انظر « التقريب » (٢٦٦).

(٣) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه وكان شيخًا صالحًا صدوقًا من أهل السنة مات سنة (٤٢٦) انظر «تاريخ بغداد » (٣/ ٣٧).

(٤) كان ثقة ، ثبتًا كثير الحديث ، حسن التصنيف ، جمع أبوابًا وشيوخًا مات سنة (٣٥٤) ، انظر «تاريخ بغداد » (٥/ ٤٥٨) ، وقال عنه الذهبي : الإمام الحجة المفيد ، محدث العراق « تذكرة الحفاظ » (٨٨٠) .

(٥) الحافظ المفيد الإمام الثقة قال عنه الخطيب : كتبنا عنه وكان ثقة له معرفة بينة ، مات سنة (٤٣٩)، انظر « تذكرة الحفاظ » (١١١٠).

(٦) يعني : عبد الله بن محمد الكرخي ، وأبو بكر بن أبي داود.

(٧) حديث سفيان وشريك أخرجه الحاكم في مستدركه (٣/ ٣٦٧) ، من طريق محمد بن حمزة المسعودي ، حدثنا محمد بن القاسم الأسدي.
ثم قال : وهذه الأحاديث صحيحة عن أمير المؤمنين علي ، ووافقه الذهبي.

٩ - وأما حديث الحكم بن عبد الملك عن عاصم فأناه علي بن القاسم البصري نا علي بن إسحاق المادرائي نا العباس بن محمد نا الحسن بن بشر نا الحكم بن عبد الملك عن عاصم عن زر بن حبيش قال : كنت عند علي بن أبي طالب والمستأذن يستأذن فقال : قاتل الزبير بالباب قال : بشر قاتل ابن صفية بالنار سمعت النبي ﷺ يقول : لكل نبي حواري وحواري الزبير[١] .

١٠ - وأما حديث أبي الأحوص[٢] عن عاصم فأناه القاضي أبو بكر أحمد ابن الحسن بن أحمد الحيري بنيسابور نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم نا العباس بن محمد الدوري نا أبو نعيم[٣] نا أبو الأحوص عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال : جاء ابن جرموز قاتل الزبير يستأذن على علي فقالوا: هذا ابن جرموز قاتل الزبير على الباب يستأذن فقال علي : ليدخل قاتل ابن صفية النار سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن لكل نبي حواريًا وحواري الزبير[٤] .

١١ - وأما حديث أبي بكر بن عياش[٥] عن عاصم فأناه الحسن بن علي بن

---

(١) في إسناده : الحكم بن عبد الملك ، قال عنه ابن حجر : ضعيف كما في « التقريب » (١٧٥) و«تهذيب الكمال » (٧/ ١١٠). والحسن بن بشر وقد ضعفه النسائي وابن خراش ، وقال أبو حاتم: صدوق وذكره ابن حبان في «الثقات» ، وتردد فيه أحمد ، انظر « تهذيب الكمال » (٦/ ٦١): وقال ابن حجر : صدوق يخطئ. مات سنة (٢٢١) كما في «التقريب » (١٥٨) وباقي رجاله ثقات.

(٢) سلام بن سليم ، بتشديد اللام من سلام ، وضم السين ، الكوفي ثقة متقن صاحب حديث. مات سنة (١٧٩) . انظر « تهذيب الكمال » (١٢/ ٢٨٢).

(٣) هو الفضل بن دكين ، ثقة ثبت. مات سنة (٢١٨) انظر « التقريب » (٤٤٦) .

(٤) حديث أبي الأحوص سلام بن سليم ، رجاله ثقات.

(٥) ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح. مات سنة (١٩٤) انظر « التقريب » (٦٢٤).

محمد المقنعي[1] نا عيسى بن علي بن عيسى الوزير[2] نا عبد الله بن محمد البغوي[3] نا محمد بن زنبور المكي[4] نا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر قال: جاء ابن جرموز قاتل الزبير يستأذن على علي فقال علي: « ليدخل النار سمعت رسول الله ﷺ يقول لكي نبي حواري وإن حواري الزبير »[5].

١٢ - وأناه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسي بمكة[6] نا أبي.

١٣ - وأناه أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعي بمكة[7] نا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس العبقسي[8] أنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن المفضل الديبلي[9] نا محمد بن زنبور نا أبو بكر بن

---

(١) هو الجوهري وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢).

(٢) قال عنه الذهبي: مسند بغداد توفي سنة (٣٩١) انظر « تذكرة الحفاظ» (١٠٢٣).

(٣) الحافظ الثقة الكبير مسند العالم توفي سنة (٣١٧)، انظر « تذكرة الحافظ » (٧٣٧).

(٤) قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام مات سنة (٢٤٨) كما في « التقريب » (٤٧٨)، وانظر « تهذيب التهذيب » (٩/١٦٧)، وقال الذهبي في « الكاشف (٣/٣٨) وثقه النسائي وغيره..

(٥) طريق أبي بكر بن عياش لم أجد من خرجه.

(٦) لم أجد ترجمته.

(٧) هو الشيخ العالم الثقة، وثقه السمعاني في « الأنساب » (٧/٢٥٦) وانظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٣٨٤).

(٨) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٧/١٨١) مسند الحجاز، ونقل توثيقه عن أبي ذر، والسجزي، مات سنة (٤٠٥).
وقوله: « العبسقي » نسبة إلى « عبد القيس » وقد ذكر أنه ينسب إليها العبيد أيضًا، والعبقسي أشهر، انظر « الأنساب » (٨/ ٣٧٠).

(٩) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٥/٩): المحدث الصدوق.. »، وديبل: بلدة من أقليم الهند.

عياش عن عاصم عن زر قال : « أتى ابن جرموز بعد القتال يستأذن على علي فقال : ائذن له وبشر قاتل ابن صفية بالنار سمعت رسول الله ﷺ يقول: لكل نبي حواري وحواري الزبير »[1] .

* * *

(١) حديث محمد بن إبراهيم الديبلي عن ابن زنبور لم أجد من خرجه ، ورجاله ثقات.

[٧] حـديـــــث آخــــــر :

١ ـ أنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان أنا عثمان بن أحمد الدقاق نا عبد الملك بن محمد نا بشر بن عمر نا شعبة عن أنس بن سيرين قال : سمعت ابن عمر يقول : طلقت امرأتي وهي حائض فأتى عمر النبي ﷺ فسأله فقال : «مره فليرجعها فإذا طهرت فليطلقها إن شاء» قال : فقال عمر : يا رسول الله أفيحتسب بتلك التطليقة قال : « نعم »[(١)] .

٢ ـ وأنا الحسن بن أبي بكر نا محمد بن العباس بن نجيح من لفظه نا أحمد بن حرب نا عبد الله بن خيران نا شعبة عن أنس بن سيرين أنه سمع ابن عمر يقول : طلقت امرأتي وهي حائض فذكر عمر ذلك للنبي ﷺ فقال : «ليراجعها فإذا طهرت فليطلقها» قال : فتحتسب بالتطليقة قال : «فمه»[(٢)] .

---

(١) أخرجه الدارقطني في « سننه » (٤/ ٤) عن عثمان بن أحمد الدقاق ثم ساقه بنفس هذا الإسناد ، والبيهقي (٧/ ٣٢٦) ، بإسناده إلى عبد الملك بن محمد الرقاشي ثم ساقه ، وعبد الملك بن محمد الرقاشي ، بفتح الراء هو أبو قلابة البصري صدوق يخطئ ، تغير حفظه لما سكن بغداد ، توفي سنة (٢٧٦) انظر « التقريب » (٣٦٥) وبشر بن عمر ثقة مات سنة (٢٠٧) انظر « التقريب » (١٢٣) وأنس بن سيرين تابعي جليل ثقة مات سنة (١١٨) ، انظر « التقريب » (١١٥).

(٢) حديث عبد الله بن خيران ، أخرجه الخطيب أيضًا في « تاريخ بغداد » (٤/ ١١٩) في ترجمة أحمد ابن حرب المعدل ، وهو ثقة كما قال الدارقطني وغيره ، مات سنة (٢٧٥) وعبد الله بن خيران البغدادي قال عنه العقيلي : لا يتابع على حديثه . لكن الخطيب استدرك على العقيلي بقوله قلت: قد اعتبرت من رواياته أحاديث كثيرة فوجدتها مستقيمة تدل على ثقته ، انظر « تاريخ بغداد » (٩/ ٤٥٠) . ومحمد بن العباس بن نجيح هو البزاز ، وصفه ابن رزقويه بالحفظ ، مات سنة (٣٤٥) كما في « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥١٤).

أما قوله فمه : أصله فما ، وهو استفهام فيه اكتفاء ، أي فما يكون أن لم تحتسب ، ويحتمل أن تكن الهاء أصلية ، وهي كلمة تقال للزجر ، أي : كف عن هذا الكلام فإنه لابد من وقوع الطلاق بذلك . . » انظر « فتح الباري » (٩/ ٣٥٢).

وأما الحديث الأول فقد صرح فيه أن عمر استفهم النبي ﷺ بقوله : «أفيحتسب بتلك التطليقة » وأن النبي ﷺ أجابه بقوله نعم.

وأما الحديث الثاني فإن الاستفهام أدرج فيه والظاهر منه مثل الأول ، وذلك وهم ، والصواب أن الاستفهام من قول أنس بن سيرين ، وأن جوابه قول لابن عمر بيّن ذلك محمد بن جعفر غندر، ويحيى بن سعيد القطان ، والنضر بن شميل المازني في روايتهم عن شعبة.

٣ ـ وأما حديث محمد بن جعفر فأناه الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد نا أبي :

٤ ـ وأنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الثاني والقاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا : أنا الحسين بن أحمد بن فهد الموصلي أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى نا بندار قال : نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أنس بن سيرين أنه سمع ابن عمر يقول : طلقت امرأتي وهي حائض فأتى عمر النبي ﷺ فأخبره فقال مره : «فليراجعها ، ثم إذا طهرت فليطلقها» قلت لابن عمر : احتسبت بتلك التطليقة قال فمه[1] .

٥ ـ وأما حديث يحيى القطان[2] فأناه أبو بكر البرقاني قال قرأت على أبي القاسم عبد الله بن الحسن النخاس حدثكم عمر بن رزق الله بن الحجاج نا

(١) طريق محمد بن جعفر [غندر] عن شعبة ، أخرجه مسلم في « الطلاق » (٦٨/١٠) وأحمد (٧٨/٢) ، والبيهقي (٣٢٦/٧) ، وأقر هذا الفصل الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٣٥١/٩)، عند شرحه حديث ابن سيرين عن ابن عمر.

(٢) طريق يحيى القطان لم أجده ، ولعله في مستخرج البرقاني على الصحيحين ورجاله ثقات ، وسوار ابن عبد الله العنبري البصري وثقه النسائي وغيره مات سنة (٢٤٥) انظر « تاريخ بغداد » (٢١٠/٩)، و« تهذيب الكمال » (٢٣٨/١٢).

سوار بن عبد الله بنا يحيى بن سعيد القطان حدثني شعبة بن الحجاج حدثني أنس بن سيرين قال : سمعت ابن عمر يقول : طلق ابن عمر امرأته وهي حائض فاتي عمر النبي ﷺ فقال : «ليراجعها فإذا طهرت فليطلقها» ، قال : قلت أحتسبت بها قال : «فمه».

٦ ـ وأما حديث النضر بن شميل فأناه أحمد بن محمد بن غالب قال : قرأت على أبي محمد بن زياد السمذي[١] ، حدثكم عبد الله بن محمد بن شيرويه[٢] ، نا إسحاق هو ابن إبراهيم[٣] أنا النضر نا شعبة نا أنس بن سيرين قال : حدثني ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فأتى عمر رسول الله ﷺ فأخبره فأمره أن يراجعها ثم يطلقها وهي طاهر ، قال : فقلت له : اتحتسب بتلك التطليقة قال : «فمه»[٤] .

---

(١) وهو عبد الله بن محمد السمذي الدورقي ، روى مسند إسحاق بن راهويه عن ابن شيرويه قال الحاكم : حدث من أصول صحيحة ، مات سنة (٣٩١) انظر « التقييد » (٢/ ٦٥).

(٢) الحافظ الفقيه القرشي المطلبي النيسابوري ، قال الذهبي : وهو ثقة باتفاق مات سنة (٣٠٥) ، انظر « تذكرة الحفاظ » (٧٠٦) .

(٣) هو الحافظ الكبير نزيل نيسابور وأعلمها بل شيخ أهل المشرق يعرف بابن راهويه ، مات سنة (٢٣٨) انظر « تذكرة الحفاظ » (٤٣٣).

(٤) طريق النضر بن شميل لم أجده ، ورجاله ثقات . ولعله موجود في مسند إسحاق.

قلت : ويستدرك على الخطيب رواة أخرون ممن جعلوا الاستفهام من قول ابن سيرين والجواب من قول ابن عمر وهم :

١ ـ عبد الملك بن أبي سليمان وطريقه أخرجه مسلم (٢/ ٧٨) ، وأحمد (٢/ ١٢٨) ، والبيهقي (٧/ ٣٢٦).

٢ ـ حجاج بن منهال ، وطريقه أخرجه البيهقي (٧/ ٣٢٦).

٣ ـ عبد الله بن بكير وطريقه أخرجه أحمد في مسنده انظر « فتح الباري » (٩/ ٣٥٢).

ويشار هنا إلى وجود متابعات لحديث ابن سيرين عن ابن عمر ، وهي ما أخرجه أحمد (٢/ ٤٣ و٥١ و٧٩) والبخاري (٥٢٥٨ ، ٥٣٣٣) ومسلم (٢/ ٧٨) والطيالسي (١٩٤٢) والنسائي (٦/ ١٤١،=

. . . .

= ١٤٢) وابن ماجه (٢٢٢٢) والدارقطني (٤/ ٨) والترمذي (١١٧٥) والبيهقي (٧/ ٣٢٥) وأبو داود (٢١٨٤) من طرق عن يونس بن جبير قال : قلت لابن عمر : رجل طلق امرأته وهي حائض ، فقال : تعرف ابن عمر ، أن ابن عمر طلق امرأته وهي حائض ، فأتى عمر النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فأمره أن يراجعها ، فإذا طهرت فأراد أن يطلقها فليطلقها ، قلت : فهل عد ذلك طلاقًا ؟ قال: أرأيت إن عجز واستحمق ، وفي رواية لمسلم : فقلت لابن عمر أفاحتسبت بها ؟ قال ما يمنعه أرأيت إن عجز واستحمق ، وفي أخرى قلت : فاعتددت بتلك التطليقة التي طلقت وهي حائض؟ قال : مالي لا أعتد بها ، وإن كنت عجزت واستحمقت ، وفي ثالثة ، قلت : أفحسبت عليه ؟ قال: «فمه» ، أو إن عجز واستحمق ، وانظر « صحيح ابن حبان » مع هامشه (١٠/ ٧٩)

أثر حديث ابن عمر في اختلاف الفقهاء حول طلاق الحائض :

اتفق الفقهاء على أن هذا الضرب من الطلاق دون مبرر بدعة إذا كانت الزوجة مدخولاً بها لظاهر قوله تعالى : ﴿**يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن**﴾ . ولكن إذا خالف الزوج ، وطلق زوجته وهي حائض فما الحكم ، اختلف الفقهاء على قولين : أولاً : يقع الطلاق في قول عامة أهل العلم وقال ابن المنذر وابن عبد البر : لم يخالف في ذلك إلا أهل البدع والضلال. كذا قالا. واستدلوا على مذهبهم بعدة أدلة :

ومن هذه الأدلة : حديث ابن عمر الذي يرويه الدارقطني من طريق شعبة عن أنس بن سيرين قال سمعت ابن عمر يقول : « طلقت امرأتي . . » وفيه فقال عمر لرسول الله ﷺ: أفيحتسب بتلك التطليقة ؟ قال : «نعم» . قال ابن حجر : ورجاله إلى شعبة ثقات[1].

وخالف في ذلك جماعة من الفقهاء :

فذهبوا إلى أن طلاق الحائض لا يقع ، وممن قال بذلك : الجعفرية والظاهرية ـ عدا داود ـ وإليه ذهب ابن عقيل وابن تيمية وابن القيم من متأخري الحنابلة[2]. واستدلوا على مذهبهم بعدة أدلة أيضًا وجميعها معترض عليها. =

(١) للتوسع في بحث المسألة يراجع « المغني » لابن قدامة (٧/ ١٠٠) ، و« فتح الباري » لابن حجر (٩/ ٣٥١ ـ ٣٥٥) وكتاب « مدى سلطان الإرادة في الطلاق » (٢/ ١١١ ـ ١٢٣) لأستاذنا الدكتور مصطفى الزلمي ، ورجح أن طلاق الحائض يقع ، ولكن يجبر الزوج على إرجاع زوجته كما هو مذهب المالكية . .

(٢) انظر « المحلى » لابن حزم الظاهري (١/ ١٦١) و « مجموع الفتاوى » لابن تيمية ، و« زاد المعاد في هدي خير العباد » لابن القيم (٥/ ٢٢٩).

. . . .

* * *

= وأجابوا على حديث ابن عمر بأنه صحيح ، ولكن الذي أجاب على قول السائل : أفيحتسب بتلك التطليقة هو ابن عمر، وقد أدرج كلامه في الحديث ، ولا حجة في قول أحد دون رسول الله ﷺ[1].

(١) قلت : وإذا سلمنا بأن الكلام الأخير قد أدرج في الخبر ، فإن القرائن في هذه القصة تفيد أن ابن عمر لم يفعل ذلك برأيه ، ويبعد أن النبي ﷺ لم يطلع على صنيعه قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٩/ ٣٥٣) : وهو يناقش قول ابن عمر «حسبت علي تطليقة» وعندي أنه لا ينبغي أن يجي فيه الخلاف الذي في قول الصحابي أمرنا بكذا فإن ذاك محله حيث يكون اطلاع النبي ﷺ على ذلك ليس صريحًا ، وليس كذلك في قصة ابن عمر هذه فإن النبي ﷺ هو الآمر بالمراجعة وهو المرشد لابن عمر فيما يفعل إذا أراد طلاقها بعد ذلك ، وإذا أخبر ابن عمر أن الذي وقع فيه حسبت بتطليقة كان احتمال أن يكون الذي حسبها عليه غير النبي ﷺ بعيدًا جدًا مع احتفاف القرائن في هذه القصة بذلك ، وكيف يتخيل أن ابن عمر يفعل في القصة شيئًا برأيه ، وهو ينقل أن النبي ﷺ ومهما يكن من أمر فإن الحديث كان سببًا من أسباب اختلاف الفقهاء في حكم طلاق الحائض.

[٨] حديث آخر :

١ ـ أنا الحسن بن أبي بكر أنا دعلج بن أحمد نا محمد بن يوسف الأزدي[(١)] نا الحسن بن محمد هو الزعفراني[(٢)] نا أبو قَطَن[(٣)] نا شعبة عن محمد ابن زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله أبو القاسم ﷺ : « أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار »[(٤)] .

٢ ـ قرأت على أبي بكر البرقاني عن علي بن عمر الحافظ أن أبا بكر النيسابوري حدثهم قال : نا الحسن بن محمد نا شبابة نا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أسبِغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار»[(٥)] .

---

(١) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٥٥) الإمام الكبير قاضي القضاة .

(٢) والحسن بن محمد الزعفراني وثقه النسائي انظر « تاريخ بغداد » (٧/ ٤١٠) و « الكاشف» (١/ ١٦٦) وهو من رجال البخاري .

(٣) وأبو قطن : هو عمرو بن الهيثم القطعي ، بضم القاف ، وفتح المهملة ، ثقة مات سنة (٢٠٠) كما في « التقريب » (٤٢٨).

(٤) حديث أبي قطن عن شعبة لم أجد من خرجه ، ورجاله ثقات . وفيه الإدراج الذي أشار إليه المؤلف.

(٥) حديث شبابة عن شعبة لم أجده ، ورجاله ثقات . لكن فيه الإدراج الذي أشار إليه المؤلف .
ومحمد بن زياد هو القرشي الجمحي ثقة من رجال الستة كما في « الكاشف » (٣/ ٣٩) .
قلت : حديث أبي هريرة هذا يذكر في كتب المصطلح مثالاً على الإدراج في أول الخبر.
لكن لا يسلم الإدراج في هذا الحديث لأن قوله « أسبغوا الوضوء » قد ثبت من كلام النبي ﷺ ، من حديث عبد الله بن عمرو وقد رواه أحمد في مسنده (٢/ ١٩٣) ، ومسلم في صحيحه برقم (٢٤١) ، وأبو داود في « السنن » برقم (٩٧) والنسائي (١/ ٧٧) والبيهقي (١/ ٦٩).
وقال الحافظ ابن حجر في كتابه « النكت على كتاب ابن الصلاح » (٢/ ٨٢٤) : وأما ما وقع من الإدراج في أول الخبر، فقد ذكر شيخنا ـ يعني العراقي ـ مثاله وهو قول أبي هريرة رضي الله عنه «أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار » . =

وهم أبو قَطَن عمرو بن الهيثم القُطعي وشبابة بن سوار الفزاري في روايتهما هذا الحديث عن شعبة على ما سقناه وذلك أن قوله: «أسبغوا الوضوء» كلام أبي هريرة وقوله: «ويل للأعقاب من النار» كلام النبي ﷺ وقد رواه أبو داود الطيالسي، ووهب بن جرير بن حازم، وآدم بن أبي إياس ، وعاصم بن علي ، وعلي بن الجعد ، ومحمد بن جعفر غندر ، وهشيم بن بشير ، ويزيد ابن زريع، والنضر بن شميل ووكيع بن الجراح وعيسى بن يونس ، ومعاذ بن معاذ كلهم عن شعبة وجعلوا الكلام الأول من قول أبي هريرة والثاني مرفوعًا.

٣ ـ أناه أبو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن فارس نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا شعبة عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة وأتى على قوم يتوضؤن من المطهرة فقال : أسبغوا الوضوء فإني سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : «ويل للعقب من النار»[١] .

٤ ـ نا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان التغلبي الهيتي[٢] لفظًا نا أحمد بن سلمان النجاد قال قرئ على عبد الملك بن محمد وأنا أسمع قال نا وهب يعني

= على أن قوله : « أسبغوا الوضوء » قد ثبت من كلام النبي ﷺ من حديث عبد الله بن عمرو في «الصحيح » .

وفتشت ما جمعه الخطيب في المدرج ، ومقدار ما زدته عليه منه فلم أجد له مثالاً آخر إلا ما جاء في بعض طرق حديث بسرة الآتي من رواية محمد بن دينار عن هشام بن حسان . وكان الحافظ السيوطي ـ رحمه الله ـ قد قال في كتابه « تدريب الراوي » (١/ ٢٧٠) وهو يتحدث عن الإدراج : «ووقوعه أوله أكثر من وسطه » وفيه نظر ويرده ما قاله ابن حجر آنفًا وقد أتى بأمثلة كثيرة على الإدراج في وسط الحديث فأرجع إليه لتتبين صحة ما قلناه.

(١) انظر « مسند الطيالسي » برقم (٢٤٨٦) والبيهقي (١/ ٦٢) ورجاله ثقات.

(٢) قال الخطيب : قدم وأملى علينا ، وكانت أصوله مستقيمة كثيرة الخطأ ، إلا أنه كان مستورًا فقيرًا مقلاً ، مات بهيت سنة (٤١٠) ، انظر « ميزان الاعتدال » (٣/ ٦٠٩) .

ابن جرير نا شعبة عن محمد بن زياد قال : كان أبو هريرة يمر بنا ونحن نتوضأ من المطهرة فيقول : أسبغوا الوضوء فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ويل للأعقاب من النار»[١] .

٥ ـ أنا أبو أسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل[٢] نا مكرم بن أحمد القاضي[٣] نا إبراهيم بن الهيثم البلدي[٤] نا آدم بن أبي إياس نا شعبة نا محمد ابن زياد قال سمعت أبا هريرة وكان يمر بنا والناس يتوضئون من المطهرة فيقول: أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم ﷺ قال: « ويل للأعقاب من النار»[٥] .

٦ ـ أنا الحسن ابن أبي بكر أنا دعلج بن أحمد نا عمر بن حفص السدوسي نا عاصم يعني ابن علي نا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد قال : سمعت أبا هريرة وكان يمر بنا والناس يتوضئون من المطهرة فيقول : أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم ﷺ قال : « ويل للعقب من النار »[٦] .

٧ ـ نا أبو بكر الهيتي أنا أحمد بن سلمان نا محمد بن عبدوس بن

---

(١) طريق وهب بن جرير أخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٣٨/١) ووهب بن جرير ثقة ، مات سنة (٢٠٦) انظر « التقريب » (٥٨٥).

(٢) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه ، وكان صدوقًا صحيح الكتاب ، حسن النقل ، جيد الضبط توفي سنة (٤١٠) انظر « تاريخ بغداد » (١٨٩/٦) .

(٣) وكان ثقة توفي سنة (٣٤٥) ، انظر « تاريخ بغداد » (٢٢١/١٣) .

(٤) قال عنه الدارقطني : ثقة ، وقال عنه الخطيب : إبراهيم بن الهيثم عندنا ثقة ثبت لا يختلف شيوخنا فيه . . . انظر : « تاريخ بغداد » (٢٠٧/٦) .

(٥) طريق آدم بن أبي إياس ، أخرجه البخاري برقم (١٦٥) ولكن يلاحظ : أن المؤلف لم يخرجه من طريقه.

(٦) طريق عاصم بن علي لم أجد من خرجه وفي إسناده : عاصم بن علي أورده الذهبي في كتابه «من تكلم فيه وهو موثق » (ص١٠٣) ، وقال ابن حجر : صدوق ربما وهم ، وباقي رجاله ثقات ، عمر ابن حفص السدوسي وثقه المؤلف في « تاريخ بغداد » (١١/ ٢١٦).

كامل[1]:

٨ ـ وأنا الحسن بن أبي بكر أنا دعلج نا أبو أحمد بن عبدوس نا علي بن الجعد أنا شعبة بإسناده مثله سواء إلا أنه قال: « ويل للأعقاب من النار»[2] .

٩ ـ نا محمد بن عبد الله بن أبان نا أحمد بن سلمان النجاد نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا محمد بن جعفر نا شعبة عن محمد بن زياد أنه قال : كان أبو هريرة يأتي على الناس وهو يتوضئون من المطهرة فيقول لهم : أسبغوا الوضوء فإني سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : « ويل للأعقاب من النار »[3] .

١٠ ـ أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز[4] أنا محمد ابن أحمد بن محمد علي بن قريش البزاز[5] وحبيب بن الحسن القزاز[6] قالا : نا محمد بن يحيى المروزي[7] ، أنا أبو عبيد القاسم بن سلام نا هشيم أخبرني شعبة عن محمد بن زياد قال : رأيت أبا هريرة أتى على قوم يتوضئون فقال : أسبغوا الوضوء فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ويل للأعقاب

---

(١) هو الحافظ الثبت المأمون . . أكثر الناس عنه لثقته وضبطه مات سنة (٢٩٣) ، انظر « تذكرة الحفاظ » (٦٨٤).

(٢) طريق علي بن الجعد ، أخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١/ ٣٨) .

(٣) طريق محمد بن جعفر أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٤٠٩) .

(٤) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه . . وكان الرزاز مع هذا كثير السماع ، كثير الشيوخ وإلى الصدق ما هو ، مات سنة (٤١٩) انظر « تاريخ بغداد » (١١/ ٣٣١) .

(٥) كان ثقة ، توفي (٣٥٤) انظر « تاريخ بغداد » (١/ ٣٤٢) .

(٦) ضعفه البرقاني ، ووثقه أبو نعيم ، قال الخطيب : وحبيب عندنا من الثقات ، وكان يؤثر عنه الصلاح. . . ، توفي سنة (٣٥٩) وكان ثقة مستوراً حسن المذهب. انظر «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٥٨).

(٧) قال عنه الذهبي : صدوق ، حدث ببغداد ، قبل الثلاث مائة ، انظر « تذكرة الحفاظ » (٦٦٣) وكان عنده بعض كتاب الطهارة عن أبي عبيد القاسم بن سلام مات (٢٩٨) انظر « تاريخ بغداد » (٣/ ٤٢٢) .

من النار»[1] .

١١ ـ أنا الحسن ابن أبي بكر أنا دعلج بن أحمد نا الحسين بن محمد بن زياد القباني نا عمرو بن علي بنا يزيد بن زريع :

١٢ ـ قال دعلج : ونا عبد الله بن شيرويه نا إسحاق[2] أنا النضر بن شميل قالا : نا شعبة نا محمد بن زياد قال كان أبو هريرة يمر بنا ونحن نتوضأ من المطهرة فيقول : أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم ﷺ قال : « ويل للأعقاب من النار»[3] . لفظ يزيد بن زريع[4] .

١٣ ـ نا أبو بكر الهيتي نا أحمد بن سلمان نا أبو بكر بن المطوعي نا أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أنه رأى قومًا يتوضئون من المطهرة فقال : أسبغوا الوضوء فإني سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : «ويل للعراقيب من النار»[5] .

١٤ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال : قرأت على محمد بن أحمد بن حمدان حدثكم الحسن بن علي السري أنا إبراهيم بن موسى نا عيسى بن يونس[6] عن شعبة عن محمد بن زياد وقال : سمعت أبا هريرة وكان يمر بنا والناس

---

(١) طريق هشيم بن بشير لم أجده . والقاسم بن سلام ، الإمام المجتهد البحر المتوفى سنة (٢٢٤) .

(٢) هو ابن راهويه.

(٣) حديث النضر بن شميل لم أجده ، ولعله موجود في مسند إسحاق بن راهويه . ورجاله ثقات.

(٤) حديث يزيد بن زريع أخرجه النسائي في سننه (١/ ٧٧) برقم (١١٠) ولكن بلفظ : «ويل للعقب من النار» .

(٥) حديث وكيع عن شعبة أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٤٧١) ، ومسلم في صحيحه (١/ ١٣١) ، ولكن المؤلف لم يخرجه من طريقه.

(٦) عيسى بن يونس ثقة مأمون ، مات سنة (١٨٧) ، انظر « تهذيب التهذيب » (٨/ ٢٣٧) . وتلميذه إبراهيم بن موسى الفراء ، ثقة حافظ مات بعد سنة (٢٢٠) .

يتوضئون من المطهرة فيقول : أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم ﷺ قال : « ويل للعراقيب من النار»[1] .

١٥ ـ وأنا البرقاني قال : قرأنا على أبي بكر الإسماعيلي أخبركم يحيى بن محمد بن البختري[2] نا عبيد الله بن معاذ نا أبي نا شعبة عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة فذكر مثله سواء[3] .

* * *

---

(١) حديث عيسى بن يونس لم أجد من أخرجه ، وفي إسناده : الحسن بن علي بن زياد السري ، لم أجد ترجمته ، وقد ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٦/١٩٣) ، في عداد شيوخ « محمد ابن أحمد بن حمدان » وباقي رجاله ثقات ، ولعل الحديث موجود في « مستخرج البرقاني » على الصحيحين.

(٢) يحيى بن محمد بن البختري ، قال عنه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٤/ ٢٢٩) ، وكان ثقة ، توفي سنة (٢٩٩).

(٣) طريق معاذ بن معاذ لم أجد من أخرجه ، ورجاله ثقات . ولعله موجود في « مستخرج البرقاني على الصحيحين ».

[٩] حـديـــث آخـــــر :

١ - أنا إسماعيل بن أحمد الحيري والحسين بن عثمان الشيرازي[١] قالا : أنا أبو الهيثم محمد بن المكي

٢ - الكشميهني[٢] :

وأنا الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخلال[٣] أنا إسماعيل بن محمد ابن أحمد بن حاجب الكشاني[٤] قالا نا محمد بن يوسف الفربري نا محمد بن إسماعيل البخاري نا بشر بن محمد أنا عبد الله هو ابن المبارك أنا يونس عن الزهري قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول: قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : « للعبد المملوك الصالح أجران ، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك». كذا رواه البخاري في كتاب الجامع الصحيح[٥] عن بشر بن محمد المروزي عن ابن المبارك، وقول النبي ﷺ إنما هو:« للعبد المملوك الصالح أجران » فقط وما بعد ذلك إنما هو

---

(١) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه ، وكان صدوقًا متنبهًا مات سنة (٤٣٥) ، انظر « تاريخ بغداد » (٨/ ٨٤) .

(٢) هو راوية صحيح البخاري كما قال الحافظ الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (١٠٢١) مات سنة (٣٨٩).

(٣) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه وكان لا بأس به ، مات سنة (٤٣٠) ، انظر «تاريخ بغداد» (٨/١٠٨).

(٤) هو خاتمة من روى الصحيح عن الفربري ، مات سنة (٣٩١) انظـر « تذكرة الحفـاظ » (١٠٢٣).

(٥) برقم (٢٥٤٨) وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٥/١٧٦) : ظاهر هذا السياق رفع هذه الجمل إلى آخرها وعلى ذلك جرى الخطابي فقال : لله أن يمتحن أنبياءه وأصفياءه بالرق كما امتحن يوسف ، وجزم الداودي وابن بطال وغير واحد بأن ذلك مدرج من قول أبي هريرة ، ويدل عليه من حيث المعنى قوله « وبر أمي » فإنه لم يكن للنبي حينئذ أم يبرها.

كلام أبي هريرة رواه مبينًا بنحو ذا حبان بن موسى[1] عن ابن المبارك، وكذلك رواه عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد[2] .

٣ ـ أما حديث حبان عن ابن المبارك فأناه أحمد بن محمد بن غالب قال: قرأت على أبي بكر الإسماعيلي أخبرك الحسن بن سفيان نا حبان نا عبد الله نا يونس عن الزهري قال سمعت سعيدًا يقول : قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : «للمملوك الصالح أجران» والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك[3] .

٤ ـ وأما حديث ابن وهب عن يونس فأخبرنيه أبو بكر أحمد بن علي بن محمد اليزدي الحافظ بنيسابور[4] أنا أبو عمرو بن حمدان[5] أنا عبد الله بن [محمد بن] يونس السمناني[6] نا أبو الطاهر يعني أحمد بن عمرو بن السرح أنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : « للعبد المصلح

(١) السلمي ، أبو محمد المروزي ، ثقة ، مات سنة (٢٣٣) ، انظر « التقريب » (١٥٠).

(٢) يؤتى بهذا الحديث مثالاً على وجه من وجوه معرفة المدرج : وهو استحالة إضافته إلى النبي ﷺ. قال الحافظ ابن حجر في « النكت » (٢/٨١٣) : فهذا الفصل الذي في آخر الحديث لا يجوز أن يكون من قول النبي ﷺ إذ يمتنع عليه أن يتمنى أن يصير مملوكًا.

(٣) قلت أشار الحافظ ابن حجر إلى طريق الإسماعيلي هذا فقال : . . . فقد فصله الإسماعيلي من طريق أخرى عن ابن المبارك ولفظه « والذي نفس أبي هريرة بيده . . إلخ » وكذلك أخرجه الحسين بن الحسن المروزي في « كتاب البر والصلة » عن ابن المبارك ، انظر « فتح الباري » (٥/١٧٦) ، والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٢/٤٠٢) .

(٤) قال عنه الذهبي : هو الحافظ الإمام البارع ، مات سنة (٤٢٨) انظر « تذكرة الحفاظ » (١٠٨٦).

(٥) هو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري الإمام الحافظ محدث خوارزم . . مات سنة (٣٥٦) ، انظر « سير أعلام النبلاء » (١٦/١٩٣) .

(٦) وصفه الذهبي بقوله : هذا المحدث الجوال . . « مات سنة ٣٠٣ انظر « تذكرة الحفاظ » (٧٠٣) .

أجران» والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله ، والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك . قال : وبلغنا أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصحبتها[1] .

* * *

(١) هذا الطريق أخرجه مسلم في صحيحه (١١/ ١٣٥) ويستدرك على الخطيب هنا عدد من الرواة ممن تابع عبد الله بن وهب في روايته الفصل عن يونس بن يزيد ، وهم :

١ ـ أبو صفوان الأموي في صحيح مسلم أيضًا (١١/١٣٥) .

٢ ـ سليمان بن بلال في « الأدب المفرد » للبخاري.

٣ ـ وسعيد بن يحيى اللخمي ، أخرجه الإسماعيلي .

٤ ـ عثمان بن عمر ، أخرجه أبو عوانة ، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٣٠) .

وقد ذكر هؤلاء الأربعة الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٥/١٧٦) .

[١٠] حـديـــث آخـــــر

١ ـ أنا القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي[(١)] نا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق[(٢)] أنا أبو بكر يحيى بن [أبي] طالب[(٣)] أنا علي بن عاصم أنا خالد وهشام[(٤)] عن محمد[(٥)] عن أبي هريـرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا قرب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة ورؤيا المسلم ثلاثة : فرؤيا بشرى من الله ، ورؤيا من الشيء : حدث به الإنسان نفسه ، ورؤيا من تحزين الشيطان فإذا رأى أحدكم ما يكره فلا يذكرنه ، وليقم فليصل ، وأحب القيد في النوم وأكره الغل، والقيد ثبات في الدين[(٦)] .

٢ ـ أنا علي بن الحسن بن محمد الدقاق وعلي بن المحسن بن علي القاضي قالا : أنا علي بن محمد بن سعيد الرزاز[(٧)] أنا جعفر بن محمد بن

---

(١) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه وكان ثقة مات سنة (٤١٥) ، انظر « تاريخ بغداد » (١٢/٨).

(٢) هو مسند بغداد ، وكان ثقة صدوقًا صالحًا مات سنـة (٣٤٤) . انظر « تاريخ بغداد » (٣٠٢/١١).

(٣) قال عنه الدارقطني : لا بأس به عندي ، ولم يطعن فيه أحد بحجة ، مات سنة (٢٧٧) انظر «تاريخ بغداد » (٢٢١/١٤) .

(٤) خالد هو الحذاء ، بفتح المهملة ، وتشديد الذال المعجمة ، وهو ثقة يرسل انظر « التقريب » (١٩١) .

وهشام هو ابن حسان ، أحد الأعلام ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، وقال أبو حاتم : كان صدوقًا ، وكان يكتب في رفع الأحاديث عن محمد بن سيرين ، انظر « تهذيب التهذيب » (٣٦/١١) و« التقريب » (٥٧٢) .

(٥) هو ابن سيرين ، ثقة ثبت عابد ، كبير القدر ، مات سنة (١١٠) انظر « التقريب » (٤٨٣).

(٦) طريق خالد الحذاء لم أجده ، وطريق هشام بن حسان ، أخرجه أحمد في مسنده (٥٠٧/٢) ، والدارمي (١٢٥/٢) وأبو عوانة في صحيحه كما قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٤١٠/١٢) لكنه قال بعد أن ذكر قصة القيد : والأصح أن هذا من قول ابن سيرين.

(٧) كان ثقة أمينًا مستورًا له أصول حسان ، مات سنة (٣٧٢) ، انظر « تاريخ بغداد » (٨٦/١٢).

الحسن الفريابي[1] نا عباس بن الوليد النَرسي[2] نا يزيد بن زريع نا سعيد[3] عن قتادة[4] عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : قال نبي الله ﷺ « إن الرؤيا ثلاثة: فرؤيا يحدث الرجل به نفسه ، ورؤيا حق ، ورؤيا تحزين من الشيطان» وكان يقول: « أكره الغل ويعجبني القيد ، القيد ثبات في الدين » . وكان يقول: « إذا رأى أحدكم شيئًا يكرهه فليقم فليصل »[5] هكذا روى هذا الحديث يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قصر عن سياقة خالد وهشام عن محمد بن سيرين التي بدأنا بها وقد روى عبد الوهاب الثقفي[6] عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين مثل رواية خالد وهشام كذلك.

٣ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال قرأت على أبي العباس محمد بن أحمد بن حمدان حدثكم أبو العباس السراج.

٤ ـ قال : وقرئ على أبي محمد بن زياد وأنا أسمع حدثكم ابن شيرويه قالا[7] : نا إسحاق بن راهويه ، (أنا عبد الوهاب بن عبد المجيد نا أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة) عن النبي ﷺ قال : «إذا اقترب الزمان لم

(١) أحد أوعية العلم ، ومن أهل المعرفة والفهم ، طوف شرقًا وغربًا ، ولقي أعلام المحدثين في كل بلد ، وكان ثقة أمينًا ، حجة، مات سنة (٣٠١) ، انظر « تاريخ بغداد » (١٩٩/٧) .

(٢) النرسي : بفتح النون وسكون الراء ، ثقة مات سنة ، (٣٣٨) انظر « التقريب » (٢٩٤) .

(٣) سعيد هو ابن أبي عروبة ، تقدمت ترجمته وهو ثقة .

(٤) هو قتادة بن دعامة .

(٥) طريق يزيد بن زريع أخرجه الترمذي برقم (١٨٥٩) وقال : « حسن صحيح» والنسائي في «الكبرى » انظر « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » للمزي (٣٤٧/١) .

(٦) ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين مات سنة (١٩٤) انظر « التقريب » (٣٦٨) .

(٧) أي : أبو العباس السراج ، وابن شيرويه.

تكد رؤيا المؤمن أن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله ورؤيا تحزين[1] من الشيطان، ورؤيا مما يحدث به المرء نفسه فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهه[2] فلا يحدث به الناس، وأحب القيد في النوم. وأكره الغل، والقيد ثبات في الدين»[3] جاء في هذه الأحاديث التي ذكرناها أن جميع هذا المتن قول رسول الله ﷺ إلا ذكر القيد والغل فإنه قول أبي هريرة أدرجه هؤلاء الرواة في الحديث وبينه معمر بن راشد في روايته عن أيوب عن محمد بن سيرين.

٥ ـ أناه أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزاز بالبصرة[4] نا أبو بكر بن يزيد بن إسماعيل بن عمر بن يزيد الخلال[5] أنا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق[6] أنا معمر[7] عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا والرؤيا ثلاثة : الرؤيا الحسنة بشرى من الله ، والرؤيا

---

(١) في رواية مسلم : تحزين ، وفي رواية الترمذي : تخزين ، بالخاء .

(٢) كذا في المخطوطة وفي رواية مسلم والترمذي يكرهها.

(٣) طريق إسحاق بن راهويه عن عبد الوهاب الثقفي لم أجده ، ولعله في مسنده ، وقد أخرجه مسلم في صحيحه عن محمد بن أبي عمر المكي عن عبد الوهاب الثقفي ، (١٥/ ٢٠) لكنه قال عقبه : فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين . ولعل هذا التردد هو الذي جعل الخطيب يروي هذا الحديث عن إسحاق بن راهويه ولم يروه من طريق مسلم أو الترمذي ، وأخرجه الترمذي برقم (٢٢٧٠) عن نصر بن علي عن عبد الوهاب الثقفي وقال : «هذا حديث صحيح» . مع ملاحظة : اختلاف بعض الألفاظ.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) الحافظ الحجة هكذا وصفه الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٥٦٥) مات سنة (٢٦٥) .

(٦) عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، ثقة حافظ مات سنة (٢١١) « التقريب » (٣٥٤).

(٧) معمر بن راشد ، ثقة ثبت مات سنة (١٥٤) « التقريب » (٥٤١) .

يحدث بها الرجل نفسه ، والرؤيا تحزين من الشيطان ، وإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها أحدًا وليقم فليصل » قال : وقال أبو هريرة : يعجبني القيد وأكره الغل ، القيد ثبات في الدين[1] .

٦ ـ وأما حديث عوف فأخبرناه إسماعيل بن أحمد الحيري أنا أبو الهيثم محمد بن المكي الكشميهني نا محمد بن يوسف الفربري نا محمد بن إسماعيل البخاري نا عبد الله بن الصباح نا معتمر قال : سمعت عوفًا[2] نا محمد بن سيرين أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : [إذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا[3] المؤمن ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة» . قال محمد : وأنا أقول هذه ، قال : وكان يقال : « الرؤيا ثلاث : حديث النفس ، وتخويف الشيطان، وبشرى من الله ، فمن رأى شيئًا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل» ، قال : وكان يكره الغل في النوم، وكان يعجبهم القيد فقال والقيد ثبات في الدين][4] .

---

(١) هذا الحديث أخرجه عبد الرزاق في مصنفه برقم (٢٠٣٥٢) وعنه أحمد (٢/ ٢٦٩) والحاكم (٤/ ٣٩٠) ، وصححه وأقره الذهبي ، وكذلك أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (٦٠٤٠) عن سفيان عن أيوب.

(٢) هو عوف بن أبي جميلة الأعرابي البصري ثقة مات سنة (١٤٦) انظر « التقريب » (٤٣٣).

(٣) وقع في النسخة المطبوعة من «صحيح البخاري» : « لم تكد رؤيا المؤمن تكذب » وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٢/ ٤٠٥) : «كذا للأكثر ، ووقع في رواية أبي ذر عن غير الكشميهني بتقديم تكذب على رؤيا المؤمن ، وكذا في رواية محمد بن يحيى ، وكذا في رواية الإسماعيلي » .
وهذا يعني أن رواية الكشميهني هي تقديم لفظ « رؤيا » على «تكذب » ولكن رواية المؤلف عن الكشميهني تخالف ما قاله الحافظ ابن حجر فالله أعلم.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٧٠١٧) وقال القرطبي كما في « فتح الباري » (١٢/ ٤١٠) : « . . . هذا الحديث وإن اختلف في رفعه ووقفه فإن معناه صحيح ؛ لأن القيد في الرجلين تثبيت للمقيد في مكانه فإذا رآه من هو على حاله كان ذلك دليلاً على ثبوته على تلك الحالة، وأما =

. . . .

* * *

= كراهة الغل فلأن محله الأعناق نكالاً وعقوبة وقهراً وإذلالاً ، وقد يسحب على وجهه ، ويخر على قفاه فهو مذموم شرعًا وعادة . . .».

[١١] حديث آخر

١ ـ أخبرني محمد بن الحسين بن محمد الأزرق[١] أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا إسماعيل ابن إسحاق القاضي[٢] نا مسدد[٣] نا عبد الواحد بن زياد[٤] نا معمر[٥] عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود إلا يمسه الشيطان فيستهل صارخًا من مسه إلا مريم بنت عمران وابنها قال : فإن شئتم قرأتم ﴿ **وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾[٦] » .

قوله : « فإن شئتم قرأتم إلى آخر الآية ، ليس من كلام النبي ﷺ وإنما هو قول أبي هريرة بيّن ذلك عبد الرزاق بن همام وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ومحمد بن ثور في روايتهم عن معمر هذا الحديث.

وكذلك رواه شعيب أبي حمزة عن الزهري.

٢ ـ فأما حديث من رواه عن معمر مبينًا مفصلاً فأنا أبو بكر البرقاني قال : قرأت على محمد بن أحمد بن حمدان حدثكم إبراهيم بن محمد بن نوح بن أبي طالب[٧] :

---

(١) هو القطان المتوثي تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٥) .

(٢) قال عنه الذهبي : الإمام شيخ الإسلام ، الحافظ ، صاحب التصانيف وشيخ مالكية العراق وعالمهم مات سنة (٢٨٢) ، انظر « تذكرة الحفاظ » (٦٢٥) .

(٣) مسدد بن سرهد ، ثقة ، حافظ ، توفي سنة (٢٢٨) انظر « التقريب » (٥٢٨) .

(٤) عبد الواحد بن زياد العبدي ثقة مات سنة (١٧٦) انظر « التقريب » (٣٦٧) .

(٥) هو ابن راشد .

(٦) طريق مسدد عن عبد الواحد بن زياد لم أجده ، ولعله موجود في مسنده . ورجاله ثقات . وهذه الآية رقمها (٣٦) من آل عمران .

(٧) مات سنة (٢٩٥) ، انظر « العبر » للذهبي (٢/ ١٠٠) .

٣ ـ قال : وقرأنا على عبد الله بن محمد بن زياد حدثكم ابن شيرويه قالا[١] : نا إسحاق[٢] أنا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخًا من مس الشيطان إلا مريم وابنها » قال : ثم يقول أبو هريرة : اقرؤا إن شئتم ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[٣] في حديث ابن شيرويه قال رسول الله ﷺ :

٤ ـ أنا الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله ابن أحمد حدثني أبي نا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخًا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه» ، ثم قال أبو هريرة : اقرؤا إن شئتم ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[٤] .

٥ ـ أنا ابن الفضل القطان[٥] أنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد نا إسماعيل بن إسحاق نا محمد بن عبيد نا محمد بن ثور[٦] عن معمر بإسناده

---

(١) أي إبراهم ابن أبي طالب ، وعبد الله بن شيرويه .

(٢) هو ابن راهويه .

(٣) طريق إسحاق بن راهويه لعله موجود في مسنده ، وقد أخرجه أحمد في مسنده عن عبد الرزاق (٢/ ٢٧٤) ، ومسلم في صحيحه من طريق محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق (١٥/ ١٢٠) .

(٤) هو موجود في « مسند أحمد » (٢/ ٢٣٣) ، وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه (١٥/ ١٢٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الأعلى .

(٥) هو محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٥) .

(٦) محمد بن ثور هو الصنعاني ، أبو عبد الله العابد ، ثقة مات سنة (١٩٠) انظر « التقريب » (٤٧١)، ومحمد بن عبيد هو المحاربي ، قال عنه ابن حجر : صدوق. انظر « التقريب » (٤٩٥)، وذكره ابن حبان في الثقات ، وانظر « الكاشف » للذهبي (٣/ ٦٦) .

نحوه وقال فيه : ثم يقول أبو هريرة :

٦ ـ وأما حديث شعيب عن الزهري فأناه الحسن بن أبي بكر أنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المزني الهروي أنا علي بن محمد بن عيسى الحكاني[١] نا أبو اليمان الحكم بن نافع أخبرني شعيب بن دينار عن الزهري قال : حدثني سعيد بن المسيب قال : قال أبو هريرة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من بني آدم من مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخًا من مس الشيطان غير مريم وابنها» . ثم يقول أبو هريرة : اقرؤا إن شئتم ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[٢] .

* * *

(١) في هامش المخطوطة : « في نسخة السماع الحراني » .

(٢) حديث أبي اليمان عن شعيب أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٤٣١) وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٦/ ٤٧٠) : « فيه بيان ، لأن في رواية أبي صالح عن أبي هريرة إدراجًا ، وإن تلاوة الآية موقوفة على أبي هريرة » . مع ملاحظة : أن المؤلف لم يخرجه من طريقه .

[١٢] حديث آخر

١ ـ أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان أنا أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي[(١)] نا الحسن بن الفضل البوصراي[(٢)] نا زكريا بن عدي[(٣)] نا حفص بن غياث[(٤)] عن إسماعيل بن أبي خالد[(٥)] عن أبي جُحيفة[(٦)] قال : رأيت رسول الله ﷺ وأتى بثوب من القصار أو يذهب به إلى القصار عليه مكتوب شيطان فرمى به وقال : « أعوذ بالله من الشيطان ».

كذا روى هذا الحديث البوصراي عن زكريا بن عدي وقصة الثوب إنما هي عن أبي جُحيفة لأنه هو الذي أتى بالثوب من القصار وما قبل ذلك من رؤيته للنبي ﷺ محفوظ وتمام لفظه ، وكان الحسن بن علي يشبهه كذلك رواه عن ابن أبي خالد محمد بن عبد الله بن كناسة الأسدي ، وزهير بن معاوية ، وسفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجراح ، وغيلان بن جامع ، وخالد بن عبد الله المزني ، ومحمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، وعبد الله بن إدريس الأودي،

---

(١) وثقة الدارقطني ، وقال عنه الخطيب كان ثقة ، حسن الحديث ، توفي سنة (٣٤٩) ، انظر « تاريخ بغداد » (٤/ ٢٩٩) .

(٢) قال عنه الخطيب : « أكثر الناس عنه ، ثم انكشف ستره فتركوه.. » مات سنة (٢٨٠) انظر « تاريخ بغداد » (٧/ ٤٠١) .

(٣) ابن الصلت ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة جليل يحفظ ، مات سنة (٢١١) ، انظر « التقريب » (٢١٦) ، و« تاريخ بغداد » (٨/ ٤٥٥) . وفيه البوصراني فالله أعلم.

(٤) حفص بن غياث : ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر مات سنة (١٩٤) انظر « التقريب » (١٧٣).

(٥) قال عنه ابن حجر في « التقريب » (١٠٧) ثقة ثبت.

(٦) أبو جحيفة : هو الصحابي الجليل وهب بن عبد الله بن مسلم السوائي بضم السين ، وتخفيف الواو ، مات سنة (٦٤) انظر « الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر (٣/ ٦٤٢) .

وغيرهم ، وقد روى عبيد بن يعيش عن زكريا بن عدي حديث حفص بن غياث كرواية الجماعة عن ابن أبي خالد وفيه ذكر الحسن بن علي واتبعه بقصة الثوب [وأدرج ذلك ، وروى إبراهيم بن حميد الرؤاسي عن ابن أبي خالد قصة] الثوب مفردة وأنه هو الذي مر به على أبي جحيفة.

٢ ـ فأما أحاديث من روى عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي جُحيفة حديث رؤيته للنبي ﷺ وتشبهه الحسن بن علي به وهو المحفوظ فأنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو القاسم الواعظ[١] أنا أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة[٢] نا أحمد بن سعيد الجمال[٣] نا محمد بن كُناسة[٤] نا إسماعيل بن أبي خالد قال سألت أبا جُحيفة رأيت النبي ﷺ ؟ قال: نعم ، وكان الحسن يشبهه[٥] .

٣ ـ أنا البرقاني قال : قرأت على أبي بكر الإسماعيلي أخبركم يوسف القاضي نا عمرو بن مرزوق أنا زهير عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي جحيفة قال رأيت النبي ﷺ وكان الحسن (بن علي) يشبهه[٦] .

---

(١) قال عنه الذهبي : « مسند العراق » ، وقال الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقًا ، ثبتًا ، انظر «تذكرة الحفاظ » (١٠٩٧) و « تاريخ بغداد » (١٠/ ٤٣٢) .

(٢) مات سنة (٣٤٧) انظر « تذكرة الحفاظ» (٨٩٨) .

(٣) قال عنه الخطيب : كان ثقة ، حسن الحديث ، مات سنة (٢٧٨) انظر « تاريخ بغداد » (٤/ ١٧٠).

(٤) كُناسة بضم الكاف، وتخفيف النون ، صدوق عارف بالآداب ، مات سنة (٢٠٧) ، انظر «التقريب» (٤٨٨) ، وقال الذهبي في « الكاشف» (٣/ ٥٤) وثقه ابن معين.

(٥) طريق محمد بن عبد الله بن كناسة لم أجده ، ورجاله ثقات.

(٦) طريق زهير بن معاوية أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٥٤٣) ولكن المؤلف لم يخرجه من طريقه .

٤ ـ أنا محمد بن الحسين القطان أنا دعلج بن أحمد أنا محمد بن علي بن زيد الصائغ أن سعيد بن منصور حدثهم . قال : نا سفيان[(١)] عن ابن أبي خالد قال: مشيت مع أبي جُحيفة إلى المسجد فسمعته يقول : رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن يشبهه.

٥ ـ أنا الحسن بن علي الجوهري أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله ابن أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد حدثني أبي نا وكيع عن إسماعيل قال : سمعت وهبًا أبا جُحيفة قال : رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن علي يشبهه[(٢)] .

٦ ـ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي[(٣)] نا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني[(٤)] نا يعقوب بن يوسف بن زياد نا يحيى بن يعلى[(٥)] نا أبي[(٦)] نا غيلان[(٧)] عن إسماعيل ابن أبي خالد قال : سمعت أبا جُحيفة يقول رأيت النبي ﷺ وكان الحسن بن علي يشبهه.

٧ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ أنا محمد بن عبد الله الشافعي نا

---

(١) هو ابن عيينة ، وطريقه أخرجه مسلم (١٥/ ٩٧) .

(٢) طريق وكيع بن الجراح لم أجده في « مسند الإمام أحمد » ، ورجاله ثقات.

(٣) مات سنة (٤٠٩) انظر « تذكرة الحفاظ » (١٠٤٩).

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) يحيى بن يعلى المحاربي ، ثقة مات سنة (٢١٦) ، انظر « تهذيب التهذيب » (١١/ ٣٠٣).

(٦) يعلى بن الحارث المحاربي ثقة ، مات (١٦٨) ، انظر « التقريب » (٦٠٩) .

(٧) غيلان بن جامع بن أشعث المحاربي ، ثقة مات سنة (١٣٢) ، انظر « تهذيب التهذيب » (٨/ ٢٥٢) وطريقه لم أجده.

معاذ بن المثنى نا مسدد نا خالد بن عبد الله نا إسماعيل بن أبي خالد عن وهب أبي جُحيفة (قال : قلت له : رأيت النبي ﷺ قال : نعم. كان الحسن بن علي يشبهه)[1] .

٨ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري[2] نا أحمد بن إبراهيم نا محمد بن هارون الحضرمي نا عمرو بن علي نا محمد بن فضيل[3] نا إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت أبا جحيفة يقول :

٩ ـ وأنا الجوهري أنا محمد بن المظفر الحافظ نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار نا عثمان بن أبي شيبة[4] نا عبد الله بن إدريس[5] عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي جُحيفة قال : رأيت رسول الله ﷺ ، وكان الحسن بن علي يشبهه .

---

(١) خالد بن عبد الله المزني ، ثقة ثبت مات سنة (١٨٢) انظر « التقريب » (١٨٩) وطريقه أخرجه مسلم (١٥/ ٩٧) .

(٢) هو عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهري ، قال عنه الخطيب : كان أحد المكثرين من الحديث كتابة وسماعًا ، ومن المعنيين به ، والجامعين له ، مع الصدق والأمانة والصحة والاستقامة ، وسلامة المذهب، . . وسمعنا منه المصنفات الكبار ، والكتب الطوال . مات سنة (٤٣٥) ، انظر « تاريخ بغداد » (١٠/ ٣٨٥) .

(٣) محمد بن فضيل الضبي ، صدوق عارف رمي بالتشيع ، مات سنة (١٩٥) ، كما قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ » ص (٣١٥) والخزرجي في «الخلاصة » (ص٣٥٦) وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٩/ ٤٠٥) مات سنة (٢٩٥) ويبدو أنه وهم في ذلك لأنه جعله من أهل الطبقة التاسعة في « التقريب » (ص٥٠٢) ، وأهل الطبقة التاسعة توفوا بعد المائتين، وطريقه أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٥٤٤) ومسلم في صحيحه (١٥/ ٩٧) والترمذي في جامعه برقم (٢٩٩٦) .

(٤) عثمان بن أبي شيبة ، ثقة ، حافظ كبير ، مات سنة (٢٣٩) ، انظر « التقريب » (٣٨٦) .

(٥) عبد الله بن إدريس الأودي ، ثقة فقيه عابد مات (١٩٢) انظر « التقريب » (٢٩٥) وطريقه لم أجد من خرجه ورجاله ثقات، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير البغدادي وثقه المؤلف في « تاريخ بغداد » (٤/ ٨٢) وانظر « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٥٢) .

١٠ ـ وأما حديث عبيد بن يعيش[1] عن زكريا بن عدي الذي جمع فيه بين الرواية المشهورة المحفوظة بين قصة الثوب فأخبرنيه أبو علي الحسن بن علي ابن عبد الله المقرئ[2] نا أحمد بن محمد بن يوسف[3] أنا محمد بن جعفر المطيري[4] نا محمد بن إسماعيل السلمي[5] نا عبيد بن يعيش نا زكريا بن عدي عن حفص بن غياث عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي جُحيفة قال : رأيت النبي ﷺ ، وكان الحسن بن علي يشبهه ، وأُتي بثوب من القصار أو يُذهب به إلى القصار عليه مكتوب شيطان فرمى به ، وقال : أعوذ بالله من الشيطان.

١١ ـ روى هذا الحديث محمد بن صالح الأنماطي[6] عن عبيد بن يعيش فلم يذكر فيه قصة الحسن وتشبيه بالنبي ﷺ بل اقتصر على قصة الثوب ورفع جميع المتن . كذلك أخبرني أبو طاهر محمد بن عبد الواحد بن محمد البيِّع[7] أنا علي بن عبد العزيز البردعي نا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة نا محمد

---

(١) المحاملي أبو محمد الكوفي ، ثقة ، مات سنة (٢٢٠) انظر « التقريب » (٣٧٨) . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان يخطئ . انظر « تهذيب التهذيب » (٧/ ٧٩) .

(٢) قال عنه المؤلف في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٩٢): كتبت عنه ، ولم يكن به بأس . مات سنة (٤٤٧).

(٣) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣٢٢) : الإمام الحافظ الأوحد المسند .. البزاز أثنوا على حفظه وفهمه ، واختلفوا في عدالته ، ضعفه الأزهري، وطعن ابن أبي الفوارس في روايته عن المطيري.. مات سنة (٤٠٧).

(٤) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٠١) : الإمام المحدث . ثم نقل عن الدارقطني أنه قال عنه : ثقة مأمون . مات (٣٣٥).

(٥) قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه مات سنة (٢٨٠) انظر «التقريب » (٤٦٨) ، وطريق السلمي عن عبيد بن يعيش لم أجده ، وقد تقدم ما قيل في رجاله ، وفيه الإدراج الذي نبه عليه المؤلف بقوله : جمع بين المرفوع والموقوف.

(٦) محمد بن صالح الأنماطي ثقة حافظ مات سنة (٢٧١) ، انظر « التقريب » (٤٨٤) . و«تهذيب التهذيب » (٩/ ٢٢٦).

(٧) قال عنه المؤلف في « تاريخ بغداد » (٢/ ٣٦٢) : « كتبنا عنه ، وكان ثقة فاضلاً».

ابن صالح نا عبيد بن يعيش نا زكريا بن عدي عن حفص بن غياث عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي جحيفة قال : مررت على رسول الله ﷺ ومعي ثوب أذهب به إلى القصار عليه صورة شيطان فقال رسول الله ﷺ : « أعوذ بالله من الشيطان»[1] .

ورواية محمد بن إسماعيل السلمي عن عبيد التي قبل هذا الحديث أقرب إلى الصواب وإن كان المتن فيها مدرجًا لأنه جمع فيها بين المرفوع والموقوف. وأما حديث محمد بن صالح هذا فاقتضب فيه ما ليس بمرفوع فرفع إلى النبي ﷺ .

١٢ ـ وأما حديث إبراهيم بن حميد عن ابن أبي خالد الذي ذكر فيه قصة الثوب فقط ، ووقفها على أبي جحيفة وأتى بالصواب في ذلك فأخبرنيه عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل المحاملي[2] نا عمر بن إبراهيم المقرئ نا أبو حامد محمد بن هارون[3] نا بندار[4] نا عبد الرحمن بن مهدي[5] نا إبراهيم بن حميد[6] عن إسماعيل بن أبي خالد قال : مررت على أبي جُحيفة بثوب قد جعلت عليه علامة ، صورة شيطان فكرهه وقال : « أعوذ بالله من الشيطان».

---

(١) طريق محمد بن صالح الأنماطي عن عبيد بن يعيش عن زكريا بن عدي لم أجده ، وفيه الخطأ الذي أشار إليه المؤلف وهو رفع الموقوف.

(٢) قال عنه الخطيب : كتبت عنه وكان ثقة. مات سنة (٤٤٨) « تاريخ بغداد» (١١/ ٨١).

(٣) وثقه الدارقطني وقال عنه : كتبنا عنه حديثًا كثيرًا. مات سنة (٣٢١) ، انظر «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٥٩).

(٤) هو محمد بن بشار ، ثقة ، تقدم ذكره في الحديث رقم (٢).

(٥) وعبد الرحمن بن مهدي ، ثقة تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٥).

(٦) هو الرؤاسي : بضم الراء ، وبعدها همزة ، ثقة ، مات سنة (١٧٨) ، انظر « التقريب » (٨٩).

[١٣] حديث آخر

١ ـ أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ أنا دعلج بن أحمد بن دعلج أنا محمد بن علي الصائغ[١] نا سعيد يعني ابن منصور[٢] نا أبو معشر[٣] عن نافع قال : بلغني عن أبي سعيد الخدري حديث فأتيته أنا وابن عمر فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الذهب بالذهب مثلا بمثل لا يشف بعضها على بعض والفضة بالفضة مثلا بمثل لا فضل بينهما ولا يباع غائب بناجز، إني أخاف عليكم الرماء والرماء هو الربا[٤].

قال أبو سعيد[٥] : سمع أذني وبصر عيني من رسول الله ﷺ قوله إني أخاف عليكم الرماء والرماء هو الربا ليس من كلام رسول الله ﷺ وبقية الحديث محفوظ عن النبي ﷺ ، وأما هذه الكلمات فهي من قول عمر بن الخطاب رواها نافع عن عبد الله بن عمر عن أبيه ، وقد وهم أبو معشر نجيح إذ وصلها بحديث أبي سعيد وأدرجها فيه وخالفه عامة أصحاب نافع فلم يذكروها عنه وذكروا ما عداها من حديث أبي سعيد فممن روى عن نافع ذلك محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعبيد الله

---

(١) قال ابن نقطة : حدث بالسنن عن سعيد بن منصور الخراساني ، وحدث بها عنه دعلج ، توفي سنة (٢٩١) ، انظر « التقييد » (١/٨٣) .

(٢) هو الخراساني ، ثقة مصنف ، مات سنة (٢٢٧) ، انظر « التقريب » (٢٤١) .

(٣) هو نجيح بن عبد الرحمن السندي ، المدني ، قال عنه ابن حجر : ضعيف ، مات سنة (١٧٠) ، انظر « التقريب » (٥٥٩) .

(٤) جاء في هامش المخطوطة : [قلت : الرماء بالفتح والمد الزيادة على ما يحل ، ويروى الأرماء ، يقال أرمى على الشيء أرماء إذا زاد عليه كما يقال أربى منقولة من النهاية لابن الأثير رحمه الله] قلت : انظر « النهاية » (٢/٢٦٩) .

(٥) في المخطوطة « ابن » ، والصحيح : أبو سعيد .

ابن عمر العمري ، وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، ويحيى بن أبي كثير ، وعبد الله بن عون بن أرطبان ، وصخر بن جويرية ، وعبد الله بن عامر الأسلمي ، وإسماعيل بن أمية ، وليث بن أبي سليم .

وقد روى أيوب السختياني ، وجرير بن حازم ، وموسى بن عقبة الحديث بطوله عن نافع وأوردوا كلمات عمر فيه مميزة عما ذكره أبو سعيد عن رسول الله ﷺ.

وروى مالك بن أنس والليث بن سعد وشعيب بن أبي حمزة ثلاثتهم عن نافع حديث أبي سعيد الخدري وحديث عمر بن الخطاب أيضًا وأفردوا لكل واحد منها إسنادًا.

٢ ـ فأما حديث الزهري عن نافع عن أبي سعيد الخدري فأناه محمد بن الحسين بن الفضل القطان أنا دعلج بن أحمد بن علي بن زيد الصائغ أن أحمد ابن شبيب[١] بن سعيد حدثهم قال : نا أبي[٢] عن يونس[٣] عن ابن شهاب[٤] عن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره رجل من بني ليث ابن أبا سعيد الخدري يخبر ذلك عن رسول الله ﷺ قال نافع : فانطلق عبد الله وأنا معه والرجل الذي أخبره ذلك عن أبي سعيد حتى ولج على أبي سعيد فسأله عن ذلك فأشار أبو سعيد بإصبعيه إلى عينيه وأذنيه فقال : بصر عيني وسمع أذني

---

(١) أبو عبد الله البصري ، صدوق ، مات سنة (٢٢٩) ، انظر « التقريب » (٨٠) .

(٢) يعني شبيب بن سعيد الحبطي ، بفتح المهملة ، والموحدة ، البصري لا بأس بحديثه من رواية ابنه لا من رواية ابن وهب ، كما قال الحافظ ابن حجر في « التقريب » (٢٦٣) .

(٣) هو ابن يزيد الأيلي ، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلاً ، كما قال الحافظ ابن حجر ، مات سنة (١٥٩) ، انظر « التقريب » (٦١٤) .

(٤) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الحافظ المدني أحد الأعلام مات سنة (١٢٥) ، انظر «تهذيب التهذيب » (٩/ ٤٥٠) .

رسول الله ﷺ يقول : لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ، والورق بالورق إلا مثل بمثل لا تُشِفّوا بعضها على بعض ولا تبيعوا شيئًا منها غائبًا بناجز[١] .

٣ ـ وأما حديث يحيى بن سعيد الأنصاري عن نافع فأناه أبو الحسين علي ابن محمد بن عبد الله المعدل وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد الحربي قالا : نا أحمد بن سلمان النجاد نا الحسن بن مكرم[٢] نا يزيد بن هارون أنا يحيى بن سعيد[٣] عن نافع أن عمرو بن ثابت العتواري[٤] حدث ابن عمر أنه سمع أبا سعيد الخذري يحدث عن النبي ﷺ قال : الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما ، فمشى عبد الله ومعه نافع حتى دخلا على أبي سعيد الخدري فسأله فقال : بصر عيني وسمع أذني رسول الله ﷺ يقول : «الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم وزنًا بوزن، ولا فضل بينهما ولا يباع عاجل بآجل[٥] ».

(١) طريق الزهري عن نافع عن ابن عمر لم أجده ، وقد أخرج البخاري حديث الزهري ولكن عن سالم بن عبد الله عن أبيه مختصراً ، برقم (٢١٧٦) .
وقوله : لا تشفوا بضم أوله وكسر الشين المعجمة ، وتشديد الفاء ، أي تفضلوا .
وقوله : غائبًا بناجز : أي مؤجلاً بحال ، انظر « فتح الباري » (٤/ ٣٨٠) .

(٢) ابن حسان أبوي علي البزار ، وكان ثقة مات سنة (٢٧٤) انظر « تاريخ بغداد » (٧/ ٤٣٢).

(٣) هو الأنصاري ، ثقة ثبت مات سنة (١٤٤) انظر « التقريب » (٥٩١) .

(٤) « العتواري » بضم العين المهملة ، وسكون التاء هذه النسبة إلى « عتوارة » وظني أنها بطن من الأزد ، كذا قال السمعاني في « الأنساب » (٤/ ١٥٥) ، وتعقبه ابن الأثير في « اللباب » بقوله ليس كذلك ، وإنما هو بطن من كنانة.

(٥) طريق يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد أخرجه مسلم في صحيحه (١١/ ١١) ، ولكن عن عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد ، وذلك بعد أن أورد حديث اليث ، ولهذا قال بنحو حديث الليث ولم يورده . وقد أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٥/ ٢٧٩) بنفس طريق الخطيب.

٤ ـ وأما حديث عبيد الله بن عمر عن نافع فأناه عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ أنا دعلج بن أحمد نا أبو مسلم الكجي[١] نا مسدد نا بشر بن المفضل[٢] نا عبيد الله بن عمر[٣] عن نافع أن رجلاً جاء إلى ابن عمر فأخبره أن أبا سعيد الخدري يأثر ذلك عن رسول الله ﷺ قال: فانطلق عبد الله وأنا معه، والرجل الذي حدثه حتى دخلنا على أبي سعيد الخدري قال : فقال عبد الله : ما حديث بلغني أنك تأثره عن رسول الله ﷺ في الصرف فقال : أبو سعيد بصر عيني وسمع أذني رسول الله ﷺ يقول : « لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل لا يزاد بعضها على بعض ولا يباع منها شيء غائبًا بناجز »[٤] .

٥ ـ وأما حديث إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن نافع فأناه علي بن محمد ابن عبد الله المعدل أنا علي بن محمد بن أحمد المصري[٥] نا يوسف بن يزيد[٦] نا يعقوب بن أبي عباد[٨] نا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن نافع أنه

(١) هو الحافظ المسند إبراهيم بن عبد الله بن مسلم مات سنة (٢٩٢) انظر « تذكرة الحفاظ » (٦٢٠) .

(٢) أبو إسماعيل البصري ، ثقة ، ثبت عابد مات سنة (١٨٦) ، انظر « التقريب » (١٢٤) .

(٣) عبيد الله بن عمر العمري ، ثقة ثبت ، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع مات سنة بضعة وأربعين ومائة ، انظر « التقريب » (٣٧٣).

(٤) طريق عبيد الله بن عمر لم أجده ، ولعله موجود في « مسند مسدد » ، وبنحوه أخرجه أحمد في مسنده » (٣/ ٥١) ولكن عن يزيد بن هارون عن عبيد الله بن عمر.

(٥) قال عنه الخطيب : وكان ثقة أمينًا عارفًا جمع حديث الليث وابن لهيعة ، مات سنة (٣٣٨) ، انظر « تاريخ بغداد » (١٢/ ٧٦).

(٦) هو القراطيسي قال عنه الذهبي : مسند مصر . . مات سنة (٢٨٩) .

(٧) قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة كما في « التقريب » (١٠٥) ، وانظر « تهذيب الكمال » (٣/ ١٧).

(٨) هو يعقوب بن إسحاق بن أبي عباد المكي ثم القلزمي بفتح القاف وسكون اللام ، وضم الزاي نسبة إلى القلزم مدينة بمصر على ساحل البحر انظر « الأنساب » للسمعاني (٤/ ٥٣٦) ، وكان ثقة.

ذهب مع عبد الله بن عمر إلى أبي سعيد الخدري فقال عبد الله بن عمر لرجل معه من بني ليث : أن هذا أخبرني عنك أنك تحدث عن رسول الله ﷺ في شأن الذهب بالذهب والورق بالورق فأشار أبو سعيد إلى عينيه فقال : أبصرت هاتان وسمعت أذناي رسول الله ﷺ يقول : لا تبيعوا الذهب بالذهب ، ولا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل، ولا تُشِفّوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا شيئًا منها غائبًا بناجز.

٦ ـ وأما حديث يحيى بن أبي كثير عن نافع فأناه الحسن بن أبي بكر أنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري[١] نا جعفر بن محمد الصائغ[٢] نا محمد بن سابق[٣] نا شيبان عن يحيى بن أبي كثير[٤] عن نافع مولى ابن عمر قال جاء عمرو بن ثابت العتواري وهو من بني ليث إلى ابن عمر ، فقال : يا ابن عمر، أن أبا سعيد الخدري حدثني أن رسول الله ﷺ زجر عن الصرف قال نافع فانطلقت أنا وعبد الله وعمرو بن ثابت حتى أتينا أبا سعيد فقال له عبد الله : يا أبا سعيد حدثنا الذي حدث هذا عن رسول الله ﷺ في الصرف فقال : نعم سمعت رسول الله ﷺ سمع أذني هاتين وبصر عينيّ هاتين يقول : لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثل بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا الفضة بالفضة

---

(١) قال الخطيب : سألت البرقاني عن ابن الهيثم هل تكلم فيه أحد ، فقال : لا قال : وكان سماعه صحيحًا بخط أبيه مات سنة (٣٦٠) ، انظر « تاريخ بغداد » (١٥١/٢) .

(٢) كان عابدًا زاهدًا ، ثقة صادقًا ، متقنًا ضابطًا، مات سنة (٢٧٩) انظر « تاريخ بغداد » (١٨٧/٧) .

(٣) محمد بن سابق البزاز ضعفه يحيى بن معين ، وقال عنه يعقوب بن شيبة : صدوق ثقة ، وليس ممن يؤثر الضبط للحديث ، وقال محمد بن صالح عنه : كان خيارًا لا بأس به ووثقه العجلي مات سنة (٢١٣) ، انظر « تاريخ بغداد » (٣٣٨/٥) ، وقال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق انظر «التقريب » (٤٧٩) .

(٤) ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل مات سنة (١٣٢) ، انظر « التقريب » (٥٩٦) .

إلا مثلا بمثل لا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا غائبًا بناجز[١] .

٧ ـ وأما حديث ابن عون وصخر بن جويرية عن نافع فأناه الحسن بن أبي بكر أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا الحارث بن محمد[٢] نا عبد الوهاب بن عطاء[٣] أنا ابن عون وصخر بن جويرية عن نافع وسعيد عن أيوب عن نافع قال : دخل رجل على ابن عمر فحدثه بحديث عن أبي سعيد فقال : إني سمعته منه فانطلق ابن عمر وأنا معه حتى انتهى إليه فقال : ما حديث حدثني هذا عنك فقال أبو سعيد : سمع أذني وبصر عيني من رسول الله ﷺ قال نافع : فما نسيت صنيعه بأصبعه وأومأ إلى عينيه وأذنيه أن النبي ﷺ نهى عن بيع الذهب بالذهب والورق بالورق إلا مثلا بمثل سواء بسواء ولا يشفوا بعضه على بعض يعني يزيد بعضه على بعض[٤] .

٨ ـ روى إسماعيل بن علية عن أيوب الحديث وفيه كلام عمر بن الخطاب ونحن نذكره بعد إن شاء الله . وأما حديث عبد الله بن عامر عن نافع فأناه

---

(١) طريق يحيى بن أبي كثير عن نافع أخرجه أحمد (٣/٧٣) ، مختصراً من طريق الأوزاعي عن يحيى عنه به والترمذي في سننه برقم (١٢٦٤) عن حسين بن محمد عن شيبان عن يحيى بن أبي كثير ، عنه به مختصراً ، وقال : حديث حسن صحيح.

(٢) قال عنه الذهبي : ابن أبي سامة ، الحافظ صاحب المسند وثقه ابن حبان ، والحربي وقال الدارقطني عنه : صدوق مات سنة (٢٨٢) انظر « تذكرة الحفاظ » (٦٢٠) . ولعل حديثه هذا موجود في مسنده .

(٣) هو الخفاف ، صدوق ربما أخطأ مات سنة (٢٠٤) ، انظر « التقريب » (٣٦٨) .

(٤) طريق عبد الله بن عون بن أرطبان عن نافع أخرجه مسلم في صحيحه (١١/١١) من طريق ابن أبي عدي والنسائي في « السنن » برقم (٤٥٧١) عن يزيد بن زريع والبيهقي (٥/٢٧٨) من طريق عبد الوهاب بن عطاء ثلاثتهم عن ابن عون عنه به مع ملاحظة : اختلاف في بعض الألفاظ.
وابن عون : ثقة ثبت فاضل مات سنة (١٥٠) انظر « التقريب » (٣١٧) .
وصخر بن جويرية : قال عنه أحمد ثقة ثقة انظر « التقريب » (٢٧٤) .

محمد بن الحسين بن الفضل القطان أنا عثمان بن أحمد الدقاق نا محمد بن الحسين بن أبي الحنين[١] نا الفضل بن دكين[٢] عن عبد الله بن عامر[٣] عن نافع عن ابن عمر قال : بينما أنا جالس معه إذ جاءه رجل فقال : إن أبا سعيد ينهى عن بيع الذهب بالذهب والورق بالورق فانطلقت أنا وعبد الله بن عمر وذاك الرجل حتى جئنا أبا سعيد فقال له ابن عمر : ما حديث ذكره هذا الرجل عنك؟ قال : ما هو ؟ قال : بيع الذهب بالذهب ، والورق بالورق فأهوى أبو سعيد إلى عينيه وقال : بصر عيني وسمع أذني رسول الله ﷺ يقول : لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا تبيعوا الورق بالورق ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا غائبًا بناجز وإن استنظرك إلى أن يلج بيته يعني ، فلا تنظره[٤] .

٩ ـ وأما حديث إسماعيل بن أمية[٥] عن نافع فأنـاه علي بن محمـد بن عبد الله المعدل أنا علي بن محمد المصري نا الحسن بن غليب[٦] نا ابن عُفير[٧] نا يحيى بن أيوب[٨] عن إسماعيل بن أمية عن نافع أن أبا سعيد الخدري

---

(١) قال عنه الذهبي : وفيها ـ أي في سنة (٢٧٧) ـ توفي محدث الكوفة محمد بن الحسين بن أبي الحنين الكوفي صاحب المسند انظر « تذكرة الحافظ » (٥٦٩) .

(٢) ثقة تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٦) .

(٣) الأسلمي: قال عنه ابن حجر: ضعيف مات سنة (١٥٠) انظر «التقريب» (٣٠٩) . وقال البخاري : يتكلمون في حفظه كما في « ميزان الاعتدال » (٢/ ٤٤٩) ، قلت : لم ينفرد بل توبع من الثقات.

(٤) طريق عبد الله بن عامر عن نافع لم أجده، ولعله موجود في مسند محمد بن الحسين بن أبي الحنين .

(٥) ثقة ثبت ، مات سنة (١٤٤) ، انظر « التقريب » (١٠٦) و« تهذيب التهذيب » (١/ ٢٨٣) .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) هو سعيد بن كثير بن عفير مصغر صدوق عالم بالأنساب وغيرها مات سنة (٢٢٦) انظر «التقريب» (٢٤٠) .

(٨) يحيى بن أيوب هو الغافقي ، تقدم ذكره في الحديث رقم (١) وليس بالقوي.

قال : أبصرت عيناي وسمعت أذناي رسول الله ﷺ يقول : الذهب بالذهب مثلاً بمثل ، والورق بالورق مثلاً بمثل لا يشف بعضه على بعض ولا يشتري غائب بناجز إلا يدًا بيد[1] .

١٠ ـ وأما حديث ليث ابن أبي سليم[2] عن نافع فأناه عبد الملك بن محمد الواعظ أنا دعلج بن أحمد بن نا محمد بن أحمد بن النضر[3] نا معاوية بن عمرو[4] نا زائدة[5] نا ليث بن أبي سليم عن نافع عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : الذهب بالذهب مثلاً بمثل ، ولا فضة بفضة إلا مثلاً بمثل أو وزنًا بوزن، قال : ولا تبيعوا شاهدًا بغائب ، ولا غائبًا بشاهد إلا ناجزًا بناجز[6] .

١١ ـ وأما حديث أيوب السختياني عن نافع الذي ساقه بطوله وأورد فيه كلام عمر بن الخطاب مميزًا عن كلام رسول الله ﷺ فأناه محمد بن عبد الملك القرشي أنا علي بن عمر الحافظ نا يعقوب ابن إبراهيم البزاز[7] نا الحسن بن عرفة[8] نا إسماعيل بن علية[9] عن

---

(١) طريق إسماعيل بن أمية لم أجده.

(٢) الليث بن أبي سليم مصغر ، صدوق اختلط جدًا ولم يتميز حديثه فترك مات سنة (١٤٨) انظر «التقريب » (٤٦٤).

(٣) قال عنه الخطيب : ثقة لا بأس به مات سنة (٢٩١) انظر « تاريخ بغداد » (١/ ٣٦٥).

(٤) هو جد محمد بن أحمد بن النضر ، وقد سمع منه كما قال الخطيب في « التاريخ » (١/ ٣٦٥).

(٥) هو ابن قدامة ثقة ثبت تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٦).

(٦) طريق الليث لم أجده .

(٧) قال عنه الدارقطني : كتبنا عنه كان ثقة مأمونًا مكثرًا مات سنة (٣٢٢) « انظر تاريخ بغداد » (١٤/ ٢٩٤).

(٨) توفي سنة (٢٥٧) انظر « تذكرة الحفاظ » (٥٠٢) .

(٩) هو إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن علية ثقة ، حافظ مات سنة (١٩٣) انظر « التقريب » (١٠٥).

أيوب[1] عن نافع قال : قال عمر : لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ، ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا شيئًا منها غائبًا بناجز إني أخاف عليكم الرماء[2] قال : والرماء الربا قال : فحدث رجل ابن عمر مثل هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري يحدثه عن رسول الله ﷺ قال : فما فالته حتى دخل على أبي سعيد الخدري وأنا معه فقال : إن هذا حدثني عنك يزعم أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ وسمعته قال : فقال : بصر عيني وسمع أذني رسول الله ﷺ يقول : لا تبيعوا الذهب بالذهب ، ولا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ولا تُشِفّوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا شيئًا غائبًا بناجز.

١٢ ـ وأما حديث جرير بن حازم عن نافع مثل هذه الرواية فأناه أحمد بن أبي جعفر القطيعي[3] والحسن بن علي الجوهري ، قالا : أنا محمد بن المظفر الحافظ[4] نا محمد بن سليمان الباغندي[5] نا محمد بن أبان[6] نا جرير

---

(١) ثقة ثبت ، حجة ، من كبار الفقهاء العباد مات سنة (١٣١) انظر « التقريب » (١١٧).

(٢) طريق إسماعيل بن علية عن أيوب عن نافع أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤ ، ٦١) مختصرًا.

(٣) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد المجهز العتيقي ، قال عنه الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقًا انظر « تاريخ بغداد » (٤/ ٣٧٩) . قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٠٢) : وهو الذي يقول فيه الخطيب : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، وقال ابن ماكولا : قال لي شيخنا العتيقي : أنه روباني الأصل ، خرّج على الصحيحين وكان ثقة» .

(٤) قال عنه الذهبي : « الحافظ الإمام الثقة ، محدث العراق ، جمع وألف . . » توفي سنة (٣٧٩) انظر « تذكرة الحفاظ » (٩٨٠) .

(٥) قال عنه الخطيب : لم يثبت من أمر الباغندي ما يعاب به سوى التدليس ورأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح مات سنة (٣١٣) انظر « تاريخ بغداد » (٣/ ٢٠٩) .

(٦) محمد بن أبان هو الواسطي الطحان ، قال عنه ابن حجر في « التقريب » (٤٦٥) : صدوق تكلم فيه الأزدي مات سنة (٢٣٨) .

هو ابن حازم[1] قال سمعت نافعًا قال كان ابن عمر يحدث عن عمر في الصرف ولم يسمع فيه من النبي ﷺ شيئًا : قال : قال عمر : لا تبايعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل سواء بسواء ، ولا تشفوا بعضه على بعض إني أخاف عليكم الرماء قال : قلت لنافع : وما الرماء ؟ قال: الربا قال فحدثه رجل من الأنصار عن أبي سعيد الخدري حديثًا قال نافع: فأخذ بيد الأنصاري وأنا معهما حتى دخلنا على أبي سعيد الخدري فقال: يا أبا سعيد هذا حدث عنك حديث كذا وكذا قال: وما هو فذكر له. قال: نعم سمع أذناي وبصر عيني قالها ثلاثًا فأشار بإصبعيه حيال عينيه من رسول الله ﷺ وهو يقول : لا تبايعوا الذهب بالذهب ، ولا تبايعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل سواء بسواء ولا تبيعوا شيئًا منها غائبًا بناجز ، ولا يعني : تشفوا بعضه على بعض[2] .

١٣ ـ وأما حديث موسى بن عقبة عن نافع مثل ما ذكرنا آنفًا فأناه عبد الملك بن محمد الواعظ أنا دعلج نا الإسماعيلي وهو محمد بن إسماعيل النيسابوري[3] نا أحمد بن حفص[4] حدثني أبي[5] نا إبراهيم بن طهمان[6] عن

---

(١) ثقة ، مات سنة (١٧٠) انظر « التقريب » (١٣٨) .

(٢) طريق جرير بن حازم عن نافع أخرجه مسلم في صحيحه (١١/١١) من طريق شيبان بن فروخ عن جرير ، دون قول عمر ، والبيهقي في « السنن » (٥/٢٧٩) من طريق سليمان بن حرب وشيبان ابن فروخ عن جرير.

وقوله : « سمع أذناي » كذا في الأصل على أن آذناي فاعل سمع .

(٣) هو الحافظ الثبت البارع ، قال عنه الحاكم : جمع حديث موسى بن عقبة . . » مات (٢٩٥) انظر « تذكرة الحفاظ » (٦٨٣).

(٤) أحمد بن حفص السلمي النيسابوري ثقة ، مات سنة (٢٥٨) « تهذيب التهذيب» (١/ ٢٥).

(٥) هو حفص بن عبد الله السلمي صدوق ، مات سنة (٢٠٩) ، انظر « التقريب » (١٧٢).

(٦) الخراساني ، ثقة يغرب ، مات سنة (١٦٨) ، انظر « التقريب » (٩٠).

موسى بن عقبة[1] عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول: لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ، ولا تُشِفّوا بعضه على بعض ، ولا تبيعوا منه شيئًا غائبًا بناجز إلا يدًا بيد، وإن استنظركم حتى يلج بيته فإني أخاف عليكم الرماء، والرماء : الربا قال : وكان يخبر بذلك عن عمر ابن الخطاب قال: فقال رجل من بني ليث لعبد الله: إن أبا سعيد يحدث عن رسول الله ﷺ بهذا الحديث فانطلق عبد الله ومعه الرجل وأنا معهما حتى دخلنا على أبي سعيد فذكر عن النبي ﷺ نحو حديث عبد الله بن عمر عن نافع[2] .

١٤ ـ وأما حديث مالك بن أنس الذي أفرده نافع عن أبي سعيد الخدري فأناه أبو بكر البرقاني قال قرأت على أبي العباس بن حمدان حدثكم موسى بن محمد الأعين نا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك بن أنس عن نافع عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : لا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ، ولا تشفوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا غائبًا بناجز[3] . قال أبو بكر قرأت على أبي العباس مرة أخرى : وفيه الذهب بالذهب بدلاً من الورق بالورق وفيه ولا تبيعوا منها شيئًا غائبًا بناجز[4] .

---

(١) ثقة فقيه ، إمام مات سنة (١٤١) ، انظر « التقريب » (٥٥٢).

(٢) طريق موسى بن عقبة عن نافع لم أجده . ورجاله ثقات .

(٣) طريق مالك بن أنس عن نافع . أخرجه يحيى في روايته « الموطأ » : (٣٩١) ، والبخاري برقم (٢١٧٧) قال حدثنا : عبد الله بن يوسف ومسلم : (١١/١١) ، قال حدثنا يحيى بن يحيى ، والنسائي (٧/٢٧٨) برقم (٤٥٧٠) عن قتيبة ، عن مالك به وأخرجه كذلك ابن الجارود في «المنتقى » برقم (٦٤٩) ، وابن حبان في صحيحه برقم (٥٠١٦) ، وفي كل هذه المصادر جاء ذكر الذهب والرق جميعًا.

(٤) أبو العباس بن حمدان النيسابوري هو محمد بن أحمد بن حمدان ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٩).

١٥ ـ قال الخطيب : ذكر الورق والذهب جميعًا محفوظ عن يحيي بن يحيى عن مالك في حديث واحد أناه عبد الملك بن محمد أنا دعلج نا إبراهيم بن علي[1] وموسى بن أبي خزيمة[2] قالا : نا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك عن نافع عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ولا تُشِفّوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ، ولا تشفوا بعضها على بعض [ولا تبيعوا شيئًا] غائبًا بناجز ، وهكذا رواه مالك في « الموطأ » وحدث به كافة أصحابه عنه[3] .

١٦ ـ وأما حديث الليث بن سعد عن نافع عن أبي سعيد المفرد أيضًا فأناه أحمد بن محمد بن غالب قال : قرأت على (أبي) الحسين محمد بن محمد الحجاجي[4] حدثكم أبو العباس السراج نا قتيبة نا الليث:

١٧ ـ وأنا الحسن بن علي الجوهري أنا محمد بن المظفر الحافظ نا محمد بن زبان[5] نا محمد بن رمح أنا الليث عن نافع أن ابن عمر قال له رجل من بني ليث: إن أبا سعيد الخدري يأثر هذا عن رسول الله ﷺ فذهب عبد الله بن عمر وأنا معه والليثي حتى دخل على أبي سعيد الخدري فقال : إن هذا أخبرني أنك تخبر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الورق بالورق إلا مثلاً

---

(١) إبراهيم بن علي أظنه الذهلي ، هكذا ذكره المزي في « تهذيب الكمال » في الرواة عن يحيى بن يحيى ، لكنني لم أجد ترجمته .

(٢) موسى بن أبي خزيمة ، لم أجد ترجمته .

(٣) ومنها على سبيل المثال ، رواية أبي مصعب الزهري عن مالك (٢/ ٣٣٤) برقم (٢٥٣٨) .

(٤) الحافظ المقرئ العبد الصالح . . مات سنة (٣٦٨) ، « تذكرة الحفاظ » (٩٤٤) .

(٥) محمد بن زبان بن حبيب الحضرمي ، مات سنة (٣١٧) ، « تذكرة الحفاظ » (٨٣٥).

بمثل وعن بيع الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل فأشار أبو سعيد الخدري بأصبعه وقال الجوهري : بإصبعيه إلى عينيه وأذنيه فقال : أبصرت عيناي ، وسمعت أذناي رسول الله ﷺ يقول : لا تبيعوا الذهب بالذهب ، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ، ولا تُشِفّوا بعضه على بعض ، ولا تبيعوا شيئًا غائبًا بناجز إلا يدًا بيد لفظهما سواء حرفًا بحرف[1] .

١٨ ـ وأما حديث شعيب بن أبي حمزة عن نافع عن أبي سعيد مثل هذا فأناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي[2] نا أبو اليمان[3] نا شعيب[4] عن نافع أن رجلاً حدث ابن عمر أن أبا سعيد الخدري يحدث هذا الحديث عن رسول الله ﷺ، قال نافع : فانطلق عبد الله بن عمر وذلك الرجل وأنا معهم حتى دخلنا على أبي سعيد الخدري فقال عبد الله بن عمر لأبي سعيد: أرأيتك حديثًا حدثنيه هذا الرجل تحدثه عن رسول الله أسمعته منه فقال أبو سعيد : وما هو؟ فقال عبد الله بن عمر : بيع الذهب بالذهب والورق بالورق ، فأشار أبو سعيد بإصبعه إلى عينيه وإلى أذنيه فقال : بصر عيني وسمع أذني رسول الله ﷺ يقول: لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق إلا مثلاً ولا تشفوا بعضها

---

(١) طريق الليث بن سعد عن نافع أخرجه مسلم في صحيحه (١١/ ١٠) عن كل من قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن رمح عن الليث عنه به.

(٢) قال عنه الذهبي : الحافظ الصدوق . . البغدادي القطان ، طوف وكتب الكثير ، مات سنة (٢٧٨) «تذكرة الحفاظ» (٦٠٢).

(٣) أبو اليمان الحمصي ، هو الحكم بن نافع البهراني ، بفتح الموحدة ، ثقة ثبت يقال : إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة ، مات سنة (٢٢٢) ، « التقريب » (١٧٦).

(٤) شعيب بن أبي حمزة ثقة عابد قال ابن معين : من أثبت الناس في الزهري مات سنة (١٦٢) «التقريب » (٢٦٧).

على بعض ولا تبيعوا منها شيئًا غائبًا بناجز[١] .

١٩ ـ وأما حديث مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر عن عمر الموقوف فأناه عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد السمسار وعثمان بن محمد بن يوسف العلاف قالا : أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا إسحاق بن الحسن نا القعنبي[٢] أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال : لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، ولا تشفوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا الورق بالذهب أحدهما غائب والأخر ناجز ، وإن استنظرك إلى إن يلج بيته فلا تنظره إني أخاف عليكم الرماء ، والرماء هو الربا[٣] .

٢٠ ـ وأما حديث الليث بن سعد عن نافع مثل هذا فأناه الحسن بن علي الجوهري أنا محمد بن المظفر أنا محمد بن زبان نا محمد بن رمح أنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب أنه قال : لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ، ولا تشفوا بعضه على بعض ولا تبيعوا شيئًا منهما غائبًا بناجز إلا يدًا بيد ، فإن قال انظرني حتى ألج بيتي فلا تنظره فإني أخاف عليكم الرماء ، والرماء هو الربا[٤].

---

(١) طريق شعيب عن نافع أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (٥٠١٧) من طريق عثمان بن سعيد الحمصي عن شعيب عنه به .

(٢) هو عبد الله بن مسلمة شيخ الإسلام الحافظ .. مات سنة (٢٢١) « تذكرة الحفاظ » (٣٨٤) .

(٣) رواية مالك بن أنس هذه موجودة في « الموطأ » ، فانظره (٢/ ٢٣٥) ، برقم (٢٥٤٢) من رواية أبي مصعب الزهري.

(٤) حديث الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر عن عمر الموقوف لم أجده ، وقد أخرج مسلم في صحيحه (١١/ ١٢) عن محمد بن رمح أخبرنا الليث عن ابن شهاب .. » مختصرًا وبألفاظ مختلفة.

٢١ ـ وأما حديث شعيب بن أبي حمزة عن نافع مثل هذا الحديث أيضًا فأناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا إسماعيل بن محمـد الصفـار نا عبد الكريم بن الهيثم نا أبو اليمان أخبرني شعيب أنا نافع أن ابن عمر كان يقول: قال عمر بن الخطاب : لا تبيعوا الذهب بالذهب ، ولا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا منها غائبًا بناجز وإن استنظرك أن يلج بلمة[1] بيته فلا تنظره إني أخاف عليكم الرماء ، والرماء هو الربا[2] .

* * *

(١) كذا في المخطوطة ومعنى كلمة « اللمة » الشيء المجتمع وتراجع كتب اللغة.

(٢) طريق شعيب بن أبي حمزة الموقوف لم أجده .

[١٤] حـديـــث آخـــــر:

١ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم نا محمد بن إسحاق الصغاني[١] نا موسى بن محمد ابن حيان[٢] نا عبد الصمد بن عبد الوارث[٣] نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي[٤] :

٢ ـ وأنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي[٥] نا أبو بكر بن أبي الدنيا[٦] قال حدثني عبد الرحمن ابن زبان بن الحكم الطائي[٧] نا عبد الصمد بن عبد الوارث عن عبد العزيز بن محمد عن زيد بن أسلم[٨] عن أبيه أن عمر بن الخطاب اطلع على أبي بكر وهو يمد لسانه فقال : ما تصنع يا خليفة رسول الله ؟ قال : إن هذا أوردني الموارد إن رسول الله ﷺ قال : ليس شيء من الجسد إلا يشكو إلى الله اللسان على

(١) هو الحافظ الحجة محدث بغداد أبو بكر محمد بن إسحاق .. قال عنه الخطيب كان أحد الأثبات المتقنين .. مات سنة (٢٠٧) « تذكرة الحفاظ » (٥٧٤) .

(٢) حدث ببغداد أحاديث مستقيمة ، وقال ابن أبي حاتم : ترك أبو زرعة حديثه ، وقال الذهبي : «ضعفه أبو زرعة ، ولم يترك .. » قلت : قد وثقه ابن حبان كما قال الهيثمي وسيأتـي قوله ، وانظر « الجرح والتعديل » (٤/١/ ١٦١) ، « تاريخ بغداد » (١٣/ ٤١) ، « ميزان الاعتدال » (٤/ ٢٢١).

(٣) أبو سهل البصري ، صدوق ثبت في شعبة ، مات سنة (٢٠٧) « التقريب » (٣٥٦) .

(٤) صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٥) قال عنه الخطيب : وكان ثقة مات سنة (٣٤١) ، « تاريخ بغداد » (٤/ ٤٠٧) .

(٦) هو عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي ، قال عنه ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي ، وهو صدوق مات سنة (٢٨١) ، كما « تذكرة الحفاظ » (٦٧٧).

(٧) المعروف بـ عبد الرحمن بن أبي البختري ، ترجمه الخطيب في تاريخه (١٠/ ٢٦٧) .

(٨) العدوي مولي عمر المدني ، ثقة عالم وكان يرسل مات سنة (١٣٦) ، « التقريب » (٢٢٢).

حدته ، هذا لفظ حديث الصغاني[1] ، وفي حديث ابن أبي الدنيا : يمد لسانه، وفيه : هذا الذي أوردني الموارد ، وفيه أيضًا : وإلا يشكو ذرب اللسان على حدته[2] .

٣ ـ أخبرنيه الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق[3] وحمدان[4] بن سلمان بن حمدان الطحان قالا : نا محمد بن عبد الرحمن الذهبي نا يحيى بن محمد بن صاعد نا عبد الرحمن بن أبي البختري الطائي أبو علي ، نا عبد الصمد بن عبد الوارث عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: اطلع عمر على أبي بكر وهو يمد لسانه فقال : ما تصنع يا خليفة رسول الله قال أن هذا أوردني الموارد وإن رسول الله ﷺ قال : ليس شيء من الجسد إلا يشكو إلى الله اللسان على حدته .

---

(١) طريق الصغاني عن موسى بن محمد بن حبان لم أجده بهذا اللفظ ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (١/١٧) برقم (٥) ، عن موسى بن محمد بن حبان إلا أنه قال : إلا وهو يشكو ذرب اللسان ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٠٢) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن محمد بن حبان ، وقد وثقه ابن حبان . وقد نقل السيوطي في « الجامع الكبير » (٢/٢٢٧/٢) عن الحافظ ابن كثير أنه قال : إسناده جيد .

(٢) طريق ابن أبي الدنيا : موجود في كتابه « الصمت » وقد أورده لنا العلامة الزبيدي في كتابه «إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين » (٩/ ١٣٥) وفيه : « إلا يشكو الله اللسان على حدته » ثم أضاف قائلاً : ووقع في رواية أبي يعلى والبيهقي : « إلا وهو يشكو ذرب اللسان» . وما ذكره الزبيدي يخالف ما ذكره الخطيب من نسبة كلمة « ذرب اللسان » إلى ابن أبي الدنيا ، وتقدم طريق موسى بن محمد بن حيان من رواية أبي يعلى : وفيه « ذرب اللسان » فلعل الأمر انقلب على الخطيب فأسند رواية الصغاني عن موسى بن محمد إلى ابن أبي الدنيا ، وأسند رواية ابن أبي الدنيا إلى موسى بن محمد والله أعلم.

(٣) قال عنه الخطيب : كتبت عنه ، وكان صدوقًا جميل الاعتقاد ، مات سنة (٤٥٠) «تاريخ بغداد» (١٠٩/٨).

(٤) قال عنه الخطيب : كتبت عنه ، وكان صدوقًا ، مات سنة (٤٥١) « تاريخ بغداد » (١٧٦/٨).

قال ابن صاعد[1] : هكذا قال عبد الصمد فأدرج الحديث المسند في الحديث الموقوف وقد فصله لنا عبد الله بن عمران العابدي[2] .

قال الخطيب : أما المسند المذكور في (هذا) الحديث عن رسول الله ﷺ فإنما يرويه الدراوردي عن زيد بن أسلم عن رسول الله ﷺ مرسلاً لا ذكر فيه لأبي بكر ولا لعمر ولا لأسلم . وأما الموقوف فهو كما ساقه عبد الصمد من أول حديثه إلى آخر قول أبي بكر هذا أوردني الموارد . وكذلك رواه مالك بن أنس عن زيد بن أسلم (لم) يذكر المسند.

وروى سفيان الثوري الحديث الموقوف عن زيد بن أسلم لم يذكر المسند واختلف [عليه فيه] فرواه وكيع بن الجراح ، [وعبد الله بن المبارك] ، وعبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي بكر الصديق ، ورواه قبيصة بن عقبة عن سفيان عن زيد عن أبي بكر لم يذكره أسلم فيه وخالف الجميع هشام بن سعد فرواه عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب عن أبي بكر الصديق ، وروى عبد الله بن عمر أن العبادي عن عبد العزيز الدراوردي الحديث الذي سقناه عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن الدراوردي بطوله إلا أنه فصل كلام أبي بكر الصديق من كلام رسول الله ﷺ وأفرد لكل واحد منهما إسناداً.

٤ ـ فأما حديث مالك بن أنس عن زيد بن أسلم فأناه عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي وعثمان بن محمد العلاف قالا : أنا أبو بكر الشافعي نا إسحاق بن الحسن القعنبي عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن

---

(١) كلام ابن صاعد وطريقه نقله لنا الدارقطني في كتابه « الأفراد » انظر «أطراف الغرائب» (ق : ١٢). وأشار إليه أيضًا في كتابه « العلل » انظره مع هامشه (١٦٢/١) .

الخطاب دخل على أبي بكر الصديق وهو يجبذ لسانه . فقال له عمر : مه يغفر الله لك . فقال أبو بكر : إن هذا أوردني الموارد[1] .

٥ ـ وأما حديث وكيع عن سفيان الثوري عن زيد بن أسلم فأناه علي بن القاسم البصري نا علي بن إسحاق المادرائي نا علي بن حرب نا وكيع عن سفيان عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي بكر الصديق أنه أخذ بلسانه في مرضه فجعل يلوكه في فيه ويقول : هذا أوردني الموارد[2] .

٦ ـ وأما حديث ابن المبارك عن الثوري فأخبرناه الحسن بن علي الجوهري حدثنا محمد بن العباس الخزاز ومحمد بن إسماعيل الوراق قالا : حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا الحسين المروزي أخبرنا ابن المبارك أخبرنا سفيان عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي بكر أنه قال بلسانه : هذا أوردني الموارد[3] .

وأما حديث عبد الرحمن بن مهدي[4] عن الثوري فإن أبا عبيد القاسم بن

---

(١) رواه مالك في « الموطأ » (٢/١٦٦) وعبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (ص١١٢) وابن أبي الدنيا في « الصمت » (١٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١/٣٣) وانظر « جامع العلوم والحكم » لابن رجب الحنبلي (١/ ٣٤٠) .

(٢) طريق وكيع عن سفيان لم أجده ، ولعله موجود في كتابه « الزهد » .

(٣) طريق عبد الله بن المبارك عن سفيان ، أخرجه في كتابه « الزهد » باب حفظ اللسان : (١٢٥) ، ووكيع في « الزهد » (١٣٧/ ١) ، وأحمد في كتاب « الزهد » (١٠٩) .

(٤) طريق عبد الرحمن بن مهدي : أخرجه ابن أبي عاصم في « الزهد والصمت » (١/٧٠) .

وتجدر الإشارة هنا : أن الدارقطني ـ رحمه الله ـ : أشار إلى رواية سفيان الثوري في كتابه «العلل» (١/١٦١) ، وذكر ما يذكر فيها من وهم فقال : ورواه سفيان الثوري ، عن زيد بن أسلم عن أبيه، عن أبي بكر لم يذكر فيه عمر ، وقال فيه : إن أسلم قال : رأيت أبا بكر : ويقال : إن هذا وهم من الثوري.

سلام رواه عنه وضم إليه حديث هشام بن سعد وذكر ما فيه من الغريب ونحن نسوقه وغريبه إثر حديث هشام بن سعد ، إن شاء الله .

٧ ـ وأما حديث قبيصة بن عقبة عن الثوري فأناه إبراهيم بن عمر البرمكي[١] أنا محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق[٢] نا محمد بن صالح بن ذريح العكبري[٣] نا هناد بن السري[٤] نا قبيصة[٥] عن سفيان عن زيد بن أسلم أن أبا بكر جعل يلوي لسانه أو يحرك لسانه ويقول : هذا أوردني الموارد[٦] .

٨ ـ وأما حديث هشام بن سعد[٧] فأناه علي بن القاسم نا علي بن إسحاق المادرائي نا عيسى بن جعفر وجعفر بن محمد بن شاكر قالا : نا أبو نعيم[٨] نا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر وهو يقول : اطلعت على أبي بكر وهو مدلع لسانه ينصنصه فقال : هذا أوردني الموارد[٩] . قال زيد : وكان من أصمت الناس ، لفظ ابن شاكر.

---

(١) قال الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقًا دينًا فقيهًا على مذهب أحمد بن حنبل ، وله حلقة الفتوى في جامع المنصور ، توفي سنة (٤٤٥) « تاريخ بغداد » (٦/ ١٣٩) .

(٢) مات سنة (٣٠٩) ، انظر « تذكرة الحفاظ » (١٠١٢) .

(٣) مات سنة (٣٠٧) ، انظر « تذكرة الحفاظ» (٧٠٧) .

(٤) قال عنه ابن حجر : ثقة مات سنة (٢٤٣) « التقريب » (٥٧٤) .

(٥) قال عنه الذهبي : صدوق جليل ، ونقل عن ابن معين قوله : هو ثقة إلا في حديث الثوري ، وقال أحمد كثير الغلط ، وكان ثقة صالحًا لا بأس به . مات سنة (٢١٥) ، انظر « ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٨٤) .

(٦) طريق قبيصة عن سفيان لم أجده . ولعله في كتاب « الزهد » لهناد.

(٧) قال الحافظ ابن حجر عنه : صدوق له أوهام ورمي بالتشيع مات سنة (١٦٠) ، انظر « التقريب » (٥٧٢) .

(٨) هو الفضل بن دكين وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٦) وهو ثقة.

(٩) طريق هشام بن سعد : أشار إليه الحافظ الدارقطني في كتابه « العلل » (١/ ١٦١) مع هامشه : =

٩ ـ أنا أبو الحسن أحمد بن علي البادا[١] والحسن بن أبي بكر قالا أنا دعلج بن أحمد نا علي بن عبد العزيز قال : قال أبو عبيد في حديث أبي بكر حين دخل عليه وهو ينصنص لسانه ويقول : إن هذا أوردني الموارد.

قال أبو عبيد : حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي بكر قال : وحدثنيه أبو نعيم عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر عن أبي بكر بهذا الحديث إلا أن بعضهم قال : ينصنص ، وقال بعضهم : يحرك ، قال أبو عبيد : قال أبو عبيد : قال أبو عمر : وقوله ينصنص يعني : يحركه ويقلقله ، وكل شيء حركته فقد نصنصته ، وفيه لغة أخرى ليست في الحديث بمعناه نضنضت بالضاد ، ومنه قيل للحية نضناض ، وهو القلق الذي لا يثبت في مكانه لشرته ونشاطه . قال الراعي[٢] :

= عندما قال : والصحيح من ذلك ما قاله . . وهشام بن سعد ، يعني : فصل الموقوف عن المسند المرفوع.

ويستدرك على الخطيب عدد من الرواة تابعوا هشام بن سعد على رواية الموقوف وفصلها عن المرفوع وهم :

١ ـ محمد بن عجلان.

٢ ـ وأسامة بن زيد وقد أخرج طريقهما ابن أبي عاصم في « الزهد والصمت » (١/٧٠).

٣ ـ وداود بن قيس .

٤ ـ وعبد الله بن عمر العمري ، وقد أخرج طريقهما ، وكذلك طريق محمد بن عجلان ، أبو بكر بن النقور في كتابه « الفوائد الحسان » (٢/٦١).

(١) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه وكان ثقة فاضلاً من أهل القرآن والأدب مات سنة (٤٢٠) « تاريخ بغداد » (٣٢٢/٤).

(٢) الراعي : هو الشاعر عبيد بن حصين النميري ، والراعي لقبه مات سنة (٩٧) على الراجح الذي حققه الأستاذان نوري حمودي القيسي وهلال ناجي في كتـاب « شعـر الراعي النميري » (ص٢٥).

يبيت الحية النضناض فيها مكان الحب يستمع السرارا[1]

قال أبو عبيد : وأخبرني الأصمعي أنه سال أعرابيًا أو أعرابية عن النضناض فأخرج لسانه فحركه لم يزده على هذا . وهذا كله يرجع إلى الحركة فأما الحديث فبالصاد لا غير[2] .

١٠ ـ وأما حديث عبد الله بن عمران العابدي[3] عن الدراوردي الذي فصل فيه المتن المرفوع من الموقوف وساقهما بإسنادين . فأخبرنيه الحسين بن محمد بن طاهر وحمدان بن سلمان قالا : نا محمد بن عبد الرحمن الذهبي نا يحيى بن محمد بن صعد نا عبد الله بن عمران العابدي بمكة نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب اطلع على أبي بكر ، وهو مدلع لسانه أخذه بيده فقال : ما تصنع يا خليفة رسول الله ؟ فقال: وهل أوردني الموارد إلا هذا .

قال ابن صاعد : هذا آخر الحديث ثم ابتدأ الحديث الآخر بعده في إثره وقال : نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن زيد أسلم أن رسول الله ﷺ قال: ما من عضو من الأعضاء إلا وهو يشتكي إلى الله ما يلقى من اللسان على

(١) هذا بيت من قصيدة طويلة قالها الشاعر يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، انظر ديوان شعره (ص٧٤) ، بتحقيق الأستاذين المذكورين وقد خرجا البيت من أربعة عشر مصدراً والحب، القرط ، والسرار من أسر الحديث كما في أساس البلاغة (ص٢٠٨) وقد كتب الناسخ على كلمة « يبيت » (كذا) ولما رجعت إلى الديوان المطبوع وجدت رواية البيت ، كما يلي :

تبيت الحية النضاض فيه مكان الحب تستمع السرارا

(٢) هكذا رجح أبو عبيد « ينصنص » التي في الحديث بالصاد لا غير ، لكن ابن الأثير « النهاية » (٦٧/٥) يرى جواز الأمرين بالصاد والضاد قال ـ رحمه الله ـ :« ينصنص لسانه . . » أي يحركه يقال بالصاد والضاد معًا .

(٣) قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق ، معمر مات سنة (٢٤٥) « التقريب » (٣١٦) .

حدثه[1] . قال الخطيب : ليس في هذا الحديث إشكال يتخوف منه اختلاط كلام النبي ﷺ (بكلام أبي بكر الصديق وإنما المشكل منه أن عبد الصمد بن عبد الوارث روى حديث أبي بكر واتبعه بكلام النبي ﷺ) من غير فاصلة فشبه بذلك أن أبا بكر هو الذي رواه إثر قوله ونسقه على كلامه ولو ذكر في أحاديث من وصل المرسل المقطوع بالمتصل المرفوع لكان لائقًا بذلك الباب والله الموفق لإدراك الصواب.

* * *

(١) طريق العابدي عن الدراوردي أورده الدارقطني في « الأفراد » .
انظر « أطراف الغرائب » : (٢/١١) وأشار إليه في كتابه « العلل » فانظره مع هامشه (١٦٢/١).

[١٥] حديث آخر

١ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة نا علي بن إسحاق المادرائي نا عباس بن محمد الدوري نا عبيد الله بن موسى[١] أنا شيبان[٢] عن الأعمش:

٢ ـ وأخبرني أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفي[٣] أنا عبد الرحمن بن عمر الخلال[٤] نا محمد بن أحمد بن يعقوب نا جدي[٥] نا يحيى بن حماد[٦] نا أبو عوانة[٧] عن سليمان[٨] وهو الأعمش عن شقيق[٩] عن عبد الله عن النبي ﷺ : تعاهدوا القرآن فلهو أشد تفصيًا[١٠] من صدور الرجال

---

(١) أبو محمد الكوفي ، قال الحافظ ابن حجر عنه: ثقة كان يتشيع مات سنة (٢١٣) ، انظر «التقريب» (٣٧٥) .

(٢) هو ابن عبد الرحمن التميمي ، ثقة مات سنة (١٦٤) ، انظر « تهذيب الكمال » (١٢/ ٥٩٩) .

(٣) قال عنه الخطيب : كتبت عنه ، وكان سماعه صحيحًا ، وكان من حفاظ القرآن مات سنة (٤٥١)، «تاريخ بغداد » (١٠/ ٣٨٨).

(٤) وكان ثقة توفي سنة (٣٩٦) انظر « تاريخ بغداد » ، (١٠/ ٣٠١) .

(٥) يعني : يعقوب بن شيبة ، وهو ثقة .

(٦) الشيباني مولاهم البصري ، ثقة عابد ، مات سنة (٢١٥) « التقريب » (٥٨٩) .

(٧) الوضاح اليشكري ، ثقة ثبت ، مات سنة (١٧٥) ، « التقريب » (٥٨٠) .

(٨) سليمان بن مهران ، ثقة حافظ ورع ، لكنه يدلس ، مات سنة (١٤٧) ، « التقريب » (٢٥٤).

(٩) ثقة كما في « التقريب » (٢٦٨) .

(١٠) وقوله : « أشد تفصيًا » أي تفلتًا وتخلصًا ، يقال : تفصيت من الأمر تفصيًا: إذا خرجت منه وتخلصت، وقوله: «من عُقلها بضمتين ويجوز سكون القاف، جمع عقال، بكسر أوله وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير شبه من يتفلت من القرآن بالناقة التي تفلتت من عقالها ، إذ من شأن الإبل تطلب التفلت ما أمكنها، فمتى لم يتعاهدها برباطها تفلتت، فكذلك حافظ القرآن إن لم يتعاهده تفلت بل هو أشد في ذلك، انظر «الفتح» (٩/ ٧٩ ـ ٨٣). قلت: وقد جاء في بعض الروايات: وعقله بالتذكير، ووجهه أن النعم يذكر ويؤنث ذكر ذلك النووي في «شرح مسلم» (٦/ ٧٧) .

من النعم من عقلــه ، ولا يقل أحدكم نسيت آيــة كيــت وكيــت بل هو نسي[1] .

٣ ـ أخبرنا أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال بصور أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ حدثنا أبو علي الحسين بن يزيد بن أحمد بن سعيد بن كثير بن عفير[2] به أخبرني عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير عم أبي[3] ، أخبرني أبي سعيد بن كثير بن عفير[4] حدثني المغيرة بن الحسن[5] حدثني موسى بن حبيب الكوفي[6] عن سليمان الأعمش عن شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : تعاهدوا القران فلهو أشد تفصيًا من صدور الرجال من النعم من عقلها ، ولا يقولن أحدكم نسيت آية كيت بل هو نسي[7] .

---

(١) وقوله : كيت كيت ، قال القرطبي : يعبر بهما عن الجمل الكثيرة ، والحديث الطويل ذيت وذيت وفي الصحاح يقال : كان من الأمر كيت وكيت بالفتح ، وكيت وكيت بالكسر ، أي : كذا وكذا والتاء فيهما هاء في الأصل ، فصارت تاء الوصل . وقد ضبطوا « نسي » بالتثقيل والتخفيف كما في « الفتح » (٩/ ٨٠) ، قال القرطبي : معنــى التثقيــل : أنه عوقــب بوقع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره ومعنى التخفيــف : أن الرجــل تــرك غير ملتفــت إليــه وهو كقوله تعالى : ﴿**نسوا الله فنسيهم**﴾ أي : تركهم في العــذاب ، أو تركهــم من الرحمة .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) قال عنه ابن حبان : يروي عن الثقات المقلوبات ، لا يجوز الاحتجاج به ، قلت : يعني الذهبي . روى عنه أبو عوانة في صحيحه انظر « ميزان الاعتدال » (٣/ ٩) .

(٤) صدوق ، وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣) وانظر ترجمته أيضًا في « تهذيب الكمال » (١١/ ٣٦) .

(٥) ابن راشد الهاشمي خال سعيد بن كثير ، ذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٤/ ١٥٩) .

(٦) موسى بن حبيب لم أجد ترجمته .

(٧) طريق موسى بن حبيب عن الأعمش لم أجده .

٤ ـ أخبرنا أبو العلاء محمد بن الحسين بن محمد الوراق[١] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري بالبصرة حدثنا محمد بن خالد بن خلي الكلاعي[٢] حدثنا أبي حدثنا سلمة بن عبد الملك العوصي[٣] عن عبد الرحمن ابن حُميد[٤] عن الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ: عليكم بالقرآن فوالله لهو أسرع تفصيًا من صدور الرجال من النعم من عقله ، ولا يقولن أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي[٥] . كذا روى هذا الحديث شيبان بن عبد الرحمن ، وأبو عوانة الوضاح ، وموسى بن حبيب ، وعبد الرحمن بن حميد الرؤاسي أربعتهم[٦] عن الأعمش ورفعوا جميع الحديث إلى النبي ﷺ وخالفهم يعلى بن عبيد الطنافسي ومحاضر بن

٥ ـ المورع وأبو بدر شجاع بن الوليد فرووه عن الأعمش عن شقيق وهو أبو وائل عن عبد الله بن مسعود من قوله غير مرفوع كما أخبرنا القاضي أبو عمر الهاشمي نا علي بن إسحاق المادرائي نا العباس بن محمد الدوري نا يعلى[٧] نا الأعمش عن شقيق قال : قال عبد الله : تعاهدوا هذا القرآن فلهو أشد تفصيًا من صدور الرجال من النعم من عقله ولا يقولن أحدكم نسيت آية

---

(١) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه وكان ثقة ، وقال : كتب في البصرة عن محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ، وأبي بشر بن دستكوتا ، مات سنة (٤١٢) ، « تاريخ بغداد » (٢/٢١٦) .

(٢) لم أجد ترجمته ، وكذلك ترجمة أبيه خالد الكلاعي .

(٣) الحمصي ، صدوق يخالف ، من التاسعة ، انظر « التقريب » (٢٤٨) .

(٤) الكوفي ثقة من السابعة ، انظر « التقريب » (٣٣٩) .

(٥) طريق عبد الرحمن لم أجده .

(٦) ويستدرك على الخطيب هنا خامس ، ممن رفع الحديث كله وهو سعيد بن أبي عروبة ، وقد أخرج طريقه ابن حبان في صحيحه (٣/٣٨) ، برقم (٧٦٢) .

(٧) يعلى بن عبيد ثقة ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٥) وطريقه لم أجده .

كيت وكيت بل هو نسي . موقوف.

٦ ـ (وأخبرني عبيد الله بن أحمد الفزاري[١] أنا عبد الرحمن بن عمر نا محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا) جدي[٢] نا يعلى بن عبيد الطنافسي ومحاضر بن المورِّع[٣] السكوني قالا : نا الأعمش عن شقيق قال : قال عبد الله تعاهدوا القرآن وذكر مثله سواء.

٧ ـ أنا القاسم بن جعفر نا على بن إسحاق نا عيسى بن جعفر الوراق[٤] نا شجاع أبو بدر[٥] عن سليمان بن مهران عن شقيق بن سلمة قال : قال عبد الله : تعاهدوا المصاحف ، فلهو أشد تفصيًا من صدور الرجال من النعم من عقله ، ولا يقل أحدكم نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي[٦] . ورفع جميع هذا الحديث عن الأعمش خطأ ، وإيقاف جميعه أيضًا عنه خطأ وذلك أن الأعمش كان يرفع من آخره كلمات في فصل النسيان وهي قوله : بل هو نسي[٧] ويجعل

---

(١) هو من شيوخ الخطيب لكنني لم أجد ترجمته ، وأظنه الصيرفي نفسه الذي تقدم في أول الحديث، لأنني رجعت إلى ترجمه شيخه عبد الرحمن بن عمر في « تاريخ بغداد » (٣٠١/١٠) فلم يذكر في عداد من أخذ عنه سوى أبي الفضل بن الكوفي ـ وهو الصيرفي ـ والله أعلم .

(٢) يعني : يعقوب بن شيبة ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١) وهو ثقة .

(٣) محاضر بن المورع . بضم الميم وفتح الواو ، وتشديد الراء المكسورة ، بعدها مهملة الكوفي ، صدوق ، له أوهام مات سنة (٢٠٦) « التقريب » (٥٢١) .

(٤) كان من أفاضل الناس ، وشجعان المجاهدين مع ورع وعقل ومعرفة ، وحديث كثير عال، وصدق وفضل مات سنة (٢٧٢) « تاريخ بغداد » (١١/ ١٦٨) .

(٥) في المخطوطة أبو زيد ولعله تصحيف والصحيح « أبو بدر » الكوفي قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق ورع له أوهام مات سنة (٢٠٤) ، انظر « التقريب » (٢٦٤) ، وانظر « تهذيب الكمال » (٣٨٣/١٢) .

(٦) طرق شجاع بن الوليد ، ومحاضر بن المورع ويعلى بن عبيد ، لم أجدها.

(٧) وضع الناسخ على كلمة نسي علامة التضبيب ، ويبدو لي أنه أراد أن ينبه إلى أن فصل النسيان ليس هذه الكلمات فقط.

الحديث كله ما عدا (هذه) الكلمات من كلام عبد الله بيّن ذلك أبو معاوية محمد بن خازم ، (وعيسى بن يونس) ووكيع بن الجراح ، وعبد الله بن داود الخريبي في روايتهم هذا الحديث عن الأعمش.

٨ ـ أما حديث أبي معاوية فأناه القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري أنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي[١] نا محمد بن حماد نا أبو معاوية[٢] .

٩ ـ وأناه الحسن بن علي التميمي واللفظ له أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا أبو معاوية نا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : تعاهدوا هذه المصاحف ، وربما قال : القرآن فلهو أشد تفصيًا من صدور الرجال من النعم من عقله قال : وقال رسول الله ﷺ : لا يقل أحدكم إني نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي[٣] .

١٠ ـ وأما حديث عيسى بن يونس فأخبرناه أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي بنيسابور أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة السليطي[٤] حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين ويعرف بالتُرك[٥] ، نا إسحاق بن

---

(١) هو مسند نيسابور توفي سنة (٣٣٦) انظر « تذكرة الحفاظ » (٨٥٠) .

(٢) محمد بن خازم ، قال معاوية بن صالح سألت ابن معين من أثبت أصحاب الأعمش : قال أبو معاوية بعد شعبة وسفيان ، وقال ابن خراش : هو صدوق ، وهو في الأعمش ثقة ، وقال أحمد ابن حنبل : هو في غير حديث الأعمش مضطرب . مات سنة (١٩٥) انظر « تهذيب التهذيب » (٩/١٣٧) .

(٣) طريق أبي معاوية أخرجه أحمد (١/ ٣٨٢) ، ومسلم (٦/٧٧) .

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١).

(٥) تقدمت ترجمته ، وقد ورد لقبه في المخطوطة : « ويعرف بالبرك » بالباء الموحدة والتصحيح من « سير أعلام النبلاء » (١٤/٤٦) .

إبراهيم[1] أنا عيسى بن يونس[2] حدثنا الأعمش عن شقيق قال : قال عبد الله : « تعاهدوا القرآن فلهو أشد تفصيًا من قلوب الرجال من المخاض من عقلها ولا يقولن أحدكم نسيت كذا ، كذا ، كذا » ، قال رسول الله ﷺ : بل هو نسي[3] .

١١ ـ وأما حديث وكيع فأناه أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزقويه البزاز أنا [أبو بكر] أحمد بن عيسى بن الهيثم التمار[4] نا موسى بن إسحاق الأنصاري[5] نا أبو بكر بن أبي شيبة[6] نا وكيع نا الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : : تعاهدوا هذه المصاحف فلهي أشد تفصيًا من صدور الرجال من النعم من عقله ولا يقل أحدكم نسيت آية كذا وكذا . قال رسول الله ﷺ : بل هو نسي[7] .

١٢ ـ روى يحيى بن عبد الحميد الحماني عن أبي معاوية ووكيع من هذا الحديث كلام عبد الله حسب ولم يذكر ما بعده . كذلك أنا أبو الحسن بن رزقويه أنا عثمان بن أحمد الدقاق نا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني[8] نا

---

(١) هو ابن راهويه ، تقدمت ترجمته في الحديث (٧) ، وهو ثقة .

(٢) ثقة مأمون تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٨).

(٣) طريق عيسى بن يونس ، لم أجده ولعله موجود في مسند إسحاق بن راهويه .

(٤) كان ثقة ، انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (٤/ ٢٨٣) .

(٥) قال ابن أبي حاتم الرازي : كتبت عنه وهو ثقة صدوق مات سنة (٢٩٧) ، « تاريخ بغداد » (١٣/ ٥٢).

(٦) هو عبد الله بن محمد الحافظ عديم النظير ، الثبت النحرير توفي سنة (٢٣٥) « تذكرة الحفاظ » (٤٣٢).

(٧) طريق وكيع بن الجراح أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٥٠٠) .

(٨) هو ثقة مات سنة (٢٩٦) انظر « تاريخ بغداد » (٥/ ٢١٢) .

يحيى بن عبد الحميد الحماني[1] نا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال : قال عبد الله : تعاهدوا هذه المصاحف وربما قال : القرآن فلهو أسرع تفصيًا من صدور الرجال من النعم من عقله . وقال يحيى : نا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل قال : قال عبد الله : « تعاهدوا المصاحف فلهي أشد تفصيًا من صدور الرجال من النعم من عقله »[2] .

١٣ ـ وأما حديث عبد الله بن داود عن الأعمش فأناه علي بن أحمد بن عمر المقرئ أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا معاذ بن المثني نا مسدد نا عبد الله بن داود[3] عن الأعمش عن شقيق قال : قال عبد الله بن مسعود: تعاهدوا المصاحف فلهي أشد تفصيًا من صدور الرجال من النعم من عقله ولا يقولن أحدكم نسيت آية كيت وكيت قال رسول الله : بل هو نسي[4] .

وقد روى منصور بن المعتمر[5] والحكم بن ....

(١) الحماني : بكسر المهملة ، وتشديد الميم ، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث مات سنة (٢٢٨)، « التقريب» (٥٩٣).

(٢) طريق يحيى بن عبد الحميد لم أجده ولعله موجود في مسنده .

(٣) هو الخريبي بمعجمة وموحدة مصغراً ، ثقة عابد مات سنة (٢١٣) ، « التقريب » (٣٠١) .

(٤) طريق عبد الله بن داود لم أجده ، ولعله موجود في مسند مسدد بن مسرهد.

(٥) ثقة ثبت ، مات سنة (١٣٢) « التقريب » (٥٤٧).

قلت : حديث منصور بن المعتمر يروى من عدة طرق عنه :

أولاً : طريق جرير بن عبد الحميد ، أخرجه البخاري برقم (٥٠٣٢) ومسلم (٧٦/٦) وأبو يعلى في مسنده (٦٨/٩) برقم (٥١٣٥) .

ثانيًا : طريق شعبة عن منصور: أخرجه الطيالسي (٢/ ٤) برقم (١٨٩٦) وأحمد (٤١٧/١، ٤٢٩، ٤٣٨) والبخاري برقم (٥٠٣٢) والترمذي برقم (٢٩٤٣) والنسائي (١٥٤/٢) والدارمي (٣٠٨/٢) والبغوي في « شرح السنة » (١٩٥/٤) برقم (١٢٢٢) والخطيب في « تاريخ بغداد » (٥٣/٥) .

ثالثًا : طريق سفيان : أخرجه الحميدي (١/ ٥٠) برقم (٩١) وعبد الرزاق (٣٥٩/٣) برقم =

عبد الملك[1] عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي ﷺ جميع الحديث فأما الأعمش فإنما الصحيح عنه إيقافه سوى الكلمات التي في أخره[2] والله أعلم .

* * *

= (٥٩٦٧) وأحمد (١/ ٤٢٣ و ٤٢٩ والبخاري برقم (٥٠٣٩) .

رابعًا وخامسًا : إبراهيم بن طهمان ، وعبيدة بن حميد عن منصور ذكرهما الإسماعيلي وانظر « فتح الباري » (٩/ ٨٢).

(١) قال عنه ابن حجر ضعيف من السابعة انظر « التقريب » (١٧٥) .

(٢) قلت : لكنني أخالف الخطيب ـ رحمه الله ـ في حكمه هذا ، وذلك لأن خمسة من الرواة وفي هؤلاء الخمسة من هو ثقة حافظ ضابط قد روى الرفع عن الأعمش ويؤيدهم هذه المتابعات الكثيرة في رواية منصور بن المعتمر من عدة طرق عنه : منها ما تقدم ذكره آنفًا عن كل من جرير وشعبة، وسفيان وهم حفاظ أعلام ويشهد لهم : ما جاء في « صحيح مسلم » (٦/ ٧٨) عن أبي موسى الأشعري : الحديث وقد جاء جميعه مرفوعًا.

[١٦] حديث آخر

١ ـ أخبرنا الحسن بن علي الجوهري أنا عبد العزيز بن جعفر الخرقي[(١)] نا قاسم بن زكريا المطرز[(٢)] نا أحمد بن عبد الجبار[(٣)] نا أبو بكر بن عياش[(٤)] عن عاصم[(٥)] عن زر[(٦)] عن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مات وهو يشرك بالله شيئًا دخل النار ، ومن مات وهو لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة هكذا روى هذا الحديث أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن أبي بكر بن عياش ووهم في إسناده وفي متنه[(٧)] . فأما الوهم في إسناده فإن عاصمًا إنما كان يرويه عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله لا عن زر وقد رواه كذلك عن أبي بكر أسود بن عامر شاذان ، وأبو هاشم محمد بن يزيد الرفاعي ، وأبو كريب محمد بن العلاء الهمداني ووافقهم حماد بن شعيب ، والهيثم بن جهم والد عثمان بن الهيثم المؤذن فروياه عن عاصم عن أبي وائل كذلك.

٢ ـ وأما الوهم في متن الحديث فإن العطاردي في روايته جعله كله كلام النبي ﷺ وليس كذلك وإنما الفصل في ذكر من مات مشركًا قول رسول الله ﷺ والفصل الثاني في ذكر من مات غير مشرك قول عبد الله بن مسعود بين ذلك أسود بن عامر وأبو هشام الرفاعي عن أبي بكر عن عاصم ، وحماد بن

---

(١) توفي سنة (٣٧٥) ، انظر « تذكرة الحفاظ » (٩٧) .

(٢) كان ثقة ثبتًا مات سنة (٣٠٥) انظر « تذكرة الحفاظ » (٧١٧) .

(٣) العطاردي ضعيف ، وسماعه للسيرة صحيح مات سنة (٢٧٢) « التقريب » (٨١).

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٦) وهو ثقة إلا أنه لما كبر ساء حفظه.

(٥) هو ابن أبي النجود ، صدوق له أوهام ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٦) .

(٦) هو ابن حبيش ثقة ، جليل تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٦) .

(٧) أشار إلى طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي وإلى وهمه في الرفع الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٣/١١٢) بقوله : فائدة : حكى الخطيب في « المدرج » ثم ذكره .

شعيب والهيثم بن جهم عن عاصم وميزوا أحد الفصلين من الآخر وكذلك روى سليمان الأعمش وسيار أبو الحكم ، ومغيرة بن مقسم عن أبي وائل عن عبد الله .

٣ ـ فأما حديث أسود بن عامر[١] عن أبي بكر بن عياش بخلاف رواية العطاردي عنه في الإسناد والمتن جميعًا فأناه الحسن بن علي التميمي أنا أحمد ابن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا أسود بن عامر نا أبو بكر عن عاصم عن أبي وائل قال : قال عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من جعل لله ندًا جعله الله في النار قال : وأخرى أقولها لم أسمعها منه من مات لا يجعل لله ندًا أدخله الله الجنة ، وإن هذه الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنب المقتل[٢] .

٤ ـ وأما حديث أبي هشام محمد بن يزيد[٣] عن أبي بكر بموافقة رواية أسود بن عامر على الإسناد والمتن جميعًا فأناه علي بن المحسن التنوخي أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل[٤] الكاتب نا إسحاق بن إبراهيم هو ابن غالب الكتاني[٥] نا أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد نا أبو بكر بن عياش نا عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله : من مات يجعل لله ندًا دخل النار ، وأخرى أنا أقولها لم أسمعها : من مات لا يجعل لله ندًا دخل الجنة

---

(١) الشامي ويلقب : شاذان ، ثقة مات (٢٠٨) « التقريب » (١١١).

(٢) طريق أسود بن عامر أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٤٠٢ ، ٤٠٧).

(٣) قال عنه ابن حجر : ليس بالقوي ، مات سنة (٢٤٨) « التقريب » (٥١٤).

(٤) نقل الخطيب عن أبي القاسم الأزهري أنه قال عنه : لا يسوى شيئًا توفي سنة (٣٧٨) انظر « تاريخ بغداد » (٦/ ٣٠٨).

(٥) هو ثقة انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (٧/ ٣٩١) .

وإن هؤلاء الحقائق[1] كفارات لما بينهن ما اجتنبت المقتل[2] .

٥ ـ أما حديث أبي كريب (محمد بن العلاء)[3] بموافقتهما على الإسناد فأناه التنوخي والحسن بن علي الجوهري قالا : أنا عبد العزيز بن جعفر الخرقي نا قاسم بن زكريا المطرز نا أبو كريب نا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : من لقى الله لا يشرك به شيئًا دخل الجنة[4] . هكذا كان في أصل التنوخي والجوهري جميعًا ولا أشك أنه سقط من الحديث الفصل الأول المرفوع لأن هذا الفصل هو الثاني الذي من كلام عبد الله ولست أعلم أسقط ذلك على قاسم أو على الخرقي.

٦ ـ وأما حديث حماد بن شعيب[5] عن عاصم بموافقة رواية أسود بن عامر عن أبي بكر بن عياش عن عاصم في الإسناد والمتن جميعًا فأناه الحسن بن أبي بكر أنا عبد الله بن إسحاق البغوي[6] نا الحسن بن عليل[7] نا عبد الأعلى بن حماد[8] نا حماد بن شعيب عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود

---

(١) أي الصلوات المفروضات.

(٢) طريق أبي هشام الرفاعي أخرجه أبو يعلى في مسنده (٩/ ٢٢) برقم (٥٠٩٠) لكنه قال : إن هذه الصلوات ، وقال ما اجتنب وقال المحقق : إسناده حسن . قلت : لعله حسن بالمتابعات.

(٣) الهمداني ، ثقة حافظ ، مات سنة (٢٤٧) « التقريب » (٥٠٠).

(٤) طريق أبي كريب لم أجده .

(٥) الحماني ، ضعفه ابن معين وغيره ، وقال يحيى مرة : لا يكتب حديثه ، وقال البخاري : فيه نظر، وقال النسائي : ضعيف وقال ابن عدي : أكثر حديث مما لا يتابع عليه وقال أبو حاتم ليس بالقوي بقي إلى حدود سنة (١٧٠) انظر « ميزان الاعتدال » (١/ ٥٩٦).

(٦) هو مسند بغداد توفي سنة (٣٤٩) انظر : « تذكرة الحفاظ » (٨٨٩) .

(٧) العنزي كان صاحب أدب وأخبار ، وكان صدوقًا مات سنة (٢٩٠) انظر « تاريخ بغداد » (٧/ ٣٩٨) و« الجرح والتعديل » (٣/ ٣٢) .

(٨) الباهلي ثقة مات سنة (٢٣٧) ، انظر « تهذيب التهذيب » (٦/ ٩٤) .

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يموت رجل يجعل لله ندًا إلا أدخله الله النار وأخرى أقولها : لا يموت عبد لا يجعل لله ندًا إلا أدخله الله الجنة ، والصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنبت المقتلة[١] .

٧ ـ وأما حديث الهيثم بن جهم[٢] عن عاصم نحو ذلك فأخبرنيه أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الفزاري أنا عبد الرحمن بن عمر الخلال نا محمد ابن أحمد بن يعقوب نا جدي[٣] نا عثمان بن الهيثم المؤذن[٤] حدثني أبي الهيثم ابن جهم عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : من مات يجعل لله ندًا ادخله الله النار قال : وأخرى أقولها ولم أسمعها من محمد ﷺ إني لأرجو أن من مات لا يجعل لله ندًا أن يدخله الجنة[٥] .

٨ ـ وأما حديث سليمان الأعمش عن أبي وائل مثل ذلك فأناه القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي نا أبو بشر عيسى بن إبراهيم بن دستكوتا[٦] نا القاسم بن نصر المخرمي[٧] نا يحيى بين هاشم[٨] ثنا الأعمش عن شقيق وهو ابن سلمة أبو وائل عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ من مات يجعل لله ندًا أدخله الله النار . قال عبد الله : وأنا أقول من مات لا يجعل لله

---

(١) طريق حماد بن شعيب لم أجده . وحماد بن شعيب وإن ضعف فقد توبع هنا من الثقات.

(٢) قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : لم أر في حديثه مكروهًا انظر « الجرح والتعديل » (٨٣/٩).

(٣) هو يعقوب بن شيبة ، وقد تقدمت ترجمته ، وهو ثقة .

(٤) أبو عمرو البصري ، ثقة تغير فصار يتلقن مات سنة (٢٢٠) « التقريب » (٣٨٧) .

(٥) طريق الهيثم بن جهم لم أجده ولعله موجود في مسند يعقوب بن شيبة .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) وكان ثقة ، حدث عن يحيى بن هاشم السمسار.

(٨) كذبه ابن معين وقال النسائي وغيره : متروك ، انظر ترجمته في « ميزان الاعتدال » (٤١٢/٤) .

نداً أدخله الله الجنة[1] .

٩ ـ وأنا أبو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر (بن أحمد بن فارس ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا شعبة نا الأعمش) قال : سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ كلمة وقلت أخرى قال رسول الله ﷺ : من مات وهو يجعل لله نداً دخل النار قال عبد الله وأنا أقول من مات وهو لا يجعل لله نداً أدخله (الله) الجنة[2] .

١٠ ـ أنا الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله ابن أحمد نا أبي نا أبو معاوية نا الأعمش[3] .

١١ ـ وأنبأ أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي[4] نا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي إملاء[5] نا عبد الله بن غنام النخعي[6] نا محمد بن العلاء[7] نا أبو معاوية عن الأعمش عن رسول الله ﷺ: من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ، قال وقلت أنا : من مات يشرك بالله دخل النار[8] .

---

(١) طريق يحيى بن هاشم عن الأعمش أخرجه الخطيب أيضًا في « تاريخ بغداد » (١٢/ ٤٣٥) .

(٢) طريق شعبة عن الأعمش أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده برقم (٢٥٦) .

(٣) طريق أبي معاوية عن الأعمش أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٨٢) .

(٤) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه ، وكان ثقة فاضلاً مات سنة (٤١٤) ، انظر « تاريخ بغداد » (٨/ ٣٤).

(٥) قال الذهبي : وفيها ـ أي في سنة (٣٤٨) ـ مات كبير الصوفية المحدث ببغداد ، انظر « تذكرة الحفاظ » (٨٦٩).

(٦) لم أجد ترجمته.

(٧) هو الهمداني.

(٨) طريق أبو معاوية عن الأعمش أخرجـه أحمد (١/ ٤٢٥).

١٢ ـ أنا : أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني ، قال : قرأت على أبي بكر الإسماعيلي ، أخبرك : الحسن بن سفيان ، نا ابن نمير[(١)] ، نا أبي[(٢)]

= وقع في بعض الروايات ـ ومنها رواية أبي معاوية ـ أن المرفوع الوعد والموقوف الوعيد ، وهذا مخالف لرواية الصحيحين ، وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى هذا وإلى تعليله في « فتح الباري » (١١١/٣) عندما قال : « ولم تختلف الروايات في الصحيحين في أن المرفوع الوعيد ، والموقوف الوعد » ، وزعم الحميدي في « الجمع » وتبعه مغلطاي في شرحه ، ومن أخذ عنه أن في رواية مسلم من طريق وكيع ، وابن نمير بالعكس بلفظ « من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة وقلت أنا : من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار » .

وكان سبب الوهم في ذلك ما وقع عند أبي عوانة ، والإسماعيلي من طريق وكيع بالعكس ، لكن بين الإسماعيلي أن الذي قلبه أبو عوانة وحده وبذلك جزم ابن خزيمة في صحيحه ، والصواب رواية الجماعة ، وكذلك أخرجه أحمد من طريق عاصم وابن خزيمة من طريق يسار وابن حبان من طريق المغيرة كلهم عن شقيق . وهذا هو الذي يقتضيه النظر ، لأن جانب الوعيد ثابت بالقران وجاءت السنة على وفقه فلا يحتاج إلى استنباط بخلاف جانب الوعد فإنه في محل البحث إذ لا يصح حمله على ظاهره كما تقدم . وكان ابن مسعود لم يبلغه حديث جابر الذي أخرجه مسلم .

وقال النووي في « شرح مسلم » (٢٨٩/١) : « فالجيد أن يقال : سمع ابن مسعود اللفظتين من النبي ﷺ لكنه في وقت حفظ أحدهما وتيقنها عن وقت آخر حفظ الأخرى ، فرفع المحفوظة وضم الأخرى إليها ، وفي وقت آخر حفظ الأخرى ولم يحفظ الأولى مرفوعة ، فرفع المحفوظة وضم الأخرى إليها ، فهذا جمع ظاهر بين روايتي ابن مسعود وفيه موافقة لرواية غيره في رفع اللفظتين والله أعلم » .

وتعقبه الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١١٢/٣) بقوله : وهذا الذي قال محتمل بلا شك ، لكن فيه بعد مع اتحاد مخرج الحديث ، فلو تعدد مخرجه إلى ابن مسعود لكان احتمالاً قريبًا ، مع أنه يستغرب من انفراد راوٍ من الرواة بذلك دون رفقته وشيخهم ، ومن فوقه فنسبة السهو إلى شخص ليس بمعصوم أولى من هذا التعسف.

(١) هو محمد بن عبد الله بن نمير ، ثقة حافظ فاضل ، مات سنة (٢٣٤) ، « التقريب » (٤٠٩).

(٢) عبد الله بن نمير ، ثقة صاحب حديث من أهل السنة مات سنة (١٩٩) ، « التقريب » (٣٢٧) .

ووكيع ، قالا : نا الأعمش ، عن أبي وائل عن عبد الله ، قال وكيع : قال رسول الله ﷺ : وقال أبي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار » وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة[1] .

١٣ ـ خالف هذه الجماعة سفيان الثوري فرواه عن الأعمش ، عن زيد ابن وهب ، عن عبد الله بن مسعود[2] وأما حديث سيّار ، ومغيرة ، عن أبي وائل فأناه : الحسن بن علي التميمي أنا : أحمد بن جعفر ، نا : عبد الله بن أحمد حدثني : أبي ، نا هشيم ، أنا سيّار[3] ومغيرة[4] ، عن أبي وائل ، قال : قال ابن مسعود : خصلتان إحداهما سمعتها من رسول الله ﷺ ، والأخرى من نفسي ، من مات وهو يجعل لله ندًا دخل النار وأنا أقول : من مات وهو لا يجعل لله ندًا ، ولا يشرك به شيئًا دخل الجنة [5] .

١٤ ـ أنا : أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، أنا : محمد بن المظفر ، نا : محمد بن محمد الباغندي ، نا شيبان[6] نا : أبو عوانة ، عن المغيرة ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود ، قال : كلمتان سمعت إحداهما من رسول الله ﷺ ، والأخرى أقولها سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يلقى الله عبد يشرك

---

(١) طريق عبدالله بن نمير ، ووكيع بن الجراح عن الأعمش ، أخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ٩٣) ، وأحمد في مسنده (١/ ٤٤٣) . مع ملاحظة أن المؤلف لم يخرجه من طريقها فلعله موجود في «مستخرج البرقاني على الصحيحين» .

(٢) طريق سفيان الثوري ، لم أجده .

(٣) سيار أبو الحكم العنزي ، ثقة مات سنة (١٢٢) « التقريب » (٢٦٢).

(٤) المغيرة بن مقسم الضبي ، بكسر الميم ، ثقة متقن مات (١٣٦) ، « التقريب » (٥٤٣).

(٥) طريق سيار ومقسم أخرجه أحمد (١/ ٣٧٤) .

(٦) هو ابن فروخ الأُبُلِّي ، صدوق يهم مات سنة (٢٣٥) « التقريب » (٢٦٩) .

به شيئًا إلا أدخله النار ، (وأقول أنا : لا يلقى الله عبد لم يشرك به شيئًا إلا أدخل الجنة)[1] .

* * *

(١) طريق شيبان عن أبي عوانة عن المغيرة : أخرجه ابن حبان في صحيحه (١/ ٤٨٥) برقم (٢٥١).

[١٧] حديث آخر

١ ـ أنا : أبو (نعيم) الحافظ ، نا : محمد بن أحمد بن الحسن الصّواف[١] ومحمد بن علي بن حبيش الناقد[٢] ، قالا نا أحمد بن يحيى الحلواني ، ثنا : محمد بن الصباح البزار[٣] ، ثنا : إسماعيل بن زكريا[٤] ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : من اشترى نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المشتري ، ومن أشترى عبداً وله مال فماله للبائع إلا أن يشترط المشتري[٥] .

٢ ـ أنا : أبو بكر البرقاني ، أنا : أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي[٦] ، أنا : أحمد بن نجدة نا : يحيى بن عبد الحميد الحماني[٧] ، نا أبو معاوية[٨] نا عبيد الله عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ من باع عبداً وله مال فماله لسيده إلا أن يشترط المشتري، ومن باع نخلاً مؤبراً فثمرته للبائع إلا أن يشترط المشتري[٩] .

---

(١) وكان ثقة مأمونًا من أهل التحرز ، مات سنة (٣٥٩) ، انظر « تاريخ بغداد » (١/ ٢٨٩) .

(٢) هو ثقة كما قال أبو نعيم ، وقال ابن أبي الفوارس : وكان شيخًا ثقة صالحًا مات سنة (٣٥٩) . انظر « تاريخ بغداد » (٣/ ٨٦) .

(٣) ثقة مأمون توفي سنة (٢٢٧) انظر « تاريخ بغداد » (٥/ ٣٦٦) .

(٤) قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يخطئ قليلا ، مات سنة (١٩٤) « التقريب » (١٠٧) .

(٥) طريق إسماعيل بن زكريا الخلقاني لم أجده ولعله موجود في كتاب السنن ، لمحمد بن الصباح.

(٦) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٣١١) الشيخ الإمام المحدث العدل مسند هراة مات سنة (٣٧٢).

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥) وهو حافظ إلا أنه أتهم بسرقة الحديث ، وهو غير متقن .

(٨) أبو معاوية : محمد بن خازم الضرير هو ثقة ولكن حديثه عن غير الأعمش حديث مضطرب كما قال : أحمد بن حنبل ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥).

(٩) طريق يحيى الحماني لم أجده ، ولعله موجود في مسنده.

٣ ـ وأنا : البرقاني ، أنا : أحمد بن الحسين أبو حامد الهمذاني ، نا : أحمد بن الحارث بن محمد العبدي ، نا جدي محمد بن عبد الكريم ، نا الهيثم بن عدي[1] ، أنا : عبيد الله بن عمر ، عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من ابتاع نخلاً فالثمرة للبائع إلا أن يشترط المبتاع (ومن باع عبداً وله مال فماله للبائع إلا أن يشترط المشتري) » .

اتفق إسماعيل بن زكريا أبو زياد الخلقاني ، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير ، والهيثم بن عدي أبو عبد الرحمن الطائي على رواية هذا الحديث فرووه بطوله عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن النبي ﷺ ووهموا في ذلك[2] . لأن نافعًا إنما كان يروي الفصل في بيع النخل خاصة عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ويروي الفصل الآخر الذي في بيع العبد عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب قوله بيّن ذلك يحيى بن سعيد القطان،

---

(١) قال البخاري : ليس بثقة ، كان يكذب ، وقال أبو داود : كذاب وقال النسائي وغيره : متروك الحديث ، وقال الذهبي : كان أخباريًا علامة ، انظر « ميزان الاعتدال » (٤/ ٣٢٤).

(٢) قلت : أشار الحافظ الدارقطني إلى هذا الوهم في كتابه « العلل » (٤/ ٩٨) من المخطوطة ، وذلك عندما قال : « وروي هذا الحديث عن نافع ، واختلف عنه فرواه محمد بن إسحاق ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأشعث بن سوار ، ومحمد بن عبيد الله العزرمي ، وسليمان بن موسى ، وحميد الأعرج ، ويزيد بن سنان ، وعبد ربه بن سعيد عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ بالقصتين جميعًا ووهموا فيه على نافع ، ورواه عبيد الله بن عمر عن نافع ، واختلف عنه ، فرواه إسماعيل بن زكريا وأبو معاوية الضرير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر بالقصتين جميعًا عن النبي ﷺ ، ووهما فيه على عبيد الله ، وخالفهما هشيم ويحيى القطان فروياه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قصة النخل ، وعن ابن عمر عن عمر قصة العبد من قول عمر ، وذلك المحفوظ عن نافع . وكذلك رواه مالك بن أنس عن نافع ، ورواه أبو قرة عن مالك برفع القصتين جميعًا عن النبي ﷺ ، ووهم فيه والصواب على ما تقدم قصة النخل عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، وقصة العبد عن ابن عمر عن عمر قوله . . ».

وبشر بن المفضل ، في روايتهما عن عبيد الله بن عمر هذا الحديث في سياقة واحدة ، وميزا أحد الفصلين من الآخر وضبطا إسناده.

وكذلك رواه سعيد بن أبي عروبة ، عن أيوب السختياني ، عن نافع وقد روى عن عبيد الله بن عمر سفيان الثوري ، وهشيم بن بشير ، وابن نمير ، الفصل المرفوع حسب في ذكر النخل دون الفصل الآخر وكذلك رواه حماد بن زيد ، وعبد الوارث بن سعيد ، عن أيوب ، عن نافع ، وتابعهما الليث بن سعد عن نافع وروى مالك بن أنس عن نافع الفصلين جميعًا ، إلا أنه أفرد كل واحد منهما بإسناده ، وجعل فصل النخل عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ، وفصل العبد عن ابن عمر ، عن عمر قوله .

وكذلك روى محمد بن بشر العبدي ، ومحمد بن عبيد الطنافسي ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، الفصلين ، بإسنادين مفردين.

٤ ـ فأما حديث الثوري عن عبيد الله الذي اقتصر فيه على رواية الفصل المسند المرفوع إلى النبي ﷺ ، وهو بيع النخل خاصة فأناه : علي بن أحمد ابن محمد الرزاز ، أنا أحمد بن سلمان النجاد ، عن محمد بن غالب بن حرب الضبي[(١)] ، نا : أبو حذيفة[(٢)] ، نا سفيان ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من باع نخلاً مؤبرًا فثمرته للبائع إلا أن يشترط المبتاع»[(٣)] .

٥ ـ وأما حديث هشيم عن عبيد الله بموافقته للثوري ، فأناه : أبو نعيم

---

(١) كان كثير الحديث ، صدوقًا حافظًا ، مات سنة (٢٨٣) ، انظر « تاريخ بغداد » (١٤٦/٣).

(٢) هو موسى بن مسعود النهدي ، بفتح النون ، صدوق سيء الحفظ ، مات سنة (٢٢٠) « التقريب » (٥٥٤).

(٣) طريق سفيان لم أجده.

الحافظ ، نا : محمد بن أحمد بن الحسن ، ومحمد بن علي بن حبيش ، قالا : نا أحمد بن يحيى الحلواني ، نا : محمد بن الصباح ، نا هشيم ، أنا: عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « من اشترى نخلاً وقد لقحت فثمرتها للبائع ، إلا أن يشترط المشتري »[1] .

٦ ـ وأما حديث عبد الله بن نمير ، عن عبيد الله مثل هذه الرواية ، فأناه : أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري[2] ، أنا : جعفر بن محمد ابن أحمد بن الحكم المؤدب[3] ، نا : موسى بن هارون ، نا : ابن نمير[4] ، نا أبي[5] ، نا : عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ ، قال : من اشترى نخلاً قد أبرت فثمرتها للذي أبرها ، إلا أن يشترط الذي اشترى[6] .

٧ ـ وأما حديث أيوب السختياني ، عن نافع ، الذي رواه عنه : حماد بن زيد وعبد الوارث بن سعيد متابعة لرواية الثوري ، وهشيم ، وابن نمير عن عبيد الله فأناه : أحمد بن محمد بن غالب ، قال : قرئ على أبي محمد بن ماسي[7] ، وأنا أسمع ، أخبركم : يوسف القاضي[8] ، نا سليمان بن حرب ،

---

(١) طريق هشيم بن بشير لم أجده ، ولعله موجود في «مستخرج أبي نعيم على الصحيحين » .

(٢) هو مسند بغداد توفي سنة (٤١٧) انظر « تذكرة الحافظ » (١٠٧٣) .

(٣) كان ثقة مات سنة (٣٥٣) ، انظر « تاريخ بغداد » (٧/ ٢٣١).

(٤)هو محمد بن عبد الله بن نمير.

(٥) عبد الله بن نمير.

(٦) طريق ابن نمير ، أخرجه مسلم في صحيحه (١٠/ ١٩٠) .

(٧) عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي ، كان ثقة ثبتًا ، مات سنة (٣٦٩) ، انظر « تاريخ بغداد » (٩/ ٤٠٨) .

(٨) حدث شيئًا يسيرًا مات سنة (١٩٢) ، انظر « تاريخ بغداد » (١٤/ ٢٩٦).

نا : حماد بن زيد[1] ، عن أيوب:

٨ ـ وأنا : أبو الفضل ، أحمد بن الحسين بن الفضل الهاشمي[2] ، أنا : أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي[3] : نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، نا : مسدد ، نا عبد الوارث[4] ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ: «من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع، إلا أن يشترط المبتاع».

لفظ حماد بن زيد[5] .

٩ ـ وأما حديث الليث عن نافع مثل ذلك ، فأناه : أبو بكر أحمد بن علي ابن محمد الحافظ اليزدي : بنيسابور ، أنا : إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني[6] ، أنا : محمد بن إسحاق السراج[7] ، نا قتيبة ، نا : الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال : إيما امرئ أبر نخلاً ثم باع أصلها فللذي أبر ثمر النخل ، إلا أن يشترط المبتاع[8] .

---

(١) ثقة ثبت فقيه مات سنة (١٧٩) ، « التقريب » (١٧٨).

(٢) قال عنه الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقًا مع خلوه من المعرفة ، والبصر بالعلم ، مات سنة (٤٢٢) ، انظر « تاريخ بغداد » (٤/ ١١٠).

(٣) قال عنه الخطيب : كان لا يعرف من العلم شيئًا غير أن سماعه كان صحيحًا مات ينة (٣٥٩) ، انظر « التقييد » (١/ ٢١٦).

(٤) هو ابن سعيد ثقة ، ثبت ، مات سنة (١٨٠) «التقريب » (٣٦٧) .

(٥) طريق حماد بن زيد عن أيوب أخرجه مسلم في صحيحه (١٠/ ١٩٠) ، ولعل الحديث موجود في «مستخرج البرقاني على صحيح مسلم » ويستدرك على الخطيب هنا راويان وهما :

١ ـ شعبة وقد أخرج طريقه أحمد في مسنده (٢/ ٧٨).

٢ ـ إسماعيل بن علية وقد أخرج طريقه أحمد (٢/ ٦) ومسلم (١٠/ ١٩٠).

(٦) مات سنة (٣٧٣) ، انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (٦/ ١٢٧).

(٧) الحافظ الإمام الثقة صاحب المسند مات سنة (٣١٣) ، انظر « تذكرة الحفاظ » (٧٣٣) .

(٨) طريق الليث بن سعد أخرجه البخاري برقم (٢٢٠٦) ومسلم (١٠/ ١٩٠) عن قتيبة عن الليث وابن ماجه برقم (٣٣١٠).

١٠ ـ وأما حديث يحيى بن سعيد القطان ، عن عبيد الله بن عمر عن نافع، الذي جمع فيه بين الفصلين ، إلا أنه ميز إسنادهما ، فأناه : أبو بكر البرقاني ، قال : قرئ على إسحاق النعالي[(١)] وأنا أسمع ، أخبركم عبد الله بن إسحاق المدايني ، نا : عمرو بن علي ، نا يحيى ، نا عبيد الله ، قال حدثني نافع : عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ، قال : « من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للذي أبرها ، إلا أن يشترط المبتاع »[(٢)] .

وعن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال عمر : « من باع عبدًا له مال فماله للبائع ، إلا أن يشترط المبتاع » .

١١ ـ وأما حديث بشر بن المفضل عن عبيد الله ، مثل رواية يحيى هذه ، فأناه علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، نا : معاذ بن المثني ، نا : مسدد ، نا : بشر بن المفضل ، نا : عبيد الله ، عن نافع ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من باع نخلاً قد أبرها فإن ثمرتها للذي أبرها إلا أن يشترط المشتري ، قال وقال عمر من باع عبدًا وله مال فإن ماله للبائع إلا أن يشترط المشتري »[(٣)] .

١٢ ـ وأما حديث سعيد بن أبي عروبة ، عن أيوب عن نافع ، الموافق لهذا القول ، فأناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا : محمد بن عمرو

---

(١) قال عنه البرقاني : صدوق وقال غيره : وكان شيخًا ثقة مأمونًا ، مات سنة (٣٦٤) . انظر « تاريخ بغداد » (٦/ ٤٠١).

(٢) طريق يحيى بن سعيد القطان ، أخرجه مسلم (١٠/ ١٩٠) ، ولكنه اقتصر على رواية الفصل الأول المرفوع فقط ، وأحمد (٢/ ٥٤).

(٣) طريق بشبر بن المفضل لم أجده ، ولعله في مسند مسدد بن مسرهد وبشر بن المفضل ، ثقة ثبت، عابد ، تقدمت ترجمته في الحديث (١٣).

ابن البختري الرزاز[1] ، نا : أحمد بن الوليد الفحام ، نا : عبد الوهاب بن عطاء ، نا : سعيد بن أبي عروبة ، عن أيوب عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ أنه قال : « إيما رجل باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للرب الأول ، إلا أن يشترط المبتاع».

قال: وقضى عمر أن من باع عبدًا فماله لربه الأول إلا أن يتشرط المبتاع[2].

١٣ ـ وأما حديثا مالك بن أنس ، عن نافع ، اللذان أفرد فيهما أحد الفصلين عن الآخر ، فأنا : القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي ، نا : أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، أنا : الربيع بن سليمان ، نا الشافعي ، أنا مالك :

١٤ ـ وأنا: عبد الله بن يحيى السكري ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، حدثني : إسحاق بن الحسن ، وإسماعيل بن إسحاق ، قالا : نا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : من باع نخلا قد أبرت فثمرتها ، وقال الشافعي : فثمرها للبائع إلا أن يشترط المبتاع[3] .

١٥ ـ أنا : عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ، والحسن بن أبي بكر ،

---

(١) مسند العراق الثقة المحدث. . وثقه الدارقطني والخطيب مات سنة (٣٣٩) كما في « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٨٦).

(٢) طريق سعيد بن أبي عروبة عن أيوب لم أجده .

(٣) طريق مالك بن أنس أخرجه مالك في « الموطأ » (٢/ ٣١٤) برقم (٢٤٩٥) من رواية أبي مصعب ومن طريق مالك أخرجه الشافعي في « الأم » (٣/ ٤١) ، وأحمد (٢/ ٦٣) ، والبخاري برقم (٢٧١٦) ومسلم (١٠/ ١٩٠) ، وأبو داود برقم (٣٤٣٤) ، وابن ماجة (١٠/ ٢٢) والبيهقي (٥/ ٣٢٤).

وعثمان بن محمد العلاف ، قالوا : أنا : محمد بن عبد الله أبو بكر الشافعي، قال حدثني : إسحاق بن الحسن ، نا : عبد الله بن مسلمة ، أنا مالك بن أنس، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر (أن عمر) بن الخطاب ، قال : من باع عبداً وله مال فماله للبائع إلا أن يشترط المبتاع[1] .

١٦ ـ وأما حديثا محمد بن بشر ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، اللذان وافق فيهما مالكًا في إفراده أحد الفصلين عن الآخر ، فأناه : أبو بكر البرقاني ، قال : قرأت على أحمد بن محمد بن حسنويه ، أخبركم : الحسن ابن إدريس ، نا : عثمان بن أبي شيبة ، نا : محمد بن بشر ، نا : عبيد الله عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « إيما نخل اشترى أصولها، وقد أبرت ، فإن ثمرتها للذي أبرها ، إلا أن يتشرط الذي اشتراها»[2] .

١٧ ـ أنا : أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي ، أنا : أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، نا : أحمد بن يحيى بن زكريا ، نا : محمد بن بشر ، نا عبيد الله ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر ، حدثه : أن عمر قال : « من باع عبداً له مال فماله لسيده الذي باعه إلا أن يشترط الذي اشتراه »[3] .

١٨ ـ وأما حديثا محمد بن عبيد الطنافسي عن عبيد الله المماثلان لحديثي محمد بن بشر فأناه : أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ،

---

(١) طريق مالك الموقف أخرجه البخاري برقم (٢٣٧٩) وأبو داود في سننه (٣٤٣٤).

(٢) طريق محمد بن بشر أخرجه مسلم (١٠/ ١٩٠) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر.

(٣) طريق محمد بن بشر الموقوف لم أجده .

ومحمد بن علي بن حبيش ، قالا : نا أحمد بن يحيى الحلواني ، نا محمد بن الصباح ، نا : محمد بن عبيد ، نا : عبيد الله عن نافع ، عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله ﷺ : « من اشترى نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع ، إلا أن يشترط المشتري»[1] روى الفصل الأخير في ذكر العبد الحسن بن علي بن عفان العامري الكوفي ، عن محمد بن عبيد عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر عن النبي ﷺ ووهم في إفراده ذلك وهمًا قبيحًا وخالفه محمد بن أحمد بن أبي المثنى الموصلي فرواه عن محمد بن عبيد عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر ، وهو الصواب.

١٩ ـ أما حديث ابن عفان ، فأناه : أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور ، نا : أبو العباس ، محمد بن يعقوب ، الأصم ، نا : الحسن بن علي بن عفان ، العامري[2] ، نا محمد بن عبيد عن عبيد الله ابن عمر .

٢٠ ـ وأناه أبو بكر البرقاني ، أنا الحسن بن علي التميمي، أنا أبو عوانة ، يعقوب بن إسحاق ، نا ابن عفان ، نا محمد بن عبيد ، نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « من اشترى عبدًا ، وله مال فماله للبائع » وقال الأصم للذي باعه ، ثم اتفقا إلا أن يشترط المبتاع[3] .

٢١ ـ وأما حديث ابن أبي المثنى، فأناه (أبو الحسن ، محمد بن عمر بن

---

(١) طريق محمد بن عبيد أخرجه أحمد (٢/ ١٠٢) ولكن بلفظ : فثمرتها للذي أبرها ، إلا أن يشترط الذي أشتراها . ولعل الحديث موجود في « مستخرج أبي نعيم على الصحيحين ».

(٢) قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق مات (٢٧٠) « التقريب » (١٦٢).

(٣) قال عنه الخطيب : كتبت عنه وكان شيخًا صدوقًا فاضلاً كثير الدرس للقرآن . مات سنة (٤١٠) «تاريخ بغداد » (٣/ ٣٦).

عيسى بن يحيى البلدي[1] نا أبو عبد الله محمد بن العباس بن الفضل صاحب الطعام[2] نا محمد بن أبي المثنى التميمي ، نا محمد بن عبيد الطنافسي، نا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر عن (عمر) قال : « من اشترى عبداً له مال فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع»[2] .

٢٢ ـ قال الخطيب وقد روى ابن شهاب الزهري، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه ، عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ ، الفصلين معًا في بيع النخل ، وبيع العبد وهو صحيح عن سالم[3] فأما نافع فالصحيح من حديثه ، روايته عن ابن عمر عن النبي ﷺ بيع النخل وعن عمر بيع العبد على ما شرحته[4] ، والله أعلم.

---

(٤) الخياط الموصلي ذكره الخطيب في جملة شيوخ أبي الحسن البلدي انظر « تاريخ بغداد » (٣/ ٣٦).

(٢) طريق أبي يعلى لم أجده في مسنده المطبوع.

(٣) طريق الزهري عن سالم أخرجه البخاري (٢٣٧٩) ومسلم (١٠/ ١٩٠) والترمذي (١٢٤٤) والبيهقي (٥/ ٣٢٤) وغيرهم.

(٤) قلت : قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٤/ ٤٠٢):

اختلف على نافع وسالم في رفع ما عدا النخل فرواه الزهري عن سالم عن أبيه مرفوعًا في قصة النخل والعبد معًا هكذا أخرجه الحفاظ عن الزهري . وروى مالك والليث وأيوب ، وعبيد الله بن عمر وغيرهم عن نافع عن ابن عمر قصة النخل ، وعن ابن عمر عن عمر قصة العبد موقوفة كذلك.

وجزم مسلم والنسائي والدارقطني بترجيح رواية نافع المفصلة على رواية سالم ، ومال علي بن المديني والبخاري [كما في العلل الكبير للترمذي (١/ ٤٤٩)] وابن عبد البر إلى ترجيح رواية سالم وروى عن نافع رفع القصتين أخرجه النسائي[1] من طريق عبد ربه بن سعيد عنه وهو وهم=

---

(١) هي عند النسائي في الشروط والعتق من الكبرى كما في « تحفة الأشراف » (٦/ ١١٢) وهي أيضًا عند أحمد (٢/ ٧٨) عن شعبة ، عن عبد ربه بن سعيد عن نافع ، قال شعبة : فحدثته بحديث أيوب عن نافع أنه حدث بالنخل عن النبي ﷺ والمملوك عن عمر ، قال عبد ربه : لا أعلمهما جميعًا إلا عن النبي ﷺ ، ثم قال مرة أخرى : فحدث عن النبي ﷺ ولم يشك.

. . . .

* * *

= وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع قال : ما هو إلا عن عمر شأن العبد وهذا لا يدفع قول من صحيح الطريقين ، وجوز أن يكون الحديث عند نافع عن ابن عمر على الوجيهن ».

وقال ابن حجر رحمه الله أيضًا في « فتح الباري » (٥/ ٢٢) :

« ونقل ابن التين عن الداودي قوله : هو وهم عن نافع ، والصحيح ما رواه سالم مرفوعًا في العبد والثمرة ، قال ابن التين : « لا أدري من أين أدخل الوهم على نافع مع إمكان أن يكون عمر قال ذلك - يعني من جهة الفتوى - مستندًا إلى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فتصح الروايتان » .

[١٨] حـديـــث آخـــــر

١ ـ أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال قرئ على أبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق وأنا أسمع نا حنبل بن إسحاق[١] نا أبو سلمة المنقري[٢] نا سعيد بن سلمة المدني[٣] عن هشام بن عروة[٤] عن أخيه[٥] عن أبيه عن عائشة قالت : قال لي رسول الله ﷺ : كنت لك كأبي زرع لأم زرع ثم أنشأ يحدث بحديث أم زرع وصواحبها قال : اجتمع إحدى عشرة امرأة فتعاقدن وتعاهدن أن ينعتن أزواجهن ويصدقن[٦] .

فقالت إحداهن زوجي عياياء طباقاء كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلا لك[٧] .

---

(١) كان ثقة ثبتًا مات سنة (٢٧٠) انظر « تاريخ بغداد » (٨/ ٢٨٦) .

(٢) هو موسى بن إسماعيل ، أبو سلمة التبوذكي ثقة ثبت تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٦).

(٣) صدوق صحيح الكتاب يخطئ من حفظه كما قال ابن حجر في « التقريب » (٢٣٦) ، وذكره ابن حبان في « الثقات» انظر « تهذيب الكمال » (١٠/ ٤٧٨) .

(٤) ثقة فقيه ربما دلس ، مات سنة (١٤٥) « التقريب » (٥٧٣).

(٥) هو عبد الله بن الزبير : ثقة ثبت فاضل « التقريب » (٣١٤).

(٦) في المخطوطة : ويصدقنه والتصحيح من « معجم الطبراني الكبير » .

(٧) قولها : « زوجي عياياء » العياياء : العنين العاجز عن مباضعة النساء.

« طباقاء » ، المعجم الذي انطبق عليه الكلام ، أي انغلق ، وقيل الأحمق الذي انطبقت عليه الأمور فلا يهتدي إلى الخروج منها.

قولها : « كل داء له داء » : أي كل شيء من أدواء الناس فهو فيه معناه : كل العيوب المتفرقة في الناس مجتمعة فيه .

وقولها : « شجك أو فلك » الشج في الرأس خاصة ، وهو أن يعلو الرأس بالعصا ، والفل : الكسر في سائر البدن.

تقول : أن زوجها إذا غضب لم يملك نفسه ، فأما أن يشج رأسي أو يكسر عضوًا من أعضائي ، أو يجمعهما علي .

قالت الأخرى : زوجي لحم جمل غث بجبل لا سمين فيرتقى إليه ولا سهل فينتقل[1] .

وقال الأخرى : زوجي العشنق إن أسكت أعلق وإن أنطق أطلق[2] .

وقالت الأخرى : زوجي إذا شرب اشتف وإذا رقد التف ولا يدخل الكف فيعلم البث[3] .

وقال الأخرى : زوجي لا أبث خبره أخشى ألا أذره[4] فقال عروة : هؤلاء خمسة يشكون.

وقالت الأخرى : زوجي ليل تهامة لا حر ولا برد ولا مخافة[5] .

---

(١) قولها : « زوجي لحم جمل غث » أي مهزول ، على رأس جبل : تصف قلة خيره وبعده مع القلة، كالشيء في قلة الجبل الصعب ، لا ينال إلا بالمشقة ، فكذلك هذا لا يوصل إلى خيره إلا بموته لبخله.

وقولها : « ولا سمين فينتقل » أي ينقله الناس إلى منازلهم للأكل.

(٢) قولها : « زوجي العشنق » أي الطويل ، تريد أنه منظر لا خير فيه ، إن ذكرت ما فيه طلقني ، وإن سكت تركني معلقة لا أيمًا ولا ذات بعل.

(٣) قولها : « إذا شرب اشتف » أي : شرب ما في الإناء كله فلم يبق شيئًا.

« وإذا رقد التف » أي نام في ناحية ولم يضاجعني.

وقولها : « ولا يدخل الكف فيعلم البث» تريد لا يضجع معي ليعلم حزني على بعده وما عندي من المحبة له ، وقيل غير ذلك .

(٤) قولها : « لا أبث خبره » أي لا أنشره لقبح آثاره.

« إني أخاف أن لا أذره » أي : لا أبلغ صفاته من طولها ، وقيل : لا أقدر على فراقه للأولاد والأسباب التي بيني وبينه.

(٥) قولها : « زوجي ليل تهامة لا حر ولا قر » فالقر : البرد ، تريد حسن خلقه ، وسهولة أموره أي لا ذو حر ولا ذو برد ، لأن في كل واحد منهما أذى ، وليس عنده أذى ولا مكروه « ولا مخافة » أي : لا أخاف شره.

وقالت الأخرى : زوجي إذا دخل فهد وإذا أخرج أسد ولا يسال عما عهد[١] .

وقالت الأخرى : زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب أغلبه والناس يغلب[٢] .

وقالت الأخرى : زوجي أبو مالك وما أبو مالك ذو أبل كثيرة المسالك قليلة المبارك إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك[٣] .

وقالت الأخرى : زوجي طويل النجاد رفيع العماد عظيم الرماد قريب البيت من الناد[٤] .

قالت أم زرع : زوجي أبو زرع [وما أبو زرع أناس من حلي أذنيه][٥] ومن شحم عضديه[٦] وبجح بنفسي فبجحت. . . . .

---

(١) قولها : إذا دخل فهد ، أي : نام وغفل عن معايب البيت التي يلزمني إصلاحها ، والفهد : كثير النوم ، تصفه بالكرم ، وحسن الخلق.

وقولها : وإذا خرج أسد ، تقول : إذا خرج إلى لقاء العدو خافه كل شجاع ، وكان كالأسد الذي يخافه كل سبع.

وقولها : « ولا يسال عما عهد ، أي عما رأى في البيت من طعام ومأكول لسخائه وسعة قلبه.

(٢) الزرنب : نوع من الطيب ، تريد زوجي لين العريكة ، شبهته بالأرنب في لين مسه.

(٣) قولها : المزهر ، العود وهو المعزف ، أرادت أن الإبل إذا سمعت صوت المعازف ، علمت بنزول الضيف ، وأيقنت أنها منحورة لهم.

(٤) « النجاد » ، حمالة السيف ، وهو ما يتقلد به ، كنت به عن امتداد قامته ، وحسن منظره.

« رفيع العماد » العماد : عود الخباء ، كنت بإرتفاعه عن شرفه ، وارتفاع بيته.

« النادي » مجلس القوم ومجتمعهم ، والكريم يقرب بيته من النادي ليظهر فيعرف فيغشى .

(٥) جاء في المخطوطة : وأما أبو زرع أناس فرعى ، وأذنيه أناس من حلي أذنيه ، والتصحيح من هامش المخطوطة .

(٦) كذا في المخطوطة ، والصحيح أناس من حلي أذني ، وملا من شحم عضدي . وقولها أناس، من النوس وهو الحركة ، وكل شيء تحرك متدليًا ، تقول : حلاّني بالقرطة والشنوف حتى تنـوس =

إليه[1] ابن أبي زرع (وما ابن أبي زرع) مضجعه كمسل الشطبة[2] وتكفيه ذراع الجفرة[3] بنت أبي زرع وما بنت أبي زرع ملء كسائها ، وصفر ردائها، وخير نسائها وغيظ جاراتها، وطوع (أبيها وطوع أمها[4]، خادم أبي زرع وما خادم أبي زرع لا تبث حديثنا] تبثيثًا ، ولا تعش بيتنا تعشيشًا[5] ، أتاني أبو زرع ، وأنا في شق فنكحني فانطلق بي إلى أهل صهيل وأطيط ودائس ، ومنق ، فأنا عنده أشرب فأتقمح ، وأرقد فأتصبح ، وأقول فلا أقبح[6] ، خرج من عندي أبو زرع والأوطاب تمخض[7] فأبصر امرأة لها ابنان كالفهدين يلعبان من تحتها برمانتين

= بأذنيها ، أي تحركهما.

« وملأ من شحم عضدي » تريد : أحسن إلي حتى سمنت ، ولم ترد به العضد خاصة ، بل أرادت الجسد كله.

(١) وبجح بنفسي فبجحت « أي : فرحني ففرحت ، وعظمت عند نفسي ، وقال ابن الأنباري أي عظمني فعظمت عند نفسي».

(٢) وقولها : « مضجعه كمسل الشطبة » تشبهه في الدقة بما شطب من جريد النخل وهو سعفه ، وذلك أنه يشقق منه قضبان دقاق ينسخ منها الحصر ، أرادت أنه خفيف اللحم ، دقيق الخصر ، وقال ابن الأعرابي : أرادت بمسل الشطبة سيفًا يسل من غمده ، شبهته به .

(٣) وقولها : « تكفيه ذراع الجفرة » تصفه بقلة الأكل ، والجفرة تأنيث الجفر وهو من ولد المعز الذي أتى عليه أربعة أشهر وفصل عن أمه ، وأخذ في الرعي.

(٤) وقولها : « ملء كسائها » تريد عظيمة العجز والفخذين ، أي : هي ذات لحم تملأ كسائها وغيظ جاراتها : أي تحسدها لجماها وكمالها.

(٥) وقولها : « لا ثبت حديثنا » أي لا تشيعه ولا تنم . وقولها لا تملأ بيتنا تعشيشًا أرادت أنها لا تخوننا في الطعام فتخبئ في كل زواية شيئًا كالطير تعشش في مواضع شتى وقيل غير ذلك.

(٦) قوله : « بشق » أي بمشقة ، صهيل وأطيط : أي أهل خير وابل والصهيل : صوت الخيل ، والأطيط : صوت الإبل ودائس : الذي يدوس الطعام ، داسه يدوسه ، ودرسه يدرسه تريد أنهم أصحاب زرع وكدس يدوسونه وينقونه ، والمنقي : الغربال . وقولها « اشرب فأتقمح » أي تشرب حتى تروى وأرقد فأتصبح ، أي أنام الصبحة ، والصبحة النوم أول النهار ، وأقول فلا أقبح ، أى يرد علي قولي لكرامتي عليه .

(٧) « والأوطاب تمخض » الأوطاب : أسقية اللبن ، وأحدها وطب.

فنكحها أو بزرع وطلقني فنكحت بعده شابًا سريًا فركب فرسًا شريًا ، وأخذ رمحًا خطيًا وأراح على بيتي نعمًا ثريًا[1] وأتاني من كل سائمة زوجًا فقال : كلي وميري أهلك فلو جمعت كل شيء أصبته منه فجعلته في أصغر وعاء من أوعية أبي زرع ما ملأه قالت عائشة : فقال لي رسول الله كنت لك كأبي زرع وأم زرع[2] .

المرفوع من هذا الحديث إلى النبي ﷺ قوله لعائشة كنت لك كأبي زرع لأم زرع حسب وأما جميع الحديث سوى هذه الكلمات فإنه كلام عائشة حدثت هي به النبي ﷺ بين ذلك عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي في روايته هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أخيه وسمعه عبد الله بن عروة عن أبيه، وكذلك رواه أبو أويس عبد الله بن عبد الله المدني ، وأبو معاوية محمد ابن خازم الضرير عن هشام إلا أنهما لم يذكرا في الإسناد عبد الله بن عروة بل

(١) قولها « يلعبان من تحتها برمانتين » قال أبو عبيد : معناه أنها ذات كفل عظيم إذا أستلقت نتأ الكفل بها من الأرض حتى يصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان وقيل : أرادت بالرمانتين الثديين.

وقولها : « فرسًا شريًا » أي يسشري في سيره أي يلج ويتمادى وقولها « خطيًا » تعني الرمح سمي خطيًا لأنه يحمل من بلد بناحية البحرين يقال له الخط فنسب إليه .

وقولها : « نعماً ثريًا أي كثيراً يقال : أثرى بنو فلان إذا كثرت أموالهم . اعتمدت في شرح مفردات الحديث على :

١ - « درة الضرع لحديث أم زرع » للإمام محمد بن عبد الكريم الرافعي ت (٢٠٥٨٠) - و«النهاية» لابن الأثير.

٢ - « والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان » بتحقيق الأستاذ شعيب الأرنؤوط (١٦/ ٢٥) فما بعدها.

(٢) طريق سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة أخرجه مسلم (١٥/ ٢٢٢) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٣/ ١٦٤) ، وأخرجه البخاري بأثر الحديث (٥١٨٩) . تعليقًا على سعيد بن سلمة عن هشام لكن قد وصله مسلم.

روياه عن هشام عن أبيه ، ونرى أن القائل في حديث سعيد بن سلمة بن أبي الحسام عن هشام[1] بن عروة حكى أن أباه [أنشأ يحدث وأدرج ذلك القول فصار كأنه إخبار من عائشة أن النبي ﷺ حدث بحديث أم زرع وقد روى محمد ابن الضحاك الحزامي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن هشام عن

٢ - أبيه عن عائشة الحديث فجعله كله عن النبي ﷺ وسمى فيه النسوة وهو حديث غريب لا أعلم من رواه كذلك، سوى محمد بن الضحاك أناه أبو الحسن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم البجلي[2] قال قرئ على أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن البزاز[3] وأنا أسمع قيل له حدثكم أبو بكر أحمد بن محمد بن شبيب[4] نا الزبير بن بكار[5] ، قال حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي[6] عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي بعض نسائه فقال : يا عائشـــة أنا لك كأبي زرع لأم زرع قلت : يا رسول الله ﷺ وما حديث أبي زرع وأم زرع قال رسول الله ﷺ : إن قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون أهل اليمن وكان منهن إحدى عشرة امرأة ،

---

(١) هنا لحق ، لكنه غير مقروء في هامش المخطوطة بسبب التصوير.

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) قال عنه الخطيب : وكان ثقة ثبتًا صحيح السماع ، كثير الحديث مات سنة (٣٨٣) « تاريخ بغداد » (١٩/٤).

(٤) أبو بكر البزاز ، ويعرف بابن أبي شيبة ، قال عنه الدارقطني : ثقة ثقة فيه جلادة ، مات سنة (٣١٧) ، انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (٥/ ٣٢).

(٥) العلامة ، كان ثقة ثبتًا عالمًا بالنسب ، عارفًا بأخبار المتقدمين ، وسائر الماضين وله الكتاب المصنف في نسب قريش وأخبارهم ، مات سنة (٢٥٦) ، « تاريخ بغداد » (٨/ ٤٦٧).

(٦) ذكره ابن أبي حاتم في كتابه « الجرح والتعديل » (٧/ ٢٩٠) فقال : روى عن أبيه وروى عنه يعقوب بن حميد ولم يذكر فيه جرحًا لا تعديلاً.

وإنهن خرجن إلى مجلس من مجالسهن فقال بعضهن لبعض تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب فتبايعن على ذلك فقيل للأولى تكلمي بنعت زوجك فقالت الليل ليل تهامة والغيث غيث غمامة وساق الحديث بطوله[1] . وهكذا رواه عن هشام غير واحد.

٣ ـ والصحيح حديث عيسى بن يونس في متابعته سعيد بن سلمة على إدخال عبد الله بن عروة في إسناده بين هشام وأبيه وفي وقف جميع المتن على عائشة سوى قول النبي ﷺ كنت لك كأبي زرع لأم زرع.

أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : قرأت على أبي العباس محمد بن أحمد بن حمدان حدثكم محمد بن إسماعيل بن مهران ، نا هشام بن عمار ، نا عيسى ابن يونس نا هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن أبيه ، عن عائشة قالت : اجتمع إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن يكتمن من أخبار أزواجهن شيئًا ،قالت الأولى زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سهل فيرتقي إليه ولا سمين فينتقل وساق الحديث بطوله .

وقال في أخره : قالت عائشة : فقال لي رسول الله ﷺ : يا عائشة كنت لك كأبي زرع لأم زرع[2] .

---

(١) طريق الداوردي أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١٧٦/٢٣) ، عن عبيد الله بن محمد العمري حدثنا الزبير بن بكار ثم ساقه ، وقال الهيثمي : في « مجمع الزوائد » (٣١٩/٤) ، رواه الطبراني عن شيخه عبيد الله بن محمد العمري ، رماه النسائي بالكذب . قلت : نسبه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٢٥٦/٩) إلى الزبير بن بكار ، وقد أخرجه الزبير بن بكار في كتابه «الأخبار الموفقيات » (٤٦٤) برقم (٢٩٧) ، وكذلك أخرجه الخطيب البغدادي في كتابه « الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة » (ص٥٢٧) وسيأتي في آخر الحديث الكلام في رفع الحديث ووقفه.

(٢) طريق عيسى بن يونس عن هشام أخرجه البخاري (٥١٨٩) ومسلم (٢١٢/١٥) ، والنسائي كما =

٤ ـ وأما حديث أبي أويس الذي وافق فيه عيسى بن يونس عن هشام في سياقه وخالفه في إسناده حيث أسقط منه عبد الله بن عروة فأناه القاضي أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الشافعي[١] ، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن بزون الأنباري[٢] أنا بهلول بن إسحاق الأنباري[٣] نا إسماعيل بن أبي أويس[٤] واسم أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس بن أبي عامر القرشي ثم التيمي ثم الأصبحي ابن أخت مالك بن أنس[٥] . قال : حدثنـــي أبي أبو أويس بن عبد الله بن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : اجتمع إحدى عشرة امرأة في الجاهلية فتعاهدن يتصادقن ، ولا يكتمن بينهن من أخبار أزواجهن شيئًا قالت الأولى : زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سمين فيرتقي إليه ولا سهل فينتقل . وساق الحديث بطوله إلى أن قال فقالت عائشة : قال رسول الله ﷺ لي : يا عائشة كنت لك كأبي زرع

= في « تحفة الأشراف » (١٢/١٢) ولكن من طريق علي بن حجر بهذا الإسناد . وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٣/٢٦٦) ، من طريق هشام بن عمار به ، ولكنه أسند فيه القصة إلى النبي ﷺ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦/ ٢٥) من طريق هشام بن عمار وعلي بن حجر ومصعب بن سعيد.

(١) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه ، وكان ثقة مات سنة (٤١٤) . « تاريخ بغداد » (١/ ٢٨٩).

(٢) قال الذهبي : ابن أبزون المقرئ الأنباري المكفوف عن بهلول بن إسحاق لينه الأزهري وابن أبي الفوارس ، وقالا : نرجو أن لا يتعمد الكذب توفي سنة (٣٢٤) « ميزان الاعتدال » (١/ ١٣٠).

(٣) كان كثير الحديث ثقة فيه ضابطًا لما يرويه ، وحدث بالأنبار ، وثقه الدارقطني وغيره مات سنة (٢٩٨) ، « تاريخ بغداد » (٧/ ١٠٩).

(٤) قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه مات سنة (٢٢٦) « التقريب » (١٠٨) ، وقال عنه الذهبي في « الكاشف » (١/ ٧٥) . قال أبو حاتم : مغفل محله الصدق ، وضعفه النسائي .

(٥) قال عنه ابن حجر : صدوق يهم مات سنة (١٦٧) ، انظر « التقريب » (٣٠٩) .

غير أني لا أطلقك قال إسماعيل بن أبي (أويس) قال أبي أبو أويس وأخبرني يزيد بن رومان مولي أبي الزبير عن عروة بن الزبير بمثل هذا الحديث[1] .

٥ ـ وأما حديث أبي معاوية الضرير عن هشام فأناه أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي نا أبو معاوية ، عن هشام عن أبيه عن عائشة : قالت : قال لي رسول الله ﷺ : أو لا ترضين أن أكون لك كأبي زرع لأم زرع . قالت : كان رجل يُكنى أبا زرع وامرأته أم زرع ، وكان يحسن إليها ، فتقول أحسن إليّ أبو زرع وكساني أبو زرع، وأعطاني أبو زرع ، وفعل بي أبو زرع ، فخرج أبو زرع ذات يوم فمر على جارية تلعب معها أخواها وهي مستلقية على قفاها ، وأخواها معهما رمانة يلعابان بها يرميان بها من تحتها فتخرج من الجانب الآخر من عظم اليتيها فخطبها أبو زرع فتزوجها ، فلم تزل به أم زرع حتى طلقها فتزوجت أم زرع رجلاً فأكرمها أيضًا فكانت تقول : أكرمني وأعطاني ، وفعل بي وتقول في آخر ذلك : لو جمع ذلك كله ما ملأ ذلك أصغر وعاء لأبي زرع[2] .

---

(١) طريق أبي أويس عن هاشم أشار إليه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٢٥٦/٩) . فقال : وأبو أويس فيما أخرجه ابنه عنه ، وطريق يزيد بن رومان مولى أبي الزبير عن عروة : أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٦٨/٢٣).

(٢) طريق أبي معاوية الضرير عن هشام أخرجه أبو عوانة في صحيحه كما قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري » (٢٥٦/٩) قلت : نقل القاضي عياض في كتابه « بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد » (ص ٢١) عن أبي الحسن الدارقطني قوله : الصحيح عن عائشة أنها هي حدثت النبي ﷺ بقصة النسوة فقال لها حينئذ : « كنت لك كأبي زرع لأم زرع» . وقال الحافظ ابن حجر: قلت : المرفوع منه في الصحيحين : كنت لك كأبي زرع لأم زرع وباقيه من قول عائشة ، وجاء خارج الصحيحين مرفوعًا كله من راوية عباد بن منصور عند النسائي وساقه بسياق لا يقبل التأويل ولفظه . .» وجاء مرفوعًا أيضًا من رواية عبد الله بن مصعب ، والدراوردي عند الزبير بن=

. . . .

***

= بكار ، وكذا رواه أبو معشر عن هشام وغيره من أهل المدينة عن عروة ، وهي رواية الهيثم بن عدي أيضًا وكذا أخرجه النسائي من رواية القاسم بن عبد الواحد عن عمر بن عبد الله بن عروة ، وقد قدمت ذكر رواية أحمد بن داود عن عيسى بن يونس كذلك قال عياض . وكذا ظاهر رواية حنبل بن إسحاق عن موسى بن إسماعيل عن سعيد بن سلمة بسنده المتقدم قال عياض يحتمل أن يكون فاعل أنشأ هو عروة فلا يكون مرفوعًا وأخذ القرطبي هذا الاحتمال فجزم به ، وزعم أن ما عداه وهم ، وسبقه إلى ذلك ابن الجوزي لكن يعكر عليه أن في بعض طرقه الصحيحة «ثـم أنشأ رسول الله ﷺ يحدث. . » وذلك في رواية القاسم بن عبد الواحد التي أشرت إليها . . » فانتفى الاحتمال.

ويقوي رفع جميعه أن التشبيه المتفق على رفعه يقتضي أن يكون النبي ﷺ سمع القصة وعرفها فأقرها فيكون كله مرفوعًا من هذه الحيثية.

ويكون المراد بقول الدارقطني والخطيب وغيرهما من النقاد : أن المرفوع منه ما ثبت في الصحيحين ، والباقي موقوف من قول عائشة هو أن الذي تلفظ به النبي ﷺ لما سمع القصة من عائشة هو التشبيه فقط ، ولم يريدوا أنه ليس بمرفوع حكمًا ، ويكون من عكس ذلك فنسب قص القصة من ابتدائها إلى انتهائها إلى النبي ﷺ ، واهمًا كما سيأتي بيانه ، انظر « فتح الباري » (٩/٢٥٦).

[١٩] حـديـــث آخـــــر

١ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي نا عمر بن إبراهيم المقرئ[(١)] نا محمد ابن هارون الحضرمي نا محمد بن إسماعيل البخاري نا عبد الله بن عثمان عن أبي حمزة عن عاصم عن ابن سيرين عن أنس بن مالك أن قدح النبي ﷺ وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة قال عاصم : رأيت

٢ ـ القدح وشربت فيه[(٢)] . أناه عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ أنا دعلج بن أحمد نا موسى بن هارون نا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال : سمعت أبي قال : أنا أبو حمزة أنا عاصم الأحول عن ابن سيرين عن أنس أن قدح النبي ﷺ انصدع فجعل مكان الشعب سلسلة من فضة[(٣)] ، قال عاصم : رأيت القدح وشربت منه . قال موسى : هذا قول ابن سيرين الذي قال فجعل مكان الشعب سلسلة، يعني : أن أنسًا جعل مكان الشعب سلسلة[(٣)] .

---

(١) هو مسند بغداد مات سنة (٣٩٠) ، انظر « تذكرة الحفاظ » (١٠١١).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣١٠٩) وأبو حمزة هو السكري.

(٣) طريق عاصم الأحول الثاني أخرجه البخاري برقم (٥٦٣٨) ولكنه أخرجه عن الحسن بن مدرك ، قال حدثني يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن عاصم الأحول مع اختلاف بعض الألفاظ ، وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٠/ ١٠٠) ، بعد أن أورد الحديث : وظاهره أن الذي وصله أنس ، ويحتمل أن يكون النبي ﷺ وهو ظاهر رواية أبي حمزة ـ يعني التي تقدمت أولاً ـ ثم أضاف قائلاً : لكن رواية البيهقي من هذا الوجه بلفظ « انصدع فجعلت مكان الشعب سلسلة من فضة ، قال : ـ يعني أنسًا ـ هو الذي فعل ذلك قال البيهقي كذا في سياق الحديث ، فما أدري من قاله من رواته ، هل هو موسى بن هارون أو غيره » .

قلت : قد عين الخطيب رحمه الله القائل من الرواة : وهو موسى بن هارون وجزم بتعيين القائل في الحديث ، وهو أنس رضي الله عنه فلا داعي للتردد.

وقد أثر تردد البيهقي على ابن حجر رحمه الله فتردد أيضًا عندما قال : قلت : لم يتعين من هذه الرواية من قال هذا ، وهو : جعلت بضم التاء على أنه ضمير القائل وهو أنس ، بل يجوز أن =

. . . .

* * *

= يكون جعلت بضم أوله على البناء للمجهول فتساوي الرواية التي في الصحيح »، ووقع لأحمد من طريق شريك عن عاصم « رأيت عند أنس قدح النبي ﷺ فيه ضبة من فضة وهذا أيضًا يحتمل ».

ذكر الأحاديث المسندة المرفوعة التي وصلت بها ألفاظ التابعين وأدرجت فيها



[٢٠] حديث آخر

١ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ نا أبو بكر محمد بن علي بن الحسن الدينوري المعروف ببرهان[١] ، نا محمد بن عبد الله بن سليمان[٢] نا يعلى بن المنهال السكوني[٣] ، نا إسحاق بن سليمان الرازي[٤] عن الجراح بن الضحاك الكندي[٥] عن علقمة بن مرثد[٦] عن أبي عبد الرحمن[٧] عن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ : خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وذاك أنه منه قال برهان : قال الحضرمي : ليس أحد يقول في هذا الحديث ذاك أنه منه غير هذا الشيخ وسمعه يحيى الحماني[٨] عن يعلى بن المنهال هذا ، قال الخطيب : قد وافقه على هذه الرواية شيخ من أهل الري يقال له عبد الصمد بن عبد العزيز المقرئ فرواه عن الجراح بن الضحاك هكذا.

---

(١) وكان شيخًا فاضلاً ثقة ، ورعًا ، قال عنه الخطيب : كان أحد الصالحين ، صاحب كرامات وكان يشبه أهل العلم بالله صدوقًا انظر « تاريخ بغداد » (٣/ ٨٢).

(٢) هو الحضرمي ، المعروف بـ « مطين » تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٥) وهو ثقة .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٩/ ٣٠٥) ولم يذكر فيه تجريحًا ولا تعديلاً.

(٤) قال عنه العجلي : ثقة رجل صالح مات سنة (٢٠٠) ، انظر « تاريخ بغداد » (٦/ ٣٢٤).

(٥) قال عنه أبو حاتم : صالح الحديث لا بأس به ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ، انظر « تهذيب الكمال » (٤/ ٥١٤) ، وقال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق ، انظر « التقريب » .

(٦) مرثد : بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة الحضرمي ثقة ، من رجال الستة انظر « التقريب » (٣٩٧).

(٧) هو عبد الله بن حبيب ، أبو عبد الرحمن السلمي المقرئ ، ثقة ثبت مات سنة (٧٠) ، «التقريب» (٢٩٩).

(٨) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥) .

٢ ـ أنا بحديثه الحسن بن أبي بكر نا أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي[١] نا محمد بن أيوب بالري[٢] أنا عبد الله بن أبي جعفر أنا عبد الصمد المقرئ[٣] عن الجراح عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ : خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله [تعالى] على خلقه وذاك أنه منه[٤] . والمرفوع من الحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه هذا حسب كلام النبي ﷺ وأما ما بعده فهو كلام أبي عبد الرحمن السلمي وقد روى ذلك مبينًا مفصلاً إسحاق بن إسماعيل الأصبهاني المعروف بالفلفلاني ويحيى بن أبي طالب وإسحاق بن راهويه وأبو مسعود أحمد بن الفرات جميعًا عن إسحاق بن سليمان الرازي عن الجراح بن الضحاك ورواه محمد بن حميد الرازي عن إسحاق بن سليمان فوهم فيه وجعل كلام أبي عبد الرحمن مرفوعًا.

وقال فيه قال النبي ﷺ[٥] .

---

(١) نيخاب أوله نون بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها ، ثم خاء معجمة ، قال عنه الأمير الحافظ ابن ماكولا في « كتابه الإكمال في رفع الارتياب » (٧/٤٣٨) ، محدث مشهور ، روى عن محمد بن الضريس بفضائل القرآن وغيره.

(٢) الحافظ المسند أبو عبد الله بن الضريس البجلي ، مصنف كتاب « فضائل القرآن » وثقه ابن أبي حاتم وغيره ، مات سنة (٢٩٤) ، انظر « تذكرة الحفاظ » (٦٤٣) .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) طريق عبد الصمد المقرئ عن الجراح لعله موجود في كتاب « فضائل القرآن » لابين الضريس.

(٥) قال الحافظ الدارقطني في كتابه « العلل » (٣/٥٧) وقد أشار إلى الإدراج الواقع في هذا الحديث ورواه الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان وقد اختلف عن إسحاق بن سليمان فيه ، فقال يعلى بن المنهال : عن إسحاق بن سليمان عن الجراح «وفضل كلام الله على سائر خلقه » أدرجه في كلام النبي ﷺ وإنما هو من كلام أبي عبد الرحمن السلمي، وبين ذلك إسحاق بن راهويه وغيره في روايتهم عن إسحاق بن سليمان .

ورواه جرير بن عبد الحميد عن [الجراح بن] الضحاك فاقتصر على ذكر المسند المرفوع منه فقط دون كلام أبي عبد الرحمن السلمي.

٣ ـ فأما حديث محمد بن حميد[١] عن إسحاق بن سليمان الذي وهم فيه إذ رفع كلام أبي عبد الرحمن أن النبي ﷺ فأخبرنيه محمد بن عبد الملك القرشي أنا محمد بن المظفر الحافظ حدثنا محمد بن محمد بن سليمان نا ابن حميد نا إسحاق بن سليمان نا الجراح الكندي عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان قال : قال النبي ﷺ أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه. وقال النبي ﷺ : إن (فضل) القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه.

٤ ـ وأما حديث إسحاق الفلفلاني عن إسحاق بن سليمان الذي فصل فيه كلام أبي عبد الرحمن من كلام النبي ﷺ وميز بينهما فحدثناه أبو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس نا إسحاق بن إسماعيل الفلفلاني[٢] نا (إسحاق بن سليمان) الرازي عن الجراح الكندي عن علقمة بن مرثد عن (أبي) عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

قال أبو عبد الرحمن : فذاك الذي أجلسني هذا المجلس وكان يقرئ القرآن

(١) قال عنه يحيى بن معين : ليس به بأس ، وقال البخاري : حديثه فيه نظر . انظر « تاريخ بغداد» (٢/ ٢٥٩) .
وقال عنه الذهبي : من بحور العلم ، وهو ضعيف ، « ميزان الاعتدال » (٣/ ٥٣٠) . وقال عنه الحافظ ابن حجر : حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الراي فيه ، مات سنة (٢٤٨) «التقريب» (٤٧٥) .

(٢) لم أجد ترجمته، وكذلك طريقه لم أجده ، وفي إسناده : محمد بن حميد ، وقد تقدم ما قيل فيه.

قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرب على خلقه وذاك أنه منه.

٥ ـ وأما حديث يحيى بن أبي طالب عن إسحاق بن سليمان مثل رواية الفلفلاني فأناه محمد بن أحمد بن رزق البزاز نا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي نا يحيى بن جعفر[١] نا إسحاق بن سليمان الرازي : .

٦ ـ وأناه علي بن أحمد بن عمر المقري نا عثمان بن أحمد الدقاق نا يحيى بن أبي طالب :

٧ ـ وأناه الحسن بن أبي بكر أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا يحيى بن جعفر وهو ابن أبي طالب أنا إسحاق بن سليمان الرازي نا الجراح ، وفي حديث ابن رزق عن جراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه ».

قال أبو عبد الرحمن : فذلك الذي أقعدني هذا المقعد.

قال أبو عبد الرحمن : فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرب على خلقه وذاك أنه منه[٢] .

٨ ـ وأما حديثا إسحاق بن راهويه وأبي مسعود أحمد بن الفرات[٣] مثل هذا القول فأنا أبو القاسم علي بن الحسن بن محمد الدقاق وأبو القاسم علي ابن الحسن بن (علي) المعدل قالا : أخبرنا علي بن محمد بن سعيد (الرزاز)

---

(١) هو يحيى بن جعفر بن الزبرقان ، محدث بغداد ، مات سنة (٢٧٥) ، انظر « تذكرة الحفاظ » (٦٣٣).

(٢) طريق يحيى بن جعفر لم أجده ، ورجاله ثقات.

(٢) أبو مسعود الضبي ، أحد حفاظ الحديث ، ومن كبار الأئمة مات سنة (٢٥٨) ، انظر « تاريخ بغداد» (٤/٣٤٣).

ثنا : وفي حديث المعدل : أنبأ جعفر بن محمد الفريابي نا إسحاق ابن راهويه، أنا إسحاق بن سليمان الرازي عن الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي ﷺ قال : خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

قال أبو عبد الرحمن : وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الرب تعالى على خلقه[1] .

وقال جعفر : حدثني أبو مسعود أنا إسحاق بن سليمان عن الجراح بن الضحاك بإسناده مثله قال أبو عبد الرحمن :

(فذاك الذي أجلسني هذا المجلس وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرب على خلقه) ، وذلك بأنه منه[2] .

---

(١) حديث إسحاق بن راهويه ، لم أجد من خرجه ، وقد أشار إليه الدارقطني في كتابه « العلل » (٥٧/٣) . ورجاله ثقات.

(٢) حديث أبي مسعود ، أحمد بن الفرات ، رجاله ثقات ، ولم أجد من خرجه .

قلت : أورد الخطيب ـ رحمه الله ـ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » من طريق الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد عن السلمي عن عثمان وذلك للتنبيه على ما وقع فيه من إدراج في هذا الطريق . وإلا فالحديث قد أخرجه البخاري برقم (٥٠٢٧) ، من طريق شعبة ، وبرقم (٥٠٢٨) من طريق سفيان ، وبلفظ أن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه » وأبو داود سننه في برقم (١٤٥٢) عن شعبة والترمذي في جامعه برقم (٢٩٠٧) عن شعبة وبرقم (٩٠٨) عن سفيان والنسائي في «الكبرى» (كما في «التحفة» (٢٥٨/٧) عن شعبة وسفيان وابن ماجه برقم (٢١٢).

وأحمد في مسنده (٥٧/١ ، ٦٩) ، عن شعبة وسفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ثم ذكروا الحديث » .

ومما ينفي ملاحظته هنا أن الإدراج الذي أشار إليه المؤلف إنما هو في الطرق التي أوردها من حديث عثمان ، فأما قوله «وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » فقد وردت متصلة من حديث أبي سعيد وقد أخرجها الترمذي في جامعه برقم (٢٩٢٦) وقال : هذا حديث حسن غريب.

٩ ـ وأما حديث جرير بن عبد الحميد عن الجراح الذي اقتصر فيه على رواية المرفوع فقط فأناه علي بن الحسن بن محمد وعلي بن المحسن بن علي قالا : أنا علي بن محمد الرزاز قال : نا وفي حديث ابن المحسن ، أنا : جعفر الفريابي : نا عثمان بن أبي شيبة نا جرير بن عبد الحميد عن جراح الكندي عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه »[1] .

* * *

(١) حديث جرير بن عبد الحميد عن الجراح ، رجاله ثقات ، ولم أجد من خرجه.

[٢١] حديث آخر

١ ـ أنا محمد بن الحسين القطان أنا علي بن إبراهيم المستملي[١] نا أحمد ابن محمد السجستاني[٢] نا محمد بن يوسف الزبيدي أبو حُمَة[٣] ، نا أبو قُرة[٤] . موسى بن طارق عن زمعة بن صالح[٥] :

٢ ـ وأنا الحسن بن أبي بكر وعثمان بن محمد بن يوسف العلاف قالا : أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا الحسين بن عبد الله بن شاكر[٦] نا محمد بن يوسف نا أبو قرة قال ذكر زمعة عن يعقوب بن عطاء[٧] عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف[٨] عن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط[٩] أنها سمعت رسول الله ﷺ ، وفي حديث السجستاني : أن أمه أم

(١) وكان ثقة مات سنة (٣٥٨) انظر « تاريخ بغداد » (١١/٣٣٨) .

(٢) قال عنه ابن حبان : كان ممن يتعاطى حفظ الحديث ، ويجرى مع أهل الصناعة فيه ولا يكاد يذكر له باب إلا وأغرب فيه عن الثقات ، ويأتي فيه عن الأثبات بما لا يتابع عليه ، انظر « ميزان الاعتدال » (١/ ١٣٠) .

(٣) أبو حمة بضم المهملة ، وفتح الميم ، صدوق مات سنة (٢٤٠) ، انظر « التقريب » (٥١٥) .

(٤) أبو قرة بضم القاف القاضي ، ثقة يغرب وهو من رجال النسائي ، « التقريب » (٥٥١) .

(٥) زمعة بن صالح الجندي ، ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون « التقريب » (٢١٧) .

(٦) ضعفه الدارقطني ، ووثقه الإدريسي ، وهو وراق الفقيه داود بن علي الظاهري ، انظر « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٣٩) .

(٧) قال عنه أحمد : منكر الحديث ، وقال ابن معين وأبو زرعة والنسائي ضعيف ، وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة ، وهو ممن يكتب حديثه ، وعنده غرائب وخاصة إذا روى عنه المؤدب ، وزمعة وأبو قرة . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : ربما أخطأ يعتبر حديثه من غير رواية زمعة عنه . . مات سنة (١٥٥) ، وقال عنه الحافظ ابن حجر في « التقريب » (٦٠٨) : ضعيف وانظر «تهذيب التهذيب » (١١/ ٣٩٢) .

(٨) ثقة مات سنة (١٠٥) ، انظر « التقريب » (١٨٢) .

(٩) ماتت في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي صحابية جليلة لها أحاديث ، انظر «التقريب » (٧٥٨) .

كلثوم بنت عقبة أخبرته قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس فيقول خيراً أو ينمي خيراً ، قالت : ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس ، كذب إلا في ثلاث : في الحرب ، وفي الإصلاح، وفي حديث الرجل امرأته ، وفي حديث المرأة زوجها[1] . قال : وأم كلثوم من المهاجرات ، زاد ابن شاكر : الأول ، ثم اتفقا اللاتي بايعن رسول الله ﷺ .

٣ ـ (أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الصقر المقرئ[2] أخبرنا فاروق ابن عبد الكبير الخطابي حدثنا العباس بن الفضل الإسفاطي[3] حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري[4] حدثنا عبد العزيز بن محمد[5] عن يزيد بن الهاد[6] عن عبد الوهاب بن بخت عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أم كلثوم بنت عقبة قالت : ما سمعت رسول الله ﷺ يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث الرجل يصلح بين الناس يقول القول يريد الإصلاح والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها ، قال الشيخ أبو بكر كذا قال في هذه الرواية عن عبد الوهاب بن بخت وإنما هو

---

(١) قلت : طريق يعقوب بن عطاء عن الزهري ضعيف ، وقد أشار إليه الحافظ الدارقطني في كتابه «العلل » (٥/ ٢١٠) من المخطوط.

(٢) قال عنه الخطيب : كتب بالبصرة عن الفاروق بن عبد الكريم الخطابي وغيره ، كتبت عنه وكان ثقة صالحًا ، ويذكرون أنه كان مستجاب الدعوة مات سنة (٤٢٨) انظر « تاريخ بغداد » (٥/ ٣٩) .

(٣) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٣٨٧) ، مات سنة (٢٨٣) .

(٤) قال عنه ابن حجر : صدوق مات سنة (٢٣٠) « التقريب » (٨٩) .

(٥) هو الدراوردي وهو ثقة .

(٦) هو الليثي ، ثقة ، وهو من رجال الكتب الستة ، مات (١٣٩) ، انظر « تهذيب التهذيب » (١١٠/ ٣٤٠) .

عبد الوهاب بن رفيع[1] وقد رواه يحيى بن محمد الجاري عن عبد العزيز بن محمد على الصواب وكذلك رواه غير واحد عن ابن الهاد وعبد الوهاب بن بخت مكي وعبد الوهاب بن رفيع مدني[2] .

---

(١) في « تهذيب التهذيب » (٦/٤٤٦) عبد الوهاب بن أبي بكر واسمه رفيع المدني .
يبدو أن الاضطراب في تحديد اسمه قديم ، وقد نقل لنا الأجري عن أبـي داود : أنه قـال : عبد الوهاب بن أبي بكر هو عبد الوهاب بن بخت ، وكذلك هما واحد ، في قول ابن حبان ، وكذا قال ابن حجر في ترجمة عبد الوهاب بن بخت ، ويقال : أبو بكر . قلت : وأنا مع أبي داود فيما ذهب إليه ورجحه لأنه من رواته ، وليس في قول المؤلف رحمه الله : بأن عبد الوهاب ابن بخت مكي ، وعبد الوهاب بن رفيع مدني ، دليل على ما ذهب إليه ، لأن عبد الوهاب بن بخت نزل المدينة أيضًا وقد نقل ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٦/٦٩) .
عن ابن معين قوله: عبد الوهاب بن بخت شامي، ثقة نزل بالمدينة.. فهو مدني أيضًا من هذه الحيثية .
ويبدو أن الخطيب تابع الدارقطني في هذه التفرقة فهو القائل: عن عبد الوهاب بن أبي بكر من زعم أنه عبد الوهاب بن بخت فقد أخطأ فيه ثم تابعهما من جاء بعدهما ومنهم الحافظ المزي، ومن بعده.
هذا من حيث اسمه ، أما من حيث التوثيق وعدمه فقد وثقه : يحيى بن معين ، والنسائي وغيره ، وقال مالك : كان كثير الحج والعمرة والغزو حتى استشهد وممن تكلم فيه ابن حبان : قال عنه كان يخطيء ويهم شديدًا .
والذي يبدو لي : أن من نظر إلى دينه وشجاعته ، وأخذ مالك عنه وثقه ومن اعتبر مروياته كابن حبان وجد عنده أوهامًا وأخطاء وهذا غير مستغرب فليس من شرط الثقة أن لا يهم ويخطئ ، وفي حديثه عن الزهري هنا خالف عشرين ثقة ، من أصحاب الزهري رووا الحديث من غير إدراج وقد أتى بوهم غليظ كما قال الحافظ موسى بن هارون ، وسيأتي كلامه في آخر الحديث . مع ملاحظة أن التوثيق المنقول عن أئمة النقد مذكور في ترجمة عبد الوهاب بن بخت ويؤيد الذي رجحته : أن عبد الوهاب بن أبي بكر ، قد وثقه النسائي وأبو حاتم أيضًا ، ولم يذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال » .

(٢) قلت : وحديث عبد الوهاب هذا عن الزهري أشار إليه الدارقطني في كتابه « العلل » (٥/ ٢٠) من المخطوط عندما قال : وروى هذا الحديث عبد الوهاب بن أبي بكر عن الزهري عن حميد عن أمه أنها سمعت النبي ﷺ لا يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث كان النبي ﷺ لا يعده كذبًا ، وذكر الكلام ، وهذا منكر ، ولم يأت بالحديث المحفوظ الذي عند الناس.

٤ ـ أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ نا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة ، نا أبو يحيى بن أبي ميسرة ، نا يحيى بن محمد الجاري قال نا عبد العزيز بن محمد عن عبد الوهاب بن رفيع، عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم قالت ما سمعت النبي ﷺ يرخص في الكذب إلا في ثلاث كان النبي ﷺ يقول : لا أعدهن كذبًا الرجل يصلح بين الناس يقول قولاً يريد به الصلاح والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها والرجل يقول في الحرب(١) .

٥ ـ نا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار التاجر بأصبهان(٢) أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدثني أحمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي المصري الفقيه نا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم نا أبو زرعة وهب الله بن راشد نا حيوة بن شريح حدثني يزيد بن عبد الله بن الهاد حدثني عبد الوهاب بن أبي بكر عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم بنت عقبة قالت : ما سمعت رسول الله ﷺ يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث ، كان رسول الله ﷺ يقول : لا أعدهن كذبًا الرجل يصلح بين الناس يريد به الإصلاح والرجل يقول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها(١) .

قال سليمان لم يروه عن حيوة إلا وهب الله .

---

(١) في إسناده ، يحيى بن محمد الجاري بجيم وراء خفيفة ، صدوق يخطئ ، انظر « التقريب » (٥٩٦) ، ومدار السند على عبد الوهاب بن رفيع وتقدم ما قيل فيه .

(٢) حدث عنه الطبراني بـ « المعجم الكبير » ، و« المعجم الصغير » ، مات سنة (٤٤٠) ، انظر «التقييد » (١/ ٦١) .

(٣) أخرجه الطبراني في « المعجم الصغير » (١/ ٧٠) وقال : لم يروه عن حيوة بن شريح إلا وهب الله بن راشد قلت : ومداره على عبد الوهاب بن أبي بكر.

٦ ـ قال الخطيب : عبد الوهاب بن رفيع هو عبد الوهاب بن أبي بكر ، أنا أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي قاضي مصر[١] ببدر بعد حجنا ونحن عائدون إلى المدينة أنا أبو الحسن محمد بن الحسن النيسابوري أنا أبو طاهر محمد بن أحمد القاضي[٢] نا موسى بن هارون[٣] نا محمد بن زنبور[٤] نا عبد العزيز بن أبي حازم[٥] عن يزيد بن الهاد عن عبد الوهاب عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ : لا يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث كان رسول الله ﷺ يقول: «لا أعده كذبًا الرجل يصلح بين الناس يقول القول يريد به الإصلاح والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها»[٦] .

قال أبو طاهر : قال لنا موسى بن هارون : وهذا حديث قد وقع فيه وهم غليظ ، والوهم فيه عندنا من عبد الوهاب والله أعلم لأن الدراوردي قد وافق فيه يزيد بن الهاد فرواه عن عبد الوهاب كما رواه يزيد. قال الخطيب : وقد رواه أيضًا نافع بن يزيد والليث بن سعد ورشدين بن سعد المصريون عن ابن الهاد .

---

(١) مات سنة (٤٥٤) ، وهو صاحب كتاب « الشهاب » انظر « تذكرة الحفاظ » (١١٢٨) .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي ذكره الخطيب ، ممن روى عن موسى بن هارون انظر «تاريخ بغداد » (١٣/ ٥٠) ، وقد ترجمه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٠٤) .

(٣) وكان ثقة عالمًا حافظًا قال الحافظ عبد الغني بن سعيد : أحسن الناس كلامًا على حديث رسول الله ﷺ ثلاثة : علي بن المديني في وقته ، وموسى بن هارون في وقته وعلي بن عمر الدارقطني في وقته مات سنة (٢٩٤) « تاريخ بغداد » (١٣/ ٥٠) .

(٤) محمد بن زنبور ، تقدمت ترجمته في الحديث ، رقم (٦).

(٥) اسمه سلمة بن دينار المدني صدوق فقيه ، مات سنة (١٨٤) ، « التقريب » (٣٥٦).

(٦) طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن ابن الهاد ، أخرجه النسائي في الكبرى كما في « تحفة الأشراف» (١٣/ ١٠٣).

٧ ـ أما حديث نافع فأناه القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي نا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلـؤي نا أبو داود سليمان ابن الأشعث نا الربيع بن سليمان الجيزي نا أبو الأسود عن نافع يعني ابن يزيد:

٨ ـ وأناه أبو الحسن أحمد بن عبد الله الأنماطي[١] ، أنا محمد بن المظفر أنا علي بن أحمد بن سليمان البزاز بمصـر نا عبـد الرحمـن بن عبد الله بن عبد الحكم نا أبو الأسود نا نافع عن ابن الهاد أن عبد الوهاب بن أبي بكر حدثه عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة قالت : ما سمعت رسول الله يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث كان رسول الله يقول : لا أعده كاذبًا الرجل يصلح بين الناس يقول القول ولا يريد به إلا الإصلاح ، والرجل يقول في الحرب ، والرجل يحدث امرأته ، والمرأة تحدث زوجها[٢] .

٩ ـ وأما حديث الليث فأخبرناه أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ، حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث ، قال : حدثني ابن الهاد عن عبد الوهاب عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم بنت عقبة قالت : ما سمعت رسول الله ﷺ يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث كان رسول الله ﷺ يقول : الرجل يصلح بين الناس يقول القول لا يريد به إلا الإصلاح ، والرجل يقول القول في الحرب ، والرجل

(١) قال عنه الخطيب : كتبت عنه وكان سماعه صحيحًا ، وذكر لي أنه كان يترفض وأثبت له السماع من محمد بن المظفر مات سنة (٤٣٩) ، « تاريخ بغداد » (٤/ ٢٣٨) .

(٢) أخرجه : أبو داود في « السنن » برقم (٤٩٢١) ، ومداره على عبد الوهاب بن أبي بكر .

يحدث امرأته ، والمرأة تحدث زوجها[1] .

١٠ ـ وأما حديث رشدين فأناه أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التككي[2] أنا أحمد بن جعفر بن حمدن نا إبراهيم بن إسحاق الحربي نا يحيى بن عثمان نا رشدين عن يزيد بن الهاد عن عبد الوهاب عن ابن شهاب عن حميد عن أمه عن النبي ﷺ ، مثل حديث قبله ، قال : ليس بالكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً ويقول خيراً[3] .

وبإسناده عن النبي ﷺ أنه لم يرخص في شيء من الكذب إلا في حديث الرجل امرأته وفي حديث المرأة زوجها .

وقد بدأنا في أول هذه الترجمة برواية يعقوب بن عطاء عن الزهري مثل رواية عبد الوهاب هذه عنه .

١١ ـ أنا محمد بن عبد العزيز أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا إبراهيم بن إسحاق الحربي نا محمد بن الجنيد :

١٢ ـ وأنا محمد بن سلامة القضاعي ، أنا محمد بن الحسين النيسابوري أنا أبو طاهر محمد بن أحمد القاضي نا موسى بن هارون نا محمد بن أحمد ابن الجنيد إملاء من كتابه نا أبو عامر عن ابن جريج[4] قال : حدثت عن ابن

---

(١) طريق الليث ، لم أجده ، ومداره على عبد الوهاب بن أبي بكر.

(٢) قال عنه الخطيب : كتبت عنه وكان ثقة مات سنة (٤٤٠) « تاريخ بغداد » (٢/ ٣٥٤) .

(٣) طريق رشدين بن سعد عن يزيد بن الهاد مداره على عبد الوهاب بن أبي بكر.

(٤) قال في « التهذيب » (٦/ ٤٠٢) : (عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد، وأبو خالد المكي ، أصله رومي . . قال الأثرم عن أحمد : إذا قال ابن جريج : قال فلان وقال فلان وأخبرت جاء بمناكير ، وإذا قال : أخبرني وسمعت فحسبك به . . وقال الدارقطني : تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح) مات سنة (١٥٠) ، وانظر « ميزان الاعتدال » (١/ ٦٥٩) .

شهاب عن حميد عن أمه أن النبي ﷺ ترخص في الكذب في ثلاث : في قول الرجل لامرأته ، وفي الحرب ، وفي الصلح « واللفظ لحديث موسى[1] ، وأما إبراهيم فإنه ساق الإسناد أثر حديث عقيل عن ابن شهاب ثم قال مثله .

قال موسى بن هارون : والذي نرى والله أعلم أن ابن جريج إنما وقع إليه هذا الحديث من رواية عبد الوهاب إما أن يكون ابن جريج سمعه من عبد الوهاب أو بلغه عنه والله أعلم ، قال موسى : وقد ذكرنا أنه وقع في هذا الحديث وهم غليظ ولعمري إنه لوهم غليظ جداً لأن هذا الكلام إنما هو قول الزهري أنه لم يسمع يرخص في الكذب إلا في الثلاث خصال[2] ، وإنما روى

(١) طريق ابن جريج أخرجه أحمد في مسنده (٦/ ٤٠٤) ، فقال : ثنا حجاج قال : ثنا ابن جريج عن ابن شهاب ثم ساقه. . وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/ ٨٨) ، قال حدثنا إبراهيم بن مرزوق ، قال : حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج ، قلت : ومدار الحديث على ابن جريج ، وقد علمت ما قيل فيه فطريقه ضعيف ، وقد حكم عليه الحافظ الدارقطني في كتابه « العلل » (٥/ ٢١٠) من المخطوطة بالنكارة فقال : رواه ابن جريج عن الزهري في نحو رواية عبد الوهاب ، وقد تقدم نقله ، ومن قبله حكم الطحاوي عليه بالضعف فقال معلقًا على حديث ابن جريج : « إن حديث إبراهيم عن أبي عاصم فاسد الإسناد لأن ابن جريج إنما حدث به عن رجل مجهول عن ابن شهاب ، قلت : ويؤيده ما قاله أيضًا الحافظ موسى بن هارون ، وقد خفي هذا على الألباني فصححه في سلسلته الصحيحة برقم (٥٤٥) ، فقد ساق الحديث من رواية أحمد ، ثم قال : قلت وهذا إسناد على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه من هذا الوجه ، وإنما من وجه آخر عن الزهري. . » .

ثم قال : ويشهد لها ما أخرجه الحميدي في مسنده (٣٢٩) ثنا سفيان قال : ثني صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله : هل علي جناح أن أكذب على أهلي ؟ قال : لا فلا يحب الله الكذب ، قال يا رسول الله استصلحها واستطيب نفسها ، قال لا جناح عليك . قال : قلت وهذا إسناد صحيح ولكنه مرسل ، قلت : وهو من حيث المعنى لا يصلح أن يكون شاهداً ، لأن النبي ﷺ لم يرخص له في الكذب ، وإنما رخص له بالاستصلاح .

(٢) كذا في المخطوطة ، ومن المعلوم أن الألف واللام تدخل على المعدود في الأعداد (٣ ـ ٩) .

الزهري عن حميد عن أمه أن النبي ﷺ قال : ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيراً أو نمى خيراً ليس في حديث النبي ﷺ أكثر من هذا واتفق على هذه الرواية أيوب السختياني[١] ومالك بن أنس[٢] .

وصالح بن كيسان[٣] وموسى بن عقبة ومحمد بن عبد الله بن أبي عتيق[٤] ومعمر بن راشد[٥] والنعمان بن راشد[٦] وعقيل بن خالد[٧] ويونس بن يزيد[٨] وشعيب بن أبي حمزة[٩] وعبد الرحمن بن إسحاق[١٠] ومحمد بن الوليد الزبيدي[١١] وسفيان بن حسين[١٢] .

---

(١) أخرج حديثه الطبراني في « معجمه الكبير » برقم (١٩٥) والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/٨٨).

(٢) أخرج حديثه ابن حبان في صحيحه برقم (٥٧٣٣) والطبراني (١٨٨) والطحاوي في « مشكل الآثار» (٤/٨٦) .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٦٩٢) ومسلم (١٦/١٥٨) وزاد : وقالت لم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث . . ثم عددها والطحاوي (٤/٨٧).

(٤) لم أجد طريقهما.

(٥) طريق معمر أخرجه أحمد (٦/٤٠٤) ، وعبد الرزاق (٢٠١٩٦) ومسلم في صحيحه (١٦/١٥٧) وأبو داود برقم (٤٩٢٠) والطحاوي (٤/٨٨) والطبراني في « الكبير » برقم (١٩٥).

(٦) لم أجد طريقه.

(٧) الطبراني برقم (١٨٩) .

(٨) أخرج طريقه مسلم في صحيحه (١٦/١٥٧) ، والطبراني برقم (١٩٢).

(٩) الطبراني برقم (١٨٦) ، والطحاوي (٤/٨٧).

(١٠) الطبراني برقم (١٩٠).

(١١) النسائي في «الكبرى» كما في « تحفة الإشراف » (١٣/١٠٣) والطبراني برقم (١٩٧) . و«مشكل الآثار » (٤/٨٧) .

(١٢) أخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير برقم (١٨٣).

ويستدرك على الخطيب هنا ستة من الرواة عن الزهري تابعوا هؤلاء الذين ذكرهم ممن فصل وهم:

١ ـ عبيد الله بن أبي زياد أخرج طريقه الطبراني في « المعجم الكبير » برقم (١٨٧) ، (١٩٩) .=

١٣ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال : قرأنا على محمد بن علي الحساني حدثكم عبد الله بن أبي القاضي نا محمد بن يحيى نا يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن كيسان قال : نا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن أمه أم كلثوم بنت عقبة أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرًا أو يقول خيرًا ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس فيه إلا في ثلاث في الحرب والإصلاح بين الناس ، وحديث المرأة زوجها ، قال وكانت أم كلثوم من المهاجرات اللاتي بايعن رسول الله ﷺ.

١٤ ـ أنا القضاعي أنا محمد بن الحسين النيسابوري نا أبو طاهر القاضي، نا موسى بن هارون نا العباس بن محمد بن حاتم نا يعقوب بن إبراهيم نا أبي عن صالح بن كيسان نا ابن شهاب بإسناده مثله[١] ، قال موسى بن هارون : هكذا قال لنا عباس الدوري ولم أسمعه يرخص وهو عندنا وهم منه رحمه الله وإنما هو قال ولم أسمعه ترخص رواه محمد بن يحيى النيسابوري وكان أثبت

= ٢ ـ محمد بن أبي حفصة أخرج طريقه الطبراني في « المعجم الكبير » برقم (١٩١) .

٣ ـ برد بن سنان أخرج طريقه الطبراني في « المعجم الكبير » برقم (١٩٨) .

٤ ـ والأوزاعي أخرج طريقه الطبراني في « المعجم الكبير » برقم (١٩٨) .

٥ ـ يحيى بن عتيق أخرج طريقه الطبراني في « المعجم الكبير » برقم (٢٠١) .

٦ ـ فضيل بن سليمان النميري أخرج طريقه الطبراني في «المعجم الكبير » برقم (٢٠٢).

(١) طريق صالح بن كيسان ، أخرجه البخاري ومسلم كما تقدم ، ورواية البخاري ليس فيها الزيادة . وهي موجوده في رواية مسلم وقال الحافظ الطحاوي رحمه الله في « مشكل الآثار » (٤/٩١) معلقًا على هذا الحديث : وأما حديث أم كلثوم فقد رواه من أهل العلم الذي يؤخذ مثله عنهم ، فإنما ذكر فيه نفي الكذب منهم ، مالك بن أنس ، ومنهم صالح بن كيسان ، وزاد على مالك فيه : أن الذي رخص فيه ، فذكر تلك الأشياء ، ثم قال : ما يقول الناس في تلك الأشياء لا إلى حقائق تلك الأشياء ، وبالله التوفيق » .

من عباس الدوري وأضبط منه رواه عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد واللفظ إلا أنه قال عند قوله أو يقول خيراً قال ولم أسمعه ترخص ، قال موسى: وإنما هذا قول ابن شهاب وليس هو متصلاً بحديث النبي ﷺ بين ذلك يونس بن يزيد عقيب حديث النبي ﷺ ومعمر أيضًا قد ذكر قول الزهري في عقب حديث النبي ﷺ رواه عبد الرزاق[١] .

١٥ ـ قال الخطيب أما ما ذكره موسى عن محمد بن يحيى النيسابوري فلا أعرف وجهه وقد سقنا الحديث عن محمد بن يحيى مثل رواية عباس الدوري سواء وكذلك رواه أبو خيثمة زهير بن حرب عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، أنا محمد بن عبد العزيز التككي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا إبراهيم الحربي نا زهير نا يعقوب نا أبي عن صالح[٢] عن ابن شهاب أن حميداً أخبر بأن أم كلثوم قالت : لم أسمع رسول الله ﷺ يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في حديث الرجل امرأته ، وحديث المرأة زوجها .

وبإسناده أن أم كلثوم أخبرته قالت لم أسمع رسول الله ﷺ يرخص في شيء من الكذب إلا في الحرب فرقه إبراهيم الحربي في أبواب من كتاب الكذب[٣] فلذلك حدد لكل فصل منه إسنادًا وقد روى إسحاق بن راشد الجزري[٤] ومحمد بن الوليد الزبيدي[٥] الحديث عن الزهري ولفظه فقال خيراً

(١) برقم (٢٠١٩٦) ، وأحمد في مسنده (٦/ ٤٠٤) ، وأبو داود برقم (٤٩٢٠).

(٢) هنا لحق في الهامش ، ولكنه غير واضح بسبب التصوير.

(٣) واسمه « النهي عن الكذب » جاء ذكره في كتاب « تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق من روايته من الأجزاء المسموعة ، والكبار المصنفة » للإمام محمد بن أحمد بن محمد المالكي الأندلسي ، وهو مخطوط بالظاهرية رقمه : مجموع (١٨) (٦) انظر « الخطيب البغدادي » ليوسف العش : (١٠٢) ولعل الروايات عن الحربي موجودة فيه.

(٤) قال ابن حجر : ثقة ، في حديثه عن الزهري بعض الوهم انظر « التقريب » (١٠٠).

(٥) قال ابن حجر : ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري مات سنة (١٤٦) « التقريب » (٥١١).

أو نمى خيراً وقال لم يرخص الله في شيء من الكذب إلا في ثلاث.

١٦ ـ أناه الحسن بن الحسين بن العباس النعالي[١] أنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي اليقطيني[٢] نا محمد بن سعيد يعني : ابن هلال برأس العين[٣]، نا المعافي بن سليمان[٤] نا موسى بن أعين[٥] عن إسحاق بن راشد عن الزهري قال : أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أمه أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس الكذاب من أصلح بين الناس فقال خيراً أو نمى خيراً وقال : لم يرخص الله في شيء من الكذب إلا في ثلاث الحرب والإصلاح وحديث الرجل امرأته وحديثها إياه .

١٧ ـ أنا الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي[٦] بدمشق نا عبد الوهاب ابن الحسن الكلابي أنا أبو الحسن بن جوصاء[٧] ، نا كثير بن عبيد[٨] نا محمد ابن حرب[٩] عن الزبيدي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن

---

(١) قال الخطيب : كتبنا عنه ، وكان كثير السماع إلا أنه أفسد أمره بأن الحق لنفسه حق السماع في أشياء لم تكن سماعه ، مات سنة (٤٣١) ، انظر « تاريخ بغداد » (٧/ ٣٠٠).

(٢) وكان صدوقًا فهمًا وثقه البرقاني وغيره مات سنة (٣٦٧) انظر « تاريخ بغداد » (٢/ ٢١١).

(٣) قال عنه الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٣/ ٥٦٥) ليس بمؤتمن في نفسه.

(٤) قال عنه ابن حجر : صدوق مات سنة (٢٣٤) « التقريب » (٥٣٧).

(٥) الجرزي ، ثقة عابد ، مات سنة (١٧٥) « التقريب » (٥٤٩).

(٦) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١٣٠) : الشيخ العالم العدل ، صاحب الأجزاء الحنائيات العشرة ، قال ابن ماكولا : كتبت عنه ، وكان ثقة مات سنة (٤٥٩).

(٧) هو أحمد بن عمير بن جوصاء ، قال عنه الذهبي في « ميزان الاعتدال » (١/ ١٢٥) : صدوق له غرائب وقال الدارقطني : لم يكن له بالقوي ، مات سنة (٣٢٠).

(٨) أبو الحسن الحمصي ، قال عنه أبو حاتم ثقة ، وقال النسائي لا بأس به ، ووثقه ابن حبان مات سنة (٢٤٧) ، انظر « تهذيب التهذيب » (٨/ ٤٢٤).

(٩) الخولاني الحمصي ثقة . مات سنة (١٩٢) انظر « تهذيب التهذيب » (٩/ ١١٠).

أمه أم كلثوم ابنة عقبة أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس فيقول خيراً أو ينمي خيراً وقال ولم يرخص في شيء مما يقول الناس أنه كذب إلا في ثلاث في الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها[1] .

فأما قول موسى بن هارون : أن يونس بن يزيد فصل بين الكلامين وبين أن قوله ولم أسمعه ترخص (كلام) ابن شهاب ، وأن معمراً رواه كذلك فلعمري أن الأمر على ما قال ويقوى في نفسي أن الصواب معهما والقول قولهما والله أعلم.

١٨ ـ أنا البرقاني قال قرأنا على أبي علي بن الصواف وعلى عمر بن نوح البجلي وعلى أبي حفص بن الزيات حدثكم جعفر بن محمد الفريابي نا مزاحم ابن سعيد المروزي أنا عبد الله بن المبارك أنا يونس عن الزهري أخبرني حميد ابن عبد الرحمن بن عوف أن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس يقول خيراً أو ينمي خيراً[2] .

وقال ابن شهاب : ولم أسمعه ترخص في شيء مما يقول الناس فيه كذب إلا في ثلاث الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها.

١٩ ـ أناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي[3] نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا أحمد بن جميل أنا عبد الله بن المبارك أنا

---

(١) طريق الزبيدي عن الزهري أخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/٨٧) .

(٢) قوله: أو ينمي خيراً: هو بفتح الياء ، وكسر الميم أي: يبلغ ويرفع، وكل شيء رفعته فقد نميته.

(٣) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٥/٣٩٧) المحدث الثقة ، مات سنة (٣٤١).

يونس عن الزهري أنا حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أمه (وهي) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس فيقول خيراً [أو ينمي خيراً] قال ابن شهاب : فلم أسمع يرخص فيما يقول الناس كذب إلا في ثلاث : الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته ، وحديث المرأة زوجها.

٢٠ ـ أخبرنا القضاعي أنا محمد بن الحسن النيسابوري نا أبو طاهر القاضي نا موسى بن هارون قال وكذلك نا به عبيد بن شريك عن أبي بكر عن الليث عن يونس بنحو حديث ابن المبارك قال : ولم أسمعه ترخص ، قال : حدثنا به عبيد بن شريك أيضًا عن أحمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس بنحو حديث ابن المبارك وقال في آخره قال ابن شهاب ولم أسمعه ترخص إلى آخره قال موسى نا به عبيد أيضًا نا أحمد بن صالح نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بهذا الحديث وقال في آخره : قال الزهري ولم ترخص في شيء يقول الناس إنه كذب إلا في ثلاث[1] .

٢١ ـ أنا محمد بن عبد العزيز أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا إبراهيم الحربي نا محمد بن عبد الملك[2] نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري قال : لا

(١) طريق يونس عن الزهري ، أخرجه مسلم (١٦/١٥٧) ، ولكن من طريق ابن وهب قال : أخبرني يونس ، ويلاحظ : أن الخطيب رحمه الله ، أورده من عدة طرق عن يونس وهي :
١ ـ طريق مزاحم بن سعيد المروزي عن عبد الله بن المبارك.
٢ ـ وطريق أحمد بن جميل عن عبد الله بن المبارك . وأحمد بن جميل هو المروزي ، وثقه ابن معين وغيره كما في « تاريخ بغداد » (٤/٧٦) .
٣ ـ طريق الليث عن يونس.
٤ ـ طريق أحمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس ، وهذه متابعات جيدة لطريق يونس.

(٢) قال في « تهذيب التهذيب » (٩/٣٠٥) : روى عنه الأربعة و.. قال النسائي ثقة ، مات سنة (٢٥٨).

يرخصون في الكذب إلا في الإصلاح بين الناس[1] .

٢٢ ـ أنا القضاعي أنا النيسابوري نا أبو طاهر القاضي ، قال : قال موسى ابن هارون وهذا بين ، وأمر واضح أن آخر الحديث إنما هو قول الزهري لا من قول النبي ﷺ كما نصه عبد الوهاب بن رفيع نصًا عن رسول الله ﷺ فلو أن عبد الوهاب روى عن الزهري ، عن حميد عن أمه عن النبي ﷺ الحديث الذي يرويه الناس عن الزهري ثم أدرج كلام الزهري في الحديث كان أيسر فكان يكون وهمًا دون وهم ولكنه لم يرو كلام النبي ﷺ أصلاً وروى كلام الزهري بإسناد حديث النبي ﷺ فجاء بوهم غليظ جدًا وهو عندنا غير معتمد لما فعل من ذلك[2] .

---

(١) لعله موجود في كتاب « النهي عن الكذب » لإبراهيم الحربي ، ورجاله ثقات.

(٢) وقد أقر الحافظ ابن حجر بهذه النتيجة عندما قال في « فتح الباري » (٥/ ٣٠٠).

وهذه الزيادة مدرجة ، بين ذلك مسلم في روايته من طريق يونس عن الزهري فذكر الحديث . قال: وقال الزهري ، وكذا أخرجها النسائي مفردة من رواية يونس وقال : يونس أثبت في الزهري من غيره ، وجزم موسى بن هارون وغيره بإدراجها ورويناه في « فوائد ابن أبي ميسرة » من طريق عبد الوهاب بن رفيع عن ابن شهاب فساقه بسنده مقتصراً على الزيادة ، وهو وهم شديد.

ثم أضاف قائلاً : « قال الطبري : ذهبت طائفة إلى جواز الكذب لقصد الإصلاح وقالوا : إن الثلاث المذكورة كالمثال ، وقالوا : الكذب المذموم إنما هو فيما فيه مضرة أو ما ليس فيه مصلحة.

وقال آخرون : لا يجوز الكذب في شيء مطلقًا وحملوا الكذب المراد هنا على التورية والتعريض كمن يقول للظالم دعوت لك أمس ، وهو يريد قوله اللهم أغفر للمسلمين ، ويعد امرأته بعطية شيء ويريد إن قدر الله ذلك ، وأن يظهر من نفسه قوة .

قلت : وبالأول جزم الخطابي وغيره ، وبالثاني جزم المهلب والأصيلي.

أقول : وقد بحث الإمام الطحاوي ـ رحمه الله ـ هذه القضية بحثًا رائعًا من حيث الرواية والدراية ثم جزم بالقول الثاني ، وقد نقلت فقرات من أقواله أثناء التعليق على هذا الحديث ، ولمزيد من الاطلاع أرجع إلى كتابه « مشكل الآثار » (٤/ ٨٥ ـ ٩١) .

[٢٢] حـديـــث آخـــــر

١ ـ أخبرني أبو الحسين أحمد بن عمر بن علي القاضي بدر زيجان[١] أنا محمد بن المظفر الحافظ أنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي نا عثمان بن أبي شيبة وعبد الله بن سعيد الأشج ومحمد بن المثنى وعلي بن المديني قالوا : أنا عبد الله بن إدريس:

٢ ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحربي الزاهد[٢] أنبأ محمد بن زيد ابن علي بن مروان الكوفي[٣] حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني[٤] نا جعفر بن محمد بن عبد السلام بن شريح الجلاب[٥] ثنا ابن إدريس[٦] عن سهيل بن أبي صالح[٧] عن أبيه[٨] عن أبي هريـرة قال : قال

---

(١) قال الخطيب : سمعت منه ولم يكن له كتاب ، وإنما وقع إلي بعض أصول من المظفر وغيره وفيه سماعه فقرأته عليه ولا أعلم سمع منه غيري ، مات سنة (٤٢٩).

(٢) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه وكان أحد الزهاد المذكورين ، من عباد الله الصالحين مات سنة (٤٤٢) انظر « تاريخ بغداد » (١٢/ ٤٣).

(٣) قال عنه البرقاني ثقة نبيل ، قال الخطيب : وسمع : .. ومحمد بن محمد بن عقبة الشيباني الكوفي ، مات سنة (٣٧٧) ، انظر « تاريخ بغداد » (٥/ ٢٨٩).

(٤) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٢٢٠) : وكان ثقة كبير الشأن مات (٣٠٩).

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٢) ، وهو ثقة.

(٧) جاء في « تهذيب التهذيب » (٤/ ٢٦٣) : قال أحمد : ما أصلح حديثه ، وقال ابن معين : سهيل ابن أبي صالح ، والعلاء بن عبد الرحمن حديثهما قريب من السواء وليس حديثهما بحجة ، وقال: أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي : ليس به بأس ، روى له البخاري مقرونًا بغيره ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ . قلت : هو من رجال الستة ، قال ابن حجر عنه : صدوق تغير حفظه بآخرة انظر « التقريب » (٢٥٩).

(٨) هو ذكوان أبو صالح السمان المدني ، ثقة ثبت ، مات سنة (١٠١) « التقريب » (٢٠٣).

رسول الله ﷺ : « من كان مصليًا بعد الجمعة فليصل أربعًا فإن عجل به شيء فليصل ركعتين في المسجد وركعتين إذا رجع » قال عثمان في حديثه : فإن عجل بك شيء فصل ركعتين في منزلك وفي المسجد ركعتين[1] .

هكذا روى عبد الله بن إدريس الأودي هذا الحديث عن سهيل بن أبي صالح والمرفوع من المتن قوله من « كان مصليًا بعد الجمعة فليصل أربعًا » . هذه الكلمات حسب هي قول النبي ﷺ أما ما بعدها من (ذكر) الركعتين فهو قول أبي صالح السمان صاحب أبي هريرة أدرجه عبد الله بن إدريس في حديثه، وقد بين ذلك زهير بن معاوية وحماد بن سلمة في روايتهما عن سهيل هذا الحديث وميز قول النبي ﷺ من قول أبي صالح ، وروى سفيان الثوري، وأبو عوانة ، ووهيب بن خالد، وعلي بن عاصم ، وسفيان بن عيينة ، وعبد العزيز ابن محمد الدراوردي ، وخالد بن عبد الله الواسطي وزهير بن محمد الخراساني ، وإسماعيل بن زكريا الخلقاني ، وجرير بن عبد الحميد ، وحفص بن غياث والحسن بن صالح بن حي، وورقاء بن عمر ، وأبو إسحاق

---

(١) أخرج الخطيب رحمه الله هذا الحديث عن خمسة من الرواة عن عبد الله بن إدريس وهم : عثمان بن أبي شيبة ، وعبد الله بن سعيد الأشج ومحمد بن المثنى ، وعلي بن المديني ، وجعفر ابن محمد الجلاب ، ولم أجد سوى طريق عبد الله بن سعيد الأشج الكندي ، أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦/ ٢٣٣) برقم (٢٤٨٥) ، وقال : ذكر لفظة أوهمت عالمًا من الناس أنها صحيحة محفوظة ثم ساق الحديث .

ثم أعقبه بقوله : ذكر البيان بأن هذه اللفظة الأخيرة إنما هي من قول أبي صالح أدرجه ابن إدريس في الخبر ، وساق حديث حماد بن سلمة . وقد أخرج الحديث أحمد في مسنده (٢/ ٢٤٩) ، ومسلم (٦/ ١٦٩) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وابن ماجه برقم (١١٣٢) والبيهقي (٢/ ٢٣٩) من طرق عن عبد الله بن إدريس بهذا الإسناد.

وقوله : « فإن كان له شغل » هذا الزيادة جعلها مسلم والبيهقي من قول سهيل ، وأما أحمد ، فقال : قال ابن إدريس لا أدري هذا من حديث رسول الله ﷺ أم لا .

الفزاري كلهم روى هذا الحديث عن سهيل فاقتصروا على رواية اللفظ المرفوع دون كلام أبي صالح وكذلك روى عن الأوزاعي وعن مالك بن أنس عن سهيل.

٣ ـ فأما حديث سفيان الثوري وأحاديث هذه الجماعة المتفقة على رواية اللفظ المرفوع دون كلام أبي صالح فأنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان نا سليمان بن أحمد الطبراني نا علي بن عبد العزيز نا أبو نعيم نا سفيان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعًا[١].

٤ ـ أنا أبو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس نا يونس ابن حبيب نا أبو داود نا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان منكم مصليًا بعد الجمعة فليصل أربعًا »[٢].

٥ ـ أنا الحسن بن علي الجوهري أنا عبد العزيز بن الحسن الصيرفي[٣] نا العباس بن أحمد البرتي[٤] نا عبد الأعلى بن حماد نا وهيب بن خالد[٥] نا سهيل بن صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إذا صليت الجمعة فصل بعدها أربعًا[٦].

---

(١) طريق سفيان الثوري أخرجه مسلم في صحيحه (٦/١٦٩) ، ولكن من طريق وكيع وبلفظ « من كان منكم مصليًا بعد الجمعة فليصل أربعًا ، وابن خزيمة في صحيحه برقم (١٨٧٤).

(٢) طريق أبي عوانة أخرجه الطيالسي في مسنده (ص٣١٦) برقم (٢٤٠٦).

(٣) وكان ثقة ، مات سنة (٣٧٨) ، انظر « تاريخ بغداد » (١٠/ ٤٦٥).

(٤) قال عنه الخطيب : الشيخ الجليل الصالح الأمين مات سنة (٣٠٨) « تاريخ بغداد » (١٢/ ١٥٢).

(٥) هو الباهلي البصري ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت « التقريب » (٥٨٦).

(٦) طريق وهيب بن خالد أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (٢٤٧٩).

٦ ـ أنا عبد الرحمن بن عبيد الله[١] بن محمد الحربي أنا أحمد بن سلمان النجاد أنا الحارث بن محمد[٢] نا علي بن عاصم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا صلى الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات[٣] .

٧ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال قرأت على عباس النضروي[٤] أخبركم أحمد بن نجدة[٥] نا سعيد بن منصور نا سفيان وأبو عوانة وعبد العزيز بن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ : أمرهم أن يصلوا بعد الجمعة أربعًا[٦] .

٨ ـ أخبرني أحمد بن عمر بن علي القاضي أنا محمد بن المظفر أنا محمد

---

(١) في المخطوطة عبد الله والصحيح « عبيد الله » وقد تقدم ذكره وترجمته في الحديث رقم (٣).

(٢) هو ابن أبي أسامة صاحب المسند وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣).

(٣) طريق علي بن عاصم أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٤٩٩) وعله موجود أيضًا في مسند الحارث ، وعلي بن عاصم : صادق يخطئ ويصر كما قال ابن حجر ، وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٥).

(٤) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٣٣١) : الثقة المسند . . مات سنة (٣٧٢).

(٥) هو أحمد بن نجدة بن العريان الهروي قال الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » (١١/ ٧٩) روى عنه ـ أي عن سعيد بن منصور ـ كتاب السنن وكان من الثقات وترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٥٧١).

(٦) سفيان هو ابن عيينة الحافظ المعروف ، وأبو عوانة هو الوضاح اليشكري ثقة تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥) ، وعبد العزيز بن محمد هو الدراوردي ثقة تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣) ، وهذه الطرق عن هؤلاء الثلاثة لعلها موجودة في «سنن سعيد بن منصور» وطريق ابن عيينة ، سيأتي تخريجه . وطريق أبي عوانة أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (٢٤٧٨) والطيالسي برقم (٢٤٠٦) وطريق عبد العزيز بن محمد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم (١٨٧٣) .

ابن محمد بن سليمان الباغندي نا وهبان[1] وإسحاق يعني ابن شاهين[2] قالا : أنا خالد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل [بعدها] أربعًا[3] .

٩ ـ أخبرني محمد بن عبد الملك القرشي أنا محمد بن المظفر أنا أبو الحارث أحمد بن سعيد الدمشقي[*] نا موسى بن عامر[4] ، قال : نا الوليد بن مسلم[5] أخبرني زهير بن محمد[6] وغيره عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان مصليًا بعد الجمعة فليصل أربعًا »[7] .

---

(١) هو وهب بن بقية المعروف بوهبان من رجال مسلم ، وثقه ابن معين وغيره مات سنة (٢٣٩) انظر « تهذيب التهذيب » (١١/ ١٦٠).

(٢) إسحاق بن شاهين من رجال البخاري والنسائي ، قال عنه النسائي : لا بأس به ، ووثقه ابن حبان وقال : حدثنا عنه شيوخنا ، وهو مستقيم الحديث مات بعد سنة (٢٥٠) ، انظر « تهذيب الكمال» مع هامشه (٢/ ٤٣٥) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٦/ ١٦٨) ، ولكن من طريق يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله الواسطي والبيهقي (٣/ ٢٣٩) ، ويلاحظ أن الخطيب أخرجه عن وهبان وإسحاق بن شاهين ، وهي متابعات جيدة لحديث مسلم.

(*) الاسم هنا مطموس بسبب التصوير .

(٤) موسى بن عامر الدمشقي ذكره ابن حبان في الثقات ، انظر « تهذيب التهذيب » (١٠/ ٣٥٢) ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام « التقريب » (٥٥٢) ، مات سنة (٢٥٥).

(٥) قال عنه ابن حجر : ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية مات سنة (١٩٥) « التقريب » (٥٨٤) ، قلت: وقد صرح بالتحديث هنا فانتفت عنه علة التدليس.

(٦) هو الخراساني سكن الشام ثم الحجاز ، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها قال البخاري عن أحمد : كان زهيرًا الذي يروي عنه الشاميون آخر ، وقال أبو حاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه ، مات سنة (١٦٢) « التقريب » (٢١٧) ، قلت: ولكن حديثه هنا مستقيم موافق لرواية الحافظ .

(٧) طريق زهير بن محمد لم أجده.

١٠ ـ أنا البرقاني ، قال : قرئ على أبي محمد عبد الله بن محمد بن زياد وأنا أسمع حدثكم ابن شيرويه[١] نا إسحاق[٢] أنا جرير[٣] وحفص بن غياث[٤] عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال حفص في حديثه : « من كان مصليًا بعد الجمعة فليصل أربعًا » وقال جرير في حديثه : «إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعًا »[٥] .

١١ ـ أنا أبو بكر أحمد بن علي بن يزداد القارئ[٦] أنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني[٧] (بها حدثنا) محمود بن أحمد بن الفرج نا إسماعيل بن عمرو[٨] نا الحسن بن صالح[٩] عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان مصليًا بعد الجمعة فليصل أربعًا »[١٠] .

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن شيرويه ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٧).

(٢) هو ابن راهويه الحافظ ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٧) ، وهو ثقة .

(٣) هو ابن عبد الحميد ، وقد أخرج حديثه مسلم في صحيحه (٦/ ١٦٩) والنسائي (٣/ ١١٣).

(٤) وحفص بن غياث ، ثقة فقيه تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٢).

(٥) وطريق حفص لم أجده ولعله موجود في مسند إسحاق بن راهويه .

(٦) قال عنه الخطيب : كتبت عنه وكان ثقة فاضلاً دينًا ، سمع أبا الشيخ بن حيان الأصبهاني وغيره مات سنة (٤١٠) « تاريخ بغداد » (٤/ ٣٢٢) .

(٧) قال عنه الذهبي : حافظ أصبهان ، ومسند زمانه ، وقال عنه الخطيب : كان حافظًا ثبتًا متقنًا سمع من جده لأمه الزاهد محمود بن الفرج مات سنة (٣٦٩) ، انظر « تذكرة الحفاظ » (٩٤٥) .

(٨) هو البجلي ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يغرب كثيرًا ، واثنى عليه إبراهيم بن أرومة وغيره، وضعفه أبو حاتم والدارقطني وغيره ، وقال الخطيب : صاحب غرائب ومناكير عن الثوري، مات سنة (٢٢٧) انظر « تهذيب التهذيب » (١/ ٣٢٠).

(٩) قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فقيه عابد ، رمي بالتشيع مات سنة (١٦٩) « التقريب » (١٦١).

(١٠) طريق الحسن بن صالح لم أجده.

١٢ ـ أخبرني محمد بن عبد الملك القرشي أنا محمد بن المظفر نا أبو الطيب النعمان بن أبي الدلهاث[1] خالد نا عصام بن رواد بن الجراح[2] نا أبي[3] نا ورقاء[4] ، عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : « من كان مصليًا بعد الجمعة فليصل أربعًا »[5] .

١٣ ـ أنا أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد القرشي[6] أنا محمد بن الحسن اليقطيني نا عمر بن سعيد هو المنبجي نا أبو نعيم يعني الحلبي نا ابن عيينة وأبو إسحاق الفزاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من كان مصليًا بعد الجمعة فليصل أربعًا[7] .

١٤ ـ أنا أبو نعيم الحافظ نا سليمان بن أحمد بن أيوب نا علي بن سعيد الرازي نا علي بن الطرسوسي[8] نا محمد بن كثير

(١) قال عنه الخطيب : وما علمت من حاله إلا خيرًا ، انظر « تاريخ بغداد » (١٣/ ٤٢٤) .

(٢) قال عنه الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٣/ ٦٦) لينه الحاكم أبو أحمد.

(٣) هو رواد بن الجراح ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق ، اختلط بأخرة فترك ، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد ، انظر « التقريب » (٢١١) ، قلت : وحديثه هنا عن غير الثوري.

(٤) ورقاء بن عمر اليشكري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق في حديثه عن منصور لين «التقريب» (٥٨٠).

(٥) طريق ورقاء بن عمر لم أجده.

(٦) لم أجد ترجمته.

(٧) طريق ابن عيينة أخرجه الترمذي برقم (٥٢٣) وقال : حدث حسن صحيح وعبد الرزاق في مصنفه برقم (٥٥٢٩) ، أما أبو إسحاق الفزاري فهو إبراهيم بن محمد بن الحارث قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ له تصانيف ، مات سنة (١٨٥) « التقريب » (٩٢) وطريقه لم أجده.

(٨) اسم أبيه غير مقروء في المخطوطة ، بسبب التصوير وقد رجعت إلى ترجمة محمد بن كثير الصنعاني في « تهذيب التهذيب » (٩/ ٤١٦) فلم أجد فيمن روى عنه بهذا الاسم ، وقد ذكر رجلاً باسم « علي بن محمد المصيصي » فهل هو نفسه أو غيره الله أعلم مع الإشارة إلى أن المصيصة : مدينة على ساحل البحر من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس ، انظر « معجم البلدان » لياقوت الحموي (٥/ ١٤٥).

الصنعـاني[1] نا الأوزاعي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عـن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « من كان منكـم مصليًا بعد الجمعـة فليصـل أربعًا »[2] .

١٥ ـ أخبرني أحمد بن عمر بن علي أنا محمد بن المظفر أنا محمد بن محمد بن سليمان نا محمد بن علي الأهوازي نا محمد بـن خليـل الحنفي[3] نا مالك بن أنس عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عـن أبي هريرة عن النبي ﷺ قـال : « مـن كـان منكم مصليًا أو كـان مصليًا فليصل بعد الجمعـة أربعًا »[4] .

١٦ ـ وأما حديث زهير بن معاوية عن سهيل الذي وافق فيه عبد الله بن إدريس على الزيادة التي ذكرها في حديثه إلا أنه فصلها من كلام رسول الله ﷺ وبين أنها قول أبي صالح السمان فأناه القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي نا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي نا أبو داود سليمان بن الأشعث نا أحمد بن يونس نا زهير : قال أبو داود : ونا محمد بن الصباح البزاز قال : نا إسماعيل بن زكريا عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : قال ابن الصباح : « من كان مصليًا بعد الجمعة فليصل أربعًا» وتم حديثه ، وقال ابن يونس : إذا صليتم الجمعة فصلوا بعدها أربعًا قال فقال لي : يا بني فإن صليت في المسجد ركعتين ثم أتيت المنزل أو البيت

---

(١) قال عنه ابن حجر : صدوق كثير الغلط مات سنة (٢١٠) « التقريب » (٥٠٤) .

(٢) طريق الأوزاعي لم أجده . والأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو الفقيه ، قال عنه ابن حجر : ثقة جليل ، مات سنة (١٥٧) « التقريب » (٣٤٧).

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) طريق مالك بن أنس لم أجده .

فصل ركعتين »[1] .

١٧ ـ وأما حديث حماد بن سلمة عن سهيل مثل رواية زهير بن معاوية فأناه القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي[2] أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران أنا عبد المؤمن بن خلف النسفي نا صالح بن محمد البغدادي نا يعقوب الدورقي نا ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « من كان منكم مصليًا بعد الجمعة فليصل أربعًا » قال سهيل : قال أبي : فإن بدت له حاجة فليصل ركعتين[3] .

* * *

(١) كلا الطريقين عن زهير بن معاوية ، وإسماعيل بن زكريا ـ هو الخلقاني ـ أخرجهما أبو داود في «السنن » (١/ ٢٩٤) برقم (١١٣١) . وزهير بن معاوية تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١) وهو ثقة . وإسماعيل بن زكريا الخلقاني ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٧) وهو صدوق.

(٢) قال عنه الخطيب : وكان قد جمع الكثير من الحديث : وخرّج أبوابًا وتراجم وشيوخًا كتبت عنه منتخبًا . . قال : ورأيت لأبي العلاء أصولاً عتقًا سماعه فيها صحيح ، وأصولاً مضطربة . . مات سنة (٤٣١) ، انظر « تاريخ بغداد » (٣/ ٩٩).

(٣) طريق حماد بن سلمة أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦/ ٢٣٤) برقم (٢٤٨٦) ولكن من طريق آخر عن حماد بن سلمة .

[٢٣] حديث آخر

١ ـ أنا أبو نعيم الحافظ حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا عبد العزيز بن أبي سلمة عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ، قال وكان ضريراً فكان يقال له : اذّن فقد أصبحت[(١)] .

وهكذا رواه يزيد بن هارون وأبو النضر هاشم بن القاسم أنا عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة الماجشون[(٢)] :

٢ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال : قرأت على أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم حدثكم أبو مسلم الكجي[(٣)] نا القعنبي[(٤)] نا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : إن بلالاً ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم ، وكان ابن أم مكتوم رجلاً أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت (أصبحت)[(٥)] . اتفقت هاتان الروايتان على سياقة هذا الحديث هكذا مدرجًا ، وآخر رواية عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ فيه حتى ينادي ويؤذن ابن أم مكتوم . وما بعد ذلك ليس من كلامه وإنما هو كلام من دونه وقد روى سفيان بن عيينة والليث بن سعد عن ابن شهاب المسند من الحديث فقط ولم يذكرا الكلام الذي بعده ، وروى غير واحد عن

---

(١) طريق عبد العزيز بن أبي سلمة عن الزهري أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده برقم (١٨١٩) ، وكذلك أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٦٥٦) وأحمد في مسنده (٢/ ١٢٣).

(٢) قال عنه ابن حجر : ثقة فقيه مصنف ، مات سنة (١٦٤) « التقريب » (٣٥٧).

(٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن مسلم تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣) وهو ثقة حافظ .

(٤) هو عبد الله بن مسلمة ، ثقة تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣) .

(٥) ينظر « الموطأ » برواية القعنبي (ص٢٠٥) .

القعنبي عن مالك الحديث بطوله إلا أنهم قالوا بعد المتن المسند قال ابن شهاب : وكان ابن أم مكتوم رجلاً أعمى إلى آخر الحديث ، وروى الحديث بطوله يونس بن يزيد الإيلي عن ابن شهاب إلا أنه جعل وكان ابن أم مكتوم رجلاً ضرير البصر إلى آخر الحديث كلام سالم بن عبد الله .

٣ ـ فأما حديث سفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهري الذي اقتصر فيه على رواية المسند عن النبي ﷺ فقط فأناه الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ قال : إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم[١] .

٤ ـ وأما حديث الليث بن سعد عن ابن شهاب مثل هذه الرواية فأناه أبو بكر البرقاني قال : قرأت على محمد بن أحمد بن[٢] الأديب حدثكم الحسين ابن إدريس نا محمد بن رمح نا الليث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال : إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تأذين ابن أم مكتوم.

كذا رواه يحيى بن يحيى النيسابوري وقتيبة بن سعيد البلخي عن الليث[٣] .

٥ ـ وأما حديث مالك الذي ساقه بطوله وفصل فيه قوله ابن شهاب من

---

(١) طريق سفيان بن عيينة أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٩) ، والدارمي في « السنن » (١/ ٢٦٩) ، وابن خزيمة في صحيحه برقم (٤٠١).

(٢) هنا اسم غير واضح بسبب التصوير.

(٣) طريق الليث بن سعد عن الزهري أخرجه مسلم (٧/ ٢٠٢) ، عن كل من محمد بن رمح ويحيى ابن يحيى ، وقتيبة بن سعد . وأخرجه أيضًا النسائي (٢/ ١٠) والترمذي برقم (٢٠٣) ، والبيهقي (١/ ٣٨٠) ، وابن حبان في صحيحه (٨/ ٢٤٩) برقم (٣٤٧٠).

قول ابن عمر فأناه الحسن بن أبي بكر أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان نا إسماعيل بن إسحاق القاضي نا عبد الله بن مسلمة :

٦ ـ وأناه عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي أنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثني إسحاق بن الحسن نا عبد الله بن مسلمة القعنبي :

٧ ـ وأنا البرقاني نا أبو بكر الإسماعيلي نا أبو خليفة نا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: « إن بلالاً ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم » .

قال ابن شهاب : وكان ابن (أم) مكتوم رجلاً أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت[(١)] .

٨ ـ وأما حديث يونس عن ابن شهاب الذي جعل فيه [هذا] الكلام لسالم فأناه أبو سعيد الصيرفي نا محمد بن يعقوب الأصم نا الربيع بن سليمان نا ابن وهب[(٢)] أخبرني يونس والليث بن سعد عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم ، قال يونس في الحديث وكان ابن (أم مكتوم) هو الأعمى الذي أنزل الله فيه « عبس وتولى » وكان يؤذن مع بلال قال سالم : وكان رجلاً ضرير البصر ولم يكن يؤذن حتى يقول له الناس حين ينظرون إلى فروع الفجر أذِّن[(٣)] .

---

(١) طريق مالك عن الزهري مخرج في « الموطأ » من رواية القعنبي (ص ٢٠٥) ، وأخرجه البخاري برقم (٦١٧) ، والبيهقي (١/ ٣٨٠ ، ٤٢٦) ، وابن حبان في صحيحه (٨/٢٤٨) برقم (٣٤٦٩).

(٢) هو عبد الله بن وهب .

(٣) حديث يونس بن يزيد عن الزهري أخرجه دون القصة مسلم في صحيحه (٧/٢٠٢) وأخرجه مع القصة البيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٣٨٠) .

[٢٤] حديث آخر

١ ـ أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب بأصبهان[١] أنا عبد الله بن محمد بن عيسى بن مزيد الخشاب نا أحمد بن مهدي ابن رستم نا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي عن مالك بن أنس قراءة عن ابن شهاب عن ابن أكيمة[٢] الليثي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال : هل قرأ معي أحد منكم آنفًا ، فقال رجل : نعم يا رسول الله ، فقال : إني أقول مالي أنازع القرآن فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله ﷺ فيما جهر فيه رسول الله بالقراءة من الصلوات حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ[٣] .

٢ ـ أناه أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي بنيسابور أنا محمد بن

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) ابن أكيمة : هو عمارة بن أكيمة (بالتصغير) الليثي ، ويقال عمار ، قال أبو حاتم : صالح الحديث ، مقبول ، وقال يحيى بن سعيد عنه : ثقة ، وقال يحيى بن معين كفاك قول الزهري : سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب ، وقال يعقوب بن سفيان : هو من مشاهير التابعين بالمدينة ، وقد ذكره مسلم وغير واحد في الوحدان ، وقالوا : لم يرو عنه غير الزهري ، وقال الحميدي : هو رجل مجهول ، وتابعه البيهقي .

قلت: وهذه الجهالة منتفية عنه لأنه وثق من أئمة كبار ، وقد أخرج حديثه ابن حبان في صحيحة، وحسنه الترمذي ، ولم يتعرض له أبو داود بشيء ، وقد نص على توثيقه ابن حبان في صحيحه ، وذكره في الثقات . . ووثقه أيضًا ابن حجر في « التقريب » ، فحديثه لا ينزل عن درجة الحسن ، والله أعلم . انظر للتوسع في ترجمته : « تهذيب التهذيب » (٧/ ٤١٠) و« الجوهر النقي » للعلامة علاء الدين المارديني الشهير بابن التركماني (١٥٨/٢) بهامش « السنن الكبرى » للبيهقي.

(١) طريق مالك عن الهري أخرجه أحمد في مسنده (٣٠١/٢) ، وأبو داود في سننه برقم (٨٢٦) ، والترمذي في جامعه برقم (٣١٢) وقال : حديث حسن والنسائي (٢/ ١٤٠) والبيهقي في « السنن الكبرى » (١٥٧/٢) ، وابن حبان في صحيحه برقم (١٨٤٩).

جعفر بن محمد بن مطر العدل نا إبراهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى أنا الليث بن سعد عن ابن شهاب عن ابن أكيمة عن أبي هريرة قال : صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة يجهر أو يُجهر فيها فلما انصرف استقبل الناس فقال لهم: هل قرأ آنفًا معي منكم أحد فقال رجل : نعم أنا يا رسول الله فقال : رسول الله ﷺ إني أقول مالي أنازع القرآن[1] ، قال فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله ﷺ فيما جهر فيه رسول الله بالقراءة من الصلوات حين سمعوا ذلك منه[2] .

روى يحيى بن عبد الله بن بكير المصري عن الليث بن سعد هذا الحديث فأورد منه المسند فقط وهو إلى قوله « مالي أنازع القران » لم يزد على ذلك ، وروى سفيان بن عيينة الحديث بطوله عن الزهري غير أنه لما بلغ إلى قوله مالي أنازع القرآن قال فحدثني معمر عن الزهري قال فانتهى الناس وساق الكلام إلى آخره ، وقال بعض الرواة عن سفيان قال : فحدثني معمر عن الزهري عن ابن أكمية قال : فانتهى الناس وبعضهم يقول : قال الزهري قال أبو هريرة والصحيح أنه كلام ابن شهاب الزهري[3] .

(١) أنازع بفتح الزاي بالبناء لما لم يسم فاعله ، قال الخطابي في « معالم السنن » (٢٠٦/١) ، معناه: أدخل في القراءة ، وأغالب عليها . . » .

(٢) طريق الليث بن سعد عن الزهري أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (١٨٤٣) ، ولكن إلى قوله «مالي أنازع القرآن» وكذلك أخرجه البخاري في « القراءة خلف الإمام » (ص٩٨) ، والبيهقي في «القراءة خلف الإمام » (ص٣١٨ و ٣١٩).

(٣) رجح المؤلف رحمه الله القول بالإدراج كما ترى . وقد ذهب القول بالإدراج في حديث أبي هريرة كثير من حفاظ الحديث من أصحاب الشافعي رحمه الله وغيرهم منهم : البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن حبان، والخطيب، والبيهقي ، والخطابي ، وابن حجر ، والسيوطي وغيرهم، =

٣ ـ فأما حديث ابن بكير عن الليث عن ابن شهاب فأناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل نا عبد الصمد بن علي الطستي[١] نا عبيد بن عبد الواحد البزار، نا يحيى بن عبد الله بن بكير[٢] عن ابن أكيمة عن أبي هريرة أنه قال : قال صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة فجهر فيها فلما انصرف استقبل الناس فقال لهم : هل قرأ معي آنفًا أحد قالوا : نعم يا رسول الله قال : « إني أقول مالي أنازع القرآن » .

٤ ـ وأما حديث سفيان بن عيينة عن الزهري فأناه الحسن بن علي بن محمد الجوهري أنا عمر بن محمد بن علي الناقد أنا جعفر بن محمد الفريابي نا قتيبة بن سعيد نا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع ابن أكمية يحدث سعيد بن المسيب قال سمعت أبا هريرة يقول صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة نظن أنها الصبح فلما قضاها قال : هل قرأ منكم أحد فقال رجل : نعم ، فقال رسول الله ﷺ : « إني أقول مالي أنازع القرآن »[٣] .

= وأنقل بعض نصوصهم للتدليل على ما أقول :
قال ابن حبان في صحيحه (١٦١/٥) ذكر البيان بأن هذا الكلام الأخير « فانتهى الناس عن القراءة واتعظ المسلمون بذلك » إنما هو قول الزهري لا من كلام أبي هريرة ، وقال الحافظ ابن حجر في « تلخيص الحبير » (٢٣١/١) ، وقوله « فانتهى الناس » مدرج في الخبر من كلام الزهري بينه الخطيب ، واتفق عليه البخاري وأبو داود ويعقوب بن سفيان ومحمد بن يحيى الذهلي ، والخطابي وغيرهم وانظر « جامع الترمذي » (٢/ ١٢٠) و« السنن الكبرى » للبيهقي » (١٥٨/٢) و« تسهيل المدرج إلى المدرج » للغماري (ص٥٣).

(١) قال عنه الخطيب : سمعت البرقاني ذكره فأثنى عليه ، وحثنا على كتب حديثه ، ونقل عن ابن شاذان أنه قال عنه : وكان ثقة مات سنة (٣٤٦) انظر « تاريخ بغداد » (٤١/١١).

(٢) قال عنه ابن حجر : ثقة في الليث ، وتكلموا في سماعه من مالك ، مات سنة (٢٣١) ، انظر «التقريب » (٥٩٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٢٣٨/١١).

(١) حديث سفيان بن عيينة عن الزهري أخرجه ابن ماجه في « السنن » برقم (٨٤٨) ولكن من طريق=

٥ ـ وقال جعفر نا قتيبة نا سفيان عن معمر عن الزهري عن ابن أكيمة قال: فانتهى الناس عن القراءة فيما يجهر فيه رسول الله ﷺ[١] .

٦ ـ أناه علي بن أحمد بن عمر المقرئ أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا معاذ بن المثنى نا مسدد نا سفيان نا الزهري قال : سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب قال : سمعت أبا هريرة يقول صلى بنا النبي ﷺ صلاة نظن أنها الصبح فقال : هل قرأ خلفي أحد منكم فقال رجل : أنا فقال : « إني أقول مالي أنازع القرآن » قال معمر : فانتهى الناس عن القراءة فيما جهر رسول الله ﷺ[٢] .

٧ ـ أنا الحسن بن علي الجوهري أنا محمد بن المظفر الحافظ أنا محمد ابن زبان بن حبيب نا الحارث بن مسكين نا سفيان عن الزهري بإسناده نحو ما تقدم[٣] قال سفيان فحدثني معمر عن الزهري قال : فانتهى الناس عن القراءة فيما جهر به النبي ﷺ .

٨ ـ أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري بالبصرة أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار نا أبو داود سليمان بن الأشعث نا مسدد[٤] وأحمد بن محمد المروزي[٥] ومحمد بن أحمد بن أبي

= أبي بكر بن شيبة وهشام ابن عمار عن سفيان ، وأخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (١٥٨/٢) من طريق علي بن المديني قال : حدثنا سفيان.

(١) طريق قتيبة عن سفيان عن معمر أخرجه أيضًا البيهقي في « السنن » (١٥٨/٢) وأيضًا من طريق علي بن المديني.

(٢) طريق مسدد عن سفيان عن الزهري أخرجه أبو داود في « السنن » برقم (٨٢٧) .

(٣) طريق الحارث بن مسكين عن سفيان عن الزهري لم أجده . والحارث بن مسكين قال عنه ابن حجر : ثقة فقيه مات سنة (٢٥٠) « التقريب » (١٤٨).

(٤) مسدد هو ابن مسرهد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١١) وهو ثقة حافظ.

(٥) قال عنه الحافظ ابن حجر ثقة مات سنة (٢٣٠) «التقريب» (٨٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٣٥/١).

خلف[1] وابن السرح[2] وعبد الله بن محمد الزهري[3] قالوا: نا سفيان[4] عن الزهري، قال : سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب ، قال سمعت أبا هريرة يقول صلى رسول الله ﷺ صلاةً أظن أنها الصبح. قال أبو داود : فذكر معنى حديث مالك إلى قوله : « مالي أنازع القرآن » قال مسدد في حديثه: قال معمر : فانتهى الناس عن القرآءة فيما جهر به رسول الله ﷺ .

وقال ابن السرح في حديثه : قال معمر عن الزهري قال أبو هريرة : فانتهى الناس ، وقال عبد الله بن محمد الزهري من بينهم قال سفيان وتكلم الزهري بكلمة لم أسمعها فقال معمر : (إنه قال فانتهى الناس[5] قال أبو داود:

(١) قال عنه ابن حجر : ثقة مات سنة (٢٣٧) « التقريب » (٤٦٦).

(٢) هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح ، قال عنه ابن حجر : ثقة مات سنة (٢٥٠) «التقريب » (٨٣).

(٣) قال عنه ابن حجر : صدوق مات (٢٥٦) « التقريب » (٣٢١).

(٤) هو ابن عيينة.

(٥) رجح الشيخ أحمد شاكر أن قول سفيان بن عيينة مثل قول معمر الذي روى عنه هذه الزيادة . . وكلاهما يقولان بالوصل قال رحمه الله في تعليقه على مسند أحمد (٢٦١/١٢) : فمجموع هذه الروايات يشرح هذا الإسناد ، ويرفع ما فيه من غموض على من لم يمارس صناعة الحديث : ثم أضاف قائلاً . . فإنه يدل على أن قوله في آخر الإسناد « قال معمر عن الزهري » إلخ . هو من قول سفيان ، حين سمع الحديث هو ومعمر من الزهري ، لم يسمع آخره وهو قوله : « فانتهى الناس » خفيت عليه هذه الكلمة ، كما قال هو نفسه ، فأخبره بها معمر الذي سمعها ، فلم يرض لنفسه أن يدلسها ويرويها عن الزهري مباشرة وهو يسمعها منه ، فأخبر أنه سمعها من معمر عن الزهري متصلة بالحديث ، وكذلك رواه الرواة غير سفيان عن معمر ، رووا هذه الكلمة متصلة بالحديث غير منفصلة : كما صرح بذلك ابن السرح ، شيخ أبي داود ، حين رواه عن ابن عيينة يعني أن معمراً حدث سفيان بهذه الكلمة في مجلس الزهري ، إذ لم يسمعها سفيان فهي متصلة بالإسناد نفسه لا منفصلة عن كلام الزهري كما يوهم بعض الناس ، ولا منقطعة برواية الزهري عن أبي هريرة ، إذ حدث بها معمر سفيان في مجلس السماع.
قلت : وكذلك وصلها بالحديث عن معمر عبد الأعلى وقد أخرج طريقه ابن ماجه (٢٧٧/١) برقم (٨٤٩) ، وأحمد في مسنده برقم (٧٨٠٦) من طبعة أحمد شاكر . وقد أطال الشيخ أحمد شاكر =

وروى حديث ابن أكيمة هذا معمر ويونس) وأسامة بن زيد على معنى مالك جعلوا انتهى الناس عن القراءة مدرجًا في الحديث .

ورواه الأوزاعي عن الزهري قال فيه قال الزهري : فاتعظ المسلمون بذلك فلم يكونوا يقرؤن معه فيما جهر به ورواه عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري وانتهى حديثه إلى قوله : « مالي أنازع القرآن » قال أبو داود : سمعت محمد ابن يحيى بن فارس[1] صاحب الزهري قال منتهى حديث ابن أكيمة إلى قوله : « مالي أنازع القرآن » وقوله انتهى الناس كلام الزهري[2] قال الخطيب : ذكر أبو داود أن الأوزاعي رواي هذا الحديث عن الزهري ولعمري إنه كذلك غير أنه خالف أصحاب الزهري فيه ووهم لإجماعهم على خلافه فقال : عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ورواه كذلك عن الأوزاعي المفضل بن

= رحمه الله في ترجيح القول بالوصل ، وأنا أسوق كلامه مختصراً فقال : وكذلك وصلها عن الزهري : مالك الإمام ، فروى الحديث في « الموطأ » . . وليس من شك أن هذا السياق صريح في أن هذه الكلمة الأخيرة من أصل الحديث ، لا مدرجة ولا منفصلة . وعلى هذا الوجه رواه الأئمة الحافظ من طريق مالك . . وأورد طريق حديث مالك . ثم أضاف قائلاً فهؤلاء أثبت الرواة عن الزهري : مالك ثم معمر ثم ابن عيينة ، رووها متصلة عن الزهري ، فمن الناس بعدهم ؟ قال حرب : قلت لأحمد : مالك أحسن حديثًا عن الزهري ، أو ابن عيينة ؟ قال : مالك . قالت: فمعمر ؟ فقدم مالكًا إلا أن معمر أكبر وقد تابعهم - أي مالك ومعمر - على ذلك يونس وأسامة بن زيد قلت : وكذلك تابعهم الليث بن سعد عن الزهري من طريق يحيى بن يحيى ، وطريقه مخرج عند الخطيب . وقد تقدم برقم (٢).

(١) محمد بن يحيى بن فارس هو الذهلي ثقة حافظ جليل مات سنة (٢٥٨) انظر « التقريب » (٥١٢)، وقوله صاحب الزهري كذا في المخطوطة ولعله تصحيف فهو ليس بصاحب الزهري لأنه متأخر عنه جدًا ، وقد رجعت إلى « سنن أبي داود» و«سنن البيهقي» فلم أجدهم ذكروا هذه الكلمات .

(٢) قلت : هذا الحديث بطوله ، وبجميع رواياته أخرجه أبو داود في سننه (١/٢١٩) وبرقم (٨٢٧) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٢/١٥٨) .

يونس وأبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج ومحمد بن يوسف الفريابي ويحيى ابن عبد الله البابلتي وأبو إسحاق الفزاري وعبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين وقد دخل الوهم فيه على الأوزاعي لأنه سمع الزهري يقول سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب فسبق إلى حفظه ذكر سعيد بن المسيب واستقرت روايته على ذلك ، والصحيح أنه عن الزهري عن ابن أكيمة الليثي واسمه عمارة سماه محمد بن إسحاق.

٩ ـ فأما حديث المفضل بن يونس فأناه أبو نعيم الحافظ نا سليمان بن أحمد الطبراني نا الحسن بن عليل العنزي ومحمد بن يحيى الأصبهاني قالا : نا أبو كريب نا العلاء بن عصيم نا المفضل بن يونس[١] نا الأوزاعي قال : حدثني الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال صلى رسول الله ﷺ صلاة جهر فيها ، فقال أتقرؤن خلفي ، قلنا : نعم ، قال : إني أقول : « مالي أنازع القرآن » قال : فانتهى الناس عن القراءة فيما جهر فيه النبي ﷺ قال : سليمان المفضل بن يونس من عباد الكوفة ولم يرو هذا الحديث عنه إلا العلاء ابن عصيم[٢] .

قال الخطيب : أدرج المفضل عن الأوزاعي[٣] الزهري ، وأما الباقون من أصحاب الأوزاعي فإنهم بينوه.

١٠ ـ وأما حديث أبي المغيرة[٤] والفريابي[٥] فأناه أبو نعيم وسليمان بن

---

(١) قال عنه ابن حجر: ثقة مات سنة (١٧٨)، «التقريب» (٥٤٤)، وانظر «تهذيب التهذيب» (٢٧٦/١٠).

(٢) العلاء بن عصيم مصغر قال عنه ابن حجر : صدوق مات سنة (٢٠٥) « التقريب » (٤٣٥).

(٣) هنا كلمة غير مقروؤة في الأصل ، ولعلها : قول .

(٤) هو عبد القدوس بن الحجاج الحمصي قال عنه ابن حجر: ثقة مات سنة (٢١٢) «التقريب» (٣٦٠).

(٥) هو محمد بن يوسف ، قال عنه ابن حجر : ثقة فاضل مات سنة (٢١٢) ، « التقريب » (٥١٥).

أحمد بن يونس نا أحمد بن عبد الوهاب نا أبو المغيرة قال سليمان ونا عبد الله ابن محمد بن أبي مريم نا الفريابي قال نا الأوزاعي : نا الزهري عن سعيد بن المصيب قال : حدثني أبو هريرة قال : قرؤا مع رسول الله في صلاة جهر فيها بالقراءة فقال : « هل قرأ معي أحد آنفًا » ، قالوا : نعم يا رسول الله قال : «إني لأقول مالي أنازع القرآن ».

قال الزهري : فاتعظ المسلمون بذلك ولم يكونوا يقرؤن القرآن [١] .

١١ - وأما حديث يحيى البابلتي فأخبرنيه عبد العزيز بن علي الوراق[٢] نا محمد بن أحمد بن سفيان بجرجرايا نا أبو شعيب الحراني نا يحيى بن عبد الله البابلتي[٣] نا الأوزاعي قال : حدثني الزهري قال : حدثني سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول : قرأ الناس مع رسول الله ﷺ في صلاة جهر فيها بالقراءة فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته وسلم أقبل عليهم فقال : « هل قرأ أحد معي آنفًا » فقالوا : نعم يا رسول الله. قال : لهم[٤] رسول الله إني لأقول مالي أنازع القرآن قال الزهري : فاتعظ المسلمون بذلك فلم يكونوا يقرؤن .

١٢ - وأما حديث أبي إسحاق الفزاري[٥] فأناه أبو القاسم عبيد الله بن

---

(١) طريق الفريابي عن الأوزاعي أخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٢١٧/١) . وابن حبان في صحيحه (٥/ ١٦٠) برقم (١٨٥٠) .

(٢) قال عنه الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقًا كثير الكتاب مات سنة (٤٤٤) انظر « تاريخ بغداد » (٤٦٨/١٠).

(٣) البابلتي : بموحدتين ولام مضمومة ومثناة ثقيلة قال عنه ابن حجر : ضعيف مات سنة (٢١٨) ، «التقريب » (٥٩٣) وطريقه لم أجده.

(٤) في المخطوطة : لكم ، والتصحيح يقتضيه السياق.

(٥) هو إبرهيم بن محمد بن الحارث ، ثقة حافظ له تصانيف ، مات سنة (١٨٥) « التقريب » (٢٩٠)، وطريقه لم أجده.

عبد العزيز بن جعفر المالكي[1] وعلي ابن أبي علي البصري والحسن بن علي الجوهري قالوا : أنا محمد بن عبيد الله بن الشخير الصريفي[2] نا محمد بن موسى السرانيطي نا علي بن بكار نا الفزاري عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قرأ ناس مع رسول الله ﷺ في صلاة جهر فيها بالقراءة فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته أقبل عليهم فقال : « هل قرأ منكم أحد آنفًا » قالوا : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « إني لأقول مالي أنازع القرآن » .

قال الزهري : فاتعظ المسلمون بذلك فلم يكونوا يقرؤن .

١٣ ـ وأما حديث ابن أبي العشرين[3] فأناه الحسن بن علي بن محمد المقنعي[4] أنا محمد بن المظفر الحافظ نا محمد بن خريم الدمشقي نا هشام ابن عمار نا عبد الحميد بن أبي العشرين نا الأوزاعي عن الزهري عن ابن المسيب ، قال حدثني أبو هريرة قال : قرأ ناس مع رسول الله ﷺ في صلاة جهر فيها بالقراءة فلما قضى رسول الله ، صلاته و(سلم) أقبل عليهم فقال : «هل قرأ معي منكم أحد آنفًا» ، قالوا : نعم يا رسول الله ، فقال : رسول الله ﷺ : « فإني أقول مالي أنازع القرآن » قال الزهري : فاتعظ المسلمون بذلك فلم يكونوا يقرؤن إلا بأم القرآن.

(١) أبو القاسم البرذعي يلقب « قاسان » سمع محمد بن عبيد الله بن الشخير الصيرفي ومحمد بن المظفر وغيره ، قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقًا ، مات سنة (٤٣٤) انظر « تاريخ بغداد » (١٠/ ٣٨٤).

(٢) وكان صدوقًا، مات سنة (٣٧٨) ، قال الخطيب : وكان ثقة أمينًا انظر « تاريخ بغداد » (٢/ ٣٣٣).

(٣) هو عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين الدمشقي كاتب الأوزاعي ، ولم يرو عن غيره ، قال عنه ابن حجر : صدوق ربما أخطأ ، من التاسعة « التقريب » (٣٣٣) وطريقه لم أجده . وفيه الوهم الذي أشار إليه المؤلف.

(٤) هو الجوهري ، وقد تقدمت ترجمته.

١٤ ـ أنا محمد بن علي المقرئ نا أبو مسلم بن مهران نا عبد المؤمن بن خلف النسفي ، قال : سألت أبا علي صالح بن محمد بن عن حديث الزهري عن سعيد بن المسيب سمعت أبا هريرة يقول : حديث ابن أكيمة فقال أبو علي: غلط فيه الأوزاعي وإنما هو عن ابن أكيمة[1] .

* * *

---

(١) قلت : وقد نص على وهم الأوزاعي كثير من حفاظ الحديث وذكروا أنه خالف أصحاب الزهري في هذا الحديث ومنهم :

١ ـ أبو حاتم الرازي كما جاء في كتاب « العلل » لابن أبي حاتم (١/ ١٧٢).

٢ ـ وابن حبان في صحيحه (٥/ ١٦١) برقم (١٨٥١) . قال معلقًا على حديث الأوزاعي : هذا خبر مشهور للزهري من رواية أصحابه عن ابن أكيمة عن أبي هريرة ، ووهم في الأوزاعي ـ إذ الجواد يعثر ـ فقال : عن الزهري عن سعيد بن المسيب .

٣ ـ والحافظ الدارقطني في « العلل » (٩/ ٥٥) برقم (١٦٤٠) .

٤ ـ والبيهقي في كتابه « السنن الكبرى » (٢/ ١٥٨) ، وفي « القراءة خلف الإمام » (ص١٤١).

فقال معلقًا على حديث الأوزاعي ـ من رواية أبي داود ـ : وكذلك رواه كافة أصحاب الأوزاعي عن الزهري ، ففصل كلام الزهري من الحديث بفصل ظاهر ، غير أنه غلط في إسناد الحديث ، ثم أورد الحديث (٣٢٢) من طريق الأوزاعي بإسناده ومتنه ، وقال بأثره : وكذلك رواه كافة أصحاب الأوزاعي عن الأوزاعي، وإنما جاء الوهم للأوزاعي في إسناده أن الزهري قال: سمعت ابن أكيمة، وحسب أنه عن سعيد بن المسيب ، لأن الزهري ذكر ابن المسيب في حديث ابن أكيمة . . ».

[٢٥] حديث آخر

١ ـ أنا الحسن بن أبي بكر أنا دعلج بن أحمد أنا معاذ بن المثنى نا عبد الله ابن محمد بن أسماء :

٢ ـ وأنا عبد الله بن يحيى السكري أنا محمد بن عبد الله الشافعي نا معاذ ابن المثنى نا عبد الله بن محمد[١] نا جويرية[٢] عن مالك عن الزهري أن سهل ابن سعد[٣] أخبره أن عويمر[٤] من بني العجلان [٥] جاء إلى[٦] عاصم بن عدي الأنصاري : فقال يا عاصم أرأيت رجلاً وجد مع أمرأته رجالاً أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع سل لي عن ذلك يا عاصم رسول الله ﷺ قال : فسأل عاصم

(١) هو ابن أسماء أبو عبيد الضبعي بضم المعجمة ، وفتح الموحدة قال عنه ابن حجر : ثقة جليل مات سنة (٢٣١) وهو من رجال البخاري ومسلم «التقريب » (٣٢٠).

(٢) جُويرية ، تصغير جارية هو ابن أسماء بن عبيد الضبعي البصري ، صدوق مات سنة (١٧٣)، وهو من رجال البخاري ومسلم « التقريب » (١٤٣) . وقال عنه الذهبي في « الكاشف » (١/ ١٣٤) ، ثقة.

(٣) هو الصحابي الجليل سهيل بن سعد الساعدي الأنصاري مات سنة (٨٨) وقد جاز المائة ، انظر «التقريب » (٢٥٧).

(٤) كذا في الأصل بحذف التنوين ، وقد مشى الخطيب رحمه الله على ذلك في كل الروايات ، التي أوردها هنا ، والجادة إثباتها كما ورد ذلك في بعض الروايات الصحيحة.

(٥) في رواية القعنبي عن مالك « عويمر بن أشقر » وكذا أخرجه أبو داود وأبو عوانة من طريق عياض ابن عبد الله الفهري عن الزهري ، ووقع في « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » لابن عبد البر (٣/ ١٤) عويمر بن أبيض ، وعند الخطيب « في الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة » (٢٠٨) ، « عويمر بن الحارث» وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٩/ ٤٤٧) : وهذا هو المعتمد فإن الطبري نسبه في « تهذيب الآثار » فقال : هو عويمر بن الحارث بن زيد بن الجد بن عجلان فلعل أباه كان يلقب أشقر أو أبيض.

(٦) كلمة « جاء » زيادة أضفتها من « الأسماء المبهمة » للمؤلف (ص٢٠٨).

رسول الله ﷺ فكره رسول الله المسائل وعابها[1] حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله فلما جاء عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال : يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ﷺ قال له (عاصم) لم تأتني بخير قد كره رسول الله ﷺ المسائل التي سألت عنها ، قال عويمر : والله لا انتهي حتى أسأله عن ذلك ، فأقبل عويمر حتى سأل النبي ﷺ وسط الناس فقال : يا رسول الله أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع . فقال رسول الله ﷺ : قد أنزل الله فيك وفي صاحبتك قال وأنزل القرآن فاذهب فأت بها فتلاعنا قال سهل: وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ فلما فرغا من تلاعنهما قال : يا رسول الله كذبت عليها إن أمسكتها فطلقها ثلاثًا قبل أن يأمره رسول الله ﷺ فكان فراقه إياها سنة بعد سياق الحديث لدعلج ، وأما الشافعي فساق بعض المتن أثر حديث أبي مصعب عن مالك وقال ثم ذكر نحوه وقال في آخره فكان تلك سنة المتلاعنين جعله من كلام سهل بن سعد متصلاً في الحديث[2] .

٣ ـ نا الحسن بن أبي بكر أنا دعلج أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن

---

(١) وسبب كراهة ذلك ما قال : الشافعي رحمه الله : كانت المسائل فيما لم ينزل فيه حكم زمن نزول الوحي ممنوعة لئلا ينزل الوحي بالتحريم فيما لم يكن قبل ذلك محرمًا فيحرم..» ، انظر « فتح الباري » (٤٤٩/٩) ، وقال النووي في « شرح صحيح مسلم » (١٠/ ١٢٠) المراد كراهة المسائل التي لا يحتاج إليها ، لاسيما ما كان فيه هتك ستر مسلم أو إشاعة فاحشة ، وشناعة على مسلم أو مسلمة ، قال العلماء : إما إذا كانت المسائل مما يحتاج إليه في أمور الدين وقد وقع فلا كراهة فيها ، وليس هو المراد في الحديث . . » .

(٢) طريق جويرية عن مالك أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٣٧/٦) برقم (٥٦٧٦) ، من طريق عبد الله بن محمد بن أسماء .

الأزهر حدثني أحمد بن حفص[1] حدثني أبي[2] قال : حدثني إبراهيم بن طهمان[3] عن مالك بن أنس عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل ابن سعد الساعدي أنه حدثه أن عمويمر من بني العجلان وساق حديث اللعان عن النبي ﷺ وقال عند قوله قد أنزل الله فيك وفي صاحبتك قال : ونزل القرآن فلما فرغا من تلاعنهما وطلقها ثلاثًا قبل أن يأمره رسول الله ﷺ قال فكانت فرقته إياها سنة بعد .

٤ ـ أنا أبو بكر محمد بن المؤمل الأنباري[4] أنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قراءة عليه وأنا أسمع قال قرئ على سويد بن سعيد عن مالك[5] عن الزهري عن سهل بن سعد أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل قال : فأنزل الله فيهما ما ذكر في القرآن من التلاعن فقال رسول الله ﷺ (قد قضى) فيك وفي امرأتك ، قال : فتلاعنا وأنا شاهد عند رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله : إن أمسكتها فقد كذبت عليها فطلقها فكانت السنة فيها (أن) يفرق بين المتلاعنين ، وكانت حاملاً فأنكر حملها وكان ابنها يدعا إليها ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها

---

(١) السلمي من رجال البخاري ثقة مات سنة (٢٥٨) انظر « تهذيب التهذيب » (١/ ٢٤).

(٢) هو حفص بن عبد الله بن راشد السلمي صدوق ، من رجال البخاري مات سنة (٢٠٩) ، انظر «التقريب » (١٧٢).

(٣) قال عنه ابن حجر : ثقة يغرب مات سنة (١٦٨) ، وهو من رجال الستة ، انظر « التقريب » (٩٠)، طريق إبراهيم بن طهمان لم أجده ولعله موجود في كتاب «غرائب مالك » للدارقطني.

(٤) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه وكان سماعه صحيحًا ، وكان أميًا لا يحسن يكتب ، مات سنة (٤٣٤) ، انظر « تاريخ بغداد » (٣/ ٣١٢).

(٥) في المخطوطة « بن » والصحيح سويد بن سعيد عن مالك كما أثبتناه.

وترث منه ما فرض الله لها[1] .

قال أبو الحسن : هكذا رواه سويد عن مالك بهذا اللفظ وقوله وكانت حاملاً فأنكر حملها إلى آخر الحديث ليس في كلام « الموطأ » ولا أعلم روى هذا اللفظ عن مالك بهذا الإسناد غير سويد وأما قوله فكانت السنة فيهما أن يفرق بين المتلاعنين فإنه في « الموطأ » من قول الزهري مفصولاً من حديث سهل بن سعد وقد تابع سويدًا على إدراجه في حديث سهل بن سعد جويرية ابن أسماء ، وإبراهيم بن طهمان فروياه عن مالك كذلك.

قال الخطيب : أما جويرية[2] وابن طهمان فإنهما روياه كما ذكر أبو الحسن الدارقطني وسقناه عنهما في أول هذه الترجمة وأما سويد بن سعيد فقد رواه عنه غير واحد كرواية أصحاب « الموطأ » عن مالك وبخلاف رواية البغوي عنه التي أوردها الدارقطني وفصل سويد كلام الزهري من كلام سهل بن سعد وهو الصحيح وروى حديث اللعان عن الزهري جماعة فأدرجوا كلام الزهري فيه منهم الأوزاعي وابن أبي ذئب وعياض بن عبد الله الفهري وفليح بن سليمان ورواه عبد الملك بن جريج وربراهيم بن سعد ومحمد بن إسحاق عن الزهري فقالوا في آخره قال ابن شهاب : فكانت تلك سنة المتلاعنين بمتابعة أصحاب «الموطأ » عن مالك ذلك هو الصواب.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٩/ ٤٥٣) : وقد وصله سويد بن سعيد عن مالك عن ابن شهاب عن سهل بن سعد ، قال الدارقطني في « غرائب مالك » لا أعلم أحدًا رواه عن مالك غيره.

قلت - والقائل ابن حجر - وقد تقدم في التفسير من طريق فليح بن سليمان عن الزهري عن سهل فذكر قصة المتلاعنين مختصرة وفيه « ففارقها » فكانت سنة أن يفرق بين المتلاعنين وظاهره من قول سهل مع احتمال أن يكون من قول ابن شهاب.

(٢) كتب جويرة في الأصل.

٥ ـ فأما حديث الأوزاعي عن الزهري الذي وافق فيه رواية جويرية وإبراهيم بن طهمان في إدراجهما الحديث عن مالك فأناه أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى البزاز أنا علي بن محمد بن أحمد المصري أنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم نا محمد بن يوسف الفريابي نا الأوزاعي نا الزهري عن سهل بن سعد أن عويمر أتى عاصم بن عدي وكان سيد بني العجلان قال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع قال : سل لي رسول الله ﷺ عن ذلك قال فأتى عاصم النبي ﷺ وساق الحديث بطوله إلى أن قال فلاعنها ثم قال : يا رسول الله إن حبستها فقد ظلمتها قال : فطلقها قال : فكانت بعد سنة لمن كان بعدهما من المتلاعنين[1].

٦ ـ وأما حديث ابن أبي ذئب عن الزهري مثل هذه الرواية فأناه القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم أنا الربيع ابن سليمان أنا الشافعي أنا عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن سهل بن سعد أن عويمر جاء إلى عاصم فقال : أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتله أتقتلونه سل لي يا عاصم رسول الله ﷺ فسأل النبي ﷺ فكره رسول الله المسائل وعابها « فرجع عاصم إلى عويمر فأخبره أن النبي ﷺ كره المسائل وعابها » فقال عويمر : والله لآتين رسول الله ﷺ فجاء وقد نزل القرآن خلاف عاصم فسأل رسول الله ﷺ فقال : قد نزل فيكما القرآن فتقدما فتلاعنا ، ثم قال : كذبت عليها إن أمسكتها ففارقها وما أمره النبي ﷺ فمضت

(١) طريق الأوزاعي عن الزهري أخرجه البخاري (٨/٤٤٨) برقم (٤٧٤٥) والطبراني في « المعجم الكبير » (٦/١٣٨) برقم (٥٦٧٧) .. وابن حبان في صحيحه (١٠/١١٧) برقم (٤٢٨٥) وابن الجارود رقم (٧٥٦) والبيهقي (٧/ ٤٠٠).

سنة المتلاعنين فقال رسول الله : انظروها إن جاءت به أحيمر قصيراً كأنه وحرة فلا أحسبه إلا قد كذب عليها وإن جاءت أسحم أعين ذا اليتين فلا أحسبه إلا قد صدق عليها فجاءت به على النعت المكروه[١] .

٧ ـ وأما حديث عياض بن عبد الله عن الزهري بمتابعة الأوزاعي وابن أبي ذئب فأناه القاضي أبو عمر الهاشمي نا محمد بن أحمد اللؤلؤي نا أبو داود نا أحمد بن عمرو بن السرح نا ابن وهب عن عياض بن عبد الله الفهري وغيره عن ابن شهاب عن سهل بن سعد في هذا الخبر قال : فطلقها ثلاث تطليقات عند رسول الله ﷺ وكان ما صنع عند رسول الله ﷺ سنة قال : سهل حضرت هذا عند رسول الله ﷺ فمضت السنة بعد في المتلاعنين أن يفرق بينهما ثم لا يجتمعان أبداً[٢] .

٨ ـ وأما حديث فليح عن الزهري موافقة لهذه الجماعة فأناه أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي قال قرأت على أبي محمد بن ماسي أخبركم يوسف القاضي نا أبو الربيع الزهراني[٣] نا فليح[٤] عن الزهري عن سهل بن سعد أن رجلاً أتى رسول الله فقال : يا رسول الله أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل فأنزل الله فيهما ما ذكر في القرآن من التلاعن

---

(١) طريق ابن أبي ذئب عن الزهري أخرجه البخاري برقم (٧٣٠٤) من طريق آدم عنه والشافعي في مسنده : (٢٥٧) والطبراني (٦/ ١٣٩) برقم (٥٦٧٨).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه برقم (٢٢٥٠) وكذلك أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » برقم (٥٦٨٤).

(٣) أبو الربيع الزهراني : هو سليمان بن داود العتكي قال عنه ابن حجر : ثقة مات سنة (٢٣٤) «التقريب » (٢٥١).

(٤) فُليح : هو ابن سليمان صدوق كثير الخطأ ، وهو من رجال الستة مات سنة (١٦٨) ، قلت : هنا قد توبع فلا يضرنا خطؤه انظر « التقريب » (٤٤٨) .

فقال رسول الله ﷺ : « قد قضى فيك وفي امرأتك » قال : فتلاعنا وأنا شاهد عند رسول الله ﷺ فقال : إن أمسكتها فقد كذبت عليها ففارقها وكان السنة فيها أن يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملاً فأنكر حملها وكان ابنها يدعا إليها ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وترث منه فرض الله لها[1] . وهذا اللفظ مثل لفظ حديث البغوي عن سويد بن سعيد عن مالك الذي أسلفناه وكأن البغوي جمع بين حديث مالك وحديث فليح في روايته فإن حديث فليح أيضًا قد كان عنده عن أبي الربيع وحمل حديث سويد على حديث أبي الربيع في اللفظ فأفرد الدارقطني عنه وأفرد له حديث مالك وأنا أسوق حديث سويد عن مالك وأتبعه بأحاديث أصحاب « الموطأ » عنه ليتبين صحة ما ذكرنا إن شاء الله .

٩ ـ أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه[2] أنا محمد بن غريب بن عبد الله البزاز أنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء[3] .

١٠ ـ وأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي أنا أبو عبد الله أحمد ابن محمد بن أبي دارة الضبي بالكوفة نا الحسن بن الطيب الشجاعي[4] قالا : نا سويد بن سعيد[5] عن مالك بن أنس عن ابن شهاب أن سهل بن سعد الساعدي

---

(١) طريق فليح أخرجه البخاري برقم (٤٧٤٦) ، والطبراني برقم (٥٦٨٣) والبيهقي في « السنن الكبرى » (٦/٢٥٨ و ٧/٤٠١) من طريق أبي الربيع به وأخرجه مختصراً أبو داود (٢٢٥٢).

(٢) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه ، وكان ثقة مات سنة (٤٣٤) ، انظر « تاريخ بغداد » (١١/ ٢٧٤).

(٣) قال عنه الدارقطني ليس به بأس ، مات سنة (٣٠١) ، انظر « تاريخ بغداد » (٥/٥٦).

(٤) قال عنه الإسماعيلي : سمعنا منه قديمًا ، وكان إذ ذاك مستوراً ، وكتبه صحاحًا وإنما أفسد أمره بآخره ، قلت ولهذا ضعفه البرقاني ، قلت ضعفه هنا لا يضر لأن الحديث محفوظ ، وهو مجرد ناقل ، وإنما ضعف لأنه حدث بما لم يسمع ، مات سنة (٣٠٧) انظر «تاريخ بغداد » (٧/٣٣٦).

(٥) سويد بن سعيد بن سهل الهروي قال عنه ابن حجر : صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول ، وهو من رجال مسلم ، مات سنة (٢٤٠) ، انظر « التقريب » (٢٦٠).

أخبره أن عويمر العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له عاصم: أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله ﷺ فسأل عاصم رسول الله ﷺ عن ذلك فكره رسول الله ﷺ المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله ﷺ فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال : يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ﷺ فقال عاصم : لم تأتني بخير قد كره رسول الله ﷺ المسائل التي سألته عنها ، فقال عويمر : والله لا أنتهي حتى أسأله عنها فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله ﷺ وسط الناس فقال : يا رسول الله ﷺ أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل فقال رسول الله ﷺ : قد نزل فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها قال سهل : فتلاعنا وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ فلما فرغ من تلاعنهما قال عويمر : كذبت عليها (يا رسول الله) إن أمسكتها فطلقها ثلاثًا قبل أن يأمره رسول الله ﷺ ، قال ابن شهاب وكانت تلك سنة المتلاعنين[1] .

ليس بين الروايتين خلاف إلا في الكلمة أو الحرف.

١١ ـ أنا القاضي أبو بكر الحيري نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا مالك[2] .

١٢ ـ وأنا القاضي أبو عمر الهاشمي نا محمد بن أحمد اللؤلؤي نا أبو داود نا عبد الله بن مسلمة عن مالك[3] .

---

(١) طريق سويد بن سعيد عن الزهري لم أجده.

(٢) انظر « مسند الشافعي » (٢٥٦).

(٣) « سنن أبي داود » برقم (٢٢٤٥).

١٣ ـ وأنا أبو بكر البرقاني قال : قرأنا على أبي العباس محمد بن أحمد بن حمد أن حدثكم موسى بن محمد بن يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك[١] .

١٤ ـ وأنا عبد الله بن يحيى السكري أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا إسماعيل بن إسحاق نا أبو مصعب نا مالك[٢] .

١٥ ـ وأنا أبو القاسم الأزهري أنا علي بن محمد بن أحمد الوراق أنا هشيم بن خلف الدوري نا إسحاق بن موسى نا معن[٣] نا مالك:

١٦ ـ وأنا علي بن محمد بن يحيى السلمي بدمشق[٤] أنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي أنا أحمد بن عمير بن جوصاء نا يونس بن عبد الأعلى أنا ابن وهب[٥] أن مالكًا أخبره :

١٧ ـ قال ابن جوصاء ونا عيسى بن إبراهيم بن مثرود أنا ابن القاسم حدثني مالك:[٦]

١٨ ـ وأخبرني عتيق بن سلامة القيرواني[٧] أنا عبد الرحمن بن عمر

---

(١) « الموطأ » برواية يحيي بن يحيى الليثي (٣٥٠).

(٢) انظر « الموطأ » برواية أبي مصعب الزهري (١/ ٦٢٢) برقم (١٦١٨).

(٣) معن بن عيسى أحد أئمة الحديث ، وهو من رجال الستة ، وأحد رواة « الموطأ » عن مالك مات سنة (١٩٨) انظر « تهذيب التهذيب » (١٠/ ٢٥٢) . وطريقه لم أجده.

(٤) هو الشيخ العالم الرئيس النبيل ، قال عنه الذهبي : حدث عن أبيه ، وعبد الوهاب الكلابي سمع « الموطأ » من الكلابي ، مات سنة (٤٥٣) ، انظر « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٧٢).

(٥) هو عبد الله بن وهب المصري الفقيه ثقة حافظ عابد ، وهو من رجال الستة واحد رواة « الموطأ » مات سنة (١٩٧) « التقريب » (٣٢٨) وطريقه لم أجده .

(٦) وابن القاسم هو عبد الرحمن العتقي بضم المهملة ، وفتح المثناة بعدها قاف قال عنه ابن حجر : الفقيه صاحب مالك ثقة مات سنة (١٩١) ، « التقريب » (٣٤٨) ، وطريق ابن القاسم أخرجه النسائي في « السنن » (٦/ ١٤٣) برقم (٣٤٠٢).

(٧) لم أجد ترجمته.

المصري نا أحمد بن بهزاد الفارسي نا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير حدثني أبي[1] قال : حدثني مالك عن ابن شهاب أن سهل بن سعد الساعدي أخبره أن عويمر بن أشقر العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي فقال له: يا عاصم أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل سل لي يا عاصم رسول الله ﷺ عن ذلك .

وذكروا الحديث بطوله نحو حديث سويد وكلهم قال في آخره قال ابن شهاب : فكانت تلك سنة المتلاعنين .

١٩ ـ أنا الحسن بن أبي بكر أنا دعلج بن أحمد نا عبد الله بن علي بن الجارود[2] نا محمد بن يحيى[3] قال : قرأت على عبد الله بن نافع[4] عن مالك مثل رواية الجماعة[5] .

٢٠ ـ وأما حديث ابن جريج عن الزهري الموافق لحديث « الموطأ » هذا في فصل كلام الزهري من كلام سهل بن سعد فأخبرناه أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني بأصبهان[6] أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن

---

(١) يعني سعيد بن كثير بن عفير تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣) وهو ثقة وطريق سعيد لم أجده.

(٢) المتوفي سنة (٣٠٧) صاحب « المنتقى » ، وطريقه لم أجده في كتابه المطبوع.

(٣) محمد بن يحيى الذهلي ، قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ جليل مات سنة (٢٥٨) انظر « التقريب » (٥١٢).

(٤) عبد الله بن نافع قال عنه البخاري في حفظه شيء ، وأما « الموطأ » فأرجو ، وقال ابن معين : لما سئل من الثبت في مالك ؟ فذكرهم ثم قال : وعبد الله بن نافع ثبت فيه ، وقال العجلي : ثقة ، مات سنة (٢٠٦) ، انظر « تهذيب التهذيب » (٦/ ٥٢) .

(٥) أخرج المؤلف حديث مالك عن عدد من رواة « الموطأ » ، وبعضها موجود ، وقد عزوته وبعضها مفقود ، والحديث صحيح .

(٦) لم أجد ترجمته.

أيوب الطبراني نا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري أنا عبد الرزاق[1] .

٢١ ـ وأناه أبو بكر البرقاني قال : قرأت على أبي العباس بن حمدان حدثكم محمد هو ابن يوسف الفربري عن محمد يعني ابن إسماعيل البخاري قال : نا يحيى نا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني ابن شهاب عن الملاعنة وعن السنة فيها عن حديث سهل بن سعد أخي بني ساعدة أن رجلاً من الأنصار جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقتله أم كيف يفعل فأنزل الله تعالى في شأنه ما ذكر في القرأن من أمر التلاعن فقال النبي ﷺ قد قضى الله فيك وفي امرأتك قال : فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد فلما فرغا قال : كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثًا قبل أن يأمره النبي ﷺ حين فرغا من التلاعن ففارقها عند النبي ﷺ فقال : ذلك تفريق بين كل متلاعنين . هذا آخر حديث الدبري وزاد البخاري في حديثه قال ابن جريج : قال ابن شهاب فكانت السنة بعدهما أن يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملاً وكان ابنها يدعى لأمه قال : ثم جرت السنة في ميراثها أنها (ترثه ويرث) منها ما فرض الله لها[2] .

٢٢ ـ وأما حديث إبراهيم بن سعد عن الزهري مثل هذا القول فأناه القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سهل بن سعد أخبره قال : جاء عويمر العجلاني إلى عاصم بن عدي فقال يا

---

(١) انظر مصنفه برقم (١٢٤٤٧) وأحمد في مسنده من طريقه (٥/ ٣٣٤) ومسلم في صحيحه (٢/ ١١٣٠) برقم (١٤٩٢) (٣) ، والطبراني في « المعجم الكبير » برقم (٥٦٧٤) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٥٣٠٩) .

عاصم بن عدي سل لي رسول الله ﷺ عن رجل وجد مع امرأته رجلاً فقتله أيقتل به أم كيف يصنع فسأل عاصم النبي ﷺ فعاب النبي ﷺ المسائل فلقيه عويمر فقال : ما صنعت قال: سمعت إنك لم تأتني بخير ، سألت رسول الله فعاب المسائل ، قال عويمر والله لآتين رسول الله فلأسألنه فأتاه فوجده قد أنزل عليه فيهما فدعاهما فلاعن بينهما فقال عويمر لئن انطلقت بها لقد كذبت عليها ففارقها قبل أن يأمره رسول الله ﷺ ثم قال رسول الله ﷺ : انظروها فإن جاءت به أسحم ، أدعج عظيم الإليتين فلا أراه إلا قد صدق وإن جاءت به أحمير كأنه وحرة لا أراه إلا كاذبًا فجاءت به على النعت المكروه قال ابن شهاب : فصارت سنة المتلاعنين[1] .

---

(١) طريق إبراهيم بن سعد ، أخرجه الشافعي في مسنده : (٢٥٧) والنسائي (٦/ ١٧٠) وابن ماجه في سننه (١/ ٦٦٧) برقم (٢٠٦٦) والطبراني في « المعجم الكبير » (٥٦٩٠) ، وقوله : « أسحم » أي شديد السواد ، يقال : غراب أسحم ، أي شديد السواد وانظر « النهاية » (٢/ ٣٤٨). وقوله : « أدعج العينين » الدعج شدة سواد الحدقة وانظر « النهاية » (٢/ ١١٩) وقوله « وحرة » الوحرة : دويبة شبه الوزغة تلزق بالأرض ، جمعها وحر ومنه : وحر الصدر ، وهو الحقد والغيظ سمي به لتشبثه بالقلب ، ويقال : فلان وحر الصدر : إذا دبت العداوة في قلبه كدبيب الوحر وانظر « النهاية » (٥/ ١٦٠) ، قوله : « فصارت سنة المتلاعنين » زاد أبو داود عن القعنبي عن مالك « فكانت تلك » قال الحافظ ابن حجر (٩/ ٤٥٢) : وهي إشارة إلى الفرقة ، وفي رواية ابن جريج « فطلقها ثلاثًا قبل أن يأمره رسول الله ﷺ حين فرغا من التلاعن ، ففارقها عند النبي ﷺ، فقال « ذلك تفريق بين كل متلاعنين » . وقد جاء في «صحيح مسلم» (٢/ ١١٣٠) برقم (١٤٩٢) من طريق يونس عن الزهري بمثل حديث مالك .. لكن قال الإمام مسلم : وأدرج في الحديث قوله : وكان فراقه إياها بعد سنة في المتلاعنين . وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٩/ ٤٥٢) وأضاف : وكذا ذكر الدارقطني في « غرائب مالك » اختلاف الرواة على ابن شهاب ثم مالك في تعيين من قال : « فكان فراقها سنة » هل هو من قول سهل أو من قول ابن شهاب ، وذكر ذلك الشافعي وأشار إلى أن نسبته إلى ابن شهاب لا تمنع نسبته إلى سهل ويؤيده ما وقع عند أبي داود من طريق عياض بن عبد الله الفهري عن ابن شهاب عن سهل ثم =

٢٣ ـ وأما حديث محمد بن إسحاق عن الزهري بمتابعتهم فأخبرناه أبو بكر محمد بن المؤمل الأنباري قال : أنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ الدارقطني قال : حدثنا أحمد بن جعفر الخياش[١] المصري قال : أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين[٢] قال: نا يحيى بن سليمان بن مسلم الجعفي[٣] قال: نا عبد الله بن إدريس[٤] قال سمعت محمد بن إسحاق[٥] ومالكًا يذكران

= ساق الحديث . . وفيه قال سهل : حضرت هذا عند رسول الله ﷺ فمضت السنة بعد في المتلاعنين أن يفرق بينهما ثم لا يجتمعان أبدًا » . فقوله : « فمضت السنة » ظاهر في أنه من تمام قول سهل ويحتمل أنه من قول ابن شهاب ويؤيده أن ابن جريج كما في الباب الذي بعده أورد قول ابن شهاب في ذلك بعد ذكر حديث سهل فقال بعد قوله ذلك تفريق بين كل متلاعينين: قال ابن جريج : قال ابن شهاب : كانت السنة بعدهما أن يفرق بين المتلاعنين ثم وجدت في نسخة الصغاني في آخر الحديث : قال أبو عبد الله : قوله « ذلك تفريق بين المتلاعنين » من قول الزهري وليس من الحديث « انتهى وهو خلاف ظاهر سياق ابن جريج فكأن المصنف رأى أنه مدرج فنبه عليه » قلت : إذن اتفق البخاري ومسلم والدارقطني والخطيب على أن هذه الزيادة مدرجة وأنها من قول الزهري ، وتردد الحافظ ابن حجر ، ولكن يظهر من آخر كلامه أنه مال إلى كونها مدرجة وقول الشافعي رحمه الله وجيه فنسبته إلى ابن شهاب لا تمنع نسبته إلى سهل وإليه أميل وأرجح.

(١) هو من أهل مصر ، قدم بغداد وحدث عن أحمد بن محمد بن رشدين وغيره ، قال عنه الدارقطني: كان شيخًا صالحًا انظر « تاريخ بغداد » (٤/ ٦٥).

(٢) قال الذهبي : قال ابن عدي : كذبوه ، وأنكرت عليه أشياء انظر « ميزان الاعتدال » (١/ ١٣٣) ، قلت : يبدو أنهم كذبوه في بعض سماعاته وعلى كل الحكم عليه بما سبق لا يضر الحديث لأنه من الرواة النقلة وقد ورد الحديث من طرق أخرى وأهمها طريق أحمد بن حنبل في « المسند » (٥/ ٣٣٤) ، قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ثنا ابن إسحاق عن الزهري ، ولكن أورده مختصرًا.

(٣) قال عنه الذهبي : وثقه بعض الحفاظ ، وقال أبو حاتم شيخ ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابن حبان : ربما أغرب ، انظر « ميزان الاعتدال » (٤/ ٣٨٢).

(٤) هو الأودي قال عنه ابن حجر : ثقة فقيه عابد مات سنة (١٩٢) ، « التقريب » (٢٩٥).

(٥) قال عنه ابن حجر : إمام المغازي ، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر ، مات سنة (١٥٠) انظر « التقريب » (٤٦٧) و«تهذيب التهذيب » (٩/ ٣٨) .

عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي فذكر حديث اللعان هذا بطوله وزاد فيه فقال رسول الله ﷺ : قد أنزل الله عز وجل فيكما قرآنًا وتلا ما أنزل الله عز وجل في ذلك ولاعن رسول الله ﷺ بينهما بعد صلاة العصر فلما لاعن رسول الله ﷺ بينهما قال : يا رسول الله ظلمتها إن أمسكتها فهي الطلاق فهي الطلاق فهي الطلاق قال ابن شهاب : فمضت السنة أنهما إذا تلاعنا لم يجتمعا أبدًا[1] .

قال أبو الحسن الدارقطني : قوله فلاعن بينهما بعد صلاة العصر لم يروه أحد عن مالك (إلا في هذه الرواية وما أراه محفوظًا عن محمد بن إسحاق[2]

---

(١) طريق محمد بن إسحاق عن الزهري أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (٦/١٤٣) برقم (٥٦٨٨) ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم أبو عامر النحوي ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا إسماعيل بن عياش عن جعفر بن الحارث عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن سهل بن سعد ثم أورده وفي آخره قال : يا رسول الله ظلمتها أن أمسكتها فهي طالق البتة . وأما طريق محمد بن إسحاق الذي أورده الخطيب من طريق الدارقطني فلم أجده ولعله موجود في كتابه « غرائب مالك». ووقع في روايته قوله : ظلمتها أن أمسكتها في الطلاق فهي الطلاق فهي الطلاق ، قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٩/٤٥١) : وقد تفرد بهذه الزيادة ، ولم يتابع عليها وكأنه رواه بالمعنى لاعتقاده منع جمع الطلقات بكلمة واحدة .

(٢) وأقره الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٩/٤٥١) عندما قال : وزاد ابن إسحاق في روايته عن ابن شهاب في هذا الحديث « بعد العصر » أخرجه أحمد .

الإدراج في حديث عويمر العجلاني في اللعان وأثره في اختلاف الفقهاء :

الإدراج في حديث عويمر كان له أثر في اختلاف الفقهاء في بعض المسائل الفقهية ومنها :

١ ـ حكم الطلاق بعد اللعان :

ذهب بعض فقهاء المالكية إلى أنه يستحب الطلاق بعد اللعان واستدلوا بظاهر قوله « فطلقها ثلاثًا قبل أن يأمره رسول الله ﷺ حين فرغا من التلاعن ، ففارقها عند النبي ﷺ فقال : « ذلك تفريق بين كل متلاعنين » قالوا : إن الفراق لا يحصل بمجرد التلاعن بل لابد من الطلاق وهو ما ذهب إليه ابن نافع المالكي فإنه قال : إنما طلقها ثلاثًا بعد اللعان لأنه يستحب إظهار الطلاق بعد اللعان. =

عن الزهري فلعل أبا إدريس حمل حديث أحدهما على صاحبه والله أعلم.

= وهو خلاف قول الجمهور ، واستدلوا بقول عويمر : كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثًا قبل أن يأمره رسول الله ﷺ » .

وجه الدلالة :

أنه طلقها لأنه ظن أن اللعان لا يحرمها عليه فأراد تحريمها بالطلاق ، فقال له النبي ﷺ : لا سبيل لك عليها « أي : لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقك ، وهذا دليل على أن الفرقة تحصل باللعان نفسه[1].

٢ ـ التفريق بين الزوجين :

لا خلاف بين فقهاء المسلمين في أنه يترتب على اللعان بعد تمامه من الزورجين الآثار الآيتة :

١ ـ تحريم الزوجة على الزوج مدى الحياة .

٢ ـ سقوط عقوبة القذف على الزوج ، وعقوبة الزنا على الزوجة حيث لم تثبت التهمة بالبينة .

٣ ـ الفرقة بين الزوجين ، وقد وقع الخلاف بين الفقهاء حول هذه الفرقة هل تتم بمجرد اللعان ، أم لابد أن يتصل به حكم القاضي.

فذهب فريق من الفقهاء إلى أن الفرقة تحصل بمجرد اللعان وكان من أدلتهم حديث عويمر وفيه قول سهل :

« وكان فراقه إياها بعد سنة من المتلاعنين » .

وعليه فلا إدراج في الحديث ، وكلام سهل متصل فيه ، غير منفصل عنه ، وهو ينقل لنا تفاصيل ما جرى في محضر النبي ﷺ .

وهو ما ذهب إليه مالك وأحمد في رواية وزفر من الحنفية وداود والليث والأوزاعي وغيرهم قال الباجي : حديث عويمر حجة على أن الفرقة تقع بعد اللعان وأن لم يقترن بالقضاء بدليل أنه ورد فيه (قبل أن يأمره رسول الله به) إذ أن هذا الكلام يدل على أن الفرقة تقع من غير حكم الحاكم[2].

وإليه ذهب الشافعي أيضًا إلا أنه قال : إن الفرقة تقع بتمام لعان الزوج وأن لم تلتعن الزوجة[3].

وذهب فريق آخر إلى أن الفرقة لا تحصل بمجرد اللعان بل لابد من حكم الحاكم وإليه ذهب =

---

(١) ولمزيد من التفصيل انظر « شرح صحيح مسلم » للنووي (١٠/١٢٣) « وعمدة القاري » للعيني (١٩/٧٦) و«فتح الباري » (٩/٤٥٢) فما بعدها.

(٢) « المنتقى شرح الموطأ » (٤/٧٣).

(٣) انظر « فتح الباري » (٩/٤٥٨) .

. . . .

* * *

= أبو حنيفة والثوري وأحمد في رواية . واستدلوا بحديث ابن عمر : أن النبي ﷺ لاعن بين رجل وامرأته فانتفى من ولدها ففرق بينهما[1].

ويمكن أن يجاب عن حديث عويمر بأن آخر الحديث وهو قوله :

« وكان فراقه إياها بعد سنة في المتلاعنين » ليس من كلام سهل ، وإنما من قول الزهري أدرج في الحديث » .

---

(١) انظر « عمدة القاري » (١٩/ ٧٦) « والمغني » لابن قدامة (٧/ ٤١٠) وللتوسع في بحص المسألة ، ومناقشة الأدلة تراجع المصادر السابقة ومبحث اللعان من كتاب « مدى سلطان الإرادة في الطلاق » (٢/ ٢٢١) لاستاذنا الدكتور مصطفى الزلمي.

[٢٦] حديث آخر

١ ـ أخبرني عبد الله بن يحيى السكري أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول : « من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه » فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرًا من خلافة عمر[١] هكذا روى معمر بن راشد هذا الحديث عن الزهري وآخر المسند المرفوع منه قوله ما تقدم من ذنبه ، وأما الكلام الذي بعده فليس من قول أبي هريرة وإنما من قول الزهري بين ذلك مالك بن أنس في روايته عنه هذا الحديث.

٢ ـ وأناه الحسن بن أبي بكر أنا دعلج بن أحمد[٢] عن إبراهيم بن ملحان نا يحيى بن عبد الله بن بكير نا مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يرغب بقيام رمضان من غير أن يأمر بعزيمة منه فيقول : « من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه » . قال ابن شهاب فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرًا من خلافة عمر[٣] .

---

(١) طريق معمر عن الزهري أخرجه مسلم في صحيحه (٧٥٩) ، (١٧٤) ، وأبو داود برقم (١٣٧١) والترمذي برقم (٨٠٨) ، والنسائي (٤/ ١٥٦) ، ومن طريق الخطيب هذا أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى » (٢/ ٤٩٢) ، وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٤/ ٢٥٢) : (وقد أدرج بعضهم قول ابن شهاب في نفس الخبر. .) .

(٢) هنا كلمة غير مقرؤة في المخطوطة . بسبب التصوير.

(٣) يحيى بن عبد الله بن بكير ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٤) وهو ثقة إلا أن في سماعه =

تابع ابن بكير على وصله عن مالك عبد الرزاق بن همام وعثمان بن عمر ابن فارس[1] وأرسله أصحاب « الموطأ » فلم يذكروا فيه أبا هريرة ونحن نذكر ذلك بعد في موضع آخر من هذا الكتاب[2] إن شاء الله.

* * *

= من مالك كلام ، لكنه تابعه عبد الرزاق وعثمان بن عمر ، وقد أخرج حديثه البيهقي في « السنن الكبرى » (٢/ ٤٩٢).

(١) قال عنه ابن حجر : ثقة ، قيل كان يحيى بن سعيد لا يرضاه ، مات سنة (٢٠٩) كما في «التقريب » (٣٨٥) ، وطريقه أخرجه أحمد في مسنده (٢/٥٢٩) ، وابن خزيمة في صحيحه رقم (٢٢٠٢).

(٢) ذكر ذلك في الحديث رقم (٤٥).

[٢٧] حديث آخر

١ ـ أنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي حدثني محمد بن شداد المسمعي[١] نا روح بن عبادة[٢] نا ابن جريج[٣] ومالك وزمعة[٤] عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر فأفطر الناس فكانوا يأخذون بالأحدث فالأحدث من أمر رسول الله ﷺ وقال ابن جريج بالآخر فالآخر من أمر رسول الله ﷺ[٥] . تابع ابن جريج ومالكا وزمعة بن صالح على رواية هذا الحديث سفيان بن عيينة وفليح بن سليمان والليث بن سعد ويونس بن يزيد ، فرووه عن ابن شهاب الزهري سياقة واحدة ، وبعض المتن ليس من قول ابن عباس وإنما هو قول الزهري أدرج في الحديث وهو فكان الناس يأخذون الأحدث فالأحدث أو بالآخر فالآخر من أمر رسول الله ﷺ روى ذلك معمر بن راشد ومحمد بن إسحاق عن الزهري فبيناه وفصلا كلام الزهري من كلام ابن عباس.

---

(١) قال عنه الدارقطني : لا يكتب حديثه ، وقال مرة : ضعيف ، وضعفه البرقاني مات سنة (٢٧٨) انظر « ميزان الاعتدال » (٣/ ٥٧٩) قلت : لا يضرنا ضعفه فهو من الرواة النقلة ، والحديث في «صحيح البخاري».

(٢) روح بن عبادة القيسي قال عنه ابن حجر : ثقة فاضل له تصانيف مات سنة (٢٠٥) « التقريب » (٢١١).

(٣) هو عبد الملك تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢١).

(٤) هو الجندي تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) قال عنه ابن حجر : ضعيف ، وحديثه عند مسلم مقرون.

(٥) طريق مالك عن الزهري هو في « الموطأ » (١/ ٣٠٧) من رواية أبي مصعب ومن طريق مالك أخرجه الدارمي (٢/ ٩) ، والبخاري في صحيحه برقم (١٩٤٤) والبيهقي في « السنن الكبرى » (٤/ ٢٤٠) وقوله (الكديد) هو موضع بالحجاز وهو موضع على اثنين وأربعين ميلاً من مكة . انظر « معجم البلدان » (٤/ ٤٤٢).

٢ ـ فأما حديث سفيان بن عيينة عن الزهري متابعة الرواية التي سقناها مدرجة فأناه الحسن بن أبي بكر أنا دعلج بن أحمد أنا محمد بن علي بن زيد الصائغ نا سعيد بن منصور نا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ عام الفتح في رمضان صائمًا فلما بلغ الكديد أفطر وإنما يؤخذ الآخر من فعل رسول الله ﷺ .

٣ ـ وأنا الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله ابن أحمد حدثني أبي نا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن النبي ﷺ خرج عام الفتح فصام حتى إذا كان بالكديد أفطر وإنما يؤخذ بالآخر من فعل رسول الله قيل لسفيان قوله إنما يؤخذ بالآخر من قول الزهري أو قول ابن عباس قال كذا الحديث[١] .

٤ ـ وأما حديث فليح عن الزهري مثل هذا فأناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا دعلج بن أحمد نا يوسف القاضي وموسى بن هارون قال نا أبو الربيع الزهراني نا فليح بن سليمان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خرج من رمضان في غزوة الفتح فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر فكانوا يتبعون الأحدث فالأحدث من أمره ويذرنه[٢] .

٥ ـ وأما حديث الليث بن سعد عن الزهري الموافق لما تقدم أيضًا فأناه

---

(١) طريق سفيان بن عيينة عن الزهري أخرجه أحمد في مسنده (٢١٩/١) والحميدي في مسنده (٢٣٨/١) برقم (٥١٤) والبخاري في صحيحه برقم (٢٩٥٤) ومسلم في صحيحه برقم (١١١٣) ، والنسائي في « السنن » (١٨٩/٤) ، وابن خزيمة برقم (٢٠٣٥) والبيهقي في « السنن الكبرى » (٢٤٦/٤).

(٢) فليح بن سليمان صدوق كثير الخطأ ، والزهراني ثقة وقد تقدمت ترجمتهما في الحديث رقم (٢٥) وطريقه لم أجده .

أبو بكر البرقاني قال قرأت على أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن علك الجوهري بمرو وحدثكم إبراهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى أنا الليث:

٦ ـ وأنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري أنا إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي أنا جعفر بن محمد الفريابي نا قتيبة بن سعيد نا الليث بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر وكان صحابة رسول الله ﷺ (وقال يحيى بن يحيى في حديثه : أصحاب رسول الله ﷺ) يتبعون الأحدث فالأحدث من أمره[1] .

٧ ـ وأما حديث يونس بن يزيد عن الزهري مثل ذلك فأناه علي بن محمد ابن عبد الله المعدل ومحمد بن الحسين بن الفضل القطان قالا : أنا دعلج بن أحمد أنا محمد بن علي بن زيد الصائغ أن أحمد بن شبيب حدثهم قال نا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن شبيب حدثهم قال : نا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ صام عام الفتح حتى بلغ الكديد ـ ماء قريب من عسفان ـ أفطر رسول الله وأفطر أصحابه فلم يزالوا يتبعون الأحدث فالأحدث من أمر رسول الله ﷺ [2] .

٨ ـ وأما حديث معمر عن الزهري الذي فصل فيه كلامه من كلام ابن عباس وميز بينهما فأناه الحسن بن علي الجوهري أنا إبراهيم بن أحمد الخرقي

(١) طريق الليث بن سعد عن الزهري أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١١١٣) أيضًا من طريق محمد يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد عن الليث ، وابن حبان في صحيحه برقم (٣٥٥٥).

(٢) طريق يونس بن يزيد عن الزهري أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١١١٣) أيضًا ولكن من طريق عبد الله بن وهب عن يونس .

أنا جعفر بن محمد الفريابي نا أبو مسعود أحمد بن الفرات أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال : خرج النبي ﷺ عام الفتح إلى مكة في رمضان فسار رسول الله ﷺ في من معه من المسلمين إلى مكة ، ومعه عشرة آلاف من المسلمين ، وذلك على رأس ثمان من مقدمه المدينة في رمضان فسار رسول الله ﷺ بمن معه من المسلمين إلى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ما بين عسفان وقديد أفطر وأفطر المسلمون معه فلم يصوموا من بقية الشهر شيئًا قال الزهري : وكان الفطر آخر الأمرين ، قال الزهري : وإنما يؤخذ من أمر رسول الله ﷺ بالآخر فالآخر[1] .

٩ ـ وأما حديث محمد بن إسحاق عن الزهري الذي رواه مبنيًا كرواية معمر فأناه الحسن بن أبي بكر نا محمد بن العباس بن نجيح[2] نا يحيى بن جعفر بن الزبرقان أنا يزيد بن هارون أنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ عام الفتح في رمضان حتى إذا كان بالكديد أفطر قال الزهري : وكان القوم يرون أن الآخر من أمر رسول الله ﷺ هو الناسخ[3] .

---

(١) طريق معمر عن الزهري أخرجه عبد الرزاق في مصنفه برقم (٧٧٦٢) وأحمد في مسنده (١/ ٢٣٤)، ولم يذكر قول الزهري ، والبخاري برقم (٤٢٧٦) ومسلم في صحيحه برقم (١١١٣) والبيهقي في « السنن الكبرى » (٤/ ٢٤١).

وقوله : « بين عسفان وقديد » قال القاضي عياض : وعسفان قرية جامعة بها منبر على ستة وثلاثين ميلاً من مكة ، قال : والكديد ماء بينها وبين قديد وانظر « معجم البلدان » (٤/ ١٢٢).

(٢) هو أبو بكر البزاز مات سنة (٣٤٥) وهو ثقة كما في « تاريخ بغداد » (٣/ ١١٨) و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥١٣) .

(٣) طريق محمد بن إسحاق عن الزهري لم أجده وفي إسناده محمد بن إسحاق قال عنه الذهبي في «الكشاف» (٣/ ١٨) : كان صدوقًا من بحور العلم ، وله غرائب في سعة ما روى تستنكر ، واختلف في الاحتجاج به ، وحديثه حسن ، وقد صححه جماعة وباقي رجاله ثقات.

[٢٨] حـديـــث آخـــــر

١ - أخبرني أبو (محمد) الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري بالبصرة أنا أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمار نا أبو داود سليمان بن الأشعث نا مسدد وعبيد الله بن عمر الجُشمي[١] ، وأبو كامل[٢] قالوا: أنا عبد الواحد بن زياد[٣] نا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان والأكلة والأكلتان ، ولكن المسكين زاد مسدد في حديثه : الذي ليس له ما يستغني به ، الذي لا يسأل ولا يعلم بحاجته فيتصدق عليه فذاك المحروم[٤] .

كذا روى هذا الحديث عبد الواحد بن زياد عن معمر وذكر المحروم ليس من قول النبي ﷺ وإنما هو كلام الزهري كذلك رواه عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن معمر مبينًا وفصل كلام

٢ - الزهري من كلام النبي ﷺ أخبرنا حديثه الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا عبد

---

(١) عبيد الله بن عمر الجشمي هو القواريري ثقة من رجال الشيخين انظر « تهذيب التهذيب » (٧/ ٤٠).

(٢) هو فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري ، قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ مات سنة (٢٣٧) «التقريب » (٤٤٧).

(٣) قال الحافظ ابن حجر : ثقة ، مات سنة (١٧٦) « التقريب » (٣٦٧).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٢/ ١١٨) برقم (١٦٣٢) وأضاف: روى هذا محمد بن ثور، وعبد الرزاق عن معمر جعلا المحروم من كلام الزهري ، وهو أصح .
وقد أخرجه من طريق مسدد بن مسرهد ابن حبان في صحيحه (٨/ ١٣٩) برقم (٣٣٥١) وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط البخاري . ولم ينبه ابن حبان على ما وقع فيه من إدراج فلعله يرجح الوصل.

الأعلى عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان والأكلة والأكلتان قالوا : فمن المسكين يا رسول الله ؟ قال : الذي لا يجد غنى ، ولا يعلم الناس بحاجته فيتصدق عليه ، قال الزهري : وذلك هو المحروم[1] .

* * *

(١) أخرجه في مسنده برقم (٧٥٣٠) وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح وأخرجه أيضًا النسائي (٥/ ٨٥) من طريق عبد الأعلى بهذا الإسناد ، ولكن لم يذكر فيه كلمة الزهري « وذلك هو المحروم » ، وقد أشار ابن كثير في التفسير (٤/ ٢٣٤) إلى تفسير الزهري للمحروم وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري برقم (١٤٧٦) و (٤٥٣٩) ومسلم برقم (١٠٣٩) بنحوه ، مطولاً ومختصراً من أوجه أخر .

وقوله : « الأكلة والأكلتان » بضم الهمزة أي اللقمة واللقمتان ، قال النووي : معناه ، المسكين الكامل المسكنة الذي هو أحق بالصدقة وأحوج إليها ، ليس هو هذا الطواف ، وليس معناه نفي أصل المسكنة عنه بل معناه نفي كمال المسكنة انظر « حاشية السندي على سنن النسائي » (٥/ ٨٥).

وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٣/ ٣٤٢) : قال أهل اللغة : الأكلة بالضم : اللقمة ، وبالفتح : المرة من الغداء والعشاء » .

[٢٩] حديث آخر

١ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي نا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي نا أبو داود سليمان بن الأشعث نا الحسن بن علي نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن النبي ﷺ (قال) : « من أعتق شركًا[١] له في عبد عتق ما بقي في ماله إذا كان له ما يبلغ ثمن العبد[٢] » هكذا روى الحسن بن علي الحلواني هذا الحديث عن عبد الرزاق بطوله سياقة واحدة وقوله : إذا كان له ما يبلغ ثمن العبد يقال إنه من كلام الزهري وليس من كلام رسول الله ﷺ وقد روى هذا الحديث أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق فلم يزد على قوله في ماله . ورواه إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق كرواية الحسن بن علي عنه ثم قال : لا أدري قوله: إذا كان له ما يبلغ ثمن العبد في حديث النبي ﷺ أو شيء قاله الزهري.

٢ ـ وأما حديث ابن حنبل فأناه الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : من أعتق شركا في عبد أقيم ما بقي في ماله[٣] .

٣ ـ وأما حديث الدبري فأناه أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم

---

(١) قوله « شركًا » بكسر المعجمة ، وسكون الراء ، وهو في الأصل مصدر أطلق على متعلقة وهو العبد المشترك انظر « فتح الباري » (٥/ ١٥٢).

(٢) أخرجه أبو داود في « السنن » برقم (٣٩٤٦) ، ومن طريق عبد الرزاق أيضًا أخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٢٨٧) (٥٠) والترمذي في سننه برقم (١٣٤٧) وقال : صحيح ، والنسائي (٧/ ٣١٩) ، والبيهقي (١٠/ ٢٧٥) .

(٣) انظر مسند أحمد (٢/ ٣٤) .

الصيدلاني بأصبهان أنا سليمان بن أحمد بن أيوب نا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « من أعتق شركًا له في عبد أقيم ما بقي منه في ماله إذا كان له مال يبلغ ثمن العبد لا أدري قوله : إذا كان له ما يبلغ ثمن العبد في حديث النبي ﷺ أو شيء قاله الزهري[١] .

ورواه أبو عبد الرحمن النسائي عن إسحاق بن راهويه[٢] عن عبد الرزاق فقال : فيه بعد قوله أقيم ما بقي في ماله قال الزهري : إن كان له مال يبلغ ثمنه، ذكر ذلك أبو جعفر الطحاوي عن النسائي في كتاب « مشكل الحديث»[٣] .

وكان موسى بن عقبة يقول للزهري[٤] : أفصل كلامك من كلام النبي ﷺ لما كان يحدث به من حديث رسول الله ﷺ فيخلطه بكلامه .

---

(١) طريق معمر عن الزهري أخرجه عبد الرزاق في مصنفه برقم (١٦٧١٢) ورجاله ثقات .

(٢) طريق إسحاق بن راهويه : أخرجه النسائي في سننه « الكبرى » . كما في « تحفة الأشراف » (٣٩٣/٥) قلت : جزم الخطيب رحمه الله بأن هذه الزيادة من المدرج ، وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله في « فتح الباري » (١٥٣/٥) عندما قال : وذكر الخطيب قوله : «إذا كان له مال يبلغ ثمن العبد » في المدرج ، وقد وقعت هذه الزيادة في رواية نافع».
قلت : وأرجح في هذه الزيادة الاتصال ، ولا أرى الإدراج لاسيما وقد وصلها عن عبد الرزاق ، الحسن بن علي الحلواني ، وهو ثقة حافظ ، وقد أخرج طريقه أبو داود والترمذي ، وعبد بن حميد عن عبد الرزاق ، وقد أخرج طريقه مسلم في صحيحه ونوح بن حبيب عن عبد الرزاق ، وقد أخرج طريقه النسائي في سننه ، وقد تقدم تخريج أحاديثهم ، يضاف إلى ذلك رواية نافع عن ابن عمر : وقد أخرج حديثه أحمد في مسنده (٢/٢ ، ١٥ ، ٧٧ ، ١٠٥ ، ١٤٢) والبخاري في صحيحه برقم (٢٥٢٣) و (٢٥٢٤) ومسلم في صحيحه (١٢٨٦/٣) برقم (١٥٠١) وأبو داود برقم (٣٩٤١ ، ٣٩٤٢) والترمذي في جامعه برقم (١٣٤٦) والنسائي (٣١٩/٧) من طرق عن نافع عن ابن عمر .

(٣) لم أجده في القسم المطبوع عندي .

(٤) جاء في حاشية المخطوطة : في الأصل « الزهري » .

[٣٠] حـديـــث آخـــــر:

١ ـ وأنا القاضي أبو (بكر أحمد بن) الحسن الحيري نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم نا محمد بن إسحاق الصغاني[١] أنا جعفر بن عون[٢] أنا ابن جريج[٣] عن الزهري عن سالم أن ابــن عمــر كان يمشــي أمــام الجنازة ويقال قد مشى رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان أمامهــا. كذا روى هذا الحديث جعفر بن عون وجماعة معه عــن ابــن جريــج عــن الزهري ورواه حجاج بن محمد الأعور الترمذي عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري الحديث ليس بمسند وإنما أدرج فيه ذكر النبــي ﷺ وأبــي بكر وعمر وعثمان وذلك أن الزهري (كان) يرويه عن سالم أن ابن عمر كان يمشي أمام الجنازة ثم يقول الزهري : وقد مشى رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان أمامها ميز ذلك معمر بن راشد عن الزهري ، وفصل أحد القولين من الآخر . وقد رواه غيره عن الزهري على وجوه تحتمل الاتصال والإرسال .

٢ ـ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر أنا محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق أنا يحيى بن محمد بن صاعد نا يوسف بن سعيد المصيصي[٤] نا الحجاج بن محمد[٥] عن ابن جريج قال : أخبرني زياد بن

---

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٤) وهو ثقة .

(٢) قال عنه ابن حجر : صدوق مات سنة (٢٠٦) كما في « التقريب » (١٤١) وانظر « تهذيب التهذيب » (١٠١/٢).

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢١) وهو ثقة إلا إنه كان يدلس ، وقد عنن .

(٤) قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ مات سنة (٢٧١) « التقريب » (٦١١) .

(٥) قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره مات سنة (٢٠٦) « التقريب » (١٥٣) وهو من رجال الكتب الستة .

سعد[1] أن ابن شهاب أخبره قال : أخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر أنه كان يمشي بين يدي الجنازة وكان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان يمشون أمامها . قال ابن صاعد : هكذا قال لنا يوسف : وكان ، وقال أحمد ابن حنبل في هذا الحديث : وقد كان رسول الله ﷺ زاد : وقد أناه زياد بن أيوب عن أحمد بن حنبل عن (حجاج بن محمد)

٣ ـ (وأنا الحسن بن علي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد بن حنبل نا أبي) نا حجاج بن محمد قال : قرأت على ابن جريج قال : حدثني زياد بن سعد أن ابن شهاب حدثه قال : حدثني سالم عن عبد الله بن عمر أنه : كان يمشي بين يدي الجنازة وقد كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان يمشون أمامها[2] .

---

(١) قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت قال ابن عيينة : كان أثبت أصحاب الزهري كما في « التقريب » (٢١٩) وهو من رجال الكتب الستة .

(٢) طريق زياد بن سعد أخرجه أحمد في مسنده (٩/١١٧) برقم (٦٢٥٧) وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح والطبراني في « المعجم الكبير » (١٢/٢٨٦) برقم (١٣١٣٣) وزاد فيه .
قال أبي : يعني أحمد بن حنبل ـ هذا الحديث وأن رسول الله ﷺ إنما هو عن الزهري مرسل ، وحديث سالم فعل ابن عمر ، وحديث ابن عيينة كأنه وهم قلت : يستدرك على الخطيب راويان عن الزهري رويا الوصل وهما :
أولاً : شعيب بن أبي حمزة ، وقد أخرج طريقه ابن حبان في صحيحه (٧/ ٣٢٠) برقم (٣٠٤٨) ونصه : عن الزهري عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر كان يمشي بين يدي الجنازة ، قال: وأن رسول الله ﷺ كان يمشي بين يديها وأبا بكر وعمر وعثمان ، قال الزهري : وكذلك السنة » . قلت : وهو أيضًا يحتمل الاتصال والإرسال.
ثانياً : طريق سفيان بن عيينة :
وقد أخرج حديثه ابن أبي شيبة (٣/٢٧٧) ، والطيالسي (١٨١٧) وأبو داود في « السنن » برقم (٣١٧٩) والترمذي في جامعه برقم (١٠٠٧) والنسائي في « السنن » (٤/٥٦) ، وابن ماجه في «السنن» برقم (١٤٨٢) وأحمد في مسنده (٢/٨) ، والدارقطني في سننه (٢/ ٧٠) ، والبيهقي في =

٤ ـ قال الخطيب : قد رواه أبو قُرة موسى بن طارق وعبد الرزاق بن همام، ومحمد بن بكر عن ابن جريج عن الزهري وفيه : وقد كان رسول ﷺ، وكذلك رواه النعمان بن راشد عن الزهري ، وقال : فيه يونس بن يزيد عن الزهري : وكان رسول الله ﷺ وقال عقيل بن خالد عن الزهري : وأن رسول الله ﷺ كان :

= «السنن الكبرى » (٤/ ٢٣).

وابن حبان في صحيحه (٧/ ٣١٧) برقم (٣٠٤٥) وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرطهما.

وابن حبان يرجح رواية الوصل : ولهذا عنون لباب خاص في صحيحه بقوله : ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن سفيان لم يسمع هذا الخبر من الزهري ، ثم ساق الحديث المؤيد لذلك: وكذلك اختار البيهقي رواية الوصل ، فقد جاء في سننه الكبرى (٤/ ٢٣ ـ ٢٤) : بعد حديث سفيان : قول علي بن المديني لسفيان بن عيينة : يا أبا محمد ، إن معمرًا وابن جريج يخالفانك في هذا ، يعني أنهما يرسلان الحديث عن النبي ﷺ فقال : استيقن ، الزهري حدثنيه سمعته من فيه ، يعيده ويبديه ، عن سالم عن أبيه . . » وهذا النص يرجح لنا الإرسال في طريق ابن جريج لكن الحافظ ابن حجر لم يرتض هذا القول : فاستدرك عليه في كتابه « تلخيص الحبير» (٢/ ١١١) بقوله : وهذا لا ينفي عنه الوهم ، فإنه ضابط لأنه سمعه منه عن سالم عن أبيه ، والأمر كذلك إلا أن فيه إدراجًا ، لعل الزهري أدمجه إذ حدث به ابن عيينة ، وفصله لغيره ، وقد أوضحته في المدرج بأتم من هذا . . » ونقل النسائي في سننه كما في « تحفة الأشراف » (٥/ ٣٧١) عن ابن المبارك قوله : « الحافظ عن ابن شهاب ثلاثة : مالك ومعمر وابن عيينة فإذا اتفق اثنان على شيء ، وخالفهما الآخر تركنا قول الآخر » .

قلت : كان يمكن الاستدراك على قول عبد الله بن المبارك رحمه الله برواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهري فتضم إلى رواية سفيان فيتعادلا ، لكنني لا أستطيع الجزم بذلك لما أشرت إليه من احتمال الاتصال والإرسال في روايته.

ومع كل الذي تقدم فإن الشيخ أحمد شاكر رجح الاتصال ، ونفي الإدراج فقال في تعليقه على مسند أحمد (٦/ ٢٤٧) : ومن الواضح البين أن وصله زيادة من ثقة ، بل من ثقات فهي مقبولة.

٥ ـ فأما حديث أبي قرة وعبد الرزاق ومحمد بن بكر عن ابن جريج عن الزهري فأناه القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب الواسطي أنا عبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ نا المفضل بن محمد الجَنَدي[1] نا محمد بن يوسف أبو حُمة[2] نا موسى بن طارق[3] قال[4] ابن جريج عن الزهري أنه قال : أخبرني سالم بن عبد الله :

٦ ـ وأنا الحسن بن أبي الحسن المؤدب أنا أحمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا عبد الرزاق وابن بكر[5] قالا: أنا ابن جريج قال: قال ابن شهاب حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر كان (يمشي) بين يدي الجنازة وقد كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان يمشون أمامها[6] .

٧ ـ وأما حديث النعمان بن راشد عن الزهري فأناه محمد بن عبد الواحد الأكبر[7] أنا محمد بن إسماعيل الوراق أنا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسن ابن أبي الربيع[8] نا وهب بن . . . .

---

(١) جاء في الحاشية (الجندي نسبه إلى الجند ، وهي بلدة مشهورة باليمن).
قلت : هو محدث مكة توفي سنة (٣٠٨) انظر « تذكرة الحفاظ » (٧٥٦) .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢١) وهو صدوق.

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢١) وهو ثقة يغرب.

(٤) هنا كلمة غير واضحة وأظنها : أخبرني.

(٥) هو محمد بن بكر البرساني بضم الموحدة ، وسكون الراء ، قال عنه ابن حجر : صدوق قد يخطئ مات سنة (٢٠٤) « التقريب » (٤٧٠) ، «تهذيب التهذيب » (٧٧/٩).

(٦) طريق ابن جريج عن الزهري أخرجه أحمد في مسنده (٣٧/٢).

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١).

(٨) الحسن بن أبي الربيع هو الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي ، قال عنه ابن حجر : صدوق مات سنة (٢٦٣) كما في « التقريب » (١٦٤).

جرير[1] نا أبي[2] قال : سمعت النعمان بن راشد[3] عن الزهري عن سالم أن أباه كان يمشي أمام الجنازة وقد كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر يمشون بين يدي الجنازة[4] .

٨ ـ وأما حديث ويونس عن الزهري فأناه محمد بن حسين القطان نا دعلج ابن أحمد نا محمد بن علي بن زيد[5] . أن أحمد بن شبيب[6] حدثهم قال : نا أبي[7] عن يونس[8] عن ابن شهاب قال : أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر كان يمشي بين يدي الجنازة وكان رسول الله ﷺ يمشي بين يديها وأبو بكر وعمر وعثمان وكذلك السنة في اتباع الجنائز[9] .

٩ ـ وأما حديث عقيل عن الزهري فأناه القاضي أبو بكر الحيري نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم نا محمد بن إسحاق الصغاني نا سعيد بن يزيد نا يحيى بن أيوب عن عقيل[10] عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن

---

(١) وهب بن جرير تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٨) وهو ثقة .

(٢) هو جرير بن حازم تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣) وهو ثقة إلا في حديثه عن قتادة.

(٣) قال عنه ابن حجر : صدوق سيء الحفظ وقد تقدمت ترجمته.

(٤) طريق النعمان بن راشد لم أجد من خرجه.

(٥) هنا كلمة غير واضحة ، وأظنها الصائغ.

(٦) هو الحبطي قال عنه ابن حجر : صدوق وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣).

(٧) هو شبيب بن سعيد الحبطي قال عنه ابن حجر : لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣).

(٨) يونس بن يزيد الأيلي قال عنه ابن حجر : ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلاً تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣) .

(٩) طريق يونس بن يزيد أشار إليه الترمذي في جامعه (٣/ ٣٣٠).

(١٠) عقيل بن خالد الأيلي قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت مات سنة (١٤٤) كما في « التقريب » (٣٩٦).

عبد الله بن عمر كان يمشي بين يدي الجنازة وأن رسول الله ﷺ كان يمشي بين يدي الجنازة وأبو بكر وعمر وعثمان وكذلك السنة في اتباع الجنائز[1] .

١٠ ـ وأما حديث معمر عن الزهري الذي ميزه وبيّن فيه قول الزهري وإرساله الخبر فأناه أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم أنا سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني نا إسحاق بن إبراهيم الدبري[2] قال : قرأنا على عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر يمشون أمام الجنازة قال معمر : وأخبرني الزهري قال : وأخبرني سالم أن أباه كان يمشي بين يدي الجنازة[3] .

١١ ـ نا الحسن بن أبي بكر نا مكرم بن أحمد القاضي نا يحيى بن أبي طالب أنا عبد الوهاب بن عطاء[4] أنا سعيد[5] عن معمر عن الزهري أن النبي

---

(١) طريق عقيل بن خالد عن الزهري أخرجه أحمد في المسند (٩/١١٦) وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح.

(٢) جاء في الحاشية : (نسبه إلى دبر وهي من قرى صنعاء اليمن . انتهى من الأنساب) قلت : وقال عنه الذهبي : الشيخ العالم المسند الصدوق . . راوية عبد الرزاق ، قال عنه الدارقطني : هو صدوق ما رأيت فيه خلافًا مات سنة (٢٨٥) انظر « سير أعلام النبلاء » (١٣/٤١٦).

(٣) طريق معمر عن الزهري أخرجه عبد الرزاق في مصنفه برقم (٦٢٥٩) والترمذي في جامعه برقم (١٠٠٩) ولكن من طريق عبد بن حميد عنه به ، وقال الترمذي : حديث ابن عمر هكذا رواه ابن جريج وزياد بن سعد وغير واحد عن الزهري عن سالم عن أبيه نحو حديث ابن عيينة ، وروى معمر ويونس بن يزيد ومالك وغير واحد من الحفاظ عن الزهري أن النبي ﷺ كان يمشي أمام الجنازة ، قال الزهري : وأخبرني سالم أن أباه كان يمشي أمام الجنازة . وأهل الحديث كلهم يرون أن الحديث المرسل في ذلك أصح . ثم نقل عن ابن المبارك قوله : حديث الزهري في هذا مرسل ، أصح من حديث ابن عيينة . قال ابن المبارك : وأرى ابن جريج أخذه عن ابن عيينة.

(٤) عبد الوهاب بن عطاء تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣) وهو صدوق ربما أخطأ.

(٥) هو سعيد بن أبي عروبة تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢) وهو ثقة حافظ.

ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كانـوا يمشون أمام الجنازة قال عبد الوهاب : ثم إن سعيدًا شك أخيرًا في عثمان[1] ويؤيـد روايـة معمر عن الـزهري أن مـالك بن أنس روى في موطئه[2] هذا الحديث عن الزهري مرسلاً عن النبي ﷺ .

١٢ ـ أنا عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن الحسين السمسار وعثمان ابن محمد بن يوسف العلاف قالا : أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا إسحاق بن الحسن الحربي نا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن ابن

---

(١) طريق سعيد عن معمر لم أجد من خرجه.

(٢) طريق مالك مخرج في موطئه (١/ ٤٠٤) برقم (١٠٢٤) من رواية أبي مصعب .

قلت : قد ذهب كثير من أهل الحديث إلى القول بالإدراج ، وكونه مرسلاً ، ومن هؤلاء :
عبد الله بن المبارك ، وأحمد بن حنبل ، والترمذي ونقل ذلك عن أهل الحديث . والنسائي : وقال: وصله خطأ ، والصواب مرسل والدارقطني في « العلل » ، وقال : الصحيح قول من قال: عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه كان يمشي ، قال : وقد مشى رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر . وابن حجر العسقلاني كما جاء في كتابه « تلخيص الحبير » (٢/ ١١١) وقد تقدم شيء من كلامه . وللتوسع في ذلك ينظر « نصب الراية » للزيلعي (٢/ ٢٩٤).

وكان للإدراج في حديث ابن عمر في المشي أمام الجنازة أثر في اختلاف الفقهاء فمن قال : إن الحديث متصل ، ونفى الإدراج عنه استدل على أن المشي أمام الجنائز أفضل ، وإليه ذهب أكثر أهل العلم ومنهم مالك والشافعي وأحمد ، وخالف ذلك جماعة من الفقهاء ومنهم أبو حنيفة والأوزاعي وأهل الرأي وغيرهم إلى أن المشي خلف الجنازة أفضل ، وأجابوا عن حديث ابن عمر بأنه مدرج ورحم الله الإمام الترمذي فإنه قد تحدث عن فقه هذه المسألة فقال : واختلف أهل العلم في المشي أمام الجنازة فرأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن المشي أمامها أفضل وهو قول الشافعي وأحمد ثم قال بعد ذلك : وقد ذهب بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم إلى هذا رأوا أن المشي خلفها أفضل وبه يقول سفيان وإسحاق . انظر « جامع الترمذي » (٣/ ٣٣٠ و ٣٣٢) وللتوسع في بحث هذه المسألة ينظر « المغني » لابن قدامة (٢/ ٤٧٤) وسنن البيهقي الكبرى مع هامشه « الجوهر النقي » (٤/ ٢٥) و« فقه سعيد بن المسيب » لاستاذنا الدكتور هاشم جميل.

شهاب أنه قال : كان رسول الله ﷺ يمشي أمام الجنازة وعبد الله بن عمر والخلفاء هلم جرا.

* * *

[٣١] حديث آخر :

١ ـ أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا محمد بن إسحاق[١] أبو بكر نا أبو الأسود[٢] نا ابن لهيعة[٣] عن يحيى بن سعيد قال : سمعت السائب بن يزيد يقول : صحبت سعد بن أبي وقاص زمانًا فلم أسمعه يحدث عن رسول الله ﷺ إلا حديثًا واحدًا يقول : قال رسول الله ﷺ : لا يفرق بين مجتمع ، ولا يجمع بين متفرق في الصدقة والخليطان ما اجتمع على الفحل والرعي والحوض.

٢ ـ أنا علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة نا علي بن إسحاق

---

(١) هو الصغاني وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٢) هو النضر بن عبد الجبار المرادي قال عنه ابن حجر : ثقة ، مات سنة (٢١٩) « التقريب » (٥٦٢).

(٣) هو عبد الله بن لهيعة المصري جاء في « تهذيب التهذيب » (٥/ ٣٧٣) : كان يحيى بن سعيد لايراه شيئًا ، وقال عبد الرحمن بن مهدي : لا أحمل عنه قليلاً ولا كثيرًا . وقال حنبل عن أحمد: ما حديث ابن لهيعة بحجة ، وإني لأكتب كثيرًا مما أكتب أعتبر به ، وهو يقوي بعضه ببعض.

وقال الثوري : عند ابن لهيعة الأصول ، وعندنا الفروع ، وقال أبو الطاهر بن السرح سمعت ابن وهب يقول : حدثني والله الصادق البار عبد الله بن لهيعة ، وكان أحمد بن صالح يثني عليه ، وقال ابن معين : قد كتبت حديث ابن لهيعة وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات . وذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٢/ ٤٧٧) وقال : قال ابن معين : هو ضعيف قبل أن تحترق كتبه وبعد احتراقها ، وقال الفلاس : من كتب عنه قبل احتراقها مثل ابن المبارك والمقرئ فسماعه أصح وقال أبو زرعة : سماع الأوائل والأواخر منه سواء ، إلا أن ابن المبارك ، وابن وهب كانا يتبعان أصوله ، وليس ممن يحتج به . وقال النسائي : ضعيف .

وقال ابن حبان : قد سبرت أخباره في رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجودًا وما لا أصل له في رواية المتقدمين كثيرًا ، فرجعت إلى الاعتبار ، فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفاء على أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات ، فألزق تلك الموضوعات بهم » .

المادرائي نا عباس بن محمد الدوري نا علي بن بحر القطان[1] نا الوليد بن مسلم[2] نا ابن لهيعة عن يحيى بن سعيد[3] عن السائب بن يزيد قال : صحبت سعد بن أبي وقاص عشر سنين فما سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ : إلا في حديث واحد سمعته يقول ذات يوم قال رسول الله ﷺ : لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع في الصدقة الخليطان ما اجتمع على الحوض والراعي والفحل[4] .

لم يسمع عبد الله بن لهيعة هذا الحديث من يحى بن سعيد الأنصاري[5] وإنما كان يرويه عن كتابه إليه ذكر ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام عن أبي الأسود النضر بن عبد الجبار المرادي عن ابن لهيعة .

٣ ـ وأنا الحسن بن أبي بكر أنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي نا علي بن عبد العزيز نا أبو عبيد نا أبو الأسود عن ابن لهيعة قال : كتب لي يحيى بن سعيد أنه سمع السائب بن يزيد يحدث عن سعد عن النبي ﷺ : «الخليطان ما اجتمع على الفحل والمرعى والحوض » قال أبو الأسود : وكل

---

(١) قال عنه ابن حجر : ثقة فاضل ، مات سنة (٢٣٤) « التقريب » (٣٩٨).

(٢) قال عنه ابن حجر : ثقة مات سنة (١٩٥) « التقريب » (٥٨٤).

(٣) هو الأنصاري : قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت مات سنة (١٤٤) وهو من رجال الكتب الستة «التقريب » (٥٩١) .

(٤) طريق الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة أخرجه الدارقطني في سننه (٢/ ١٠٤) ولكن من طريق داود ابن رشيد عنه به ، ولعل طريق الخطيب موجود في « مسند العشرة » للإمام علي بن إسحاق المادرائي . وكان الخطيب يمتلك نسخة من كتابه المشار إليه انظر « موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد » للدكتور أكرم العمري (٤٣٤).

(٥) ذكر الحافظ الدارقطني ـ رحمه الله ـ في كتابه « العلل » (٤/ ٣٧٧) الخلاف الحاصل في هذا الحديث ، فاستمده الخطيب منه ووسعه.

شيء حدث به ابن لهيعة عن يحيى فإنما هو كتاب كتب به إليه[1] قال الخطيب: وحديث أبي عبيد هذا هو مقتضب[2] من حديث محمد بن إسحاق الصغاني عن أبي الأسود الذي قدمناه ومتنه لا يثبت عن رسول الله ﷺ وإنما هو كلام يحيى ابن سعيد.

٤ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر[3] أنا يوسف بن[4] أحمد بن يوسف الصيدلاني بمكة نا أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي[5] نا محمد بن إسماعيل نا الحسن بن علي قال: سمعت ابن أبي مريم يقول لم يسمع ابن لهيعة من يحيى ابن سعيد شيئًا ولكن كتب إليه يحيى وكان فيما كتب إليه يحيى هذا الحديث يعني حديث السائب بن يزيد بن أخت نمر صحبت سعد ابن أبي وقاص كذا وكذا سنة فلم أسمعه يحدث عن رسول الله ﷺ إلا حديثًا واحدًا وكتب في عقبه على أثره « لا يفرق بين مجتمع ، ولا يجمع بين (مفترق) في الصدقة » فظن ابن لهيعة أنه من حديث سعد أنه يعني بقوله : إلا حديثًا واحدًا لا يفرق

(١) طريق أبي الأسود عن ابن لهيعة أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه « الأموال» (٤٠٠) برقم (١٠٦٠).

(٢) لكن في النسخة المطبوعة من كتاب «الأموال» (طبعة دار الكتب العلمية) جاء الحديث غير مقتضب وجاء كسياقة حديث الصغاني تمامًا فالله أعلم.

(٣) هنا كلمة غير واضحة ، وترجح لي أنها العتيقي ، لأن الخطيب رحمه الله يروي مادة العقيلي عن أحمد بن أبي جعفر العتيقي وانظر « موارد الخطيب » (٥٣١).

(٤) هنا كلمة سقطت من الأصل ، واستدركت في الحاشية ولكنها غير مقروءة ، وترجح لي أن الاسم الساقط هو يوسف لأن العتيقي يروي مادة العقيلي عن يوسف الصيدلاني ، وانظر « موارد الخطيب» (٣٢٦).

(٥) في حاشية المخطوطة (العقيلي نسبة إلى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، من الأنساب) ، قلت : والعقيلي قال عنه الذهبي : الحافظ الإمام . . » صاحب كتاب « الضعفاء الكبير » مات سنة (٣٢٢) انظر « تذكرة الحفاظ » (٨٣٤).

بين مجتمع ، ولا يجمع بين متفرق وإنما كان هذا كلامًا مبتدأ من المسائل التي كتب بها إليه[1] .

٥ ـ أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب أنا محمد بن حميد المخرمي نا علي بن الحسين بن حبان قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده[2] قال أبو زكريا ـ يعني يحيى بن معين ـ : الحديث الذي حدث به ابن لهيعة عن يحيى بن سعيد عن السائب بن يزيد صحبت طلحة بن عبيد الله وسعد فلم أسمعهم يحدثون عن رسول الله ﷺ وقالوا : عن النبي ﷺ : « لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع » فقال أبو زكريا هذا باطل[3] إنما هذا من قول

---

(١) انظر « الضعفاء الكبير » للعقيلي (٢/ ٢٩٥).

(٢) هو الحسين بن حبّان ، أحد الرواة المشهورين عن يحيى بن معين ، وقد روى كتاب ابن معين في « التاريخ والعلل » ، وكان الخطيب يمتلك نسخة من روايته هذه ، وقد ورد بهذه النسخة مدينة دمشق ، وانظر « موارد الخطيب » (٣٣٧).

(٣) قوله « باطل » إذا قصد أنه باطل من هذا الطريق فهذا مسلم له على رأي من ضعف ابن لهيعة ، وإلا فحديث : لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع : أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٤٥٠) عن أنس أنا أبا بكر كتب له التي فرض رسول الله ﷺ ، ورواه أيضًا أبو داود في سننه برقم (١٥٧٩) و (١٥٨٠) وغيره عن سويد بن غفلة وجاء في « عون المعبود شرح سنن أبي داود» (٢/ ١٤) : قال المنذري : وأخرجه النسائي وابن ماجه ، وفي إسناده هلال بن خبّاب، وقد وثقه غير واحد ، وتكلم فيه بعضهم « وهلال بن خبّاب : قال عنه ابن حجر : صدوق تغير بآخره مات سنة (١٤٤) كما في « التقريب » (٥٧٥).
وجاء في «تهذيب التهذيب » (١١/ ٧٨) توثيقه عن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وغيرهما ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يخطئ ويخالف ، وذكره أيضًا في الضعفاء وقال اختلط في آخر عمره فكان يحدث بالشيء على التوهم لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد .. » . قلت : لم ينفرد برواية هذا الحديث ، وقد جاء الحديث من طريق آخر.
وقد أخرجه الدارقطني في سننه (٢/ ١٠٥) من طريق يحيى بن آدم قال : حدثنا شريك عن عثمان ابن أبي زرعة ، عن أبي ليلى الكندى، عن سويد بن غفلة ثم ذكره ورجاله ثقات سوى شريك ابن عبد الله وقد وثقه غير واحد، وتكلم فيه بعضهم وقال ابن حجر فيه : صدوق يخطئ =

يحيى بن سعيد لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق كذا حدث به الليث ابن سعد وغيره[1] .

قال الخطيب : قد روى سليمان بن بلال وحماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن السائب بن يزيد عن سعد هذا الحديث فلم يذكرا فصل الجمع والتفريق ولا ذكرا الخليطين وروى الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد في الخليطين مثل رواية ابن لهيعة غير أن الليث جعله من قول يحيى بن سعيد.

٦ ـ أما حديث سليمان بن بلال فأناه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن

= كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء ..» كما في « التقريب » (٢٢٦) وانظر « تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٣٣).

أما بالنسبة للحكم الفقهي المتعلق بهذا الحديث : فقد ذهب الأوزاعي ومالك وسفيان والليث إلى أن معنى قوله عليه الصلاة والسلام : « لا يجمع بين متفرق » أي إذا كان لكل رجل أربعون شاة على حدة فلا ينبغي لهم أن يجمعوها فيجدها المصدق مجتمعة فلا يأخذ منها إلا شاة والواجب عليهم فيها ثلاث وأما معنى قوله عليه الصلاة والسلام « ولا يفرق بين مجتمع » فقد اختلفوا فيه : فقال الأوزاعي : لا ينبغي للمصدق إذا كان نفر ثلاثة لكل واحد منهم أربعون شاة ، وهم خلطاء أن يأخذ منهم أكثر من شاة واحدة ولا يفرق بينهما ثم يأخذ من كل أربعين واحدة . وقال مالك: المعنى : هو أن يكون الخليطان لهما مائتا شاة وشاة فيجب عليهما في ذلك ثلاث شياة. فيفرقان عنهما حتى لا يجب على كل واحد منهما إلا شاة . وقال سفيان : المعنى : أن يكون عشرون ومائة شاة لرجل واحد ، فلا ينبغي للمصدق أن يفرقها ثلاث فرق ، ثم يأخذ من كل أربعين شاة، ولكن يأخذ منها جميعًا شاة واحدة لأنها ملك لإنسان واحد وعليه أهل العراق . وقال الليث: المعنى : أن تكون أربعون شاة بين خليطين فلا يفرق بينهما في الصدقة ولكن تؤخذ منهما شاة لأنهما خليطان. وقال أبو عبيد في كتابه « الأموال » (ص٤٠٠) بعد أن نقل هذه الأقوال : فاجتمعوا في تأويل الجمع بين المتفرق واختلفوا في التفريق بين المجتمع فذهب مالك وحده إلى أن النهي في الخلتين جميعًا إنما وقع على أرباب المال ، وتأولهما الآخرون أن إحداهما لرب المال والأخرى للمصدق ، والوجه عندي في ذلك ما اجتمع عليه هؤلاء لأن العدوان لا يؤمن من المصدق كما أن الفرار لا يؤمن من رب المال . . .).

(١) لعل هذا النص موجود في كتاب « التأريخ والعلل » ليحيى بن معين.

محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق[1] نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا عبد الله بن محمد بن ياسين نا محمد بن مسكين[2] نا يحيى بن حسان[3] نا سليمان بن بلال[4] عن يحيى بن سعيد عن السائب بن يزيد قال : صحبت سعد بن أبي وقاص من المدينة إلى مكة قال سليمان بن بلال : كذا وكذا من سنة غير أنه قد أكثر فلم أسمعه يحدث عن رسول الله ﷺ إلا حديثًا واحدًا .

٧ ـ وأما حديث حماد بن زيد فأناه الحسن بن أبي بكر أنا أبو سهل أحمد ابن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا إسماعيل بن إسحاق القاضي نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال : أخبرني السائب بن يزيد قال : صحبت سعد بن مالك من المدينة إلى مكة فلم أسمعه يحدث عن النبي ﷺ حتى رجع[5] .

٨ ـ وأما حديث الليث بن سعد في الخليطين فأناه الحسن بن أبي بكر أنا عبد الله بن إسحاق البغوي أنا علي بن عبد العزيز نا أبو عبيد نا عبد الله بن

---

(١) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه بانتخاب هبة الله بن الحسن الطبري ، وكان شيخًا فاضلاً دينًا صالحًا ثقة من أهل القرآن مات سنة (٤١٥) انظر « تاريخ بغداد » (١/ ٣٥٣).

(٢) هو اليمامي ثقة مات سنة (٢٨٩) انظر « تهذيب التهذيب » (٩/ ٤٣٩) وهو من رجال البخاري ومسلم.

(٣) قال عنه ابن حجر : ثقة مات سنة (٢٠٨) « التقريب » (٥٨٩).

(٤) قال عنه ابن حجر : ثقة ، مات سنة (١٧٧) « التقريب » (٢٥٠) وهو من رجال الستة.

(٥) طريق حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد أخرجه ابن ماجه في سننه (١/ ١٢) برقم (٢٩) ، وفي «الزوائد » : هذا إسناد صحيح موقوف . وقال ابن حجر في « فتح الباري » (٦/ ٣٧) . وأخرجه آدم بن أبي آياس في « العلم » له من هذا الوجه فقال فيه : صحبت سعدًا كذا وكذا سنة . قلت : أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٨٢٤) من طريق محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد ، بنحوه ولم يذكر تحديد الصحبة.

صالح عن الليث عن يحيى بن سعيد قال : الخليطان ما اجتمع على المرعى والحوض والفحل قال أبو عبيد : ولم يسنده الليث[1] .

* * *

---

(٢) طريق الليث عن يحيى بن سعيد أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه « الأموال » (ص٤٠٢) برقم (١٠٦٨) أما بالنسبة للحكم الفقهي المتعلق بالماشية إذا كانت بين خليطين ففيها اختلاف بين الفقهاء:

أولاً : ذهب أهل الشام وأهل الحجاز : أن الخليطين يجمع مالهما في الصدقة:

وتفسير ذلك : أن تكون ثمانون شاة بين نفسين أو خليطين ، أو يكون عشرون ومائة شاة بين ثلاثة نفر ، وهم خلطاء في المرعى والفحل والمورد فليس يكون فيها كلها عندهم إلا شاة ، يلزم كل واحد منهم سهم من قيمة تلك الشاة على قدر حصته من عدد الغنم.

ثانيًا : وخالفهم سفيان وأهل العراق في التفسير.

فقالوا : إنما التفريق بين المجتمع ، والجمع بين المتفرق على الملك لا على المخالطة .

فقالوا : في ثمانين شاة بين خليطين شاتان ، وفي عشرين ومائة بين ثلاثة خلطاء ثلاث شياه.

وقال : أبو عبيد في كتاب « الأموال » (ص٤٠٣) بعد أن نقل هذه الأقوال : والذي عندي في ذلك ما تأوله أولئك ، للحديث الذي ذكرناه عن ابن لهيعة مرفوعًا مفسرًا في المرعى والحوض والفحل مع ما فسره يحيى بن سعيد ، والأوزاعي ومالك والليث . وقال ابن حجر في « فتح الباري» (٣/ ٣١٥) : اختلف في المراد بالخليطين فعند أبي حنيفة أنهما الشريكان قال : ولا يجب على أحد منهما فيما يملك إلا مثل الذي كان يجب عليهما لولم يكن خلط . وقال الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث : إذا بلغت ماشيتهما النصاب زكيا . والخلط عندهم أن يجتمعا في المسرح والمبيت والحوض والفحل.

وللتوسع في هذه المسألة راجع « بداية المجتهد » لابن رشد (ص٢٥٤ ـ ٢٥٦) ، و« المحلى » لابن حزم (٦/ ٥١ ـ ٥٩) ، و« الروضة » للنوي (٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣) وفقه الزكاة للدكتور يوسف القرضاوي (١/ ٢١٧).

[٣٢] حـديـــث آخـــــر :

١ ـ أنا أبو علي محمد بن حمزة بن أحمد بن جعفر بن حرب الدهان[١] أنا أبو عبد الله الحسين بن حمزة الأشناني بالكوفة نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي نا علي بن مسلم نا محمد بن بكر نا عبد الحميد بن جعفر عن هشام ابن عروة عن أبيه عن بسرة بنت صفوان سمعت رسول الله ﷺ يقول من : مس ذكره أو أنثييه أو رفغيه فليتوضأ وضوءه للصلاة[٢] » وكذا روى هذا الحديث

---

(١) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه ، وكان صدوقًا مات سنة (٤٣٣) انظر « تاريخ بغداد » (٢/ ٢٩٢).

(٢) طريق عبد الحميد بن جعفر عن هشام أخرجه الدارقطني في سننه (١/ ١٤٨) . وهو الذي أشار إلى الإدراج عندما قال : كذا رواه عبد الحميد بن جعفر عن هشام ووهم في ذكر الأنثيين والرفغ . وإدراجه ذلك في حديث بُسرة عن النبي ﷺ ، والمحفوظ أن ذلك من قول عروة غير مرفوع ، كذلك رواه الثقات عن هشام منهم أيوب السختياني وحماد بن زيد وغيرهما » وكذلك رواه البيهقي في « السنن الكبرى » (١/ ١٣٧) . وقال الحافظ ابن حجر في « تلخيص الحبير » (١/ ١٢٢) وبسط الدراقطني في علله ، الكلام عليه في نحو من كراسين.

وعبد الحميد بن جعفر : قال عنه ابن حجر : هو صدوق رمي بالقدر وربما وهم مات سنة (١٥٣) « التقريب » (٣٣٣) . وكذلك نبه الحافظ الدارقطني إلى هذا الإدراج في كتابه « العلل » (٥/ ١٩٥) من المخطوطة.

قلت : قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على حديث بُسرة بنت صفوان الذي أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣/ ٣٩٦) برقم (١١١٢) : وقد صححه غير واحد من الأئمة ، وهو في «الموطأ» (١/ ٤٢) في الطهارة : باب الوضوء من مسّ الفرج من طريق مالك أخرجه : الشافعي في « المسند » (١/ ٣٤) ، وأبو داود (١٨١) في الطهارة : باب الوضوء من مسّ الذكر. والنسائي (١/ ١٠٠) في الطهارة : باب الوضوء من مسّ الذكر ، والحازمي في «الاعتبار » (ص٤١) والبيهقي في « السنن » (١/ ١٢٨) ، و« المعرفة » (١/ ٣٢٧) ، والطبراني في « الكبير » (٤٩٦) والبغوي في « شرح السنة » (١٦٥) . وبُسرة هي بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية بنت أخي ورقة بن نوفل ، وأخت عقبة بن معيط لأمه لها سابقة قديمة وهجرة وكانت من المبايعات ، انظر « الإصابة » (٤/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦) .

(عبد) الحميد بن جعفر الأنصاري عن هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة ووافقه أيوب السختياني ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي[1] وأبان بن يزيد العطار وعبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ويحيى بن سعيد القطان وجماعة كبيرة سواهم فرووه عن هشام كذلك وخالفهم لحمدان وسلام ابن أبي مطيع ووهيب بن خالد وإسماعيل بن عياش في آخرين فرووه عن هشام ابن عروة عن أبيه عن مروان عن بسرة وكلهم اقتصر على ذكر الذكر[2] . وأما ذكر الأنثيين والرفغين[3] فتفرد به عبد الحميد بن جعفر.

٢ ـ وقد روي عن حجاج بن محمد (عن) ابن جريج عن هشام الحديث وفيه ذكر الأنثيين خاصة أنا أبو بكر البرقاني[4] أنا علي بن عمر الحافظ نا أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال الصلحي[5] نا أبو حميد المصيصي

---

(١) جاء في حاشية المخطوطة (الطفاوي نسبة إلى طفاوة وهي أم ثعلبة وعامر ومعاوية أولاد أعصر بن سعد بن غيلان اشتهر) بهذه النسبة جماعة منهم أبو المنذر محمد بن عبد الرحمن الطفاوي من أهل البصرة مات سنة سبع وثمانين ومائة وكان صدوقًا ثقة من الأنساب .

(٢) للاطلاع على طرق هؤلاء المذكورين انظر « المستدرك على الصحيحين » للحاكم (١٣٦/١) و« المعجم الكبير » للطبراني (١٩٩/٢٤) فما بعدها ، و«سنن الدارقطني» (١٤٨/١) و« تلخيص الحبير» (١٢٢/١) ، و« السنن الكبرى » للبيهقي (١٣٨/١) .

(٣) قوله الرفغين : مثنى رفغ ، جاء في « القاموس المحيط » للفيروز آبادي : (١٠١٠) رفغ : لين ، وبالضم : الإبط ، وما حول فرج المرأة . ويطلق أيضًا على « أصل الفخذ » ، وفي « النهاية » لابن الأثير (٢٤٤/٢) الرفغ بالضم والفتح : واحد الأرفاغ وهي أصول المغابن كالآباط والحوالب، وغيرها من مطاوي الأعضاء ، وما يجتمع فيه من الوسخ والعرق.

(٤) جاء في الحاشية ما نصه : (البرقاني نسبة إلى قرية من قرى كاث بنواحي خوارزم خربت والمشهور منها الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني) المحدث الأديب الصالح منه من الأنساب.

(٥) جاء في الحاشية [الصلحي نسبة إلى فم الصلح ....] .

عبد الله بن محمد بن تميم قال : سمعت حجاجًا يقول ابن جريج : أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن مروان عن بسرة بنت صفوان وقد كانت صحبت النبي ﷺ (أن النبي ﷺ) قال : إذا مس أحدكم ذكره أو أنثييه فلا يصلي حتى يتوضأ[1] .

وذكر الأنثيين والرفغين ليس من كلام رسول الله ﷺ وإنما هو قول : عروة ابن الزبير فأدرجه الراوي[2] في متن الحديث وقد بيّن ذلك حماد بن زيد وأيوب السختياني في روايتهما عن هشام.

٣ ـ أما حديث حماد بن زيد فأناه البرقاني أنا علي بن عمر الحافظ نا عبد الله بن محمد البغوي نا خلف بن هشام البزار نا حماد بن زيد عن هشام ابن عروة أن عروة كان عند مروان بن الحكم فسئل عن مس الذكر فلم ير به بأسًا فقال : عروة إن بُسرة بنت صفوان حدثتني أن رسول الله ﷺ قال: إذا أفضى أحدكم إلى ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ فبعث مروان حرسيًا إلى بسرة

---

(١) طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج أخرجه الدارقطني في سننه (١/١٤٨) وحجاج بن محمد هو المصيصي الأعور ، ثقة ثبت وقد تقدمت ترجمته .

(٢) ويستدرك على الخطيب رحمه الله هنا طريقان آخران عن هشام بن عروة مدرجان كما قال الحافظ ابن حجر في كتابه « النكت على كتاب ابن الصلاح » (٢/ ٨٣١) :

أحدهما : من طريق محمد بن دينار عن هشام عن أبيه عن بُسرة رضي الله عنها . . .» .

ثانيهما : رواه ابن شاهين في كتاب « الأبواب » عن ابن أبي داود ويحيى بن صاعد قالا : ثنا محمد بن بشار : ثنا عبد الأعلى ، ثنا هشام بن حسان ، ثنا هشام بن عروة عن أبيه... فذكر الحديث لكنه أشار إلى أن هشام بن حسان لم يتقنه .

قلت : والطريقان اللذان أشار إليهما الحافظ ذكرهما الدارقطني في كتابه « العلل » : الطريق الأول (٥:ل١٩٦/أ) والثاني (٥: ٢٠١/أ) . وقد أطال الحافظ الدارقطني رحمه الله النفس في هذا الحديث فذكر جميع رواته واختلافاتهم انظر كتابة « العلل » (٥:ل١٩٥/ب) إلى (ل٢١٠/أ).

فرجع الرسول فقال : نعم فكان أبي يقول : إذا مس رفغه أو قال : أنثيه أو فرجه فلا يصلي حتى يتوضأ[1] .

٤ ـ وأما حديث أيوب السختياني فأخبرنيه أبو محمد الحسن بن الخلال نا محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي نا محمد بن هارون الحضرمي نا عمرو بن علي نا يزيد بن زريع نا أيوب عن هشام بن عروة عن أمه عن بسرة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مس ذكره فليتوضأ قال وكان عروة يقول: إذا مس رفغيه أو أنثيه فليتوضأ[2] .

---

(١) طريق حماد بن زيد عن هشام أخرجه علي بن عمر الدارقطني في « السنن » (١/١٤٨) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٤/١٩٩) برقم (٥٠٧) والحاكم في مستدركه (١/١٣٦) من طريق الدارقطني وقال : بعد كلام طويل حول سماع عروة من بسرة : فدلنا ذلك على صحة الحديث ، وثبوته على شرط الشيخين ، وزال عنه الخلاف والشبهة ، وثبت سماع عروة من بُسرة وخلف بن هشام البزاز قال عنه ابن حجر : ثقة له اختيار في القراءات مات سنة (٢٢٩) و« التقريب » (١٩٤) وهو من رجال مسلم وحماد بن زيد : قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت فقيه مات سنة (١٧٩) و«التقريب » (١٧٨) وهو من رجال الستة وقد قال الدارقطني بعد أن أخرج الحديث : كلهم ـ أي رجاله ـ ثقات .

(٢) طريق أيوب السختياني عن هشام أخرجه الدارقطني في « السنن » (١/١٤٨) وقال : صحيح والبيهقي في « السنن الكبرى » (١٣٨).

قلت : وحديث بسرة يذكر في كتب المصطلح مثلاً على الإدراج في وسط الحديث وهو يقع قليلاً من الرواة . وانظر على سبيل المثال : « النكت على كتاب بن الصلاح » (٢/٨٣١) وغيره .

والإدراج في حديث بسرة وأثره في اختلاف الفقهاء :

هل على من مس أنثيه ورفغيه الوضوء ؟ روى عروة أنه قال : من مس أنثيه فليتوضأ ، وقال الزهري : أحب إلى أن يتوضأ ، وقال عكرمة : من مس ما بين الفرجين فليتوضأ.

ويبدو لي أن دليلهم حديث بسرة من طريق عبد الحميد بن جعفر الذي تقدم وذهب جمهور الفقهاء إلى أن مس الأنثيين والرفغين لا ينقض.

قال الإمام ابن قدامة في كتابه « المغني » (١/١٨١) : « ولا ينتقض الوضوء بمس ما عدا الفرجين من سائر البدن كالرفغ والأنثيين والإبط في قول عامة أهل العلم » ويجاب عن ذكر الأنثيين =

وروى كافة أصحاب هشام بن عروة عنه حديث الوضوء من مس الذكر خاصة ولم يذكر أحد منهم الأنثيين والرفغين في روايته وقد ذكرنا ذلك على الاستقصاء في كتاب الوضوء من مس الذكر.

* * *

= والرفغين في حديث بسرة بأنه مدرج كما نص على ذلك حفاظ الحديث ، وقد تقدمت أقوالهم.

[٣٣] حديث آخر :

١ ـ أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد[١] أنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد[٢] نا الحارث بن محمد بن عبد الله بن بكر نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن النضر بن أنس[٣] عن بُشير بن نَهيك عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من أعتق شقصًا من مملوك فخلاص ما بقي منه عليه في ماله إن كان له مال والأقوم قيمة عدل فاستسعى فيها غير مشقوق عليه[٤] .

٢ ـ أنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف أنا محمد بن عبد الله الشافعي نا محمد بن نوح نا يزيد بن هارون نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن النضر ابن أنس عن بَشير بن نَهيك[٥] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من أعتق نصيبًا له من عبد ولم يكن له مال استسعى العبد في ثمن رقبته غير مشقوق عليه[٦] .

---

(١) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه ، وكان ثقة صدوقًا خيرًا شديدًا ، مات سنة (٤١٣) ، « تاريخ بغداد» (٣٧٨/١).

(٢) قال عنه الذهبي : الشيخ الصدوق المحدث ، مسند العراق سمع . . والحارث بن محمد بن أبي أسامة وكان ثقة ، قلت : والقائل الذهبي : فمن هذا الوقت بل وقبله صار الحفاظ يطلقون هذه اللفظة على الشيخ الذي سماعه صحيح بقراءة متقن ، وإثبات عدل ، وترخصوا في تسميته بالثقة، . . . » انظر « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٧٠) .

(٣) النضر بن أنس بن مالك الأنصاري : تابعي ثقة ، انظر « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٤٧٣/١/١٤) .

(٤) طريق عبد الله بن بكر عن سعيد لم أجده ، ولعله في مسند الحارث بن محمد .

(٥) بَشير بن نَهيك بفتح الموحدة وكسر المعجمة ، وبفتح النون ، وكسر الهاء وزنًا واحدًا.

(٦) طريق يزيد بن هارون عن سعيد أخرجه أحمد في مسنده برقم (٧٤٦٢) وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح .

هكذا رواه يزيد بن هارون قصر عن بعض الألفاظ التي ذكرها عبد الله بن بكر وقد رواه عن سعيد عبد الله بن المبارك ويزيد بن زريع ومحمد بن بشر العبدي ويحيى بن سعيد القطان ، ومحمد بن أبي عدي فأحسنوا سياقته واستوفوا ألفاظه .

وكذلك رواه أبان بن يزيد ، وجرير بن حازم ، وموسى بن خلف عن قتادة ورواه شعبة عن قتادة فلم يذكر فيه استسعاء العبد . وكذلك رواه روح بن عبادة ومعاذ بن هشام كلاهما عن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي عن قتادة إلا أن معاذًا لم يذكر في إسناده النضر بن أنس بل قال : عن قتادة عن بَشير بن نَهيك، ورواه محمد بن كثير العبدي عن همام عن قتادة مثل رواية روح عن هشام عن قتادة وروى أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ عن همام معنى ذلك إلا أنه زاد فيه ذكر الاستسعاء وجعله من قول قتادة وميزه عن كلام النبي ﷺ .

٣ ـ فأما حديث ابن المبارك عن سعيد بن أبي عروبة فأناه أحمد بن محمد ابن أحمد الروياني ببغداد وعبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال[١] قالا : نا إسحاق بن سعد عن الحسن بن سفيان النسوي نا جدي نا حبان بن موسى أنا عبد الله بن المبارك عن سعيد عن قتادة عن النضر بن أنس عن بَشير ابن نَهيك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : من أعتق شقصًا من مملوكه فعليه خلاصه في ماله فإن لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعى غير مشقوق عليه[٢] .

---

(١) قال عنه الخطيب : « سمع ... وإسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي » وسمعت منه عند رجوعي من الحج ، وذلك في سنة ست وأربعين وأربعمائة ، وكان ثقة مات سنة (٤٤٧) «تاريخ بغداد » (١١/ ٣٤).

(٢) طريق عبد الله بن المبارك عن سعيد أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٤٩١) ولكن من طريق بشر بن محمد عن عبد الله بن المبارك.

٤ ـ وأما حديث يزيد بن زريــع عن سعيــد فأناه أبو عبد الله أحمد بن عبيد الله[1] بن الحسين بن إسماعيل المحاملي أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا إسماعيل بن إسحاق القاضي نا محمد بن المنهال نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن النضر بن أنس عن بَشير بن نَهيك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : من أعتق نصيبًا له في مملوك أو شقيصًا له في مملوك فخلاصه عليه في ماله إن كان له مال وإلا قوم المملوك قيمة عدل واستسعى غير مشقوق عليه[2] .

٥ ـ وأما حديث محمد بن بشر ويحيى القطان وابن أبي عدي عن سعيد فأناه القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي :

٦ ـ وأنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار قالا : نا أبو داود سليمان بن الأشعث نا نصر بن علي أنا يزيد يعني ابن زريع قال أبو داود : نا علي بن عبد الله نا محمد بن بشر وهذا لفظه عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ .. قال : من أعتق شقصًا له أو شقيصًا له في مملوك فخلاصه عليه في مالــه إن كــان له مال فإن لم يكن له مال قوِّم العبد قيمة عدل ثم استسعى لصحابــه في قيمتــه غير مشقوق عليه، قال أبو داود : في حديثهما جميعًا فاستسعى غيــر مشقــوق عليه.

---

(١) في الأصل : عبد الله والصواب ما أثبتناه ، وهو من شيوخ الخطيب .

(٢) طريق يزيد بن زريع عن سعيد أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٥٢٧) ولكــن من طريق مسدد.

وقال أبو داود : نا ابن بشار نا يحيى وابن أبي عدي عن سعيد بإسناده ومعناه[1] .

٧ ـ وأما حديث أبان بن يزيد عن قتادة مثل هذه الروايات فأناه الحسن بن أبي بكر نا حامد بن محمد الهروي أنا علي بن عبد العزيز نا مسلم بن إبراهيم نا أبان بن يزيد نا قتادة عن النضر بن أنس عن بَشير بن نَهيك عن أبي هريرة أن نبي الله ﷺ قال : من أعتق شقصًا من مملوك فعليه أن يعتقه كله إن كان له مال وإلا استسعى العبد غير مشقوق عليه[2] .

٨ ـ وأما حديث جرير بن حازم عن قتادة مثل ذلك فأناه عثمان بن محمد ابن يوسف العلاف نا محمد بن عبد الله الشافعي نا إسماعيل بن إسحاق نا سليمان بن حرب نا جرير قال الشافعي : نا موسى بن الحسن نا مسلم بن إبراهيم نا جرير نا قتادة عن النضر بن أنس عن بَشير بن نَهيك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : من أعتق شقصًا من مملوك كان له ما يبلغ قيمته أعتق من

(١) قلت : طرق هؤلاء الأربعة : يزيد بن زريع ، ومحمد بن بشر العبدي ، ويحيى بن سعيد القطان ومحمد بن أبي عدي مخرجة في «سنن أبي داود» (٤/ ٢٤) برقم (٣٩٣٨) و (٣٩٣٩) وأخرج النسائي في سننه « الكبرى » طريق يزيد بن زريع (كما ذكر صاحب « تحفة الأشراف » (٩/ ٣٠٤) وأخرج الترمذي في جامعه برقم (١٣٤٨) طريق يحيى القطان وقال : وهكذا روى أبان بن يزيد عن قتادة مثل رواية سعيد ، ورواه شعبة عن قتادة ولم يذكر فيه أمر السعاية .

(٢) طريق أبان بن يزيد عن قتادة أشار إليها البخاري رحمه الله بعد أن أخرج حديث سعيد بن أبي عروبة بقوله : تابعه حجاج بن حجاج وأبان وموسى بن خلف .. اختصره شعبة انظر « فتح الباري » (٥/ ١٥٦).

وقد وصلها أبو داود في « السنن » برقم (٣٩٣٧) والنسائي في « الكبرى » كما في « التحفة » (٩/ ٣٠٤).

وقال النسائي : الكلام الأخير يعني ـ الاستسعاء ـ من قول قتادة بلغني أن همامًا روى هذا الحديث فجعل هذا الكلام من قول قتادة.

ماله وإن لم يكن له مال استسعى المملوك غير مشقوق عليه[1] .

٩ ـ رواه عن عارم[2] بن الفضل عن جرير فلم يذكر أبا هريرة بل قال : عن بشير بن نهيك عن النبي ﷺ ، كذلك أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه أنا عبد الله بن أيوب نا أبو مسلم البصري نا أبو النعمان عارم أنا جرير عن قتادة عن النضر بن أنس عن بَشير عن النبي ﷺ بمثله لم يذكر أبا هريرة[3] .

١٠ ـ وأما حديث موسى بن خلف عن قتادة فأناه الحسن بن أبي بكر أنا عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم الطستي نا يعقوب بن إسحاق البيهسي[4] نا أبو ظفر هو عبد السلام بن مطهر[5] حدثني موسى بن خلف[6] عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة قال : قال رسول الله

---

(١) طريق جرير بن حازم عن قتادة أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٥٢٦) ولكن من طريق يحيى ابن آدم ، ومسلم في صحيحه (١١٤١/٢) برقم (١٥٠٣) لكن من طريق ابن وهب بن جرير.
قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٥٦/٥) وأخرجه الإسماعيلي من طريق بشر بن السري ويحيى بن بكير جميعًا عن جرير بن حازم بلفظ « من أعتق شقصًا من غلام ، وكان للذي أعتقه من المال ما يبلغ قيمة العبد أعتق في ماله ، وإن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه».

(٢) هو محمد بن الفضل ، وعارم لقبه . وأظن أن لفظة « عن » هنا لا معنى لها .

(٣) قلت : أخرجه البخاري برقم (٢٥٠٤) من طريق أبي النعمان حدثنا جرير ثم ساق الحديث ولكنه ذكر فيه أبا هريرة.

(٤) قال عنه الذهبي : ضعفه الدارقطني مات سنة (٢٩٠) انظر « ميزان الاعتدال » (٤٤٩/٤) وانظر أيضًا « تاريخ بغداد » (١٤/ ٢٩٠) .

(٥) قال عنه ابن حجر : صدوق مات سنة (٢٢٤) « التقريب » (٣٥٥).

(٦) قال عنه ابن معين : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال ابن حبان : أكثر من المناكير وقال العجلي ثقة ، وقال الدارقطني : ليس بالقوي يعتبر به انظر « تهذيب التهذيب » (٣٤٢/١٠) ، وقال ابن حجر : صدوق عابد له أوهام انظر « التقريب » (ص٥٥٠).

ﷺ من أعتق شقصًا في مملوك فعليه خلاصه إن كان له مال فإن لم يكن له مال استسعى غير مشقوق عليه[1].

١١ ـ وأما حديث شعبة عن قتادة الذي لم يذكر فيه الاستسعاء فأناه القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي نا الحسين بن يحيى بن عياش المتوثي[2] نا علي بن مسلم الطوسي نا أبو داود أنا شعبة عن قتادة قال : سمعت النضر سمع بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إذا أعتق الرجل شقصًا من مملوكه فهو حر.

١٢ ـ وأناه أبو بكر البرقاني قال : قرأنا على محمد بن علي الحساني حدثكم عبد الله بن أبي القاضي نا بندار عن محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في المملوك بين الرجلين فيعتق أحدهما نصيبه قال يضمن[3].

١٣ ـ وأما حديث روح بن عبادة ومعاذ بن هشام عن هشام عن قتادة بموافقة رواية شعبة على ترك ذكر الاستسعاء فأنا أحمد بن عبيد الله المحاملي أنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان نا إسماعيل بن إسحاق نا محمد بن المثنى:

---

(١) طريق موسى بن خلف أشار إليه البخاري في صحيحه بعد أن ساق حديث سعيد قال : وتابعه حجاج بن حجاج وأبان ، وموسى بن خلف.
قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٥٦/٥) : وأما رواية موسى بن خلف فوصلها الخطيب في كتاب « الفصل والوصل » من طريق أبي ظفر عبد السلام بن مطهر » قلت : وكذلك أخرج طريقه أبو داود في « السنن » برقم » (٣٩٣٩) قال : ورواه جرير بن حازم وموسى بن خلف جميعًا عن قتادة بإسناد يزيد بن زريع ومعناه ، وذكرا فيه السعاية.

(٢) هو ثقة كما جاء في « تاريخ بغداد » (١٤٨/٨) مات سنة (٣٣٤).

(٣) طريق أبي داود الطيالسي عن شعبة مخرج في مسنده برقم (٢٤٥١) ورجاله ثقات وطريق محمد بن جعفر عن شعبة أخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ١١٤٠) برقم (١٥٠٢) والنسائي في « الكبرى » كما في « التحفة » (٩/ ٣٠٤) . وأبو داود في « السنن » برقم (٣٩٣٥).

١٤ ـ وأنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر نا محمد بن أحمد اللؤلؤي نا أبو داود نا ابن المثنى نا معاذ بن هشام حدثني أبي قال أبو داود : نا أحمد بن علي بن سويد نا روح عن هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : من أعتق نصيبًا له في مملوك عتق من ماله إن كان له مال ولم يذكر ابن المثنى النضر بن أنس وهذا لفظ ابن سويد[1] .

١٥ ـ وأما حديث محمد بن كثير العبدي عن همام عن قتادة بموافقة حديث شعبة وهشام أيضًا على (ترك) ذكر الاستسعاء فأناه الحسن بن علي السابوري أنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار أنا أبو داود نا محمد بن كثير أنا همام عن قتادة عن النضر بن أنس عن بَشير بن نَهيك عن أبي هريرة أن رجلاً أعتق شقيصًا من غلام فأجاز النبي ﷺ عتقه وغرمه بقية ثمنه[2] .

١٦ ـ وأما حديث أبي عبد الرحمن المقرئ[3] . عن همام الذي ذكر فيه الاستسعاء وبين أنه قول قتادة وليس من كلام رسول الله ﷺ فأخبرنيه أبو بكر

---

(١) طريق روح بن عبادة ومعاذ بن هشام عن هشام الدستوائي عن قتادة . هو مخرج في « سنن أبي داود » (٤/ ٢٣) برقم (٣٩٣٦) وأخرجه النسائي أيضًا في «الكبرى» كما في « التحفة » (٩/ ٣٠٤).
وضع الناسخ على كلمة هشام « علامة التمريض » وجاء في هامش المخطوطة : قوله : الذي في الأصل همام » انتهى والذي أثبته الناسخ في المتن هو الصواب يؤيده ما جاء في « سنن أبي داود » (٤/ ٢٣).

(٢) طريق محمد بن كثير العبدي عن همام بن يحيى عن قتادة هو مخرج في « سنن أبي داود» (٤/ ٢٣) برقم (٣٩٣٤).

(٣) قال عنه ابن حجر : ثقة فاضل مات سنة (٢١٣) وهو من رجال الكتب الستة انظر « التقريب » (٣٣٠).

أحمد بن محمد بن عبد الواحد المروروذي[1] نا محمد بن عبد الله بن محمد الضبي بنيسابور[2] نا أبو عبد الله بن يعقوب[3] نا علي بن الحسن الدرابجردي[4] نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا همام عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة أن رجلاً أعتق شقصًا له في مملوك فغرمه النبي ﷺ . قال همام : وكان قتادة يقول : إن لم يكن له مال استسعى[5] .

* * *

(١) قال عنه الخطيب : حدث ببغداد ، وكتبت عنه وكان فاضلاً أديبًا شاعرًا مات سنة (٤٤٢) « تاريخ بغداد » (٥/ ٥٩).

(٢) قال عنه الخطيب : كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ ، وله في علوم الحديث مصنفات عدة وكان ثقة مات سنة (٤٠٥) انظر « تاريخ بغداد » (٥/ ٤٧٣).

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم الشيباني كذا ذكره ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٧/ ٣٠٠) عندما ترجم علي بن الحسن ، فيمن سمع عنه .

(٤) هو علي بن الحسن بن موسى الهلالي ، وهو ابن أبي عيسى الدرابجردي ، بكسر الموحدة والجيم، وسكون الراء ، قال ابن حجر : ثقة مات سنة (٢٦٧) . انظر « تهذيب التهذيب » (٧/ ٢٩٩) ، و« التقريب » (٣٩٩).

(٥) حديث همام عن قتادة أخرجه الحاكم في كتابه « معرفة علوم الحديث (ص٤٠) والمؤلف رحمه الله قد أخرجه من طريقه ، وهو الذي نص على الإدراج ، وممن نص على الإدراج أيضًا كما قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٥/ ١٥٧) الإسماعيلي ، وابن المنذر ، والدارقطني ، والبيهقي . . لكن الحافظ ابن حجر لم يتابع هؤلاء فيما ذهبوا إليه من الإدراج ، واستظهر أنه موصول بالحديث.

فقال : وأبى ذلك آخرون منهم صاحبا الصحيح مصححا كون الجميع مرفوعًا ، وهو الذي رجحه ابن دقيق العيد وجماعة . . ثم أطال الحافظ في تأييد وجهة نظره فليراجع فإنه نفيس.

[٣٤] حديث آخر :

١ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال : قرأت على أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أخبرك أبو يعلى هو الموصلي نا عبد الله بن محمد بن أسماء[١] نا جويرية عن نافع عن عبد الله أخبره أن الناس كانوا يتبايعون في الجاهلية الجزور إلى حبل الحبلة بأولاد الإبل وحبل الحبلة أن تنتج الناقة ما في بطنها ثم تنتج التي نتجت فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك[٢] .

كذا روى هذا الحديث عبد الله بن محمد بن أسماء عن عمه جويرية بن أسماء عن نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ووافقه مالك بن أنس[٣] وغيره عن نافع، وتفسير حبل الحبلة ليس من كلام عبد الله بن عمر وإنما هو من كلام نافع أدرج في الحديث ورواه أبو سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي عن جويرية مبينًا مفصلاً .

٢ ـ أناه الحسن بن أبي بكر أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان نا عبد الكريم بن الهيثم[٤] نا أبو سلمة التبوذكي نا جويرية عن نافع عن

(١) قال عنه ابن حجر : ثقة جليل مات سنة (٢٣١) « التقريب » (٣٢٠) وهو من رجال البخاري ومسلم .

(٢) طريق عبد الله بن محمد عن جويرية إسناده صحيح.

(٣) طريق مالك بن أنس أخرجه أحمد (١/٥٦) ، قال : حدثنا إسحاق بن عيسى وفي (٢/٦٣) قال : حدثنا عبد الرحمن ، والبخاري في صحيحه برقم (٢١٤٣) ، وقال : حدثنا عبد الله بن يوسف ، وأبو داود برقم (٣٣٨٠) قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة والنسائي (٧/٢٩٣) من طريق ابن القاسم، خمستهم (إسحاق ، وعبد الرحمن ، وعبد الله بن يوسف ، وعبد الله بن مسلمة ، وابن القاسم) عن مالك به ، انظر « الموطأ » (٢/٣٥٩) من رواية أبي مصعب . ويلاحظ أن البخاري رحمه الله أورده هنا مدرجًا هكذا.

(٤) هو الديرعاقولي وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣).

عبد الله أن أهل الجاهلية كانوا يتبايعون الجزور إلى حبل الحبلة وأن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك وحبل الحبلة تنتج الناقة ما في بطنها وتنتج الذي في بطنها فسر ذلك نافع[1] .

---

(١) طريق أبي سلمة التبوذكي عن جويرية أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٢٥٦) وقد صرح البخاري هنا بأن التفسير من كلام نافع . قلت : جزم الخطيب وقبله الإسماعيلي أن التفسير من كلام نافع ، لكن الحافظ ابن حجر ناقشهما في هذه النتيجة ورجح أنه من قول ابن عمر.
قال رحمه الله في «فتح الباري» (٣٥٧/٤): كذا وقع هذا التفسير في « الموطأ » متصلاً بالحديث، قال الإسماعيلي : وهو مدرج يعني : أن التفسير من كلام نافع وكذا ذكر الخطيب في المدرج ، وسيأتي في آخر السلم عن موسى بن إسماعيل التبوذكي عن جويرية التصريح بأن نافعًا هو الذي فسره ، لكن لا يلزم من كون نافعًا فسره لجويرية أن لا يكون ذلك التفسير مما حمله عن مولاه ابن عمر فسيأتي في أيام الجاهلية من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : كان أهل الجاهلية يتبايعون لحم الجزور إلى حبل الحبلة وحبل الحبلة أن تنتج الناقة ما في بطنها ثم تحمل التي نتجت فنهاهم رسول الله ﷺ فظاهر هذا السياق أن هذا التفسير من كلام ابن عمر ولهذا جزم ابن عبد البر بأنه من تفسير ابن عمر وقد أخرجه مسلم في رواية ليث ، والترمذي والنسائي من رواية أيوب كلاهما عن نافع بدون التفسير وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عمر بدون التفسير أيضًا.
وحبل الحبلة : بتحريكهما أي ما في بطن الناقة ، انظر « القاموس المحيط » (١٢٦٩) وقد اختلف في تفسيره : فقال جماعة : هو البيع بثمن مؤجل إلى أن تلد الناقة ويلد ولدها ، وقد ذكر هذا التفسير عن ابن عمر كما جزم ابن عبد البر بينما قال الإسماعيلي والخطيب : هو من كلام نافع ، وقد ذهب إلى هذا التفسير مالك والشافعي والترمذي وغيرهم.
وقال آخرون : هو بيع ولد الناقة الحامل في الحال . وبه قال أحمد وإسحاق بن راهويه وهذا أقرب إلى اللغة ، ولكن المرجح ما اتفق عليه الشيخان من رواية ابن عمر وهو راوي الحديث وهو أعلم بالمراد منه.
قال النووي في « شرح مسلم » (٧/٤) : « وهذا البيع باطل على التفسرين ، أما الأول فلأنه بيع بثمن إلى أجل مجهول ، والأجل يأخذ قسطاً من الثمن ، وأما الثاني: فلأنه بيع معدوم ومجهول، وغير مملوك للبائع وغير مقدور على تسليمه » وقال الترمذي : « حديث ابن عمر حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم ، وحبل الحبلة : نتاج النتاج وهو بيع مفسوخ عند أهل العلم ، وهو من بيوع الغرر » وانظر شرح النووي لصحيح مسلم (٤/ ٦ ـ ٧) و« شرح السنة » (١٣٧/٨) ، و« فتح الباري » (٣٥٦/٤ ـ ٣٥٨) و« النهاية في غريب الحديث » (٣٣٤/١).

[٣٥] حـديـــث آخـــــر :

١ ـ ذكر أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل أنا دعلج بن أحمد أخبرهم نا ابن خزيمة قال : قال يعقوب الدورقي نا قال : نا ابن المبارك أبو عبد الرحمن نا القاسم بن مطيب[١] قال : خرج أبو المليح الهذلي[٢] في جنازة فلما وضع السرير أقبل على القوم فقال : سووا صفوفكم ولتحسن شفاعتكم ولو كنت مختاراً أحداً اخترت صاحب السرير ثم قال أبو المليح : حدثني سليط وكان أخا ميمونة من الرضاعة عن ميمونة[٣] أنها ذكرت عن النبي ﷺ قال : من صلى عليه أمة من الناس شفعوا فيه قال : الأمة أربعون إلى المائة ، والعصبة عشرون إلى أربعين ، والنفر ثلاثة إلى عشرة[٤] .

كذا روى هذا الحديث القاسم بن مطيب عن أبي المليح قال : حدثني سليط وخالفه أبو بكار الحكم بن فروخ[٥] فرواه عن أبي المليح عن عبد الله بن سليط[٦] عن ميمونة حدث به كذلك أبو عبيدة عبد الواحد بن واصل الحداد[٧]

---

(١) قال عنه ابن حجر : فيه لين من الخامسة « التقريب » (٤٥٢).

(٢) أبو المليح بن أسامة بن عمير ، أو عامر بن عمير الهذلي ، اسمه عامر ، وقيل زيد ، وقيل زياد ، ثقة مات سنة (٩٨) وقيل (١٠٨) من رجال الستة ، انظر « التقريب » (٦٧٥).

(٣) هي ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ ماتت سنة (٥١) روى عنها أصحاب الكتب الستة « التقريب » (٧٥٣) .

(٤) طريق القاسم بن مطيب عن أبي المليح لم أجده ، وقد علمت ما قيل في القاسم.

(٥) قال عنه ابن حجر : ثقة من السادسة ، وهو من رجال النسائي « التقريب » (١٧٦).

(٦) عبد الله بن سليط ، أخو ميمونة من الرضاعة : قال عنه ابن حجر : مقبول من الثانية ، وهو من رجال النسائي « التقريب » (٣٠٧).

(٧) قال عنه ابن حجر : ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة مات سنة (١٩٠) ، وهو من رجال البخاري «التقريب » (٣٦٧).

عن أبي بكار ، وقال يحيي بن سعيد القطان عن أبي بكار عن أبي المليح عن عبد الله بن سليل باللام بدل الطاء غير أن يحيى وأبا عبيد اتفقا على أن اسم شيخ أبي المليح عبد الله . وأدرج القاسم بن مطيب أيضًا في روايته المتن وتفسير الأمة وما بعده ليس من كلام النبي ، وإنما هو كلام أبي المليح بينه يحيى القطان وأبو عبيدة الحداد في روايتهما وفصلا كلام أبي المليح من كلام النبي ﷺ .

٢ ـ وأنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ أنا محمد بن عبد الله الشافعي نا معاذ بن المثنى نا مسدد :

٣ ـ وأنا الحسن بن أبي بكر أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي نا محمد بن أيوب بن الضريس البجلي أنا مسدد نا يحيى عن الحكم بن فروخ أبي بكار قد صليت مع أبي مليح على جنازة فقال : سووا صفوفكم ولتحسن شفاعتكم ولو خيرت رجلاً لاخترته وقال : حدثني عبد الله بن سليل عن بعض أرواج النبي ﷺ ميمونة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من رجل مسلم يصلى عليه أمة يشفعون له ـ في حديث معاذ يشفعون ـ إلا شفعوا فيه قال أبو مليح : والأمة ما بين الأربعين إلى المائة[1] .

٤ ـ أنا الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا يحيى بن سعيد عن [أبي] بكار قال : صليت خلف أبي المليح على جنازة فقال : أقيموا صفوفكم ولتحسن شفاعتكم ولو خيرت رجلاً اخترته ثم قال : حدثني عبد الله بن سليل قال عبد الله قال

(١) طريق مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن الحكم لم أجده ، ولعله موجود في مسنده ، ورجاله ثقات.

أبي وأنا أبو عبيدة الحداد قال: حدثني عبد الله بن سليط عن بعض أزواج النبي ﷺ ميمونة وكان أخوها من الرضاعة أن رسول الله ﷺ قال : ما من مسلم يصلي عليه أمة إلا شفعوا فيه ، وقال أبو المليح الأمة أربعون إلى مائة فصاعداً[1] .

٥ ـ أخبرني عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري أنا محمد بن عبد الله الشافعي نا جعفر بن محمد بن الأزهر نا ابن الغلابي[2] قال : حدث[3] يحيى

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦/ ٣٣١) وأخرجه أيضًا في (٦/ ٣٣٤) من طريق أبي عبيدة عبد الواحد الحداد ولكن عن الحكم بن فروخ . وكذلك أخرجه النسائي في سننه (٤/ ٧٦) برقم (١٩٩٣) من طريق محمد بن سواء عن الحكم بن فروخ.

قلت : قد ثبت تفسير الأمة في بعض الروايات الصحيحة من غير طريق أبي المليح الهذلي : أما تفسيرها بالأربعين : فقد جاء في حديث عبد الله بن عباس أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما من مسلم يموت ، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئًا إلا شفعهم الله فيه».

أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٧٧) ، ومسلم في صحيحه برقم (٩٤٨) وأبو داود برقم (٣١٧٠) والبهقي في « السنن الكبرى » (٤/ ٣٠) ، وأما تفسيرها بالمائة فقد جاء في حديث عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال : « ما من أحد يموت يصلي عليه أمة يبلغون أن يكونوا مائة فيشفعون إلا شفعوا فيه » .

أخرجه أحمد في مسنده (٦/ ٣٢ ، ٤٠ ، ٢٣١) ومسلم في صحيحه برقم (٩٤٧) والترمذي في جامعه برقم (١٠٢٩) والنسائي في سننه (٤/ ٧٥) . وابن حبان في صحيحه (٧/ ٣٥١) برقم (٣٠٨١) وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) هو ابن عبد الرحمن المفضل بن غسان ، وهو بصري سكن بغداد ، وثقة الخطيب ، له كتاب «التاريخ» وكان الخطيب البغدادي يحتفظ بنسخة منه ، يرويها من طريق (عبد الله بن يحيى السكري عن محمد بن عبد الله الشافعي عن جعفر بن محمد بن الأزهر . . ويبدو أن مادة هذا الكتاب هي من أسئلة المفضل الغلابي لابن معين ، مات سنة (٢٦٢) ، انظر « تاريخ بغداد» (١٣/ ١٢٤) ، و « موارد الخطيب » (٣٤٩).

(٣) كذا في المخطوطة ، ولعل الصواب : حدثني .

ابن معين عن يحيى بن سعيد القطان عن أبي بكار أنه صلى خلف أبي مليح على جنازة فقال : حدثني عبد الله بن سليل عن بعض أزواج النبي ﷺ فقال ابن معين : ليس بابن سليل ، إنما هو عبد الله بن سليط[1] .

* * *

(١) قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٥/ ٢٤٤) : وقد أخرجه أحمد فقال : في رواية له عبد الله بن سليل ، وكذا ذكر البخاري الاختلاف في أبيه والراجح السليط.

[٣٦] حـديـــث آخـــر :

١ ـ أنا أبو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس نا يونس ابن حبيب نا أبو داود نا شعبة عن أبي إسحاق[١] قال : سمعت عبد الله بن يزيد الأنصاري[٢] يخطب وهو يقول : حدثني البراء بن عازب وكان غير كذوب أنهم كانوا إذا صلوا مع رسول الله ﷺ فرفعوا رؤوسهم من الركوع لم يسجد أحد منهم حتى يروا رسول الله ﷺ ساجداً ثم يسجدون[٣] .

٢ ـ أناه القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر الفارسي[٤] نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي[٥] نا العباس الدوري نا قُرَاد[٦] نا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق[٧] عن عبد الله بن يزيد الأنصاري قال : نا البراء ابن عازب وهو غير كذوب قال : كنا خلف رسول الله ﷺ في الصلاة فإذا

---

(١) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق السبيعي ، ثقة مكثر عابد ، اختلط بأخره مات سنة (١٢٩) انظر « تهذيب التهذيب » (٨/ ٦٣) و« التقريب » (٤٢٣) وهو من رجال الكتب الستة .

(٢) قال عنه ابن حجر : صحابي صغير ، ولي الكوفة لابن الزبير « التقريب » (٣٢٩) وهو من رجال الكتب الستة .

(٣) انظر مسند أبي داود الطيالسي برقم (٧١٨) .

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٨) ، قال عنه هناك : المعدل ولم يذكر الفارسي.

(٥) قال عنه البرقاني : ثقة إلا أنه يروي المناكير فاستدرك عليه الخطيب بقوله : وقد اعتبرت أنا حديثه فقلما رأيت فيه منكراً مات سنة (٣٣٦) انظر « تاريخ بغداد » (١/ ٢٦٩).

وقال الدكتور أكرم العمري في كتابه « موارد الخطيب » (٤٣٥) : وقد روى عنه الخطيب .. من طريق (إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل) ومعظمها تتناول أحاديث نبوية وآثاراً ، وبعضها في رجال الحديث وبيان حالهم.

(٦) هو عبد الرحمن بن غزوان المعروف بقُراد بضم القاف ، وتخفيف الراء ، ثقة له أفراد ، انظر «التقريب » (٣٤٨) مات سنة (١٨٧) ، وانظر « تاريخ بغداد » (١٠/ ٢٥٢) و« تهذيب التهذيب » (٦/ ٢٤٧) .

قال: سمع الله لمن حمده لم يحن رجل منا ظهره للسجود حتى يضع رسول الله ﷺ جبينه على الأرض قال عباس الدوري : سمعت يحيى بن معين وذكر هذا الحديث نا البراء وكان غير كـذوب فقال [يحيى] لا يقال لأصحاب رسول الله ﷺ غير كذوب وإنما هذا يعني عبد الله بن يزيد غير كذوب.

قال الخطيب عن يحيى : إن القائل هذا هو أبو إسحاق في عبد الله بن يزيد لا أن عبد الله قال في البراء.

* * *

[٣٧] حديث آخر :

١ ـ أنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني بأصبهان أنا سليمان ابن أحمد بن أيوب الطبراني نا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن يزيد عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى[١] عن البراء مثل حديث قبله قال : كان رسول الله ﷺ : إذا كبر رفع يديه حتى يرى إبهاميه قريبًا من أذنيه وقال : زاد قال : مرة أخرى ثم لم يعد لرفعهما في تلك الصلاة[٢] .

٢ ـ أنا محمد بن عبد الملك القرشي أنا علي بن عمر الحافظ نا يحيى بن محمد بن صاعد نا لوين محمد بن سليمان نا إسماعيل بن زكريا عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب أنه رأى النبي ﷺ حين افتتح الصلاة رفع يديه حتى حاذى بهما أذنيه ثم لم يعد إلى شيء من ذلك حتى فرغ من صلاته[٣] ، ذكر ترك العود إلى الرفع ليس بثابت عن النبي ﷺ فكان يزيد بن أبي زياد يروي هذا الحديث قديمًا ولا يذكره ثم تغير وساء حفظه فلقنه الكوفيون ذلك فتلقنه ووصله بمتن الحديث[٤] .

---

(١) قال عنه ابن حجر : ثقة مات سنة ثلاث وثمانين ، وهو من رجال الكتب الستة .

(٢) طريق سفيان بن عيينة : أخرجه عبد الرزاق في مصنفه رقم (٢٥٣١) وفيه يزيد بن أبي زياد مختلف فيه ، وباقي رجاله ثقات.

(٣) أخرجه الدارقطني في سننه (١/ ٢٩٤) وفي إسناده إسماعيل بن زكريا الخلقاني قال عنه الذهبي في «الكاشف » (١/ ١٢٢) صدوق ، وذكر ه في كتابه « من تلكم فيه وهو موثق » (ص٤٥) فقال : «ثقة مصنف وهو شيعي يقال عنه كلام في الغلو لا يصدر من مسلم ، وقد اختلف قول ابن معين فيه فقواه مرة وضعفه أخرى ، وقال : أحمد ، حديث مقارب » .

(٤) قال الدارقطني رحمه الله بعد أن ساق طريق خالد بن عبد الله ، وليس فيه : « ثم لم يعد » : وهذا هو الصواب ، وإنما لقن يزيد في آخر عمره : ثم لم يعد فتلقنه ، وكان قد اختلط.
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في « تلخيص الحبير » (١/ ١٢٢) واتفق الحفاظ على أن قوله : ثم لم يعد مدرج في الخبر من قول يزيد بن أبي زياد ورواه عنه بدونها شعبة والثوري وخالد =

وقد روى سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وهشيم بن بشير وأسباط بن محمد وخالد بن عبد الله الطحان وغيرهم من الحفاظ هذا الحديث عن يزيد ابن أبي زياد وليس فيه ترك العود إلى الرفع[1] وكانوا سمعوه منه قديمًا قبل أن زاد فيه ما لقنه إياه الكوفيون من ترك العود إلى الرفع[2].

= الطحان وزهير وغيرهم من الحفاظ . . » .

وقال البيهقي في « السنن الكبرى » (٢/ ٧٦) قال الشافعي ـ رحمه الله ـ : وذهب سفيان إلى أن يغلط يزيد في هذا الحديث يقول : كان لقن هذا الحرف فتلقنه . . » ثم نقل عن أبي سعيد الدارمي قوله: ومما يحقق قول سفيان بن عيينة أنهم لقنوه هذه الكلمة : أن سفيان الثوري وزهير بن معاوية وهشيمًا وغيرهم من أهل العلم لم يجيئوا بها إنما جاء من سمع منه بآخره.

ولكن العلامة ابن التركماني لم يرتض هذه النتيجة فاستدرك على البيهقي قوله : وذلك في كتاب «الجوهر النقي » بهامش « السنن الكبرى » (٧٦/٢) فقال : « يعارض هذا قول ابن عدي في الكامل: رواه هشيم وشريك وجماعة معهما عن يزيد بإسناده ، وقالوا فيه ثم لم يعد ، وأخرجه الدارقطني كذلك من رواية إسماعيل بن زكريا عن يزيد وأخرجه البيهقي في «الخلافيات» من طريق النضر بن شميل عن إسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق ـ عن يزيد » .

(١) وقد تقدم نقل ابن التركماني عن هشيم وشريك وإسماعيل بن زكريا ، وإسرائيل بن يونس ويضاف إليهم : سفيان بن عيينة وإن كان ظن أنهم لقنوه لكنه لم يجزم ـ أنهم نقلوا هذه الزيادة وهم ثقات . أضف إلى ذلك : أن الذين لم يرووا عنه : « ثم لم يعد » لم ينفوها ، لا سيما وأن سفيان الثوري رحمه الله كان ممن يرى عدم الرفع في غير تكبيرة الإحرام كما هو قول أهل الكوفة . ودليلهم حديث عبد الله بن مسعود أنه قال : ألا أصلي بكم صلاة رسول الله ﷺ ؟ فصلى فلم يرفع يديه إلا في أول مرة . رواه الترمذي وقال : حديث حسن (٣٧/٢) وصححه ابن حزم في « المحلى » (٣/ ٢٣٥).

(٢) قلت مدار الحديث على يزيد بن أبي زياد ، وقد اختلف فيه اختلافًا كبيرًا جاء في « تهذيب التهذيب » (٣٢٩/١١) : قال عنه أحمد بن حنبل : ليس حديثه بذاك ، وقال مرة : ليس بالحافظ، وعن ابن معين : ليس بالقوي ، وقال العجلي : جائز الحديث ، وكان بآخره يلقن ، وقال أبو زرعة : لين يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال الجوزجاني: سمعتهم يضعفون حديثه، وقال الآجري عن أبي داود : لا أعلم أحدًا ترك حديثه =

٣ ـ أما حديث سفيان الثوري فأناه (أبو) الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان نا سليمان بن أحمد الطبراني نا ابن أبي مريم نا الفريابي:

٤ ـ وأناه علي بن يحيي أيضًا وأحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني :

قال علي : نا وقال أحمد : أنا سليمان بن أحمد نا إسحاق الدبري عن عبد الرزاق عن الثوري عن يزيد بن إبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله ﷺ إذا كبر رفع يديه حتى نرى إبهاميه قريبًا من أذنيه لفظ الصيدلاني[1] .

٥ ـ وأما حديث شعبة فأناه أبو بكر البرقاني قال : قرأت على القاضي أبي

= وغيره أحب إلي منه ، وقال ابن حبان : كان صدوقًا إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير ، وكان يلقن ما لقن فوقعت المناكير في حديثه فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح . وقال سفيان ويزيد وإن كانوا يتكلمون فيه لتغيره فهو على العدالة والثقة. وقال أحمد بن صالح المصري: يزيد ابن أبي زياد ثقة ، ولا يعجبني قول من تكلم فيه وقال ابن سعد : كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره فجاء بالعجائب ، وقال الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٤/٤٢٣) عنه : أحد علماء الكوفة المشاهير علي سوء حفظه ، وقال علي بن عاصم : قال لي شعبة : ما أبالي إذا كتبت عن يزيد بن أبي زياد إلا أكتب عن أحد ، وقد أخرج له مسلم مقرونًا بآخر ، وقال عنه الذهبي في «الكاشف » (٣/٢٤٣) : شيعي عالم فهم صدوق رديء الحفظ لم يترك مات سنة (١٣٧) . وقال عنه ابن حجر في « التقريب » : ضعيف ، كبر فتغير ، وصار يتلقن وكان شيعيًا . قلت : وكلام الذهبي فيه دقيق وعليه فحديثه يمكن أن يحسن بالشواهد والمتابعات ، ويشهد لحديثه ما أخرجه الترمذي في جامعه من طريق عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال : قال عبد الله بن مسعود : ألا أصلي بكم صلاة رسول الله ﷺ ؟ فصلى ، فلم يرفع يديه إلا في أول مرة . قال : وفي الباب عن البراء بن عازب ، قال أبو عيسى : حديث ابن مسعود حديث حسن . وبه يقول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ، وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة.

(١) حديث سفيان الثوري عن يزيد من طريق عبد الرزاق مخرج في مصنفه برقم (٢٥٣٠) وأخرجه كذلك الدارقطني (١/ ٢٩٣) في سننه ، ولكن من طريق إبراهيم بن خالد.

محمد بن الأكفاني[1] حدثكم الحسين بن إسماعيل[2] نا أحمد بن المقدام[3] نا أحمد بن أبي بكر ثنا شعبة عن يزيد بن أبي زياد قال : سمعت ابن أبي ليلى يقول : سمعت البراء في هذا المجلس يحدث قومًا منهم كعب بن عجرة قال: رأيت النبي ، ﷺ حين افتتح الصلاة رفع يديه في أول تكبيرة[4] .

٦ ـ وأناه البرقاني قال : قرأت على عمر بن نوح البجلي حدثكم الحسن ابن صاحب نا الفضل بن عبد الله نا مالك بن سليمان نا سفيان بن عيينة وشعبة ابن الحجاج عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ رفع يديه حين افتتح الصلاة[5] .

٧ ـ وأما حديث هشيم فأناه الحسن بن أبي بكر أنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان نا إسماعيل بن إسحاق نا حجاج بن منهال نا هشيم عن يزيد ابن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال : رأيت النبي ﷺ حين كبر بفاتحة الكتاب للصلاة رفع يديه حتى كاد يحاذي بهما أذنيه[6] .

---

(١) أبو محمد الأكفاني هو قاضي القضاة ببغداد عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بـ ابن الأكفاني مات سنة (٤٠٥) ، انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٥١/١٧) و«تاريخ بغداد » (١٤١/١٠).

(٢) الحسين بن إسماعيل هو المحاملي القاضي الإمام العلامة المحدث الثقة مسند الوقت مات سنة (٣٣٠) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٢٥٨/١٥) و« تاريخ بغداد » (١٩/٨).

(٣) أحمد بن المقدام أبو الأشعث العجلي ، قال عنه الذهبي في « الكاشف » (٢٨/١) : ثقة .

(٤) حديث شعبة عن يزيد لم أجد من أخرجه ، وفي إسناده أحمد بن أبي بكر لم أعرفه ، وباقي رجاله ثقات سوى يزيد وهو مختلف فيه .

(٥) طريق شعبة لم أجد من أخرجه.

(٦) هشيم بن بشير تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٥) وهو ثقة وطريقه لم أجد من خرجه.

٨ - وأما حديث أسباط فأناه محمد بن أحمد بن رزق البزاز أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا عبد الله بن أيوب المخرمي نا أسباط بن محمد نا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يكون إبهاماه حذو أذنيه[1] .

٩ - وأما حديث خالد بن عبد الله فأناه محمد بن الحسين القطان أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه نا يعقوب بن سفيان نا أبو عمر النمري[2] نا خالد نا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة كبر ورفع يديه[3] .

١٠ - وأناه محمد بن عبد الملك القرشي أنا علي بن عمر الحافظ نا محمد بن يحيى بن هارون نا إسحاق بن شاهين نا خالد بن عبد الله عن يزيد ابن أبي زياد عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن البراء أنه رأى النبي ﷺ حين قام إلى الصلاة كبر ورفع يديه قال : وحدثني أيضًا عدي بن ثابت عن البراء عن النبي ﷺ بمثله[4] .

١١ - وكان سفيان بن عيينة يحكي أنه سمع هذا الحديث من يزيد بن أبي

---

(١) أسباط بن محمد قال عنه ابن حجر : ثقة مات سنة (٢٠٠) انظر « التقريب » (٩٨) وطريقه لم أجده.

(٢) أبو عمر النمري هو حفص بن عمر الأزدي الحوضي تقدمت ترجمته وهو ثقة.

(٣) حديث خالد بن عبد الله عن يزيد أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في كتابه « المعرفة والتاريخ » (٣/ ٨٠) . ثم أضاف قائلا : ورأيت في كتاب يحيى بن معين قال : حديث البراء أن النبي ﷺ كان يرفع يديه ليس هو صحيح الإسناد . وظننت أن الذي حكى لم يضبط كلام يحيى « لأن يزيد ابن أبي زياد وأن كان قد تلكم الناس فيه لتغيره في آخر عمره ، فهو على العدالة والثقة وأن لم يكن مثل منصور والحكم والأعمش فهو مقبول القول ثقة ».

(٤) أخرجه الدارقطني في سننه (١/ ٢٩٤).

زياد بمكة نحو حديث سفيان الثوري ومن سمعه معه ثم قدم الكوفة فوجد يزيد قد زاد فيه ثم لا يعود كذلك أنا القاضي أبو عمر الهاشمي نا محمد بن أحمد اللؤلؤي نا أبو داود نا محمد بن الصباح البزار نا شريك عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء أن رسول الله ﷺ كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أذنيه ثم لا يعود وقال أبو داود : نا عبد الله بن محمد الزهري نا سفيان عن يزيد نحو حديث شريك لم يقل ثم لا يعود قال سفيان : قال لنا بالكوفة بعد ثم لا يعود قال أبو داود : روى هذا الحديث هشيم وخالد وابن إدريس عن يزيد لم يذكروا ثم لا يعود[1] .

١٢ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه قال سفيان : ثم قدمت الكوفة فلقيت يزيد فسمعته يحدث بها هكذا وزاد فيه ثم لا يعود فظننت أنهم لقنوه قال سفيان : هكذا سمعت يزيد يحدثه ويزيد فيه ثم لا يعود[2] .

١٣ ـ أخبرنا الحسن بن علي الجوهري أخبرنا محمد بن المظفر أنا محمد ابن سليمان الباغندي حدثنا علي بن عبد الله المديني قال : حدثني سفيان بن عيينة الهلالي قال : حفظناه من يزيد بن أبي زياد وأنا بمكة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ رفع يديه فوق المنكبين قال سفيان : ثم قدمت الكوفة بعدها فإذا هم قد لقنوه هذه الكلمة ثم لا يعود.

---

(١) انظر « سنن أبي داود » (١/ ٢٠٠) رقم (٧٤٩) و (٧٥٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (٢/ ٧٦) .

١٤ ـ وكان علي بن عاصم يذكر أنه سمع هذا الحديث من محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن يزيد بن أبي زياد وفيه : ثم لم يعد ثم التقى بيزيد فسأله عن الحديث فأنكر أن يكون فيه « ثم لم يعد » أنا بذلك محمد بن عبد الملك القرشي أنا علي بن عمر الحافظ نا أبو بكر الأدمي أحمد بن محمد ابن إسماعيل نا عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي نا علي بن عاصم نا محمد ابن أبي ليلى عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ حين قام إلى الصلاة فكبر ورفع يديه حتى ساوى بهما أذنيه ثم لم يعد قال علي : فلما قدمت الكوفة قيل لي : إن يزيد حي فأتيته فحدثني بهذا الحديث فقال : حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء قال : رأيت رسول الله ﷺ حين قام إلى الصلاة فكبر ورفع يديه حتى ساوى بهما أذنيه فقلت : إنه أخبرني ابن أبي ليلى أنك قلت : ثم لم يعد، قال : لا أحفظ هذا فعاودته فقال : ما أحفظه[1] .

* * *

(١) أخرجه الدارقطني في سننه (١/ ٢٩٤) وعلي بن عاصم : قال عنه ابن حجر : صدوق يخطئ ويصر، ورمي بالتشيع وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٥) ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال عنه ابن حجر : صدوق سيء الحفظ جداً من السابعة مات سنة (١٤٨) كما في «التقريب» (٤٩٣).

[٣٨] حديث آخر :

١ ـ نا أبو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس نا يونس ابن حبيب نا أبو داود نا جعفر بن الزبير الحنفي[١] عن القاسم[٢] عن أبي أمامة[٣] قال رسول الله ﷺ : انطلق برجل إلى باب الجنة فرفع رأسه فإذا على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشر أمثالها والقرض الواحد بثمانية عشر لأن صاحب القرض لا يأتيك إلا وهو محتاج ، وأن الصدقة ربما وضعت في غنى[٤] .

---

(١) جاء في « تهذيب التهذيب » (٢/ ٩٢) « ونقل ابن الجوزي الإجماع على أنه متروك ، وقال ابن حبان : يروي عن القاسم وغيره أشياء موضوعة . وروى عن القاسم عن أبي أمامة نسخة موضوعة .. » وقال ابن حجر في « التقريب » : متروك الحديث .. » (١٤٠) .

(٢) هو القاسم بن عبد الرحمن الشامي من التابعين ، اختلف الناس فيه : فقد وثقه يعقوب بن سفيان والترمذي ، وقال ابن معين : القاسم ثقة ، والثقات يروون عنه هذه الأحاديث ولا يرفعونها ، ثم قال : يجيىء من المشايخ الضعفاء ما يدل حديثهم على ضعفه ، وقال العجلي : ثقة يكتب حديثه وليس بالقوي ، وقال أبو حاتم : حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به ، وإنما ينكر عنه الضعفاء، وقال يعقوب بن شيبة ثقة ، وقال الغلابي : منكر الحديث ، ويبدو أن أعدل الأقوال فيه قول البخاري عندما قال عنه : روى عنه العلاء بن الحارث وسليمان بن عبد الرحمن.. أحاديث مقاربة وأما من يتكلم فيه مثل : جعفر بن الزبير ، وبشر بن نمير وعلى بن زيد وغيرهم ففي حديثهم عنه مناكير واضطراب.. » انظر « تهذيب التهذيب » (٨/ ٣٢٢) .

(٣) هو الصحابي الجليل أبو أمامة الباهلي ، واسمه صدي بن عجلان ، وكان من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ ، وأكثر حديثه عند الشاميين مات سنة (٨١) انظر « الاستيعاب » (٤/ ٤).

(٤) انظر « مسند الطيالسي » برقم (١١٤١) وفي إسناده جعفر بن الزبير وهو متروك وجاء الحديث من طريق آخر عن أبي أمامة ، قال الحافظ الدمياطي في كتابه « المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح» (ص١٨٥) : وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : دخل رجل الجنة فرأى مكتوبًا على بابها الصدقة بعشر أمثالها ، والقرض بثمانية عشر رواه الطبراني وفي إسناده عتبة بن حميد ، وفي توثيقه خلاف . وقد جاء هذا الحديث من وجه آخر مرفوعًا كله عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : رأيت ليلة أسري بي علي باب الجنة مكتوبًا : الصدقة بعشر =

كذا رواه أبو داود الطيالسي عن جعفر بن الزبير وفي المتن كلام أدرج فيه فليس منه وهو قوله : لأن صاحب القرض إلى آخر الحديث[1] عن جعفر بن الزبير.

٢ ـ أناه أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن البخلي الخطيب[2] أنا محمد بن أحمد بن شاذان الفقيه ببلخ وكان ثقة نا أبو شهاب معمر بن محمد العوفي نا المكي بن إبراهيم نا جعفر بن الزبير عن القاسم مولى يزيد بن معاوية عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : مكتوب على باب الجنة القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر أمثالها قال جعفر : قال بعض الفقهاء : لأن صاحب القرض لا يأتيك إلا وهو محتاج ، والصدقة ربما وضعت في غنى.

٣ ـ وأنا القاضي أبو بكر الحيري بنيسابور نا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ببغداد نا إسماعيل بن محمد الفسوي نا مكي بن إبراهيم[3] بإسناده مثله قال جعفر : قال بعضهم لأن صاحب القرض لا يأتيك إلا وهو محتاج ، والصدقة ربما وضعت في غنى[4] .

* * *

= أمثالها، والقرض بثمانية عشر : فقلت : يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة . قال : لأن السائل يسأل وعنده . والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة » رواه ابن ماجه في سننه (٢/ ٨١٢) برقم (٢٤٣١) وفي الزوائد : في إسناده خالد بن يزيد ، ضعفه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي وأبو زرعة والدراقطني وغيرهم.

(١) في حاشية المخطوطة تعليقة لكنها غير مقروؤة بسبب التصوير.

(٢) قال عنه المؤلف في « تاريخ بغداد » (٧/ ٢٨٠) وكان ثقة مات سنة (٤٣٠).

(٣) قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت مات سنة (٢١٥) كما في « التقريب » (٥٤٥).

(٤) طريق مكي لم أجده وفي إسناده جعفر بن الزبير ، وقد تقدم أنه متروك.

[٣٩] حديث آخر :

١ ـ أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن حمدان الضرير بأصبهان[١] نا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي نا أبو مسهر نا مالك قال سليمان : ونا بكر بن سهل نا عبد الله بن يوسف قال : سمعت مالك بن أنس يحدث عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحد : يمشي أنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت هذه الآية ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾[٢] .

جمع الطبراني بين حديثي أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي وعبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك وحمل حديث أبي مسهر على حديث الآخر وذلك أن ذكر نزول الآية فيه إنما هو في حديث عبد الله بن يوسف خاصة دون حديث أبي مسهر.

٢ ـ أناه أبو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن فارس نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي[٣] نا عبد الأعلى بن مسهر[٤] نا مالك بن أنس قال :

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) طريق عبد الله بن يوسف أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٨١٢) وزاد فيه : قال : لا أدري قال مالك الآية أو في الحديث ومسلم برقم (٢٤٨٣) قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٧/ ١٣٠) وهذا الشك في ذلك من عبد الله بن يوسف شيخ البخاري، ولم أر هذا عن عبد الله بن يوسف إلا عند البخاري ، أما طريق أبي مسهر الذي أخرجه الطبراني فلم أجده في معجمه الكبير ولعله في « الأوسط » . والآية : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ [الأحقاف: ١٠].

(٣) هو الحافظ المتقن الملقب بـ (سمويه) مات سنة (٢٦٧) له « الفوائد » وهي في ثمانية أجزاء ، قال الذهبي : ومن تأمل فوائده المروية علم اعتناءه بهذا الشأن » انظر : « الرسالة المستطرفة » للسيد محمد بن جعفر الكتاني (٩٥).

(٤) عبد الأعلى بن مسهر قال عنه ابن حجر : ثقة فاضل مات سنة (٢١٨) « التقريب » (٣٣٤).

حدثني أبو النضر : قال إسماعيل : ونا عبد الله بن يوسف قال : سمعت مالك بن أنس يحدث عن أبي النضر عن عامر بن سعد عن أبيه قال : ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : لأحد يمشي على الأرض أنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام : زاد عبد الله بن يوسف وفيه نزلت هذه الآية ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾[1] .

وقد روى هذا الحديث يحيى بن معين عن أبي مسهر ولم يذكر فيه الزيادة التي زادها عبد الله بن يوسف من ذكر الآية وكذلك رواه إسحاق بن عيسى بن الطباع ، وعاصم بن مهجع ، وإسحاق بن محمد الفروي عن مالك وتلك الزيادة وصلها عبد الله بن يوسف في حديثه بكلام سعد وليست من كلامه وإنما هي قول مالك بن أنس روى عبد الله بن وهب الحديث عن مالك والزيادة فيه مبينة وفصلها من متن الحديث[2] .

٣ ـ فأما حديث يحيى بن معين عن أبي مسهر بموافقته رواية إسماعيل بن عبد الله بن مسعود التي ذكرناها ومتابعة إسحاق بن الطباع وعاصم بن مهجع له على ذلك فأناه أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي بدمشق[3] أنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي نا أبو يعلى أحمد بن علي بن

---

(١) أشار الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » إلى هذه الرواية (٧/ ١٣٠) عندما قال : وقد رواه عن عبد الله بن يوسف أيضًا إسماعيل بن عبد الله الملقب بـ (سمويه) في فوائده ، ولم يذكر هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف.

(٢) طريق عبد الله بن وهب الذي فصل الزيادة وبينها أخرجها الدارقطني في « غرآئب مالك » وأشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٧/ ١٣٠) ويبدو أنها سقطت من الأصل فاستدركت في الحاشية ، ولكنها غير مقروءة ، فلم استطع قراءتها .

(٣) قال عنه الحافظ الذهبي : العدل الكبير المأمون المحدث . . ، سمع أباه ، والقاضي يوسف بن القاسم الميانجي وغيره مات سنة (٤٤٦) انظر : « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٤٩) .

المثنى الموصلي:

٤ ـ وأنا أبو بكر البرقاني قال: قرأت على أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أخبرك أبو يعلى الموصلي نا يحيى بن معين نا أبو مسهر نا مالك[١]:

٥ ـ وأخبرك أبو يعلى نا أبو خيثمة نا إسحاق بن عيسى نا مالك[٢]: وأخبرك الحسن بن سفيان نا العباس العنبري نا عاصم بن مهجع الأسدي نا مالك ابن أنس: قال الإسماعيلي: وهذا حديث ابن معين قال حدثني أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد عن أبيه قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحد على وجه الأرض أنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام وليس في حديث الميانجي على وجه الأرض ولفظهما في باقي الحديث سواء[٣].

٦ ـ وأما حديث إسحاق الفروي نحو ذلك فأناه الحسن بن أبي بكر أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي نا محمد بن أيوب البجلي أنا الفروي نا مالك عن أبي النضر عن عامر بن سعد عن أبيه أنه قال: ما سمعت رسول الله

---

(١) طريق يحيى بن معين أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/١٠٧) برقم (٧٦٧) وقال محققه الأستاذ حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

(٢) إسحاق بن عيسى الطباع: قال عنه ابن حجر: صدوق مات سنة (٢١٤) «التقريب» (١٠٢). وطريقه أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٢/١١٤) برقم (٧٧٦)، وأحمد في مسنده (١/١٦٩، ١٧٧).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ١٣٠): وقد أخرجه الإسماعيلي والدارقطني في «غرائب مالك» من طريق أبي مسهر، وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب وإسحاق بن عيسى، زاد الدارقطني: وسعيد بن داود وإسحاق الفروي كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة قال: فالظاهر أنها مدرجة من هذا الوجه.

ﷺ يقول لرجل[1] .

* * *

(١) هنا سقط من الأصل مقدار أربعة سطر ، واستدرك في الهامش ، لكنه مطموس فلم أستطع قراءته.
لكن الحافظ ابن حجر لم يسلم بالإدراج واستدرك على الدارقطني والخطيب عندما قال في « فتح الباري » (٧/ ١٣٠) : إلا أنها ـ أي هذه الزيادة ـ قد جاءت من حديث ابن عباس عند ابن مردويه ومن حديث عبد الله بن سلام نفسه عند الترمذي ، وأخرجه ابن مردويه أيضًا من طرق عنه ، وعند ابن حبان من حديث عوف بن مالك أيضًا ، وقد استنكر الشعبي فيما رواه عبد بن حميد عن النضر بن شميل عن ابن عوانة عنه نزولها في عبد الله بن سلام لأنه إنما أسلم بالمدينة والسورة مكية فأجاب ابن سيرين : بأنه لا يمتنع أن تكون السورة مكية وبعضها مدني وبالعكس وبهذا جزم أبو العباس في « مقامات التنزيل » قال ابن حجر : ولا مانع أن تكون جميعها مكية وتقع الإشارة فيها إلى ما سيقع بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام».
قلت : وهذه الأجوبة لا تخلو من تكلف ، واستنكار الشعبي وجيه ، يؤيده ما حكم به الدارقطني والخطيب من أن هذه الزيادة مدرجة ، ويبدو أن الاستشهاد بهذه الآية إنما وقع ممن استشهد بها على جهة تأويلها والتمثل بها ، موافقة مفهوم الآية لحالة عبد الله بن سلام ، والله أعلم.

[٤٠] حـديـــث آخـــــر :

١ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار . والشغار : أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته وليس بينهما صداق[١] .

٢ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال : قرئ على (أبي العباس) بن حمدان وأنا أسمع حدثكم محمد بن أيوب أنا ابن أبي أويس حدثني خالي مالك بن أنس :

٣ ـ وأنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه أنا محمد بن غريب بن عبد الله البزاز أنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء نا سويد بن سعيد عن مالك :

٤ ـ وأنا أبو القاسم الأزهري ، وعلي بن أبي علي البصري قالا : أنا علي ابن محمد بن لؤلؤ الوراق أنا هيثم بن خلف الدوري نا إسحاق بن موسى الأنصاري نا معن بن عيسى نا مالك :

٥ ـ وأنا أبو طالب محمد بن علي بن إبراهيم البيضاوي والحسن بن علي الجوهري قالا : أنا محمد بن المظفر أنا علي بن أحمد بن سليمان المصري أنا الحارث بن مسكين أنا ابن القاسم نا مالك :

٦ ـ وأخبرني عتيق بن سلامة القيرواني أنا عبد الرحمن بن عمر المصري نا أحمد بن بهزاد السيرافي نا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير حدثني أبي حدثني مالك : كلهم قال عن نافع إلا ابن القاسم فإنه قال : حدثني نافع عن

---

(١) انظر « مسند الشافعي » (٢٥٣) ، وكتاب « الأم » له (٥/٧٦) : وقال الشافعي ـ رحمه الله ـ : لا أدري تفسير الشغار في الحديث عن النبي أو عن ابن عمر أو نافع أو مالك.

عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار (والشغار) أن يزوج الرجل ابنته الرجل على أن يزوجه الآخر ابنته ليس بينهما صداق[1] .

٧ ـ اتفقت هذه الجماعة على رواية هذا الحديث عن مالك كما سقناه ، وكذلك رواه عبد الله بن وهب عن مالك وعبيد الله بن عمر العمري عن نافع ، وتفسير الشغار ليس من كلام النبي ﷺ وإنما هو قول مالك وصل بالمتن المرفوع، وقد بين ذلك عبد الله بن مسلمة القعنبي وعبد الرحمن بن مهدي ، ومحرز بن عون في روايتهم الحديث (عن مالك) وفصلوا كلامه من كلام رسول الله ﷺ وكذلك روى عبيـد الله العمري عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ : نهى عن الشغار ثم قال عبيد الله[2] : قلت لنافع : ما الشغار؟ فقال مثل قول مالك.

٨ ـ فأما حديث ابن وهب عن مالك وعبد الله العمري مثل الروايات المتقدمة فأناه القاضي أبو بكر الحيري نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري أنا عبد الله بن وهب بن مسلم أن مالك بن أنس وعبد الله بن عمر أخبراه عن نافع عن عبد الله بن عمر أن

---

(١) أخرج الخطيب رحمه الله حديث مالك بن أنس من خلال الرواة عنه ومنها مفقود ، ومنها موجود ولكن مخرج من غير طريق الخطيب .. أخرجه مالك في « الموطأ » (١/ ٥٨٢) برقم (١٥٠٦) من رواية أبي مصعب الزهري ، والبخاري في صحيحه برقم (٥١١٢) حدثنا عبد الله بن يوسف ، ومسلم في صحيحه برقم (١٤١٥) قال : حدثنا يحيى بن يحيى ، وأبو داود في سننه برقم (٢٠٧٤) قال : حدثنا القعنبي ، وابن ماجه في « السنن » برقم (١٨٨٣) ، قال : حدثنا سويد بن سعيد والترمذي برقم (١١٢٤) من طريق معن ، والنسائي في سننه (٦/ ١١٢) من طريق معن ، ومن طريق ابن القاسم : سبعتهم عن مالك به .

(٢) إلى هنا انتهى الكلام عن هذا الحديث في (ص٤٨) من المخطوطة ثم وجدت بقية الحديث متداخلاً في الحديث السابق عنه (ص٤٧) ، ويوجد بعض الإشارات إلى ذلك في الهامش.

رسول الله ﷺ نهى عن الشغار والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الرجل الآخر ابنته وليس بينهما صداق[1] .

٩ ـ وأما حديث القعنبي عن مالك الذي فصل فيه كلامه من كلام رسول الله ﷺ فأناه عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي وعثمان بن محمد العلاف قالا : أنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثني إسحاق بن الحسن نا القعنبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار قال مالك : والشغار أن يزوج الرجل ابنته الرجل على أن يزوجه الآخر ابنته وليس بينهما صداق[2] .

١٠ ـ وأما حديث عبد الرحمن بن مهدي عن مالك نحو هذه الرواية فأناه الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا عبد الرحمن نا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار ، قال مالك : والشغار أن يقول الرجل أنكحني ابنتك وأنكحك ابنتي[3] .

١١ ـ وأما حديث محرز بن عون عن مالك مثل ذلك فأناه عبد الله بن يحيى السكري أنا أبو بكر الشافعي نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني محرز ابن عون حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار، قال مالك : والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته[4] .

---

(١) طريق عبد الله بن وهب عن مالك وعبد الله العمري لم أجده وعبد الله بن وهب تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٣) وهو ثقة . وعبد الله العمري قال عنه ابن حجر : ضعيف ، عابد مات سنة (١٧١) ، انظر « التقريب » (٣١٤) ، قلت : ولهذا قرن روايته مع مالك لأنه ضعيف.

(٢) طريق القعنبي عن مالك لم أجده.

(٣) طريق عبد الرحمن بن مهدي أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٧ ، ٦٢) .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٩/ ١٦٢): «ورواية محرز بن عون عند الإسماعيلي=

١٢ ـ وأما حديث عبيد الله العمري عن نافع الذي اقتصر فيه على المتن المرفوع وروى تفسير الشغار عن نافع فأناه القاسم بن جعفر الهاشمي نا محمد ابن أحمد اللؤلؤي نا أبو داود نا مسدد بن مسرهد نا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار، قلت لنافع ما الشغار؟ قال: أن ينكح ابنته الرجل وينكحه ابنته بغير صداق، وينكح أخت الرجل فينكحه أخته بغير صداق[1].

* * *

= والدارقطني في «الموطآت» وأخرجه الدارقطني أيضًا من طريق خالد بن مخلد عن مالك .. » وهذا دال على أن التفسير من منقول مالك لا من مقوله.

(١) انظر «سنن أبي داود» (٢/٢٢٧) برقم (٢٠٧٤)، قلت: مما يؤخذ على الخطيب أنه أخرج رواية عبيد الله العمري، التي جاء فيها تفسير الشغار عن نافع من طريق أبي داود، وطريقه إنما أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٩٦٠)، ومسلم في صحيحه برقم (١٤١٥).

وقد رجح الحافظ ابن حجر رحمه الله أن هذه الزيادة من قول نافع ولكنه مال إلى كون هذا التفسير مرفوعًا. وذلك عندما قال في «فتح الباري» (٩/١٦٢): «قال أبو الوليد الباجي: الظاهر أنه من جملة الحديث، وعليه يحمل حتى يتبين أنه من قول الراوي وهو نافع.

قلت: ـ والقائل ابن حجر ـ قد تبين ذلك ولكن لا يلزم من كونه لم يرفعه أن لا يكون في نفس الأمر مرفوعًا، فقد ثبت ذلك من غير روايته .. ثم ساق الروايات التي تؤيد ما ذهب إليه فارجع إليها إن شئت.

أما تفسير الشغار فقد جاء بأثر الحديث عن مالك، وأما حكمه: فقد قال ابن عبد البر فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٩/١٦٣): أجمع العلماء على أن نكاح الشغار لا يجوز، ولكن اختلفوا في صحته، فالجمهور على البطلان، وفي رواية عن مالك يفسخ قبل الدخول لا بعده، وحكاه ابن المنذر عن الأوزاعي.

وذهب الحنفية إلى صحته، ووجب مهر المثل، وهو قول الزهري ومكحول والثوري والليث، ورواية عن أحمد وإسحاق وأبي ثور، وهو قول على مذهب الشافعي لإختلاف الجهة.

[٤١] حديث آخر :

١ ـ أنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف نا محمد بن عبد الله الشافعي نا إسحاق بن الحسن الحربي نا القعنبي عن مالك[١] :

٢ ـ ونا الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله ابن أحمد حدثني أبي نا عبد الرحمن نا مالك عن نافع عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ وفي حديث عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو[٢] . هكذا رواه القعنبي عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك مدرجًا وقوله مخافة (أن يناله) العدو من (قول) مالك بين ذلك أبو بمصعب أحمد بن أبي بكر الزهري وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم المصريان عن مالك ورواه يحيى بن يحيى النيسابوري عن مالك فلم يقل فيه مخافة أن يناله العدو بل اقتصر على ما كان مالك يرفعه حسب.

٣ ـ أما حديث يحيى بن يحيى بذلك فأناه أحمد بن محمد بن غالب قال : قرأت على أبي العباس بن حمدان حدثكم محمد بن عمرو بن النضر أنا يحيى ابن يحيى قال : قرأت على مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو[٣] .

---

(١) طريق القعنبي أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٩٩٠) وليس فيه : « مخافة أن يناله العدو » وأخرجه أبو داود في سننه برقم (٢٦١٠) لكنه بين أن قوله : « مخافة أن يناله العدو » من قول مالك .

(٢) طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٦٣) وابن ماجه في سننه برقم (٢٨٧٩).

(٣) طريق يحيى بن يحيى أخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٤٩٠) برقم (١٨٦٩) .

٤ ـ وأما حديث أبي مصعب الذي أورد فيه كلام مالك وفصله من المتن المرفوع فأناه الحسن بن أبي بكر أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الملك ابن زياد القطان:

٥ ـ وأناه عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري أنا محمد بن عبد الله الشافعي قالا : نا إسماعيل بن إسحاق نا أبو مصعب حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ، قال مالك : أرى ذلك مخافة أن يناله العدو[1] .

٦ ـ وأما حديث ابن وهب وابن القاسم عن مالك بمتابعة رواته إلى أبي مصعب فأخبرناه أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة حدثنا أبو روق الهزاني نا الربيع بن سليمان حدثنا عبد الله بن وهب نا مالك :

٧ ـ وأناه أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي بدمشق أنا عبد الوهاب بن الحسن الهلالي نا أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصاء نا يونس بن عبد الأعلى أنا ابن وهب أن مالكًا أخبره عن نافع عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو وقال مالك : مخافة أن يناله ، زاد الربيع : العدو[2] .

وقد رفع هذه الكلمات أيوب السختياني والضحاك بن عثمان الخزامي

---

(١) انظر « موطأ » مالك برواية أبي مصعب الزهري (١/ ٣٧٧) برقم (٩٦١) .

(٢) طريقا عبد الله بن وهب وابن القاسم عن مالك لم أجدهما لكن نقل الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٦/ ١٣٤) عن ابن عبد البر أن عبد الله بن وهب رفعها فلعل ذلك في رواية ثانية عنه.

وأبو روق الهزاني هو أحمد بن محمد بن بكر قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٢١٥) مسند البصرة الثقة المعمر.

والليث بن سعد الفهمي عن نافع عن ابن عمر ، وأما مالك فكان لا يرفعهما وإنما كان يذكرها من عنده تفسيراً للخبر.

والله أعلم[1] .

* * *

(١) هذه الطرق الثلاثة عن أيوب والضحاك والليث أخرجها مسلم في صحيحه (٣/ ١٤٩١) برقم (٩٣ ، ٩٤) .

ويستدرك على الخطيب هنا راويان هما :

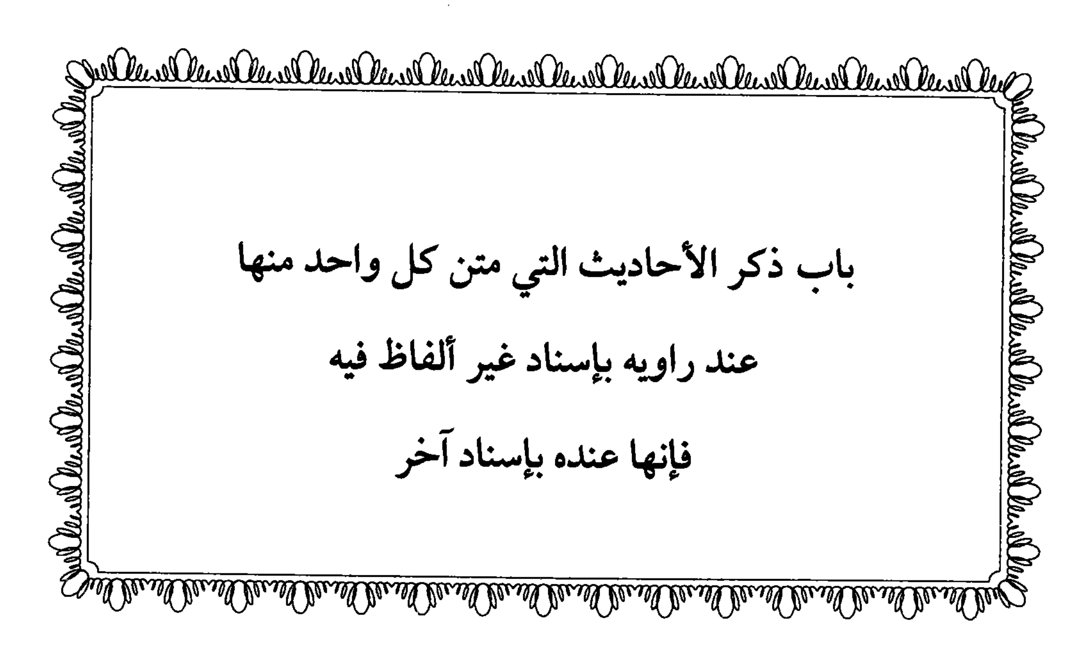
١ ـ عبيد الله بن عمر عن نافع وقد أخرج طريقه البخاري في صحيحه معلقًا.

٢ ـ ابن إسحاق عن نافع قال البخاري ـ رحمه الله ـ أيضًا : وتابعه ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ أما طريق عبيد الله بن عمر فقد وصله إسحاق بن راهويه في مسنده ، وأما متابعة ابن إسحاق فهي بالمعنى وقد أخرجه أحمد في مسنده من طريقه . انظر « فتح الباري » (٦/ ١٣٣).

لكن الحافظ ابن حجر لم يوافق الخطيب على الإدراج فقد أشار في « فتح الباري » (٦/ ١٣٤) إلى روايات الليث وأيوب وابن إسحاق ، وأشار أيضًا إلى روايات من رفعه عن مالك ثم قال : «فصح أنه مرفوع وليس بمدرج ، ولعل مالكًا كان يجزم به ، ثم صار يشك في رفعه فجعله من تفسير نفسه » .

أما بالنسبة إلى الحكم الفقهي المتعلق بهذا الحديث فقد قال ابن عبد البر كما في « الفتح » (٦/ ١٣٤) : « أجمع الفقهاء أن لا يسافر بالمصحف في السرايا والعسكر الصغير المخوف عليه ، واختلفوا في الكبير المأمون عليه : فمنع مالك أيضًا مطلقًا ، وفصل أبو حنيفة ، وأدار الشافعية الكراهة مع الخوف وجودًا وعدمًا » .





باب ذكر الأحاديث التي متن كل واحد منها عند راويه بإسناد غير ألفاظ فيه فإنها عنده بإسناد آخر



[٤٢] فمن ذلك حديـــــث :

١ـ أناه علي بن القاسم بن الحسن البصري نا علي بن إسحاق المادرائي نا علي بن حرب الطائي نا جعفر بن عون[١] عن إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري[٢] عن ابن شهاب عن عبيد بن السباق[٣] عن زيد بن ثابت أن عمر بن الخطاب جاء إلى أبي بكر الصديق فقال : إن القتل قد أسرع في قراء الناس أيام اليمامة، وقد خشيت أن يهلك القرآن فلا يبقى قرآن فاجمع القرآن واكتبه [قال أبو بكر]: كيف نصنع شيئًا لم يأمرنا رسول الله ﷺ فيه بأمر ولم يعهد إلينا فيه عهدًا فقال عمر : افعل، هو والله خير ، فلم يزل عمر بأبي بكر حتى أرى الله أبا بكر مثل رأي عمر قال زيد : فدعاني أبو بكر فقال : إنك رجل شاب كنت تكتب الوحي فاجمع القرآن واكتبه فقلت لأبي بكر : كيف تصنعون شيئًا لم يكن أمركم رسول الله ﷺ فيه بأمر ولم يعهد إليكم فيه عهدًا فلم [يزل حتى] أراني الله مثل رأي أبي بكر وعمر فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال كان أيسر علي من الذي كلفوني فجعلت أتبع العُسبَ قال : وفقدت آية كنت سمعتها من رسول الله ﷺ لم أجدها عند أحد فوجدتها عند رجل من الأنصار : ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**﴾ فأضفتها إلى سورتها فكانت تلك الصحف عند أبي بكر حتى مات ثم عند عمر حتى مات ثم عند حفصة.

---

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣٠) وهو صدوق.

(٢) جاء في « التهذيب » (١/١٠٦) قال ابن معين ضعيف ليس بشيء .. وقال البخاري : كثير الوهم. وقال ابن عدي : ومع ضعفه يكتب حديثه ، وقال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل...).

(٣) عبيد بن السباق : بمهملة وموحدة شديدة ، قال عنه ابن حجر : ثقة من الثالثة ، انظر « التقريب» (٣٧٧) .

٢ ـ أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم:

٣ ـ وقرأنا على أبي سعيد محمد بن موسى الصيرفي عن أبي العباس الأصم قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار[1] العطاردي نا يونس بن بكير[2] عن إبراهيم بن إسماعيل بن مُجمع الأنصار عن الزهري عن عبيد بن السباق أن عمر بن الخطاب قال ـ أيام اليمامة ـ : إن القتل قد أسرع في الناس وساق الحديث بطوله نحو سياقة جعفر بن عون ثم قال : [قال] : فأخبرني أنس ابن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان وكانوا يقاتلون أهل الشام على فرج أرمينية قال يا أمير المؤمنين : إني قد سمعت الناس اختلفوا في القراءة اختلافًا شديدًا كاختلاف اليهود والنصارى حتى أن الرجل ليقوم فيقول : هذه قراءة فلان، ويقوم الآخر فيقول : هذه قراءة فلان فأرسل عثمان إلى حفصة أرسلي إليَّ بالصحف ننسخها في مصحف ثم نردها إليك فأرسلت إليه بالصحف ، وأرسل عثمان إلي وإلى عبد الله بن [عباس] وإلى عبد الله بن الزبير ورجل آخر قال : إبراهيم قد سماه فأنسيته فلما أتيناه ثلاثة من قريش ورجل من الأنصار قال: اكتبوا هذا المصحف في صحف فإن اختلفتم أنتم وزيد ابن ثابت في شيءٍ من القراءة فاكتبوها بلسان قريش فإنه إنما أُنزل بلسان قريش فقعدنا عليه ننسخه فجعلنا نختلف في الشيء يتفق أمرنا على واحد واختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد بن ثابت : التابوة ، وقال القرشيون : التابوت فأبى زيد أن يرجع إليهم ، وأبوا أن يرجعوا إليه حتى رفع ذلك إلى عثمان فقال :

---

(١) قال عنه ابن حجر : ضعيف مات سنة (٢٧٢) « التقريب » (٨١).

(٢) قال عنه ابن حجر : صدوق يخطئ ، مات سنة (١٩٩) ، « التقريب » (٦١٣).

اكتبوها التابوت فإنه لسان قريش قال زيد بن ثابت : وافتقدت آية كنت أسمعها من رسول الله ﷺ لم أجدها عند أحد حتى وجدتها عند خزيمة بن ثابت الأنصاري : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ فأكتبها في سورتها(١) ثم رد عثمان الصحف إلى حفصة وبعث إلى كل أفق بمصحف وأمر بما سوى ذلك من المصاحف أن تحرق(٢) .

٤ ـ هكذا روى [هذا] الحديث إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري عن ابن شهاب وخالفه عمارة بن غزية فرواه عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد ابن ثابت عن أبيه زيد كذلك أنا الحسن بن أبي بكر أنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان نا إسماعيل بن إسحاق نا إبراهيم بن حمزة نا عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزية(٣) عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد عن أبيه زيد قال : « لما قتل أصحاب رسول الله ﷺ باليمامة دخل عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق فقال : إن أصحاب رسول الله ﷺ تهافتوا يوم اليمامة تهافت الفراش في النار وإني أخشى ألا يشهدوا موطنًا إلا فعلوا ذلك فيه حتى يفنوا وهم حملة القرآن ويضيع القرآن ، وينسى فلو جمعته فكتبته فنفر منها أبو بكر ، وقال : أفعل مالم [يفعل](٤) رسول الله فتراجعا في ذلك ثم أرسل أبو

---

(١) كذا في المخطوطة ، ولعل سقط شيء هنا فالله أعلم .

(٢) طريق إبراهيم بن إسماعيل بن مجمِّع الأنصاري عن الزهري لم أجده ، وقد أشار إليه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٢/٩) وذلك عند شرحه هذا الحديث فقال : وقد رواه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع . عن الزهري فأدرج قصة آية سورة الأحزاب في رواية عبيد بن السباق . وقوله: « يتفق » كذا أثبته ، وفي الأصل : يأتفق .

(٣) عُمارة بن غزِية : بفتح المعجمة ، وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة قال عنه ابن حجر : لا بأس به، وروايته عن أنس مرسلة مات سنة (١٤٠) كما في « التقريب » (٤٠٩) .

(٤) سقطت من المخطوطة ، والتصحيح من « تفسير الطبري » (٥٩/١).

بكر إلى زيد بن ثابت، قال : فدخلت وعمر محزئل[1] فقال لي أبو بكر : إن هذا قد دعاني إلى أمر فأبيته عليه ، وأنت كاتب الوحي فإن تك معه اتبعتكما وإن توافقني لا أفعل ما قال. فاقتص أبو بكر قول عمر وعمر ساكت، قال: فنفرت من ذلك وقلت : نفعل مالم يفعل رسول الله إلى أن قال عمر كلمة : وما عليكما لو فعلتما ، قال : فذهبنا ننظر فقلنا : لا شيء والله ما علينا قال زيد : فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم ، وكسر الأكتاف والعُسُب قال : فلما هلك أبو بكر وكان عمر[2] كتب ذلك في صحيفة واحدة ، وكانت عنده فلما هلك عمر كانت الصحيفة عند حفصة زوج النبي ﷺ ثم إن حذيفة قدم من غزوة غزاها قبل أرمينية فلم يدخل بيته حتى أتى عثمان بن عفان فقال : يا أمير المؤمنين : أدرك الناس ، قال عثمان : وما ذاك، قال : غزوت فرج[3] أرمينية فحضر أهل العراق ، وأهل الشام فإذا أهل الشام يقرؤن قراءة أبي بن كعب فيأتون بما لم يسمع أهل العراق وإذا أهل العراق يقرؤن بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام فيكفرهم أهل الشام ، قال زيد : فأمرني عثمان أن أكتب له صحفًا ، وقال : إني جاعل معك رجلاً لبيبًا فصيحًا فما اجتمعتما عليه فاكتباه وما اختلفتما فيه فارفعاه إليّ فجعل أبان بن سعيد بن العاص فلما بلغوا ﴿آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾[4] قال زيد: فقلت : التابوه ،

---

(١) اجزأل الرجل : اجتمع وتحفز ، ورفع صدره كالمتهيئ لأمر ، فهو محزئل : منظم بعضه إلى بعض ، جالس جلسة المستوفز ، انظر « القاموس المحيط » (١٢٧١).

(٢) قوله « وكان عمر » أي ولي الأمر من بعده ، قال ابن حجر في « فتح الباري » (١٣/٩) ، وذكر جمع القرآن في الورق والصحف على عهد أبي بكر ، ثم قال : « هذا كله أصح مما وقع في رواية عمارة بن غزية . . »

(٣) قال ابن أبي داود : الفرج الثغر ، انظر « فتح الباري » (١٧/٩) .

(٤) آية (٢٤٨) من سورة البقرة.

وقال أبان : التابوت فرجعناها إلى عثمان فكتب التابوت ، فلما فرغت عرضته عرضة [فما أخطأ] إلا هذه الآية ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾[1] قال : فاستعرضت المهاجرين أسألهم عنها فلم أجدها عند أحد منهم ثم استعرضت الأنصار أسألهم عنها فلم أجدها عند أحد منهم حتى وجدتها عند خزيمة بن ثابت، قال: فكتبتها ثم عرضته عرضة أخرى فلم أجد فيه هاتين الآيتين : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾[2] الآيتين، قال: فاستعرضت [المهاجرين] أسألهم عنها فلم أجدها عند أحد منهم ثم استعرضت الأنصار أسألهم عنها فلم أجدها عند أحد منهم حتى وجدتها مع رجل يدعى خزيمة أيضًا فأثبتها في آخر براءة ولو تمت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة ثم عرضته أخرى فلم أجد فيه شيئًا ثم أرسل عثمان إلى حفصة يسألها أن تعطيه الصحيفة ، وحلف لها أن يردها عليها فعرضت عليها المصحف فلم يختلفا في شيء فرددتها إليها ، وطابت نفسه وأمر الناس يكتبون المصاحف ، قال : فلما ماتت حفصة أرسل إلى عبد الله بن عمر في الصحيفة بعزيمة فأعطاهم إياها فغسلت غسلاً[3] .

---

(١) آية (٢٣) من سورة الأحزاب.

(٢) آية (١٢٨ ، ١٢٩) من سورة التوبة .

(٣) طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عُمارة بن غزية ، أخرجه الطبري في مقدمة تفسيره (١/ ٥٩) من طريق أحمد بن عبدة الضبي عن عبد العزيز بن محمد.

قال ابن حجر في « فتح الباري » (٩/ ١٩) : «وأغرب عمارة بن غزية فرواه عن الزهري فقال : عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه ، وساق القصص الثلاث بطولها : قصة زيد مع أبي بكر وعمر، ثم قصة حذيفة مع عثمان أيضًا ، ثم قصة فقد زيد بن ثابت الآية من سورة الأحزاب ، أخرجه الطبري ، وبين الخطيب في «المدرج » أن ذلك وهم منه وأنه أدرج بعض الأسانيد على بعض».

وهكذا روى هذا الحديث إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري[1] عن عمارة بن غزية وقد وهم عمارة إذ روى جميعه على هذه السياقة عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه ، ووهم ابن مجمع أيضًا إذ روى جميع[2] الحديث عن ابن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت وعن ابن شهاب عن أنس بن مالك، وذلك أن ابن شهاب كان يروي من أول الحديث إلى كون الصحيفة عندْ حفصة بنت عمر عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت ، وكذلك كان يروي قصة الآيتين اللتين في آخر سورة التوبة عن عبيد أيضًا ، وأما حديث عثمان مع حذيفة عند قدومه من فرج أرمينية فإن ابن شهاب كان يرويه عن أنس ابن مالك ، وكان يرسل الرواية لقصة اختلافهم في التابوت والتابوه ، ولا يسندها إلى أحد وكان يروي قصة الآية التي في سورة الأحزاب وهي قوله تعالى: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**﴾ عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه بيَّن جميع ذلك إبراهيم بن سعد الزهري في روايته عن ابن شهاب هذا الحديث سياقة واحدة .

وقد روى قصة آية الأحزاب مفردة شعيب بن أبي حمزة ومعمر بن راشد وهشام بن الغاز ومعاوية بن يحيى الصدفي أربعتهم عن ابن شهاب الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه وروى شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن أنس حديث عثمان مع حذيفة لما قدم من فرج أرمينية وأفرد الحديث بذلك .

وروى يونس بن يزيد وشعيب بن أبي حمزة أيضًا عن الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت من أول حديث جمع القرآن إلى آخر قصة [الآيتين

---

(١) قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت ، مات سنة (١٨٠) « التقريب » (١٠٦) .

(٢) جاء في هامش المخطوطة ما يلي : في نسخة السماع بعض ، وهو استدراك صحيح.

اللتين هما خاتمة سورة براءة ولم يذكر يونس حديث النقص في قصة] عثمان مع حذيفة ولا حديث خارجة بن زيد عن أبيه في قصة آية الأحزاب.

٥ ـ فأما حديث إبراهيم بن سعد الذي جمع فيه بين الروايات الثلاث وميز بعضها من بعض مع سياقته ذلك سياقة واحدة فأناه أبو بكر البرقاني ، قال : قرأت على أبي القاسم عمر بن نوح البجلي أخبركم أبو خليفة هو الفضل بن الحباب[١] نا أبو الوليد[٢] نا إبراهيم بن سعد[٣] نا ابن شهاب الزهري عن عبيد ابن السباق عن زيد بن ثابت قال : أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر جالس عنده فقال : إن عمر جاءني فقال : إن القتل قد استحر[٤] يوم اليمامة بقراءة القرآن ، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها فيذهب من القرآن كثير ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قال : قلت لعمر : وكيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ ، فقال عمر : هو والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى، فقال أبو بكر لي : أنت شاب عاقل لانتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد : فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل مما أمرني به من جمع القرآن، قال قلت : فكيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ فقال : هو والله خير فلم يزل بي أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح صدر أبي بكر وعمر، قال: فتتبعت

---

(١) قال عنه الذهبي : هو الإمام الثقة محدث البصرة وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤).

(٢) هو أبو الوليد الطيالسي، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢) وهو ثقة .

(٣) قال عنه ابن حجر : ثقة حجة مات سنة (١٨٥) ، « التقريب » (٨٩) وهو من رجال الكتب الستة.

(٤) أي اشتد وكثر ، وهو استفعل من الحر لأن المكروه غالبًا يضاف إلى الحر كما أن المحبوب يضاف إلى البرد ، يقولون : أسخن الله عينه ، وأقر عينه . وانظر « فتح الباري » (٩/ ١٢).

القرآن أجمعه من الرقاع والعسب[1] واللخاف[2] وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة أو أبي خزيمة الأنصاري[3] لم أجدها مع أحد غيره ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ خاتمة براءة قال : فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر ، قال إبراهيم بن سعد : وحدثني ابن شهاب عن أنس أن حذيفة قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام وأهل العراق فتح أرمينية وأذربيجان[4] فأفزع

---

(١) العسب : بضم المهملتين جمع عسيب وهي جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها ، والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف . انظر « القاموس المحيط » (١٤٧).

(٢) اللخاف : بكسر اللام ثم خاء معجمة خفيفة ، جمع لَخْفة بفتح اللام وسكون المعجمة . قال أبو داود الطيالسي : هي الحجارة الرقاق ، وقال الخطابي : صفائح الحجارة الرقاق ، وقيل : المراد باللخاف : الخزف ، وهي الآنية التي تصنع من الطين المشوي . انظر « فتح الباري » (٩/ ١٤).

(٣) هكذا على الشك ، ووقع في رواية البخاري عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد مع « أبي خزيمة » وصححها ابن حجر في « فتح الباري » (٩/ ١٥) ثم قال : إن الذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد معه الآية التي في الأحزاب فالأول اختلف الرواة فيه على الزهري ، فمن قائل « مع خزيمة » ومن قائل « مع أبي خزيمة » ومن شاك فيه يقول : خزيمة أو أبي خزيمة .

والأرجح : أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية ، والذي وجد معه الآية من الأحزاب خزيمة .

وأبو خزيمة : قيل هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم مشهور بكنيته دون اسمه ، وقيل الحارث بن خزيمة.

وأما خزيمة : فهو ابن ثابت ذو الشهادتين .

(٤) أرمينية : بفتح الهمزة عند ابن السمعاني ، وبكسرها عند غيره ، وبه جزم الجواليقي وتبعه ابن الصلاح ثم النووي ، وبسكون الراء وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون مكسورة ثم تحتانية مفتوحة خفيفة وقد تثقل . قاله ياقوت . قال ابن السمعاني : هي من جهة بلاد الروم يضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مائها وشجرها المثل . وانظر « معجم البلدان » (١/ ١٥٩).

وأذربيجان : بفتح الهمزة والذال المعجمة ، وسكون الراء ، وقيل بسكون الذال وفتح الراء ، وبكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم خفيفة وآخره نون . واتفق غزوهما في سنة واحدة،=

حذيفة اختلافهم في القراءة فقال : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلفت اليهود والنصارى فبعث عثمان إلى حفصة أرسلي الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فبعثت بها إليه فدعا زيد ابن ثابت ، وأمره وأمر عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص أن ينسخوا الصحف في المصاحف ، وقال لهم : ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم فكتب الصحف في المصاحف فبعث إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يمحى أو يحرق . قال ابن شهاب : وأخبرني خارجة بن زيد أنه سمع زيد بن ثابت يقول : فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخت المصحف[1] كنت اسمع رسول الله ﷺ يقرؤها فالتمستها فوجدتها مع خزيمة ابن ثابت الأنصاري ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فألحقتها في سورتها في المصحف قال ابن شهاب : اختلفوا في التابوت فقال زيد :

= واجتمع في غزوة كل منهما أهل الشام وأهل العراق ، وكانت هذه القصة في سنة خمس وعشرين، وكان حذيفة من جملة من غزا معهم ، وكان هو على أهل المدائن . انظر « فتح الباري » (١٧/٩).

(١) ظاهر حديث زيد بن ثابت هذا أنه فقد آية الأحزاب من الصحف التي كان نسخها في خلافة أبي بكر حتى وجدها مع خزيمة بن ثابت ، ووقع في رواية إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن ابن شهاب أن فقده إياها إنما كان في خلافة أبي بكر وهو وهم منه، والصحيح ما في الصحيح ، وأن الذي فقده في خلافة أبي بكر الآيتان من آخر براءة ، وأما التي في الأحزاب ففقدها لما كتب المصحف في خلافة عثمان ، وجزم ابن كثير بما وقع في رواية ابن مجمع وليس كذلك والله أعلم. هكذا رجح الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٩/ ٢١).

قلت : ما جزم به ابن كثير هو الصحيح ، وما رجحه ابن حجر ـ رحمه الله ـ مستبعد ، إذ ليس من المعقول أن يتم فقدان آيات من سورة الأحزاب هذه الفترة الطويلة من خلافة الصديق أبي بكر إلى خلافة عثمان .

التابوه، وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص : التابوت ، فرفع خلافهم إلى عثمان فقال : اكتبوه التابوت؛ فإنه بلسان قريش[١] .

قال الخطيب : وسعيد بن العاص هو الذي خالف زيدًا في التابوت وذكر عمارة بن غزية في روايته أنه أبان بن سعيد وذلك وهم لأن أبان قتل بالشام في وقعة أجنادين سنة ثلاث عشرة أيام عمر بن الخطاب ولا مدخل له في هذه القصة والذي أقامه عثمان [من] القراء سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص وهو ابن أخي أبان بن سعيد[٢] .

٦ ـ وأما حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري في قصة آية الأحزاب فأناه الحسن بن أبي بكر نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المزني الهروي[٣] أنا عليّ بن محمد بن عيسى الحكاني[٤] نا أبو اليمان أخبرني شعيب عن الزهري قال : أخبرني خارجة بن زيد الأنصاري عن أبيه قال : لما نسخت

---

(١) طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري . أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٩٨٦) ولكن من طريق أبي الوليد الطيالسي مع اختلاف في بعض الألفاظ ، عن إبراهيم بن سعد ، وكذلك أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٩١) ولكن من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة عن إبراهيم بن سعد.
وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٩/ ١١) : هذا هو الصحيح عن الزهري أن قصة زيد ابن ثابت مع أبي بكر وعمر عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت ، وقصة حذيفة مع عثمان عن أنس بن مالك ، وقصة فقد زيد بن ثابت الآية من سورة الأحزاب في رواية عبيد بن السباق عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه .

(٢) وقد نقل الحافظ ابن حجر ما قاله المؤلف هنا واعتمده . انظر « فتح الباري » (٩/ ١٩) .

(٣) قال عنه الذهبي : الشيخ الإمام المحدث العدل محمد بن عبد الله بن محمد بن خميرويه الهروي ، سمع علي بن محمد الحكاني وغيره، مات سنة (٣٧٢) . انظر «سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٣١١).

(٤) قال عنه الذهبي : هو الشيخ المحدث الثقة مسند هراة. . ، وحكّان : محلة على باب مدينة هراة ، رحل وسمع من أبي اليمان. . ، وغيره ، وعنه . . ومحمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي . مات سنة (٢٩٢) . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٤٥٤).

المصاحف في الصحف فقدت آية من سورة الأحزاب قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها فالتمستها فلم أجدها إلا مع خزيمة الأنصاري الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين قول الله تعالى : ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**﴾[1] .

٧ ـ وأما حديث معمر بن راشد عن الزهري بهذه القصة فأناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل نا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق :

٨ ـ وأنا علي بن محمد أيضًا أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا محمد بن إسماعيل الترمذي نا أحمد بن صالح نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت قال : لما كتبنا المصاحف فقدت آية كنت أسمعها من رسول الله ﷺ فوجدتها عند خزيمة بن ثابت الأنصاري ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾ .

قال وكان خزيمة بن ثابت الأنصاري يدعى ذا الشهادتين أجاز رسول الله ﷺ ـ يعني : شهادته شهادة رجلين قال الزهري : وقتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب واللفظ الحديث أحمد بن صالح[2] .

٩ ـ وأما حديث هشام بن الغاز عن الزهري بذلك فأناه الحسن بن علي

---

(١) طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري ، أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٧٨٤) من طريق أبي اليمان .

(٢) طريق عبد الرزاق عن معمر . أخرجه ابن أبي داود في كتاب « المصاحف » (ص٢٩) ولكن من طريق سلمة بن شبيب ومحمد بن يحيى عنه به.

الجوهري أنا محمد بن المظفر نا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكير البزار بمصر نا أبو الفضل جعفر بن أحمد بن سالم بن حبيب بن ميمون العبدي نا أبو عبد الرحمن الجليل بن ميمون الكندي بعبادان[1] نا عبد الله بن أذينة عن هشام[2] بن الغاز عن الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال : لما نسخنا القرآن فقدت آية من الأحزاب قد كنت أسمع النبي ﷺ يقرؤها : ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾ فلمستها فوجدتها عند خزيمة بن ثابت أخي بني حطمة صاحب الشهادتين فأخذتها فألحقتها في سورة الأحزاب.

١٠ ـ وأما حديث معاوية بن يحيى الصدفي عن الزهري مثل ذلك فأناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا أحمد بن محمد بن عبد الله نا محمد بن إسماعيل الترمذي[3] نا أبو صالح[4] نا هقل[5] عن معاوية بن يحيى الصدفي[6] قال : قال محمد بن شهاب : حدثني خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت قال : لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدتُ آية من سورة الأحزاب قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها فالتمستها فلم أجدها مع أحد إلا مع

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) هاشم بن الغاز الجُرَشي . قال عنه ابن حجر : ثقة ، مات بعد سنة (١٥٠) . « التقريب » (٥٣٨) وطريقه لم أجده .

(٣) قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ . مات سنة (٢٨٠) انظر « التقريب » (٤٦٨) .

(٤) هو عبد الله بن صالح المصري كاتب الليث . قال عنه ابن حجر : صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه . مات سنة (٢٢٢) « التقريب » (٣٠٨).

(٥) هو هقل بن زياد السكسكي الدمشقي : ثقة . مات سنة (١٧٩) « التقريب » (٥٧٤).

(٦) قال عنه ابن حجر : ضعيف وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري من السابعة . « التقريب » (٣٥٨) وطريقه لم أجده.

خزيمة الأنصاري الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين وهي قول الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[1].

١١ ـ وأما حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن أنس بقصة عثمان مع حذيفة فأناه الحسن بن أبي بكر أنا محمد بن عبد الله بن محمد الهروي أنا علي بن محمد بن عيسى نا أبو اليمان أخبرني شعيب عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان في ولايته وكان يغزو مع أهل العراق [قبل أرمينية وأذربيجان في غزوهم ذلك الفرج من أهل الشام وأهل العراق] فتنازعوا في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما أذعره فركب حذيفة حتى قدم على عثمان فقال: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في الكتب ففزع لذلك عثمان فأرسل إلى حفصة بنت عمر أرسلي إلي بالصحف التي جُمع فيها القرآن

(١) قلت: أشار الحافظ ابن حجر إلى هذه الطرق عندما قال نقلاً عن الخطيب: وروى قصة آية الأحزاب معمر وهشام بن الغاز ومعاوية بن يحيى ثلاثتهم عن ابن شهاب عن خارجة ثم ساقها عنهم. انظر «فتح الباري» (٩/ ١٦).

قلت: ويستدرك على الخطيب هنا رواية ابن أبي عتيق عن الزهري وقد أخرج البخاري طريقه في صحيحه برقم (٢٨٠٧). فهؤلاء خمسة رواة شعيب وعمر وهشام ومعاوية وابن أبي عتيق رووا قصة آية الأحزاب عن الزهري عن خارجة.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٢٤): وللزهري في هذا الحديث شيخ آخر وهو عبيد ابن السباق، ولكن اختلط خارجة وعبيد في تعيين الآية التي ذكر زيد أنه وجدها مع خزيمة فقال خارجة: أنها قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا﴾، وقال عبيد أنها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾.

وقد أخرج البخاري الحديثين جميعًا بالإسنادين المذكورين فكأنهما جميعًا صحا عنده، ويؤيد ذلك أن شعيبًا حدث عن الزهري بالحديثين جميعًا، وكذلك رواهما عن الزهري جميعًا إبراهيم ابن سعد.

فأرسلت بها إليه حفصة فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله ابن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف وقال لهم : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا حتى كتبت المصاحف ثم رد عثمان المصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف . وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذي أرسل به ، وذلك زمان حرقت المصاحف بالنار[1] .

١٢ ـ وأما حديث يونس بن يزيد عن الزهري عن عبيد بن السباق فأخبرنيه أبو بكر محمد بن الفرج بن على البزاز[2] أنا عبد الله بن إبراهيم بن جعفر بن بيان البزاز[3] أنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار نا أبو خيثمة نا عثمان بن عمر نا يونس عن الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت أن أبا بكر أرسل إليّ مقتل أهل اليمامة فأتيته فإذا عمر عنده، فقال أبو بكر : إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر بأهل اليمامة من قراء المسلمين وإني أخاف أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن لا يوعى وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، فقلت: كيف نفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله به صدري مثل ما شرح به صدر أبي بكر وعمر فجمعت القرآن ورأيت فيه الذي رأى عمر قال زيد وعمر جالس عنده لا يتكلم : ثم

---

(١) طريق شعيب عن الزهري ، أخرجه البخاري في صحيحه مختصراً برقم (٤٩٨٤) ، وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٩/ ٦) : وأخرجها الطبراني في مسند الشاميين ، وابن أبي داود في «المصاحف » (ص٢٠) والخطيب في « المدرج » من طريق أبي اليمان بتمامه.

(٢) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقًا ثقة مات سنة (٤١٧) . انظر « تاريخ بغداد » (٣/ ١٦٠).

(٣) كان ثقة مات سنة (٣٧١) وانظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (٩/ ٤٠٩).

قال: أبو بكر إنك شاب عاقل ، ولا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فأجمعه قال زيد : فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي [مما أمرني به] من جمع القرآن ، قلت : كيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري بالذي شرح به صدر أبي بكر.

١٣ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال : قرأت على أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أخبرك أبو يعلي هو الموصلي نا عبيد الله بن عمر : وحدثكم أبو بكر الفاريابي نا أحمد بن إبراهيم ومحمد بن المثنى قالوا : نا عثمان بن عمر أنا يونس بن يزيد عن الزهري أخبرني عبيد بن السباق أخبرني زيد بن ثابت أن أبا بكر أرسل إليه مقتل أهل اليمامة فذكر الحديث في آخر سورة التوبة آيتين وجدتها مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم الحديث[١] .

١٤ ـ وأما حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن ابن السباق فأناه أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي بأصبهان[٢] أنا أبو القاسم سليمان ابن أحمد بن أيوب الطبراني نا أبو زرعة الدمشقي نا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني عبيد بن السباق أن زيد بن ثابت الأنصاري وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله ﷺ قال : أرسل إليّ أبو بكر الصديق مقتل أهل

---

(١) طريق يونس بن يزيد عن الزهري : أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (١/ ٧٢ ـ ٧٣) . وقد أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٩٨٩) مختصرًا ولكن من طريق الليث عن يونس وفيه : «وجدتها مع أبي خزيمة » كما في رواية عثمان بن عمر عن يونس هنا لكن وجدت في طريق عثمان بن عمر عن يونس من النسخة المطبوعة من « مسند أبي يعلى » (١/ ٧٢) : « وجدتها مع خزيمة الأنصاري » بحذف أبي .

(٢) لم أجد ترجمته.

اليمامة وعنده عمر بن الخطاب فقال أبو بكر : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء الناس وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن لا يوعى وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر : [كيف] أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ قال عمر : هو والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري بذلك ورأيت فيه الذي رأى عمر فقال لزيد وعمر جالس عنده لا يتكلم : إنك رجل شاب لا نتهمك وكنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد : فوالله لو كلفوني حمل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن قلت : وكيف تفعلان شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : هو والله خير فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فقمت اتتبع القرآن أجمعهُ من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ حتى ختمها وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه وعنها[1] .

---

(١) طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري : أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٦٧٩) عن طريق أبي اليمان. وقال البخاري رحمه الله : تابعه عثمان بن عمر والليث عن يونس عن ابن شهاب . وقال الليث : حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب ، وقال : مع أبي خزيمة الأنصاري ، وقال موسى عن إبراهيم حدثنا ابن شهاب مع أبي خزيمة . وتابعه يعقوب بن إبراهيم عن أبيه . وقال أبو ثابت : حدثنا إبراهيم وقال : « مع خزيمة أو أبي خزيمة ». قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري » (٨/ ٣٤٥) : أما متابعة عثمان بن عمر فوصلها أحمد وإسحاق ـ يعني ابن راهويه ـ في مسنديهما عنه وأما متابعة الليث عن يونس فوصلها المؤلف في « فضائل القرآن » . وقوله : =

. . . .

* * *

= « قال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد . . » يريد أن لليث فيه شيخًا آخر عن ابن شهاب وأنه رواه عنه بإسناده المذكور لكن خالف في قوله « مع خزيمة الأنصاري » . فقال : « مع أبي خزيمة» ورواية الليث هذه وصلها أبو القاسم البغوي في« معجم الصحابة » من طريق أبي صالح كاتب الليث عنه به . وموسى هو ابن إسماعيل : ومتابعته وصلها المؤلف في « فضائل القرآن »، وقال في آية التوبة مع أبي خزيمة ، وفي آية الأحزاب مع خزيمة . وأما رواية يعقوب بن إبراهيم فوصلها أبو بكر بن أبي داود في كتاب «المصاحف» من طريقه وكذا أخرجها أبو يعلى من هذا الوجه لكن باختصار . . » وأما قوله « قال أبو ثابت حدثنا إبراهيم » : مراده أن أصحاب إبراهيم ابن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع أبي خزيمة ، وقال بعضهم مع خزيمة ، وشك بعضهم . ورواية أبي ثابت وصلها المؤلف في الأحكام بالشك كما قال .

قال الحافظ : والتحقيق ما قدمناه عن موسى بن إسماعيل : أن آية التوبة مع أبي خزيمة ، وآية الأحزاب مع خزيمة . انتهى بتصرف.

[٤٣] حديث آخر :

١ ـ أنا الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله ابن أحمد حدثني أبي نا محمد بن بشر نا محمد بن عمرو[(١)] قال : حدثني يزيد ابن عبد الله بن أسامة الليثي[(٢)] ويحيى بن سعيد[(٣)] عن معاذ بن رفاعة الزرقي[(٤)] عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : لهذا العبد الصالح الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء شدّد عليه ففرج الله عنه ، وقال مرة: ثم فرج الله عنه ، وقال مرة : قال رسول الله ﷺ لسعد يوم مات وهو يدفن[(٥)] .

٢ ـ أخبرنا أبو بكر البرقاني أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه الهروي حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي حدثنا خالد بن الهياج بن بسطام الحنظلي[(٦)] حدثني أبي[(٧)] عن محمد بن عمرو المدني عن يحيى بن سعيد ويزيد ابن عبد الله بن أسامة ابن الهاد الليثي عن معاذ بن رفاعة بن رافع الأنصاري عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : لهذا العبد الصالح الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء شدد عليه قبل ثم فرج الله عنه .

---

(١) قال عنه ابن حجر : صدوق له أوهام . مات سنة (١٤٥) « التقريب » (٤٩٩).

(٢) قال عنه ابن حجر : ثقة مكثر . مات سنة (١٣٩) « التقريب » (٦٠٢).

(٣) هو الأنصاري ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣) وهو ثقة .

(٤) قال عنه ابن حجر : صدوق من الرابعة « التقريب » (٥٣٦).

(٥) انظر « مسند أحمد » (٣/ ٣٢٧).

(٦) خالد بن هياج : قال عنه الذهبي : متماسك ، وقال السليماني : ليس شيء . انظر « ميزان الاعتدال » (١/ ٦٤٤) .

(٧) قال عنه ابن حجر : ضعيف روى عنه ابنه خالد منكرات شديدة . مات سنة (١٧٧) « التقريب » (٥٧٦).

٣ ـ حدثنيه أبو الحسن العلاء بن حزم الأندلسي[١] نا محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي القاضي نا موسى بن هارون نا أبو الجماهر الحمصي[٢] نا يحيى بن صالح الوحاظي[٣] نا محمد بن خالد الوهبي[٤] نا محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن سعيد ويزيد بن عبد الله بن أسامة عن معاذ بن رفاعة بن رافع الأنصاري عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : لسعد بن معاذ لهذا الرجل الصالح الذي فتحت له أبواب السماء وتحرك له العرش شُدّ عليه ثم فرج عنه[٥] .

كذا روى[٦] هذا الحديث محمد بن بشر العبدي ومحمد بن خالد الوهبي كلاهما عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن سعيد الأنصاري ويزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي عن معاذ بن رفاعة عن جابر ورواه عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن محمد بن عمرو عن يزيد بن الهاد وحده

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) هو محمد بن عثمان التنوخي ، قال عنه الذهبي : المجود محدث دمشق ، وإنما أبو الجماهر كاللقب له ، مات سنة (٢٢٤) . انظر « تذكرة الحفاظ » (٤٠٧).

(٣) قال عنه ابن حجر : صدوق من أهل الرأي . مات سنة (٢٢٢) « التقريب » (٥٨٩).

(٤) قال عنه ابن حجر : صدوق . مات قبل سنة (١٩٠) « التقريب » (٤٧٦) .

(٥) طريق محمد بن عمرو بن علقمة: أخرجه أحمد في « المسند » (٣/٣٢٧) ، وقد أشرت إليه من طريق محمد بن بشر وكذلك الطبراني في « المعجم الكبير » برقم (٥٣٤٠) . وأخرجه الحاكم في مستدركه (٣/٢٠٦) ، من طريق الفضل بن موسى ، والحاكم أيضًا (٣/٢٠٦) من طريق يزيد بن هارون وصححه ووافقه الذهبي .
وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/٥٠٥) برقم (٧٠٣٣) من طريق محمد بن خالد الوهبي .
أربعتهم عن محمد بن عمرو بن علقمة .
وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن.

(٦) جاء في حاشية النسخة المخطوطة [كذا روى هذا الحديث محمد بن بشر العبدي ، وهياج بن بسطام الحنظلي ، ومحمد بن خالد الوهبي كذا مكتوب في الأصل ، وذكر أنه نسخة].

عن معاذ بن رفاعة .

٤ - وذكر عن يزيد أنه سمعه هو ويحيى بن سعيد عن معاذ ، كذلك حدثني العلاء بن حزم قال : حدثني محمد بن الحسين النيسابوري أنا أبو الطاهر القاضي نا موسى بن هارون نا أبو محمد عبد الله بن محمد فوران ، وأبو عوف البزوري قالا : نا عبد الوهاب بن عطاء أنا محمد بن عمرو عن يزيد بن عبد الله بن أسامة قال : مات ميت عندنا فجلست أنا ويحيى بن سعيد فجاء معاذ بن رفاعة الزرقي فأوسعت له بيني وبين يحيى فجلس فقال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : قال رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ وهو يدفن : العبد الصالح الذي فتحت له أبواب السماء وتحرك له العرش[١] .

٥ - ورواه يحيى بن أيوب وعبد الله بن لهيعة المصريان وعبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد بن الهاد وحده عن معاذ بن رفاعة أناه أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي[٢] أنا أحمد بن سلمان النجاد أنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار نا سعيد بن أبي مريم أنا يحيى بن أيوب وابن لهيعة أنّ ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد حدثهما عن معاذ بن رفاعة عن جابر بن عبد الله قال : جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال : من هذا العبد الصالح الذي مات ففتحت له أبواب السماء ، وتحرك العرش فخرج رسول الله ﷺ فإذا سعد بن معاذ[٣] .

(١) عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن عمرو ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣) وهو صدوق.

(٢) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه ، وكان ثقة مأمونًا زاهدًا ملازمًا لبيته . مات سنة (٤١٢) انظر «تاريخ بغداد » (٢/ ٣٣٦) وقد تصحف الحنائي إلى الجبائي.

(٣) يحيى بن أيوب ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١) وهو صدوق ربما أخطأ. وعبد الله بن لهيعة، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣١) وهو مختلف فيه وطريقهما عن يزيد بن عبد الله لم أجدهما.

٦ ـ وأنا الحنائي أيضًا أنا أحمد بن سلمان نا محمد بن يونس القرشي نا يعقوب بن محمد الزهري نا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله عن الهاد عن معاذ بن رفاعة عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : اهتز العرش لموت سعد بن معاذ[1] .

٧ ـ ورواه أيضًا عبد العزيز بن حازم[2] عن ابن الهاد إلا أنه أحسن سياقه واستوفى حكايته أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا ابن أبي حازم عن يزيد بن الهاد عن معاذ بن رفاعة عن جابر بن عبد الله قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : من هذا العبد الصالح الذي قد مات فتحت له أبواب السماء وتحرك له العرش قال : فخرج رسول الله ﷺ فإذا سعد بن معاذ فجلس رسول الله ﷺ على قبره وهو يدفن فبينما هو جالس إذ قال : سبحان الله فسبح القوم ثم قال : الله أكبر فكبر القوم فقال : رسول الله ﷺ : لهذا العبد الصالح شدد عليه في قبره حتى كان هذا حين فرج له[3] .

وقد وهم ابن الهاد حين ساق الحديث هذه السياقة بإسناد واحد لأن أول الحديث كان معاذ بن رفاعة يرويه عن رجال من قومه ولا يسميهم عن النبي ﷺ مرسلاً وآخر الحديث كان يرويه عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ ولم يسمعه من جابر كما حكى عبد الوهاب بن عطاء عنه وإنما سمعه من رجل هو محمود وقيل محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بيّن ذلك

---

(١) عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٤) وهو صدوق.

(٢) كذا في المخطوطة والصحيح ابن أبي حازم.

(٣) عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد المدني ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢١) وهو صدوق فقيه وطريقه لم أجده.

محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي في روايته إياه عن معاذ بن رفاعة وفصل بين أول الحديث وآخره وميز إسناد كل واحد منهما.

على أن الحمادين حماد بن سلمة بن دينار[1] وحماد بن زيد بن درهم[2] قد رويا[3] عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة هذا الحديث وساقاه كسياقة ابن أبي حازم عن ابن الهاد غير أنهما أرسلاه عن النبي ﷺ ولم يذكرا فيه جابراً وهذا زيادة في الدلالة على وهم عبد الوهاب بن عطاء حين حكى في روايته أن معاذاً سمعه من جابر

فأما حديث ابن إسحاق الذي رواه عن معاذ وفصل بين القصتين أعني أول الحديث وآخره وبين فيهما الإسنادين فقد رواه عن ابن إسحاق يونس بن بكير الشيباني ومحمد بن سلمة الحراني ويحيى بن سعيد الأموي وجعلوه حديثين وأفرد كل واحد منهم عن أبي إسحاق الحديث المسند من الحديث المرسل واستأنف للثاني منهما وهو المسند إسنادا جديداً وروى إبراهيم بن سعد الزهري وصدقة بن سابق المقعد الحديث الثاني ولا أحسبهما إلا قد رويا الأول أيضًا غير أنه لم يقع إلينا واتفق يونس بن بكير وإبراهيم بن سعد على أن معاذاً روى الحديث الثاني عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح وقال الحراني والأموي وصدقة : محمد بدل محمود بن عبد الرحمن.

٨ ـ فأما حديث يونس بن بكير عن ابن إسحاق الأول فقرأناه على أبي سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي بنيسابور عن أبي العباس بن يعقوب

---

(١) حماد بن سلمة ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٦) وهو ثقة .

(٢) حماد بن زيد ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت فقيه . « التقريب » (١٧٨).

(٣) طريق الحمادين ، لم أجدهما .

الأصم قال : نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي نا يونس بن بكير[1] عن ابن إسحاق[2] قال : حدثني معاذ بن رفاعة عن رفاعة الزرقي قال : أخبرني من شئت من رجال قومي أن جبريل أتى رسول الله ﷺ في جوف الليل معتجراً بعمامة من استبرق فقال : يا محمد من هذا الميت الذي قد فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله ﷺ يجر ثوبه مبادراً إلى سعد بن معاذ فوجده قد قبض[3] .

٩ ـ وأما حديث محمد بن سلمة الحراني عن ابن إسحاق مثل ذلك فأناه أبو نعيم الحافظ ، نا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف أنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني أنا النفيلي نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال : حدثني معاذ بن رفاعة الزرقي قال : حدثني من شئت من رجال قومي أن جبريل أتى النبي ﷺ حين قبض سعد بن معاذ في جوف الليل معتجراً بعمامة من استبرق فقال : يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله سريعًا يجر ثوبه إلى سعد بن معاذ فوجده قد مات[4] .

---

(١) قال عنه ابن حجر : صدوق يخطئ . مات سنة (١٩٩) « التقريب » (٦١٣) .

(٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة المعروف . قال عنه الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٤٦٨/٣) : أحد الأئمة الأعلام . وقال في نهاية ترجمته : مات ابن إسحاق سنة (١٥١) فالذي يظهر لي أن ابن إسحاق حسن الحديث ، صالح الحال صدوق ، وما انفرد به ففيه نكارة فإن في حفظه شيئًا ، وقد احتج به أئمة فالله أعلم.
وقد استشهد مسلم بخمسة أحاديث لابن إسحاق ذكرها في صحيحه . وانظر ما قاله عنه أيضًا في «الكاشف » (١٨/٣) وقد تقدم في الحديث رقم (٢٧).

(٣) طريق ابن إسحاق . أخرجه ابن هشام في « السيرة النبوية » (٢٥١/٣).

(٤) محمد بن سلمة الحراني ، قال عنه ابن حجر : ثقة مات سنة (١٩١) « التقريب » (٤٨١) ، وطريقه لم أجده.

١٠ ـ وأما حديث يحيى بن سعيد الأموي عن ابن إسحاق ذلك أيضًا فأناه أبو القاسم الأزهري أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان أنا أحمد بن محمد بن المغلس البزار، نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي نا أبي نا محمد بن إسحاق عن معاذ بن رفاعة الزرقي أنه أخبره بعض قومه أن جبريل أتى رسول الله ﷺ معتجرًا بعمامة استبرق حين قبض سعد فقال : يا محمد من (هذا) الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش قال : فقام رسول الله ﷺ إلى سعد فوجده قد قبض[١] .

١١ ـ وأما حديث يونس بن بكير عن ابن إسحاق الثاني فأناه القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري نا أبو العباس محمد بن يعقوب وقرأناه أيضًا على أبي سعيد الصيرفي عن الأصم قال : نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، نا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال : حدثني معاذ بن رفاعة بن رافع أخبرني محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله قال : لما وضع سعد بن معاذ في حفرته سبح رسول الله ﷺ وسبح الناس معه ثم كبّر وكبّر القوم معه فقالوا : يا رسول الله مم سبحت فقال : هذا العبد الصالح لقد تضايق عليه قبره حتى فرج الله عنه[٢] .

١٢ ـ وأما حديث محمد بن سلمة عن ابن إسحاق مثل هذا إلا في قول محمد بن عبد الرحمن بدل محمود بن عبد الرحمن فأناه أبو نعيم الحافظ ، نا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن أنا أبو شعيب الحراني نا النفيلي نا محمد

---

(١) يحيى بن سعيد الأموي . قال عنه ابن حجر : صدوق يغرب . مات سنة (١٩٤) « التقريب » (٥٩٠) وطريقه لم أجده.

(٢) طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق ، لم أجده ، ولكن الحديث مخرج في « السيرة النبوية » لابن هشام (٣/ ٢٥١).

ابن سلمة عن محمد بن إسحاق قال : حدثني معاذ بن رفاعة عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله قال : لما دفن سعد ابن معاذ ونحن مع رسول الله ﷺ سبح رسول الله فسبح الناس معه طويلاً ثم كبر فكبر الناس معه قال : فقالوا: يا رسول الله ﷺ مم سبحت فقال : لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله[1] برحمته[2] .

١٣ ـ وأما حديث يحيى بن سعيد عن ابن إسحاق الموافق لرواية محمد ابن سلمة هذه فأناه أبو القاسم الأزهري ، أنا أحمد بن إبراهيم أنا أحمد بن محمد المغلس نا سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي قال : قال محمد بن إسحاق فحدثني معاذ بن رفاعة عن محمد بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله أنه حدثهم أنه لما دفن سعد سبح رسول الله فسبح القوم معه وكبر فكبر القوم معه فقالوا : يا رسول الله ﷺ لم سبحت؟ فقال : لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عنه[3] .

١٤ ـ وأما حديث إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق مثل رواية يونس بن بكير الذي قال فيها عن محمد بن عبد الرحمن فأخبرناه الحسن بن أبي بكر أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا علي بن المديني حدثنا يعقوب بن إبراهيم.

١٥ ـ فأناه الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا يعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد نا أبي

---

(١) كتب على هذه الكلمة من المخطوطة (كذا) وفي « المعجم الكبير » (٦/ ١٥) حتى فرجه الله برحمته.

(٢) طريق محمد بن سلمة عن ابن إسحاق : أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (٦/ ١٥).

(٣) طريق يحيى بن سعيد عن ابن إسحاق ، لم أجده.

عن ابن إسحاق قال : حدثني معاذ بن رفاعة الأنصاري ثم الزرقي عن محمود ابن عبد الرحمن بن الجموح وقال ابن حنبل : محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ حين توفي فلما صلى عليه رسول الله ووضع في قبره وسوى عليه سبح رسول الله تسبيحًا طويلاً ثم كبر فكبرنا فقيل : يا رسول الله لمَ سبحت ثم كبرت قال : لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه[1] .

١٦ ـ وأما حديث صدقة بن سابق عن ابن سلمة مثل رواية الحراني والأموي فأناه أحمد بن عبد الواحد الدمشقي[2] بها أنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السلمي نا محمد بن جعفر الخرائطي نا سعدان بن عمر الثقفي :

١٧ ـ وحدثنيه العباسي بن حزم نا محمد بن الحسن النيسابوري أنا أبو الطاهر القاضي[3] نا موسى بن هارون نا سعدان بن نصر البزار نا صدقة بن سابق[4] قال : قال محمد بن إسحاق : أخبرني معاذ بن رفاعة عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح وقال الحراني : عن عبد الرحمن بن عمرو

---

(١) طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق : أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٣٦٠ ، ٣٧٧) ، وإبراهيم بن سعد تقدمت ترجمته وهو ثقة .

(٢) قال عنه الذهبي : وكان ثقة ، نبيلاً ، متفقدًا لأحوال الطلبة والغرباء ، عدلاً مأمونًا . مات سنة (٤٦٩) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤١٨).

(٣) هو الإمام العالم المسند المحدث ، قاضي القضاة أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي البغدادي المالكي مات سنة (٣٦٧) . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٠٤).

(٤) ذكره ابن أبي حاتم « الجرح والتعديل » (٤/ ٤٣٤) . وقال : روى عن محمد بن إسحاق ، وحدثنا عنه سعدان بن نصر.

ابن الجموح وقول موسى عن جابر بن عبد الله قال : لما دفن سعد سبح رسول الله وذكر الحديث قال القاضي : قال لنا موسى بن هارون : هذه الرواية التي رواها محمد بن إسحاق أصح عندنا وأثبت من الرواية التي رواها يزيد بن الهادلان محمد بن إسحاق فصل بين أول الحديث وبين آخره فروى أوله بإسناد ، وروى آخره بإسناد آخر ، وأدرج ابن الهاد أول الحديث وآخره فرواه كله بإسناد واحد قال موسى : وقد وهم من قال في إسناد هذا الحديث عن معاذ بن رفاعة قال : سمعت جابراً لأن بينهمـــا رجلاً : وهو محمود بن عبد الرحمن.

* * *

[٤٤] حديث آخر عونك يا رب :

١ ـ أنا الحسن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا عبد الصمد نا زائدة نا عاصم بن كليب أخبرني أبي أن وائل حجر الحضرمي أخبره قال قلت : لأنظرن إلى رسول الله ﷺ كيف يصلي قال : فنظرت إليه فقام فكبر ورفع يديه حتى حاذتا أذنيه ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد ثم لما أراد أن يركع رفع يديه مثلها ووضع يديه على ركبتيه ثم رفع رأسه فرفع يديه مثلها ثم سجد فجعل كفيه بحذاء أذنيه ثم قعد فافترش رجله اليسرى على فخذه وركبته اليسرى وجعل حد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى ثم قبض بين أصابعه فحلق حلقه ثم رفع أصبعه فرأيته يحركها يدعو بها ثم جئت بعد ذلك في زمان فيه برد فرأيت الناس عليهم الثياب تحرك أيديهم من تحت الثياب من البرد(١) .

٢ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي نا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي نا أبو داود سليمان بن الأشعث نا الحسن بن علي نا أبو الوليد نا زائدة بإسناد نحوه بطوله(٢) .

٣ ـ أنا محمد بن أبي نصر النرسي(٣) أنا محمد بن أحمد بن محمد بن موسى الملاحمي البخاري(٤) أنا إسماعيل محمود بن إسحاق بن محمود

(١) انظر « مسند أحمد » (٤/٣١٨).

(٢) انظر « سنن أبي داود » (١/١٩٣) برقم (٧٢٧).

وزائدة بن قدامة قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت صاحب سنة مات سنة (١٦٠) « التقريب » (٢١٣).

(٣) قال عنه الذهبي : «الشيخ العالم المقرئ المسند . . » وقال عنه الخطيب : كان ثقة من أهل القرآن، مات سنة (٤٥٦) انظر « تاريخ بغداد » (١/٣٥٦) « سير أعلام النبلاء » (١٨/٨٤).

(٤) قال عنه الذهبي : «الإمام المحدث أبو نصر . . » حدث بنيسابور وبغداد بكتاب « رفع اليدين ، والقراءة خلف الإمام » مات سنة (٣٩٥) . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٧/٨٦).

الخزاعي أنا محمد بن إسماعيل[1] البخاري نا محمد بن مقاتل نا عبد الله نا زائدة بن قدامة نا عاصم بن كليب الجرمي نا أبي أن وائل بن حجر أخبره قال : قلت لأنظرن إلى صلاة رسول الله ﷺ كيف يصلي قال : فنظرت إليه فقام فكبر ورفع يديه ثم لما أراد أن يركع رفع يديه مثلها ثم رفع رأسه فرفع يديه مثلها ثم جئت بعد ذلك في زمان فيه برد عليهم جل الثياب يحرك أيديهم من تحت الثياب[2] .

ذكر البخاري محمد بن إسماعيل هذا الحديث في باب رفع اليدين فساق منه ما يتعلق بالرفع خاصة.

٤ ـ أنا القاضي أبو بكر الحيري نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي ، أنا سفيان عن عاصم بن كليب قال : سمعت أبي يقول : حدثني وائل بن حجر :

٥ ـ وأنا أبو نعيم الحافظ نا محمد بن أحمد بن الحسين الصواف نا بشر ابن موسى نا الحميدي نا سفيان نا عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه عن وائل ابن حجر قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه وإذا أراد أن يركع وبعدما يرفع رأسه من الركوع قال وائل : ثم أتيتهم في الشتاء فرأيتهم يرفعون أيديهم في البرانس واللفظ لحديث الحميدي[3] .

---

(١) في الأصل : « إسحاق » والتصحيح من هامش المخطوطة.

(٢) أخرجه البخاري في كتابه « قرة العينين في رفع اليدين في الصلاة » (ص١١).

وطريق زائدة بن قدامة ، أخرجه أيضًا النسائي في « السنن » (٢/١٢٦) ، والدارمي في سننه (١/ ٣١٤) ، وابن الجارود في « المنتقى » برقم (٢٠٨) ، والطبراني في « الكبير » (٢٢/ ٨٢) ، وابن خزيمة في صحيحه برقم (٧١٤) وابن حبان في صحيحه (١٨٦٠) والبيهقي في « السنن الكبرى » (٢/ ١٣٢).

(٣) انظر « مسند الحميدي » رقم (٨٨٥).

٦ ـ أنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وأبو بكر محمد بن عبد الملك القرشي قالا : أنا علي بن عمر الحافظ نا الحسين بن إسماعيل نا علي بن شعيب نا سفيان بن عيينة عن عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي وائل بن حجر قال : رأيت النبي ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى حاذتا منكبيه وحين أراد أن يركع وبعدما رفع رأسه من الركوع ووضع يده اليمنى على فخذه الأيمن ويده اليسرى على فخذه الأيسر وحلق حلقة ودعا هكذا وأشار سفيان بأصبعه السبابة قال : وأتيتهم يعني أصحاب النبي ﷺ فوجدتهم يرفعون أيديهم في برانسهم في الشتاء[1] .

اتفق زائدة بن قدامة الثقفي ، وسفيان بن عيينة الهلالي على رواية هذا الحديث بطوله عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر وقصة (تحريك) الناس أيديهم ورفعها من تحت الثياب في زمن البرد لم يسمعها عاصم من أبيه وإنما سمعها من عبد الجبار بن وائل بن حجر عن بعض أهله عن وائل بن حجر بيّن ذلك زهير بن معاوية وأبو بدر شجاع بن الوليد في روايتهما حديث الصلاة بطوله عن عاصم بن كليب ، وميزا قصة تحريك الأيدي تحت الثياب وفصلاهما من الحديث وذكرا إسناده .

وروى سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وأبو الأحوص سلام بن سليم والوضاح أبو عوانة وخالد بن عبد الله وصالح بن عمر وعبد الواحد بن زياد وجرير بن عبد الحميد وبشر بن المفضل وعبيدة بن حميد ، وعبد العزيز بن مسلم رووا الحديث كلهم وهم أحد عشر رجلاً عن عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي وائل ولم يذكر أحد منهم قصة تحريك الأيدي تحت الثياب ورواه

(١) انظر « سنن الدارقطني » (١/ ٢٩٠).

شريك بن عبد الله النخعي عن عاصم بطوله والقصة فيه على وجهين مختلفين نذكرهما بعد إنشاء الله .

٧ ـ فأما حديث سفيان الثوري وأحاديث من ذكرنا أنه وافقه في رواية الحديث عن عاصم دون قصة تحريك الأيدي تحت الثياب فأنا أبو علي أحمد ابن محمد بن إبراهيم الصيدلاني أنا سليمان بن أحمد الطبراني نا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن الثوري عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال : رمقت رسول الله ﷺ فرفع يديه في الصلاة حين كبر ثم حين رفع يديه ثم إذا قال : سمع الله لمن حمده رفع يديه قال : ثم جلس فافترش رجله اليسرى ثم وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع ذراعه اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بسبابته ووضع الإبهام على الوسطى حلق بها وقبض سائر أصابعه ثم سجد وكان يده حذو أذنيه[١] .

٨ ـ أنا الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله ابن أحمد حدثني أبي نا هاشم بن القاسم نا شعبة عن عاصم بن كليب قال : سمعت أبي يحدث عن الحضرمي أنه رأى النبي ﷺ كبر فرفع يديه فلما ركع رفع يديه فلما رفع رأسه من الركوع رفع يده وخوى في ركوعه وخوى في سجوده[٢] فلما قعد يتشهد وضع فخذه اليمنى على اليسرى ، ووضع يديه اليمنى وأشار بأصابعه السبابة وحلق بالإبهام[٣] .

---

(١) طريق سفيان الثوري عن عاصم : أخرجه عبد الرزاق في مصنفه برقم (٢٥٢٢) والطبراني في «الكبير » (٢٢/ ٣٤) برقم (٨١).

(٢) « خوى الرجل » : إذا جافى بطنه عن فخذيه ، انظر « مختار الصحاح » للرازي (ص٢١٣).

(٣) انظر « مسند أحمد » (٤/٣١٦ ، ٣١٩) وأخرجه أيضًا ابن خزيمة في صحيحه برقم (٦٩٧ ، ٦٩٨) والطبراني (٢٢/ ٣٤) برقم (٨٣) .

٩ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال : قرئ على عبد الله بن محمد بن زياد وأنا أسمع حدثكم ابن شيرويه[١] نا إسحاق[٢] ، أنا النضر نا شعبة عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال : رفع رسول الله ﷺ يديه حين افتتح الصلاة فلما أراد أن يركع كبر ورفع يديه فلما رفع رأسه كبر ورفع يديه ثم سجد فجافى عن يديه ثم جلس فوضع حد مرفقه الأيمن على فخذه الأيمن ورفع السبابة يدعو بها.

١٠ ـ أنا أبو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس نا يونس ابن حبيب نا أبو داود نا سلام بن سليم نا عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل الحضرمي قال : صليت خلف رسول الله ﷺ فقلت : لأحفظن صلاته فافتتح الصلاة فكبر ورفع يديه [حتى بلغ أذنيه وأخذ شماله بيمينه فلما أراد أن يركع كبر ورفع يديه] كما رفعهما حين افتتح الصلاة ووضع كفيه على ركبتيه حين ركع فلما رفع رأسه من الركوع رفع يديه كما رفعهما حين افتتح الصلاة ثم سجد فافترش قدمه اليسرى فقعد عليها قال : ثم وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى وجعل يدعو هكذا بالسبابة يشيربها[٣] .

١١ ـ أنا عبد الله بن أبي الفتح الصيرفي والحسن بن علي الجوهري قالا : نا محمد بن المظفر الحافظ أنا أحمد بن علي بن الحسن المدائني نا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي نا عباس بن طالب عن أبي عوانة عن عاصم

(١) في الأصل أبو شيرويه والصحيح ابن شيرويه كما أثبتناه.

(٢) هو ابن راهويه، وقد تقدمت ترجمته وهو ثقة وطريقه لعله موجود في مسنده.

(٣) طريق أبي داود الطيالسي عن سلام بن سليم: مخرج في مسنده برقم (١٠٢٠) والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٤) برقم (٨٠).

وسلام بن سُليم ،تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٦) وهو ثقة متقن.

ابن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال : قمت لأنظر إلى رسول الله ﷺ كيف يصلي فاستقبل القبلة فكبر ورفع يديه حتى حاذى بهما أذنيه ثم ركع فوضع كفيه على ركبتيه ، ثم رفع رأسه ورفع يديه حتى حاذى أذنيه ، ثم سجد فوضع رأسه بين كفيه ثم ركع الركعة الأخرى مثل ذلك وافترش رجله اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ، ويده اليسرى على فخذه اليسرى وقال : هكذا ، وأشار أبو عوانة بأصبعه السبابة ووضع أصبعه الوسطى على مفصل الإبهام[1] .

١٢ ـ نا العلاء بن حزم الأندلسي نا إبراهيم بن سعيد الحبال بمصر أنا الحسين بن ميمون الصدفي ومحمد بن الحسن بن عمر الناقد قالا : نا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي الذهلي نا موسى بن هارون نا وهب بن بقية أنا خالد عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال : قلت لأنظر صلاة رسول الله ﷺ كيف يصلي فقام فاستقبل القبلة وكبر ورفع يديه حتى حاذى بهما أذنيه ثم أخذ شماله بيمينه فلما أراد (أن) يركع رفع يديه فوضعهما على ركبتيه ثم رفع رأسه ورفع يديه[2] .

١٣ ـ وقال موسى نا محمد بن سليمان بن حبيب لوين نا صالح بن عمر عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال : أتيت رسول الله ﷺ لأنظر كيف يصلى فاستقبل القبلة فرفع يديه حتى حاذى أذنيه فلما ركع رفع يديه حتى جعلهما بذلك المنزل ، فلما رفع رأسه من الركوع رفع يديه حتى جعلهما

---

(١) طريق أبي عوانة عن عاصم: أخرجه الطبراني في « الكبير » (٣٨/٢٢) برقم (٩٠).

(٢) طريق خالد بن عبد الله بن عاصم : أخرجه البيهقي في « الكبرى » (١٣١/٢) ولكن من طريق مسدد عنه به ووهب بن بقية تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٢) وهوثقة ، وخالد بن عبد الله الواسطي ، تقدمت ترجمته في الحديث (١٢) وهو ثقة ثبت.

بذلك المنزل فلما سجد وضع يديه من رأسه بذلك المنزل[1] .

١٤ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ أنا محمد بن عبد الله الشافعي نا معاذ بن المثنى نا مسدد نا عبد الواحد :

١٥ ـ وأنا الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا يونس بن محمد نا عبد الواحد نا عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر الحضرمي قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : لأنظرن كيف يصلي فاستقبل القبلة وكبر ورفع يديه [حتى] كانتا حذو منكبيه [قال : ثم أخذ شماله بيمينه قال : فلما أراد أن يركع رفع يديه حتى كانتا حذو منكبيه] فلما ركع وضع يديه على ركبتيه فلما رفع رأسه من الركوع رفع يديه حتى كانتا حذو منكبيه فلما سجد وضع يديه من وجهه بذلك الموضع فلما قعد افترش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع حد مرفقه على فخذه اليمنى وعقد ثلاثين وحلق واحدة وأشار بأصبعه السبابة[2]، لفظ حديث يونس.

١٦ ـ أنا القاضي أبو الطيب الطبري ومحمد بن عبد الملك القرشي قالا : أنا علي بن عمر الحافظ نا الحسين بن إسماعيل نا يوسف بن موسى نا جرير عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال : رأيت النبي ﷺ حين افتتح الصلاة يرفع يديه إلى أذنيه وإذا ركع وإذا قال : سمع الله لمن حمده رفع يديه[3] .

---

(١) طريق صالح بن عمر عن عاصم، لم أجده .
وصالح بن عمر قال عنه ابن حجر: ثقة مات سنة (١٨٥) تقريبًا « التقريب » (٢٧٣).

(٢) طريق عبد الواحد بن زياد العبدي عن عاصم : أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣١٦) وعبد الواحد بن زياد ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١١) وهو ثقة .

(٣) انظر « سنن الدارقطني » (١/ ٢٩٢).

١٧ ـ أنا القاضي أبو عمر الهاشمي نا محمد بن أحمد اللؤلوي نا أبو داود نا مسدد نا بشر بن المفضل عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال : قلت لأنظرن إلى صلاة رسول الله ﷺ كيف يصلي قال : فقام رسول الله ﷺ فاستقبل القبلة فكبر ورفع يديه حتى حاذتا أذنيه ثم أخذ شماله بيمينه فلما أراد أن يركع رفعهما مثل ذلك فلما سجد وضع رأسه بذلك المنزل من يديه ثم جلس فافترش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وحد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى وقبض ثنتين وحلق حلقة ورأيته يقول : هكذا وحلق بشر الإبهام والوسطى وأشار بالسبابة[1] .

١٨ ـ نا العلاء بن حزم نا إبراهيم بن سعيد الحبال أنا الحسين بن ميمون ومحمد بن الحسن الناقد قالا : أنا أبو الطاهر القاضي نا موسى بن هارون نا عمرو بن [محمد] الناقد نا عبيدة بن حميد عن عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه عن وائل بن حجر قال قلت : لأنظرن إلى رسول الله ﷺ كيف يصلي قال: فقام فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى حاذتا بأذنيه ثم أخذ شماله بيمينه فلما أراد أن يركع رفع يديه حتى حاذتا بأذنيه ثم ركع فوضع يديه على ركبتيه فلما رفع رأسه رفع يديه حتى حاذتا أذنيه[2] .

١٩ ـ أخبرنا عبد العزيز بن علي الأزجي أنا محمد بن أحمد بن محمد المفيد نا الحسن بن علي المعمري نا عبد الواحد بن غياث نا عبد العزيز بن مسلم نا عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال : أتيت النبي ﷺ

---

(١) انظر « سنن أبي داود » (١/ ١٩٣) برقم (٧٢٦) والنسائي في سننه (٣/ ٣٥ ـ ٣٦).

(٢) طريق عبيدة بن حميد عن عاصم، لم أجده.

وعبيدة بن حميد، قال عنه ابن حجر : صدوق نحوي ربما أخطأ مات سنة (١٩٠) « التقريب » (٣٧٩).

لأنظر كيف يصلى فرفع يديه حذاء أذنيه[1] .

٢٠ ـ وأما حديث زهير بن معاوية عن عاصم بن كليب الذي أورد فيه قصة تحريك الأيدي تحت الثياب وبين إسنادها وميزها مما قبلها فأنا الحسن بن على التميمي أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا أسود بن عامر نا زهير بن معاوية عن عاصم بن كليب أن أباه أخبره أن وائل بن حجر أخبره قال قلت : لأنظرن إلى رسول الله ﷺ كيف يصلي فقام فرفع يديه حتى حاذتا أذنيه ثم وضع يديه على ركبته ثم رفع [فرفع] يديه مثل ذلك ثم سجد فوضع يديه حذاء أذنيه ثم قعد فافترش رجله اليسرى ووضع كفه اليسرى على ركبته اليسرى وفخذه في صفة عاصم ثم وضع حد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى وقبض ثنتين[2] وحلق حلقة ثم رأيته يقول : هكذا ، وأشار زهير بسبابته الأولى وقبض أصبعين وحلق الإبهام على السبابة الثانية ، قال زهير : قال عاصم : وحدثني عبد الجبار عن بعض أهله أن وائلاً قال : أتيته مرة أخرى وعلى الناس ثياب فيها البرانس وفيها الأكسية. فرأيتهم يقولون هكذا تحت الثياب[3] .

٢١ ـ وأما حديث أبي بدر شجاع بن الوليد عن عاصم بن كليب مثل رواية زهير هذه فحدثناه العلاء بن حزم نا الحبال أنا الحسين بن ميمون ومحمد بن الحسن الناقد قالا : أنا أبو الطاهر القاضي نا موسى بن هارون نا حمدون بن

---

(١) طريق عبد العزيز بن مسلم عن عاصم، لم أجده.

وعبد العزيز بن مسلم، قال عنه ابن حجر : ثقة عابد ربما وهم مات سنة (١٦٧) ، وهو من رجال البخاري ومسلم.

(٢) في حاشية المخطوطة : في نسخة السماع [ثلاثين] وفي « مسند أحمد » المطبوع (٣١٨/٤) ثلاثًا.

(٣) طريق زهير بن معاوية : أخرجه أحمد في مسنده (٣١٨/٤) والطبراني في « الكبير » (٣١/٢٢) برقم (٨٤) .

[عباد] نا أبو بدر شجاع بن الوليد نا عاصم بن كليب الجرمي أن أباه حدثه أنه سمع وائل بن حجر يقول : بقيت[1] رسول الله ﷺ قال : فقلت لأنظرن إلى صلاة رسول الله ﷺ كيف يصلي قال : فقام فكبر ورفع يديه حتى حاذتا بأذنيه وساق موسى الحديث بطوله نحو رواية زهير إلى أن قال : ثم رأيته يقول هكذا السبابة وأشار عاصم هكذا ثم قال موسى : نا حمدون عن عباد نا أبو بدر شجاع بن الوليد نا عاصم بن كليب قال : حدثني عبد الجبار بن وائل عن بعض أهله أو وائل بن حجر قال : ثم أتيته مرة أخرى وعلى الناس ثياب الشتاء فيها البرانس والأكسية قال : فرأيتهم يقولون هكذا بأيديهم من تحت الثياب فوصف عاصم بن كليب رفع أيديهم . قال أبو عمران موسى بن هارون : اتفق زهير بن معاوية وشجاع بن الوليد[2] فرويا صفة الصلاة عن عاصم بن كليب أن أباه أخبره أن وائل بن حجر أخبره ثم فصلا ذكر رفع الأيدي من تحت الثياب فروياه عن عاصم بن كليب أنه حدثه به عبد الجبار بن وائل عن بعض أهله عن وائل بن حجر وهذه رواية مضبوطة اتفق عليها زهير بن معاوية وشجاع بن الوليد فهما اثبتا له رواية لمن روى رفع الأيدي من تحت الثياب عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر [وقد رواه غير واحد فجعلوه عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر] وذلك عندنا وهم ممن وهم فيه وإنما سلك الذي وهم فيه المحجة السهلة لأن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر أسهل عليه من عاصم بن كليب عن عبد الجبار بن وائل عن بعض أهله عن وائل بن حجر .

(١) جاء في حاشية المخطوطة : « في نسخة السماع » بغيت . وهو الصواب.

(٢) شجاع بن الوليد ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥) وهو من رجال الكتب الستة ، وطريقه لم أجده.

قال موسى فإن قال قائل : فإن يحيى الحماني ، وعثمان بن أبي شيبة رويا جميعًا عن شريك عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر أن النبي ﷺ رفع يديه حين افتتح الصلاة حذو أذنيه[١] ، ثم لم يذكر شريك في حديثه رفع اليدين للركوع ولا هذه الصفات قيل له إنما هذا اختصار من شريك لأنا قد وجدناه من رواية إسحاق الأزرق عن شريك . وفيه رفع اليدين للركوع وفيه من الصفات أكثر من عشر سنن قد ذكرها شريك في حديثه عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر . وقال في آخره قال : وحدثني علقمة ابنه عنه قال: أتيته في الشتاء يعني النبي ﷺ وعليهم الأكسية والبرانس فجعلوا لا يستطيعون أن يرفعوا أيديهم إلا في أكسيتهم .

٢٢ ـ قال موسى : حدثني به محمد بن بشر ، نا تميم بن المنتصر أنا إسحاق الأزرق[٢] عن شريك وسماع إسحاق من شريك قبل سماع الحماني وعثمان بن أبي شيبة بدهر طويل وقد وهم شريك إذ ذكر في آخر الحديث علقمة بن وائل والصواب قال : وحدثني عبد الجبار[٣] ابنه فجعل شريك مكان عبد الجبار بن وائل علقمة بن وائل[٤] .

٢٣ ـ قال الخطيب : وقد روى وكيع بن الجراح عن شريك قصة رفع

---

(١) طريق يحيى الحماني عن شريك: أخرجه الطبراني في « الكبير » (٣٩/٢٢) برقم (٩٦) .

(٢) قال عنه ابن حجر : ثقة مات سنة (١٩٥) « التقريب » (١٠٤) وهو من رجال الكتب الستة ، وطريقه لم أجده.

(٣) قال عنه ابن حجر : ثقة لكنه أرسل عن أبيه . مات سنة (١١٢) « التقريب » (٣٣٢).

(٤) قال عنه ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٧/ ٢٨٠) : قال عنه ابن سعد : ثقة قليل الحديث .
وحكى العسكري عن ابن معين أنه قال : علقمة بن وائل عن أبيه مرسل ، وقال في « التقريب » (٣٩٧) : صدوق إلا أنه لم يسمع من أبيه . لكن ذكر ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٤٢/٩) في ترجمة وائل بن حجر أنه سمع عنه ابناه علقمة وعبد الجبار.

الأيدي في الثياب كرواية إسحاق الأزرق أنا بذلك القاضي أبو عمر الهاشمي نا محمد بن أحمد اللؤلؤي نا أبو داود نا محمد بن سليمان الأنباري نا وكيع عن شريك عن عاصم بن كليب عن علقمة بن وائل عن وائل بن حجر قال : أتيت النبي ﷺ في الشتاء فرأيت أصحابه يرفعون أيديهم في ثيابهم في الصلاة[1] .

٢٤ ـ وأما حديث عثمان بن أبي شيبة عن شريك الذي ذكره موسى بن هارون فأناه الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري بالبصرة أنا محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمار قال : نا أبو داود سليمان بن الأشعث:

٢٥ ـ وأناه القاضي أبو عمر الهاشمي نا محمد بن أحمد اللؤلؤي نا أبو داود:

٢٦ ـ وأنا عبد العزيز بن علي أنا محمد بن أحمد المفيد أنا الحسن بن علي أنا محمد بن أحمد المفيد نا الحسن بن علي المعمري قالا : نا عثمان بن أبي شيبة نا شريك عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال : رأيت النبي ﷺ حين افتتح الصلاة رفع يديه حيال أذنيه قال : ثم أتيتهم فرأيتهم يرفعون أيديهم إلى صدورهم وعليهم برانس وأكسية هذا لفظ حديث أبي داود[2] وفي حديث المعمري[3] ثم أتيتهم في العام المقبل فرأيتهم يرفعون أيديهم إلى

(١) انظر « سنن أبي داود » (١/ ١٩٤) برقم (٧٢٩) ورواه أحمد في مسنده (٤/ ٣١٦) ، وقال الألباني في « صحيح سنن أبي داود » برقم (٦٦٧) صحيح ، وفاته أن ينبه على ما حصل من وهم في إسناده.

(٢) انظر «سنن أبي داود» (١/ ١٩٣) برقم (٧٢٨) وقال الألباني في «صحيح سنن أبي داود» برقم (٦٦٧) صحيح ، وفاته أن ينبه على الوهم الذي حصل في متن الحديث ، وهو زيادة « إلى صدورهم » .

(٣) الحسن بن علي بن شبيب المعمري ، قال عنه الذهبي : الحافظ العلامة البارع . قال عنه الخطيب: كان من أوعية العلم يذكر بالفهم ، ويوصف بالحفظ ، وفي أحاديثه غرائب وأشياء ينفرد بها ، وقال الدارقطني : صدوق حافظ. انظر« تذكرة الحفاظ » (٦٦٧) ، وطريقه لم أجده.

صدورهم في افتتاح الصلاة وعليهم البرانس.

٢٧ ـ وأما حديث يحيى الحماني فحدثناه العلاء بن حزم نا الحبال أنا الحسين بن ميمون ومحمد بن الحسن الناقد قالا : أنا أبو الطاهر القاضي نا موسى بن هارون نا يحيى بن عبد الحميد الحماني نا شريك عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال : أتيت النبي ﷺ وأصحابه في الشتاء فرأيتهم يصلون في البرانس والأكسية وأيديهم فيها يرفعونها إلى نحورهم أو قال: إلى صدورهم (١) .

قال موسى : وهذا حديث لا إسناده حفظ ، ولا متنه ضبط ، فأما الإسناد: فإنما رواه عاصم بن كليب عن عبد الجبار بن وائل عن بعض أهله عن وائل بن حجر : وأما قوله إلى نحورهم أو صدورهم فلا أعلم أحدًا ذكره في حديث عاصم بن كليب . وإنما هو قال : أتيتهم في الشتاء وعليهم الأكسية والبرانس فجعلوا يرفعون أيديهم من تحت الثياب ، وإنما هذا التخليط في الإسناد والمتن من شريك كان بأخرة قد ساء حفظه ولم يكن رحمه الله بأثبت الناس قبل أن يسوء حفظه.

قال الخطيب : وروى قصة رفع الأيدي في البرانس والأكسية وريزة بن محمد الغساني الأطرابلسي عن إبراهيم بن عبد الله الهروي عن شريك فوهم فيه وهما فظيعًا وأخطأ خطأ شنيعًا وذلك أنه رواه عن عاصم بن كليب عن أبيه عن خاله الفلتان بن عاصم.

---

(١) طريق يحيى الحماني عن شريك : أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٢/ ٤٠) برقم (٩٨) ويحيى ابن عبد الحميد الحماني ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥) وهو حافظ إلا أنه اتهم بسرقة الحديث كما قال ابن حجر.

٢٨ ـ حدثنيه عبد العزيز بن أبي طـاهر الصوفي[١] أنا تمام بن محمد بن عبد الله الرازي[٢] أنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله [بن محمد بن راشد البجلي نا أبو هاشم وريزة الغساني نا إبراهيم بن عبد الله] الهروي[٣] نا شريك عن عاصم بن كليب عن أبيه عن خاله الفلتان بن عاصم قال : أتيت النبي ﷺ فوجدتهم يصلون في البرانس والأكسية ويرفعون فيها أيديهم[٤] ولا أعلم أحدًا وافق وريزة على هذه الرواية والله أعلم.

* * *

(١) هو الكتاني الدمشقي ، قال عنه الذهبي : الإمام المحدث المتقن مفيد دمشق ومحدثها. . » مات سنة (٤٦٦) . انظر « تذكرة الحفاظ » (٢/ ١١٧٠).

(٢) قال عنه الذهبي : هو الإمام الحافظ المفيد ، محدث الشام ، خرج « الفوائد » في مجلدة انتقاء من يدري الحديث . . » مات سنة (٤١٤). انظر « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٢٩١).

(٣) قال عنه ابن حجر : صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن . مات سنة (٢٤٤) كما في « التقريب » (٩٠) .

(٤) في إسناده وريزة الغساني ، وقد قال عنه ابن حجر في « لسان الميزان » (٦/ ٢٢٠) : «وريزة بن محمد الغساني من شيوخ خيثمة الأطرابلسي ، من هذه الطبقة لكني لم أر فيه جرحًا ، وضبطه عبد الغني بالراء قبل الزاي مصغرًا» . قلت : وهو ما ذهب إليه المؤلف أيضًا.

[٤٥] حديث آخر :

١ ـ أنا الحسن بن علي الجوهري أنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الصفار نا أحمد بن علي بن شعيب المديني بمصر نا أبو أمية يعني محمد بن إبراهيم الطرسوسي[١] نا روح هو ابن عبادة[٢] نا عن صالح بن أبي الأخضر[٣] ومالك ابن أنس عن ابن شهاب أن عروة أخبره أن عائشة أخبرته أن رسول الله ﷺ خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجاله بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج رسول الله ﷺ في الليلة الثانية فصلوا بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا بذلك فكثر أهل المسجد في الليلة الثالثة فخرج رسول الله ﷺ [فصلوا بصلاته] فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد وقال أما بعد : فإنه لم يخف عليّ شأنكم الليلة ، ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها ، ولكن رسول الله ﷺ كان يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة ويقول : من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.

هكذا روى [هذا] الحديث روح بن عبادة عن مالك بن أنس وساقه سياقة واحدة بإسناد واحد ، ووهم في ذلك ولعله حمل رواية مالك على رواية صالح ابن أبي الأخضر لما جمع بينهما والذي عند مالك بهذا الإسناد من أول

---

(١) قال عنه ابن حجر : بغدادي الأصل . مشهور بكنيته ، صدوق صاحب حديث يهم . مات سنة (٢٧٣) « التقريب » (٤٦٦).

(٢) روح بن عبادة، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٧) وهو ثقة فاضل .

قلت : لكنه في روايته إدراج في الإسناد ، وهذا من أوهامه.

(٣) قال عنه ابن حجر : ضعيف يعتبر به . مات بعد سنة (١٤٠) « التقريب » (٢٧١) .

الحديث إلى قوله : فتعجزوا عنها ، وأما ما بعد ذلك من ذكر الترغيب من قيام رمضان إلى آخر الحديث فإنما هو عنده عن ابن شهاب عـن أبـي سلمـة بن عبد الرحمن لا عن عروة ، واختلف عليه فيه فقيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وقيل عن أبي سلمة عن النبي ﷺ مرسلاً وقد روى عقيل بن خالد ويونس بن يزيد الإيلياني ، وشعيب بن أبي حمزة الحمصي عن ابن شهاب الزهري[1] عن عروة من عائشة الحديث بطوله سياقة واحدة كما ذكرناه عن روح عن صالح بن أبي الأخضر عن مالك وروى أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن مالك بهذا الإسناد فصل الترغيب خاصة ، ووهمه فيه كوهم روح بل أفحش لأن روحًا جمع بين حديث صالح بن أبي الأخضر ، ومالك فلعله حمل إحدى الروايتين على الأخرى، وكانت الرواية المحمول عليها مدرجة ، وفي ذلك عذر له ، وأما أبو عاصم فأفرد فصل الترغيب دون ما قبله بإسناد خالفه فيه الجماعة من أصحاب مالك فكثر بذلك وهمه ، وشنع فيه خطؤه.

وروى عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد وابن جريج عن الزهري عن عروة عن عائشة الفصل الأول إلى ذكر العجز عن القيام ، وروى الفصل الثاني وهو من ذكر الترغيب إلى آخر المتن عن معمر ومالك معًا عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وميز أحد الفصلين من الآخر بإسناد مفرد مجدد له ورواية عبد الرزاق للحديث على هذين الوجهين موافقة لما تواطأ على روايته

---

(١) ويستدرك عليه هنا حديث إسحاق بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة . أخرجه النسائي (٤/ ١٥٤) وحديث إسحاق مقتصر على الفصل الثاني فقط . وقال النسائي كما في « التحفة » (١٢/ ٢٨) ـ بعد أن ذكره في جملة أحاديث ـ: وكلها عندي خطأ ، وينبغي أن يكون « وكان يرغبهم » من كلام الزهري ، ليس عن عروة عن عائشة ، وإسحاق بن راشد ليس في الزهري بذاك القوي .

عن مالك عامة أصحابه ، وفي ذلك دليل على وهم روح بن عبادة وأبي عاصم في روايتهما ، ودليل أيضًا على أن روايات عقيل ويونس وشعيب عن الزهري أدرج متن حديث أبي سلمة فيها على إسناد حديث عروة عن عائشة والله أعلم.

٢ ـ فأما حديث عقيل عن ابن شهاب الزهري فأناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل نا عبد الصمد بن علي الطستي من لفظه نا عبيد بن عبد الواحد ابن شريك البزار نا يحيى بن عبد الله بن بكير نا الليث عن عقيل[١] عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ خرج ليلة من جوف الليل يصلي في المسجد فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج رسول الله ﷺ في الليلة الثانية فصلى فصلوا معه فأصبح الناس فتحدثوا بذلك وكثر أهل المسجد في الليلة الثالثة فخرج رسول الله ﷺ فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ فطفق رجال منهم يقولون الصلاة فلم يخرج إليهم حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال : أما بعد : فإنه لم يخف عليّ شأنكم الليلة ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها وكان رسول الله ﷺ يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر فيه فيقول : من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ، فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ، ثم كان الأمر على ذلك خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر بن الخطاب[٢] .

---

(١) عُقيل بن خالد الأيلي ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣٠) وهو ثقة .

(٢) طريق عقيل عن الزهري : أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (٢/٤٩٣) من نفس طريق الخطيب هذا ويحيى بن عبد الله بن بكير، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٤) وهو ثقة في الليث، لكن وقع في روايته هذه إدراج كما في الخطيب ـ رحمه الله ـ .

٣ ـ رواه محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه الصحيح عن ابن بكير وساقه بطوله إلى قوله: فتعجزوا عنها، وقال بعده : فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك لم يزد ، ولا ذكر فصل الترغيب ونرى أنه إنما حذفه لما ثبت عنده أنه من حديث أبي سلمة وليس من حديث عروة . أنا إسماعيل بن أحمد الحيري والحسين بن عثمان الشيرازي قالا : أنا أبو الهيثم محمد بن المكي الكشميهني :

٤ ـ وأنا الحسين بن محمد أخو الخلال ، أنا إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني قالا : نا محمد بن يوسف الفربري نا محمد بن إسماعيل البخاري حدثني يحيى بن بكير نا الليث وساق الحديث على ما ذكرته[1] .

٥ ـ وأما حديث يونس عن الزهري فأناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي نا أبو صالح حدثني الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة أن عائشة أخبرته أن رسول الله ﷺ خرج من جوف الليل في رمضان فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته ، فأصبح الناس يتحدثون بذلك فخرج من الليلة الثانية فصلى الناس بصلاته ، فأصبح الناس يتحدثون بذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ فطفق رجال منهم يقولون : الصلاة فلا يخرج إليهم رسول الله ﷺ حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى صلاته أقبل على الناس فتشهد ثم قال : أما بعد فإنه لم يخف

(١) انظر « صحيح البخاري » بهامش « الفتح » (٤/ ٢٥٠) برقم (٢٠١١).

عليّ مكانكم الليلة ، ولكني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها قال : وكان رسول الله ﷺ يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر فيقول : من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ، فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ، وكان الأمر على ذلك خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر حتى جمعهم عمر على أُبي بن كعب فقام بهم رمضان ، وكان أول ما اجتمع الناس على قارئ في رمضان[1] .

وقال محمد بن إسماعيل الترمذي : نا أبو موسى الزمن نا عثمان بن عمر أنا يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ خرج من جوف الليل فذكر نحو الحديث الذي قبله[2] .

٦ ـ وروى هذا الحديث مسلم بن الحجاج في كتابه الصحيح عن حرملة ابن يحيى عن ابن وهب عن يونس كما أخبرني أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني الحافظ بنيسابور[3] .

أنا أبو بكر بن المقرئ نا محمد بن الحسن بن قتيبة نا حرملة نا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ خرج من جوف الليل فصلى في المسجد وساق الحديث إلى أن قال : لقد خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها

---

(١) طريق الليث عن يونس بن يزيد عن الزهري، لم أجده . وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٨٣/٦) من طريق عبد الله بن الحارث المخزومي عن يونس بن يزيد عن الزهري بمثله مع خلاف في بعض الألفاظ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم . ولم ينبه إلى ما وقع فيه من إدراج في الإسناد كما قال الخطيب ـ رحمه الله ـ .

(٢) طريق عثمان بن عمر عن يونس : أخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم (٢٢٠٧).

(٣) هو اليزدي، وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٩).

لم يزد ، ونرى أن مسلمًا اقتدى بالبخاري في حذفه من المتن ما بعد هذا لكونه حديثًا غيره بإسناد آخر[1] .

٧ ـ وأما حديث شعيب عن الزهري فأناه الحسن بن علي الجوهري أنا إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي أنا جعفر بن محمد الفريابي نا عمر بن عثمان بن كثير بن دينار نا بشر بن شعيب عن أبيه عن الزهري قال : أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ خرج ليلة في جوف الليل فصلى في المسجد رجال بصلاته وساق الحديث بطوله إلى أن قال: فتعجزوا عنها فكان رسول الله ﷺ يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر فيه ، ويقول : من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ، ثم كان على (ذلك في) خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر[2] .

وفي روايات عقيل ويونس وشعيب التي ذكرناها ألفاظ ليست من حديث عروة ولا من حديث أبي سلمة وهي : فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك إلى آخر المتن وهذه الألفاظ إنما هي قول الزهري أدرجت أيضًا في الحديث وقد رواها مبينة مفصولة من المتن الذي وصلت به مالك عن الزهري وسنذكرها كذلك بعد إن شاء الله .

٨ ـ وأما حديث أبي عاصم[3] عن مالك الذي ساق فيه متن حديث أبي

---

(١) انظر « صحيح مسلم » (١/ ٥٢٤) برقم (١٦٧) ، (١٧٨) .

(٢) طريق شعيب عن الزهري: أخرجه النسائي في سننه (٤/ ١٥٥) ولكن من طريق محمد بن خالد قال: حدثنا بشر بن شعيب عن أبيه عن الزهري . . . » وشعيب بن أبي حمزة، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢١) وهو ثقة ولم يشر إلى الإدراج الحاصل في إسناده .

(٣) هو الضحاك بن مخلد الشيباني ، أبو عاصم النبيل . قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت . مات سنة =

سلمــــة بإسنـاد حديث عروة فأناه أبو بكر البرقاني قال : سمعت أبا القاسم عبد الله بن إبراهيم الأبندوني[1] يقول : أنا عبد الله بن محمد بن زياد ببغداد نا علي بن سعيد بن جرير[2] نا أبو عاصم عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يرغب في قيام رمضان من غير عزيمة فيقول: من صامه وقامه إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه .

٩ ـ وأما حديث مالك عن ابن شهاب الزهري عن عروة الذي ذكره في «الموطأ » فأناه محمد بن الحسين القطان أنا عثمان بن أحمد الدقاق نا إبراهيم ابن الوليد الجشاش نا القعنبي عن مالك :

١٠ ـ وأناه أبو بكر البرقاني قال : قرأت على أبي العباس بن حمدان حدثكم الحسن بن علي بن زياد نا بن أبي أويس نا مالك :

١١ ـ وأناه بشرى بن عبد الله الفاتني[3] نا محمد بن بدر نا بكير بن سهل نا عبد الله بن يوسف أنا مالك :

١٢ ـ وأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن أحمد الواسطي أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أبي دارة المقرئ بالكوفة نا الحسن بن الطيب

= (٢١٢) « التقريب» (٢٨٠) . وقد علمت أن الخطيب ـ رحمه الله ـ : وهمه في إسناد هذا الحديث، وأنه خالفه فيه الجماعة من أصحاب مالك.

(١) قال عنه الخطيب : أحد أركان الحديث ، وكان ثقة ثبتًا . مات سنة (٣٦٨) . انظر : « تاريخ بغداد» (٩/٤٠٨) .

(٢) هو النسائي قال عنه ابن حجر : صدوق مات بعد سنة (٢٥٠) كما في « التقريب » (٤٠١).

(٣) قال عنه الذهبي : هو ابن مسيس الشيخ المعمر الصالح الصادق المسند الرومي ، حدث عن محمد ابن بدر الحمامي وغيره .

قال الخطيب : كتبت عنه ، وكان صدوقًا صالحًا . مات سنة (٤٣١) . انظر : « سير أعلام النبلاء» (١٧/٥٤٨) ، و« تاريخ بغداد » (٧/ ١٣٥).

البلخي[1] نا قتيبة عن مالك :

١٣ ـ وأناه أبو عبد الله[2] محمد بن علي بن أحمد البيهقي ببيت المقدس أنا القاضي أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن يوسف السامري نا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، نا أبو مصعب عن مالك :

١٤ ـ وأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ، وعلي بن المحسن التنوخي قالا : أنا علي بن محمد بن الوراق نا هيثم بن خلف الدوري نا إسحاق بن موسى الأنصاري نا معن بن عيسى نا مالك :

١٥ ـ وأناه الحسن بن علي الجوهري أنا محمد بن المظفر الحافظ نا علي ابن أحمد بن سليمان بمصر نا الحارث بن مسكين أنا ابن القاسم نا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ فلما أصبح قال : قد رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج إلا أن خشيت أن تفترض عليكم وذلك في رمضان هذا لفظ حديث ابن أبي أويس ولم يخالفه الآخرون إلا في الحرف أو الشيء اليسير[3] .

---

(١) ضعفه الدارقطني والبرقاني وقال مطين : كذاب ، وأما الإسماعيلي فكان حسن الرأي فيه . مات سنة (٣٠٧). انظر « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٢٦٠).

(٢) كلمة « عبد الله » غير واضحة في المخطوطة والرسم يحتملها.

(٣) حديث مالك بن أنس عن الزهري : أخرجه الخطيب عن عدد من رواة « الموطأ » وبعضها موجودة ، وبعضها مفقودة ، وهو مخرج في « الموطأ » من رواية أبي مصعب الزهري (١/١٠٧) برقم (٢٧٤) . ورواية يحيى بن يحيى الليثي (١/ ١٣٤) ، وأخرجه أحمد في مسنده (٦/١٧٧) قال: قرأت على عبد الرحمن والبخاري في صحيحه قال : حدثنا عبد الله بن يوسف برقم (١١٢٩) ومسلم في صحيحه (١/ ٥٢٤) برقم (٧٦١) عن يحيى بن يحيى التميمي وأبو داود في سننه برقم =

١٦ ـ وأما رواية عبد الرزاق عن معمر وابن جريج عن ابن شهاب هذا الحديث فأناه أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الصيدلاني أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني نا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنا عبد الرزاق أنا معمر وابن جريج قالا : أنا ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت : خرج رسول الله ﷺ ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد فكان رجال فصلوا بصلاته فلما أصبح الناس يحدثون أن النبي ﷺ خرج فصلى في المسجد فاجتمع الليلة المقبلة أكثر منهم فخرج النبي ﷺ من جوف الليل فصلوا معه بصلاته كذلك حتى كانت ليلة الرابعة فاجتمع الناس حتى كاد المسجد يعجز بأهله فجلس النبي ﷺ ولم يخرج إليهم حتى سمعت ناسًا يقولون الصلاة فلم يخرج ، فلما صلى الفجر سلّم ثم قام في الناس فتشهد ثم قال : أما بعد فإنه لم يخف عليّ شأنكم الليلة ولكن خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنه[1] .

وأما حديث مالك عن الزهري عن أبي سلمة الذي ذكرنا أنه اختلف عليه في اتصاله وإرساله فإن أصحاب « الموطأ » رووه عنه مرسلاً لم يذكروا فيه أبا هريرة ووصله عن مالك عبد الرزاق بن همام الصنعاني وعثمان بن عمر بن فارس البصري وإسحاق بن سليمان الرازي ويحيى بن عبد الله بن بكير المصري وقالوا كلهم : عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

= (١٣٧٣) قال : حدثنا القعنبي والنسائي (٢/٢٠٢) قال : أخبرنا قتيبة بن سعيد وأخرجه أيضًا البخاري برقم (٢٠١١) . قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس والبيهقي في « السنن الكبرى » (٢/٤٩٢) من طريق إسماعيل بن أبي أويس أيضًا.

ثمانيتهم (أبو مصعب ، ويحيى الليثي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الله بن يوسف ، ويحيى التميمي ، والقعنبي ، وقتيبة وإسماعيل) عن مالك به .

(١) حديث معمر وابن جريج عن ابن شهاب : أخرجه عبد الرزاق في مصنفه برقم (٧٧٤٧) وطريق ابن جريج : أخرجه أحمد في « مسنده » (٦/١٦٩) .

١٧ ـ وأما أحاديث من أرسله عن مالك فأناه محمد بن الحسين القطان أنا عثمان بن أحمد الوراق نا إبراهيم بن الوليد الجشاش نا القعنبي عن مالك :

١٨ ـ وأنا بُشرى بن عبد الله أنا محمد بن بدر نا بكر بن سهل نا عبد الله ابن يوسف أنا مالك :

١٩ ـ وأنا الحسن بن أبي بكر أنا دعلج بن أحمد نا موسى بن أبي خزيمة نا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك :

٢٠ ـ وأنا الحسن بن علي الجوهري نا إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي. نا جعفر بن محمد الفريابي نا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس :

٢١ ـ وأنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنويه النرسي حدثني جدي علي بن أحمد بن محمد بن يوسف السامري نا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا أبو مصعب عن مالك :

٢٢ ـ وأنا أبو القاسم الأزهري وأبو القاسم التنوخي قالا : أنا علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ نا هيثم بن خلف الدوري نا إسحاق بن موسى نا معن نا مالك :

٢٣ ـ وأنا الحسن بن علي الجوهري أنا محمد بن المظفر أنا علي بن أحمد بن سليمان نا الحارث بن مسكين أنا ابن القاسم حدثني مالك عن أبي شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ كان يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمر بعزيمة فيقول : «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه». قال ابن شهاب: فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك وكان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر الصديق وصدرًا من خلافة عمر بن

الخطاب[1] لفظ حديث قتيبة وليس في حديث يحيى بن يحيى ولا ابن القاسم كلام ابن شهاب.

٢٤ ـ وروى جويرية بن أسماء عن مالك هذا الحديث فأسند قوله: من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، عن الزهري عن أبي سلمة وحميد ابني عبد الرحمن جميعًا عن أبي هريرة وأرسل ما قبله من ذكر الترغيب عن أبي سلمة وحده وذكر فيه أيضًا كلام ابن شهاب كذلك أنا الحسن بن أبي بكر أنا دعلج بن أحمد ـ قال : وفي كتابي عن معاذ بن المثنى وليس عليه علامة السماع ـ قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء نا جويرية عن مالك عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ كان يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة قال الزهري : وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وحميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»[2]. قال ابن شهاب : فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ثم كان الأمر في خلافة أبي بكر الصديق وصدرًا من خلافة عمر على ذلك .

(١) حديث مالك بن أنس عن الأزهري المرسل : أخرجه الخطيب ـ رحمه الله ـ عن عدد من رواة «الموطأ» وبعض هذه الروايات مفقود ، وبعضها موجود والحديث مخرج في «موطأ» الإمام مالك (١٠٨/١) من رواية أبي مصعب الزهري قال: ابن عبد البر كما في « تنوير الحوالك على موطأ مالك » للسيوطي (١٣٥/١) :

ورواه القعنبي وأبو مصعب ومطرف وابن نافع وابن وهب ، وأكثر رواة « الموطأ » ، ووكيع بن الجراح ، وجويرية بن أسماء كلهم عن مالك عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن النبي ﷺ مرسلاً لم يذكروا أبا هريرة.

(٢) حديث جويرية عن مالك المتصل: أخرجه النسائي في سننه (١٥٦/٤) وجويرية بن أسماء تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٥) وهو ثقة ، من رجال البخاري ومسلم .

٢٥ ـ وأما حديث معمر بن راشد عن مالك الذي وصله فإنه جمع في روايته بين مالك ومعن وأنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني أنا سليمان بن أحمد الطبراني نا إسحاق الدبري قال : قرأنا على عبد الرزاق عـن معن ومالك عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة ويقول : « من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه». فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ثم كان الأمر كذلك في خلافة أبي بكر الصديق وصدرًا من خلافة عمر[1] .

٢٦ ـ وأما حديث عثمان بن عمر وإسحاق بن سليمان بمتابعة عبد الرزاق على وصله عن مالك فأنا الحسن بن أبي بكر نا دعلج بن أحمد نا محمد بن إسحاق بن خزيمة وأحمد بن محمد بن الأزهر قالا : نا عمر بن علي نا عثمان ابن عمر نا مالك عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ: كان يأمر بقيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة يقول : « من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»[2] .

٢٧ ـ وأنا الحسن أنا دعلج نا أحمد بن محمد بن الأزهر حدثني محمد ابن كيسان النيسابوري نا إسحاق بن سليمان الرازي عن مالك عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا

---

(١) انظر « مصنف » عبد الرزاق برقم (٧٧١٩) وأخرجه أيضًا أبو داود في « السنن » (٢/ ٤٩) برقم (٤٩) والنسائي (١٥٦) وأخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٢٣) برقم (٧٥٩) من طريق عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري ، والبيهقي (٢/ ٤٩٢) .

(٢) حديث عثمان بن عمر عن مالك : أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٥٢٩) وابن خزيمة في صحيحه برقم (٢٢٠٢).

غفر له ما تقدم من ذنبه»[1] .

وأما حديث ابن بكير عن مالك فقد ذكرناه في الأحاديث المسندة التي وصلت بها ألفاظ التابعين فغنينا عن إعادته هاهنا[2] .

* * *

(١) إسحاق بن سليمان الرازي، قال عنه ابن حجر : ثقة فاضل مات سنة (٢٠٠) « التقريب » (١٠١) وهو من رجال الكتب الستة.

(٢) تقدم ذلك في الحديث رقم (٢٦) قلت : ويستدرك على الخطيب عدد من الرواة رووا هذا الحديث عن مالك متصلاً قال ابن عبد البر كما في « تنوير الحوالك على موطأ مالك» (١/ ١٣٥) :
«اختلفت الرواة عن مالك في إسناد هذا الحديث فرواه يحيى بن يحيى - يعني الليثي - هكذا متصلاً، وتابعه ابن بكير وسعيد بن عفير ، وعبد الرزاق وابن القاسم ومعن وعثمان بن عمر عن عثمان به».
ويلاحظ أن ابن عبد البر نقل عن ابن قاسم ومعن أنهم رووا الحديث عن مالك متصلاً وهو مختص بالموطأ ، وله عليه شروح متعددة فالله أعلم.

[٤٦] حديث آخر :

١ ـ أنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر العكبري[١] نا أحمد بن عثمان ابن يحيى الآدمي ثنا موسى بن سهل أنا يزيد بن هارون عن همام بن يحيى[٢] عن قتادة عن أنس قال : لما نزلت ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ**﴾[٣] قال أصحاب رسول الله ﷺ هينئًا لك ما أعطاك الله فما لنا فأنزل الله ﴿**لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ**﴾ الآية[٤] كلها.

٢ ـ نا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المقرئ الحذاء أنا أحمد بن جعفر بن سلام أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن كثير نا همام عن قتادة عن أنس بن مالك أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ مرجعه من الحديبية والنبي عليه السلام وأصحابه مخالطو الحزن والكآبة وقد حيل بينهم وبين مناسكهم فنحروا الهدي بالحديبية فحدثهم أنس أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «قد أنزلت عليّ آية أحب إليّ من الدنيا جميعًا» فتلاها نبي الله عليهم فقال رجل من القوم: هنيئًا مريئًا يا نبي الله قد بين الله لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فأنزل الله بعدها : ﴿**لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾[٥] وهكذا

---

(١) قال عنه الخطيب : كتبت عنه ، وسمعت أحمد بن علي البادا ذكره فقال : كان عبدًا صالحًا أدام الصيام ثلاثين سنة، مات سنة (٤١٣) . انظر « تاريخ بغداد » (١٣/ ٩٦).

(٢) قال عنه أحمد : هو ثبت في كل المشايخ مات سنة (١٦٣) وهو من رجال الكتب الستة . انظر «الكاشف » للذهبي (٣/ ١٩٩).

(٣) الآية رقم (١) من سورة الفتح .

(٤) الآية رقم (٥) من سورة الفتح .

(٥) حديث همام بن يحيى عن قتادة: أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٢٢) من طريق يزيد بن هارون ثنا=

روى هذا الحديث معمر بن راشد وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

٣ ـ وأما حديث معمر فأنا عبد الملك بن عمر بن خلف أبو الفتح الرزاز[١] نا عمر بن أحمد الواعظ نا عبد الله بن جعفر بن خشيش نا الحسن بن يحيى أنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : [أنس بن مالك] نزلت على النبي ﷺ : ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ مرجعه من الحديبية فقال النبي ﷺ : « لقد نزلت علي آية أحب إلي مما علي الأرض» ثم قرأها عليهم النبي ﷺ فقالوا : هنيئًا مريئًا يا نبي الله قد بين لك الله ما يفعل بك[٢] فنزلت عليه : ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات﴾ حتى ﴿فوزاً عظيماً﴾[٣] .

٤ ـ وأما حديث ابن أبي عروبة فأناه الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا محمد بن بكر وعبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن أنس قال : لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ : ﴿إنَّا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ إلى ﴿مستقيماً﴾ مرجعه من الحديبية وهم مخالطو الحزن والكآبة وقد نحر الهدي بالحديبية فقال: «لقد أنزلت آية هي أحب إليَّ من الدنيا

= همام ، و(٣/ ١٣٤) من طريق بهز ثنا همام و (٣/ ٢٥٢) من طريق عفان ثنا همام ومسلم في صحيحه (٣/ ١٤١٣) من طريق أبي داود حدثنا همام وليس فيه قصة نزول الآية الثانية، والطبري في « التفسير » (٢٦/ ٦٩) ، والواحدي في « أسباب النزول » (ص٤٠٤) من طريق يزيد بن هارون قال : أخبرنا همام.

(١) قال عنه الخطيب : كتبنا عنه ، وكان شيخًا صالحًا إلا أنه لم يكن في الحديث بذاك ، مات سنة (٤٤٨) انظر « تاريخ بغداد » (١٠/ ٤٣٣) .

(٢) هنا سقط ، وقد أشار الناسخ إليه بقوله (كذا) كتابة ، ولعل الساقط هو : « فماذا يفعل بنا » .

(٣) حديث عبد الرزاق عن معمر : أخرجه الترمذي في جامعه (٥/ ٣٥٩) برقم (٣٢٦٣) من طريق عبد ابن حميد وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٥/ ٣٨٥) برقم (٣٠٤٥).

جميعًا » قالوا : يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا فأنزلت ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية[1] .

٥ ـ ورواه أيضًا خالد بن الحارث عن شعبة عن قتادة أناه أبو بكر البرقاني قال : سمعت عبد الله بن إبراهيم أنا القاسم الأبندوني ـ وكان سيدًا في المحدثين ـ يقول : قرئ علي محمد بن هارون بن سليمان الحضرمي حدثكم عمرو بن علي أبو حفص نا خالد بن الحارث نا شعبة عن قتادة أن أنسًا حدثهم لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ مرجعه من الحديبية وهم يخالطهم الحزن والكآبة نحر الهدي بالحديبية وقال : «لقد أنزلت علي آية هي أحب إليّ من الدنيا جميعًا » قالوا : يا نبي الله قد علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا قال : فأنزلت ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ إلى قوله : ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[2] .

٦ ـ ورواه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع جميعًا عن حجاج بن محمد الترمذي عن شعبة عن قتادة عن عكرمة وأنس بن مالك . أنا الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا حجاج حدثني شعبة :

٧ ـ وأناه البرقاني قال : قرأت على أبي بكر الإسماعيلي أخبركم ابن ناجية

---

(١) انظر مسند أحمد (٣/ ٢١٥) وأخرجه مسلم (٣/ ١٤١٣) وليس فيه قصة نزول الآية الثانية ، من طريق خالد بن الحارث عن سعيد .
وأخرجه أيضًا : أبو يعلى في مسنده (٥/ ٣٠٨) برقم (٢٩٣٢) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد والبيهقي في « السنن الكبرى » (٩/ ٢٢٢) من طريق خالد بن الحارث.

(٢) خالد بن الحارث، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت مات سنة (١٨٦) « التقريب » (١٨٧) وهو من رجال الكتب الستة .

نا أحمد بن منيع نا حجاج بن محمد نا شعبة عن قتادة عن عكرمة وأنس بن مالك أنهما قالا : لما نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ: هنيئًا [مريئًا] لك يا رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية : ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ وهذا لفظ ابن حنبل[1] .

قال الخطيب : قصة نزول أول هذه السورة حسب عند قتادة عن أنس وأما قصة نزول قوله تعالى : ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ الآية فهي عند قتادة عن عكرمة لا عن أنس روى [عن] شعبة حديث أنس مفرداً عبد الله بن كيسان ويحيى بن سعيد القطان ومعاذ بن معاذ وأبو النضر هاشم بن القاسم وكذلك روى سليمان التيمي عن قتادة عن أنس وروى محمد بن جعفر غندر وعبد الرحمن بن زياد الرصاصي كلاهما عن شعبة عن قتادة الحديثين جميعًا حديث أنس وحديث عكرمة وأفرد كل واحد منهما عن الآخر وروى حرمي بن عمارة وعثمان بن عمر بن فارس عن شعبة الحديثين في سياقة واحدة وذكر عثمان عن شعبة : أن قتادة وقف على التمييز بينهما وكذلك حكى أحمد بن إبراهيم الدورقي عن حجاج بن محمد عن شعبة روى مثله عن أبي معشر الراويه عن شعبة.

فحصلت رواية عكرمة ملحقة بآخر حديث همام ومعمر وابن أبي عروبة عن

---

(١) انظر « مسند أحمد » (٣/ ١٧٣) .

أما طريق أحمد بن منيع فلعله موجود في مسنده.

قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٧/ ٤٥١) : وقد أورده الإسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن شعبة ، وجمع في الحديث بين أنس وعكرمة وساقه مساقًا واحدًا ، وقد أوضحته في «كتاب المدرج » .

قتادة عن أنس وفي حديث خالد بن الحارث عن شعبة عن قتادة عن أنس وليست منه لأن عكرمة لم يذكر في تلك الأحاديث وحصلت مدرجة في حديث أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع عن حجاج عن شعبة عن قتادة لم تبين رواية قتادة عن أنس من رواية عكرمة.

٨ ـ فأما حديث من روى عن شعبة عن قتادة حديث أنس مفرداً فأناه الحسن بن أبي بكر أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان نا محمد ابن غالب التمتام قال: حدثني عبد الله بن كيسان[١] نا شعبة عن قتادة عن أنس قال: نزلت هذه الآية حين رجع النبي ﷺ من الحديبية ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً ۝١ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ**﴾.

٩ ـ أنا الحسن بن علي الجوهري أنا محمد بن المظفر نا قاسم بن زكريا المطرز نا بندار نا يحيى بن سعيد القطان ومحمد بن جعفر قالا: نا شعبة قال: سمعت قتادة عن أنس في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً**﴾ قال الحديبية[٢].

١٠ ـ أنا البرقاني قرئ علي أبي بكر الإسماعيلي وأنا أسمع أخبركم أبو زكريا يحيى بن محمد والحسن بن سفيان أخبرك قالا: نا عبيد الله بن معاذ نا أبي شعبة عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً**﴾ قال: كانت حنين.

١١ ـ قال البرقاني: وقرئ [على] الإسماعيلي أيضًا وأنا أسمع وأخبركم يحيى بن محمد في موضع آخر على أثر حديث ابن مسعود في قصة الحديبية

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) حديث يحيى بن سعيد القطان: أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥/ ٤٧٢) برقم (٣٢٠٢).

قال : نا عبيد الله نا أبي[1] نا شعبة قال قتادة[2] : عن أنس ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا**﴾ قال : الحديبية.

١٢ ـ أنا عبد الملك بن عمر الرزاز نا عمر بن أحمد الواعظ نا عبد الله محمد بن الحسين الحذاء نا إسحاق بن إبراهيم شاذان حدثنا أبو النضر نا شعبة عن قتادة قال : سمعت أنس بن مالك يقول : أنزلت هذه الآية حين رجع رسول الله ﷺ من الحديبية ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا**﴾ الآية[3].

١٣ ـ وأما حديث سليمان التيمي عن قتادة عن أنس فأناه عبد الملك بن عمر نا عمر بن أحمد الواعظ نا عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز نا أحمد المقدام أبو الأشعث [ثنا المعتمر يعني ابن سليمان قال : سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس بن مالك] قال : لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة فأنزل الله ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا**﴾ أو كما شاء الله قال النبي ﷺ : « لقد أنزلت علي آية أحب إلي من الدنيا جميعًا »[4].

١٤ ـ وأما رواية محمد بن جعفر غندر الحديثين جميعًا وإفراده لكل واحد منهما إسنادًا فأناه أبو المظفر محمد بن الحسن بن أحمد المروزي أنا زاهر بن

---

(١) هو معاذ بن معاذ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤) وهو ثقة متقن.

(٢) وضع الناسخ على اسم « قتادة » علامة التمريض ، ولم أتبين ما فيه من خلل فالله أعلم.

(٣) أبو النضر هو هاشم بن القاسم، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١) وهو ثقة ثبت.

(٤) حديث سليمان التيمي عن قتادة : أخرجه مسلم في صحيحه (١٤١٣/٣) برقم (١٧٨٦) ولكن من طريق عاصم بن النضر حدثنا المعتمر عنه به .

أحمد السرخسي[1] أنا إبراهيم بن عبد الله الزبيبي نا بندار[2] نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة عن أنس في قوله : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ قال : الحديبية[3] .

١٥ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال : قرأت على عبد الله بن الحسن بن سليمان حدثكم محمد بن إسماعيل البصلاني نا بندار محمد بن شعبة عن قتادة عن عكرمة قال لما نزلت : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ : هنيئًا مريئًا يا رسول الله هذا لك فما لنا قال : فنزلت هذه الآية ﴿لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ .

١٦ ـ وأما رواية عبد الرحمن بن زياد الرصاصي عن شعبة الحديثين هكذا أيضًا فأناه محمد بن الحسين بن الفضل القطان أنا دعلج بن أحمد أنا محمد بن علي بن زيد الصائغ نا سعيد بن منصور نا عبد الرحمن بن زياد عن شعبة عن قتادة قال : سمعت أنس بن مالك يقول : أنزلت هذه الآية حين رجع النبي ﷺ من الحديبية : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[4] .

---

(١) قال عنه الذهبي : الإمام العلامة فقيه خراسان شيخ القراء والمحدثين ، وسمع . . . وإبراهيم بن عبد الله العسكري الزبيبي مات سنة (٣٨٩). انظر « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٤٧٨).

(٢) هو محمد بن بندار : وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤٣) وهو ثقة .

(٣) حديث محمد بن جعفر عن شعبة : أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٨٣٤).

(٤) عبد الرحمن بن زياد الرصاصي : ذكره البخاري في « التاريخ الكبير » (٥/ ٢٨٣) فقال سمع شعبة، وسمع منه الحميدي ، وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٥/ ٢٣٥) سألت عنه أبي فقال: صدوق ، وقال عنه أبو زرعة : لا بأس به ثنا عنه الحميدي.

١٧ ـ وأنا ابن الفضل أنا دعلج أنا محمد نا سعيد نا عبد الرحمن بن زياد عن شعبة عن قتادة عن عكرمة قال : لما نزلت هـذه الآية قال أصحاب رسول الله ﷺ : يا رسول الله ﷺ هنيئًا لك [ما] أعطاك ربك هذا لك فما لنا فأنزل الله : ﴿**وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار**﴾ إلى آخر الآية ، كذا قال ، والصواب : ﴿**لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ**﴾ .

١٨ ـ وأما رواية حرمي بن عمارة وعثمان بن عمر عن شعبةالحديثين في سياقة واحدة وحكاية عثمان عن شعبة تمييز قتادة بين إسنادهما فأناه أبو نعيم الحافظ أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة حدثني أبو عروبة يعني الحراني ومحمد ابن جعفر قالا : نا محمد بن يزيد الأسفاطي:

١٩ ـ وأنا البرقاني واللفظ له قال : قرأت على أبي بكر الإسماعيلي حدثكم محمد بن عبيد المصيصي إملاء نا محمد بن يزيد الأسفاطي نا عثمان ابن عمر نا شعبة[1] : وحدثكم ابن عبد الكريم نا محمد بن معمر نا حرمي بن عمارة نا ابن أبي حفصة عن شعبة عن قتادة عن أنس في قوله الله تعالى : ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا**﴾ قال : الحديبية ﴿**لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ**﴾ فقالوا : يا رسول الله هنيئًا لك وقال عثمان بن عمر: هنيئًا مريئًا لك يا رسول الله هذا لك فما لنا فأنزل الله تعالى : ﴿**لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ**﴾ وزاد عثمان بن عمر : قال شعبة : فأتيت الكوفة فحدثتهم عن قتادة عن أنس قال : ثم قدمت البصرة فأتيت قتادة فذكرت ذلك له فقال : أما الأول فعن « أنس » وأما الثاني: ﴿**لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي**

(١) حرمي بن عمارة قال عنه الذهبي في «الكاشف » (١/ ١٥٤) : ثقة توفي سنة (٢٠١) وهو من رجال البخاري ومسلم.

﴿مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ فعن عكرمة[1] .

٢٠ ـ وأما رواية أحمد بن إبراهيم الدورقي عن حجاج عن شعبة مثل هذه القصة فأنا أبو بكر البرقاني قال : سمعت أبا القاسم عبد الله الأبندوني يقول: قرئ على أبي يعلى يعني الموصلي حدثكم أحمد الدورقي[2] نا حجاج بن محمد قال : قال شعبة وكان قتادة يذكر هذا الحديث في قصصه عن أنس نزلت هذه الآية لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال ثم يقول : قال أصحاب رسول الله ﷺ : هنيئًا لك هذا الحديث قال : فظننت أنه كله عن أنس قال : فأتيت الكوفة فحدثت به عن قتادة عن أنس ثم رجعت فلقيت قتادة بواسط وإذا هو يقول أوله عن أنس وآخره عن عكرمة قال : فأتيتهم بالكوفة فأخبرتهم بذلك[3] .

٢١ ـ وأما رواية أبي معشر الرؤاسي عن شعبة فأناه أبو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود نا محمد ابن سعيد أنا أبو معشر عن شعبة عن قتادة عن أنس قال : لما رجع النبي ﷺ من الحديبية نزلت عليه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ قال قتادة عن عكرمة : فقال أصحاب النبي ﷺ : هنيئًا لك يا رسول الله ما أعطاك الله فما لنا فنزلت : ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ .

* * *

---

(١) حديث عثمان بن عمر عن شعبة : أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤١٧٢) ولكن من طريق أحمد ابن إسحاق . ولعل الحديث موجود في مستخرجي البرقاني وأبي نعيم على الصحيحين.

(٢) قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ مات سنة (٢٤٦) و« التقريب » (٧٧) وهو من رجال مسلم.

(٣) انظر « مسند أبي يعلى » (٦/ ٢١) برقم (٣٢٥٢) وإسناده صحيح.

[٤٧] حديث آخر :

١ ـ أنا [أبو علي] الحسن بن الحسين بن العباس النعالي نا علي بن هارون السمسار نا موسى بن هارون نا أحمد بن إبراهيم الموصلي[١] نا حماد ابن زيد[٢] عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال : [كنت] أنا وعمر بن أبي سلمة[٣] في الأطم يوم الخندق فكنت أعلوه مرة ويعلوني مرة فرأيت أبي في السبحة[٤] يجول على فرسه ، ويحمل على هؤلاء مرة [وعلى هؤلاء مرة] فقلت : يا أبة لقد رأيتك تحمل على هؤلاء مرة وعلى هؤلاء مرة وعلى هؤلاء مرة فقال : رأيتني؟ قلت : نعم ، قال : فإن هذا يوم قال لي رسول الله ﷺ احمل لواءها فداك [أبي] وأمي[٥] .

٢ ـ أنا علي بن القاسم بن الحسن البصري نا علي بن إسحاق المادرائي نا محمد بن الحسين أنا عبد الله يعني ابن عمر بن أبان نا أبو أسامة[٦] عن هاشم :

٣ ـ وأنا الحسن بن علي بن محمد الواعظ أنا أحمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا أبو أسامة أنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن

---

(١) قال عنه الذهبي : وثق مات سنة (٢٣٦). انظر« الكاشف » (١/ ١١).

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤٣) وهو ثقة ثبت.

(٣) هو ربيب النبي ﷺ ، صحابي صغير ، أمه أم سلمة زوج النبي ﷺ مات سنة (٨٣). انظر «التقريب» (٤١٣).

(٤) « السبحة » أي ينتشر ويبعد في السير. وانظر « القاموس المحيط » (٢٨٤).

(٥) إسناده صحيح ، وأخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة » (ص٢٢٩) برقم (٢٠١).

(٦) هو حماد بن أسامة، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره مات سنة (٢٠١) « التقريب » (١٧٧) وهو من رجال الكتب الستة .
وحديثه من طريق عبد الله بن عمر بن أبان لعله موجود في « مسند العشرة المبشرة » لعلي بن إسحاق المادرائي.

الزبير قال : لما كان يوم الخندق جئت أنا وعمر بن أبي سلمة إلى الأطم(١) الذي فيه نساء رسول الله ﷺ أطم حسان بن ثابت وكان أحصن آطام المدينة وكان يرفعني وأرفعه فإذا رفعني عرفت أبي حين يجيز على فرس إلى بني قريظة وكان يقاتل مع رسول الله ﷺ بالخندق ثم يأتي بني قريظة فيقاتلهم ، فقال له حين رجع : يا أبة إن كنت لأعرفك حين تجيز ذاهبًا إلى بني قريظة قال: أي بني أما والله إن كان رسول الله ﷺ ليجمع لي أبويه جميعًا يتفداني بهما يقول : فداك أبي وأمي . واللفظ الحديث ابن أبان(٢) .

٤ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب قال : قرأت على أبي بكر الإسماعيلي أخبرك الحسن بن سفيان نا حبان عن ابن المبارك نا هشام عن أبيه بن عبد الله ابن الزبير قال : كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثًا فلما رجعت قلت: يا أبة رأيتك تختلف قال : وهل رأيتني يا بني؟ قلت: نعم، قال: كان رسول الله ﷺ قال : من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم فانطلقت بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال لي: «فداك أبي وأمي» هكذا روى حماد بن زيد وأبو أسامة حماد بن أسامة وعبد الله بن المبارك جميعًا عن هشام بن عروة هذا الحديث وساقوه بطوله عنه عن أبيه عن عبد الله ابن الزبير ، وروى هشام عن أبيه قطعة من أوله وروى من موضع سواه عبد الله

---

(١) قوله « أطم » الأطم : الحصن وجمعه آطام ، كعنق وأعناق. انظر « القاموس المحيط » (١٣٩٠).

(٢) انظر « مسند أحمد » (١/ ١٦٤) ، وأخرجه أيضًا مسلم في صحيحه (٤/ ١٨٨٠) برقم (٢٤١٦) وقد نبه على الإدراج في إسناد هذا الحديث عندما قال : «ولم يذكر عبد الله بن عروة في الحديث ، ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن ابن الزبير . وأيده الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٧/ ٨١) : ويؤيده أن النسائي أخرج القصة الأخيرة من طريق عبدة عن هشام عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه والله أعلم.

ابن الزبير لأبيه إلى آخر الحديث عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير بين ذلك وميزه علي بن مسهر في روايته عن هشام هذا الحديث.

٥ ـ أنا عبد العزيز بن علي الوراق أنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب نا الحسن بن علي بن شبيب المعمري نا سويد بن سعيد نا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال: كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسّان فكان يطأطئ لي مرة وأطأطئ له مرة فيبصر وقد كنت أنظر إلى أبي فكنت أعرف أبي إذا مرّ في السلاح إلى بني قريظة قال هشام: أخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله ابن الزبير قال: فذكرت ذلك لأبي فقال: أو رأيتني يا بني؟ قلت: نعم، قال: أما والله قد جمع لي رسول الله ﷺ يومئذٍ[2] فقال: «فداك أبي وأمي»[3].

٦ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال: قرأت على أبي العباس محمد بن أحمد بن حمدان حدثكم الحسن بن علي بن زياد نا منجاب[4] نا علي بن مسهر:

٧ ـ وأنا البرقاني قال: وقرأنا علي أبي محمد بن زياد حدثكم أبو العباس السراج نا أبو همام نا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال: كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان بن

---

(١) حديث عبد الله بن المبارك عن هشام: أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٧٢٠) ولكن من طريق أحمد بن محمد عن عبد الله.

(٢) في رواية مسلم زيادة: «أبويه».

(٣) حديث سويد بن سعيد عن ابن مسهر عن هشام: أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٨٨٠) برقم (٢٤١٦).

(٤) منجاب بن الحارث، قال عنه ابن حجر: ثقة مات سنة (٢٣٠) و«التقريب» (٥٤٥) وهو من رجال مسلم.

ثابت فكان يطأطئ لي مرة فانظره وأطأطئ له مرة ينظر فكنت أعرف أبي إذا جاز على فرسه في السباح[1] إلى بني قريظة قال هشام : وأخبرني عبد الله بن الزبير قال : فذكرت ذلك لأبي فقال : ورأيتني أي بني ، قلت : نعم ، قال : أما والله لقد جمع رسول الله ﷺ أبويه لي فقال : «فداك أبي وأمي» ، قال البرقاني: لفظ السراج[2] .

قال الخطيب : والمتن المرفوع من هذا الحديث قد سمعه هشام بن عروة من أبيه وكان هشام إذا اقتصر على روايته دون شرح القصة التي قدمناها في حديث حماد بن زيد وأبي أسامة وابن المبارك وابن مسهر عنه رواه تارة عن أبيه وتارة عن أخيه عن عبد الله بن الزبير فرواه أبو معاوية الضرير ، وعلي بن مسهر وعبدة بن سليمان ثلاثتهم عن هشام على الوجهين جميعًا أعني : عن أبيه وعن أخيه.

٨ ـ فأما روايتا أبي معاوية عنه فأنا علي بن القاسم الشاهد نا علي بن إسحاق المادرائي نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي نا أبو معاوية عن هشام :

٩ ـ وأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البزاز أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق نا حنبل بن إسحاق نا إسحاق بن إسماعيل:

١٠ ـ وأنا الحسن بن الحسين النعالي أنا علي بن هارون السمسار نا موسى ابن هارون نا أبو خيثمة :

---

(١) قوله « السباح »: أي الانتشار والإبعاد في السير. انظر « القاموس المحيط » (٢٨٤).

(٢) قال عنه الذهبي : وهو الإمام الحافظ الثقة شيخ الإسلام محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العباس السراج ، صاحب المسند الكبير على الأبواب ، وله مستخرج على « صحيح مسلم » مات سنة (٣١٣). انظر « سير أعلام النبلاء » (٣٨٨/١٤) ولعل هذا الطريق موجود في مستخرجه على «صحيح مسلم » .

١١ ـ وأنا الحسن بن علي بن محمد الواعظ والحسن بن علي بن محمد الجوهري قالا : أنا أحمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي قالوا : نا أبو معاوية نا هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير[1] قال : جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد[2] قال موسى بن هارون : قوله يوم أحد وهم ، والذي نرى ـ والله أعلم ـ أن الوهم في ذلك من أبي معاوية إنما هو يوم الخندق ، وهو يوم الأحزاب وهو يوم بني قريظة .

١٢ ـ أنا عبد العزيز بن علي الوراق أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ومحمد ابن الزبير نا الحسن بن علي المعمري نا هناد بن السري ومحمد بن العلاء قال: نا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : جمع [لي] النبي ﷺ أبويه يوم بني قريظة فقال : « بأبي وأمي»[3] .

١٣ ـ وأما روايتا علي بن مسهر فأنا علي بن القاسم نا علي بن إسحاق المادرائي نا محمد بن عثمان الكوفي نا المنجاب نا علي بن مسهر عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال : جمع رسول الله ﷺ يعني له أبويه فقال : « فداك أبي وأمي»[4] .

---

(١) في « مسند أحمد » (١/ ١٦٤) عن الزبير .

(٢) انظر « مسند أحمد » (١/ ١٦٤) ، وأخرجه كذلك ابن ماجه في المقدمة (١/ ٤٥) . وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٣٥) برقم (٦٧٢) وفات المحقق حسين سليم أسد أن ينبه على الوهم الواقع في رواية أبي معاوية وهو قوله « يوم أحد » . وأبو معاوية : هو محمد بن خازم الضرير تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥) وهو ثقة .

(٣) حديث أبي معاوية عن هشام ابن أبي عاصم: في كتاب «السنة» (٥٩٦) برقم (١٣٩٠).

(٤) حديث علي بن مسهر عن هشام: لعله موجود في «مسند العشرة المبشرة » لعلي بن إسحاق المادرائي.

١٤ ـ وأنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني الحافظ بنيسابور زاهر بن أحمد السرخسي نا أبو لبيد محمد بن إدريس نا سويد نا علي يعني بن مسهر عن هشام قال : أخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال : والله لقد جمع لي رسول الله ﷺ فقال : «ارم فداك أبي وأمي»[١].

١٥ ـ وأما روايتا عبدة بن سليمان فأنا أبو الصهباء ولاد بن علي بن سهل التيمي الكوفي[٢] أنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني نا أحمد بن حازم أنا عبد الله وعثمان ابنا محمد قالا : أنا عبدة بن سليمان الكلابي[٣] عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال : جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم بني قريظة قال : « فداك أبي وأمي»[٤].

١٦ ـ أنا علي بن القاسم نا علي بن إسحاق المادرائي نا محمد بن الحسين أنا عبد الله بن عمر بن أبان :

١٧ ـ وأنا محمد بن أحمد بن رزق أنا عثمان بن أحمد الدقاق نا حنبل بن إسحاق نا علي بن بحر :

١٨ ـ وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني[٥] أنا

---

(١) حديث على بن مسهر عن هشام : رجاله ثقات . ولم أجد من أخرجه.

(٢) قال عنه الخطيب : قدم بغداد وحدث بها عن أبي جعفر بن دحيم الشيباني ، كتبنا عنه وكان ثقة مات سنة (٤١٣). انظر « تاريخ بغداد » (١٣/ ٤٩٢).

(٣) عبدة بن سليمان الكلابي، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت مات سنة (١٨٧) « التقريب » (٣٦٩) وهو من رجال الكتب الستة .

(٤) حديث عبدة بن سليمان: أخرجه الترمذي في جامعه (٥/ ٦٠٤) برقم (٣٧٤٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ولكن أخرجه من طريق هناد .

(٥) قال عنه الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٢/ ٥٤٦) : ضعيف عند أهل بلده ، قاله الخطيب وحدث عنه توفي سنة (٤١٣).

محمد بن هارون بن محمد الثقفي أنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو هريرة محمد بن أيوب الصيرفي ومحمد بن حمار:

١٩ ـ وأنا الحسن بن الحسين النعالي أنا علي بن هارون نا موسى بن هارون نا أبو بكر بن أبي شيبة :

٢٠ ـ وأنا عبد العزيز بن علي أنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب نا الحسن بن علي المعمري نا عثمان بن أبي شيبة قالوا : نا عبدة زاد القزويني ابن سليمان ثم اتفقوا عن هشام بن عروة عن عبد الله بن عروة عن ابن الزبير عن الزبير قال : جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم قريظة فقال : «بأبي وأمي» وفي حديث عبد الله بن عمر[1] فقال : «فداك أبي أمي» وفي حديث على بن بحر[2] قال : «ارم بأبي وأمي»[3] .

---

(١) عبد الله بن عمر بن أبان قال عنه الذهبي في «الكاشف » (٢/ ١٠٠) : ثقة توفي سنة (٢٣٨) . وهو من رجال مسلم.

(٢) علي بن بحر القطان ، تقدمت ترجمته وهو ثقة .

(٣) حديث عبدة بن سليمان : أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/ ٩١) وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٤٢) برقم (٦٩٨٤) وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين.
وأخرجه كذلك النسائي في « اليوم والليلة » برقم (١٩٩) عن إسحاق بن إبراهيم عن عبدة بن سليمان قلت : عمدة الخطيب ـ رحمه الله ـ في هذا الحديث هو الحافظ الدارقطني فهو الذي أشار إليه في كتابه « العلل » (٤/ ٢٣١) س (٥٢٩) عندما سئل عنه فقال : وهو حديث يرويه هشام بن عروة، واختلف عليه فيه ، فرواه حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وحماد بن أسامة أبو أسامة ، وأبو معاوية الضرير عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير ، وخالفهم عبدة بن سليمان فرواه عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن الزبير ، ولكنه مع ذلك حكم بالصحة على كلا الإسنادين عندما قال : وكلاهما صحيحان عن هشام . إلا أن الخطيب ـ رحمه الله ـ توسع بإخراج طرق الحديث ، ومتابعاته ، ونبه على ما وقع فيه من وهم في متنه فأجاد.

[٤٨] حـديـــث آخـــر :

١ ـ أنا الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ ضرب خادمًا له قط ، ولا امرأة له قط ، ولا ضرب بيده شيئًا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ، ولا نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن يكون لله فإن كان لله انتقم منه ولا عرض له أمران إلا أخذ الذي هو أيسر إلا أن يكون إثما فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه[١] .

٢ ـ [أخبرنا أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال بصور أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري نا جعفر بن محمد الفريابي ثنا مزاحم بن سعيد ثنا عبد الله بن المبارك] :

٣ ـ وأنا القاضي أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري[٢] نا محمد ابن عبد الرحمن الذهبي نا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن المروزي أنا عبد الله بن المبارك [قال : حدثنا وفي حديث البخاري] أنا : هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما ضرب رسول الله ﷺ بيده أحدًا من نسائه قط ولاضرب خادمًا بيده قط ، ولا ضرب بيده شيئًا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فانتقم لنفسه إلا أن تنتهك محارم الله فينتقم لها وما خير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون

---

(١) انظر « مسند أحمد » (٦/ ٢٢٩) . وأبو معاوية: هو محمد بن خازم وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥) وهو ثقة، والحديث : أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٨١٤) برقم (٢٣٢٨) من طريق أبي معاوية عن هشام . وابن حبان في صحيحه (٢/ ٢٤٠) برقم (٤٨٨) والبيهقي في « السنن الكبرى » (١٠/ ١٩٢) .

(٢) قال عنه الخطيب : كتبت عنه وكان ثقة مات سنة (٤٣٩). انظر « تاريخ بغداد » (٤/ ٤٣٥) .

إثمًا فإن كان إثمًا كان أبعد الناس عنه ، لفظ حديث البخاري[1] .

٤ ـ أنا الحسن بن أبي الحسن المؤدب أنا أبو بكر بن مالك القطيعي نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي نا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما ضرب رسول الله ﷺ خادمًا له قط ، ولا امرأة له ولا ضرب بيده إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء فانتقمه من صاحبه إلا أن تنتهك محارم الله فينتقم لله وما عرض عليه أمران أحدهما أيسر من الآخر إلا أخذ بأيسرهما إلا أن يكون إثمًا فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه[2] .

٥ ـ أنا الحسن بن علي الجوهري أنا محمد بن المظفر نا محمد بن خريم الدمشقي نا هشام بن عمار نا سعيد بن يحيى اللخمي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما ضرب رسول الله ﷺ بيده أحدًا من نسائه قط ولا ضرب خادمًا بيده قط ، ولا ضرب بيده شيئًا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا ينل منه شيء فانتقم من صاحبه إلا أن تنتهك محارم الله فينتقم لله ولا عرض عليه أمران قط أحدهما أيسر من الآخر إلا أخذ الذي هو أيسر حتى يكون إثمًا فإذا كان إثما كان أبعد الناس منه[3] .

---

(١) حديث هشام بن عروة عن أبيه: لم أجد من خرجه وقوله : « لفظ حديث البخاري » يعني : شيخه القاضي أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري .

(٢) انظر « مسند أحمد » (٦/ ٣١ ـ ٣٢) ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي: وثقه ابن المديني ، وقال أبو حاتم : صدوق صالح إلا أنه يهم أحيانًا ، مات سنة (١٨٧). انظر « تهذيب التهذيب » (٩/ ٣٠٩) و« الكاشف » للذهبي (٣/ ٦٢).

(٣) حديث سعيد بن يحيى: لم أجد من خرجه وسعيد بن يحيى صدوق مات سنة (٢٠٠) وهو من رجال البخاري، انظر « الكاشف » (١/ ٢٩٨) و «التقريب » (٢٤٢) ، وهشام بن عمار : صدوق كبر فصار يتلقن مات سنة (٢٤٥) كما في « التقريب » (٥٧٢) .

كذا روى هؤلاء المذكورون هذا الحديث بطوله عن هشام بن عروة عن أبيه ولم يسمع هشام جميعه من أبيه ، وإنما سمع منه الفصل في عرض الأمرين واختار النبي ﷺ أيسرهما إلى آخره وكان هشام [يروي ما قبل ذلك عن الزهري عن أبيه عن عروة ذكر يحيى بن سعيد القطان أن هشام] بن عروة وقفه عليه وميز له سماعه من أبيه مما لم يسمعه منه .

وقد روى إسرائيل بن يونس ، وعبد الله بن نمير عن هشام فصل التخيير حسب هو الذي سمعه هشام من أبيه دون سواه.

٦ ـ أما حديث إسرائيل فأناه أبو أبكر البرقاني قال : قرأت على [أبي] عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن علي الجوهري بمرو حدثكم محمد بن أيوب أنا أحمد بن يونس :

٧ ـ وأناه أبو الفضل عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد الهروي[1] أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن أحمد الجوهري بمرو أنا محمد ابن أيوب الرازي نا أحمد وهو ابن يونس نا إسرائيل عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: ما خير رسول الله ﷺ بين[2] أمرين قط إلا اختار أيسرهما[3] .

٨ ـ فأما حديث ابن نمير فأخبرنيه أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني بنيسابور أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان نا الحسن بن سفيان نا ابن نمير نا أبي نا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة

---

(١) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٧/٤٤٨) : الحافظ القدوة الزاهد ، مات سنة (٣٩٠).

(٢) سقطت هنا كلمة ، ووجدت في المخطوطة أشار مكتوبة (كذا) ولعل الساقط : « بين » .

(٣) حديث إسرائيل لم أجد من خرجه . وإسرائيل بن يونس : ثقة مات سنة (١٦٢) وهو من رجال الكتب الستة. انظر « الكاشف » للذهبي (٦٧/١).

قالت: ما خير النبي ﷺ بين أمرين أحدهما أيسر من الآخر إلا اختار أيسرهما[1].

٩ ـ وأما حديث يحيى بن سعيد القطان عن هشام في توقيفه إياه على ما ذكرنا فأناه أحمد بن أبي جعفر القطيعي نا محمد بن المظفر الحافظ أنا عبد الله ابن سليمان بن الأشعث قال: حضرت أبا حفص عمرو بن علي[2] وكان في المجلس مربع[3] وجماعة فحدث أبو حفص عن يحيى القطان عن هشام بن عروة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: ما ضرب النبي ﷺ شيئًا قط، وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما فقال مربع: هذا باطل[4] فقال لي أبي: لا يا مسدد عن يحيى القطان عن هشام عن الزهري عن عروة عن عائشة ببعض هذا الحديث.

١٠ ـ وأناه أبو نعيم الحافظ نا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا علي بن عبد الله بن جعفر المديني قال: وسمعته يعني يحيى بن سعيد القطان يقول: هذا الحديث عندي من أوله إلى آخره عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت: ما خير رسول الله ﷺ

(١) حديث عبد الله بن نمير: أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٨١٤) برقم (٢٣٢٧).

(٢) هو عمرو بن علي بن بحر بن كنيز بنون وزاي أبو حفص الفلاس: ثقة حافظ مات سنة (٢٤٩) وهو من رجال الستة.

(٣) مربع: لم أجد ترجمته.

(٤) قول «مربع» هذا باطل إن كان يعني أنه باطل من طريق هشام عن الزهري فقد يسلم له على رأي من يقول أن هشام لم يسمع من الزهري وسيأتي أن أكثر من عشرة رواة وهم ثقات رووا الحديث عن هشام عن عروة، وإلا فالحديث صحيح وقد رواه الزهري عن عروة عن عائشة وهو مخرج في صحيح البخاري برقم (٦٧٨٦) و (٣٥٦٠) و (٦٨٥٣) وصحيح مسلم برقم (٢٣٢٧) وأحمد في مسنده (٦/ ١١٤، ١٣٠، ٢٢٣، ٢٣٢) وغيرهم.

بين أمرين ، وما ضرب بيده شيئًا قط ، قال حين ما سألته عنه قال : أخبرني أبي عن عائشة ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين لم أسمع من أبي إلا هذا وقال: ما ضرب رسول الله ﷺ شيئًا قط لم أسمعه من أبي إنما هو عن الزهري[1] .

١١ ـ قال الخطيب : ونرى أن حديث الزهري لم يسمعه[2] أيضًا هشام منه ولهذا السبب أنكر مربع على عمرو بن علي روايته عن يحيى القطان عن هشام

---

(١) حديث يحيى بن سعيد القطان عن هشام: أخرجه أحمد في مسنده (٦/ ١٩١) ولم يخرج سوى فصل التخيير ، ولعل الحديث مخرج في مستخرج أبي نعيم على الصحيحين.

(٢) قلت : ممكن أن يقال : نعم لم يسمعه من الزهري ، وإنما سمعه من أبيه عروة والذي أراه أن الطريقين: طريق هشام عن عروة وطريق الزهري عن عروة صحيحان؛ لأن خمسة من الثقات رووا فصل التخيير عن هشام عن عروة عن عائشة وفيهم يحيى بن سعيد القطان نفسه وهم :

١ ـ يحيى بن سعيد القطان ، وحديثه عند أحمد (٦/ ١٩١) .

٢ ـ عبد الله بن نمير ، وحديثه عند مسلم برقم (٢٣٢٧) .

٣ ـ ووكيع بن الجراح ، وحديثه عند أحمد (٦/ ٢٠٩) .

٤ ـ وأبو أسامة حماد بن أسامة ، وحديثه عند مسلم برقم (٢٣٢٧).

٥ ـ وجعفر بن عون، وحديثه عند الدارمي (٢/ ١٤٧).

بل قد روى تسعة من الثقات الفصلين عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وهم :

١ ـ أبو معاوية محمد بن خازم الضرير ، وقد روى الفصل الأول فقط .

٢ ـ وأبو أسامة حماد بن أسامة، روى الفصلين.

٣ ـ وعبدة بن سليمان، روى الفصل الأول وكذلك وكيع.

٤ ـ ووكيع بن الجراح، أربعتهم عن هشام عن عروة عن عائشة ، وأحاديثهم أخرجها مسلم في صحيحه (٤/ ١٨١٤).

٥ ـ وعامر بن صالح، وحديثه في « مسند أحمد » (٦/ ٢٨١).

٦ ـ وحماد عن هشام، وحديثه في « مسند أحمد » (٦/ ١٦٢) .

٧ ـ ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي، وحديثه في « مسند أحمد » (٦/ ٣١ ـ ٣٢) .

٨ ـ وسعيد بن يحيى اللخمي.

٩ ـ وعبد الله بن المبارك، وحديثهما عند الخطيب في كتابه هذا.

عن الزهري ، وقد رواه علي بن هاشم بن البريد عن هشام عن بكر بن وائل عن الزهري عن عروة عن عائشة وهو الأشبه بالصواب والله أعلم.

١٢ ـ أنا أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي نا محمد بن المظفر نا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي بالكوفة(١) نا محمد بن عبيد المحاربي نا علي بن هاشم عن هشام بن عروة عن بكر عن ابن شهاب عن عروة أظنه عن عائشة قالت : ما ضرب رسول الله ﷺ امرأة له قط ولا خادمًا ولا ضرب شيئًا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فانتقمه من صاحبه إلا أن تنتهك محارم الله فينتقم منه(٢) .

* * *

---

(١) قال عنه الذهبي : الإمام الحجة المحدث . . ، حدث عن محمد بن عبيد المحاربي وغيره وحدث عنه محمد بن المظفر وغيره وهو ثقة مات سنة (٣١٥). انظر « سير أعلام النبلاء » (١٤/٥٢٩).

(٢) في إسناده علي بن هشام بن البريد، قال عنه ابن سعد : صدوق صالح الحديث ، ووثقه العجلي وابن معين ، وقال أبو زرعة : صدوق ، وقال أبو حاتم : كان يتشيع ويكتب حديثه ، وقال النسائي : ليس به بأس، وقال عنه ابن عدي : وهو إن شاء الله صدوق لا بأس به، وضعفه الدارقطني مات سنة (١٨١).

انظر « تهذيب التهذيب » (٧/ ٣٩٢) و« التقريب » (٤٠٦) وقال عنه : صدوق يتشيع وهو من رجال مسلم . وباقي رجاله ثقات . والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ٣٤٠) برقم (٤٣٧٥).

[٤٩] حديث آخر :

١ ـ أنا أبو نعيم الحافظ نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني نا إسحاق ابن إبراهيم الدبري قال : قرأنا على عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن [ابن] عباس قال : كنت أقرئ عبد الرحمن ابن عوف في [خلافة عمر فلما كان آخر حجة حجها عمر(١) ونحن بمنى أتاني عبد الرحمن بن عوف في منزلي] عشاء فقال : لو شهدت أمير المؤمنين اليوم وأتاه(٢) رجل فقال : يا أمير المؤمنين إني سمعت فلانًا يقول : لو مات أمير المؤمنين قد بايعت فلانًا فقال عمر : إني لقائم العشية في الناس محذرهم(٣) هؤلاء الرهط الذي يريدون أن يغتصبوا المسلمين أمرهم(٤) قال فقلت : يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاع الناس(٥) وغوغاءهم(٦) وإنهم الذين يغلبون على مجلسك ، وإني أخشى إن قلت فيهم اليوم مقالة أن يطيروا بها كل مطير(٧) ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها ، ولكن أمهل يا أمير المؤمنين حتى تقدم المدينة فإنها دار السنة والهجرة وتخلص بالمهاجرين والأنصار فتقول ما قلت

---

(١) كان ذلك سنة ثلاث وعشرين ، ويشار هنا إلى أنه قد سقطت كلمات من الأصل فاستدركت في الهامش ولكنها طمست بسبب التصوير فاستدركتها من رواية المصنِّف لعبد الرزاق.

(٢) سقطت الواو من رواية « المصنف » المطبوع.

(٣) كذا في المخطوطة « محذرهم » وفي رواية « المصنف » المطبوع : فنحذرهم وقال المحقق الشيخ حبيب الرحمن : كذا في الصحيح، والأظهر عندي « فمحذرهم » وفي « ص » « فحذرهم » .

(٤) وفي الصحيح « يغصبوا » قال الحافظ : المراد أنهم يثبون على الأمر بغير عهد ولا مشاورة .

(٥) قوله « رعاع » بفتح الراء : الجهلة الرذلاء .

(٦) قوله : « غوغاء » أصله صغار الجراد حين يبدأ في الطيران ، ويطلق على السفلة المسرعين إلى الشر.

(٧) أي يحملونها على غير وجهها.

متمكنًا فيعوا مقالتك ويضعوها على موضعها قال فقال عمر : أما والله إن شاء الله لأقومن به [في] أول مقام أقومه بالمدينة قال : فلما قدمنا المدينة ، وجاء يوم الجمعة هجرت لما حدثني عبد الرحمن بن عوف فوجدت سعيد بن زيد قد سبقني بالهجير[١] جالسًا إلى جنب المنبر فجلست إلى جنبه تمس ركبته ركبتي فلما زالت الشمس خرج علينا عمر قال : فقلت أو هو مقبل أما والله ليقولن أمير المؤمنين على هذا المنبر اليوم مقالة لم يقل قبله[٢] فلما ارتقى عمر المنبر أخذ المؤذن في أذانه فلما فرغ من أذانه قام عمر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد فإني أريد أن أقول مقالة قدر [لي] أن أقولها لأدري لعلها بين يدي أجلي [فمن وعاها وعقلها وحفظها فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته ومن خشى إلا يعيها فإني لا أحل لأحد أن يكذب على الله تعالى][٣] بعث محمدًا ﷺ بالحق[٤] وأنزل معه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم فرجم رسول الله ورجمنا بعده وإني خائف أن يطول بالناس زمان فيقول قائل والله ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ألا وإن الرجم حق على من زنى إذا أحصن وقامت البينة أو كان الحمل والاعتراف ثم قد كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر وإنّ كفرًا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ثم إن رسول الله ﷺ قال: «لا تطروني كما أطرت[٥] النصارى عيسى بن مريم فإنما أنا عبد الله ، فقولوا : عبد الله ورسوله» ثم إنه بلغني أن فلانًا منكم يقول : لو

---

(١) في رواية المصنف « بالتهجير » .

(٢) وفي رواية « المصنف » قال : « فغضب سعيد بن زيد وقال : وأي مقالة يقول لم يقل قبله » .

(٣) ما بين القوسين ساقط من رواية « المصنف » .

(٤) في رواية المصنف : إن الله بعث محمدًا.

(٥) « الإطراء »: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه، كما في النهاية.

كان مات أمير المؤمنين قد بايعت فلانًا لا يغرن امرأ أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة[1] ، وقد كانت كذلك إلا أن الله وقى شرها وليس منكم من تقطع عليه الأعناق مثل أبي بكر، ثم إنه كان من خيرنا حين توفي رسول الله ﷺ إن عليًا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة ، وتخلفت عنا الأنصار بأسرها في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت : يا أبا بكر انطلق بنا إلى أخواننا من الأنصار فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلين صالحين من الأنصار قد شهدا بدرًا ، فقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ قلنا: نريد إخواننا من الأنصار قالا : فارجعوا فاقضوا أمركم بينكم ، قال : قلت والله لنأتينهم فإذا هم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة بين أظهرهم رجل مزمل[2] قلت: من هذا ؟ قالوا : سعد بن عبادة ، قلت : ما شأنه ؟ قالوا : وجع ، فقام خطيب الأنصار فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد فنحن الأنصار وكتيبة الإسلام ، وأنتم يا معشر قريش رهط منا وقد دفت إلينا دافة[3] منكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا[4] من أصلنا ،

---

(١) « الفلتة »: هي الليلة التي يشك فيها هل هي من رجب أو شعبان ، وهل من المحرم أو صفر كان العرب لا يشهرون السلاح في الأشهر الحرم فكان من له ثأر تربص فإذا جاءت تلك الليلة انتهز الفرصة من قبل أن يتحقق انسلاخ الشهر فيتمكن ممن يريد إيقاع الشر به وهو آمن فيترتب على ذلك الشر الكثير.

والجامع بينهما انتهاز الفرصة ، ولكن كان ينشأ عن أخذ الثأر الشر الكثير فوقى الله المسلمين شر ذلك فلم ينشأ عن بيعه أبي بكر شر بل أطاعه الناس كلهم من حضر البيعة ، ومن غاب عنها. وانظر « فتح الباري » (١٢/ ١٥٠).

(٢) أي ملفف.

(٣) أي عدد قليل .

(٤) قوله : يختزلونا، قال محقق المصنف : بمعجمة وزاي : أي يقتطعونا عن الأمر ، وينفردوا به ، والمراد بالأصل وما يستحقونه من الأمر.

ويحضنونا[1] من الأمر وقد كنت روّيت[2] في نفسي مقالة ، وكنت أريد أن أقوم بها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري من أبي بكر بعض الحد[3] وكان هو أوقر مني وأحلم، فلما أردت الكلام قال : على رسلك، فكرهت أن أعصيه فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه والله ما ترك كلمة كنت رويتها في نفسي إلا جاء بها أو بأحسن منها في بديهته ثم قال : أما بعد فما ذكرتكم فيه من خير يا معشر الأنصار فأنتم له أهل ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش فهم أوسط العرب داراً ونسبًا ، وإني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم ، قال : وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح ، قال : فوالله ما كرهت مما قال شيئًا غير هذه الكلمة كنت لأن أقدم فتضرب عنقي لا يُقربني ذلك إلى إثم أحبّ إليّ من أن أؤمر على قوم فيهم أبو بكر ، فلما قضى أبو بكر مقالته قام رجل من الأنصار فقال : أنا جذُيلها المحكك[4] ، وعُذيقها المرجب[5] ، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ، وإلا أجلبنا الحرب فيما بيننا وبينكم جذعة فارتفعت الأصوات بيننا ، وكثر اللغط حتى أشفقت الاختلاف فقلت : يا أبا بكر ابسط يدك أبايعك قال : فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون وبايعه الأنصار قال ونزونا على سعد حتى قال قائل : قتلتم سعداً قال: فقلت :

---

(١) في رواية المصنف : يحضونا وقال المحقق : المهملة ثم معجمة : أي يخرجونا.

(٢) كذا براء وواو ثقيلة من الروية ضد البديهة، وفي الصحيح : « زورت » أي هيأت في نفسي كلامًا.

(٣) أي الحدة ، والمعنى : أدافع من أبي بكر بعض الحدة ، إن كانت الرواية بالهمز ، وإلا فالاين واحتمل.

(٤) قوله : « أنا جذيلها المحكك » هو تصغير جذل ، وهو العود الذي ينصب للإبل الجربى لتحتك به ، وهو تصغير تعظيم : أي أنا ممن يستشفى برأيه كما تستشفى الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العود. انظر « النهاية » (١/ ٢٥١).

(٥) قوله: « وعذيقها » تصغير العذق : النخلة ، وهو تصغير تعظيم. انظر « النهاية » (٣/ ١٩٩) .

قتل الله سعداً وإنا والله ما رأينا فيما حضرنا من أمرنا أمراً كان أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا أن فارقنا القوم أن يحدثوا بيعة بعدنا فإما أن نتابعهم[1] على ما لا نرضى ، وإما أن نخالفهم فيكون فساداً فلا يغرن امرؤ أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فلقد كانت كذلك غير أن الله وقى شرها ، وليس فيكم من يقطع عليه[2] الأعناق مثل أبي بكر ، فمن بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فإنه لا يبايع[3] هو ولا الذي بايعه بغرة[4] أن يقتلا قال معمر : قال الزهري : وأخبرني عروة بن الزبير أن الرجلين اللذين لقياهما من الأنصار عُويم ابن ساعدة ومعن بن عدي قال : والذي قال : أنا جُذيلها المحكك وعُذيقها المرجب حُباب بن المنذر[5] .

كذا روى معمر بن راشد هذا الحديث عن الزهري ، وأدرج[6] الكلام الأخير في ذكر حباب بن المنذر عن عروة ووهم في ذلك لأن هذا الكلام

---

(١) في رواية المصنف « نبايعهم » .

(٢) كتب الناسخ على قوله «يقطع » كذا ، ولما رجعت إلى رواية « المصنف » وجدت فيه : يقطع إليه.

(٣) وفي رواية المصنف : فإنه لا يتابع .

(٤) قوله « بغرة » كذا في المخطوطة ، وفي « فتح الباري » (١٢/ ١٥٠) تغرة بمثناة مفتوحة ، ومعجمة مكسورة ، وراء ثقيلة بعدها هاء تأنيث : أي حذراً من القتل فإنه من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه ، وعرضهما للقتل.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه برقم (٩٧٥٨) وأخرجه أيضًا البخاري في صحيحه ولكن من طريق صالح بن كيسان عن الزهري في « رجم الحبلى » برقم (٦٨٣٠) وللتوسع في بحث ما يتعلق به ينظر « فتح الباري » (١٢/ ١٤٤ ـ ١٥٦) .

(٦) ووافقه ابن حجر في « فتح الباري » (١٢/١٥٢) علي الإدراج ، لكنه أضاف أنه ورد موصولاً من حديث عائشة . قلت : وحديثها أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٦٦٧) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وفيه : « . . فقال حباب بن المنذر : لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير . . ».

الأخير هو عند الزهري عن سعيد بن المسيب لا عن عروة بيّن ذلك مالك بن أنس وأبو أويس عبد الله بن عبد الله في روايتهما حديث السقيفة عن الزهري.

٢ ـ أما حديث مالك فأخبرناه الحسن بن أبي بكر أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان نا إسماعيل بن إسحاق القاضي نا عبد الله بن محمد ابن أسماء قال : جويرية بن أسماء عن مالك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أخبره أن عبد الله بن عباس أخبره قال : كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف وساق الحديث بطوله نحو من رواية معمر وقال في آخره : قال مالك : وأخبرني الزهري أن عروة بن الزبير أخبره أن الرجلين من الأنصار اللذين لقيا المهاجرين هما عويم بن ساعدة ، ومعن بن عدي فزعم مالك عن الزهري أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : إن الذي قال [يومئذ] : أنا جُذيلها المحكك رجل من بني سلمة يقال له : الحباب بن المنذر[1] .

٣ ـ وأما حديث أبي أويس ، فأناه عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ نا أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة نا عبد الله بن روح نا شَبابة بن سوّار نا عبد الله بن عبد الله بن أويس المدني حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه كان يقرئ عبد الرحمن بن عوف في خلافة عمر قال : فلم أر رجلاً يجد من القشعريرة ما يجد عبد الرحمن عند القراءة قال ابن عباس : فجئت ألتمس عبد الرحمن بن عوف يومًا فلم أجده فانتظرته في بيته حتى رجع من عند عمر بن الخطاب فلما رجع قال : لقد رأيت رجلاً آنفًا عند عمر قال : كذا وكذا فذكر حديث السقيفة بطوله قال

---

(١) حديث مالك عن الزهري: إسناده صحيح وجويرية تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٥) وهو ثقة قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٢/ ١٤٦) : وأخرجه أحمد (١/ ٥٥) والدارقطني في «الغرائب» وصححه ابن حبان.

الزهري : فأخبرني عروة بن الزبير أن الرجلين اللذين لقيا المهاجرين عويم بن ساعدة ومعن بن عدي العجلانيان قال الزهري : وسمعت سعيد بن المسيب يقول : الذي قال يومئذ أنا جُذيلها المحكك وعذيقها المرجب حباب بن المنذر رجل من بني سلمة[1] .

* * *

(١) رجاله ثقات سوى عبد الله بن عبد الله بن أويس، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٨) قال عنه ابن معين وغيره : صالح وليس بذاك، وقال ابن حجر : صدوق يهم وحديثه هذا قد تابعه عليه خاله مالك بن أنس.

[٥٠] حـديـــــث آخـــــــر :

١ ـ أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحيري، أنا حاجب بن أحمد الطوسي نا عبد الرحيم[١] بن منيب :

٢ ـ وأنا أبو نعيم الحافظ نا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ومحمد ابن علي بن حبيش الناقد قالا : نا أحمد بن يحيى الحلواني نا محمد بن الصباح[٢] قالا : نا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله :

٣ ـ وأنا أبو بكر البرقاني قال : قرأنا على أبي علي بن الصواف حدثكم جعفر بن محمد الفريابي نا علي بن عبد الله قال : نا سفيان قال : حفظناه منْ فيّ الزهري قال : أخبرني عبيد الله[٣] :

٤ ـ ونا البرقاني قال : وقرأت على محمد بن عبد الله بن خميرويه أخبركم أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا سفيان عن الزهـري عن عبيـــد الله بن عبد الله [٤] :

٥ ـ قال البرقاني وقرأنا على عبد الله بن محمد بن زياد حدثكم عبد الله بن محمد بن شيرويه نا إسحاق[٥] أنا سفيان عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله ابن عتبة ثم اتفقوا جميعًا فقالوا : عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل ـ نسبه

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) وهو الجرجرائي: وثقه أبو زرعة وغيره، وقال عنه يحيى بن معين: لا بأس، به مات سنة (٢٤٠). انظر « تهذيب التهذيب » (٩/٢٢٨) وحديثه مخرج في « سنن ابن ماجه » برقم (٢٥٤٩).

(٣) طريق علي بن عبد الله عن سفيان: مخرجة في «صحيح البخاري » برقم (٦٨٢٧) ، (٦٨٢٨) ، ولعل الحديث موجود في مستخرجي البرقاني وأبي نعيم على الصحيح.

(٤) سعيد بن منصور، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣) وهو ثقة ولعل الحديث موجود في سننه لأن أحمد بن نجدة روى عنه السنن.

(٥) إسحاق : هو ابن راهوية تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٧) ولعل حديثه موجود في مسنده.

عبد الرحيم : ابن معبد قالوا : كنا عند رسول الله ﷺ وقام إليه رجل فقال : أنشدك الله لما قضيت بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان أفقه منه فقال : صدق اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي أنّ ابني كان عسيفًا على هذا وأنه زنى بامرأته فافتديت منه بمائة شاة وخادم فسألت رجالاً من أهل العلم فأخبروني أنه ليس على ابني إلا مائـة [جلدة] وتغريـب سنة وأن على امرأته الرجم . فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله، المائة شاة والخادم رد عليك ، وعلى ابنك جلد مائة، وتغريب سنة، وعلى امرأة هذا الرجم إن اعترفت، فاغد يا أنيس على امرأته، فإن اعترفت فارجمها» فاعترفت فرجمها قال سفيان : وأنيس رجل من أسلم هذا سياق حديث سعيد بن منصور وعلى هذا لفظ إسحاق أو بنحوه إلا أن فيه ائذن لي فقال: قل، فقال : إن ابني ولم يذكر هو ولا عبد الرحيم[1] سفيان في آخره ، وعلى لفظ إسحاق لفظ علي ابن المديني أو نحوه.

اتفقت هذه الجماعة[2] على رواية هذا الحديث عن سفيان بن عيينة وساقت

(١) هنا كلمات غير مقروءة في المخطوطة ، وأظنها « ولا عبد الرحيم قول » .

(٢) قلت: ويستدرك على الخطيب عدد من الرواة عن سفيان رووه متصلاً أيضًا وهم :

١ ـ محمد يوسف، عند الدارمي (٢/ ١٧٧).

٢ ـ وقتيبة، عند النسائي (٨/ ٢٤٢).

٣ ـ والحميدي، في مسنده برقم (٨١١).

٤ ـ وأبو بكر بن أبي شيبة وهشام بن عمار، عند ابن ماجه برقم (٢٥٤٩).

٥ ـ وابن المقرئ، عند ابن الجارود في المنتقى برقم (٨١١).

٦ ـ وأحمد بن شيبان الرملي، عند البيهقي (٨/ ٢٢٢).

٧ ـ ونصر بن علي، عند الترمذي في جامعه برقم (١٤٣٣).

٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ـ وعمرو بن علي ، وعبدالجبار بن العلاء ، والوليد بن شجاع، وأبو خيثمة زهير بن حرب ويعقوب الدورقي ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري عند الإسماعيلي كما=

جمعيه عنه عن الزهري ، وفي المتن كلمات لم يسمعها سفيان من الزهري ، وفي المتن كلمات لم يسمعها سفيان من الزهري ، وهي قوله : فسألت رجالاً من أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلدًا وتغريب سنة وعلى امرأة هذا الرجم كانت هذه الكلمات عند سفيان عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري فأدرج الحديث للجماعة وبين ذلك لسليمان بن أيوب الصريفيني وقد روى مسدد هذا الحديث عن سفيان بطوله سوى هذه الكلمات.

٦ ـ كذلك أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ أنا محمد بن عبد الله الشافعي نا معاذ بن المثني نا مسدد نا سفيان حدثني الزهري أخبرني عبيد الله ابن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل قالوا : كنا عند رسول الله ﷺ فقام إليه رجل فقال : أنشدك الله لما قضيت بيننا بكتاب الله [فقام خصمه وكان أفقه منه فقال: صدق اقضِ بيننا بكتاب الله] وائذن لي فأتكلم قال : تكلم ، قال : إن ابني كان عسيفًا[1] على هذا وإنه زنى بامرأته فافتديت منه بمائة شاة وخادم فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله، المائة شاة والخادم رد عليك، وعلى ابنك جلد مائة، وتغريب عام ، وعلى

= قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٢/ ١٣٧) : وعليه أخالف المؤلف فيما ذهب إليه من إدراج ، والحديث بهذه الكلمات المدرجة : أخرجه البخاري في صحيحه كما سيأتي تخريجه.

(١) العسيف بمهملتين : الأجير وزنه ومعناه ، وسمي الأجير عسيفًا لأن المستأجر يعسفه في العمل ، والعسف : الجور. انظر « النهاية » (٣/ ٢٣٧).
قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري» (١٢/ ١٣٩) : وزاد شعيب في روايته : « والعسيف الأجير» وهذا التفسير مدرج في الخبر ، وكأنه من قول الزهري لما عرف من عادته أنه كان يدخل كثيرًا من التفسير أثناء الحديث كما بينته في مقدمة كتابي في « المدرج » وقد فصله مالك فوقع في سياقه « كان عسيفًا على هذا » قال مالك : والعسيف الأجير ، وحذفها سائر الرواة.

امرأة هذا الرجم، اغد يا أنيس على امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها» قال : فغدا عليها فاعترفت فرجمها[1] .

٧ ـ وأما حديث سليمان بن أيوب الصريفيني عن سفيان الذي بيَّن فيه سماعه الكلمات من صالح بن أبي الأخضر عن الزهري فأناه القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي نا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن محمد الخلال نا محمد بن أحمد بن هلال الشطوي نا أبو عمر سليمان بن أيوب الصريفيني[2] قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول في حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل بن معبد : قالوا : كنا عند النبي ﷺ ، فقال : هذا الكلام من هذا الحديث لم أسمعه من الزهري قوله: فسألت رجالاً من أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام لم أسمع هذا من الزهري أخبرني صالح بن أبي الأخضر عنه.

وقد وهم سفيان إذ زاد في الحديث شبلاً وسمى أباه معبدًا إلا أن عبيد الله إنما رواه عن أبي هريرة وزيد بن خالد حسب وقد رواه مالك بن أنس وصالح ابن كيسان وابن أبي ذئب ، ومعمر بن راشد ، والليث بن سعد ، ويونس بن يزيد ، وجماعة سواهم [عن] الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد ولم يذكر واحد منهم في حديثه وإنما دخل على سفيان الوهم فيه من حديث آخر.

٨ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري أنا حاجب بن أحمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا سفيان عن الزهري عن عبيد الله عن زيد بن

---

(١) حديث مسدد : أخرجه البخاري في صحيحه مختصراً برقم (٧٢٧٨) ، (٧٢٧٩).

(٢) سليمان بن أيوب الصريفيني ، لم أجد ترجمته .

خالد وأبي هريرة وشبل أن النبي ﷺ سئل عن الأمة تزني قبل أن تحصن قال : «اجلدوها، فإن زنت، فاجلدوها، فإن زنت، فبيعوها» قال سفيان : في الثالثة والرابعة[١] . وهذا الحديث كان الزهري يرويه عن عبيد الله عن زيد بن خالد وأبي هريرة عن النبي ﷺ، وكان يرويه أيضًا عن عبيد الله عن شبل بن خالد وقيل : شبل بن خليد ، وقيل شبل بن حامد[٢] عن مالك عن عبد الله وقيل عبد الله ابن مالك الأوسي عن رسول الله ﷺ فسمع سفيان من الزهري الحديثين معًا حديث العسيف وحديث الأمة فلم ينضبطا له وكان اسم شبل مذكوراً في حديث الأمة فذكره سفيان في الحديثين جميعًا وأسقط ذكر الأوسي الذي بعد شبل فلم يذكره وساق الحديثين بإسناد واحد[٣] .

---

(١) حديث سفيان بن عيينة عن الزهري : أخرجه الشافعي (٢/ ٢٠٠) ، والحميدي برقم (٨١٢) وأحمد (٤/ ١١٦) ، وابن أبي شيبة (٩/ ٥١٣) والبخاري في صحيحه برقم (٢٥٥٥) وابن ماجه برقم (٢٥٦٥) والبيهقي (٨/ ٢٤٤) . والنسائي في « الكبرى » كما في « التحفة » (٣/ ٢٣٧) مع ملاحظة أن البخاري أسقط شبلاً من رواية سفيان.

(٢) قال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٤/ ٣٠٤) : شبل بن حامد ، ويقال : ابن خالد ، ويقال: ابن خليد ويقال : ابن معبد المزني ، روى عن عبد الله بن مالك الأوسى حديث الوليدة إذا زنت فاجلدوها ، وعنه به عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، كذا رواه أصحاب الزهري عنه وخالفهم ابن عيينة فروى عن الزهري عن عبد الله (كذا) عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل جميعًا عن النبي ﷺ حديث العسيف ولم يتابع على ذلك وقال المزي في « تهذيب الكمال » (١٢/ ٣٥٥): روى له النسائي حديث « الوليدة » وقال : هذا الصواب ، وحديث ابن عيينة خطأ وروى البخاري حديث ابن عيينة فأسقط منه شبلاً .

(٣) قلت : وقد نبه إلى هذا الوهم الإمام الترمذي في جامعه (٤/ ٣٢) وذلك بعد أن أورد حديث العسيف من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري .

فقال ـ رحمه الله ـ : حديث أبو هُريرةَ وزيد بن خالد حسن صحيح وهكذا روى مالك بن أنس ومعمر وغير واحد عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة عن أبي هريرة وزيد بن خالد عن النبي ﷺ ورووا بهذا الإسناد عن النبي ﷺ أنه قال : «إذا زنت الأمة فاجلدوها فإن زنت في الرابعة فبيعوها ولو بضفير ». وروى سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد =

٩ ـ نا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد نا محمد بن العباس الخزاز أنا أحمد بن سعيد بن مرابا[1] نا عباس بن محمد قال : سمعت يحيى بن معين يقول في حديث أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل : قال يحيى : هو شبل بن خليد قال يحيى : ويقولون شبل بن حامد قال ابن عيينة : يقول شبل بن معبد وليس هو كما قال سفيان بن عيينة[2] .

= وشبل قالوا : كنا عند النبي ﷺ ، وهكذا روى ابن عيينة الحديثين جميعًا عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل وحديث ابن عيينة وهم فيه سفيان بن عيينة أدخل حديثًا في حديث والصحيح ما روى محمد ابن الوليد الزبيدي ويونس بن خالد عن النبي ﷺ قال : « إذا زنت الأمة فاجلدوها » والزهري عن عبيد الله عن شبل بن خالد عن عبد الله بن مالك الأوسي عن النبي ﷺ قال : « إذا زنت الأمة » وهذا الصحيح عند أهل الحديث وشبل بن خالد لم يدرك النبي ﷺ إنما روى شبل عن عبد الله ابن مالك الأوسي عن النبي ﷺ وهذا الصحيح وحديث ابن عيينة غير محفوظ وروي عنه أنه قال: شبل بن حامد وهو خطأ إنما هو شبل بن خالد ويقال أيضًا : شبل بن خليد .

(١) قال عنه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٤/ ١٧٢) : سمع .. وعباس بن محمد الدوري وكان عنده عنه تاريخ يحيى بن معين ، وكان ثقة مات سنة (٣١٥).

(٢) جاء في « تهذيب الكمال » (١٢/ ٣٥٤) نقلاً عن تاريخ يحيى برواية الدوري (٢/ ٢٤٧) . وقال عباس الدوري : سمعت يحيى بن معين يقول في حديث أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل قال يحيى : ليست لشبل صحبة ، يقال : إنه شبل بن معبد ، ويقال : إنه شبل بن خليد ويقال : إنه شبل بن حامد ، وأهل مصر يقولون : شبل بن حامد عن عبد الله بن مالك الأوسي عن النبي ﷺ قال يحيى : وهذا عندي أشبه . وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم ، وسألته ـ يعني يحيى بن معين ـ عن شبل من هو ؟ فقال : شبل بن حامد وقد اختلف فيه : فابن وهب يقول ـ يعنى عن يونس بن يزيد ـ شبل بن حامد ، والليث يقول عن عقيل : شبل بن خليد . . . ، قلت ليحيى : فمن أصوبهم ؟ قال : شبل بن حامد.

قلت : فأنت ترى : أن يحيى بن معين يرجح أن يكون شبل هو ابن حامد وتابعه ابن حبان في الثقات كما في «تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٠٥) فإنه فرق بين شبل بن خليد فذكره في الصحابة، ولم يذكر له راويًا ، وبين شبل بن حامد فذكره في التابعين ، ووصفه بالرواية عن عبد الله بن مالك.

ولكن البخاري يخالفه فيرجح في ترجمته لشبل في « تاريخه الكبير » (٤/ ٢٥٧) أنه ابن خليد ، وما عداه وهم.

وقال أيضًا في ترجمة الصحابي الجليل عبد الله بن مالك الأوسي (٥/ ٢١) : خليد أشبه ، =

قال الخطيب : وقد روى حديث الأمة مالك عن الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد وكذلك رواه صالح بن كيسان ومعمر بن راشد عن الزهري ، ورواه عقيل بن خالد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن شبل ابن خليد المزني عن مالك عن عبد الله عن رسول الله ﷺ ورواه يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبيد الله عن شبل بن حامد المزني عن عبد الله بن مالك عن رسول الله ﷺ ورواه محمد بن عبيد الله عن شبل بن حامد المزني عن عبد الله بن مالك عن رسول الله ﷺ ورواه محمد بن عبد الله بن مسلم بن أخي ابن شهاب عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري فقال : عن شبل ابن خليد .

ورواه بقية بن الوليد عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري واختلف على بقية فيه فقال عنه : حيوة بن شريح شبل بن خالد وقال عنه : محمد بن مصفى ويزيد بن عبد ربه وأبو عتبة أحمد بن الفرج شبل بن خليد واتفقوا جميعًا على أنه عن عبد الله بن مالك عن رسول الله ﷺ .

١٠ ـ فأما حديث العسيف من رواية مالك عن الزهري بخلاف رواية سفيان

= وحامد لا يصح عندي.

وقد نقل البيهقي في « السنن الكبرى » (٨/ ٢٤٤) قول البخاري وأقره ثم أضاف البيهقي قائلاً : وفي حديث عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد كفاية ، وقد ثبت ذلك من وجه آخر عن أبي هريرة.

يعني البيهقي : ما أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢١٥٢) . (٢٢٣٤) و (٦٨٣٩) ومسلم في صحيحه رقم (١٧٠٣) من طريق المقبري عن أبي هريرة قال النبي ﷺ : « إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب ، ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب ، ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر » اللفظ للبخاري ، وفي بعض الروايات : « ثم ليبعها في الرابعة ».

أما الإمام الترمذي ـ رحمه الله ـ فيرجح أن شبلاً هو ابن خالد وقد تقدم كلامه.

ابن عيينة التي ذكر فيها شبلاً فأناه القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي نا محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي حدثنا أبو داود سليمان ابن الأشعث نا عبد الله بن مسلمة القعنبي :

١١ ـ وأناه عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا إسماعيل بن إسحاق نا أبو مصعب كلاهما عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة وزيد بن خالد أنهما أخبراه أن رجلين اختصما إلى رسول الله ، فقال : أحدهما لرسول الله فاقض بيننا بكتاب الله [وقال الآخر وكان أفقههما : أجل يا رسول الله فاقضِ بيننا بكتاب الله] وذكر الحديث . وبهذا الإسناد أورده عن مالك كافة أصحابه[1] .

١٢ ـ وأما حديث صالح بن كيسان عن الزهري مثل ذلك فأناه أبو بكر البرقاني نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي لفظًا أخبرني عبد الله بن محمد ابن مسلم نا سليمان بن سيف نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد نا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله أخبره أن أبا هريرة وزيد بن خالد أخبراه أن رجلين أتيا رسول الله ﷺ يختصمان إليه فقال أحدهما : يا رسول الله اقضِ

---

(١) أخرجه عن مالك أبو مصعب الزهري في روايته (٢/١٨) والشافعي في مسنده (٢/٧٨ ، ٧٩) . والبخاري برقم (٦٦٣٣) وقال : حدثنا إسماعيل ، وفي (٦٨٤٢) قال : حدثنا عبد الله بن يوسف، وأبو داود في سننه برقم (٤٤٦٩) قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة، والترمذي في جامعه برقم (١٤٣٣) قال : حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال : حدثنا معن . والنسائي في سننه (٨/ ٢٤٠) من طريق عبد الرحمن بن القاسم ، وفي الكبرى كما في « التحفة » (٣/٢٣٦) قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ثمانيتهم (أبو مصعب والشافعي وإسماعيل ، وعبد الله بن يوسف والقعنبي، ومعن ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وقتيبة) عن مالك به وكذلك أخرجه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٥١٩٠) .

بيننا بكتاب الله وساق الحديث[1] .

١٣ ـ وأما حديث ابن أبي ذئب عن الزهري مثل هاتين الروايتين ، فأناه محمد بن الحسين القطان نا عبد الله بن جعفر بن درستويه نا يعقوب بن سفيان نا آدم بن أبي إياس نا ابن أبي ذئب نا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني إنهما قالا : جاء أعرابي فقال : يا رسول الله اقضِ بيننا بكتاب الله [فقام خصمه فقال : صدق يا رسول الله اقضِ بيننا بكتاب الله] وساق الحديث بطوله[2] .

١٤ ـ وأما حديث معمر بن راشد عن الزهري بموافقتهم فأناه أبو بكر البرقاني قال : قرأنا على عبد الله بن محمد بن زياد حدثكم ابن شيرويه نا إسحاق نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة وزيد بن خالد قالا : كنا عند رسول الله ﷺ فذكر الحديث[3] .

١٥ ـ وأما حديث الليث بن سعد عن الزهري بمتابعتهم فأناه أبو بكر أحمد ابن علي اليزدي بنيسابور أنا إبراهيم بن عبد الله الأصباني أنا محمد بن إسحاق السراج نا عتبة نا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن

---

(١) حديث صالح بن كيسان عن الزهري: أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٧٢٥٨) ومسلم (١٣٢٦/٣) برقم (١٦٩٨) .

(٢) طريق ابن أبي ذئب عن الزهري : أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٦٩٥) و (٦٨٣٥) و (٧١٩٣) والحديث من طريق المؤلف مخرج في كتاب « المعرفة والتاريخ » ليعقوب بن سفيان الفسوي (٤٣٢/١).

(٣) طريق معمر بن راشد عن الزهرى أخرجه عبد الرزاق في مصنفه برقم (١٣٣٠٩ ، ١٣٣١٠) وأحمد في مسنده (١١٥/٤) ، ومسلم في صحيحه (١٣٢٦/٣) برقم (١٦٩٨) .

أبي هريرة وزيد بن خالد أن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله ﷺ وذكر الحديث[1] .

١٦ ـ وأما حديث يونس بن يزيد عن الزهري مثل قول الجماعة فأناه محمد بن الحسين بن الفضل القطان أنا دعلج بن أحمد بن دعلج أنا محمد بن علي بن زيد الصائغ أن أحمد بن شبيب بن سعيد حدثهم قال : نا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني قالا : أن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله عز وجل وساق الحديث[2] .

١٧ ـ وأما حديث الأمة من رواية مالك عن الزهري بمثل إسناد حديث العسيف فأناه القاضي أبو عمر الهاشمي نا محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي نا أبو داود نا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أن رسول الله ﷺ سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن قال : « إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فبيعوها ولو بضفير » قال ابن شهاب : لا أدري في الثالثة أو الرابعة، والضفير : الحبل[3] .

---

(١) طريق الليث بن سعد عن الزهري: أخرجه البخاري برقم (٢٧٢٤) ومسلم (٣/ ١٣٢٤) برقم (١٦٩٧) والنسائي في « الكبرى » كما في « التحفة » (٣/ ٢٣٦) والطبراني برقم (٥١٩٣) .

(٢) طريق يونس بن يزيد : أخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٣٢٦) برقم (١٦٩٨) قال : وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالا : أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس .

(٣) انظر « سنن أبي داود » برقم (٤٤٦٩) وحديث مالك مخرج في موطئه (٢/ ٢٤) من رواية أبي مصعب وأحمد في مسنده (٤/ ١١٧) قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، والدارمي (٢/ ١٨١) والبخاري في صحيحه برقم (٢١٥٣) قال : حدثنا إسماعيل ، وبرقم (٦٨٣٧) قال : حدثنا عبد الله بن يوسف، ومسلم (١٧٠٤) برقم (٣٣) من طريق ابن وهب، والترمذي في جامعه برقم=

١٨ ـ وأما حديث صالح بن كيسان عن الزهري مثل رواية مالك هذه فأناه أبو بكر البرقاني قال : قرأت على أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أخبرك عبد الله ابن محمد بن مسلم قال : نا سليمان بن سيف الحربي نا يعقوب نا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله أخبره أن أبا هريرة وزيد بن خالد الجهني أخبراه أنهما سمعا رسول الله ﷺ وهو يسئل عن الأمة تزنى ولم تحصن فقال : «اجلدوها إن زنت ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير» بعد الثالثة أو الرابعة[1] .

١٩ ـ وأما حديث معمر بن راشد عن الزهري بمتابعتهما فأخبرناه أبو بكر

= (١٤٣٣) من طريق معن، والنسائي في الكبرى كما في « التحفة » (٣/ ٢٣٧) قال : أخبرنا قتيبة ابن سعيد . وابن الجارود في « المنتقى » برقم (٨٢١)، والبيهقي في الكبرى (٨/ ٢٤٢)، وابن حبان في صحيحه (١٠/ ٢٩٢) برقم (٤٤٤٤) وقوله : « ولم تحصن » قال الزرقاني في « شرح الموطأ » (٤/ ١٤٨) : بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه بإسناد الإحصان إليها ، لأنها تحصن نفسها بعفافها ، وروي « ولم تحصن » بفتح الصاد بإسناد الإحصان إلى غيرها ويكون بمعنى الفاعل والمفعول به وهو أحد الثلاثة التي جاءت نوادر يقال : أحصن فهو مُحصَن ، وأسهب فهو مُسهَب وألفج فهو ملفَج قليل . . وزعم الطحاوي تفرد مالك بقوله : « ولم تحصن » أنكره عليه ابن عبد البر وغيره من الحفاظ بأنه لم يتفرد بها ، بل تابعه عليها ابن عيينة ويحيى بن سعيد الأنصاري عن ابن شهاب فهي صحيحة ، وليست بقيد وإنما هي حكاية حال في السؤال ولذا أجاب ﷺ فقال : « إن زنت فاجلدوها » غير مقيد بالإحصان للتنبيه على أنه لا أثر له ، وإن موجبه في الأمة مطلق الزنى ، أو المراد بالإحصان المنفي الحريه كقوله تعالى : ﴿ **ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات** ﴾ أو التي لم تتزوج أو لم تسلم كقوله تعالى : ﴿ **فإذا أحصن** ﴾ الآية قيل : أسلمن وقيل تزوجن ، فليس المراد أنها ترجم إذا أحصنت بمعنى تزوجت ، لأنه خلاف الإجماع وصريح قوله : ﴿ **فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب** ﴾ فدل لحديث على جلد من لم تحصن والآية على جلد المحصن ، إذ الرجم لا ينتصف، فتجلد ولو متزوجة عملاً بالدليلين .

(١) حديث صالح بن كيسان عن الزهري : أخرجه البخاري برقم (٢٢٣٢)، ومسلم في صحيحه (٣/ ١٣٢٩) برقم (١٧٠٤).

البرقاني قال : قرأنا على عبد الله بن محمد بن زياد حدثكم عبد الله بن محمد ابن شيرويه نا إسحاق نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن زيد بن خالد وأبي هريرة قالا : سئل رسول الله ﷺ عن الأمة تزني قبل أن تحصن فذكر الحديث[1] .

٢٠ ـ وأما حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن شبل عن مالك بن عبد الله عن النبي ﷺ الذي رواه عقيل بن خالد عن الزهري فأناه أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه :

٢١ ـ وأناه أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة قال : أنا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي قالا : نا يعقوب بن سفيان قال : نا أبو صالح وابن بكير قالا : نا الليث قال : حدثني عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله[2] :

٢٢ ـ أنا أبو القاسم الأزهري أنا محمد بن المظفر أنا أحمد بن علي بن شعيب المدايني نا أبو بكر أحمد بن عبد الله البرقي نا أبو صالح نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن شبل بن خليد ، وفي حديث الفسوي عن شبل بن خليد المزني عن مالك بن عبد الله الأوسي عن رسول الله ﷺ أنه قال في الوليدة : « إذا زنت فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها ثم إذا زنت فبيعوها ولو بضفير» والضفير

---

(١) حديث معمر بن راشد عن الزهري : أخرجه عبد الرزاق برقم (١٣٥٣٨) ومسلم في صحيحه (٣/١٣٢٩) برقم (١٧٠٤) من طريق عبد بن حميد .

ويلاحظ أن المصنف ـ رحمه الله ـ أخرجه من طريق إسحاق بن راهويه ولعله موجود في مسنده.

(٢) طريق يعقوب بن سفيان الفسوي، موجود في كتابه « المعرفة والتاريخ » (١/٣٤٣).

الحبل[1] . سياق الحديث للأزهري.

٢٣ ـ وأما حديث يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري الذي قال فيه : عن شبل بن حامد عن عبد الله بن مالك عن النبي ﷺ فأناه أبو طالب ابن العشاري[2] أنا عمر بن أحمد بن عثمان المروروذي نا عبد الملك بن أحمد بن نصر نا يونس بن عبد الأعلى نا عبد الله بن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله أن شبل بن حامد المزني أخبره أن عبد الله ابن مالك الأوسي أخبره أن رسول الله ﷺ قال في الوليدة : « إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت [فاجلدوها ثم إن زنت في الرابعة] فبيعوها ولو بضفير»، والضفير: الحبل[3] .

٢٤ ـ وفيما ذكر لنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي أن

---

(١) حديث الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن الزهري: أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (٨/ ٢٤٤) ، وأخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (٥/ ٢٠) من طريق ابن بكير ، وأخرجه أيضًا من طريق عبد الله حدثني الليث قال : حدثني عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرني عبيد الله ابن عبد الله عن شبل بن خليد المزني عن مالك بن عبد الله الأوسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ فجعل اسم الصحابي في الرواية الأولى عبد الله بن مالك وفي الثانية مالك بن عبد الله.

(٢) قال عنه المؤلف في « تاريخ بغداد » (٣/ ١٠٧) : كتبت عنه ، وكان ثقة دينًا صالحًا ، مات سنة (٤٥١) واسمه محمد بن علي بن الفتح الحربي ، وسيسميه كذلك بعد قليل.

(٣) حديث يونس بن يزيد : أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (٨/ ٢٤٤) وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير » (٥/ ٢٠) وقال في إحدي الراويتين عنه : عبد الله بن مالك وقال في الأخرى : مالك بن عبد الله وقوله « والضفير : الحبل » قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٢/ ١٦٣) عنها : زادها يونس وابن أخي الزهري والزبيدي ويحيى بن سعيد كلهم عن ابن شهاب عند النسائي ثم أضاف قائلاً : وقوله « الضفير الحبل » مدرج في هذا الحديث من قول الزهري على ما بين في رواية القعنبي عن مالك عند مسلم وأبي داود . . وكذلك ذكره الدارقطني في «الموطآت» منسوبًا لجميع من روى «الموطأ» إلا ابن مهدي فإن ظاهر سياقه أنه أدرجه.

عبيد الله بن محمد بن حمدان العكبري حدثهم قال : [حدثنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغوي قال] : حدثني ابن زنجويه قال خالد بن خداش : أنا ابن وهب عن يونس بن زيد عن ابن شهاب قال : أخبرني عبيد الله ابن عبد الله عن شبل بن حامد المزني عن عبد الله بن مالك الأوسي عن رسول الله ﷺ قال : « إذا زنت الأمة فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب عليها ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب عليها ثم ليبعها ولو بضفير بعد الثالثة أو الرابعة ».

٢٥ ـ أنا محمد بن الحسين القطان أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه نا يعقوب بن سفيان نا أحمد بن صالح وزيد يعني ابن بشر وأبو طاهر قالوا : نا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن شبل ابن حامد المزني أخبره أن عبد الله بن مالك الأوسي أخبره أن رسول الله ﷺ قال : للوليدة إذا زنَت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فبيعوها ولو بضفير من شعر في الثالثة أو في الرابعة» وأخبر عبيد عن زيد بن خالد الجهني مثل ذلك[1] .

٢٦ ـ وروي هذا الحديث عن يعقوب بن سفيان عن أحمد بن صالح وزيد ابن بشر عن ابن وهب إلا أن الراوي قال فيه : عن شبل بن خليد ولا أحسب ذلك إلا وهمًا حصل في الكتاب وصحف حامد بخليد لأن المحفوظ من حديث يونس شبل بن حامد وقد أخبرني محمد بن علي المقرئ أنا أبو مسلم ابن مهران أنا عبد المؤمن بن خلف النسفي[2] قال : سألت أبا علي صالح بن

(١) حديث يعقوب بن سفيان الفسوي عن الثلاثة المذكورين، لم أجده في كتابه « المعرفة والتاريخ » .

(٢) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤٨٠) : هو الإمام الحافظ القدوة .. مات سنة (٣٤٦) .

محمد عن حديث يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله عن شبل بن حاحد عن عبد الله بن مالك فقال : هو الأوسي رجل من أصحاب النبي ﷺ والحديث إذا زنت الوليدة فقال : يقال شبل بن خليد .

٢٧ ـ وأما الحديث عن يعقوب بن سفيان الذي قيل فيه عن شبل بن خليد فأناه علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز نا الحسن بن محمد بن عثمان نا يعقوب ابن سفيان نا أحمد بن صالح وزيد بن ثابت الحضرمي قالا : نا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن شبل بن خليد المزني أخبره أن عبد الله بن مالك الأوسي أخبره عن رسول الله ﷺ نحو ما تقدم[١] .

٢٨ ـ وأما حديث ابن أخي الزهري عن عمه الذي تابع فيه هذه الرواية وقال : عن شبل بن خليد فأناه الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا يعقوب يعني ابن إبراهيم نا شهاب عن عمه قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن شبل بن خليد المزني أخبره أن عبد الله بن مالك الأوسي أخبره أن رسول الله ﷺ قال : للوليدة إذا زنت فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فبيعوها ولو بضفير» ، والضفير الحبل في الثالثة أو في الرابعة[٢] .

٢٩ ـ وأما حديث الزبيدي عن الزهري الذي اختلف على بقية بن الوليد فيه فأناه علي بن أحمد بن إبراهيم نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي حدثنا

---

(١) رجاله ثقات ، إسناده صحيح.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣٤٤) والبخاري في « التاريخ الكبير » (٥/ ١٩).

يعقوب بن سفيان نا حيوة بن شريح الحضرمي ومحمد بن مصفى قالا : نا بقية[1] :

٣٠ ـ وأناه الحسن بن علي التميمي نا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا يزيد بن عبد ربه نا بقية بن الوليد واللفظ لحديث يعقوب بن سفيان عن الزبيدي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أن شبل بن خالد وقال: ابن المصفى وابن عبد ربه ابن خليد المزني أخبره أن عبد الله بن مالك أخبره رسول الله ﷺ قال : « الوليدة إذا زنت فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها ثم إذا زنت فبيعوها ولو بضفير » والضفير الحبل[2] .

٣١ ـ أنا محمد بن علي بن الفتح الحربي أنا عمر بن أحمد الواعظ نا يحيى بن محمد بن صاعد نا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي نا بقية بن الوليد نا الزبيدي بإسناده نحوه قال : شبل بن خليد المزني[3] .

٣٢ ـ وأنا ابن الفتح أنا عمر بن أحمد نا الحسين بن صدقة نا ابن أبي خيثمة[4] قال : سئل يحيى بن معين عن حديث أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل

---

(١) طريق حيوة عن بقية بن الوليد عن الزبيدي : أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (١٩/٥) لكنه جعله « شبل بن خليد » ومحمد بمن المصفى قال عنه الذهبي في « الكاشف » (٨٦/٣) : ثقة يغرب مات سنة (٢٤٦) وحيوة بن شريح تقدمت ترجمته في الحديث رقم (   ) وهو ثقة من رجال الستة وبقية بن الوليد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١)وهو ثقة.

(٢) انظر « مسند أحمد » (٣٤٣/٤) ويزيد بن عبد ربه وثقه العجلي وابن حبان، مات سنة (٢٢٤) وهو من رجال مسلم. انظر « التقريب » (٦٠٣) و« الكاشف » (٢٤٦/٣) وحديث يعقوب بن سفيان الفسوي مخرج في كتاب « المعرفة والتاريخ » (١/ ٤٣٠).

(٣) في هذا الحديث أحمد بن الفرج الحمصي : قال عنه الذهبي في « ميزان الاعتدال » (١٢٨/١) ضعفه محمد بن عوف الطائي ، وقال ابن عدي : لا يحتج به ، هو وسط ، وقال ابن أبي قاسم: محله الصدق ، قلت : حديثه حسن بالمتابعات .

(٤) هو أحمد بن زهير: قال عنه ابن أبي حاتم (٥٢/٢) كتب إلينا ، وكان صدوقًا.

فكتب يحيى بيده على شبل خطأ لم يسمع من النبي ﷺ .

٣٣ ـ وقد ذكر أبو عمرو خليفة بن خياط شبل بن معبد في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة فقال : فيما أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله الأصبهاني أنا عبد الله بن محمد بن جعفر نا عمر بن أحمد بن إسحاق الأهوازي نا خليفة بن خياط قال : شبل بن معبد بن عبيد بن الحارث بن عمرو ابن علي بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار بن أراش هم بجيلة(١) .

* * *

(١) انظر « الطبقات » لخليفه بن خياط (١/ ٢٦٠) برقم (٧٣٩) بتحقيق سهيل زكار، و(١/ ١١٨١) بتحقيق الدكتور أكرم العمري وقد كتب الناسخ على قوله « هم » كذا ، ولما راجعت «الطبقات» وجدت : إن بجيلة : هي أمهم ، وهي بنت صعب بن سعد العشيرة.

[٥١] حـديـــث آخــــر : عونك يا رب

١ ـ أنا أبو نعيم الحافظ نا أحمد بن سندي الحداد نا محمد بن العباس مولى بني هاشم نا عفان نا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعًا ثم صلى العصر بذي الحليفة ركعتين وبات حتى أصبح فلما صلى الصبح ركب راحلته فلما انبعثت سبح وكبر حتى استوت على البيداء لبّى ثم جمع بينهما فلما قدمنا مكة أمر النبي ﷺ أصحابه أن يحلوا فلما كان يوم التروية أهلوا بالحج ، ونحر رسول الله ﷺ سبع بدنات قيامًا بيده وضحى رسول الله ﷺ بكبشين أقرنين أملحين[١] .

هكذا روى وهيب بن خالد هذا الحديث بطوله عن أيوب السختياني عن أبي قلابة عبد الله بن [زيد] الجرمي[٢] عن أنس بن مالك ، وليس جميعه عن أيوب عن أبي قلابة وإنما عنده [عند][٣] ذكر صلاة النبي ﷺ الظهر بالمدنية [أربعًا] والعصر بذي الحليفة ركعتين حسب وكذلك رواه عبد الوهاب الثقفي ، ومعمر بن راشد عن أيوب إلا أن الثقفي زاد قصة المبيت بذي الحليفة ظنًا في روايته غير تحقيق وروى إسماعيل بن علية عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن النبي ﷺ صلى الظهر بالمدينة أربعًا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم اتبعه عن أيوب عن رجل ليس يسميه عن أنس قال : ثم بات حتى أصبح وساق المتن

---

(١) طريق عفان عن وهيب بن خالد عن أيوب: أخرجه أحمد في مسنده (٣/٢٦٨) والبخاري في صحيحه برقم (١٥٥١) من طريق موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب . وبرقم (١٧١٤) ، وأبو داود في سننه (٢/ ١٥٧) برقم (١٧٩٦) .

(٢) قال عنه ابن حجر في « التقريب » (٣٠٤) : ثقة فاضل كثير الإرسال مات سنة (١٠٤) وهو من رجال الكتب الستة ، وقد جاء في المخطوطة « عن » عبد الله بن زيد الجرمي و « عن » هنا زائدة لأن أبا قلابة هو عبد الله بن زيد الجرمي.

(٣) هنا كلمة استدركت في الهامش وهي غير واضحة ، وأظنها : عند .

إلى ذكر جمع النبي ﷺ في إهلاله بين الحج والعمرة ذكر ذلك مسدد عن ابن علية وروى أبو خيثمة زهير بن حرب ، وزياد بن أيوب عن ابن علية حديث أيوب عن أبي قلابة فقط وهو ذكر الصلاة بالمدينة وبذي الحليفة .

٢ ـ فأما حديث عبد الوهاب الثقفي عن أيوب فأناه عبد الملك بن محمد ابن عبد الله الواعظ أنا دعلج بن أحمد نا موسى بن هارون وابن شيرويه قالا : نا إسحاق أنا الثقفى نا أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعًا ، وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين قال : وحسب[١] أنه قال : بات بها حتى أصبح[٢] .

٣ ـ وأما حديث معمر عن أيوب فأناه أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني بأصبهان أنا سليمان بن أحمد الطبراني نا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال : صليت الظهر مع رسول الله ﷺ بالمدينة أربعًا وصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين وكان خرج مسافراً[٣] .

٤ ـ وأما حديث أبي خيثمة عن ابن علية عن أيوب الذي اقتصر فيه على حديث أبي قلابة فأناه أحمد بن محمد بن غالب الفقيه قال : قرئ على أبي بكر الإسماعيلي وأنا اسمع ، أخبرك أبو يعلى هو ـ الموصلي ـ نا أبو خيثمة حدثنا

---

(١) كذا في المخطوطة ، وفي صحيح البخاري برقم (١٥٤٧) قال : وأحسبه بات بها حتى أصبح.

(٢) إسحاق هو ابن راهويه ولعل حديثه موجود في مسنده . والحديث أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٥٤٧) قال : حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب.

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « مصنف عبد الرزاق » برقم (٤٣١٥) وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٦/ ٤٥٢) وقال الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرطهما . وذو الحليفة : قرية تبعد عن المدينة ستة أميال أو سبعة .

إسماعيل نا أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعًا وبذي الحليفة ركعتين[1] .

٥ ـ وأما حديث زياد بن أيوب عن ابن علية بموافقة هذه الرواية فأخبرنيه أبو بكر أحمـــد بن علي بن محمد الأصبهاني الحافظ بنيسابور أنا إبراهيم بن عبد الله المعدل نا محمد بن إسحاق السراج نا زياد بن أيوب نا ابن علية عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالمدينة أربعًا وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين[2] .

٦ ـ وأما حديث مسدد عن ابن علية الذي أورد حديث أبي قلابة وأتبعه عن الرجل الذي لم يسمه الزيادة وفصل بين الروايتين وبيّـــن الإسناديـن فأناه أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الحيري أنا أبو الهيثم محمد بن المكي الكشميهني نا محمد بن يوسف الفربري نا محمد بن إسماعيل البخاري نا مسدد نا إسماعيل عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعًا والعصر بذي الحليفة ركعتين وعن أيوب عن رجل عن أنس ثم بات حتى أصبح فصلى الصبح ثم ركب راحلته حتى إذا استوت به البيداء أهلَّ بعمرة وحجة[1] .

---

(١) انظر « مسند أبي يعلى » (٥/١٩٣) برقم (٢٨١١) وأخرجه مسلم في صحيحه برقم (٦٩٠) من طريق زهير بن حرب ويعقوب بن إسماعيل قالا : حدثنا إسماعيل .

(٢) إسناده صحيح ، زياد بن أيوب، قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ مات سنة (٢٥٢) وهو من رجال البخاري .

(٣) انظر « صحيح البخاري » بهامش « الفتح » (٣/ ٥٥٤) برقم (١٧١٥) وقال الحافظ ابن حجر : المراد به بيان اختلاف إسماعيل بن علية ووهيب على أيوب فيه فساقه وهيب عنه بإسناد واحد ، وفصل إسماعيل بعضه فقال : عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس ، وقال في بعضه : عن أيوب عن رجل عن أنس ، ولكنه لم يوافق الخطيب على الفصل فقال : ووهيب ثقة حجة وقد جزم بأن جميع الحديث عنه. انظر « فتح الباري » (٣/ ٤١٢ ، ٥٥٥).

[٥٢] حـديـــث آخـــــر :

١ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي نا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي نا أبو داود سليمان بن الأشعث:

٢ ـ وأنا علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز نا أحمد بن سلمان النجاد نا محمد بن الهيثم القاضي قالا : أنا موسى بن إسماعيل نا حماد عن أيوب ويونس وحبيب ويحيى بن عتيق وهشام في آخرين عن محمد أن أم عطية قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج ذوات الخدور يوم العيد ، قيل فالحيض قال : «ليشهدن الخير ، ودعوة المسلمين» قال : فقالت امرأة : يا رسول الله إن لم يكن لإحداهن ثوب كيف تصنع ؟ قال : « تلبسها صاحبتها طائفة من ثوبها »[1].

كذا روى حماد بن سلمة هذا الحديث عن الجماعة الذين سماهم وفيهم أيوب عن محمد بن سيرين عن أم عطية وليس جميع المتن عند أيوب عن محمد ، وإنما عنده عنه من أوله إلى قوله : « ودعوة المسلمين » ، وإما ما بعده فهو عند أيوب عن حفصة بنت سيرين وهي أخت محمد عن امرأة عن امرأة أخرى عن النبي ﷺ بيّن ذلك سليمان بن حرب في رواية هذا الحديث عن حماد بن زيد عن أيوب عن محمد وحفصة وفصل أحد الحديثين من الآخر، وكذلك روى سفيان بن عيينة عن أيوب غير أنه أفرد كل حديث بإسناده وجعل المتن متنين وروى أبو الربيع الزهراني عن حماد بن زيد عن أيوب حديث محمد بن سيرين حسب دون حديث أخته حفصة .

وروى عبد الله بن بكر السهمي ، وعيسى بن يونس ، وأبو عبيدة مجاعة

---

(١) انظر « سنن أبي داود » (١/٢٩٦) برقم (١١٣٦).

ابن الزبير ، ومخلد بن الحسين عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية جميع الحديث مثل رواية حماد بن سلمة عن الجماعة الذين قدمنا حديثهم وأدرج فيه قصة الجلباب .

ورواه كذلك أبو جعفر الرازي عن هشام بن حسان عن محمد وحفصة ابني سيرين عن أم عطية وروى إسماعيل بن علية عن أيوب عن حفصة بنت سيرين دون أخيها محمد جميع الحديث وبين أن قصة الجلباب عن حفصة عن امرأة عن امرأة أخرى وأن ما سوى ذلك عن حفصة عن أم عطية .

٣ ـ فأما حديث أبي الربيع عن حماد الذي اقتصر فيه على رواية أيوب عن محمد بن سيرين فأخبرنيه أحمد بن علي الأصبهاني الحافظ أنا أبو عمرو بن حمدان أنا أبو يعلى هو الموصلي نا أبو الربيع نا حماد نا أيوب عن محمد عن أم عطية قالت : أمرنا تعني النبي ﷺ أن نخرج في العيدين العواتق[١] وذوات الخدور[٢] وأمر الحيّض[٣] أن يعتزلن مصلى المسلمين.

٤ ـ أنا أبو بكر البرقاني نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي لفظًا أخبرني أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى :

٥ ـ قال البرقاني : وقرأت على أبي الحسن بن لؤلؤ حدثكم أبو معشر الدارمي قالا : نا أبو الربيع نا حماد نا أيوب عن محمد بن سيرين عن أم عطية قالت : أمرنا نبينا ﷺ أن نخرج في العيدين العواتق من الخدور قال أبو يعلى:

---

(١) قوله « العواتق » جمع عاتق ، وهي الجارية البالغة ، وقال ابن دريد : هي التي قاربت البلوغ وانظر « القاموس المحيط » (ص١١٧١).

(٢) قوله « الخدور » أي البيوت .

(٣) قوله : « الحيّض » جمع حائض انظر مادة حاض من « القاموس المحيط » (٨٢٦).

العواتق وذوات الخدور ثم اتفقا وأمر الحيّض أن يعتزلن مصلى المسلمين[1] .

٦ ـ وأما حديث عبد الله بن بكر وعيسى بن يونس ومخلد بن الحسين عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية الذي أدرج فيه قصة الجلباب فأنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان أنا حمزة بن محمد بن العباس نا عباس بن محمد الدوري نا عبد الله بن بكر السهمي[2] :

٧ ـ وأخبرني أحمد بن علي الأصبهاني أنا أبو عمرو بن حمدان نا عبد الله ابن شيرويه نا إسحاق يعني ابن إبراهيم الحنظلي أنا عيسى بن يونس قال : أنا هشام بن حسان[3] :

٨ ـ وأنا الحسن بن أبي بكر أنا عبد الصمد بن علي الطستي أخبرني السري ابن سهل الجنديسابوري نا عبد الله بن رشيد نا أبو عبيدة مجاعة بن الزبير[4] :

٩ ـ وأنا محمد بن أحمد بن حسنون النرسي نا محمد بن عبد الله بن الحسن الدقاق أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا أبو روح بن زياد البلدي نا مخلد[5] كلاهما عن هشام عن حفصة عن أم عطية قالت : أمرنا رسول الله

---

(١) أخرج المصنف رحمه الله حديث أبي الربيع الزهراني من طريقين ، طريق أبي يعلى الموصلي ، ولم أجده في مسنده المطبوع ، وطريق أبي معشر الدارمي وحديث أبي الربيع الزهراني : أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٦٠٦) برقم (٨٩٠) ولعل الحديث مخرج في مستخرج البرقاني على الصحيحين.

(٢) في إسناده عبد الله بن بكر السهمي: ثقة من رجال الستة مات سنة (٢٠٨) « التقريب » (٢٩٧).

(٣) في إسناده عيسى بن يونس: تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٨) وهو ثقة ولعل الحديث موجود في مسند إسحاق بن راهويه.

(٤) في إسناده مجاعة بن الزبير، قال عنه أحمد : لم يكن به بأس في نفسه ، وقال ابن عدي : هو ممن يحتمل وكتب حديثه ، وضعفه الدارقطني. انظر « ميزان الاعتدال » (٣/٤٣٤) قلت : لم ينفرد بل تابعه الثقات.

(٥) فيه مخلد بن الحسين: ثقة فاضل من رجال مسلم مات سنة (١٩١) كما في « التقريب » (٥٢٣).

ﷺ أن نخرجهن يوم الفطر ويوم الأضحى العواتق والحيض وذوات الخدور فأما الحيض فيعتزلن المصلى ويشهدن الخير ودعوة المسلمين قلت : يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب قال : «فلتلبسها أختها من جلبابها» قال إسحاق: يعني الخروج في العيدين، واللفظ لحديث عيسى بن يونس[1] .

١٠ ـ وأما حديث أبي جعفر الرازي[2] عن هشام بن حسان عن محمد وحفصة عن أم عطية الذي وافق رواية هؤلاء الأربعة المذكورين عن هشام عن حفصة وحدها فأناه أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزاز بالبصرة نا يزيد بن إسماعيل بن عمر بن يزيد الخلال نا عبد الله بن أيوب المخرمي نا يحيى بن أبي بكير نا أبو جعفر عن ابن حسان عن محمد وحفصة ابني سيرين عن أم عطية قالت : أمرنا رسول الله ﷺ نخرج يوم الفطر ويوم الأضحى العواتق منا وذوات الخدور والحيض فأما الحيض فيعتزلن يشهدن الخير ودعوة المسلمين ، قالت امرأة : يا رسول الله فإن كانت إحدانا ليس لها جلباب ؟ قال : تلبسها أختها من جلابيبها[3] .

---

(١) قلت : حديث عيسى بن يونس أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٦٠٦) برقم (٨٩٠) وابن الجارود في « المنتقى» برقم (٢٥٧).

(٢) هو عيسى بن عيسى المروزي ، وثقه أبو حاتم ، وقال أبو زرعة : يهم كثيراً ، انظر «الكاشف » (٣/٢٨٣) قلت : لم ينفرد بهذا الحديث بل تابعه الثقات ، وعليه فإسناده صحيح.

(٣) قلت : أخرج المصنف رحمه الله حديث هشام بن حسان من طريق خمسة من الثقات ، ويستدرك عليه خمسة آخرون وهم :

١ ـ هشيم : أخرج حديثه ابن حبان في صحيحه برقم (٢٨١٧) والترمذي برقم (٥٤٠).

٢ ـ حماد بن أسامة : وقد أخرج حديثه ابن حبان برقم (٢٨١٦) وابن ماجه برقم (١٣٠٧).

٣ ـ عبد العزيز بن عبد الصمد : عند الدارمي (١/٣٧٧).

٤ ، ٥ ـ هشام ويزيد عن هشام : عند أحمد (٥/٨٤) .

١١ ـ وأما حديث إسماعيل بن علية عن أيوب عن حفصة بنت سيرين وحدها عن أم عطية الذي ميز فيه كل واحدة من الروايتين وبين إسنادهما فأناه أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا معاذ بن مثنى نا مسدد نا إسماعيل نا أيوب عن حفصة بنت سيرين قال : كنا نمنع عواتقنا أن يخرجن فقدمت امرأة فنزلت قصر بني خلف فحدثت أن أختها كانت تحت رجل من أصحاب النبي ﷺ قد غزا مع رسول الله اثنتي عشرة غزوة قالت أختي : أنا معه في ست غزوات قالت : كنا نداوي الكلمى ونقوم على المرضى قالت : فسألت أختي رسول الله ﷺ هل على إحدانا بأس إن لم يكن لها جلباب ألا تخرج ؟ قال : «لتلبسها صاحبتها من جلبابها ولتشهد الخير ودعوة المؤمنين» قال : فلما قدمت أم عطية سألتها أو سألناها وكانت لا تذكر رسول الله ﷺ أبدًا إلا قالت : بأبا[1] فقلنا لها هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر كذا وكذا؟ قالت : نعم بأبا لتخرج العواتق ذوات الخدور[2] والعواتق وذوات الخدور فليشهدن الخير ودعوة المؤمنين ويعتزلن الحيّض المصلى فقلت: لأم عطية الحائض؟ قالت : أوليس تشهد عرفة وتشهد كذا وتشهد كذا[3] .

---

(١) قوله « بأبا » قال ابن الأثير : أصله بأبي هو ، يقال بأبأت الصبي إذا قلت له : أفديك بأبي فقلبوا الياء ألفًا كما في « ويلتا » قلت : قد جاءت هذه اللفظة في رواية البخاري : « بأبي ». وانظر «فتح الباري » (١/ ٤٢٤).

(٢) في « مسند أحمد » (٥/ ٨٤) « أو » .

(٣) قلت : طريق مسدد عن إسماعيل بن علية عن أيوب لعله في مسند مسدد ، والحديث : أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٨٤) والنسائي في سننه (٣/ ١٨٠) من طريق إسماعيل عن أيوب ، وإسناده صحيح.

وقد أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٩٨٠) من طريق عبد الوراث عن أيوب وبرقم (٣٢٤) من طريق عبد الوهاب الثقفي عن أيوب.

وقوله : « يعتزلن » بالنون كذا في الأصل ومسند أحمد .

١٢ ـ وأما حديث سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب عن محمد وحفصة جميعًا الذي ميز فيه أيضًا قصة الجلباب عما قبلها وبيّن عن أيوب إسنادها فأناه أبو نعيم الحافظ نا فاروق بن عبد الكبير الخطابي[١] ، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله[٢] نا سليمان بن حرب[٣] نا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن أم عطية وعن حفصة عن أم عطية وعن امرأة أخرى قال : أمرنا نبينا ﷺ أن نخرج العواتق وذوات الخدور يعتزل الحيض المصلى[٤] .

هكذا رواه لنا أبو نعيم لم يذكر فيه قصة الجلباب فلا أدري أكانت في الحديث فحذفها أو اقتصر على ما ذكرناه عنه وهكذا روى الحديث الخطابي عن أبي مسلم.

١٣ ـ نا القاضي أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الشافعي أنا حبيب ابن الحسن القزاز نا يوسف بن يعقوب:

١٤ ـ وأنا أبو بكر البرقاني قال : نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي لفظًا وقرأته على أبي محمد بن ماسي قالا : نا يوسف القاضي نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد وحفصة عن أم عطية وعن امرأة أخرى قالت : أمرنا قال الإسماعيلي : النبي ﷺ وقال حبيب وابن ماس : نبينا ﷺ أن نخرج العواتق ، وذوات الخدور وقال : «العواتق ذوات الخدور ،

---

(١) قال عنه الذهبي : المحدث المعمر مسند البصرة ، سمع . . . وأبا مسلم الكجي بقي إلى سنة (٣٦١) . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ١٤٠) .

(٢) هو أبو مسلم الكجي ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣) .

(٣) سليمان بن حرب ، قال عنه ابن حجر : ثقة إمام حافظ ، مات سنة (٢٢٤) « التقريب » (٢٥٠).

(٤) حديث حماد بن زيد عن أيوب ، أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٩٧٤) ولكن من طريق عبدالله بن عبد الوهاب قال : حدثنا حماد عن أيوب . . » .

ويعتزل الحيض المصلى» وفي حديث حفصة عن امرأة حدثتها عن أختها [أن] زوجها غزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة وهي معه في ست منها تداوي الجرحى وتقوم على المرضى قال : قالت له امرأة يا رسول الله ﷺ إحدانا لا يكون لها جلباب قال : « فلتلبسها أختها من جلبابها وتشهد الخير ودعوة المسلمين»[1] .

١٥ ـ وأما رواية سفيان بن عيينة عن أيوب التي حدد فيها لكل واحد من الحديثين إسنادًا وساق ذلك في متنين فأناه أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد ابن حسكويه النيسابوري[2] أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر الخفاف أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي السراج نا محمد بن الصباح أنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أم عطية قالت : قال رسول الله ﷺ : «أخرجوا العواتق وذوات الخدور يشهدن العيد ودعوة المسلمين»[3] .

١٦ ـ وأنا ابن حسكويه أنا أحمد بن محمد الخفاف أنا أبو العباس السراج

---

(١) رجال ثقات ، وقد وافق ابن حجر رحمه الله الخطيب على هذا الفصل فقال في « فتح الباري » (٢/ ٤٦٤) : . . سليمان بن حرب أثبت الناس في حماد بن زيد ، ثم قال : والحاصل : أن أيوب حدث به حمادًا عن محمد عن أم عطية ، وعن حفصة عن أم عطية أيضًا وقد وقع ذلك صريحًا في رواية سليمان بن حرب . ورواه أبو داود عن محمد بن عبد الله ـ برقم (١١٣٧) ـ وأبو يعلى عن أبي الربيع كلاهما عن حماد عن أيوب عن محمد عن أم عطية ، وعن أيوب عن حفصة عن امرأة تحدث عن امرأة أخرى ، وزاد أبو الربيع في رواية حفصة ذكر الجلباب وتبين بذلك أن سياق محمد بن سيرين مغاير لسياق حفصة إسنادًا أو متنًا ، ولم يصب من حمل إحدى الروايتين على الأخرى.

(٢) قال عنه المؤلف في « تاريخ بغداد » (١٠/١٤٦): سمع أبا الحسين أحمد بن محمد الخفاف . . وغيره وكتبنا عنه ، وكان ثقة ، مات سنة (٤٥٣).

(٣) حديث سفيان عن أيوب، أخرجه ابن ماجه في سننه برقم (١٣٠٨) من طريق محمد بن الصباح . وأخرجه أيضًا النسائي في سننه (٣/ ١٨٠) ولكن من طريق قتيبة قال : حدثنا سفيان.

نا محمد بن الصباح نا سفيان عن أيوب عن حفصة بنت سيرين عن امرأة عن أختها أنها قالت : يا رسول الله المرأة لا يكون لها جلباب هل عليها جناح ألا تخرج للعيدين قال : « لتستعير جلباب أختها »[1] .

* * *

(١) حديث سفيان عن أيوب، رجاله ثقات.

[٥٣] حديث آخر :

١ ـ أنا الحسن بن أبي بكر أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحنين[١] حدثنا معن بن[٢] حدثنا وهيب[٣] عن أيوب[٤] عن حفصة[٥] ومحمد[٦] عن أم عطية[٧] الأنصارية قالت : توفيت إحدى بنات النبي ﷺ قالت : فأتانا فقال : «اغسلنها وترًا» ـ قال محمد: ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك ـ « إن رأيتن واغسلنها بماء وسدر واجعلن في آخره شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني» قالت : فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه [٨] فقال : «أشعرنها[٩] إياه» قالت أم عطية : ومشطناها ثلاثة قرون[١٠] .

كذا روى هذا الحديث وهيب بن خالد عن أيوب السختياني عن حفصة

(١) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٢٤٣): الإمام المحدث الحافظ المتقن . . صاحب المسند مات سنة (٢٧٧).

(٢) هنا الاسم غير مقروء في المخطوطة ، وقد بحثت عن شيوخ محمد بن الحسين ، وعن تلاميذ وهيب بن خالد فلم أتبينه.

(٣) وهيب هو ابن خالد ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٢) وهو ثقة من رجال الستة .

(٤) وأيوب هو السختياني، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢١) وهو ثقة.

(٥) وحفصة هي بنت سيرين: ثقة ماتت بعد المائة « التقريب » (٧٤٥) وقد روى لها أصحاب الكتب الستة.

(٦) ومحمد هو ابن سيرين، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٠).

(٧) وأم عطية الأنصارية: هي نسيبة بنت كعب ويقال : بنت الحارث الأنصارية صحابية مشهورة مدنية ثم سكنت البصرة انظر « التقريب » (٧٥٤) .

(٨) وقوله : « حقوه » هو في الأصل يطلق على معقد الإزار ، ثم أريد به الإزار للمجاورة.

(٩) وقوله : « أشعرنها » أي اجعلنه شعارًا لها ، وهو الثوب الذي يلي جسدها وإنما أمر بذلك تبركًا وانظر « فتح الباري » (٣/ ١٢٩) .

(١٠) وقوله : « ثلاثة قرون » أي ثلاث ضفائر.

وهي بنت سيرين وعن أخيها محمد بن سيرين جميعًا عن أم عطية وساقه سياقة واحدة .

٢ ـ وروى الأوزاعي عن رجل لم يسمه عن أيوب عن محمد بن سيرين وحده عن أم عطية كذلك أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد ابن جعفر أنا محمد بن إسماعيل الوراق نا يحيى بن محمد بن صاعد أنا العباس بن الوليد بن مزيد[١] أخبرني أبي[٢] حدثنا الأوزاعي قال : حدثني رجل عن أيوب بن أبي سلمة السختياني عن ابن سيرين قال : حدثتني أم عطية قالت: كنت فيمن غسل ابنة رسول الله ﷺ فقال رسول الله : «اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو سبعًا» قالت : فغسلناها بماء وسدر وكافور وقال رسول الله ﷺ : «إذا فرغتن من غسلها فآذنوني قالت : فلما فرغنا آذنا رسول الله ﷺ فنزع حقاه فقال : «أشعرنها به» ، قالت : ومشطناها ثلاثة قرون[٣] .

كذا روى الأوزاعي هذا الحديث عن رجل لم يسمه عن أيوب السختياني والحديث كله عند أيوب عن محمد بن سيرين عن أم عطية إلا قولها : «ومشطناها ثلاثة قرون» فإنه ليس عنده عن محمد وإنما هو عنده عن حفصة بنت سيرين أخت محمد عن أم عطية . روى ذلك سفيان بن عيينة ويزيد بن زريع وإسماعيل بن علية وعبد الوهاب الثقفي وابن جريج عن أيوب مبينًا مفصلاً وميزوا حديث محمد بن سيرين عن حديث أخته حفصة.

---

(١) العباس بن الوليد بن مَزْيَد: بفتح الميم ، وسكون الزاي ، وفتح المثناة، البيروتي صدوق عابد ، صاحب ليل ، مات سنة (٢٧٠) ، انظر « الكاشف » (٢/ ٦١) ، و« التقريب » (٢٩٤).

(٢) الوليد بن مَزْيَد : ثقة ثبت ، مات سنة (٢٠٣) ، انظر « الكاشف » (٢/ ٢١٣) ، و« التقريب » (٥٨٣).

(٣) إسناده منقطع؛ لأن الأوزاعي رواه عن رجل مبهم لكن الحديث صحيح رواه عن أيوب الثقات كما سيأتي . وقوله : « حقاه » كذا في المخطوطة ولعلها : حقوه.

وروى مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وفليح بن سليمان عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أم عطية الحديث ولم يذكروا قصة الضفر ، وكذلك رواه حماد بن سلمة عن أيوب ، وهشام ، وحبيب عن ابن سيرين[1] .

ورواه حماد بن سلمة أيضًا عن أيوب وحده عن محمد بن سيرين وفيه قصة الضفر غير أنه بينها وذكر أنها عن حفصة بنت سيرين.

وروى يحيى بن سعيد القطان وأبو عبيدة مجاعة بن الزبير وأبو إسحاق الفزاري عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية الحديث بطوله وفي آخره قصة الضفر.

٣ ـ فأما حديث مالك عن أيوب الذي رواه عن محمد وحده وليس فيه قصة الضفر فأناه عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي وعثمان بن محمد بن يوسف العلاف قالا : أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا إسحاق بن الحسن الحربي نا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن أيوب السختياني عن محمد ابن سيرين عن أم عطية الأنصاريةقالت : دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته فقال : «اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافورًا أو شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني» قالت: فلما فرغنا آذناه فأعطانا حقوه فقال : «أشعرنها إياه» ، يعني : إزاره[2] .

٤ ـ وأما حديث حماد بن زيد عن أيوب مثل ذلك فأناه علي بن أحمد بن

(١) أشار إلى هذا التفصيل الحافظ الدارقطني في كتابه « العلل » (٢١٣/٥) من المخطوطة.

(٢) حديث مالك مخرج في « الموطأ » (٣٩٧/١) برقم (١٠٠٥) من رواية أبي مصعب وأخرجه البخاري برقم (١٢٥٣) ومسلم برقم (٩٣٩) وأبو داود برقم (٣١٤٢) قال : حدثنا القعنبي ، والنسائي (٢٨/٤) قال : أخبرنا قتيبة، والطبراني (٤٦/٢٥) برقم (٨٨، ٨٩) والبيهقي في « السنن الكبرى » (٣٨٩/٣).

عمر المقرئ أنا محمد بن عبد الله الشافعي نا معاذ بن المثنى نا مسدد نا حماد ابن زيد عن أيوب عن محمد عن أم عطية قالت : توفيت إحدى بنات النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : «اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر ، واجعلن في الآخر كافورًا أو شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني» فآذناه فألقي إلينا حقوه ، وقال : «أشعرنها»[1] .

٥ ـ وأما حديث فليح بن سليمان عن أيوب مثل ذلك فأناه أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق نا محمد بن عمرو الرزاز نا الحسن بن سلام نا سرح ابن النعمان نا فليح عن أيوب السختياني عن ابن سيرين عن أم عطية العدوية قالت : دخل علينا رسول الله ﷺ حين ماتت ابنته فقال : «اغسلنها وترًا ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك بالماء والسدر ، واجعلن في أخراهن شيئًا من كافور فإذا فرغتن فأخبرنني فلما فرغن أخبرنه فخلع حقوه فأعطانا فقال : «أشعرنها إياه»[2] .

قال الخطيب : قوله عن أم عطية العدوية أراد من بني عدي النجار رهط أنس بن مالك.

٦ ـ وأما حديث حماد بن سلمة عن أيوب وهشام وحبيب عن محمد بن سيرين نحو ذلك فأناه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد نا محمد بن إسماعيل نا يحيى بن صاعد نا الحسن بن بشار بن موسى نا كامل بن طلحة نا حماد بن

(١) حديث حماد بن زيد : أخرجه البخاري برقم (١٢٥٨) ومسلم (٩٣٩) وأبو داود برقم (٣١٤٢) والنسائي (٤/ ٣١) ، وابن حبان في صحيحه برقم (٣٠٣٢) والطبراني (٢٥/ ٤٧) برقم (٩٠).

(٢) حديث فليح عن أيوب: لم أجد من خرجه، وفليح بن سليمان، قال عنه ابن حجر : صدوق كثير الخطأ، وهو من رجال الكتب الستة مات سنة (١٦٨) انظر « التقريب » (٤٤٨).

سلمة عن أيوب وهشام وحبيب عن ابن سيرين عن أم عطية قالت : توفيت ابنة لرسول الله ﷺ فقال : «اغلسنها بالماء والسدر ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ، واجعلن في آخرهن شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني» فلما آذناه ألقى إلينا حقوه فقال : «أشعرنها إياه»[1] .

٧ ـ وأما حديث حماد بن سلمة عن أيوب الذي ساق فيه قصة الضفر وبيَّن إسناده وميز اختلافه فأناه محمد بن أحمد بن رزق أنا أبو جعفر محمد بن يوسف حمدان الهمذاني نا الحسن بن علي بن نصر الطوسي نا محمد بن أسلم الطوسي نا حجاج نا حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أم عطية أنها قالت : توفيت ابنة لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « اغسلنها بالماء والسدر ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك واجعلن في أخراهن شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني» فآذناه فألقى إلينا حقويه ، وقال: «أشعرنها إياه» وقالت حفصة : اغسلنها خمسًا أو سبعًا واجعلن لها ثلاثة قرون[2] .

٨ ـ وأما حديث سفيان بن عيينة عن أيوب مثل رواية حماد بن سلمة هذه فأناه الحسن بن علي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا سفيان عن أيوب عن محمد عن أم عطية قالت : خرج

---

(١) حديث حماد بن سلمة : أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧/ ٣٠٤) وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح ، أيوب : هو ابن تميمة السختياني ، وهشام : هو ابن عروة ، وحبيب : هو ابن الشهيد الأزدي البصري.

وكذلك أخرجه الطبراني (٢٥/ ٤٩) برقم (٩٨) من « المعجم الكبير » .

(٢) رجاله ثقات ، وقد أخرجه أيضًا الطبراني في معجمه الكبير (٢٥/ ٤٨) برقم (٩٢) لكن لم يذكر فيه : قول حفصة وقد ذكر قول حفصة هذا ابن حبان في صحيحه (٧/ ٣٠٤) برقم (٣٠٣٣) بعد أن ساق حديث حماد بن سلمة السابق.

علينا رسول الله ﷺ ونحن نغسل ابنته فقال : «اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك واجعلن في الآخرة كافوراً [أو شيئًا من كافور] فإذا فرغتن فآذنني» فآذناه فألقى إلينا حقوه قال : «أشعرنها إياه» قال محمد : وحدثتناه حفصة قالت : فجعلنا رأسها ثلاثة قرون[1] .

كذا رواه أحمد بن حنبل قال فيه: وقال محمد، وإنما هو قال أيوب : وحدثتناه حفصة.

٩ ـ وقد رواه كذلك [عبد الله بن الزبير الحميدي وعلي بن المديني ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ وأبو عبيد الله المخزومي عن سفيان بن عيينة] أخبرنا أبو نعيم الحافظ عن محمد بن أحمد بن الحسن نا بشر بن موسى نا الحميدي نا سفيان حدثنا أيوب عن محمد بن سيرين عن أم عطية قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن نغسل ابنته فقال : « اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر ، واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني» فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه وقال : «أشعرنه إياها» ، وقال : حدثنا سفيان حدثنا أيوب عن حفصة ابنة سيرين عن أم عطية عن النبي ﷺ بمثله وزادت : وجعلنا رأسها ثلاثة قرون[2] .

١٠ ـ [وأنا أبو نعيم الحافظ نا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف نا أبو شعيب الحراني] حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني نا سفيان قال : سمعت أيوب أخبره [محمد عن] أم عطية قالت : دخل علينا

---

(١) انظر « مسند أحمد » (٦/ ٤٠٧) رجاله ثقات والطبراني (٢٥/ ٤٧) برقم (٩١).

(٢) عبد الله بن الزبير الحميدي ، ثقة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة مات سنة (٢١٩) انظر «التقريب » (٣٠٣) وهو من رجال الكتب الستة .

قلت : والحديث مخرج في مسنده (١/ ١٧٤) برقم (١٧٤) ورجاله ثقات.

رسول الله ﷺ ونحن نغسل ابنته فقال : « اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني» فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه فقال : «أشعرنها إياه» ، قال : وأخبرتني حفصة عن أم عطية قالت : فجعلنا رأسها ثلاثة قرون ، قال : قلت لسفيان من القائل أخبرتنا حفصة ؟ فإن حماد بن زيد كان يقول : عن أيوب قال: أخبرتنا حفصة ، وقال يزيد بن زريع عن أيوب عن محمد عن حفصة ، قال سفيان : [أنا أيوب] أخبرتنا حفصة عن أم عطية قالت : فجعلنا رأسها ثلاثة قرون(١) . قال سفيان وكنت إذا سمعت من أيوب شيئًا استعدته.

١١ ـ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد أنا محمد بن إسماعيل الوراق نا يحيى بن صاعد نا محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ نا سفيان عن أيوب عن محمد عن أم عطية قالت : دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن نغسل ابنته فقال : «اغسلنها» ثم ذكر الحديث قال : ونا سفيان عن أيوب قال : أخبرتني حفصة أن أم عطية قالت : جعلنا رأسها ثلاثة قرون(٢) .

١٢ ـ وقال ابن صاعد نا أبو عبيد الله المخزومي نا سفيان بن عيينة عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أم عطية الأنصارية قالت : لما ماتت ابنة رسول الله ﷺ قال لنا رسول الله ﷺ : «اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إذا رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني» فلما فرغنا آذناه فأعطانا حقوة فقال : «أشعرنها إياه» . وقال

---

(١) حديث علي بن عبد الله المديني عن سفيان : لم أجد من خرجه ، ورجاله ثقات ولعله في مستخرج أبي نعيم على الصحيحين.

(٢) إسناده صحيح ومحمد بن أبي عبد الرحمن : هو محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ تقدمت ترجمته وهو ثقة وحديثه : خرجه ابن الجارود في « المنتقى » برقم (٥١٨).

أبو عبيد الله المخزومي : نا سفيان عن أيوب السختياني عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت : غسلنا ابنة رسول الله ﷺ حين ماتت فضفرنا رأسها ثلاثة قرون[1].

١٣ ـ وأما حديث يزيد بن زريع عن أيوب فأناه محمد بن عمر النرسي أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا معاذ بن المثني نا محمد بن المنهال نا يزيد بن زريع نا أيوب عن محمد بن سيرين قال : حفظي حدثتنا أم عطية قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن نغسل ابنته فقال : « اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورًا أو شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني» فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه، وقال: «أشعرنها إياه»[2] ، قال : نا أيوب عن محمد بن سيرين عن حفصة عن أم عطية قالت : مشطناها ثلاثة قرون قال يزيد بن زريع : يعني : تعني : ذوائب مرسلة.

١٤ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم نا محمد بن أحمد اللؤلؤي نا أبو داود نا أحمد بن عبدة وأبو كامل أن يزيد بن زريع حدثهم قال : [ثنا] أيوب عن محمد بن سيرين عن حفصة أخته عن أم عطية قالت : مشطناها ثلاثة قرون[3] .

١٥ ـ أنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدي بنيسابور أخبرنا محمد ابن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة السليطي نا جعفر بن محمد بن الحسين المعروف بجعفر الترك حدثنا يحيى بن يحيى حديث يزيد بن زريع عن أيوب

(١) في إسناده أبو عبيد الله المخزومي : وهو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ثقة مات سنة (٢٤٩). انظر « التقريب » (٢٣٨) ولم أجد من خرجه.

(٢) حديث يزيد بن زريع : أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٩٣٩) وأبو داود برقم (٣/ ٣١٤) والنسائي (٣١/٤).

(٣) انظر « سنن أبي داود » (١/ ١٩٧) برقم (٣١٤٣).

عن محمد بن سيرين عن أم عطية قال : دخل علينا النبي ﷺ فذكر مثل حديث محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع بطوله إلى قوله فقال : «أشعرنها إياه» وعن محمد عن حفصة عن أم عطية قالت : مشطناها ثلاثة قرون[1] . هكذا رواه يزيد بن زريع عن أيوب عن محمد عن حفصة ولعل أيوب سمعه من محمد عن حفصة وسمعه من حفصة أيضًا فرواه على الوجهين جميعًا والله أعلم .

١٦ ـ على أن عبيد الله بن عمر القواريري قد روى عن يزيد بن زريع الحديثين جميعًا فذكر الأول عن أيوب عن محمد عن أم عطية والثاني عن أيوب عن حفصة عن أم عطية كذلك أنا أبو بكر البرقاني قال : قرئ على الحسن[2] بن علي التميمي وأنا أسمع حدثكم عبد الله بن محمد البغوي نا عبيد الله بن عمر القواريري نا يزيد بن زريع نا أيوب عن محمد بن سيرين عن أم عطية قالت : دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن نغسل ابنته فقال : «اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورًا أو شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني» فلما فرغن آذناه فألقى إلينا حقوه فقال : «أشعرنها إياه» قال : ونا القواريري نا يزيد بن زريع نا أيوب عن حفصة عن أم عطية قالت : مشطناها ثلاثة قرون[3] .

١٧ ـ وأما حديث إسماعيل بن علية عن أيوب فأناه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد أنا محمد بن إسماعيل نا يحيى بن صاعد نا الحسين بن الحسن المروزي أنا إسماعيل بن علية نا أيوب عن محمد قال : قالت أم عطية : أتانا

---

(١) حديث يزيد بن زريع من طريق يحيى بن يحيى: أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٩٣٩) .

(٢) قوله « الحسين » كذا في الأصل والصواب ما أثبتاه.

(٣) في إسناده عبيد الله بن عمر القواريري: ثقة ثبت وهو من رجال البخاري ومسلم « التقريب » (٣٧٣) وباقي رجاله ثقات . ولعل الحديث مخرج في مستخرج البرقاني على الصحيحين.

رسول الله ﷺ ونحن نغسل ابنته فقال : «اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورًا أو شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني» فلما فرغنا آذناه فألقى علينا حقوه وقال : «أشعرنها إياه» قال : وقالت حفصة: قال: «اغسلنها وترًا ثلاثًا أو خمسًا أو سبعًا» قال : وقالت أم عطية : فمشطناها ثلاثة قرون[1] .

١٨ ـ وأما حديث عبد الوهاب الثقفي عن أيوب فأناه أبو بكر البرقاني نا أبو العباس بن حمدان نا أحمد بن سلمة نا إسحاق بن إبراهيم نا عبد الوهاب الثقفي نا أيوب عن [محمد عن] أم عطية قالت : دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن نغسل ابنته فقال : «اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن واجعلن في الآخرة كافورًا أو شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني» فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه فقال : «أشعرنها إياه» قال أيوب : حدثتني حفصة بنت سيرين بهذا الحديث وقالت في الحديث: «ابدؤا بميامنها ومواضع الوضوء منها» وإن أم عطية قالت : فجعلنا ثلاثة قرون تعني : شعرها[2] .

١٩ ـ وأما حديث ابن جريج عن أيوب فأناه أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني أنا سليمان بن أحمد الطبراني نا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال : أخبرني أيوب السختياني أنه سمع ابن

---

(١) في إسناده الحسين بن الحسن المروزي : وهو صدوق كما قال ابن حجر في « التقريب » (١٦٦) وحديث إسماعيل بن علية : أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٩٣٩) وأحمد في مسنده (٥/ ٨٤) ، والنسائي (٤/ ٣٢) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٥/ ٤٨) برقم (٩٣).

(٢) حديث عبد الوهاب الثقفي : أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٢٥٤) ولكن من طريق محمد ابن المثنى كما وقع عند الأصيلي ، وقال الجياني : يحتمل أن يكون محمد بن سلام عن عبد الوهاب الثقفي . وكذلك أخرجه ابن ماجه برقم (١٤٥٨) و (١٤٥٩) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن الثقفي .

سيرين يقول : كانت امرأة من الأنصار يقال لها أم عطية من اللاتي بايعن رسول الله ﷺ فقدمت البصرة تبادر ابنًا لها فلم تدركه فحدثتنا ثم ساق الحديث ، قال ابن جريج : قال أيوب : وسمعت حفصة بنت سيرين تقول : حدثتنا أم عطية أنهن جعلن رأس بنت رسول الله ﷺ ثلاثة قرون ، قلت : نقضته فغسلته فجعلته ثلاثة قرون قال : نعم[1] .

٢٠ ـ وأما رواية يحيى بن سعيد القطان وأبي عبيدة مجاعة بن الزبير وأبي إسحاق الفزاري عن هشام بن حسان عن حفصة عن أم عطية الحديث بطوله وفي آخره قصة الضفر فأخبرنا أبو نعيم الحافظ أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن قال: حدثنا أبو شعيب الحراني حدثنا علي بن المديني حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان قال : حدثتني حفصة بنت سيرين عن أم عطية الأنصارية قالت : توفيت إحدى بنات رسول الله ﷺ فأتانا رسول الله ﷺ ونحن نغسلها فقال : « اغسلنها وترًا ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن» قال ...[2] «واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني» فلما فرغنا آذناه قالت : فألقى إلينا حقوه فقال : «أشعرنها إياه» فضفرنا شعرها ثلاثة ضفائر فألقيناه من خلفها[3] .

---

(١) حديث ابن جريج: أخرجه عبد الرزاق في مصنفه برقم (٦٠٩٣) ومن طريقه الطبراني في معجمه الكبير (٢٥/٤٦) برقم (٨٦) و(٨٧) والبيهقي في « السنن الكبرى » (/٦) والحديث أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٢٦٠ ، ١٢٦١) ولكن من طريق عبد الله بن وهب عن ابن جريج والنسائي (٤/ ٣٠) مختصراً وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٣/ ١٣٢) : ولعبد الرزاق عن معمر عن أيوب في هذا الحديث : فقلت نقضته فغسلته فجعلته ثلاثة قرون قالت : نعم.

(٢) هنا كلمة غير مقروءة في المخطوطة بسبب التصوير.

(٣) حديث يحيى بن سعيد عن هشام: أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٨/٦)، والبخاري في صحيحه برقم =

٢١ ـ وأخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا عبد الصمد بن علي الطستي أخبرنا السري بن سهل الجنديسابوري[١] حدثنا عبد الله بن رشيد حدثنا أبو عبيدة عن[٢] هشام عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت : انتهى إلينا رسول الله ﷺ ونحن نغسل إحدى بناته فقال : « اغسلنها بماء وسدر واغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك واجعلن آخرها كافورًا أو شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني» فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه فقال : «أشعرنها» وعمدنا إلى شعر بنت رسول الله ﷺ فجعلناه ثلاثة قرون وألقيناه من خلفها[٣] .

٢٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا محمد بن أحمد بن النضر حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن هشام عن حفصة عن أم عطيـة الأنصارية قالت : توفيت إحدى بنات رسول الله ﷺ فقال : رسول الله ﷺ : « اغسلنها بماء وسدر واغسلنها وترًا ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك واجعلن في الآخرة كافورًا أو شيئًا من كافور فإذا فرغتن فآذنني» فآذناه فألقى إلينا حقوه فقال : «أشعرنها

= (١٢٦٣) ولكن من طريق مسدد عن يحيى بن سعيد، والنسائي (٤/ ٣٠) من طريق عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى . . والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٥/ ٦٥) برقم (١٥٧).

(١) قوله « الجنديسابوري » بضم الجيم وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفتح السين المهملة بعدها الألف والباء المنقوطة بنقطة ، بعدها واو ، وراء مهملة . هذه النسبة إلى بلدة من بلاد كور الأهواز ـ وهي خوزستان ـ يقال لها جنديسابور هي مشهورة معروفة. انظر « الأنساب » (٣/ ٣١٨).

(٢) في المخطوطة (بن) والصواب ما أثبتناه .

(٣) إسناده حسن، ومجاعه بن الزبير : تقدمت ترجمته في الحديث السابق برقم (٥٢) وهو من يحتمل ويكتب حديثه ، لأنه كان لا بأس به في نفسه .

إياه» قالت : وضفرنا رأسها ثلاثة قرون مقدمها وقرنيها ، وألقيناها من خلفها[1].

* * *

(١) إسناده صحيح ، وأبو إسحاق الفزاري: هو إبراهيم بن محمد بن الحارث ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٤) وهو ثقة من رجال الستة ومعاوية بن عمرو هو الأزدي ثقة من رجال الستة أيضًا والحديث أخرجه الطبراني في « معجمه الكبير » (٢٥/ ٦٥) برقم (١٥٥) قال : حدثنا محمد ابن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري.

[٥٤] حديث آخر :

١ ـ أنا الحسن بن علي الجوهري أنا عيسى بن علي عيسى الوزير نا عبد الله بن محمد البغوي نا شيبان[١] نا جرير بن حازم[٢] قال : سمعت عدي ابن عدي يقول : نا رجاء بن حيوة[٤] والعرس بن عميرة[٥] أن رجلاً من حضرموت وامرأ القيس بن عابس كان بينه وبين آخر خصومة في أرض له فأتوا رسول الله ﷺ فسأل رسولُ الله ﷺ الحضرمي البينة فلم تكن له بينة فقضى على امرئ القيس باليمين فقال الحضرمي : يا رسول الله أمكنته من اليمين ذهبت والله أرضي فقال رسول الله ﷺ : « من حلف [على] يمين كاذبًا ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم يلقاه وهو عليه غضبان»، قال : فدعا رسول الله ﷺ امرؤ القيس فتلا عليه هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾ إلى آخر الآية[٦] قال امرؤ القيس : يا رسول الله ماذا لمن تركها ؟ قال : «الجنة» قال : فإني أشهدك أني قد تركتها . كذا روى شيبان بن فروخ الأبلي هذا الحديث عن جرير بن حازم وذكر الآية لم يسمعه جرير من

---

(١) شيبان بن فروخ الأُبُلّي : نقل الذهبي في « الكاشف » (٢/ ١٥) عن أبي زرعة قوله فيه : صدوق ، وقال عنه ابن حجر في « التقريب » (٢٦٩) صدوق يهم . وهو من رجال مسلم.

(٢) قال عنه ابن حجر : ثقة وله أوهام إذا حدث من حفظه ، و« التقريب » (١٣٨) ووثقه الذهبي في «الكاشف» (١/ ١٢٦).

(٣) قال عنه ابن حجر في « التقريب » (٣٨٨): ثقة فقيه مات سنة (١٢٠) وكذلك وثقه الذهبي في «الكاشف» (٢/ ٢٢٧).

(٤) قال عنه الذهبي في « الكاشف » (١/ ٢٣٩): كان من جلة العلماء الأعلام مات سنة (١١٢) وهو من رجال مسلم.

(٥) صحابي جليل روى عن النبي ﷺ ، وعن أخيه عدي بن عميرة. انظر « الكاشف » (٢/ ٢٢٨).

(٦) آية رقم (٧٧) من سورة آل عمران.

عدي بن عدي وإنما سمعه من أيوب السختياني عنه ، وأدرجه في هذه الرواية وقد روى يزيد بن هارون الحديث عن جرير مشروحًا مبينًا.

٢ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزقويه البزاز وأبو علي الحسن بن أبي بكر بن شاذان قالا : أنا أحمد بن سليمان العباداني قال : أنا محمد بن عبد الملك الدقيقي :

٣ ـ وأنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل أنا علي ابن محمد بن أحمد المصري نا مالك بن يحيى بن نا يزيد بن هارون أنا جرير ابن حازم نا عدي بن عدي عن رجاء بن حيوة والعرس بن عميرة عن أبيه[١] عن عدي قال : كان بين امرئ القيس وبين رجل من حضرموت خصومة فارتفعوا إلى رسول الله ﷺ فقال : «بينتك وإلا فيمينه» قال : يا رسول الله إن حلف ذهب بأرضي قال : فقال رسول الله ﷺ : « من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها مال أخيه لقي الله وهو عليه غضبان » فقال امرؤ القيس : يا رسول الله فما لمن تركها محقًا ؟ قال : «الجنة» قال فاشهد أني قد تركتها[٢] قال جرير : فزادني أيوب وكنا جميعًا حين سمعنا من عدي مع حديث العرس بن عميرة فنزلت هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾ إلى آخرها ولم أحفظها من عدي واللفظ لحديث ابن بشران.

---

(١) لعل (عن) هنا زائدة كما تشير رواية النسائي الآتية .

(٢) حديث يزيد بن هارون عن جرير : أخرجه النسائي في « السنن الكبرى » كما في « التحفة » (٧/ ٢٨٦) عن أحمد بن سليمان ، عن يزيد بن هارون ، عن جرير بن حازم عن عدي بن عدي عن رجاء بن حيوة والعرس بن عميرة أنهما حدثناه عن أبيه عدي بن عميرة . . فذكر نحوه وقال النسائي : وروى جرير ألفاظًا منه عن أيوب عن عدي بن عدي » . وعدي بن عميرة : صحابي جليل مات في خلافة معاوية. انظر « التقريب » (٣٨٨) .

[٥٥] حـديــــث آخــــــر :

١ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال : قرئ على إسحاق بن محمد النعالي وأنا أسمع حدثكم جعفر بن محمد الفريابي نا قتيبة نا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال : كان النبي ﷺ إذا أمسى ، قال : « أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له [له] الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير، اللهم إني أسألك خير هذه الليلة ، وخير ما فيها وأعوذ بك من شر هذه الليلة ، وشر ما قبلها ، وأعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، وأعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر»[1] .

إبراهيم المذكور في هذا الحديث هو ابن سويد النخعي[2] بيّن نسبه جرير ابن عبد الحميد عن الحسن بن عبيد الله في روايته هذا الحديث.

٢ ـ وأناه أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا نا يوسف بن موسى نا جرير عن الحسن يعني بن عبيد الله النخعي عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال : «أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، نسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها ، رب أعوذ

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، وجعفر الفريابي تقدمت ترجمته وهو ثقة حافظ وقتيبة: هو ابن سعيد ، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٧٢٣) وسيشير المؤلف إلى ما فيه من إدراج، مع ملاحظة أن المؤلف أخرج الحديث من طريق البرقاني فلعله موجود في مستخرجه على الصحيحين.

(٢) قال عنه ابن حجر في « التقريب » (٩٠): ثقة ، وهو من رجال مسلم .

بك من [الكسل وأعوذ بك] من عذاب النار» ، وإذا أصبح قال ذلك أيضًا : «أصبحنا وأصبح الملك لله»[1] ، في هذا الحديث ألفاظ لم يسمعها الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد وهي قوله: «له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» كان الحسن يرويها عن زبيد اليامي[2] عن إبراهيم بن سويد وأدرجت في هاتين الروايتين ، وقد روى محمد بن إسحاق السراج النيسابوري وعلي بن طيفور النسوي ؛ كلاهما عن قتيبة الحديث ففصلا هذه الكلمات وميزاها وبيّنا أنها عن الحسن عن زبيد عن إبراهيم ، وكذلك روى خالد بن عبد الله المزني، وزائدة بن قدامة الثقفي كلاهما عن الحسن بن عبيد الله ورواه عبد الله ابن إدريس الأودي عن الحسن بن عبيد الله فلم يذكر الكلمات في حديثه.

٣ ـ فأما حديث محمد بن إسحاق السراج وعلي بن طيفور عن قتيبة فأناه أبو بكر أحمد بن علي بن محمد اليزدي الحافظ أنا إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني المعدل أنا محمد بن إسحاق السراج:

٤ ـ وأخبرنيه أبو الفرج الحسين بن علي بن عبد الله الطناجيري[3] أنا علي ابن عبد الرحمن البكائي بالكوفة نا علي بن طيفور بن غالب النسوي قالا : نا قتيبة نا عبد الواحد عن الحسن بن عبيد الله نا إبراهيم بن سويد نا عبد الرحمن

(١) حديث جرير في إسناده : يوسف بن موسى، ثقة من رجال البخاري مات سنة (٢٥٣)، انظر «تهذيب التهذيب » (١١/ ٤٢٥) والحديث : أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٧٢٣) (٧٥) ، ولكن عن طريق عثمان بن أبي شيبة . والترمذي في جامعه (٥/ ٤٣٤) برقم (٣٣٩٠) وقال : حديث صحيح. ولكن أخرجه عن طريق سفيان بن وكيع قال : حدثنا جرير .

(٢) زبيد اليامي : زُبيد مصغراً ، واليامي نسبة إلى يام بطن من همدان وهو ثقة من رجال الستة ، انظر « تهذيب التهذيب » (٣/ ٣١٠).

(٣) قال عنه المؤلف في « تاريخ بغداد » (٨/ ٧٩): سمع على بن عبد الرحمن البكاء . . وغيره ، كتبنا عنه ، وكان دينًا مستوراً ، ثقة صدوقًا ، مات سنة (٤٣٩).

ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال : كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال : «أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له» قال الحسن: فحدثني زبيد أنه حفظ عن إبراهيم في هذا : «له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير اللهم إني أسالك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم إني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم إني أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر» لفظهم سواء إلا في الحرف ونحوه[١] .

٥ ـ وأما حديث خالد بن عبد الله عن الحسن مثل حديث عبد الواحد هذا في بيان سماعه الكلمات من زبيد عن إبراهيم فأناه القاضي أبو عمر الهاشمي نا محمد بن أحمد اللؤلؤي حدثنا أبو داود نا وهب بن بقية[٢] عن خالد[٣] قال أبو داود : نا محمد بن قدامة بن أعين نا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن [بن] يزيد عن عبد الله قال : إن النبي ﷺ كان يقول إذا أمسى :« أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له» ، وأما زبيد فكان يقول : كان إبراهيم بن سويد يقول : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» زاد في حديث جرير : «رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل ومن سوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر» وإذا أصبح قال ذلك أيضًا : «أصحبنا وأصبح الملك لله » قال أبو داود : رواه

---

(١) إسناده صحيح ، وقد تقدم أنه في صحيح مسلم برقم (٢٧٢٣) لكن يلاحظ أن المؤلف رحمه الله ، أخرجه من طريقي : السراج والنسوي . والسراج، تقدمت ترجمته وهو ثقة . والنسوي قال عنه الخطيب في «تاريخ بغداد » (١١/ ٤٤٢) ثقة مات سنة (٣٠٠).

(٢) وهب بن بقية: ثقة من رجال مسلم وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٢).

(٣) خالد بن عبد الله المزني: ثقة ثبت من رجال الكتب الستة وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٢).

شعبة عن سلمة بن كميل عن إبراهيم بن سويد من «سوء الكبر» ولم يذكر «سوء الكفر»[1] ، قلت : وكذلك رواه عثمان بن أبي شيبة عن جرير قال : «من سوء الكِبر» بالباء وهو المحفوظ[2] .

٦ ـ وأما حديث زائدة عن الحسن الموافق لرواية خالد هذه فأناه أبو بكر البرقاني قال : قرأت على أبي الحسين محمد بن محمد الحجاجي أخبركم محمد بن إسحاق بن خزيمة نا موسى بن عبد الرحمن [المسروقي نا الحسين ابن علي عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن] بن يزيد عن عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ يقول إذا أمسى: «أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له إني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما قبلها وخير ما بعدها اللهم إني أعوذ بك من شر هذه الليلة ، وشر ما قبلها ، وشر ما بعدها من الكسل والجبن والبخل وفتنة الدنيا وعذاب في النار وعذاب في القبر» قال الحسن : وزاد فيه زبيد عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله أنه قال في حديثه : «وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» وإذا أصبح قال مثلها[3] .

٧ ـ وأما حديث عبد الله بن إدريس عن الحسن بن عبيد الله الذي لم يذكر فيه الكلمات التي عن زبيد واقتصر على ما سمعه من إبراهيم بن سويد فأناه

---

(١) حديث الحسن بن عبيد الله : مخرج في « سنن أبي داود » (٣١٨/٤) برقم (٥٠٧١) .

(٢) حديث عثمان بن أبي شيبة : أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٧٢٣) (٧٥).

(٣) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٨/١٠) وأخرجه من طريقه مسلم في صحيحه برقم (٢٧٢٣) (٧٦) ، وأبو يعلى في مسنده (٨/ ٤٣١) برقم (٥٠١٤).

عبد العزيز بن علي الأزدي أنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب نا الحسن ابن علي بن شبيب المعمري نا مُصرّف بن عمرو السري الأيامي نا عبد الله بن إدريس عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال : « أصبحنا وأصبح الملك لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب أسألك من خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر»[1] .

* * *

(١) رجاله رجال الصحيح سوى مصرّف بن عمرو السري الأيامي، وهو ثقة مات سنة (٢٤٠)، انظر ترجمته في « تهذيب التهذيب » (١٠/١٥٨) .
ومما ينبغي ملاحظته هنا أن الإدراج الذي أشار إليه المؤلف ، سبقه إلى بيانه الإمام مسلم في صحيحه ، وهو لا يؤثر علي صحة الحديث لأنه زيادة من ثقة ، وهذه الزيادة قد نص على رفعها الإمام مسلم في صحيحه (٤/٢٠٨٩) .

[٥٦] حـديـــث آخـــر :

١ ـ أنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني نا ابن أبي مريم نا الفريابي نا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال : قال النبي ﷺ : «اقرأ عليّ» ، قلت : أقرأ وعليك أنزل ؟ فقرأت سورة النساء ، فلما بلغت ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا**﴾ اغرورقت عيناه فرأيت عينيه تذرفان قال : «حسبك» فالتفت فإذا عيناه تذرفان[١] . كذا رواه محمد بن يوسف الفريابي[٢] عن سفيان الثوري عن الأعمش وتابعه حفص بن غياث وعلي بن مسهر فروياه عن الأعمش عن إبراهيم كذلك بطوله وبعض هذا الحديث لم يسمعه الأعمش من إبراهيم وإنما سمعه من عمرو بن مرّة عنه بيّن ذلك يحيى بن سعيد القطان عن

---

(١) حديث سفيان الثوري : مخرج في « المعجم الكبير » للطبراني (٩/ ٧٨) برقم (٨٤٦٠) وابن أبي مريم هو عبد الله بن محمد بن سعيد، والفريابي : هو محمد بن يوسف ، وإبراهيم : هو النخعي ، وعَبيدة ـ بفتح العين ـ هو ابن عمرو السلماني المرادي ، وعبد الله : هو ابن مسعود.
والحديث من طريق الفريابي : أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٠٥٠).
وأحمد في مسنده (١/ ٤٣) من طريق وكيع عنه به ، والترمذي في جامعه برقم (٣٠٢٥) من طريق معاوية بن هشام عن الثوري. . » والآية رقم (٤١) من سورة النساء .

(٢) قلت : أشار الدارقطني ـ رحمه الله ـ إلى هذا في كتابه « العلل » (٥/ ١٨٠) عندما سئل عن هذا الحديث فقال : يرويه الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله وقال يحيى القطان عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله .
وقال الأعمش وبعض الحديث عن عمرو بن مرة . . » وقد أيد الحافظ ابن حجر الإدراج الواقع في هذا الحديث ، في كتابه « فتح الباري » (٩/ ٩٨) عندما قال : « وحاصله أن الأعمش سمع الحديث المذكور من إبراهيم النخعي ، وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن إبراهيم » ثم أضاف قائلاً : « وتقدم قبل باب واحد ـ يعني في صحيح البخاري ـ عن محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري ، وهو يقتضي أن في رواية الفريابي إدراجًا » .

سفيان الثوري عن الأعمش.

٢ ـ فأما حديث حفص بن غياث عن الأعمش بموافقة رواية الفريابي عن سفيان في إدراج الحديث كله عن الأعمش عن إبراهيم فأناه أبو بكر البرقاني قال : قرأت على أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أخبرك إبراهيم بن موسى وحدثكم عمران هو ابن موسى السختياني قاله : قالا : نا عثمان بن أبي شيبة نا حفص بن غياث عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال : قال لي رسول الله ﷺ : «اقرأ عليَّ» فقلت : عليك أقرأ وعليك أنزل القرآن ؟ قال : «إني أحب أن أسمعه من غيري» ، قال : فقرأت حتى إذا بلغت : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ غمزني عامر فرفعت رأسي فإذا عيناه تهملان[١] .

٣ ـ وأما حديث علي بن مسهر عن الأعمش مثل هذه الرواية فأخبرناه أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب بأصبهان نا أبو محمد عبد الله بن الحسن بندار المديني نا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي نا المنجاب بن الحارث أنا علي بن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «اقرأ علينا» قال : قلت : يا نبي الله أقرأ عليك وإنما أنزل القرآن عليك ؟ قال: « إني أحب

---

(١) حديث حفص بن غياث عن الأعمش: أخرجه المؤلف من طريق البرقاني ولعله موجود في مستخرجه على الصحيحين والحديث أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٠٤٩) مختصراً من طريق عمر بن حفص بن غياث عنه به . ومسلم (١/ ٥٥١) برقم (٨٠٠) ولكن من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عنه به وأبو داود في سننه (٣/ ٣٢٤) برقم (٣٦٦٨) قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة عنه به ولم يذكر فيه قوله « غمزني عامر » .

أن أسمعه من غيري» فقرأت سورة النساء حتى إذا بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ غمزني فنظرت إليه فإذا عيناه تهرقان[1] .

٤ ـ وأما حديث يحيى بن سعيد عن سفيان عن الأعمش الذي ذكر فيه أن بعض الحديث سمعه من عمرو بن مرّة عن أبراهيم فأناه الحسن بن علي التميمي والحسن بن علي الجوهري قالا : أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا يحيى بن سعيد مرتين عن سفيان قال: حدثني سليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال سليمان: وبعض الحديث عن عمرو بن مرة قال وقال: وحدثني أبي عن أبي الضحى عن عبد الله قال : قال لي رسول الله ﷺ : «اقرأ عليّ» قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إني أحب أن أسمعه من غيري» فقرأت عليه حتى بلغت : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قال : رأيت عينيه تذرفان[2] . قال الخطيب سفيان القائل وحدثني أبي عن أبي الضحى[3] .

---

(١) والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥١) برقم (٨٠٠) من طريق المنجاب عنه به وأبو يعلى في مسنده (٩/ ٥) من طريق عبد الغفار قال : حدثنا علي بن مسهر عنه به والطبراني في « المعجم الكبير » (٩/ ٧٨) برقم (٨٤٦١) حدثنا الحسين بن جعفر القتات حدثنا علي بن مسهر عنه به.

(٢) انظر « مسند أحمد » (١/ ٣٨٠) وحديث يحيى عن سفيان: أخرجه البخاري برقم (٤٥٨٢) وبرقم (٥٠٥٥) وسليمان هو الأعمش .

(٣) وأيده ابن حجر كما في « فتح الباري » (٩/ ٩٩) : عندما قال : « وحاصله أن سفيان الثوري روى هذا الحديث عن الأعمش ، ورواه أيضًا عن أبيه وهو سعيد بن مسروق الثوري عن أبي الضحى ، ورواية إبراهيم عن عبيدة بن مرة عن ابن مسعود موصولة ، ورواية أبي الضحى عن عبد الله بن مسعود منقطعة » .

قلت : وأبو الضحى هو مسلم بن صُبيح بالتصغير الهمداني ، مشهور بكنيته ثقة فاضل ، مات سنة (١٠٠) وهو من رجال الستة .

٥ ـ أنا البرقاني قال قُرئ على أبي بكر الإسماعيلي وأنا أسمع أخبرك الحسن بن سفيان نا محمد بن خلاد نا يحيى نا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله وبعضه عن عمرو بن مـرّة عن إبراهيـم قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرأ علي » قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : فقرأت حتى بلغت رأس أربعين من النساء ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ قال : «أمسك». قال فرأيت عينيه تذرفان[١] .

قال الحسن : ونا محمد بن خلاد نا يحيى نا سفيان قال : حدثني أبي الضحى عن عبد الله قال مرفوع مثله[٢] .

* * *

(١) إسناده صحيح ، ومحمد بن خلاد: هو الباهلي، ثقة من رجال مسلم مات سنة (٢٤٠) كما في «التقريب» (٤٧٧) .

(٢) قوله في « مرفوع مثله » فيه نظر وقد تقدم قول ابن حجر: أن رواية أبي الضحى منقطعة ، إلا إذا أراد أنها مرفوعة من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن إبراهيم . وكأنها متابعة لطريق الأعمش..

[٥٧] حـديـــث آخــــــر :

١ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال : قرأ على أبي محمد عبد الله بن محمد بن زياد السمذي وأنا أسمع حدثكم عبد الله بن محمد بن شيرويه نا إسحاق هو ابن راهويه أخبرنا المُلائي ويحيى بن آدم قالا : نا أبو خيثمة زهير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلِّين بالحج ومعنا النساء والولدان ، فلما قدمنا مكة طفنا بالبيت وبين الصفا والمروة فقال رسول الله ﷺ : من لم يكن معه هدي فليحلل فقلنا: بأي الحل ؟ فقال : «الحل كله» فلما كان يوم التروية أهللنا بالحج وكفانا الطواف الأول بين الصفا والمروة فقال لنا رسول الله ﷺ : «اشتركوا في الإبل والبقر كل سبعة في بدنة» قال : فجاء سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله : أرأيت عمرتنا هذه ألعامنا أم للأبد ؟ فقال : «بل للأبد» فقال : يا رسول الله بيّن لنا ديننا كأنما خلقنا الآن؟ أرأيت العمل الذي يعمل به أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم في ما يستقبل ؟ فقال : «لا بل فيما جفت به الأقلام ، وجرت به المقادير» قال : ففيمَ العمل ؟ فقال : «اعملوا فكل ميسر»[1] .

كذا روى هذا الحديث المُلائي وهو أبو نعيم الفضل بن دكين ويحيى بن آدم كلاهما عن زهير بن معاوية سياقة واحدة ، وفي آخره كلمات لم يسمعها زهير من أبي الزبير وهي فقال: «اعملوا فكل ميسر»، وقد روى أبو النضر هاشم ابن القاسم الحديث عن زهير إلى قوله: ففيمَ العمل؟ ثم قال زهير : فسمعت من سمع من أبي الزبير يقول قال : « اعملوا فكل ميسر » . وروى الحسن بن

---

(١) هذا الحديث لعله موجود في «مسند إسحاق بن راهويه» وحديث أبي الزبير عن جابر هذا أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٢١٨) ولكن أخرجه إلى قوله ﷺ : « فقال : بل للأبد . . » .
وكذلك أخرجه ابن حبان في صحيحه (٩/ ٢٥٠) برقم (٣٩٤٣ ، ٣٩٤٤) .

موسى الأشيب هذه الكلمات عن زهير عن ياسين الزيات عن أبي الزبير وروى أبو داود الطيالسي الحديث عن زهير عن أبي الزبير أن الكلمات التي في آخره سمعها من ياسين عن أبي الزبير كما قال الحسن الأشيب .

٢ ـ فأما حديث أبي النضر ورواية الحسن الأشيب فأخبرنا الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا يحيى بن آدم وأبو النضر قال : ثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال : خرجنا مع رسول ﷺ مهلّين بالحج معنا النساء والولدان ، فلما قدمنا مكة طفنا بالبيت ، وبالصفا والمروة فقال : لنا رسول الله ﷺ : «من لم يكن معه هدي فليحلل» قلنا : أي الحل ؟ قال : «الحل كلّه» : فأتينا النساء ، ولبسنا الثياب ، ومسسنا الطيب فلما كان يوم التروية أهللنا بالحج ، وكفانا الطواف الأول بين الصفا والمروة ، وأمرنا رسول الله ﷺ أن نشترك في الإبل والبقر كل سبعة منا في بدنة ، فجاء سراقة بن مالك بن جعشم فقال : يا رسول الله ، بيّن لنا ديننا كأنا خلقنا الآن. أرأيت عمرتنا هذه ألعامنا هذا ، أو لأبد؟ فقال :« لا بل لأبد» .

قال يا رسول الله بيّن لنا ديننا كأنا خلقنا الآن، فيمَ العمل اليوم ؟ أفيما جفّت به الأقلام وجرَت به المقادير أو فيما يُستقبل؟ قال : «لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير» قال : ففيمَ العمل ؟ قال أبو النضر في حديثه : فسمعت من سمع أبا الزبير يقول : قال : «اعملوا فكل ميسر»[1] قال حسن :

---

(١) الحديث : أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٢٩٢) وزاد فيه : قال حسن : قال زهير : فسألت ياسين ما قال : قال ثم لم أفهم كلامًا تكلم به أبو الزبير فسألت رجلاً فقلت : كيف قال أبو الزبير في هذا الموضع؟ فقال : سمعته يقول: «اعملوا فكل ميسر» والحسن بن موسى الأشيب: ثقة من رجال الستة مات سنة (٢٠٩)، انظر «التقريب» (١٦٤) وياسين الزيات، قال عنه يحيى بن معين: ليس=

يعني : الأشيب ـ قال زهير : فسألت ياسين ما قال ثم لم أفهم كلامًا تكلم به أبو الزبير ، فسألت رجلاً فقلت : كيف قال أبو الزبير في هذا الموضع؟ قال : سمعته يقول : « اعملوا فكل ميسر » . قلت : والراوي عن الحسن الأشيب هو أحمد بن حنبل.

٣ ـ وأما حديث أبي داود الطيالسي عن زهير فأخبرناه [أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس نا] يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا زهير عن أبي الزبير عن جابر قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلّين بالحج فقال سراقة بن مالك : يا رسول الله أخبرنا عن ديننا كأنا خلقنا له الآن؟ نعمل فيما جرت به الأقلام ومضت به المقادير أم نستقبل؟ قال : « ما جرت به الأقلام» قال زهير : فتكلم أبو الزبير بكلمة لم أفهمها فقلت لياسين الزيات : ما قال ؟ قال : « اعملوا فكل ميسر »[1] .

* * *

= حديثه بشيء ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك ، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات ، انظر « ميزان الاعتدال » (٤/٣٥٨).

(١) انظر « مسند الطيالسي » برقم (١٧٣٧) وإسناده صحيح ، رجاله ثقات.

ولا يضرنا ضعف ياسين الزيات لأن الجملة التي نقلها لنا قد ثبتت من وجه صحيح ، وقد أخرجها الطبراني عن ابن عباس وعن عمران بن حصين ، وقال المناوي في كتابه « التيسير بشرح الجامع الصغير » (١/١٧٦): وإسناده صحيح.

[٥٨] حديث آخر :

١ ـ أنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ ، أنا أحمد ابن جعفر بن حمدان القطيعي نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا عفان نا أبو عوانة عن المغيرة عن أبي عبيدة عن ميمون أبي عبد الله قال : قال زيد بن أرقم وأنا أسمع : نزلنا مع رسول الله ﷺ بوادٍ يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير قال : فخطبنا ، وظلل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سمرة من الشمس فقال : « ألستُم تعلمون أو ألستم تشعرون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا : بلى قال : « فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه اللهم عادِ من عاداه ووالِ من والاه » . الذي سمع ميمون أبو عبد الله من زيد بن أرقم من أول هذا الحديث إلى قوله : «فإنَّ عليًا مولاه» وأمّا بعده فإنّما سمعه من غير زيد عن زيد بيّن ذلك شعبة في روايته عن ميمون هذا الحديث[1] .

٢ ـ وأناه أحمد بن عبد الله الأنماطي أنا محمد بن المظفر الحافظ أنا على

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣٧٢) ، وفيه ميمون أبو عبد الله كان يحيى القطان لا يحدث عنه ، وقال أحمد بن حنبل : أحاديثه مناكير، وقال ابن معين : لا شيء، انظر « ميزان الاعتدال » (٤/ ٢٣٥).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ١٠٤): رواه الطبراني وأحمد والبزار وفيه ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات.

وقد جاء الحديث من طريق أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ، أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣٧٠) ، وابن أبي عاصم في « السنة » برقم (١٣٦٧) والطبراني برقم (٤٩٦٩) والحاكم في مستدركه (٣/ ١٠٩) وصححه وأقره الذهبي ، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٣٧٦) برقم (٦٩٣١) وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن ، رجاله ثقات رجال الصحيحين ، غير فطر بن خليفة وهو صدوق ، روى له البخاري حديثا واحدًا مقرونًا بغيره ، واحتج به أصحاب السنن.

وأخرجه الترمذي في جامعه برقم (٣٧١٣) مختصراً وقال : حديث حسن صحيح وقد جاء الحديث عن اثني عشر رجلاً من الصحابة عند أحمد (١/ ١١٩) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٧٣) .

بن إسماعيل بن حمّاد نا [أبو] موسى هو محمد بن المثنى[1] نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ميمون أبي عبد الله قال : كنت عند زيد بن أرقم فجاء رجل من أقصى الفسطاط[2] فسأله عن داء فقال : [إن] رسول الله ﷺ قال : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ » قالوا : بلى ، قال : « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » قال ميمون : فحدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه»[3] .

* * *

(١) ثقة ثبت ، مات سنة (٢٥٢) انظر « تهذيب التهذيب » (٩/ ٤٢٥) .

(٢) قوله : « الفسطاط » غير واضحة في المخطوطة ، والرسم يحتملها ، وفي « مسند أحمد » (٤/ ٣٧٢) « الفسطاس » .

(٣) رجاله ثقات سوى ميمون أبي عبد الله ، وقد علم ما قيل فيه في الحديث السابق وقد أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣٧٢) وفيه فسأله عن « داء » ولم أتبين معناها.

[٥٩] حديث آخر :

١ - نا علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة نا علي بن إسحاق المادرائي نا محمد بن راشد نا أبو الوليد نا شعبة عن مالك بن عرفطة رجل من همدان قال : سمعت عبد خير[١] قال : شهدت عليا في الرحبة أتي بكرسي فقعد عليه ثم أتي بتور من ماء فأكفأ على يده فغسلها بالماء ثم أخذ بيده اليمنى فمضمض ثلاثًا ثم غَرَفَ غرفةً فجمع بين المضمضة والاستنشاق في مرّة ثم أخذ بيده اليمنى لوجهه وأمرّ بيده اليسرى على وجهه ثلاثًا وغسل ذراعيه ثلاثًا ثم أدخل يده في الإناء ثم أخرجها وأمرّها من مقدم رأسه إلى قفاه قال شعبة : لا أدري ردها أم لا؟ ثم غسل رجليه ثلاثًا ثم قال : من سرّه أن يتوضأ وضوء رسول الله ﷺ فهذا وضوؤه[٢] .

٢ - روى هذا الحديث أبو داود الطيالسي ومحمد بن جعفر غندر عن شعبة فذكر فيه أن عليًا غسل يده قبل المضمضة ثلاثًا كذلك أخبرنا أبو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا شعبة عن مالك بن عرفطة عن عبد خير الخيواني أنّ عليًا أُتي بكرسي فقعد عليه ثم أتي بكوز من ماء فغسل يده ثلاثًا ثم مضمض ثلاثًا مع الاستنشاق بماء واحد وغسل وجهه ثلاثًا بيد واحدة وغسل ذراعيه ثلاثًا ووضع يده في التور ثم مسح رأسه وأقبل بيديه على رأسه ولا أدري أدبر أم لا، وغسل رجليه ثلاثًا ثم قال : من سرّه أن ينظر إلى طهور النبي ﷺ فهذا طهوره[٣] .

---

(١) هو الهمداني تابعي ثقة ، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب » (٦/ ١٢٤) .

(٢) رجاله ثقات ، ولعله موجود في « مسند العشرة المبشرة » للمادرائي وسيأتي التنبيه على الوهم الواقع في إسناده.

(٣) انظر « مسند الطيالس » برقم (١٤٩٠) وفيه (أدبر بهما) ومن طريقه أخرجه البيهقي في « السنن =

٣ ـ وأخبرنا القاضي أبو عمر الهاشمي نا محمد بن أحمد اللؤلؤي نا أبو داود نا محمد بن المثنى حدثني محمد بن جعفر نا شعبة قال : نا مالك بن عرفطة ـ قال سمعت عبد خير قال : رأيت عليًا رضي الله عنه أتي بكرسي فقعد عليه ثم أتي بكوز من ماء فغسل يديه ثلاثًا ثم تمضمض مع الاستنشاق بماء واحد ، وذكر الحديث[1] .

وهكذا رواه سعيد بن عامر وحجاج بن محمد[2] عن شعبة وذكر غسل اليد ثلاثًا قبل المضمضة في هذا الحديث، أدرجه الرواة الذين ذكرناهم عن شعبة عن مالك بن عرفطة وليس هو عند شعبة عن مالك وإنما هو عنده عن سفيان الثوري.

٤ ـ بيّن ذلك [ابن أبي عدي في روايته هذا الحديث عن شعبة ، كذا أنا] محمد بن عبد الملك القرشي أنا علي بن عمر الحافظ أنا أبو محمد بن صاعد نا بندار فيما سألناه عنه نا ابن أبي عدي[3] عن شعبة عن مالك بن عرفطة عن عبد خير قال : قعد علي على كرسي فأتي بتور من ماء قال شعبة : قال سفيان ابن سعيد الثوري فغسل يديه ثلاثًا ثم رجع شعبة إلى حديث مالك بن عرفطة

= الكبرى » (١/ ٥٠).

(١) انظر « سنن أبي داود » (١/ ٢٨) برقم (١١٣) ومن طريقه البيهقي (١/ ٥٠) .

(٢) طريق حجاج بن محمد : أخرجه أحمد في مسنده (١/ ١٣٩) ويستدرك على الخطيب عدد من الرواة رووه عن شعبة مدرجًا وهم :

١ ـ يحيى بن سعيد، عند أحمد في مسنده (١/ ١٢٢).

٢ ـ عبد الله بن المبارك .

٣ ـ يزيد بن زريع، كلاهما عند النسائي في السنن (١/ ٦٩).

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجده ثقة من رجال الكتب الستة مات سنة (١٩٤) « التقريب » (٤٦٥).

ثم مضمض واستنشق ثلاثًا فجمع بين المضمضة والاستنشاق ثم قال بيده بالماء على وجهه ثلاثًا ثم قال بيده اليمنى فغسلها ثلاثًا ثم قال باليمنى على اليسرى فغسل ثلاثًا ثم قال بيديه فوضعهما فقال بهما إلى مقدم رأسه قال شعبة : لا أدري ردهما أم لا، ثم غسل رجليه ثلاث مرات ثم قال سفيان : من أراد أن ينظر إلى وضوء رسول الله ﷺ فهذا وضوء رسول الله ﷺ[1].

وهذا الحديث يرويه سفيان الثوري عن خالد بن علقمة وهو الذي سماه شعبة مالك بن عرفطة كان شعبة يحصي في اسمه ونسبه.

٥ ـ وقد وافق سفيان على روايته زائدة بن قدامة[2] وشريك بن عبد الله[3] عن خالد بن علقمة كذا أنا أبو بكر البرقاني قال : قرأنا على إسحاق النعالي أخبركم عبد الله بن سليمان هو أبو بكر بن أبي داود نا ابن بشار نا ابن أبي عدي عن شعبة عن مالك بن عرفطة عن عبد خير قال : قعد علي على كرسيه فأتي بتور من ماء قال شعبة : قال سفيان بن سعيد الثوري : فغسل يديه ثلاثًا ثم رجع شعبة إلى حديث مالك بن عرفطة ثم مضمض واستنشق ثلاثًا فجمع بين المضمضة والاستنشاق ثم قال بالماء على وجهه ثلاثًا وساق الحديث[4].

---

(١) رجال ثقات ، لكن قال الحافظ الدارقطني في « العلل » (٤/ ٥٠) وأغرب ابن أبي عدي عن شعبة فيه بلفظة ذكرها عن سفيان الثوري عن خالد غسل يديه ثلاثًا.

(٢) حديث زائدة عن خالد: أخرجه أبو داود في سننه برقم (١١٢) والنسائي (١/ ٦٧) والبيهقي في «السنن الكبرى » (١/ ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٤) من عدة طرق عنه وابن خزيمة في صحيحه برقم (١٤٧) ، وابن حبان في صحيحه (٣/ ٣٣٧) برقم (١٠٥٦) وقال الشيخ شعيب : إسناده صحيح.

(٣) حديث شريك بن عبد الله : أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١/ ٣٨) . وأحمد في مسنده (١/ ١٢٥).

(٤) رجاله ثقات ، وقد تقدم ما قيل فيه في الحديث السابق ، وأن بشار هو بندار .

قال ابن أبي داود: هذه سنة تفرّد بها أهل الكوفة في الجمع بين المضمضة والاستنشاق بكف واحد ، وهذا أخطأ فيه شعبة قال مالك بن عرفطة : وإنما هو خالد بن علقمة وحدث أبو عوانة بهذا الحديث عن خالد بن علقمة فقال له سعيد : أخطأت إنما هو مالك بن عرفطة فرجع أبو عوانة من الصواب إلى الخطأ فحدثه عن مالك بن عرفطة ثم ثبت عند أبي عوانة أنه خالد بن علقمة فرجع إلى خالد بن علقمة فقال ابن أبي داود : إنما ذكرت هذا لئلا يقول قائل: إن أبا عوانة قال : مالك بن عرفطة[1] .

---

(١) قلت : وقد نص على وهم شعبة عدد من حفاظ الحديث ، قال الإمام النسائي في سننه (١/ ٦٩) : هذا خطأ ، والصواب خالد بن علقمة ، ليس مالك بن عرفطة ونقل المزي في « تحفة الأشراف » (٧/ ٤١٧) عن أبي داود قال :مالك بن عرفطة إنما هو « خالد بن علقمة » أخطأ فيه شعبة.
قال أبو داود : قال أبو عوانة يومًا : حدثنا مالك بن عرفطة ، عن عبد خير ، فقال له عمرو الأعصف : رحمك الله يا أبا عوانة ! هنا « خالد بن علقمة » ولكن قال لي شعبة : هو « مالك ابن عرفطة » قال أبو داود : حدثنا عمرو بن عون ، قال حدثنا : أبو عوانة ، عن مالك بن عرفطة. قال أبو داود : وسماعه قديم.
قال أبو داود : حدثنا أبو كامل قال : حدثنا أبو عوانة ، عن خالد بن علقمة ، وسماعه متأخر ، كان بعد ذلك رجع إلى الصواب . وذكر المزي أن كلام أبي داود هذا لم يوجد في كل نسخ السنن، وإنما وجد في رواية أبي الحسن بن العبد ، عن أبي داود ، ولم يذكره أبو القاسم . وذكر الترمذي أيضًا أن الصحيح « خالد بن علقمة » ، وقال ابن حجر في « التهذيب » (٣/ ١٠٨) وقال البخاري وأحمد وأبو حاتم وابن حبان في الثقات وجماعة : « وَهِمَ شعبة في تسميته حيث قال : «مالك بن عرفطة » وعاب بعضهم على أبي عوانة كونه كان يقول خالد بن علقمة مثل الجماعة ، ثم رجع عن ذلك حين قال له : إن شعبة ، يقول : مالك بن عرفطة ، واتبعه ، وقال : شعبة أعلم مني . وحكاية أبي داود تدل على أنه رجع عن ذلك ثانيًا إلى ما كان يقول أولاً وهو الصواب». وقد رجح المرحوم أحمد شاكر أن الحكاية التي نقلها أبو داود عن أبي عوانة غير صحيحة فشعبة يروي عن شيخه ، وهو أعرف به ، بل هو أعرف الناس في عصره بالرجال ، وأن الظاهر أنهما راويان ، وأن أبا عوانة سمع من كل واحد منهما .
وانظر « سنن الترمذي » بشرح الشيخ أحمد شاكر (١/ ٦٩).

[٦٠] حديث آخر :

١ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق أنا أحمد بن سلمان النجاد نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا نا أبو خيثمة عن سفيان بن عيينة عن سليمان عن طاوس عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا قام يتهجّد من الليل قال : « اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفرلي ما قدّمت وما أخّرت ، وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أولا إله غيرك »[1] .

٢ ـ أخبرنا الحسن بن علي التميمي نا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله ابن أحمد حدثني أبي نا سفيان عن سليمان بن أبي مسلم سمعه من طاوس عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا قام يتهجد من الليل قال : «اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ، ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق ومحمد حق ، والنبيون حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت ولك خاصمت وإليك حاكمت ، فاغفر لي ما قدمت وما أخّرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت ولا إله غيرك »[2] .

---

(١) رجال ثقات، وأبو خيثمة: هو زهير بن حرب وسليمان هو الأحول. ولعله موجود في كتاب «التهجد وقيام الليل » لابن أبي الدنيا فإنه من الكتب التي ورد بها الخطيب ـ رحمه الله ـ دمشق.

(٢) انظر « مسند أحمد » (١/٣٥٨) ، ورجاله ثقات.

٣ ـ وهكذا رواه سعيد بن منصور وعلي بن المديني عن سفيان بن عيينة أنا أبو بكر البرقاني قال قرأنا علي محمد بن علي الحساني أو علي أحمد بن إبراهيم بن خباب أو عليهما جميعًا حدثكم عبد الله بن أبي القاضي قال : وقرأت على محمد بن عبد الله بن خميرويه وعلى عباس النضروي أخبركم أحمد بن نجدة قال : نا سعيد بن منصور نا سفيان عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ : إذا قام يتهجد من الليل قال : اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت حق ، ووعدك حق ، وقولك حق ، [ولقاؤك حق] ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة حق، والنبيون حق ، ومحمد ﷺ حق، لك أسلمت وبك آمنت عليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت ، وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدّمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت إنك أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت، أو قال: لا إله غيرك . قال سفيان : ذكر سنين كثيرة فما أتركهن في ليلة إلا وأنا أقولهن قال : وما قلت هذا إلا لتعملوا بما تسمعون من العلم . لفظ ابن أبي القاضي ، وحديث ابن نجدة إلى قوله لا إله غيرك . وليس في حديث ابن خميرويه : وقولك حق والباقي سواء(١) .

٤ ـ أخبرني محمد بن جعفر بن علان الوراق(٢) أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد حدثنا إسماعيل القاضي نا علي ـ هو ابن عبد الله المديني ـ نا سفيان نا سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا قام يتهجد

---

(١) رجاله ثقات ولعله موجود في سنن سعيد بن منصور.

(٢) قال عنه المؤلف في « تاريخ بغداد » (٢/١٥٩) : كتبت عنه وكان صدوقًا مات سنة (٤٢١).

من الليل وساق الحديث بطوله نحو حديث سعيد إلى قوله : « لا إله غيرك » وقال : هكذا قال سفيان بالشك[1] .

أدرج سفيان متن الحديث في روايات هؤلاء الذين سقنا أحاديثهم عنه ، وفيه كلمات لم يسمعها من سليمان الأحول وإنما سمعها من عبد الكريم أبي أمية عنه وهي قوله : أنت المقدم وأنت المؤخر إلى آخر الحديث ذكر ذلك مبينًا مفصلاً العباس بن الفضل العبدي البصري في روايته عن سفيان هذا الحديث.

٥ ـ أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الآيادي[2] أنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار نا الحارث بن محمد التميمي حدثنا العباس بن الفضل العبدي نا سفيان حدثنا سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا تهجد من الليل قال : اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ، وقولك حق، ووعدك حق، ولقاؤك حق ، والجنة حق، والنار [حق] ، والساعة حق، ومحمد حق ، والنشور حق ، لك أسلمت وبك آمنت وإليك حاكمت وبك خاصمت اغفر لي ما قدمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت قال : وأخبرني عبد الكريم قال : أنت المقدم ، وأنت المؤخر لا إله غيرك[3] .

---

(١) رجاله ثقات ويلاحظ أن المؤلف ـ رحمه الله ـ أخرجه من غير طريق البخاري .. والحديث أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١١٢٠) من طريق شيخه علي بن المديني .

(٢) قال عنه المؤلف في « تاريخ بغداد » (١٢/٩٧) : « كتبنا عنه وكان ثقة دينًا » ، مات سنة (٤١٤).

(٣) رجاله ثقات سوى العباس بن الفضل العبدي البصري قال عنه ابن حجر في « تهذيب التهذيب » : (٥/١٢٨) : « قال البخاري وأبو حاتم ذهب حديثه ، وترك أبو زرعة حديثه ، وذكره ابن حبان =

. . . .

* * *

= في الثقات ، وقال : يخطئ ويخالف» ونقل المؤلف في « تاريخ بغداد » (١٢/ ١٣٤) عن ابن معين أنه قال فيه : «كذاب خبيث » قلت : أخرج المؤلف ـ رحمه الله ـ حديث سفيان بن عيينة عن أربعة من الرواة الثقات وقال : أن سفيان أدرج بعض الكلمات في روايات هؤلاء عنه ، لكنني لا أوافق الخطيب ـ رحمه الله ـ على ما ادعاه من الإدراج في حديث سفيان لأنني وجدت أحد عشر راويًا وافقوا هؤلاء الأربعة في وصلهم هذه الكلمات في الحديث ، وتفرد العباس بن الفضل من بين خمسة عشر راويًا بالفصل ، وقد علمت حاله، وهؤلاء الرواة هم :

١ ـ عبد الله بن محمد وحديثه عند البخاري برقم (٦٣١٧) .

٢ ـ الحميدي وحديثه في مسنده (١/ ٢٣١) برقم (٤٩٥) .

٣ ـ وعبد الرزاق وحديثه في مصنفه برقم (٢٥٦٥) ومن طريقه أخرجه الطبراني في « الكبير » برقم (١٠٩٨٧).

٤ ـ وعمرو الناقد .

٥ ـ وابن نمير.

٦ ـ وابن أبي عمر وحديثهم في صحيح مسلم برقم (٧٦٩) .

٧ ـ وقتيبة بن سعيد وحديثه عند النسائي (٣/ ٢٠٩) .

٨ ـ وهشام بن عمار وحديثه عند ابن ماجه برقم (١٣٥٥).

٩ ـ ويحيى بن حسان وحديثه عند الدارمي (١/ ٣٤٨).

١٠ ـ وعبد الجبار بن العلاء وحديثه في صحيح ابن خزيمة برقم (١١٥١) وصحيح ابن حبان برقم (٢٥٩٧).

١١ ـ والحسن بن محمد الزعفراني وحديثه في « سنن البيهقي الكبرى » (٣/ ٤).

[٦١] حـديـــث آخـــــر :

١ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان وشعبة وعبيد الله بن عمر .

٢ ـ وأخبرنا أبو بكر البرقاني أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف بن محمد بن جيان بن الطيب بن زرعة الخلال المقرئ الفقيه[١] حدثنا أبو محمد عبد العزيز ابن محمد ابن دينار الفارسي العابد حدثنا عبد الله بن عمر بـن أبـان حدثنـا عبد الرحيم أخبرنا عبيد الله بن عمر وسفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته[٢] .

٣ ـ أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الروباني[٣] أخبرنا محمد ابن الحسن السروي حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا عمار بن خالد عن علي بن غراب عـــن عبيد الله عن عبد الله بن دينار عن ابـــن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وهبته[٤] .

---

(١) قال عنه الذهبي : « الإمام الفقيه المحدث المجود . .» ، ووثقه الخطيب مات سنة (٣٧١). انظر «سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٣٥٩).

(٢) رجاله ثقات وعبد الرحيم بن سليمان الكناني ثقة له تصانيف ، وهو من رجال الكتب الستة مات سنة (١٨٧). انظر « التقريب » (٣٥٤) .

(٣) قال عنه المؤلف في « تاريخ بغداد » (١/ ٣٠٧) كتبنا عنه ، وكان صدوقًا ، مات سنة (٤٣٦).

(٤) في إسناده علي بن غراب هو الفزاري الكوفي قال عنه الذهبي في « الكاشف » (٢/ ٢٥٤) : «مختلف فيه ، وثقه ابن معين ، وقال أبو داود أترك حديثه مات سنة (١٨٤)» وقال عنه ابن حجر في «التقريب» (٤٠٤) : «صدوق وكان يدلس ويتشيع» ، وأفرط ابن حبان في تضعيفه ، وانظر ما قيل فيه أيضًا « تهذيب التهذيب » (٧/ ٣٧١) قلت : هو لم ينفرد بهذا الحديث بل قد توبع من الثقات.

٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن الحسن السمسار أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الهيثم الدلال بغداد حدثنا سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وعبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته[1] .

اتفق يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحيم بن سليمان وعلي بن غراب ويحيى بن سعيد الأموي على رواية هذا الحديث عن عبيد الله بن عمر العمري عن عبد الله بن دينار وهو محفوظ عنده فأدرج في هذه الروايات. وقد روى عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن عبيد الله عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء حسب ولم يذكر النهي عن هبته ، وروى عبد الله بن المبارك عن عبيد الله ، وعبد العزيز بن أبي سلمة وشعبة والثوري عن عبد الله بن دينار الحديث في النهي عن بيع الولاء [وعن] هبته قال ابن المبارك : إلا أن عبيد الله شك في الهبة ، ولم يذكرها وروى الحديث حماد بن زيد عن عبيد الله مجوداً مبينًا ورواه عنه عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء. قال حماد : وزاد فيه ابن عبد الله بن دينار وعن هبته.

وقد اختلف على عبيد الله وعلى سفيان الثوري في رواية هذا الحديث؛ فأمّا رواية عبيد الله عن عبد الله بن دينار فهي المحفوظة ، وأما روايته إياه عن نافع فهي غريبة جدًا وقد توبع يحيى بن سعيد الأموي عليها فروى الحديث عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وكذلك رواه قبيصة

(١) رجاله ثقات وسعيد بن يحيى الأموي ثقة من رجال الكتب الستة مات سنة (٢٤٩) ووالده يحيى بن سعيد الأموي ثقة من رجال الستة مات سنة (١٩٤) انظر « الكاشف » (٣/ ٢٢٥) .

ابن عقبة ونصر بن مزاحم عن سفيان الثوري عن عبيد الله عن نافع وأما كافة أصحاب الثوري فإنهم رووه عنه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وهو القول الصحيح .

٥ ـ فأمّا حديث عبد الوهاب الثقفي عن عبيد الله عن عبد الله بن دينار الذي اقتصر فيه على ذكر النهي عن بيع الولاء دون هبته فأخبرناه أبو بكر البرقاني قال : قرأت على أبي القاسم بن النحاس حدثكم محمد بن إسماعيل البصلاني حدثنا بندار .

٦ ـ قال البرقاني وقرأت على إسحاق النعالي حدثكم الحسن بن محمد بن شعبة حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى قالا[1] : حدثنا عبد الوهـاب حدثنا عبيد الله حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء[2] قال ابن[3] شعبة عن النبي ﷺ : « أنه نهى » .

٧ ـ وأما حديث عبد الله بن المبارك الذي ذكر فيه أن عبيد الله شك في الهبة أو لم يذكرها فأخبرناه أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي ببغداد وأبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال بصور قالا : أنا إسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي نا جدّي حدثنا حبان بن موسى أنا عبد الله بن المبارك عن عبيد الله بن عمر [وعبد العزيز بن أبي سلمة وشعبة

(١) يعني بندار وهو محمد بن بشار وزياد بن يحيى وهو ثقة من رجال الستة مات سنة (٢٥٤). انظر «التقريب » (٢٢١).

(٢) رجاله ثقات ، ولعله موجود في مستخرج البرقاني على مسلم والحديث أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٥٠٦) ولكن من طريق ابن المثني قال : حدثنا عبد الوهاب .. » وابن ماجه برقم (١٢٣٦) .

(٣) قوله « ابن شعبة » كذا في المخطوطة ، ولعل الصواب حذف « ابن » .

وسفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر] أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء وهبته إلا أن عبيد الله شكّ في الهبة أو لم يذكرها[1] .

٨ ـ وأما حديث حماد بن زيد الذي جوده وفصله فأخبرناه أبو الحسين علي ابن محمد بن عبد الله المعدل وأبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار[2] قالا : أنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا كنيز بن شهاب حدثنا عبد الله بن الجراح حدثنا حماد عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء[3] قال : [وزادني فيه ابن عبد الله بن دينار وعن هبته][4] .

٩ ـ وأخبرناه الحسن بن أبي بكر أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي حدثنا أحمد بن الهيثم حدثنا بشر بن آدم حدثنا حماد بن زيد حدثنا عبيد الله بن عمر عن مولى لهم يقال له عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء[5] قال حماد : وحدثني ابن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته .

١٠ ـ وأما الحديث الذي روى عن يحيى القطان عن عبيد الله عن نافع فأخبرناه علي بن عمر المقرئ وعلي بن محمد بن عبد الله المعدل قال

---

(١) رجاله ثقات ، وحبان بن موسى ثقة من رجال الستة وقد تقدمت ترجمته .

(٢) قال عنه المؤلف في « تاريخ بغداد » (١٤/ ٧٥): «كتبنا عنه ، وكان صدوقًا مات سنة (٤١٤)».

(٣) رجاله ثقات عبد الله بن الجراح ، قال عنه الذهبي في « الكاشف » (٢/ ٦٩) : «ثقة» .

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار نقل الذهبي في « الكاشف » (٢/ ١٥٠) عن أبي حاتم : أنه قال عنه : «فيه لين» ، وقال عنه ابن حجر في « التقريب » (٣٤٤) : «صدوق يخطئ وهو من رجال البخاري».

(٥) رجاله ثقات ، وبشر بن آدم قال عنه الذهبي في « الكاشف » (١/ ١٠١) : « صدوق وهو من رجال البخاري » .

المعدل: حدثنا وقال المقرئ : أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد حدثنا محمد بن عثمان العبسي حدثنا الحسن بن جعفر حدثنا سعيد بن محمد نا يحيى بن سعيد عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته.

١١ ـ وأما حديث قبيصة عن الثوري عن عبيد الله مثل ذلك فأخبرناه أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عثمان الطرازي بنيسابور أنا أبو حامد أحمد بن علي حسنويه المقرئ نا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي :

١٢ ـ وأنا البرقاني أنا علي بن عمر الحافظ نا عمر بن الحسن بن علي نا أحمد بن سعيد الجمال قالا[1] : نا قبيصة عن سفيان [بن سعيد] الثوري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته.

١٣ ـ وأما حديث نصر بن مزاحم عن الثوري بموافقة ذلك فأخبرناه أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي نا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي حدثنا جعفر بن محمد ابن سعيد نا نصر بن مزاحم :

١٤ ـ وأخبرناه علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان ، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدثنا عبد الرحمن بن سالم الرازي نا الحسين بن نصر بن مزاحم حدثنا أبي حدثنا سفيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن

---

(١) يعني أحمد بن سعيد الجمال قال عنه الذهبي في « ميزان الاعتدال » (١/ ١٠٠) : «بغدادي صدوق وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي وهو حافظ إمام مات سنة (٢٧٧)» « التقريب » (٤٦٧).

عمر أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته[1] .

١٥ ـ وأمّا روايات أصحاب الثوري المحفوظة عنه عن عبد الله بن دينار ابن عمر فأخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي[2] حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس القاضي الزهري[3] نا يعلى بن عبيد عن سفيان :

١٦ ـ وأخبرنا علي بن يحيى بن جعفر الأصبهاني حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز نا أبو نعيم عن سفيان : قال سليمان وحدثنا علي بن عبد العزيز نا محمد بن يونس نا زهير نا سفيان :

١٧ ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ أنا أحمد بن سلمان النجاد نا محمد بن غالب نا أبو حذيفة نا سفيان :

---

(١) قلت : أورد المصنف ـ رحمه الله ـ حديث سفيان الثوري عن عبيد الله بن عمر عن نافع من أربعة طرق عن كل من : قبيصة أظنه ابن عقبة ثقة من رجال الستة مات سنة (٢١٣) انظر « تهذيب التهذيب » (٨/٣٤٩) ونصر بن مزاحم قال عنه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٨/٤٦٨) سألت عنه أبي فقال : « واهي الحديث متروك ». وقال عنه الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٤/٢٥٣): «رافضي جلد ، تركوه مات سنة (٢١٢)» ثم نقل ما قيل فيه من جرح .

وقد أشار المؤلف ـ رحمه الله ـ في بداية هذا الحديث إلى أن رواية عبيد الله عمر عن نافع غريبة جدًا، والمحفوظ روايته عن عبد الله بن دينار.

وقبله أشار الترمذي ـ رحمه الله ـ في جامعه (٣/٥٣٧) إلى هذا ، وذلك بعد أن أخرج الحديث عن كل من سفيان وشعبة عن عبد الله بن دينار.

ثم قال : «هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر» .

وقال ابن حجر في « فتح الباري » (١٢/٤٤) : «وقد اعتنى أبو نعيم الأصبهاني بجمع طرقه عن عبد الله ابن دينار فأورده عن خسمة و ثلاثين نفسًا ممن حدث به عن عبد الله بن دينار . . ».

(٢) قال عنه المؤلف في « تاريخ بغداد » (١٢/٨١): «وكان ثقة» ، مات سنة (٢٥٤) .

(٣) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٣/١٩٨) : «الإمام المحدث قاضي الكوفة » ووثقه الخطيب مات سنة (٢٧٧).

١٨ ـ وأنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني بأصبهان نا سليمان بن أحمد بن أيوب قال : نا إسحاق بن إبراهيم الدبري قال : قرأنا على عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : وفي حديث الثوري قال : سمعت ابن عمر يقول نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته[1] . ولهذا الحديث عن الثوري طرق تتسع اقتصرنا منها على ما أوردناه تحريا للاختصار وإيثاراً للإيجاز.

* * *

(١) قلت أخرج المؤلف ـ رحمه الله ـ حديث سفيان الثوري عن خمسة وهم :

١ ـ يعلى بن عبيد ، قال عنه ابن معين : « ثقة إلا في سفيان » وهو من رجال الستة وقد تقدمت ترجمته.

قلت : : وهو لم ينفرد هنا في روايته عن سفيان بل توبع.

٢ ـ أبو نعيم هو الفضل بن دكين ، وقد أخرج حديثه البخاري في صحيحه برقم (٦٧٥٦).

٣ ـ وزهير هو ابن معاوية ثقة من رجال الستة ، وقد تقدمت ترجمته وقد أخرج حديثه ابن حبان في صحيحه (١١/ ٣٢٥) برقم (٤٩٤٩).

٤ ـ وأبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي ، وهو ثقة من رجال البخاري.

٥ ـ عبد الرزاق بن همام وحديثه مخرج في مصنفه برقم (١٦١٣٨).

قلت : وحديث سفيان أخرجه الشافعي (٢/ ٢) ، وأحمد في مسنده (٢/ ٩) وابن أبي شيبة (٦/ ١٢١) ومسلم برقم (١٥٠٦) والترمذي في جامعه برقم (١٢٣٦) وابن ماجه (٢٧٤٧) وابن الجارود في « المنتقى » برقم (٩٧٨) والبهقي (١٠/ ٢٩٢) والبغوي في « شرح السنة برقم (٢٢٢٥) من طرق عن سفيان.

وقال الإمام البغوي : اتفق أهل العلم على هذا أن الولاء لا يباع ولا يوهب ولا يورث ، إنما هو سبب يورث به كالنسب يورث به ولا يورث ، وكانت العرب في الجاهلية تبيع ولاء مواليها فنهاهم رسول الله ﷺ .

[٦٢] حديث آخر :

١ ـ أنا أبو بكر البرقاني قال : قرأت على أبي القاسم عبد الله بن الحسن ابن سليمان بن النحاس المقرئ حدثكم محمد بن إسماعيل البصلاني نا بندار نا أبو داود نا شعبة عن قتادة عن داود السراج عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وإن دَخَل الجنة لبسه أهل الجنة غيره»[١] .

٢ ـ ورواه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، عن محمد بن بشار بُندار هكذا[٢] .

٣ ـ وكذلك رواه محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي ، عن يحيى بن سعيد القطان ، عن شعبة مرفوعًا[٣] وذكرُ النبي ﷺ في هذا الحديث لم يسمعه شعبة من قتادة وإنما سمعه من هشام الدستوائي عن قتادة وأدرج ذلك في رواية أبي داود عن شعبة وقد روى الحديث محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن قتادة موقوفًا على أبي سعيد لم يذكر فيه النبي ﷺ .

ورواه علي بن الجعد عن شعبة كذلك وذكر أنّ هشامًا رواه عن قتادة فقال: فيه عن النبي ﷺ ورواه أبو داود الطيالسي ومعاذ بن هشام جميعًا عن

---

(١) رجاله ثقات ، رجال الصحيح غير داود السراج فمن رجال النسائي ، ولم يوثقه غير ابن حبان ولم يرو عنه غير قتادة ، وقال ابن المديني : « مجهول لا أعرفه » . انظر : « تهذيب الكمال » للمزي (٨/ ٤٧١) و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٠٦).

وقال عنه الذهبي في «الكاشف » (١/ ٢٢٥) : «وثق» . وقال عنه ابن حجر في « التقريب » (٢٠٠) : « مقبول » وفيه الإدراج الذي سيشير إليه المؤلف.

(٢) حديثه عند النسائي مخرج في كتاب الزينة من « السنن الكبرى » « تحفة الأشراف » (٣/ ٣٤١).

(٣) محمد بن عثمان الثقفي ثقة كما قال الذهبي في « الكاشف » (٣/ ٦٨) وابن حجر في « التقريب » (٤٩٦) وحديثه مخرج في « السنن الكبرى » للنسائي كما في « التحفة » (٣/ ٣٤٢).

هشام عن قتادة مرفوعًا.

٤ ـ فأما حديث غندر عن شعبة الموقوف فأخبرناه أبو بكر البرقاني قال قرأت على أبي القاسم النحاس حدثكم محمد بن إسماعيل البصلاني نا بندار نا محمد يعني ابن جعفر نا شعبة عن قتادة عن داود السّراج عن أبي سعيد الخدري قال : من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وإن دخل الجنّة لبسه أهل الجنّة غيره[١] .

٥ ـ أخبرنا الحسن بن علي الجوهري أنا عمر بن محمد بن علي الناقد أخبرنا جعفر [بن محمد بن الحسن الفريابي ثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر] حدثنا شعبة عن قتادة عن داود السّراج عن أبي سعيد الخدري أنه قال : من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة[٢] . فذكر مثله موقوف[٣] .

٦ ـ وأما حديث علي بن الجعد عن شعبة الذي ذكر فيه أن هشامًا رفعه عن قتادة فأخبرناه أبو طاهر حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق أنبأ أحمد بن إبراهيم ابن الحسن أنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا علي بن الجعد أنا شعبة عن قتادة عن داود السراج عن أبي سعيد الخدري قال : يعني شعبة قال هشام : وكان أحفظ عن قتادة وأكثر مجالسة مني هو عن النبي ﷺ قال: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وإن دخل الجنّة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو»[٤] .

---

(١) رجاله ثقات ، وهو موقوف صحيح ، وقد صح الرفع من طريق هشام كما أشار إليه المؤلف.

(٢) رجاله ثقات ، وهو موقوف صحيح.

(٣) قلت : طريق شعبة الموقوف أخرجه النسائي في « السنن الكبرى » كما في « التحفة » (٣/ ٣٤١) ولكن من طريقي شبابة ، ويحيى بن أبي بكير عنه.

(٤) أخرجه علي بن الجعد في مسنده برقم (١٠١٠) ومن طريقه البغوي في « شرح السنة » (١٢/ ٣١) برقم (٣١٠١) ، وكلام شعبة هذا نقله عنه النسائي في « السنن الكبرى » كما في « التحفة » (٣/ ٣٤١).

٧ ـ وأما حديث أبي داود الطيالسي عن هشام عن قتادة فأخبرناه أبو نعيم الحافظ حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا هشام عن قتادة عن داود السراج عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وإن دخل الجنّة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو »[١] .

٨ ـ وأما حديث معاذ بن هشام عن أبيه فأخبرناه الحسن بن علي الجوهري نا عمر بن محمد بن علي أنبا جعفر الفريابي ثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ ابن هشام قال : حدثني أبي عن قتادة عن داود السّراج عن أبي سعيد الخدري أن نبي الله ﷺ قال : « من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وإن دخل الجنّة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه»[٢] .

* * *

(١) انظر « مسند الطيالسي » (١/٣٥٦) برقم (٢٢١٧).

(٢) حديث هشام عن قتادة أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٢/٢٥٣) برقم (٥٤٣٧) من طريق معاذ بن هشام عن أبيه . وأحمد في « المسند » (٣/٢٣) من طريق يحيى بن سعيد عن هشام وأخرجه الحاكم في « مستدركه» (٤/١٩١) من طريق إسحاق بن إبراهيم عن معاذ وصححه ووافقه الذهبي.
قلت : وقوله في الحديث « فإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ، ولم يلبسه هو » يحتمل أن يكون مدرجًا في الخبر كما ذكر الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٠/٢٨٩).